

جامعة القاهرة.
كلية الإعلام.
قسم الإذاعة والتلفزيون.

”معالجة العنف في الأفلام العربية والأجنبية بالقنوات الفضائية

وعلاقته بالميول العدوانية لدى الشباب المصري”

مرسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الإعلام.

إعداد/

غادة ممدوح سيد أمين.

مُعيدة بقسم الإعلام- كلية الآداب- جامعة بنها.

إشراف/

أ.د/عدي سيد محمد رضا.

الأستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون- كلية الإعلام- جامعة القاهرة.

ديسمبر ٢٠١٢م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى: "مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ
فَلَنَأْتِيَنَّاهُ قَتْلَ النَّاسِ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَلَنَأْتِيَنَّاهُ
أَحْيَاءَ جَمِيعًا"

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

[سُورَةُ الْمَائِدَةِ: آيَةُ ٣٢]

ملخص الدراسة:

الاسم: غادة ممدوح سيد أمين ، الجنسية: مصرية.

تاريخ الميلاد: ٢٦ إبريل ، القليوبية.

عنوان الدراسة: "معالجة العنف في الأفلام العربية والأجنبية بالقنوات الفضائية وعلاقته بالميل العدواني لدى الشباب المصري".

ملخص الدراسة: تهدف الدراسة إلى معرفة سمات المضمون العنيف الذي تقدمه الأفلام العربية والأجنبية التي تعرضها قنوات الدراما الفضائية العربية والعربية التي تُقدم مضمونا أجنبيا، بالإضافة إلى الكشف عن معدل ودوافع مشاهدة الشباب المصري للأفلام ذات المضمون العنيف، وعما إذا كانت هناك علاقة ارتباط بين معدل مشاهدة تلك الأفلام وميل الشباب نحو العدوان، وذلك بدراسة تحليلية على عينة قدرها ٢٦ فيلما عربيا وأجنبيا عرضت على قناتي روتانا سينما وMBC2، أما عينة الدراسة الميدانية فتكونت من ٤٠٠ مبحوثا من الشباب المصري المقيم في محافظات القاهرة والقليوبية والجيزة، في الفئة العمرية من (١٨:٣٥)، وذلك باستخدام منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي، واستخدام نظرية الغرس الثقافي التي تفترض أن كثيفي التعرض للتلفزيون أكثر إدراكا للواقع الاجتماعي على أنه أكثر تشابها مع الواقع المُقدم في التلفزيون. وقد توصلت الدراسة التحليلية لمجموعة نتائج أهمها/ تساوي نسبة مشاهد العنف تقريبا بالأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة والمعرضة بقنوات الدراما الفضائية العربية والعربية التي تقدم مضمونا أجنبيا- تفوق الذكور كمرتكبي للعنف على الإناث في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة بنسب (٨٥,١%)، (١٤,٩%) على التوالي، وكان هناك اتفاق بين الأفلام العربية والأجنبية- عينة الدراسة- على مجئ الذكور في المرتبة الأولى كمرتكبي للعنف بنسب (٨٤,٩%، ٨٥,٣%) على التوالي- اتضح أن العنف البدني أكثر أنواع العنف استخداما في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة، وبالنسبة لنتائج الدراسة الميدانية فقد توصلت إلى: تم قبول الفرض الرئيس للدراسة القائل بأن الذكور أكثر ميلا للعنف عن الإناث كما وجدت علاقة ارتباط طردية دالة إحصائيا بين حجم تعرض الشباب للأفلام ذات المضمون العنيف ومستويات ميلهم نحو العدوان، أي انه كلما زاد التعرض زاد الميل نحو العدوان- كشفت الدراسة أن النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة يشاهدون الأفلام ذات المضمون العنيف بصفة غير منتظمة وهم من كانت إجاباتهم أحيانا بمعدل (١٨٨ تكرارا) بنسبة (٤٧%)، يليهم في المرتبة الثانية من يشاهدون الأفلام ذات المضمون العنيف بصفة نادرة ونسبتهم (٣٣,٥%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من يشاهدون الأفلام ذات المضمون العنيف بصفة منتظمة ودائمة وهم من كانت إجاباتهم دائما وبلغت نسبتهم (١٩,٥%) - أيضا توصلت الدراسة إلى أن أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة يرون أن مشاهد العنف يتم عرضها أكثر في الأفلام الأجنبية والتي أخذت المرتبة الأولى بنسبة (٨١,٥%) وهي نسبة عالية تدل على خطورة تلك الأفلام وما تعرضه على الصغار والكبار وخاصة المراهقين منهم الذين لم تنمو قدراتهم بعد للتفرقة بين ما هو خيالي وما هو واقعي.

شكر وتقدير...

الحمد لله حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، الحمد لله عدد ما كان وعدد ما يكون، وعدد الحركات والسكون، الحمد لله خيرًا مما نقول، وفوق ما نقول، ومثل ما نقول.

{ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي
بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ } [النمل: ١٩]

يقول النبي صلى الله عليه وسلم {من لا يشكر الناس لا يشكر الله} رواه النعمان بن بشير.

من منطلق هذا التوجيه النبوي الكريم يسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم وساعدني في إتمام هذا البحث، وأخص بالذكر سعادة الأستاذ الدكتور / **عديلي سيد محمد رضا** الأستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون كلية الإعلام جامعة القاهرة والمشرف على هذه الرسالة، الذي يعد رائدا من رواد الإعلام وعميدا للدراسات الإعلامية؛ اعترافا بفضله وعلمه وخلقه، ولما بذله من توجيه وآراء سديدة للباحثة أثناء فترة دراستها... فله من الشكر أكثره... ومن التقدير أعظمه... ومن الدعاء أصدق.

كما أسجل بكل الإعزاز والتقدير أسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان لسعادة الأستاذ الدكتور / **حسن عماد مكاوي** أستاذ الإعلام الإذاعي والتلفزيوني وعميد كلية الإعلام جامعة القاهرة، والأستاذ الدكتور / **محمد رضا أحمد** أستاذ الإعلام المساعد ورئيس قسم الإذاعة والتلفزيون بكلية إعلام الجامعة الحديثة؛ لقبولهما مناقشة هذه الرسالة وتحملهما عبء قراءتها وحملها وإبداء توجيهاتهم ومقترحاتهم التي ساهمت في إثرائها وإظهارها بشكلها النهائي.

والشكر موصول للسادة الأساتذة محكمين استمارتي الدراسة التحليلية والميدانية سواء من داخل كلية الإعلام أو من خارجها، وأذكر منهم الأستاذ الدكتور / **بركات بعد العزيز**، والأستاذ الدكتور / **وليد فتم** الله الأستاذان بقسم الإذاعة والتلفزيون كلية إعلام جامعة القاهرة ، وأيضا الأستاذ الدكتور / **خالد صلاح الدين** مدير مركز بحوث المرأة والأستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون جامعة القاهرة، وأخيرا الأستاذ الدكتور / **أشرف صالح** الأستاذ بقسم الصحافة كلية إعلام جامعة القاهرة؛ لما أعطوه للباحثة من وقتهم الكثير ومن جهدهم المزيد لتوجيهها حتى تظهر استمارات دراستها في شكلها النهائي.

كما أسجل شكري وتقديري للأساتذة بأقسام علم النفس والاجتماع بالجامعات المصرية؛ على ما قدموه من جهود مشكورة مقدوره.

ولا أنسى في ذلك جهود العاملين بالمكتبة الإعلامية وأكاديمية البحث العلمي والمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، وأيضا القائمين بشئون موقع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض لإتاحتهم العديد من الكتب ورسائل الماجستير والدكتوراه التي أثرت الرسالة في الجوانب النظرية فيها.

كما أشكر عينة الدراسة لتعاونهم واستجاباتهم على أدوات الدراسة، وكل الشكر والتقدير والعرفان لكل من ساهم برأي أو نصيحة، أو مساعدة في هذه الدراسة.

وختاماً أقدم اعتذاراً صادقاً لمن نسيت أن أذكره فأشكره .. داعية العزيز الحكيم أن لا يضيع أجر من أحسن عملاً..

وأخيراً وليس آخراً أهدي هذا الجهد المتواضع إلى كل من:

أبي وأمي.....

ورفيق عمري.....

**وصلّى الله وسلّم على سيدنا ونبيّنا محمد
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين**

وجزا الله الجميع عني خير الجزاء،،،

الباحث.....

غادة ممدوح.

فهرس المحتويات...
الموضوع

الصفحة

٢٨-٢	الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة
٣	مقدمة.....
٤	مشكلة الدراسة.....
٥	أهمية الدراسة.....
٦	أهداف الدراسة.....
٧	الدراسات السابقة.....
٢٨	أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة والتعليق عليها.....
٣٠	الإجراءات المنهجية للدراسة:.....
٣٠	– نوع الدراسة.....
٣٠	– منهج الدراسة.....
٣٠	– مجتمع وعينة الدراسة.....
٣١	– تساؤلات الدراسة.....
٣٢	– فروض الدراسة.....
٣٣	– متغيرات الدراسة.....
٣٣	أدوات جمع البيانات.....
٣٤	المعاملات الإحصائية المستخدمة.....
٣٤	مفاهيم الدراسة.....
٧٢-٣٩	الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة "نظرية الغرس الثقافي" cultivation theory
٤٠	مقدمة.....
٤١	النشأة والتطور (جذور الغرس الثقافي).....
٤٣	فروض الغرس الثقافي.....
٤٥	الركائز الأساسية لنظرية الغرس الثقافي.....
٤٧	مفهوم نظرية الغرس.....
٤٩	مفهوم الغرس.....
٥٠	تأثيرات الغرس الثقافي.....
٥١	قياس تأثير الغرس.....
٥٢	خطوات وإجراءات تحليل الغرس.....
٥٣	كيف يحدث الغرس (النماذج المفسرة لعملية الغرس).....
٥٧	المتغيرات والعوامل المؤثرة في عملية الغرس.....
٦٠	القضايا الراهنة في دراسات الغرس.....
٦١	نتائج بعض دراسات الغرس الثقافي.....
٦٢	الانتقادات التي وجهت للنظرية.....
٦٧	الرد على تلك الانتقادات.....
٦٧	المفاهيم التي أضيفت للنظرية.....
٦٩	الاتجاهات المعاصرة لنظرية الغرس.....

٧٢	تطبيق النظرية في الدراسة الحالية.....
١١٧-٧٣	الفصل الثالث: "المدخل النظرية المفسرة للعنف والعدوان"
٧٤	مقدمة.....
٧٤	أولاً: نظريات تفسير العنف والعدوان في علم النفس والاجتماع- والجريمة:.....
٧٥	المدرسة الفسيولوجية:.....
٧٥	– النظرية البيولوجية.....
٧٦	– النظرية الفسيولوجية.....
٨٠	– النظرية الوراثية.....
٨١	المدرسة السيكلوجية(وجهة نظر علم النفس):.....
٨١	– نظرية الغرائز.....
٨٣	– النظرية الفيزيولوجية.....
٨٣	– نظرية سمة العداوة أو العدوان.....
٨٤	– النظرية السيكلوباتولوجية.....
٨٥	المدرسة السوسيولوجية(وجهة نظر علم النفس الاجتماعي):.....
٨٥	– وجهة نظر أدلر.....
٨٥	– نظرية الأدوار.....
٨٦	– نظرية الضغط أو المشقة.....
٨٧	– نظرية التبادل الاجتماعي.....
٨٧	– نظرية تناقل العنف عبر الأجيال.....
٨٧	– الاتجاه نحو الذات.....
٨٨	المدرسة الجغرافية.....
٨٨	المدرسة الاجتماعية:.....
٨٨	– نظرية اللامعيارية.....
٨٩	– نظرية التفكك الاجتماعي.....
٩٠	– نظرية الضبط الاجتماعي.....
٩٠	– نظرية الفرصة المتباينة.....
٩٠	المدرسة الاجتماعية السلوكية:.....
٩١	– نظرية الارتباط المغاير.....
٩٢	– نظرية فرض الإحباط العدوان.....
٩٢	– نظرية التفاعل الرمزي.....
٩٣	المدرسة الاجتماعية الاقتصادية:.....
٩٣	– نظرية المصادر.....
٩٤	– نظرية الأنساق العامة.....
٩٤	– المنظور التطوري.....
٩٤	المدرسة الاجتماعية الثقافية:.....
٩٥	– نظرية صراع الثقافة لسيلان.....
٩٥	– نظرية الثقافية الفرعية.....
٩٦	– البنائية الوظيفية.....

٩٦	– نظرية الوصمة الاجتماعية.....
٩٦	المدرسة الدينية.....
٩٧	نظريتا فيري وجولد.....
٩٧	نظرية والتركلس.....
٩٨	نظرية دي تيليو.....
٩٨	ثانيا: نظريات تأثير العنف والعدوان في وسائل الإعلام:.....
٩٨	نظرية التعلم الاجتماعي.....
١٠٢	نظرية التنفيس أو التطهير.....
١٠٥	نظرية التدعيم أو التعزيز.....
١٠٧	نظرية الدلائل العدوانية.....
١٠٩	نظرية التأثيرات المتراكمة.....
١١٠	نظرية التوحد.....
١١٢	نظرية التهينة أو التوجيه.....
١١٣	نظرية تغيير الاتجاهات.....
١١٤	نظرية السماح.....
١١٥	نظرية الحظر أو الكبت.....
١١٥	نظرية تحول الإثارة.....
١١٥	نظرية المخدر.....
١١٥	نظرية تقليل أو نزع الحساسية.....
١١٦	نظرية التحفيز.....
١١٧	نظرية التطبيع.....
١١٧	الخلاصة.....
١١٨-١٨٣	الفصل الرابع: "سيكولوجية العنف والعدوان".
١٢٠	أولا: "العنف والعدوان (المفهوم- والأشكال)".....
١٢٠	العنف violence.....
١٢٠	تعريفات العنف.....
١٢٧	الفرق بين العنف والمفاهيم الأخرى المرتبطة به.....
١٢٩	أنواع العنف (أشكاله).....
١٣٢	العدوان aggression.....
١٣٢	مفهوم العدوان.....
١٣٣	أنواع العدوان.....
١٣٤	الأسباب العامة للعنف والعدوان.....
١٣٧	ثانيا: "العنف في وسائل الإعلام".....
١٣٧	مقدمة.....
١٣٧	أنواع تأثيرات وسائل الإعلام.....
١٣٨	تأثيرات التلفزيون.....
١٤٠	تأثيرات الدراما التليفزيونية.....
١٤٣	تأثيرات العنف الإعلامي media violence effects.....

١٤٤	آثار نشر العنف من خلال وسائل الإعلام.....
١٤٤	أسباب ازدياد القلق من تزايد حجم العنف في وسائل الإعلام.....
١٤٤	مظاهر العنف في وسائل الإعلام.....
١٤٥	العنف في الصحافة.....
١٤٧	العنف في شبكة الإنترنت.....
١٤٨	العنف في ألعاب الفيديو.....
١٤٩	العنف في التلفزيون (القنوات الفضائية):.....
١٤٩	– العنف المتلفز televised violence.....
١٥٠	– تطور الاهتمام بدراسات تأثير العنف التلفزيوني على الشباب.....
١٥٦	– تقرير الجراح العام.....
١٥٦	– الدراسة الدولية للعنف في التلفزيون.....
١٥٩	– العلاقة بين برامج التلفزيون العنيفة والميول العدوانية.....
١٦٤	– عوامل تعزيز الآثار السلبية للعنف المتلفز على الشباب.....
١٧٠	العنف في نشرات الأخبار.....
١٧١	الأطفال وعنف الرسوم المتحركة (الكارتون).....
١٧٣	القنوات الفضائية وعنف الأفلام.....
١٧٥	تأثيرات القنوات الفضائية الأجنبية.....
١٧٨	العنف في الأفلام التلفزيونية والسينمائية.....
١٧٩	كيفية مواجهة العنف في وسائل الإعلام.....
١٨٢	الخلاصة.....
٢٣٥-١٨٤	الفصل الخامس : إجراءات الدراسة التحليلية ونتائجها
١٨٥	الهدف من الدراسة التحليلية.....
١٨٥	عينة الدراسة التحليلية.....
١٨٦	مبررات اختيار عينة الدراسة التحليلية.....
١٨٦	تساؤلات الدراسة التحليلية.....
١٨٧	تحديد وحدات وفئات التحليل.....
١٨٨	اختبار الصدق والثبات لصحيفة تحليل المضمون.....
١٨٩	نتائج الدراسة التحليلية.....
٢٣٢	مؤشرات عامة لنتائج الدراسة التحليلية.....
٣٢٧-٢٣٦	الفصل السادس : إجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها
٢٣٧	الهدف الدراسة الميدانية.....
٢٣٧	عينة الدراسة الميدانية.....
٢٣٨	تساؤلات وفروض الدراسة الميدانية.....
٢٣٩	متغيرات الدراسة الميدانية.....
٢٤٠	منهجية قياس متغيرات الدراسة الميدانية.....
٢٤٨	اختبار الصدق لاستمارة الاستبيان.....
٢٤٨	نتائج الدراسة الميدانية:.....
٢٤٨	أولاً: النتائج العامة.....

٣٠٥	ثانياً: نتائج اختبارات الفروض.....
٣١٧	مؤشرات عامة لنتائج الدراسة الميدانية.....
٣٢٦-٣٢٨	الخلاصة ومناقشة النتائج والمقترحات
٣٢٩	ملخص الدراسة.....
٣٣٠	مناقشة نتائج الدراسة التحليلية.....
٣٣١	مناقشة نتائج الدراسة الميدانية.....
٣٣٣	توصيات الدراسة.....
٣٣٥	مقترحات الدراسة.....
٣٣٦	خلاصة الدراسة وخاتمتها.....
٣٥٤-٣٣٧	المراجع
٣٣٨	أولاً: المراجع العربية.....
٣٤٨	ثانياً: المراجع الأجنبية.....
٣٥٤	ثالثاً: شبكة الإنترنت.....
٣٩٣-٣٥٥	ملاحق الدراسة
٣٥٦	ملحق رقم (١) قائمة بأسماء الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة التحليلية.....
٣٥٨	ملحق رقم (٢) استمارة تحليل المضمون.....
٣٦٧	ملحق رقم (٣) التعريفات الإجرائية لاستمارة تحليل المضمون.....
٣٧٥	ملحق رقم (٤) استمارة الاستبيان.....
٣٨٨	ملحق رقم (٥) موافقة الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء على إجراء الدراسة الميدانية.....
٣٩١	ملحق رقم (٦) ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية.....

فهرس الجداول..

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
(١)	متغيرات الدراسة.....	٣٣
(٢)	أوجه القوة والضعف لنظرية الغرس الثقافي.....	٦٤
جداول الدراسة التحليلية		
(٣)	توزيع الأفلام عينة الدراسة وفقا للبلد المنتج.....	١٨٥
(٤)	طبيعة المشاهد حسب نوعية الأفلام.....	١٨٥
(٥)	زمن المشاهد حسب نوعية الأفلام.....	١٨٦
(٦)	ال قالب الدرامي المستخدم في الأفلام عينة الدراسة خلال فترة التحليل..	١٨٩
(٧)	الموضوعات التي تناولتها الأفلام عينة الدراسة خلال فترة التحليل.....	١٩١
(٨)	أدوار الشخصيات في الأفلام عينة الدراسة.....	١٩٢
(٩)	نوع الشخصيات الرئيسية في الأفلام عينة الدراسة.....	١٩٣
(١٠)	نوع الشخصيات الثانوية في الأفلام عينة الدراسة.....	١٩٣
(١١)	نوع الشخصيات مرتكبة العنف في الأفلام عينة الدراسة.....	١٩٥
(١٢)	نوع الشخصيات الرئيسية مرتكبة العنف في الأفلام عينة الدراسة.....	١٩٦
(١٣)	نوع الشخصيات الثانوية مرتكبة العنف في الأفلام عينة الدراسة.....	١٩٧
(١٤)	المرحلة العمرية للشخصيات مرتكبة العنف في الأفلام عينة الدراسة..	١٩٨
(١٥)	الحالة الاجتماعية للشخصيات مرتكبة العنف في الأفلام عينة الدراسة..	٢٠٠
(١٦)	مهن الشخصيات مرتكبة العنف في الأفلام عينة الدراسة.....	٢٠١
(١٧)	الخبرات العنيفة للشخصيات مرتكبة العنف في الأفلام عينة الدراسة....	٢٠٣
(١٨)	نوع الشخصيات ضحايا العنف في الأفلام عينة الدراسة.....	٢٠٤
(١٩)	المرحلة العمرية للشخصيات ضحايا العنف في الأفلام عينة الدراسة....	٢٠٥
(٢٠)	الحالة الاجتماعية للشخصيات ضحايا العنف في الأفلام عينة الدراسة..	٢٠٦
(٢١)	مهن الشخصيات ضحايا العنف في الأفلام عينة الدراسة.....	٢٠٨
(٢٢)	طبيعة العلاقة بين مرتكب العنف والضحية في الأفلام عينة الدراسة....	٢١٠
(٢٣)	أساليب مواجهة الضحايا للعنف في الأفلام عينة الدراسة.....	٢١١
(٢٤)	طبيعة الأذى الذي يلحق بضحايا العنف في الأفلام عينة الدراسة.....	٢١٣
(٢٥)	نوع العنف في الأفلام عينة الدراسة.....	٢١٤
(٢٦)	اتجاه العنف في الأفلام عينة الدراسة.....	٢١٥
(٢٧)	التخطيط للعنف في الأفلام عينة الدراسة.....	٢١٦
(٢٨)	الأساليب المستخدمة في العنف البدني بالأفلام عينة الدراسة.....	٢١٧
(٢٩)	الأدوات أو الوسائل المستخدمة في العنف البدني بالأفلام عينة الدراسة	٢١٩
(٣٠)	الأساليب المستخدمة في العنف اللفظي بالأفلام عينة الدراسة.....	٢٢١
(٣١)	الوسائل أو الأدوات المستخدمة في العنف اللفظي بالأفلام عينة الدراسة..	٢٢٢
(٣٢)	البيئة التي يرتكب فيها العنف في الأفلام عينة الدراسة.....	٢٢٣
(٣٣)	أماكن ارتكاب العنف في الأفلام عينة الدراسة.....	٢٢٤
(٣٤)	أسباب ودوافع ارتكاب العنف في الأفلام عينة الدراسة.....	٢٢٥
(٣٥)	نتائج العنف في الأفلام عينة الدراسة.....	٢٢٧

٢٢٨	مدى وجود عقاب في الأفلام عينة الدراسة.....	(٣٦)
٢٢٩	نوع العقاب المتضمن بمشاهد العنف في الأفلام عينة الدراسة.....	(٣٧)
٢٢٩	سرعة العقاب في الأفلام عينة الدراسة.....	(٣٨)
٢٣٠	مدى تبرير العقاب في الأفلام عينة الدراسة.....	(٣٩)
٢٣١	كيفية معاقبة مرتكب العنف في الأفلام عينة الدراسة.....	(٤٠)
جداول الدراسة الميدانية		
٢٣٧	توزيع عينة الدراسة وفقاً لمحافظات إقليم القاهرة الكبرى الثلاث.....	(٤١)
٢٣٨	توزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع.....	(٤٢)
٢٣٨	توزيع عينة الدراسة وفقاً للمستوى الاجتماعي الاقتصادي.....	(٤٣)
٢٣٨	توزيع عينة الدراسة وفقاً للسن.....	(٤٤)
٢٣٨	توزيع عينة الدراسة وفقاً للمستوى التعليمي.....	(٤٥)
٢٣٨	توزيع عينة الدراسة وفقاً لنوع التعليم.....	(٤٦)
٢٣٩	متغيرات الدراسة الميدانية.....	(٤٧)
٢٤٦	عبارات مقياس الميول العدوانية.....	(٤٨)
٢٤٧	مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي لعينة الدراسة.....	(٤٩)
٢٤٩	توزيع الشباب عينة الدراسة وفقاً للنوع ومدى مشاهدتهم للقنوات الفضائية بوجه عام.....	(٥٠)
٢٥٠	توزيع الشباب عينة الدراسة وفقاً للنوع وعدد أيام مشاهدتهم للقنوات الفضائية.....	(٥١)
٢٥٠	توزيع الشباب عينة الدراسة وفقاً للنوع ومتوسط مشاهدتهم اليومية للقنوات الفضائية.....	(٥٢)
٢٥٢	توزيع الشباب عينة الدراسة وفقاً للنوع ومدى تفضيلهم مشاهدة القنوات العربية أو الأجنبية.....	(٥٣)
٢٥٣	توزيع إجابات الشباب عينة الدراسة وفقاً للنوع وأسباب تفضيلهم مشاهدة القنوات الفضائية العربية.....	(٥٤)
٢٥٤	توزيع إجابات الشباب عينة الدراسة وفقاً للنوع وأسباب تفضيلهم مشاهدة القنوات الفضائية الأجنبية.....	(٥٥)
٢٥٥	توزيع الشباب عينة الدراسة وفقاً للنوع ومدى تفضيلهم مشاهدة الأفلام العربية أو الأجنبية.....	(٥٦)
٢٥٦	توزيع الشباب عينة الدراسة وفقاً للنوع ومدى مشاهدتهم للأفلام العربية.....	(٥٧)
٢٥٧	توزيع إجابات الشباب عينة الدراسة على قنوات الأفلام الفضائية العربية المفضلة لديهم.....	(٥٨)
٢٥٩	توزيع إجابات الشباب عينة الدراسة وفقاً للنوع ونوعيات الأفلام العربية المفضلة لديهم.....	(٥٩)
٢٦٠	توزيع إجابات الشباب عينة الدراسة وفقاً للنوع وأسباب مشاهدتهم للأفلام العربية.....	(٦٠)
٢٦١	توزيع الشباب عينة الدراسة وفقاً للنوع ومدى مشاهدتهم للأفلام الأجنبية..	(٦١)
٢٦٢	توزيع إجابات الشباب عينة الدراسة على قنوات الأفلام الأجنبية المفضلة لديهم.....	(٦٢)
٢٦٤	توزيع إجابات الشباب عينة الدراسة وفقاً للنوع ونوعيات الأفلام الأجنبية لديهم.....	(٦٣)

٢٦٥	توزيع إجابات الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع وأسباب مشاهدتهم للأفلام الأجنبية.....	(٦٤)
٢٦٦	توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع وأهم دوافع مشاهدتهم النفعية والطقوسية للأفلام ذات المضمون العنيف.....	(٦٥)
٢٦٨	توزيع عبارات دوافع مشاهدة الشباب عينة الدراسة للأفلام ذات المضمون العنيف وفقا للوزن النسبي.....	(٦٦)
٢٧١	توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع والأبعاد الثلاث لإدراك واقعية الافلام ذات المضمون العنيف.....	(٦٧)
٢٧٣	توزيع عبارات إدراك واقعية الأفلام ذات المضمون العنيف وفقا للوزن النسبي.....	(٦٨)
٢٧٧	توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع وأبعاد المشاهدة النشطة للأفلام ذات المضمون العنيف.....	(٦٩)
٢٧٩	توزيع عبارات أبعاد المشاهدة النشطة للأفلام ذات المضمون العنيف وفقا للوزن النسبي.....	(٧٠)
٢٨٣	توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع والتأثيرات السلبية التي تنتج من مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف.....	(٧١)
٢٨٤	توزيع عبارات التأثيرات السلبية للأفلام ذات المضمون العنيف وفقا للوزن النسبي.....	(٧٢)
٢٨٥	توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع ومدى تفضيلهم للأفلام ذات المضمون العنيف.....	(٧٣)
٢٨٦	توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع ومدى مشاهدتهم للأفلام ذات المضمون العنيف.....	(٧٤)
٢٨٨	توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع وأسباب مشاهدتهم للأفلام ذات المضمون العنيف.....	(٧٥)
٢٨٩	توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع ومدى تفضيلهم مشاهدة أفلام العنف العربية أو الأجنبية.....	(٧٦)
٢٩٠	توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع ووجهة نظرهم في الأفلام التي تعرض العنف أكثر من غيرها.....	(٧٧)
٢٩٠	توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع ومدى اعتقادهم في مشاهدة الكثير من الشباب الأفلام ذات المضمون العنيف.....	(٧٨)
٢٩١	توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع ومدى اعتقادهم في مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف وميل الشباب نحو العدوان.....	(٧٩)
٢٩٢	توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع ونوعية الأفلام ذات المضمون العنيف التي تعمل على زيادة ميل الشباب نحو العدوان.....	(٨٠)
٢٩٢	توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع وما يتعلمونه من مشاهدة الافلام ذات المضمون العنيف.....	(٨١)
٢٩٣	توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع ومدى اعتقادهم في تقليد الافراد لأبطال الأفلام ذات المضمون العنيف.....	(٨٢)
٢٩٤	توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع ودرجة موافقتهم على استخدام البطل في الأفلام للقوة في حل مشاكله.....	(٨٣)
٢٩٥	توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع والأساليب التي يرونها مناسبة لحلول المشكلات المقدمة في الأفلام.....	(٨٤)

٢٩٦	توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع ومدى تفضيلهم استخدام العنف والقوة كوسيلة لحل المشكلات.....	(٨٥)
٢٩٦	توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع وأسباب عدم تفضيلهم للحلول العدوانية للمشكلات.....	(٨٦)
٢٩٧	توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع وأسباب تفضيلهم للحلول العدوانية للمشكلات.....	(٨٧)
٢٩٨	توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع ومدى تعرضهم لمشكلة تطورت لاستخدام العنف مع أحد الأشخاص.....	(٨٨)
٢٩٩	توزيع الشباب عينة الدراسة- ممن تعرضوا لمشكلة تطورت لاستخدام العنف- وفقا للنوع والطرف المشارك في تلك المشكلة.....	(٨٩)
٣٠٠	توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع ونوع العنف المستخدم في المشكلة.....	(٩٠)
٣٠١	توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع والأسباب تدفع الفرد للقيام بسلوك أو تصرف عنيف.....	(٩١)
٣٠٢	توزيع الشباب عينة الدراسة واتجاهاتهم نحو الميول العدوانية وفقا للوزن النسبي.....	(٩٢)
٣٠٥	العلاقة بين معدل مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف وميل الشباب المصري نحو العدوان واكتسابهم سلوكيا غير مرغوب فيها.....	(٩٣)
٣٠٦	الفروق بين الذكور والإناث في مستوى الميل نحو العدوان.....	(٩٤)
٣٠٦	الفروق بين فئات السن ومستوى الميل نحو العدوان لدى الشباب عينة الدراسة.....	(٩٥)
٣٠٧	الفروق بين فئات التعليم ومستوى الميل نحو العدوان لدى الشباب عينة الدراسة.....	(٩٦)
٣٠٧	الفروق بين فئات المستوى الاجتماعي الاقتصادي ومستوى الميل نحو العدوان لدى الشباب عينة الدراسة.....	(٩٧)
٣٠٨	العلاقة بين معدل مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف وإدراك الشباب المصري للواقع الاجتماعي.....	(٩٨)
٣٠٩	علاقة حجم التعرض للأفلام ذات المضمون العنيف بدوافع المشاهدة (الطقوسية-النفعية).....	(٩٩)
٣١٠	علاقة دوافع المشاهدة (الطقوسية-النفعية) بالميل نحو العدوان.....	(١٠٠)
٣١١	علاقة إدراك الواقع الاجتماعي بالميل نحو العدوان.....	(١٠١)
٣١١	علاقة المشاهدة النشطة بالميل نحو العدوان.....	(١٠٢)
٣١٢	علاقة الدوافع الطقوسية والنفعية للأفلام ذات المضمون العنيف بإدراك الواقع الاجتماعي.....	(١٠٣)
٣١٤	الفروق بين الذكور والإناث من الشباب المصري في معدلات مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف.....	(١٠٤)
٣١٤	الفروق بين الذكور والإناث من الشباب المصري في دوافع مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف.....	(١٠٥)
٣١٥	الفروق بين الذكور والإناث من الشباب المصري في إدراك للواقع الاجتماعي.....	(١٠٦)
٣١٦	الفروق بين الذكور والإناث من الشباب المصري في مشاهدتهم النشطة للأفلام ذات المضمون العنيف.....	(١٠٧)

٣١٧	ترتيب نوع العنف الوارد في المضمون الدرامي العنيف ولدى الشباب عينة الدراسة من مشاهدي هذا المضمون.....	(١٠٨)

فهرس الأشكال..

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
٥٤	عناصر نظرية الغرس الثقافي.....	(١)
٥٥	نموذج هاوكينز وبنجري لعمليتي التعلم والبناء في الغرس.....	(٢)
٥٧	نموذج بوتر...العمليات الفرعية للغرس.....	(٣)
١٣٦	العنف وبعض المفاهيم المرتبطة به.....	(٤)
١٩٤	نوع الشخصيات (ذكور/ إناث) في الأفلام عينة الدراسة.....	(٥)
١٩٨	أدوار الشخصيات مرتكبة العنف في الأفلام عينة الدراسة.....	(٦)
٢٥١	مقياس معدل مشاهدة القنوات الفضائية بوجه عام.....	(٧)
٢٦٩	مقياس الدوافع النفعية لمشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف.....	(٨)
٢٧٠	مقياس الدوافع الطقوسية لمشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف.....	(٩)
٢٧٤	مقياس بُعد التوحد كأحد عناصر إدراك واقعية المضمون.....	(١٠)
٢٧٥	مقياس بُعد التعلم كأحد عناصر إدراك واقعية المضمون.....	(١١)
٢٧٥	مقياس بُعد النافذة السحرية كأحد عناصر إدراك واقعية المضمون.....	(١٢)
٢٧٦	مقياس إدراك واقعية المضمون بأبعاده الثلاثة.....	(١٣)
٢٨٠	مقياس بُعد الانتباه قبل المشاهدة كأحد عناصر المشاهدة النشطة.....	(١٤)
٢٨١	مقياس بُعد النشاط أثناء المشاهدة كأحد عناصر المشاهدة النشطة.....	(١٥)
٢٨١	مقياس بُعد النشاط بعد المشاهدة كأحد عناصر المشاهدة النشطة.....	(١٦)
٢٨٢	مقياس المشاهدة النشطة بأبعادها الثلاثة.....	(١٧)
٢٨٥	مقياس التأثيرات السلبية الناتجة من مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف...	(١٨)
٢٨٦	مقياس مدى الانتظام في مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف.....	(١٩)
٣٠٤	مقياس الميول العدوانية.....	(٢٠)

مقدمة الدراسة

أثار- ولا يزال- موضوع تأثيرات التلفزيون والفضائيات اهتمام العديد من الباحثين والعلماء الذين كرسوا وقتهم وجهدهم في البحث عن تلك التأثيرات الناتجة من مشاهدة وسائل الإعلام بمضامينها المختلفة، مما أدى إلى ظهور العديد من المداخل التي تطورت لتصل إلى مفهوم النظرية- والتي اهتمت بتأثيرات تلك الوسيلة (التلفزيون)- وفي مقدمتها نظرية **الغرس الثقافي cultivation analysis** للعالم جورج جيربнер الذي كان في مقدمة اهتماماته البحث عن التأثيرات الناتجة من مشاهدة **العنف المتلفز televised violence** على المشاهدين الصغار منهم بل وحتى الكبار، فدار ولا يزال النقاش حول تأثير العنف وعما إذا كان هذا السلوك فطريا بالغريزة يرثه الإنسان منذ ولادته أم أنه سلوك مكتسب من البيئة المحيطة وما بها من وسائل عديدة وفي مقدمتها وسائل الإعلام، فظهر في ذلك اتجاهين: **الاتجاه الأول**/ يرى أن العنف ناتج عن أسباب بيولوجية لا دخل للإنسان فيها وأيدت هذا الاتجاه العديد من النظريات مثل النظرية الوراثية ونظرية التحليل النفسي لسيجموند فرويد، أما **الاتجاه الثاني**/ فيرى أن من مسببات العنف البيئة والتنشئة الاجتماعية والتعرض لمضامين وسائل الإعلام، وفي ذلك نظرية التعلم الاجتماعي social learning theory لباندورا ونظرية التدعيم وتقليل الحساسية، ولكن ما يهمنا أن لعنف الوسيلة تأثيرات نسبية على جمهور المشاهدين تختلف من فرد لآخر، فليس كل الأفراد يتأثرون بنفس الطريقة ولكن ثمة مجموعة من العوامل الاجتماعية والبيولوجية والنفسية بل وحتى الاقتصادية والثقافية تتحكم في نسبة هذا التأثير.

وعلى هذا الأساس تقسم الباحثة فصول دراستها على النحو التالي:

الفصل الأول: "الإطار المنهجي للدراسة" ويشمل هذا الفصل على مشكلة الدراسة وأهميتها والإجراءات المنهجية، ومفاهيم الدراسة.

الفصل الثاني: "الإطار النظري للدراسة" ويشمل نظرية الغرس الثقافي cultivation analysis واتجاهاتها المعاصرة وتطبيقها في الدراسة الحالية.

الفصل الثالث: "المداخل النظرية المفسرة للعنف والعدوان" ويشمل هذا الفصل على معظم النظريات المفسرة لظاهرة العنف والعدوان سواء من وجهة نظر علم النفس والاجتماع والجريمة أو من وجهة النظر الإعلامية.

الفصل الرابع: "سيكولوجية العنف والعدوان" وينقسم هذا الفصل إلى جزأين الأول يتناول مفهوم وأشكال العنف والعدوان، والجزء الثاني يتناول أنواع تأثيرات وسائل الإعلام، بما فيها تأثيرات العنف الإعلامي، بالإضافة إلى شرح وافي للعنف في معظم الوسائل من صحف وفيديو وتلفزيون وفضائيات.

الفصل الخامس: "إجراءات الدراسة التحليلية ونتائجها" ويشمل هذا الفصل على الهدف من الدراسة التحليلية وعينتها، وأيضا تحديد لفئات ووحدات التحليل، بالإضافة إلى نسب النتائج وملخص عام لها.

الفصل السادس: "إجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها" ويشمل هذا الفصل على الهدف من الدراسة الميدانية وعينتها ونسب لأهم النتائج وملخص عام لها، ونتائج اختبارات الفروض.

وأخيرا: "الخلاصة ومناقشة النتائج وتوصيات الدراسة ومقترحاتها وخاتمته" ويشمل هذا الجزء على مناقشة لأهم نتائج الدراسة التحليلية والميدانية والتوصيات والمقترحات..... أيضا المراجع العربية والأجنبية وملاحق الدراسة.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

ويشمل هذا الفصل على ما يلي:

مقدمة.

مشكلة الدراسة.

أهمية الدراسة.

أهداف الدراسة.

الدراسات السابقة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة والتعليق عليها.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

– نوع الدراسة.

– منهج الدراسة.

– مجتمع وعينة الدراسة.

– تساؤلات الدراسة.

– فروض الدراسة.

– متغيرات الدراسة.

أدوات جمع البيانات.

المعاملات الإحصائية المستخدمة.

مفاهيم الدراسة.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

مقدمة

تساهم مؤثرات عديدة في تشكيل عقلية الأفراد وسلوكهم وقد أصبحت اليوم على درجة كبيرة من التنوع والكثرة، فإلى جانب مؤسسات التنشئة الاجتماعية من المنزل (الأسرة) والمدرسة والجامعة نجد اليوم أطرافاً عديدة تعمل على بناء الفرد والناشئة وصقل شخصياتهم، وتعتبر وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة- وعلى وجه الخصوص التلفزيون- الذي يُعد من أكثر هذه الوسائل تأثيراً على الفرد بحكم ما تميز به من الصوت والصورة والحركة والألوان التي تشد الانتباه، حيث يستطيع التلفزيون أن يؤثر على آراء المراهقين والشباب نحو الموضوعات المختلفة والتي من أهمها تأثيره على اكتساب السلوكيات العنيفة، فمنذ أن ظهر التلفزيون ظهرت تنبؤات كثيرة حول احتمالات تأثيره في المشاهدين وكانت تلك التنبؤات اجتهادية ذاتية، وحين بدأت حركة البحث العلمي الإعلامي بالتبلور أمكن الوصول إلى عدد من المؤشرات التي تعطي حقائق عن تأثيرات التلفزيون في المراهقين والشباب.

فالاهتمام بتأثير الشباب بالعنف التلفزيوني أصبح مسألة ضرورية نتيجة توفر فرص التعرض للبرامج على مدار اليوم، وتزايد ساعات المشاهدة، وانتقاء البرامج من عشرات القنوات على وفق رغباتهم وميولهم، وكثرة عددية للقنوات الفضائية، وظهور قنوات متخصصة للأفلام، الأمر الذي أدى إلى اتساع مساحة العنف في هذه القنوات. وعلى هذا فإن احتمالات تأثر الشباب بالعنف تتزايد نظراً لأن تلك المرحلة (المراهقة والشباب) تُعد مرحلة النضج والرشد التي من السهل أن تتأثر بكل ما يُقدّم لها من ثمين وغث دون تفريق بين ما هو خاطئ وما هو صالح، فالشباب ثروة كل أمة ومستقبلها ولكونهم هكذا فقد باتت رعايتهم والاهتمام بنشأتهم اجتماعياً وثقافياً وتربوياً من القضايا المهمة ولاسيما مع التطورات التكنولوجية المتسارعة في مجال التلفزيون وما أفرزته ثقافة الصورة المرئية من خطاب قد يحمل في مضمونه تأثيرات سلبية كثيرة في مختلف الجوانب على الشباب، من أبرز هذه التأثيرات إثارة العنف والسلوك العدواني، ويضاعف من خطورة هذا التأثير تزايد الوقت الذي يقضيه الشباب في مشاهدة برامج القنوات الفضائية لاسيما الأفلام التي تحتوي على مشاهد عنف كثيرة.

فقد احتلت تلك القنوات المكانة الأولى بين الوسائل الأخرى فتعددها وانتشارها بالإضافة إلى تخطيها للحدود الجغرافية لمختلف المجتمعات صار لها توابع سلبية. فانتشار تلك القنوات الفضائية المتخصصة كوسيلة مرئية في الآونة الأخيرة أمر يُثير الخوف لما تقدمه من أفلام عربية وأجنبية تحتوي على مشاهد عنف وقيم وسلوكيات تختلف عن قيمنا وسلوكياتنا ومعتقداتنا- ولا ننسى في ذلك العنف الناتج عن الظروف الاجتماعية والواقع المعاش- حيث أن ذلك المضمون العربي والأجنبي المشبع بالعنف يلجأ إليه المخرجون كوسيلة لجذب الانتباه وإثارة المشاهدين، ولكن قد تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن حيث أن عرض مشاهد

العنف على شاشة التلفزيون تثير الرغبة في العنف وتعلم المشاهد أفضل الوسائل لممارستها وهذا ما ذهبت إليه نظريات التعلم الاجتماعي social learning theories من أن العنف المقدم في التلفزيون يساعد على تعلم الشباب للعنف وممارسته واتخاذ أسلوب لحل مشكلاتهم اليومية.

مشكلة الدراسة

يُعد العنف وعلاقته بالتلفزيون واحدا من أكثر المجالات التي اهتم بها باحثوا الدراسات الإعلامية حيث يُعد العنف أحد الآثار السلبية التي يحدثها التلفزيون، وعلى الرغم من اختلاف الباحثين حول مدى تأثير الشباب بالعنف التلفزيوني إلا أن أيا منهم لم ينكر أن هناك نوعا من التأثير لديهم بالعنف بصرف النظر عن نسبية هذا التأثير وعدم تساوي الأفراد في التأثير بدرجة واحدة^(١)، وقد أثبتت البحوث الأجنبية أن لمشاهدة التلفزيون ردود أفعال سلوكية قد تكون إيجابية أو سلبية (Potter, 1999)^(٢)، وأن هناك علاقة ممكنة بين مشاهدة العنف واتجاهات المشاهدين نحو السلوك العدواني، حيث ثبت أن المشاهدين يتعلمون من التلفزيون حيث يعتبرون العنف سلوكا ملائما في حياتهم اليومية^(٣).

ويتاح اليوم لجميع الأفراد صغارا وكبارا ذكورا وإناثا فرصا جديدة وواسعة في التعرض للقنوات الفضائية التي تُعد إحدى الظواهر الاتصالية الحديثة التي برزت بصفة جماهيرية في العقد الأخير من القرن العشرين واستحوذت برامجها على حيز كبير من اهتمامات المجتمع المصري بشكل عام والشباب بشكل خاص، وقد دلت مراجعة الدراسات السابقة التي اطلعت عليها الباحثة على أن الكثير من برامج القنوات الفضائية تحتوي في مضامينها على **العنف** بأشكاله المختلفة لاسيما الدراما التلفزيونية وخاصة الأفلام الأجنبية المستوردة من شركات أجنبية، وهو ما يُعني أن أغلب موضوعات ومضامين هذه البرامج لا تتناسب مع قيم مجتمعنا ولا تساعد على تنشئة اجتماعية سليمة وتعمل على إثارة العنف والسلوك العدواني في نفوس الشباب. وعلى هذا فقد تهيأت ظروف لأن يصبح التلفزيون أكثر تأثيرا وهو ما يُعني أن أهمية هذا الموضوع ما زالت متجددة ومتزايدة طالما كان العنف يحتل مكانا بارزا وظاهرا في المضامين التلفزيونية، ومن هنا تبرز **مشكلة الدراسة** وأهميتها في ضرورة تتبع كل ما يتعلق بها.

(١) وديع العززي. تأثير الأطفال اليمنيين بالعنف التلفزيوني. بحث ورد في: المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر بعنوان: الإعلام والبناء الثقافي والاجتماعي للمواطن العربي في الفترة من ٨-١٠ مايو. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الأول، ٢٠٠٧). ص ٧٤٩: ٧٤٩ - ٨٢٢.

(٢) BARRI GUNTER, JACKIE HARRISON, & MAGGIE WYKES. "Violence on Television: Distribution, Form, Context, & Themes". (London: Lawrence Erlbaum Associates, 2003). P.1.

(٣) CYNTHIA CARTER & C.KAY WEAVER. "Violence & the media". (Buckingham: open university press, 2003). P.6.

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة سواء على المستوى النظري أو على المستوى التطبيقي ومصدر هذه الأهمية يتمثل في العديد من الأمور التي نشير إليها بإيجاز على النحو التالي:

الأهمية العلمية (النظرية):

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة في النقاط التالية:

- توضح هذه الدراسة العلاقة بين العنف في الأفلام العربية والأجنبية المعروضة بقنوات الدراما الفضائية العربية والعربية التي تُقدم مضمونا أجنبيا والميول العدوانية لدى الشباب المصري في الحياة الواقعية.
- تحاول الدراسة تقديم معلومات أساسية عن علاقة العنف في التلفزيون والميول العدوانية لدى الشباب.
- تحاول الدراسة تقديم مراجعة نظرية شاملة لمعظم النظريات التي تناولت العنف والعدوان.
- الدراسة الحالية ستقدم إضافة جديدة من خلال دراسة العلاقة بين العنف في التلفزيون والميول العدوانية لدى شريحة اجتماعية هامة وهي شريحة الشباب في الفئة العمرية (١٨ - ٣٥ سنة) والتي تعرف بمرحلة النضج والرشد.

كما أن لهذه الدراسة أهمية نظرية أخرى تتمثل في العناصر التالية:

- إن بعض الأفلام التي تسعى لطرح بعض المشكلات أو الظواهر السلبية ومنها السرقة والعنف والتسول وحتى المخدرات، بحيث تؤثر على الشباب سلبا أكثر منه إيجابا، الأمر الذي يؤثر على الشاب في سلوكه اليومي وخاصة مشاهد العنف التي يتأثر بها سواء في سلوكه أو حتى في أقواله.
- بعض المشاهدين يخلطون بين عالم الواقع وعالم الخيال ويقلدون الأعمال العدائية التي يرونها في التلفزيون في تصرفاتهم العادية في الحياة، والشباب الذين يشاهدون التلفزيون وفي أنفسهم ميل نحو الاعتداء يحتمل أن يتذكروا أعمال العنف وأن يقوموا بممارستها مليا إذا ما أحسوا بميل للاعتداء، بالإضافة إلى رغبتهم في أن يكونوا مثل الشخصيات (الناجحة) التي يرونها في الأفلام ويميلون إلى تقليدها سواء كانت شريرة أو خيرة^(١).
- أهمية الشباب تلك الشريحة التي تؤسس لمستقبل المجتمع من خلال تنشئتها وتأثرها بالقيم والأفكار التي تتعرض لها من البيئة المحيطة ومنها القنوات التلفازية الفضائية التي أصبحت تحتل مساحة واسعة من أوقات الشباب^(٢).

(١) لدينا عصام حاتوغ. "العنف في برامج الأطفال المتلفزة". رسالة ماجستير غير منشورة. (الأردن: الجامعة الأردنية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الاجتماع، ١٩٩٩). بحث ورد في: المؤتمر السنوي الرابع بعنوان: الأبعاد الاجتماعية والجناحية للعنف في المجتمع المصري في الفترة من ٢٠ - ٢٤ إبريل. (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناحية، ٢٠٠٢). ص ٤.

(٢) عيسى الشماس. تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية في الشباب: دراسة ميدانية على طلبة كلية التربية بجامعة دمشق. مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢١، العدد ٢. (جامعة دمشق: كلية التربية، ٢٠٠٥). ص ١٥ - ٤٤. ورد في موقع:

http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/edu/images/stories/1100.pdf. date of search : 9/5/2011. 2:7pm.

الأهمية العملية (التطبيقية):

وتأتي الأهمية التطبيقية للدراسة فيما تسهم به النتائج المتوصل إليها في:

- تقديم الإرشادات للقائمين على إنتاج الأفلام بالابتعاد قدر الإمكان عن المواد التي تثير في الشباب السلوك العنيف.
- توجيه الأسر بإتباع أساليب التنشئة السليمة لأبنائهم وإبعادهم عن مشاهدة الأفلام العنيفة.
- الدراسة تستهدف التوصل إلى تقديم تصور عن العلاقة بين العنف والميول العدوانية لدى الشباب في مواقف حياتهم اليومية، ولا شك أن ما ستتوصل إليه هذه الدراسة من نتائج وتوصيات يمثل بعدا تطبيقيا خالصا حيث يمكن الاستفادة بما ستقترحه هذه الدراسة في كيفية تجنب العنف كأسلوب حياة.

أهداف الدراسة

أثبتت دراسة "جراهام نيومان" (Graham Newman, 1998) لتحليل عينة من أفلام العنف أن هناك نتائج متفاوتة بسبب التركيز التقليدي على مجرد عرض للمواد العنيفة دون الأخذ في الاعتبار تماما للسياق الذي يُصور فيه العنف⁽¹⁾، ولذلك فإن هدف الدراسة الرئيسي يتمثل في "التعرف على مشاهد العنف من الناحية الكمية والنوعية- (ابتداءً من التوبيخ والتهديد، مروراً بالعنف الاجتماعي والجنسي، انتهاءً بالعنف الجسدي)- في الأفلام العربية والأجنبية المعروضة بقنوات الدراما الفضائية العربية والعربية التي تقدم مضمونا أجنبيا وعلاقة هذا العنف المصور تليفزيونيا بالميول العدوانية لدى الشباب المصري في الحياة الواقعية".

ويتفرع منه الأهداف الفرعية التالية:

- الكشف عن معدل ودوافع مشاهدة الشباب المصري للأفلام العربية والأجنبية المعروضة بقنوات الدراما الفضائية العربية والعربية التي تُقدم مضمونا أجنبيا ومدى ميلهم لتقليد بعض الأنماط السلوكية التي تجسدها بعض نماذج الشخصيات التي تقدم هذه النوعية من الأفلام.
- معرفة أكثر القنوات الفضائية وأهم المضامين التليفزيونية التي يقبل الشباب على مشاهدتها دون غيرها.
- معرفة سمات المضمون العنيف الذي تقدمه الأفلام العربية والأجنبية التي تعرضها قنوات الدراما الفضائية العربية والعربية التي تُقدم مضمونا أجنبيا باعتباره من أهم النقاط التي تثير الجدل والنقاش حول آثار هذه الأفلام على تكوين ميول عدوانية لدى الشباب بصفة خاصة وعلى المجتمع بصفة عامة.
- الكشف عن طبيعة العلاقة بين مرتكب العنف والضحية وصفات كل شخصية من حيث السمات والمتغيرات الديموجرافية.
- الكشف عن العلاقة بين عدد ساعات المشاهدة للقنوات الفضائية ونسبة تأثر الشباب بالعنف.

(1)FRANKLIN T.WILSON. "A qualitative examination of the core cop film genre: thirty years of instrumental and expressive police violence". **PH.D.**(Sam Houston state university: faculty of the college criminal justice, 2006)(abstract).

الدراسات السابقة

كان من الصعب التوصل إلى دراسات تعالج العنف في الأفلام العربية والأجنبية بالشكل المباشر بل اقتصرت الدراسات على تأثير برامج التلفزيون بشكل عام على الجمهور، ومنها ما هو ميداني على شرائح مختلفة من الجمهور كالمرأة والطفل ومنها ما تناول موضوع العنف تناولا نظريا بحثا. وفيما يلي عرض ملخص لبعض الدراسات السابقة والبحوث التي تتصل ببعض جوانب موضوع هذه الدراسة، وقد تم الاستفادة منها في تحديد جوانب الموضوع وتساولاته.

وعلى هذه الأساس قسمت الباحثة الدراسات السابقة إلى ثلاثة محاور رئيسية هي:

- **المحور الأول:** دراسات تناولت العنف كموضوع للدراسة (دراسات ميدانية).
- **المحور الثاني:** دراسات تناولت العنف في وسائل الإعلام وعلاقته بالميل العدوانية.
- **المحور الثالث:** دراسات تناولت الدراما التليفزيونية والسينمائية.

المحور الأول: دراسات تناولت العنف كموضوع للدراسة (دراسات ميدانية):

دراسات هذا المحور ركزت على "العنف" ككل بحيث أن اهتمامها انصب على العنف بغض النظر عن المظهر الذي يتخذه، وهذا النوع من الدراسات إما مقصور على استطلاع آراء بعض المبحوثين أو يتناول موضوع العنف تناولا نظريا بحثا، كما أنها شملت شرائح عديدة من أفراد المجتمع فالبعض قام بدراساتها في فئة الأطفال ومنهم من اختصرها في فئة المراهقين والبعض الآخر اقتصر على الذكور ومنها ما اقتصر على الإناث، ونذكر في هذا الصدد مجموعة من الدراسات على سبيل المثال لا الحصر:

١. دراسة "إيزاسكن وآخرون" (IZASKUN, et al) (٢٠١١)^(١) بعنوان: "الآثار طويلة المدى للتعرض للعنف على السلوك العدواني للأطفال":

تهدف الدراسة إلى معرفة عما إذا كان الأطفال الذين يتعرضون لجرات عالية من العنف في المنزل أو المدرسة أو حتى يشاهدونه في إحدى وسائل الإعلام يصبح هذا سلوك طبيعي في حياتهم، وعما إذا أصبحوا فيما بعد يتصرفون بطريقة أكثر عدوانية، ويتمثل الفرض الرئيس لهذه الدراسة في أن التعرض للعنف والوقوع كضحايا له ومشاهدة العنف ضد الآخرين من المحتمل أن يزيد العدوان لدى الأطفال، وقد بلغت عينة الدراسة (٧٧٧) طفلا في الفئة العمرية من (٨-١٢) سنة الذين شاهدوا العنف أو تعرضوا له بالفعل باستخدام العنف ضد ذواتهم أو من قبل أصدقائهم، وتم استخدام استمارة الاستبيان في تجميع بيانات الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- أن مشاهدة العنف في المدرسة أو المنزل أو في وسائل الإعلام عامل منبئ لزيادة العدوان بعد ٦ شهور من خلال إجراء تعديلات في معتقدات الأطفال المعروفة عن العدوان.

^(١) IZASKUN ORUE, et al. Monkey See, Monkey Do, Monkey Hurt: Longitudinal Effects of Exposure to Violence on Children's Aggressive Behavior. **Social Psychological & Personality Science**, Vol.2, No.4, 2011.pp.432-437.

- أيضا التعرض للعنف أو الوقوع كضحية له يُعد هو الآخر عامل منبئ لزيادة العدوان من خلال إجراء تعديلات في المعتقدات المعروفة عن العدوان.
- كشفت الدراسة أيضا أن الأطفال الذين يعتقدون بأن العنف شئ مألوف في معظم السياقات فإنه من المحتمل أن يكونون أكثر عدوانية تجاه الآخرين.

٢. دراسة "ويسلي"(WESLEY)(٢٠٠٩)^(١) بعنوان: "عنف الشباب الذكور الأمريكيون الأفارقة والعنصرية الداخلية": ويتمثل هدف الدراسة الأساسي في تحديد ما إذا كان الدارسون اللذين تم تحديدهم كعناصر عنصرية

وكعنصر متنبئ به – من الشباب الأمريكيين والأفارقة – يقومون بأعمال عنف أم لا، وقد بلغت عينة الدراسة (٢٢٤) مبحثا من الأمريكيين الأفارقة الذين يتراوح أعمارهم بين (١٤: ١٩) سنة في فيلادلفيا، وكان المبحوثون من المدرسة العامة العليا والمدرسة المركزية العليا للأفارقة. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- أن المعدلات العليا للعنصرية الداخلية ينتج عنها معدلات مرتفعة من العنف.
- كشف تحليل الانحدار المتعدد أن العنصرية الداخلية عنصر دال إحصائيا على السلوك العدواني والمواقف تجاه استخدام الأسلحة العنيفة وكافة أشكال العنف الأخرى.
- كشفت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية بين طلاب المدرسة المركزية للأفارقة وطلاب المدرسة العامة العليا تجاه العنصرية الداخلية والسلوك العدواني ومواقفهم تجاه حمل واستخدام الأسلحة العنيفة وكافة أشكال العنف لصالح طلاب المدرسة المركزية.

٣. دراسة "كاتي"(KATE)(٢٠٠٩)^(٢) بعنوان: "العنف بين الوالدين والإساءة للطفل في أسر مدمني الكحول وعلاقته بتقدير الذات وتعود العنف لدى البالغين": تهدف تلك الدراسة إلى معرفة الارتباطات المحتملة من العنف اليومي، وعما إذا كان متغير تقدير الذات

- يعد عنصرا وسيطا في العلاقة بين العنف الأسري والإساءة العاطفية والجسمانية بين المراهقين من أطفال أسر مدمني الكحول، وقد بلغت عينة الدراسة (٤٥٦) مبحثا من طالبات فصول علم النفس بإحدى الجامعات العامة في فيرجينيا. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:
- أن عنصر تقدير الذات لم يكن متغيرا وسيطا في العلاقة بين العنف الأسري وسوء المعاملة العاطفية والجسمانية والعنف اليومي المتكرر.
 - كشفت الدراسة أن العنف الأسري كان المتنبئ الوحيد للعنف اليومي المتكرر والتعود عليه.

(١)WESLEY WATKINS. "African American mal youth violence and internalized racism". **PH.D** (Bryn Mawar college: graduate school of social work and social research, 2009).

(٢)KATE SHAW. "Interparental violence and child abuse among alcoholic household: relationships to adult self- esteem and dating violence". **PH.D**.(old dominion university: Virginia consortium for professional psychology, 2009).

– ثبت أيضا أن عنصر تقدير الذات في الأسر الكحولية كان يرتبط بعلاقة سلبية مع العنف الأسري وتجارب الإساءة العاطفية للأطفال وتجارب ارتكاب العنف اليومي المتكرر.

٤. دراسة "إيفا"(EVA)(٢٠٠٦)^(١) بعنوان: "تحليل العنف الأسري والتعود على تكرار العنف في إطار نظرية التعلم الاجتماعي":

تهدف الدراسة إلى التعرف على الكيفية التي تؤثر بها شدة العنف المستقبلية مؤخرًا في المنزل- سواء بالتعرض له أو مشاهدته- على ارتكاب العنف اليومي أو مدى تلقى العنف في المنزل وأثره في ارتكابه لاحقًا، وقد تم استخدام التحليل الثانوي ومقياس شتراوس لجمع البيانات من عينة قدرها (٥٣٨) مبحثًا من طلاب جامعة المجتمع عن تجاربهم أثناء مرحلة المراهقة في ارتكاب العنف بين أسرهم، اعتمدت الدراسة على نظريتي المعرفة والتعلم الاجتماعي. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

– وجود ارتباطات هامة بين ارتكاب العنف اليومي والجنس والعوامل الأخرى مثل سوء معاملة الأطفال وضحايا العنف الأخوي والشواهد من الأطفال على عنف الوالدين، حيث وجد أن شدة العنف تؤثر على مثل هذه الارتباطات.

– كشف النموذج أن حوالي (٢٢,٦%) من الاختلاف في معدلات ارتكاب العنف اليومي والتي تشمل سوء معاملة الأطفال والشواهد من الأطفال على عنف الوالدين وضحايا العنف الأخوي كانت ترتبط بمعدلات عالية من ارتكاب العنف لدى المراهقين.

٥. دراسة "نينيا"(NINA)(٢٠٠٦)^(٢) بعنوان: "التأثيرات الصحية والعقلية والجسمانية الناتجة عن تعرض صغار المراهقين للعنف المجتمعي وعنف الوالدين":

يتركز الهدف الأساسي للدراسة في تقييم وجهة نظر صغار المراهقين فيما يتعلق بالعنف في حياتهم بالإضافة إلى اختبار العلاقات المشتقة بين أنماط ومستويات وتجارب التعرض للعنف والمشاكل الصحية العقلية والسلوكيات المادية الناتجة عن ذلك، وقد استخدمت الدراسة عدة مقاييس مثل مقياس العنف اليومي بين الأقران، أما عينة الدراسة فتتكون من (٦٢) مبحثًا من الشباب (١٩ من الذكور، ٤٣ من الإناث) تتراوح أعمارهم بين (١١: ١٥ سنة) وسميت باسم عينة المجموعة الأساسية من أجل تجميع البيانات الكمية فيما يتعلق بالأشياء التي رأوها أو سمعوا بها، بالإضافة إلى (٣٠٩) مبحثًا من طلاب الصف السابع (١٢٧ من الذكور، ١٢٨ من الإناث). وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

– ذكرت الغالبية العظمى من عينة الدراسة أن استخدام العنف في حياتهم اليومية يعد أسلوبًا مقبولًا لحل النزاعات فيما بينهم.

^(١)EVA NOWAKOWSKI. "An analysis of family violence, dating violence perpetration and social learning theory". **PH.D.**(Barry university: school of social work, 2006).

^(٢)NINA M.FREDLAND. "physical, behavioral and mental health outcomes of young adolescents exposed to community violence, home violence and peer violence". **PH.D.**(the Johns Hopkins university, 2006).

– أثبتت الدراسة صحة الفرض القائل بأن العنف الشخصي والعنف في المنزل له تأثيرات مباشرة وهامة على المشاكل الصحية.

– ذكر (٥٨%) من الطلاب أنهم تعرضوا للعنف في المنزل، و(٤٩%) للعنف الشخصي، و(٩٩%) للعنف المجتمعي، بينما ذكر (٤٥,٣%)، و(٣٠,٧%) أنهم تعرضوا لنوعين أو ثلاثة من أشكال العنف السابقة على التوالي.

٦. دراسة "شليبي" (SHELBY) (٢٠٠٥) ^(١) بعنوان: "علاقة العنف اليومي بالنوع":

تتضمن هذه الدراسة مشروعات بحثيين منفصلين الأول: دراسة عن ارتكاب أعمال العنف لمعرفة المتغيرات المتعلقة بارتكابه باستخدام عينة من طلاب الجامعات قدرها (١٥٥) من الذكور و(٤١٧) من الإناث، حيث أثبت اختبار (ت) أن الإناث لديهم معدلات عالية لارتكاب أعمال العنف عن الذكور، وكشف تحليل الانحدار الهرمي أن الغيرة فقط كانت مرتبطة بارتكاب أعمال العنف اليومية ولكن فقط عند النساء، الثاني: دراسة من أجل الكشف عن التأثيرات الواقعة على ضحايا ارتكاب العنف باستخدام نفس عينة الدراسة الأولى. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

– كشف اختبار (ت) للفروق بين الجنسين أن كلا من الذكور والإناث يقومون بأعمال عنف متشابهة على الضحايا.

– وكشف تحليل الانحدار الهرمي أن هناك علاقة ارتباطية بين مشاكل الصحة العقلية والمستويات العالية من إيقاع الأذى بالآخرين وهذا بالنسبة للذكور، أما بالنسبة للإناث فإن العلاقة بين زيادة مشاكل الصحة العقلية وإيقاع الأذى بالآخرين كانت أقل ارتباطاً.

٧. دراسة "جريتشن" (GRETCHEN) (٢٠٠٤) ^(٢) بعنوان: "علاقة عنف الأشقاء والأقران بالجنوح":

هدفت الدراسة عمل مقارنة للعنف بين الأصدقاء والأشقاء والجنوح عموماً وذلك باستخدام دراسة استكشافية طولية عن الأفراد وأسرهم، وركزت الدراسة على ثلاثة أهداف بحثية وهي: (تحديد ما إذا كان الشباب الذين يمارسون العنف ضد الأشقاء يميلون أيضاً إلى الانخراط في أنماط أوسع من الجنوح والعنف ضد الآخرين، ودراسة الآثار المترتبة على الانخراط في أعمال العنف بين الأشقاء والوقوع ضحية لغيره من أشكال العنف والجنوح في مرحلة المراهقة، وأيضاً تحديد واختبار أي الملامح النوعية للعلاقات الأسرية تكون مرتبطة بالعنف ضد الأشقاء. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

– أن الشباب الذين ينخرطون في مستويات عالية من العنف بين الأشقاء فإنهم أيضاً يدخلون في أشكال أخرى من العنف والجنوح وخاصة العنف ضد أفضل الأصدقاء.

(1)SHELBY ANNETTE. "acceptability of violence, gender, and dating violence". **PH.D.**(Iowa state university, 2005).

(2)GRETCHEN R.RUTH. "Are violent siblings just violent youth? A comparison of targeted relationship violence, violence against peers, and delinquency". **PH.D.**(Pennsylvania: the Pennsylvania state university, 2004).

— أظهرت النتائج أن من سمات العلاقات بين الأشقاء- وخاصة ترتيب الولادة والتكوين بين الجنسين- والعلاقات الأسرية خاصة التعلق بالآباء كانت مرتبطة بالعنف بين الأشقاء.

٨. دراسة "جيل مان" (GELLMAN) (٢٠٠٤)^(١) بعنوان: "الاتجاهات العنيفة وغير العنيفة للطلاب وعلاقتها باستخدامهم وتعرضهم للعنف: دراسة مقارنة":

استهدفت الدراسة الكشف عن علاقة التعرض للعنف بالاتجاهات والمواقف تجاه ارتكابه وأيضاً أعراض الاضطراب العصبي الناتجة عن ذلك، استخدمت هذه الدراسة نظرية التعلم الاجتماعي كإطار نظري لها، وكانت عينة الدراسة مكونة من مجموعتين من الطلاب الأولى مكونة من (٤٥) مبحوثاً من مرتكبي العنف والثانية أيضاً مكونة من (٤٥) مبحوثاً ولكن من غير المشاركين في أعمال عنف من المدارس الفقيرة في المدن وتسمى (المجموعة الضابطة)، وتلك المجموعتين متماثلتين في العمر والصف الدراسي ومواقع المدارس، وتم عمل صحيفة استقصاء للمشاركين اللذين قاموا بإكمال إجراءات التقرير الذاتي الخاص بالتعرض للعنف، أيضاً تم استخدام مقياس المواقف تجاه العنف وتحليل التباين أحادي الاتجاه للفروق بين المجموعتين. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- أن مجموعة مرتكبي العنف والمجموعة الضابطة يختلفون في استخدامهم للعنف ومستويات التعرض له وأيضاً في أعراض الاضطراب العصبي.
- باستخدام تحليل الانحدار المتعدد أثبت أن التعرض للعنف أظهر علاقة فريدة تتعلق بالمواقف تجاه العنف وأعراض الاضطراب العصبي واستخدام العنف لكل من المجموعتين.
- كشفت الدراسة أيضاً عن اختلاف المجموعتين في المواقف الإيجابية تجاه العنف بالإضافة إلى أن مجموعة مرتكبي العنف يفضلون ثقافة العنف في حين أن المجموعة الضابطة تتغاضى حتى عن استخدامه.

٩. دراسة "كرستين" (CHRISTINE) (٢٠٠٣)^(٢) بعنوان: "العنف اليومي لدى المراهقين والقدرة على تطوير الذات":

تركز هدف الدراسة في الكشف عن العلاقة بين جميع أشكال القدرة على تطوير الذات والعنف اليومي لدى المراهقين والعنف في الأسرة والمجتمع، وتم إجراء الدراسة على عينة قدرها (٣٠٦) مبحوثاً من طلاب الجامعات والمدارس الخاصة اللذين يتراوح أعمارهم بين (١٦:١٩ سنة) موزعين بنسبة (٧٢,٨%) للإناث في مقابل (٢٧,٢%) للذكور، وتم الاعتماد على نظرية التعلم الاجتماعي كإطار نظري للدراسة وصحيفة الاستبيان لجمع البيانات. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- كشفت الدراسة أن طلاب الجامعة لديهم تجارب في ارتكاب العدوان النفسي على الرغم من أن تجارب العنف الجنسي كانت أقل شيوعاً بين المشاركين من هذه المجموعة.

(1) REBECCA A. GELLMAN. "comparing violent and non-violent students on attitudes towards violence, exposure level to violence, and PTSD symptomatology". **PH.D.** (buffalo: state university of new York, 2004).

(2) CHRISTINE ADRIENNE. "Adolescent dating violence and self-efficacy". **PH.D.** (Canada: university of Victoria, 2003).

- ثبت أن الإناث اللاتي تقعن كضحايا لأي شكل من أشكال العنف لديهم مستويات منخفضة من القدرة على تقدير الذات بمعنى أنهن أقل ثقة في قدرتهم على حماية أنفسهم من العنف.
- أن العنف اليومي المتكرر النفسي والجنسي كان شائعاً بين طلاب المدارس الخاصة لكل من الإناث والذكور الذين اعترفوا بارتكابهم العنف يوميا، وأن تجارب ارتكاب العنف اليومي كانت أقل شيوعاً بين طلاب الجامعة عنها بين طلاب المدارس الخاصة.

١٠. دراسة "مونيك" (MONIQUE) (٢٠٠٢)^(١) بعنوان: "العنف الأسري ومهارات العلاقات الأسرية لدى المراهقين الذين تعرضوا للعنف المجتمعي":

يتركز الهدف الأساسي من الدراسة في الكشف عن العلاقات القائمة بين مهارات الوالدين وعلاقاتهم بأبنائهم المراهقين والتعرض للعنف في المدارس والأحياء والعنف الأسري والسلوك الإيجابي أو السلبي الناتج عن ذلك، وقد اشتملت عينة الدراسة على مائة مبحثاً من المراهقين (٢١ من الذكور و٧٩ من الإناث) تتراوح أعمارهم بين (١٣: ٢٠ سنة) وذلك باستخدام نوعين من الاستبيان: الأول للكشف عن علاقة الآباء بالمراهقين، والثاني: استبيان خاص بالمتغيرات الديموجرافية. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- وجود علاقة ارتباط طردية ودالة إحصائية بين مستويات التعرض للعنف داخل الأسرة واتجاهات المراهقين نحو السلوك المنحرف والتواصل مع الأقران المنحرفين .
- أما بالنسبة للتعرض للعنف في المدرسة فإنه لا توجد علاقة بينه وبين السلوك الناتج عن ذلك وذلك عند مستويات منخفضة من التعرض للعنف داخل الأسرة، أما عند مستويات عالية من التعرض للعنف الأسري فإن هناك علاقة بينه وبين التعرض للعنف في المدرسة مثل زيادة التعرض للعنف في المدرسة المتعلق بالسلوك المنحرف وبعض التأثيرات السلبية للأقران.
- كشفت الدراسة أن التعرض للعنف في المنزل يكون بنسب مرتفعة عنه في المجتمع، حيث ذكر أحد عشر مراهقاً أنهم رأوا شخص ما يرفع السكين على شخص آخر في المنزل.
- كشفت الدراسة أنه عند المستويات الأكثر إيجابية من مهارات الوالدين مع المراهقين فإن الأثر السلبي للتعرض للعنف في المدرسة قد وصل إلى أقل درجاته، في حين أنه عند المستويات السلبية من المهارات الأسرية مع المراهقين فإنهم أبدوا قلقهم واكتئابهم وتوترهم الاجتماعي من زيادة التعرض للعنف في المدرسة.

١١. دراسة "ويلسون" (WILSON) (٢٠٠٢)^(٢) بعنوان: "الاختلافات النوعية في تأثير عنف الوالدين والأقران على العنف بين المراهقين الأمريكيين الأفارقة من الأولاد والبنات":

(1) MONIQUE MARIE. "family violence exposure and family relationship skills in adolescents exposed to community violence". PH.D.(Louisiana state university: Agricultural and mechanical college, 2002).

(2) RENEE F. WILSON. "Boys, girls, and violence: gender differences in the influence of parents and peers on violence among African- American adolescents". PH.D.(chapel hill: the university of north Carolina, 2002).

هدفت هذه الأطروحة دراسة العنف بين الطلاب داخل المدن الأمريكية والأفريقية في مرحلة المراهقة المبكرة لتحديد ما إذا كانت الاختلافات الجنسية تعزز أنماط من العنف داخل وخارج المدرسة المتوسطة وفي جمعيات الوالدان والأصدقاء، وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٥٠) مبحثاً من الطلاب الأمريكيين الأفارقة، وتم استخدام مقياس العنف المكون من ثمانية عبارات عن التهديد بالعنف وحمل واستخدام السلاح بالإضافة إلى القتل. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- على الرغم من اشتراك كل من الذكور والإناث في جميع أشكال العنف إلا أنه في بعض الأحيان فإن الذكور أكثر عنفاً من الإناث بمجرد دخولهم وخروجهم من المدرسة المتوسطة.
- بمجرد تخرج الذكور من الصف الثامن فإنهم ينخرطون في أعمال عنف ملحوظة أكثر من الإناث خاصة المتصلة بحمل أشكال متعددة من الأسلحة.
- كشفت الدراسة أن المتغيرات الخاصة بالوالدين وخاصة الرقابة الوالدية كانت ترتبط بالعنف حيث وجدت علاقة عكسية بين متغير الرقابة الوالدية والعنف.
- ذكر الطلاب اللذين يبحثون عن أقران أكبر منهم وليسوا في نفس سنهم أنهم أكثر وقوعاً في ارتكاب أعمال عنف عن هؤلاء اللذين يبحثون عن أقران أصغر منهم أو في نفس سنهم.

١٢. دراسة "فيرجينيا" (VIRGINIA) (٢٠٠٠)^(١) بعنوان: "العلاقة بين عنف الوالدين وعنف المراهقين من الإخوة ومدى ارتباطه بالتعود على العنف":

يتركز هدف الدراسة الأساسي في تقييم العلاقة بين العنف الأخوي في مرحلة المراهقة لطلاب الجامعة والعنف الأبوي كعنف الأب للطفل، بالإضافة إلى الكشف عن الاختلافات الجنسية في أنماط العنف الأسري كعنف الأخوة وعنف الوالدين وعنف الأب للطفل، وذلك باستخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات من عينة تتكون من (٥٣% من الإناث) و(٤٧% من الذكور). وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- كشفت البيانات التي تم تحليلها باستخدام معامل ارتباط بيرسون وتحليل الانحدار المتعدد وتحليل التباين المتعدد الفروق (ANOVA) عن وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في حدوث حالات مشابهة من العنف خاصة بين الأشقاء الأقرب في السن خاصة في الأسر التي يرتفع فيها معدلات عنف الوالدين حيث كشفت الدراسة عن وجود مستويات عالية من العنف بين الإخوة.
- كشف تحليل التباين عن وجود علاقة دالة إحصائية بين الجنسين حيث ذكرت الإناث معدلات عالية لعنف الوالدين والعنف اليومي بصفة عامة بينما ذكر الذكور معدلات عالية للعنف بين الإخوة.
- كشف تحليل الانحدار عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عنف الوالدين وعنف الأب للابن والعنف بين الإخوة، من ناحية أخرى ثبت وجود علاقة بين العنف بين الأخوة في مرحلة المراهقة والتعود على العنف اليومي المتكرر في الجامعة.

(1) VIRGINIA JONES. "An assessment of adolescent sibling violence and its relationships to parental and dating violence". PH.D.(Florida: university of south Florida, 2000).

المحور الثاني: دراسات تناولت العنف في وسائل الإعلام وعلاقته بالميول العدوانية:

١. دراسة "ماريان إيليا" (٢٠١١)^(١) بعنوان: "معالجة الجريمة في الأفلام السينمائية وعلاقتها باتجاهات الجمهور نحو واقع الجريمة في المجتمع المصري":

تهدف الدراسة إلى إيضاح أسلوب معالجة الجريمة في الأفلام السينمائية المقدمة في قنوات الدراما المتخصصة وكما يدركها الجمهور المصري من خلال مشاهدة الأفلام السينمائية وذلك باستخدام منهج المسح، وقد بلغت عينة الدراسة التحليلية ٣١٠ فيلماً سينمائياً، أما عينة الدراسة الميدانية فبلغت ٤٠٠ مبحوثاً من مشاهدي الأفلام السينمائية العربية. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- أن نسبة من يشاهدون الأفلام السينمائية العربية التي تتناول الجريمة بصفة غير منتظمة بلغت (٥٣,٢%)، بينما جاءت نسبة من يشاهدونها (دائماً) في المرتبة الثانية بنسبة (٤٦,٨%).
- ارتفاع نسبة الذكور في الأفلام السينمائية كمرتكبي للجرائم بنسبة (٨٠,٨%)، يليها في المركز الثاني الإناث بنسبة (١٩,٢%)، مما يدل على أن الذكور أكثر ارتكاباً للجرائم عن الإناث.
- ارتفاع نسبة المجرمين الذين ينتمون إلى فئة الشباب حيث جاءت هذه المرحلة في المرتبة الأولى بنسبة (٥٣,٤٦%) في عينة الأفلام السينمائية.

٢. دراسة "صالح وآخرون" (SALLEH, et al) (٢٠٠٩)^(٢) بعنوان: "تأثيرات مشاهدة العنف في الأفلام السينمائية وعلاقتها باتجاهات أطفال المرحلة المتوسطة نحو العدوان":

يتمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في معرفة عما إذا كانت هناك علاقة بين التأثير الناتج من مشاهدة الأفلام العنيفة واتجاهات صغار المراهقين نحو العدوان، وتحديد مستوى التأثير الناتج من مشاهدة الصغار للأفلام العنيفة، وأيضاً مقارنة الاختلافات في الاتجاهات نحو العدوان بين الصغار الذين يشاهدون الأفلام العنيفة وأولئك الذين لا يشاهدونها من ناحية، ومن ناحية أخرى بين هؤلاء كثيفي مشاهدة تلك الأفلام وقليلي مشاهدتها، وقد بلغت عينة الدراسة (٢٦٠) طفلاً من المراهقين في الفئة العمرية من (١٣-١٧ سنة) تم اختيارهم من ٧ مدارس دولية في كوالالمبور، وتم استخدام صحيفة الاستبيان التي احتوت على أربعة محاور وهي: المحور الأول/ أسئلة خاصة بالعوامل الديموجرافية، المحور الثاني/ أسئلة خاصة بعبادات مشاهدة التلفزيون، المحور الثالث/ مقياس الميل نحو العنف المتلفز، المحور الرابع/ مقياس الاتجاهات نحو العدوان. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- أثبتت الدراسة أن هناك خطر كبير وجوهري ناتج من مشاهدة العنف المتلفز، في نفس الوقت الذي يشارك فيه الوالدين أطفالهم عند مشاهدتهم تلك الأفلام العنيفة.

(١)ماريان إيليا زكى تادرس. "معالجة الجريمة في الأفلام السينمائية العربية المقدمة في قنوات الدراما المتخصصة وعلاقتها باتجاهات الجمهور نحو واقع الجريمة في المجتمع المصري: دراسة تحليلية ميدانية". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠١١).

(٢)MD SALLEH, et al. Effects of Watching Violence Movies on the Attitudes Concerning Aggression among Middle Schoolboys(13-17 years old) at International Schools in Kuala Lumpur, Malaysia. **European Journal of Scientific Research**, Vol.38, No.1, 2009.pp. 141-156.

- كشفت النتائج أن صغار المراهقين يقضون لوقت طويل في مشاهدة أفلام الفيديو العنيفة وأيضاً ألعاب الكمبيوتر، حيث أنهم يقضون سبع ساعات في الأسبوع لمشاهدة الأفلام العنيفة التلفزيونية، ويقضون خمس ساعات في مشاهدة تلك الأفلام على الأقراص المدمجة والدي في دي.
- كشفت الدراسة أيضاً أن هناك اختلافات جوهرية ما بين كثيفي وقليلي مشاهدة الأفلام العنيفة في حجم اتجاهاتهم نحو العدوان، حيث أن المراهقين الذين يفضلون مشاهدة الأفلام العنيفة فإنهم أكثر تأييداً بأن الاتجاهات نحو العدوان تعد مقبولة مقارنة بالمراهقين الذين يشاهدون تلك الأفلام ولكن بكميات قليلة.

٣. دراسة "تيفاني وآخرون" (TIFFANY, et al) (٢٠٠٨) ^(١) بعنوان: "العنف المتلفز والعدوان":

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة القوية بين مشاهدة العنف بوسائل الإعلام (الأفلام، الموسيقى، ألعاب الفيديو) في الطفولة والاتجاهات نحو العنف المستقبلي (لاحقاً – فيما بعد)، بالإضافة إلى معرفة آراء ومعتقدات الأفراد عن العنف في التلفزيون وأيضاً العنف في المستقبل فيما بعد، وقد بلغت عينة الدراسة (١٥٠) طالب من خريجي جامعة تكساس، وتكونت استمارة الاستبيان من ٣٩ بند تتعلق بالعلاقة بين مشاهدة العنف في التلفزيون والسلوك المدرك (السلوكيات التي يعتنقها الأفراد في حياتهم مستقبلاً - فيما بعد)، ويتمثل الفرض الرئيس لهذه الدراسة في: أن مشاهد العنف في التلفزيون يؤثر على السلوك العدواني الإيجابي والسلبي. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- أن هناك علاقة ارتباط بين التقارير الذاتية التي ذكرها المبحوثون عن تعرضهم ومدركاتهم للعنف في التلفزيون أثناء مرحلة الطفولة والسلوك المكتسب أو المدرك فيما بعد.
- كشفت الدراسة أيضاً أن الأفراد الذين يشاهدون المواد والبرامج العنيفة بطبيعتها فإنهم يقومون بتقليد السلوك العنيف في حياتهم.
- كشفت الدراسة أيضاً أن الأفراد الذين يشاهدون البرامج التي تحتوي على صور من القتال أو المواد العنيفة بطبيعتها فإنهم من المحتمل أن ينخرطوا في أفعال منحرفة، كما أنهم يتعرضون لمشاكل في المدرسة.
- كشف تحليل التباين أن الذكور أكثر احتمالاً لمشاهدة البرامج العنيفة بطبيعتها والأحداث المنحرفة كل يوم وأنهم أكثر ميلاً للانخراط في أفعال منحرفة، بينما الإناث أكثر احتمالاً للاستمتاع بألعاب الفيديو العنيفة.

٤. دراسة "أمانى عبد الرؤوف" (٢٠٠٨) ^(٢) بعنوان: "الأفعال المنحرفة المجرّمة في السينما المصرية لعام ٢٠٠٦":

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف أساسي وهو معرفة أنواع الأفعال المنحرفة المجرّمة التي تقدمها الأفلام السينمائية من حيث الشكل والمضمون، واعتمدت على منهج المسح لحصر جميع الأفلام السينمائية التي تم

(١) TIFFANY SLOTSVE, et al. Television Violence and Aggression: A Retrospective Study. *Southwest Journal of Criminal Justice*, Vol.5, No.1, 2008.pp.22-49.

(٢) أمانى عبد الرؤوف محمد. الأفعال المنحرفة المجرّمة في السينما المصرية لعام ٢٠٠٦: دراسة تحليلية. بحث ورد في: المؤتمر العلمي الدولي الرابع عشر بعنوان: الإعلام بين الحرية والمسئولية في الفترة من ١-٣ يوليو. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الثالث، ٢٠٠٨). ص ١٤٧١-١٦٠٠.

عرضها سينمائيا في مصر عام ٢٠٠٦ والتي توافرت لها أسطوانات C.D في الأسواق، وبلغت عينة الدراسة ٣٩ فيلما، وتم استخدام أداة تحليل المضمون. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- بالنسبة للخصائص الديموجرافية فالذكور هم الأكثرية في القيام بالفعل المنحرف بالمقارنة بالإناث من حيث العدد إلا أن الإناث هن المبتدئات بالقيام بالفعل بنسبة أعلى من الذكور فهن أكثر جرأة في الإقبال على الأفعال الانحرافية وبخاصة في الأفلام التي تجمع الأنثى بالذكر بمفردها في الأفلام لعام ٢٠٠٦.
- يظهر الفعل المنحرف على شاشة السينما المصرية في عام ٢٠٠٦ وهو ذو طبيعة خاصة فهو فعل "واقعي حقيقي" بنسبة (٩٠%) يحدث في واقع الحياة، كما جاء وهو "دخيل على الأحداث" في المرتبة الأولى وبنسبة (٢٩,٣%) ويمكن الاستغناء عنه لأنه لا يرتبط بصلب الأحداث الدرامية.
- أن الأفعال المنحرفة السائدة في العينة على المستوى الكلي فكانت "للخطف" بنسبة (١٠%)، يليها "القتل" (١٠,٣%)، ثم "الزنا" بنسبة (٩%)، فالمخدرات بنسبة (٨,٨%).

٥. دراسة "كيلسي رايدر" (KELSEY RYDER) (٢٠٠٨) ^(١) بعنوان: "تأثير وسائل الإعلام على الإثارة الفسيولوجية":

تركز هدف الدراسة الأساسي في تحديد التأثيرات الفسيولوجية الناتجة من التعرض للعنف والإثارة في وسائل الإعلام على عينة من طلاب الجامعة بلغت (٣٤) طالب وطالبة (١٨ من الذكور، ٢١ من الإناث)، بالإضافة إلى فحص تأثير النوع على الاستجابة الفسيولوجية، واستخدمت الدراسة التحليل الثانوي في جمع البيانات بالإضافة إلى استبيان خاص بتحليل المضمون، وفيما يتعلق بعينة الدراسة التحليلية فقد اشتملت على خمسة أفلام ولكن انتهت إلى تحليل فيلمين فقط الأول/ يتضمن مشاهد عنف بعنوان (the patriot)، والثاني يحتوي على مشاهد جنسية مثيرة (eyes wide shut). وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- أظهر المبحوثون أن لقطات الفيلم مع اختلاف الموضوع كانت ذات دلالة في استثارته حيث تم تسجيل استثارته الفسيولوجية (معدل ضربات القلب).
- كشفت الدراسة أيضا أن النوع والتعرض للوسيلة والاتجاهات الجنسية عناصر غير دالة على الاستجابة الفسيولوجية نتيجة التعرض للمضمون العنيف أو الجنسي.
- أظهرت الدراسة أنه ليس هناك اختلاف بين الإناث والذكور في أي متغير فيما عدا الاتجاهات الجنسية حيث أن الذكور أكثر تساهلا تجاه المواقف الجنسية عن الإناث.

٦. دراسة "وديع العززي" (٢٠٠٧) ^(٢) بعنوان: "تأثير الأطفال اليمنيين بالعنف التلفزيوني":

سعت الدراسة للكشف عما إذا كان الأطفال اليمنيين يتأثرون بالعنف التلفزيوني والتعرف على مدى إقبال الأطفال على مشاهدة القنوات الفضائية، وحجم زمن المشاهدة يوميا، بالإضافة إلى الكشف عن العلاقة بين عدد ساعات المشاهدة للقنوات الفضائية ونسبة تأثر الأطفال بالعنف، وقد تحدد مجتمع الدراسة بالأطفال من التلاميذ

^(١)KELSEY RYDER. "influence of media on physiological arousal". M.S.(Iowa state university, 2008).

^(٢)وديع العززي (٢٠٠٧). مرجع سابق. ص ٧٤٩ - ٨٢٢.

الذين يدرسون في الصفوف الدراسية الثلاثة الأخيرة من مرحلة الدراسة الابتدائية (رابع- خامس- سادس)، وأولياء أمورهم، ومعلميهم ومعلماتهم في مدينة صنعاء، حيث بلغت العينة (٤٠٧) مبحوثاً، مقسمة على النحو التالي: (١٨٠) طفلاً، و(١٨٠) ولي أمر، و(٤٧) معلماً ومعلمة، واستخدمت الدراسة منهج المسح وأداة الاستبيان في جمع معلوماتها. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- حصلت الأفلام الأجنبية على نسبة (٣٨%) والأفلام العربية على نسبة (٥٩%) من بين البرامج التي يفضل الأطفال اليمنيون (عينة الدراسة) مشاهدتها.
- أن (٥١%) من الأطفال اليمنيون (عينة الدراسة) يتأثرون بالعنف التلفزيوني، وهي نسبة كبيرة لا يعني أن بقية الأطفال في عينة الدراسة لم يتأثروا بدرجة أو بأخرى بالعنف التلفزيوني، ولكن ربما لعدة أسباب قد يكون من ضمنها تخرج هؤلاء الأطفال من الإجابة بشكل صادق على الأسئلة.
- كانت نسبة الأطفال الذين يشاهدون برامج الأطفال وبرامج الكبار بدرجة متساوية (٣٢%)، وكانت نسبة الأطفال الذين يشاهدون أكثر برامج الكبار (٢١%)، كما كانت الرغبة في مشاهدة الأفلام الأجنبية كأحد أسباب مشاهدة الأطفال للقنوات الفضائية بنسبة (٣٠%).

٧. دراسة "سونيا" (SONYA) (٢٠٠٥)^(١) بعنوان: "أثر التعرض للعنف في وسائل الإعلام على الإثارة الفسيولوجية والعداء والصحة لدى الشباب":

هدفت الدراسة فحص التأثيرات المشتركة للتعرض الحاد لأعمال العنف باستمرار في وسائل الإعلام والمنزل والمجتمع بصفة عامة على العداء والإثارة النفسية والمواقف تجاه سلوكيات المخاطر الصحية، وكانت عينة الدراسة (١٠٠) مبحوثاً من الذكور تحت التخرج يتراوح أعمارهم بين (١٨: ٢١ سنة) وتم تقسيمهم لمجموعتين إحداهما المجموعة التي تم إخبار المشتركين فيها بأنهم سيلعبون ألعاب فيديو بها مضمون عنيف مثل (لعبة جاتا ٣) أما المجموعة الثانية فتم إخبار المشتركين فيها بأنهم سيلعبون لعبة لا يوجد بها كم من العنف مثل (سمبسنز). وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- كشفت الدراسة أن التعرض لكميات كبيرة من العنف باستمرار ترتبط بتغيرات كبيرة في ضغط الدم الانقباضي ومعدل النبض مع المزيد من المواقف المتساهلة حيال العنف وشرب الكحول.
- أظهر المشتركون في لعبة (جاتا ٣) تغيرات كبيرة في ضغط الدم في فترة الراحة كما أنهم أبدوا تأثير سلبي بعد الانتهاء الكامل من اللعبة مقارنة بالمراهقين المشتركين في اللعبة الثانية الذين لم يبدوا مثل هذه التغيرات.
- كما أن المشتركين في لعبة (جاتا ٣) أبدوا اتجاهات أكثر تساهلاً تجاه شرب الكحول كما أنهم كانوا أكثر تنافساً أثناء إعادة اللعبة مرة ثانية.
- كشفت الدراسة أيضاً أن التعرض المزمن والحاد للعنف بين الصغار من الذكور ربما يكون لديهم رغبة كبيرة للانخراط في السلوك الخطر.

(١) SONYA S.BRADY. "impact of violence exposure on hostility, physiological arousal, and health in youth". PH.D.(university of Pittsburgh, 2005).

٨. دراسة "جيني وآخرون" (JEANNE, et al) (٢٠٠٤) ^(١) بعنوان: "التعرض للعنف في وسائل الإعلام وعلاقته بعنف الحياة الواقعية: في إطار نظرية نزع الحساسية":

يتمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في الكشف عما إذا كانت هناك علاقة بين التعرض للعنف في وسائل الإعلام (ألعاب الفيديو، مشاهدة التلفزيون، مشاهدة الأفلام السينمائية، واستخدام الانترنت)- والعنف في الحياة الواقعية وبين تبدل الإحساس والتمثل في التقمص الوجداني والمواقف تجاه استخدام العنف، وهل من المتوقع أن تكون هناك علاقة بين المعدلات العالية للتعرض للعنف في وسائل الإعلام- العنف في الحياة الواقعية والمستويات المنخفضة من الإحساس، والمواقف القوية المؤيدة للعنف، وتكونت عينة الدراسة من ١٥٠ طالب في الصف الرابع والخامس الابتدائي مقسمة على النحو التالي: (٨٢ من الذكور، ٦٨ من الإناث)، وتم استخدام صحيفة الاستقصاء في تجميع بيانات الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- كشف تحليل التباين (ت) أن معدلات مشاهدة العنف لدى الذكور كانت عالية عن الإناث، كما أن الذكور أظهروا مواقف قوية مؤيدة للعنف أما الإناث فقد أظهروا مستويات عالية من التقمص الوجداني لمشاهد العنف.
- كشف تحليل الانحدار أن معدلات التعرض للعنف في ألعاب الفيديو ترتبط بمعدلات منخفضة من التقمص الوجداني لشخصياتها ولكنها ترتبط باتجاهات قوية مؤيدة للعنف في الحياة الواقعية عن وسائل الاتصال الأخرى العنيفة (التلفزيون، الانترنت).
- كشف تحليل الانحدار أيضا أن هناك علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين مشاهدة الأفلام السينمائية العنيفة والمعدلات العالية من التقمص الوجداني لشخصيتها والاتجاهات المؤيدة للعنف في الحياة الواقعية.

٩. دراسة "أندرسون" (ANDERSON) (٢٠٠٣) ^(٢) بعنوان: "تأثير عنف وسائل الإعلام على الشباب":

- تهدف هذه الدراسة إلى معرفة هل مشاهدة العنف بالتلفزيون في مرحلة الطفولة تزيد من مخاطر كميات العنف المفرطة عند الكبر في المستقبل، بالإضافة إلى معرفة متى ولماذا تعمل مشاهدة العنف المتلفز على زيادة العدوان والعنف، وقد اعتمدت تلك الدراسة على نتائج الدراسات التتبعية وذلك باستخدام أسلوب التحليل البعدي meta analysis. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:
- على المدى القصير فإن العنف المتلفز يزيد من تعزيز وجود العدوان ومن زيادة الاستثارة الفسيولوجية وإثارة ميول تلقائية لتقليد السلوكيات المشاهدة.
 - كشفت الدراسة أن الشباب يقضون وقت مبالغ فيه أمام مشاهدة المواد العنيفة.

(1) JEANNE B.FUNK, et al. Violence exposure in real-life, video games, television, movies, and the internet: is there desensitization?. **Journal of Adolescence**, Vol.27, 2004.pp.23-39.

(2) CRAIG A.ANDERSON, et al. the influence of media violence on youth. **psychological science public interest**, Vol.4, No.3, 2003.pp.31-101.

- توصلت الدراسة إلى أن السمات الشخصية للمشاهدين والبيئة الاجتماعية بالإضافة إلى محتوى الوسيلة كل هذه العوامل تستطيع أن تؤثر في الدرجة التي يؤثر بها العنف المتلفز على العدوان.
- على المدى البعيد فإن تأثيرات العنف المتلفز الناتجة من عمليات التعلم فإنها تؤدي إلى اكتساب الميول العدوانية الثابتة بالإضافة إلى تدعيم السلوكيات العنيفة عن السلوك الاجتماعي، كما أنها تعمل على تقليل الاستجابات العاطفية لدى الأفراد تجاه مقاومة العنف.

١٠. دراسة "مايسة السيد" (٢٠٠٣)^(١) بعنوان: "صورة العنف بين الرجل والمرأة كما تقدمها الدراما العربية في التلفزيون المصري":

تستهدف هذه الدراسة التعرف على صورة العنف بين الرجل والمرأة وخاصة ظاهرة ضرب الزوجات بالاعتماد على منهج المسح بشقيه تحليل المضمون ومسح جمهور وسائل الإعلام، وقد بلغت عينة الدراسة التحليلية (٣٠) فيلماً عربياً و (١٠) تمثيليات سهرة و (٣) مسلسلات عربية شغلت زمناً قدره (١٢٠) ساعة تقريباً وتم عرضها على شاشة القناة الأولى، وتم تطبيق الدراسة المسحية على عينة طبقية عشوائية مكونة من (٤٠٠) مبحوثاً. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- احتل شكل العنف اللفظي في العلاقة بين الرجل والمرأة في الدراما العربية المرتبة الأولى من إجمالي أشكال العنف بنسبة (٥٩,٨٨%)، يليه العنف المادي بنسبة (٢١,١٤%).
- حظي أسلوب الضرب البدني بالمرتبة الأولى من إجمالي أساليب العنف المستخدمة بين الرجل والمرأة.
- أوضحت الدراسة أن الذكور أكثر عنفاً من الإناث من حيث العنف المادي والعكس من حيث العنف اللفظي.

١١. دراسة "هبة الله السمرى" (٢٠٠٢)^(٢) بعنوان: "العنف التلفزيوني وتأثير الشخص الثالث: دراسة مقارنة لتأثيرات العنف الإخباري والدرامي":

هدفت الدراسة التعرف على تأثيرات العنف التلفزيوني على الأطفال والمراهقين من خلال اختبار فرض الشخص الثالث وأيضاً التعرف على المتغيرات الوسيطة التي يمكن أن تؤثر على إدراكات الأطفال لتأثير الشخص الثالث، تم تطبيق الدراسة على عينة قوامها (٣٠٠) مبحوثاً من الأطفال موزعة على مجموعتين هما مجموعة الفيلم الإخباري (١٥٠ مبحوثاً) ومجموعة المسلسل الدرامي (١٥٠ مبحوثاً)، باستخدام منهج المسح والمنهج المقارن. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- أن الفروق بين تقديرات الأطفال الكبار والصغار تركزت في تقديرات التأثير على الذات، بينما اتفق الأطفال بمختلف أعمارهم حول تقديرات التأثير على الآخرين.

(١) مايسة السيد طاهر جميل. "صورة العنف بين الرجل والمرأة كما تقدمها الدراما العربية في التلفزيون المصري: دراسة تحليلية ميدانية". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠٠٣).

(٢) هبة الله بهجت السمرى. العنف التلفزيوني وتأثير الشخص الثالث: دراسة مقارنة لتأثيرات العنف الإخباري والدرامي. مجلة البحوث الإعلامية، العدد ١٧، يناير. (القاهرة: جامعة الأزهر، ٢٠٠٢). ص ١١٧ - ١٨١.

– أن الفروق في تقديرات الذات بين الأطفال الصغار والكبار كانت أعلى في مجموعة المسلسل الدرامي عنها في مجموعة الفيلم الإخباري.

– جاءت نسبة من يرون أن العنف التلفزيوني غير ضار بهم (غير ضار وغير ضار على الإطلاق)، ولكنه ضار بالآخرين (ضار وضار جدا) (٨٤,١%) من إجمالي المبحوثين، وعلى الجانب الآخر لم يذكر مبحث واحد أن العنف التلفزيوني يشكل ضررا عليه أكبر من الآخرين.

١٢. دراسة "مها الكردي" (٢٠٠٢) (١) بعنوان: "القنوات التلفزيونية الفضائية وتشكيل الاتجاه نحو العنف لدى الأطفال":

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور التلفزيون (القنوات الفضائية) في إمكانية صياغة وتشكيل اتجاهات نحو العنف من خلال التعرف على مدى تفضيلهم لمشاهدة أفلام العنف في التلفزيون وأسباب ذلك ومن خلال التعرف على معدلات المشاهدة ومدى ميلهم لتقليد بعض الأنماط السلوكية التي تجسدها بعض نماذج الشخصيات التي تقدم هذه النوعية من الأفلام، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال دراسة ميدانية استطلاعية، وبلغت العينة (٥٥) طفلا من الذين يشاهدون القنوات التلفزيونية الفضائية موزعين على تلاميذ المرحلة الابتدائية من الصفين الرابع والخامس الابتدائي الذين تتراوح أعمارهم بين (٩-١١ سنة)، وتلاميذ المرحلة الإعدادية من الصف الأول إلى الثالث الإعدادي الذين تراوحت أعمارهم بين (١٢-١٤ سنة)، وقد بلغ إجمالي العينة من الذكور (٢٨) تلميذا ومن الإناث (٢٧) تلميذة. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- انتهت الدراسة إلى أن غالبية الأطفال من الجنسين والذكور بدرجة عالية يفضلون مشاهدة أفلام العنف في التلفزيون مقارنة بنوعية الأفلام الأخرى، وأن ما يقرب من نصف الأطفال يحاولون تقليد ما يشاهدونه.
- أوضحت الدراسة تفضيل الأطفال الذكور خاصة لمشاهدة النماذج الشخصية في الأفلام الأجنبية التي تجسد الأنماط السلوكية التي تعكس أفعال العنف بأشكاله المختلفة بدءا من التهديد اللفظي مروراً بالضرب إلى حد الإيذاء البدني الشديد (القتل).

١٣. دراسة "عصام نصر" (٢٠٠١) (٢) بعنوان: "مدى إدراك الطفل لواقعية العنف في التلفزيون":

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى قدرة الطفل على التفريق بين الواقع والخيال فيما يشاهده من برامج تلفزيونية إذ أن قدرته على هذا التفريق قد تسهم في التأثير على سلوكه سواء بالسلب أو الإيجاب، وذلك بالاعتماد على منهج المسح بالعينة حيث طبق الباحث الدراسة على عينة قوامها ١٧٤ طفلا من أطفال الروضة (kg2) وأطفال الصفوف الأولي والثانية والثالثة والرابعة الابتدائية (من سن ٤-٩ سنوات) وذلك باستخدام نظرية الغرس الثقافي. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- أن الأطفال كلما كانوا أصغر سنا ارتبط مفهوم العنف لديهم بأنه نوع من القتل.

(١) مها الكردي. القنوات التلفزيونية الفضائية وتشكيل الاتجاه نحو العنف لدى الأطفال. بحث ورد في: المؤتمر السنوي الرابع بعنوان: الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري في الفترة من ٢٠-٢٤ إبريل. (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٢). ص ١-٢٤.

(٢) عصام نصر سليم. مدى إدراك الطفل لواقعية العنف في التلفزيون: دراسة تطبيقية على عينة من الأطفال من ٤-٩ سنوات. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد ١٢، يوليو/سبتمبر. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠١). ص ١-٤٠.

- أن الأطفال كلما شاهدوا الدراما التلفزيونية زادت قدرتهم على التعرف على أشكال العنف والربط بينه وبين القتل أكثر من قدرتهم على ذلك كلما شاهدوا أفلام الرسوم المتحركة.
- أن الأطفال يتزايد ارتباطهم بالعنف ويدركون أهمية مشاهدته كلما زادت أعمارهم مما يعد مؤشرا ذا دلالة خطيرة يؤكد ما للعنف من تأثيرات سلبية على الطفل وأنه أصبح مألوا لديهم وتلازمه مع التلفزيون أمر طبيعي.
- أن الأطفال تتباين مواقفهم من حيث قدرتهم على التعرف على أشكال العنف بالتلفزيون باختلاف المرحلة العمرية التي يمرون بها وتبعاً لما يشاهدونه من عنف ظاهر في أفلام الرسوم المتحركة والدراما التلفزيونية.

١٤. دراسة "هويدا محمد الدر" (٢٠٠١)^(١) بعنوان: "الكارتون التلفزيوني وعلاقته باتجاهات الأطفال نحو العنف": استهدفت هذه الدراسة أفلام الكارتون المستوردة والتي تحتوي على نسبة من العنف تؤثر في تكوين القاعدة المعرفية للطفل من حيث النماذج السلوكية، واشتملت العينة التحليلية على ستة أفلام كارتون وطبقت على عينة من الأطفال قوامها (٤٠٠) طفلاً في بعض المدارس الابتدائية في محافظتي القاهرة والجيزة. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- جاء استخدام أسلوب العنف في المرتبة الأولى بالنسبة للأساليب التي استخدمتها الشخصية المحورية في أحداث الكارتون وذلك لمواجهة العنف المضاد.
- ارتفاع نسبة وقوع العقاب على الشخصية الشريرة التي ترتكب العنف وقد ارتفعت نسبة وقوع العقاب المادي عن العقاب المعنوي.
- احتلت أفلام الرعب المرتبة الأولى بالنسبة للمواد التلفزيونية التي تفضل عينة الدراسة مشاهدتها تليها الأفلام العربية.

١٥. دراسة "رحاب أحمد" (٢٠٠٠)^(٢) بعنوان: "أثر أفلام العنف الأجنبية بالفيديو على اتجاهات عينة من الأطفال المصريين نحو العنف": استهدفت الدراسة هدف أساسي وهو إلى أي مدى يمكن للعنف بالأفلام الأجنبية بالفيديو أن يصبح أداة لإكساب وإنماء الاتجاهات العنيفة لدى الأطفال وأن يعلمهم الطرق العنيفة المختلفة التي يستخدمونها في حياتهم الواقعية ودور المتغيرات العديدة في إكساب الأطفال الاتجاهات العنيفة، وذلك باستخدام منهج المسح على عينة قوامها (٤٠٠) مبحوثاً من الأطفال ذكورا وإناثا بحضر وريف محافظة الجيزة. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- ارتفاع نسبة مشاهدة العنف في الأفلام الأجنبية بالفيديو بصفة عامة بنسبة (٨٣,٦%).

(١) هويدا محمد رضا الدر. "الكارتون التلفزيوني وعلاقته باتجاهات الأطفال نحو العنف: دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المدارس الابتدائية". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠٠١).

(٢) رحاب أحمد لطفي. "أثر أفلام العنف الأجنبية بالفيديو على اتجاهات عينة من الأطفال المصريين نحو العنف". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل، ٢٠٠٠).

- يعتبر الذكور أكثر تفضيلاً لأفلام العنف عن الإناث، كما يعتبر أطفال الحضر أكثر تفضيلاً لهذه النوعية من الأفلام عن أطفال الريف.
- أثبتت الدراسة وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تعرض الأطفال للعنف المقدم بالأفلام الأجنبية بالفيديو واتجاهاتهم نحو الآخرين.

المحور الثالث: دراسات تناولت الدراما التليفزيونية والسينمائية:

١. دراسة "كلوديا وآخرون" (CLAUDIA, et al) (٢٠١٠)^(١) بعنوان: "أفلام الخيال العلمي: تأثيرات السياق والنوع":

- تحاول الدراسة معرفة عما إذا كانت أفلام الخيال العلمي تنجح في إيصال المعلومات الصحيحة للجمهور أم لا، بالإضافة إلى معرفة تأثيرات تلك الأفلام على معتقدات الجمهور عن العالم الحقيقي، وركزت الدراسة أيضاً على التأثير السلبي الممكن على الاتجاهات ومعرفة عما إذا كانت مركزية المعلومة العلمية- (بأن تقدم معلومة هامشية أو محورية في تصميم الفيلم ككل)- تلعب دوراً هاماً في استقبالها، وكان الفرض الأساسي للدراسة هو (يعبر المشاهدون عن مستويات عالية من الثقة في تقييمهم غير الصحيح لصحة المعلومات عندما تلعب المعلومة دوراً هامشياً في تصميم الفيلم بأكمله مقارنة عندما يتم تقديمها كمعلومة محورية)، أما فيما يتعلق بعينة الدراسة فقد بلغت (٩٦) مبحوثاً من عملاء أحد الأسواق الشعبية وكانت موزعة على النحو التالي: (٥١ من الرجال، ٤٦ من السيدات)، ويتراوح العمر بين (١٨: ٦٨ عاماً). وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:
- كشف تحليل التباين (ANOVA) أن هناك فروق دالة إحصائية في استلام المعلومة على حسب نوع المبحوث، فالذكور وجدوا أن شرائح الأفلام بصفة عامة أكثر صحة وحقيقية عن الإناث.
 - يميل الذكور للكشف عن الحقائق العلمية غير الصحيحة عندما ظنوا أن المعلومة العلمية تلعب دوراً مركزياً في تصميم الفيلم بأكمله، بينما كشفت النساء عن المعلومات غير الصحيحة في حالة إذا كانت تلعب دوراً هامشياً.
 - كشفت الدراسة أيضاً أن أفلام الخيال العلمي لها تأثيرات على اتجاهات الجمهور تجاه العلم والعلماء مثل ما يؤخذ من صور نمطية وإقامة معتقدات خاطئة عنهم.

٢. دراسة "آنا وآخرون" (ANNE, et al) (٢٠١٠)^(٢) بعنوان: "تأثير أفلام المأساة والرعب على إثارة العواطف المتناقضة والسلبية":

هدفت الدراسة إلى معرفة عما إذا كانت أفلام المأساة والرعب تعمل على تكوين مشاعر سلبية ومتناقضة وعما

(١)CLAUDIA A.BARRIGA, MICHAEL A.SHAPIRO, & MARISSA L.FERNANDEZ. science information in fictional movies: effects of context and gender. **Science communication**, Vol.32, No.1, 2010.pp.3-24.

(٢)ANNE BARSCH, MARKUS APPEL, & DENNIS STORCH. predicting emotions and meta-emotion at the movies: the role of the need for affect in audiences, experience of horror and drama. **Communication research**, Vol.37, No, 2010.2.pp.167-190.

إذا كانت التأثيرات المتوقعة تختلف حسب نوع المبحوث (ذكر، أنثي) ونوع الفيلم (مأساة، رعب) أم لا، ولتأكيد ذلك تم إجراء دراسة ميدانية على عينة مكونة من (١١٩) مبحوثاً من رواد السينما (٦٨ سيدة مقابل ٥١ رجل) يتراوح أعمارهم بين (١٧: ٥٨ سنة)، وكان الفرض الأساس للدراسة يتمثل في أن الأفراد اللذين لديهم حاجة قوية للتأثر فإنهم يمتلكون مستويات عالية من المشاعر المتناقضة والسلبية. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- هناك علاقة ارتباط طردية بين معدلات التأثر العالية والمزيد من العواطف المفرطة.
- كشف تحليل الانحدار أن النوع (ذكور/ إناث) ونوع الفيلم (مأساة، رعب) يمتلك تأثيراً غير مباشر على الإفراط في الأحاسيس.
- كشفت الدراسة أن هناك علاقة ارتباط طردية بين المعدلات العالية للحاجة إلى التأثر والمستويات العالية لكل من العواطف السلبية حيث كانت قيمة (ت = ٦,٢)، والمتناقضة (ت = ٥,٨).

٣. دراسة "كرستين وآخرون" (Kirsten, et al) (٢٠١٠) ^(١) بعنوان: "تأثير التعرض لديناميات التدخين في الأفلام الحديثة":

يتمثل هدف الدراسة الأساسي في معرفة إذا كان المدخنون يمتلكون قواعد انتباهية من علامات وديناميات التدخين المصور بالأفلام الحديثة أم لا، بالإضافة إلى معرفة عما إذا كانوا يتورطون في القيام بأعمال جنسية بعد مشاهدة التدخين بالأفلام ولفترات طويلة مقارنة بغير المدخنين، وتكونت عينة الدراسة من ٣٣ طالب من طلبة الجامعة، ١٦ طالب من المدخنين (٩ من الذكور و ٧ من الإناث)، و ١٧ آخرون من غير المدخنين. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- أن المدخنين في البداية يباشرون استخدام السجارة للتدخين بعد مشاهدتهم التدخين المرتبط بالدلائل داخل الفيلم والتركيز يكون عليهم غالباً ولفترات طويلة مقارنة بغيرهم من غير المدخنين.
- كشف تحليل التباين (ت) عن وجود فروق دالة إحصائية في عدد المتورطين في القيام بأعمال جنسية بعد مشاهدة بين المدخنين بالفعل وغير المدخنين.

٤. دراسة "تود" (TODD) و"جيمس" (JAMES) (٢٠٠٩) ^(٢) بعنوان: "هل مشاهدة التدخين في الأفلام السينمائية تحفز المراهق على التدخين؟":

تهدف تلك الدراسة باستخدام أساليب متعددة وعينات ممثلة على المستوى الوطني إلى إيضاح أن التدخين في الأفلام السينمائية يعد عنصراً مروجاً هاماً لمبادرة المراهق ودفعه للتدخين بالإضافة إلى معرفة الآثار السلبية الناتجة عن التعرض لوسائل الإعلام وعما إذا كانت مشاهدة التدخين داخل الفيلم من قبل ممثلين

(١) KRISTEN LOCHBUEHLER, et al. Attentional bias in smokers: exposure to dynamic smoking cues in contemporary movies. **Journal of Psychopharmacology**, Vol.25, No.4, 2010.pp.514 - 519.

(٢) TODD F.HEATHERTON, & JAMES D.SARGENT. does watching smoking in movies promote teenage smoking?. **Current Directions in Psychological science**, Vol.18, No.2, 2009.pp.63- 67.

يحتذى بهم تدفع المراهق للتدخين، وتعد تلك الدراسة تجميع لنتائج الدراسات السابقة (meta analysis) والتي توصلت إلى نتائج عامة وهي:

- معظم نتائج الدراسات السابقة توصلت إلى أن التدخين داخل الفيلم يغرس هذا السلوك لدى المراهقين.
- أن وسائل الإعلام تعمل على التأثير على مفهوم الذات لدى المراهق وتدفعه لتقليد كل ما يراه في الوسيلة من ألفاظ وأفعال.
- أن التعرض لوسائل الإعلام يؤثر على سلوكيات المراهقين حيث أنهم عندما يشاهدون ممثلين معروفين فإنهم يفعلون مثلهم في كل تصرفاتهم سواء بالسلب أو الإيجاب.

٥. دراسة "هويدا محمد الدر" (٢٠٠٩)^(١) بعنوان: "معالجة الأفلام والمسلسلات العربية لموضوع تعاطي وإدمان المخدرات وعلاقتها بإدراك الجمهور للواقع الاجتماعي للمدمنين":

- استهدفت الدراسة التعرف على أبعاد الواقع الاجتماعي لشخصيات المتعاطين للمخدرات في الأفلام والمسلسلات العربية من خلال تحليل محتوى نسبة من هذه الأعمال الدرامية بقنوات التلفزيون المصري، باستخدام منهج المسح حيث قامت الباحثة بتحليل مضمون عينة من الأفلام والمسلسلات العربية التي عرضتها كل من القناة الأولى والثانية واشتملت على (١٢) مسلسلا بلغت عدد حلقاتها (٣٤٧) حلقة، و (١٧) فيلما، وتم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عشوائية قوامها ٤٠٠ مبحوثا. وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:
- ارتفعت نسبة تفضيل معظم مفردات العينة لمتابعة القنوات الفضائية العربية والمصرية وكان في مقدمة القنوات الفضائية العربية قناة روتانا سينما، ثم قناة ART أفلام، وورد التعرض لقناة Mbc2 على قائمة القنوات الفضائية العربية التي تقدم مضمونا أجنبيا التي تحرص عينة الدراسة على التعرض لها.
 - ارتفاع نسبة تأييد المبحوثين أن ارتكاب الجرائم وارتكاب العنف ضد الآخرين من أبرز الآثار المترتبة على التعاطي والإدمان في المجتمع وهو ما ورد بنسبة مرتفعة من خلال نتائج الدراسة التحليلية للأفلام والمسلسلات العربية.
 - احتلت مرحلة الشباب المرتبة الأولى بالنسبة للمرحلة العمرية التي جسدت أدوار المتعاطين والمدمنين في الأعمال الدرامية (٦٣,١%).

٦. دراسة "وجدي حلمي" (٢٠٠٩)^(٢) بعنوان: "معالجة الدراما العربية التي يعرضها التلفزيون المصري لقضايا الفساد في المجتمع وعلاقتها بإدراك الجمهور واتجاهاته نحوها":

استهدفت الدراسة تحليل ورصد واقع قضايا الفساد كما تصورها الدراما العربية التي يعرضها التلفزيون المصري من خلال المسلسلات والأفلام العربية، ومن ناحية أخرى رصد ما أحدثته هذه الصورة المنقولة

(١) هويدا محمد رضا الدر. "معالجة الأفلام والمسلسلات العربية التي يقدمها التلفزيون المصري لموضوع تعاطي وإدمان المخدرات وعلاقتها بإدراك الجمهور للواقع الاجتماعي للمدمنين". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠٠٩).

(٢) وجدي حلمي عبد الظاهر. "معالجة الدراما العربية التي يعرضها التلفزيون المصري لقضايا الفساد في المجتمع وعلاقتها بإدراك الجمهور واتجاهاته نحوها". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠٠٩).

دراميا عن الفساد لدى الجماهير وهل يتطابق واقع قضايا الفساد الذي يعيشه الجمهور أم يختلف عن الصورة المنقولة من خلال عالم الدراما، وقد بلغت عينة الدراسة التحليلية (٩) مسلسلات و (٣١) فيلما عرضتها القناة الأولى والثانية وقناة النيل للدراما بالتلفزيون المصري، أما عينة الدراسة الميدانية فقد بلغت (٤٠٠) مبحوثا من محافظات (القاهرة، الجيزة، حلوان، ٦ أكتوبر) بشرط ألا يقل عمر المبحوث عن ١٨ عاما. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباط دالة إحصائية بين حجم التعرض للتلفزيون المصري واتجاهات المبحوثين نحو قضايا الفساد.
- أظهرت نتائج الدراسة التحليلية أن فساد رجال الأعمال والفساد السلوكي احتلا المرتبة الأولى وجاء الغش في المرتبة الثانية والتحريض على القتل في المرتبة الثالثة.
- أكثر من نصف المبحوثين (٦٢,١%) يرون أن الدراما العربية بالتلفزيون المصري تعكس القضايا والمشكلات اليومية في المجتمع المصري إلى حد ما مقابل (٣٧,٩%) يرون ذلك.

٧. دراسة "جوليا ماير" (JULIA A. MAIOR) (٢٠٠٨) ^(١) بعنوان: "تأثير الأفلام السينمائية على العدوان":

تحاول الدراسة معرفة وفحص كيف تؤثر مستويات الاستجابة والانتباه أثناء مشاهدة الفيلم على قيام الأفراد بالعدوان وذلك بعد مشاهدة الفيلم العنيف، و عما إذا كانت مستويات الاستجابة والانتباه للفيلم السينمائي تستخدم كمدخلات في نموذج العدوان العام، بالإضافة إلى محاولة الدراسة اختبار الفرض القائل بأن تأثير العنف الإعلامي يمكن أن يغير من نماذج المشاهدة المختلفة لدى الأفراد، ولأن عادات مشاهدة الفيلم مختلفة فإن الباحثة قامت بتقسيم عينة الدراسة إلى نوعين- (النوع الأول: المشاهدون السطحيون الذين يشاهدون الفيلم بدون تدبر أو بذل أي جهد عقلي، النوع الثاني: المشاهدون المتعمقون الذين يشاهدون الفيلم بتدبر وبذل المزيد من الجهد العقلي)، وقد بلغت عينة الدراسة (٢٠٨) مبحوثا من طلاب الجامعة واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- كشف تحليل الانحدار الخطي أن كل من الذكور والإناث لديهم اتجاه أو ميل نحو العداء ولتقليد كل ما يشاهدونه.
- كشف تحليل التباين (ANOVA) أنه لا توجد علاقة بين النوع والحالة أثناء مشاهدة الفيلم سواء كان المشاهدون يبذلون جهد عقلي أو لا واتجاهاتهم نحو العداء.

٨. دراسة "باتريسيا" (PATRICIA) (٢٠٠٧) ^(٢) بعنوان: "المعايير الأخلاقية لأفلام رابطة السينما للفيلم الأمريكي":

(١) JULIA A. MAIOR. "attention and level of processing: movie viewing styles and the priming of aggressive cognitions". M.S.(Iowa state university, 2008).

(٢) PATRICIA A. WILLIAMSON. "rating and their reasons: an investigation of the efficiency, application and unintended consequences of the motion picture association of America's film rating system". PH.D.(Michigan state university, 2007).

تهدف الدراسة تحليل مضمون كمي ووصفي لعدد خمسين فيلما روائيا كاملة صدرت عام ٢٠٠٥ لنظام تصنيف رابطة السينما للفيلم الأمريكي، وشملت عينة الدراسة الميدانية المجموعات المركزية مع الآباء والأمهات لتحديد عما إذا كانوا يرضون عن نظام تصنيف الرابطة أو لا، وتم استخدام الاستبيان وأداة تحليل المضمون في جمع البيانات. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- كشف تحليل المضمون أن استخدام المخدرات والتدخين كانت من أهم السلوكيات المرسومة في الأفلام محل التحليل.
- أبدا الآباء قلقهم بشأن المضمون العنيف وخاصة المحتوى الجنسي وتأثيره على المراهقين، كما أبدت الأمهات قلقهن على الفتيات من تصوير الجنس في الفيلم.
- عدم رضا الآباء عن المعلومات المقدمة لهم من قبل نظام تصنيف رابطة السينما للفيلم الأمريكي وأشاروا إلى أنهم يريدون مزيدا من المحتوى المحدد على أساس المعلومات بدلا من التقييم القائم على أساس السن، كما أنهم يرون أن هذا لا يتناسب مع ما يشاهده أطفالهم.
- كشف تحليل المضمون لعدد الخمسين فيلما احتوائها على المشاهد الجنسية، العري من الذكور والإناث، استخدام السب والشتم، تعاطي المخدرات والكحول، رسم صور من الزنا وتصوير الجنس قبل الزواج.

٩. دراسة "الأميرة سماح" (٢٠٠٧)^(١) بعنوان: "صورة الشباب في الدراما العربية التي يقدمها التلفزيون المصري":

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على العناصر الأساسية والملاح التي يقدم بها الشباب المصري من خلال الأعمال الدرامية (مسلسلات، أفلام، سهرات تمثيلية) المقدمة في التلفزيون المصري وذلك لمعرفة مكونات الصورة التي يقدم بها الشباب وحجم وطبيعة الدور الذي تقوم به الأعمال الدرامية التلفزيونية تجاه قضايا ومشكلات الشباب، وقد بلغت عينة الدراسة التحليلية (٨) مسلسلات و (٣٠) فيلما تلفزيونيا وسينمائيا في كل من القناة الأولى والثانية بالتلفزيون المصري على مدى دورتين برامجيتين (سنة أشهر)، أما عينة الدراسة الميدانية فقد بلغت (٦٠) مفردة من الخبراء في ست مجالات بواقع (١٠) خبراء لكل مجال. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- جاءت معظم السمات التي أوردتها الخبراء ارتباطا بفئة الشباب سمات سلبية منها: الانحلال الأخلاقي، السلبية، الإنكسالية، عدم الانتماء والتمرد على المجتمع وغيرها.
- تفوق الذكور من الشباب على الإناث في الظهور في الأعمال الدرامية بشكل عام والأدوار الرئيسية منها بشكل خاص وهو ما يختلف عن الواقع الفعلي الذي يشير إلى تساوي النسبة تقريبا بين الجنسين.
- أشار الخبراء إلى أن الجيل الحالي أقل وعيا بدورهم في المجتمع وأن أمورهم وأحوالهم تتغير للأسوأ في الآونة الأخيرة، وبالتالي منهم في النهاية ما زالوا في حاجة إلى مساندة من جانب القيادات.

(١) الأميرة سماح فرج عبد الفتاح. "صورة الشباب في الدراما العربية التي يقدمها التلفزيون المصري". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠٠٧).

١٠. دراسة "ماريان إيليا" (٢٠٠٦) (١) بعنوان: "صورة الأسرة الأمريكية في الأفلام الاجتماعية الأمريكية التي يقدمها التلفزيون المصري":

تستهدف الدراسة التعرف على سمات وملامح الأسرة الأمريكية في الأفلام الاجتماعية الأمريكية المقدمة في التلفزيون المصري بالإضافة إلى التعرف على مدى الاختلاف والاتفاق بين الصورة المقدمة والصورة المدركة، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح، حيث قامت الباحثة بتحليل مضمون عينة من الأفلام الاجتماعية الأمريكية لمدة ٦ أشهر وتم اختيار القناة الثانية لتسجيل هذه العينة والتي بلغت (٥٢) فيلماً، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (٤٠٠) مبحوثاً من الجمهور المصري من محافظتي القاهرة والجيزة. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- جاءت الأفلام البوليسية في المرتبة الأولى من حيث تفضيل المشاهدين لها حيث بلغت نسبة مشاهدتها (٦٣,٧%)، وفي المرتبة الثانية جاءت الأفلام الاجتماعية بنسبة (٦٣,٥%).
- توصلت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن نسبة (٥٤,٣%) من عينة الدراسة يشاهدون الأفلام الأجنبية بشكل مستمر.
- أما عن أسباب مشاهدة الأفلام الاجتماعية الأمريكية فجاء سبب اكتساب مفاهيم وخبرات جديدة في المرتبة الأولى بنسبة (٥٢,٨٥%)، يليه دافع التعرف على المجتمع الأمريكي بنسبة (٤٥,١%)، يليه لأن أمريكا دولة متقدمة بنسبة (١٧,٩%).
- بلغت نسبة من يشاهدون الأفلام الاجتماعية الأمريكية بصفة دائمة (٦١,١%) بينما جاءت نسبة من يشاهدون الأفلام الأمريكية أحياناً (٣٨,٩%) من عينة الدراسة.

١١. دراسة "عبد الرحيم أحمد" (٢٠٠٣) (٢) بعنوان: "الشخصيات في الأفلام السينمائية المصرية ومدى مراعاتها لأخلاقيات المجتمع":

تسعى الدراسة إلى التعرف على سمات الشخصيات التي تقدمها أفلام الفيديو التي تعرض أفلاماً سينمائية مصرية بالإضافة إلى معرفة مدى تقديم هذه الشخصيات كقدوة يحتذى بها مع التركيز على شكل الأسر المقدم في الأفلام وما يواجه الشخصيات من مشكلات وكيفية حلها وأسباب انحراف بعض الشخصيات باستخدام منهج المسح بشقه التحليلي، وتم تحديد مجتمع الدراسة في الأفلام السينمائية المصرية التي عرضت في دور السينما المصرية خلال عام (٢٠٠٠-٢٠٠١) ثم طرحت على شرائط فيديو، وقد بلغت (١٦) فيلماً تم توزيعها على العاملين بواقع ٨ أفلام لكل عام. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

(١) ماريان إيليا زكى تادرس. "صورة الأسرة الأمريكية في الأفلام الاجتماعية الأمريكية التي يقدمها التلفزيون المصري وتأثيرها على إدراك الواقع الاجتماعي لها لدى الجمهور المصري: دراسة تحليلية ميدانية". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠٠٦).

(٢) عبد الرحيم أحمد سليمان. الشخصيات في الأفلام السينمائية المصرية ومدى مراعاتها لأخلاقيات المجتمع: دراسة في تحليل مضمون أفلام الفيديو. بحث ورد في: المؤتمر العلمي الدولي السنوي التاسع بعنوان: أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق في الفترة من ٦-٧ مايو. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الثاني، ٢٠٠٣). ص ٤٩٧-٥٣٣.

– تظهر السمات السلبية للشخصيات في الأفلام أكثر من السمات الإيجابية بنسبة (٥٩,٢%) للسمات السلبية مقابل (٤٠,٨%) للسمات الإيجابية.

– تأتي أهداف الحب والجنس في المرتبة الأولى من بين الأهداف التي تسعى الشخصيات إلى تحقيقها بنسبة (٤٩,٦%)، وتأتي الأهداف المادية المتعلقة بالحصول على المال وتكوين الثروة في المرتبة التالية بنسبة (٢٨,٦%) من إجمالي الأهداف.

– بلغت نسبة الشخصيات المنحرفة (٣٦,١%) من إجمالي الشخصيات بواقع ٤٣ شخصية، وكما تبين أن الرغبة في ممارسة الجنس جاءت في مقدمة الأسباب التي تدفع الشخصيات إلى الانحراف بنسبة (٣٨,٣%).

١٢. دراسة "عبد الرحيم أحمد" (٢٠٠٢)^(١) بعنوان: "معالجة الأفلام السينمائية المصرية التي يعرضها التلفزيون للقضايا الاجتماعية وأثرها على الشباب":
تهدف الدراسة إلى معرفة القضايا والمشكلات التي تعرض لها الأفلام السينمائية المصرية وأيضاً معرفة موقف الفيلم من القضية ومعالجته لها من خلال عرض المشكلة وطرح الحلول إن وجدت، وتعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية التي استخدمت منهج المسح بشقيه التحليلي والميداني حيث بلغت عينة الدراسة التحليلية (٤٠) فيلماً سينمائياً مصرياً عُرضت على شاشة التلفزيون المصري (القناة الأولى، الثانية، الثالثة، وقناة النيل الدولية)، أما عينة الدراسة الميدانية فكانت (٤٠٠) مبحوثاً من الشباب الجامعي (جامعة القاهرة، عين شمس، الأزهر، والجامعة الأمريكية بالقاهرة). وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

– يوافق (٨٥,٢%) من الشباب على وجود رقابة على الأفلام، وترى نسبة (٦٢,٢%) من الشباب أن الرقابة على الأفلام متساهلة.

– تعد اتجاهات الشباب نحو الأفلام السينمائية المصرية التي يعرضها التلفزيون سلبية حيث ترى نسبة (٤٣,٧%) أن الأفلام تضر الشباب أكثر مما تفيده، ويوافق (٧٠,٨%) على أن بعض المشاهد في هذه الأفلام تثير الشباب جنسياً، وتذكر نسبة (٦٥,٣%) أن هذه الأفلام تركز على القصص الغرامية.

– جاء هدف الرغبة في تحقيق ثروة في المرتبة الأولى من بين الأهداف المحورية التي تسعى الشخصيات إلى تحقيقها بنسبة (٢٧,٢%)، يليها الحفاظ على الأسرة في المرتبة الثانية بنسبة (١٣,٢%)، ثم الرغبة في الحب (١١,١%)، ثم الرغبة في ممارسة الجنس في المرتبة الرابعة (١٠,١%).

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة والتعليق عليها

١. قامت الباحثة بتقسيم الدراسات السابقة إلى ثلاثة محاور: المحور الأول/ يتعلق بدراسات تناولت العنف كموضوع للدراسة وأغلبها دراسات ميدانية ومنها ما تناول العنف كموضوع نظري بحث، المحور الثاني/ تناول العنف والعدوان في التلفزيون بمضامينه المختلفة من أفلام وكرتون وحتى العنف الإخباري وعلاقته بالميول العدوانية، وفيما يتعلق بالمحور الثالث/ فهو عبارة عن دراسات تناولت الدراما التلفزيونية والسينمائية وإن كانت موضوعاتها عن قضايا المجتمع كالفساد والاتجار بالمخدرات.

(١) عبد الرحيم أحمد سليمان. "معالجة الأفلام السينمائية المصرية التي يعرضها التلفزيون للقضايا الاجتماعية وأثرها على الشباب". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠٠٢).

٢. لاحظت الباحثة أن نتائج معظم الدراسات السابقة تؤكد على حقيقة مهمة وهى أن مشاهدة العنف في وسائل الإعلام تحفز الأفراد على ارتكابه في حياتهم اليومية واتخاذهم كسلوك من أجل حل المشاكل التي يواجهونها مع أفراد المجتمع، كما جاء الاهتمام الأكبر للعنف في الأسرة في العديد من الدراسات الأجنبية.
٣. طبقت الغالبية العظمى من الدراسات على مجتمع الشباب المراهقين باعتبار أن هذه الفئة هي عماد المجتمع وأساس قيامه وتشهد العديد من التطورات والتغيرات كما أنهم (أي الشباب) أكثر استخداما لوسائل الاتصال، ومن الدراسات التي اهتمت بتلك الفئة كانت دراسة (الأميرة سماح، ٢٠٠٧)، و(عبد الرحيم أحمد، ٢٠٠٢)، و(سونيا، ٢٠٠٥)، و(باتريسيا، ٢٠٠٣)، كما كان هناك اهتمام خاص بالأطفال وذلك في دراسات مثل دراسة (ولذلك جاء اختيار الباحثة لعينة عشوائية طبقية من الشباب باعتبارهم الفئة الأنسب لقياس تأثير العنف على سلوكهم تجاه الآخرين، أيضا كان هناك اهتمام بعنصر المرأة في بعض الدراسات مثل دراسة (مايسة السيد، ٢٠٠٣).
٤. الكثير من الدراسات اعتمدت على المسلسلات والأفلام وخاصة الأفلام السينمائية كمضمون للتحليل، والتلفزيون كوسيلة، والقضايا التي تهم المجتمع كموضوعات، وقل الاعتماد على الوسائل الأخرى كالفيديو فيما عدا دراسة كل من (رحاب أحمد، ٢٠٠٠)، ودراسة (عبد الرحيم أحمد، ٢٠٠٣)، لذلك جاء اختيار الباحثة لتحليل مضمون الدراما العربية والأجنبية والتلفزيون (الفضائيات بشكل خاص) كوسيلة أثارت حولها العديد من الجدل والنقاش والعنف كقضية.
٥. معظم الدراسات استعانت بأداة الاستبيان كأهم أداة في جمع البيانات وأسلوب تحليل المضمون ولذلك فإن الباحثة ستعتمد عليهما في دراستها، ومن الأساليب الجديدة التي وجدت الباحثة - وخاصة في الدراسات الأجنبية - كان التحليل الثانوي (secondary analysis)، والتحليلي البعدي (تحليل التحاليل الإحصائية أو التحليل من المستوى الثاني Meta analysis)، الذي يسعى لتجميع نتائج الدراسات السابقة ووضعها جنبا إلى جنب.
٦. العديد من الدراسات اعتمدت على منهج المسح بشقيه (التحليلي والوصفي)، ودراسات أخرى استخدمت مناهج أخرى مثل المنهج المقارن (هبة بهجت السمرى، ٢٠٠٢)، ولكن أكثر المناهج استخداما كان المسح لذا جاء اختياره في هذه الدراسة.
٧. أما فيما يتعلق بعينة الدراسة فكانت في معظم الدراسات العربية تستخدم عينة قدرها ٤٠٠ مفردة بل قد تقل عن الأربعمائة في بعض الدراسات مثل (٣٠٠ مفردة في دراسة هبة بهجت السمرى، ٢٠٠٢)، و(١٧٤ مفردة في دراسة عصام نصر سليم، ٢٠٠١)، و(٦٠ مفردة في دراسة الأميرة سماح، ٢٠٠٧)، وهنا تتساءل الباحثة عن الشروط والمعايير التي على أساسها يتم اختيار العينة، وإن كانت عينتها قد وصلت إلى ٤٠٠ من الشباب المصري نظرا لأن هذا العدد يعطي مؤشرات ونتائج إحصائية أقرب إلى الصحة.
٨. ركزت العديد من الدراسات على اتجاهات الأفراد نحو العنف مثل دراسة رحاب أحمد لطفي، (٢٠٠٠)، و(هويدا محمد الدر، ٢٠٠١)، في حين قلت دراسات السلوك والميل أو الاستعداد للعنف، ولذلك جاء اختيار الباحثة لموضوع المضمون العنيف وعلاقته بالميول العدوانية لدى الشباب المصري.

٩. أكثر المعاملات الإحصائية استخداما كانت معامل ارتباط بيرسون للكشف عن نوع وشدة العلاقة، وتحليل التباين أحادي الاتجاه للفروق بين الجنسين هذا في الدراسات العربية، أما في الدراسات الأجنبية ف جاء تحليل الانحدار كأكثر المعاملات الإحصائية استخداما.

١٠. استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في استخدامها للجوانب المنهجية ومشكلة الدراسة وأيضا في صياغة فروض الدراسة الحالية حيث تم اشتقاقها من نظرية الغرس، واختيار الإطار النظري حيث اعتمدت معظم الدراسات على نظرية الغرس الثقافي باعتبارها أنسب النظريات وأكثرها استخداما في الدراسات الإعلامية التي تقيس دوافع التعرض لوسائل الإعلام، ولذلك فإن الباحثة ستعتمد على نظرية الغرس الثقافي كإطار نظري لدراساتها، هذا إضافة إلى مجموعة من الأطر النظرية المفسرة لظاهرة العنف والعوان.

الإجراءات المنهجية للدراسة

نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية (الكمية) التي تهدف لوصف واقع العنف كما يُقدم في الأفلام العربية والأجنبية المعروضة بقنوات الدراما الفضائية العربية التي من المفترض أنها تسهب في عرض هذا الموضوع بحكم أنها قنوات متخصصة في الدراما الفيلمية في المقام الأول من جانب، وبحكم اتجاه كثير من المخرجين لهذه القنوات لعرض أفلامهم التي هدفها في المقام الأول الربح التجاري، لذلك نجد أن معظم هذه الأفلام تحتوي على مشاهد تُثير الكثير من الشباب وتدفعه لمشاهدتها، واهتمت الدراسة كذلك بالجانب التفسيري سواء لطبيعة ما يقدم أو أثره على الجمهور المستهدف.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي، وفي إطاره تم مسح الرسالة الإعلامية- عينة الدراسة- التي تعالج موضوع العنف في الأفلام العربية والأجنبية المعروضة بقنوات الدراما الفضائية العربية والعربية التي تُقدم مضمونا أجنبيا .

مجتمع وعينة الدراسة

أولا/ عينة الدراسة التحليلية:

بلغت عينة الدراسة التحليلية ٢٦ فيلما عربيا وأجنبيا بواقع ١٣ فيلما عربيا و ١٣ فيلما أجنبيا مقدمة في الغالب بشكل يومي، وقد تم اختيارها بطريقة عمدية لأكثر الأفلام التي تحتوي على مشاهد عنف من قناتي روتانا سينما و MBC2.

ثانيا/ عينة الدراسة الميدانية:

بلغت عينة الدراسة الميدانية ٤٠٠ مبحثا من الشباب المصري، وهي عينة عشوائية طبقية، كما تم تحديد مجتمع الدراسة في الشباب المقيم بإقليم القاهرة الكبرى المتمثل في محافظات (القاهرة- القليوبية- الجيزة)، في الفئة

- العمرية من (١٨: ٣٥ سنة) وتم اختيار تلك الفئة لأن مجتمع الشباب أكثر الفئات حماسة واستجابة للتغيير وأكثر قدرة على أخذ الجديد وتقبله وأيضا بوصفه مجتمعا إعلاميا يتميز بالخصوصية التي تتمثل في الأبعاد التالية^(١):
١. تحتل الشريحة الشبابية مكانة هامة في الأبنية الاجتماعية حيث أن شريحة الشباب تمثل القطاع السكاني الغالب في أي مجتمع.
 ٢. وإذا كانوا هم الأغلبية فهم المتحملون لأعباء العملية الإنتاجية في المجتمع وعلى أكتافهم تُلقى مسؤولية استمرار المجتمع.
 ٣. إن شريحة الشباب هي الشريحة الأكثر احتياجا لعطاء المجتمع وإيجابيته فهي مرحلة التفتح للإشباع لأنها البداية الحقيقية للدخول في عالم البالغين وتحمل مسؤولياتهم.
 ٤. هي الشريحة الأكثر وعيا في المجتمع، ربما لأنها التجمع- خاصة شباب الجامعة- الأكثر تثقيفا أو تعليما، أو لأنهم الأكثر متابعة لحركة المجتمع وارتباطاته المتنوعة، ومن ثم فهم الأقدر على التقييم.
 ٥. هم أصحاب الحق في تحديد مستقبل المجتمع وتلمس السبل التي يمكن أن تُسلم إليه.

تساؤلات الدراسة:

أولا/ تساؤلات الدراسة التحليلية:

١. ما حجم العنف في الأفلام عينة الدراسة؟.
٢. ما طبيعة أدوار ونوعيات الشخصيات الرئيسة والثانوية في الأفلام عينة الدراسة؟.
٣. ما سمات الشخصيات الرئيسة والثانوية مرتكبة وضحايا العنف في الأفلام عينة الدراسة؟.
٤. ما سمات العنف في الأفلام عينة الدراسة؟.
٥. ما الأسباب التي تدفع الشخصيات إلى ارتكاب العنف في الأفلام عينة الدراسة؟.
٦. ما سمات العقاب المتضمن بمشاهد العنف في الأفلام عينة الدراسة؟.

ثانيا/ تساؤلات الدراسة الميدانية:

١. ما معدل مشاهدة الشباب عينة الدراسة للقنوات الفضائية التليفزيونية والأفلام العربية والأجنبية؟.
٢. ما نوعية القنوات الفضائية والأفلام التي يحرص الشباب عينة الدراسة على مشاهدتها؟.
٣. ما الأسباب التي تدفع الشباب عينة الدراسة لمشاهدة هذه القنوات الفضائية والأفلام؟.
٤. ما أكثر قنوات الأفلام العربية والأجنبية التي تحرص عينة الدراسة على مشاهدتها؟.
٥. ما مدى مشاهدة الشباب عينة الدراسة للأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بالقنوات الفضائية العربية والعربية التي تُقدم مضمونا عربيا؟.
٦. ما أسباب مشاهدة الشباب عينة الدراسة للأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بالقنوات الفضائية العربية والعربية التي تُقدم مضمونا عربيا؟.
٧. ما اتجاهات عينة الدراسة نحو متغيرا نظرية الغرس المتمثلة في (إدراك الواقع الاجتماعي- دوافع المشاهدة، المشاهدة النشطة؟).

(١) علي ليلة. "الشباب العربي: تأملات في ظواهر الإحياء الديني والعنف". (القاهرة: دار المعارف، ط٢، ١٩٩٣) ص ٢٥.

٨. ما اتجاهات عينة الدراسة نحو استخدام العنف في الحياة الواقعية (مقياس الميول العدوانية)؟.

٩. ما أكثر العوامل التي تدفع الشباب للقيام بسلوك أو تصرف عنيف؟.

فروض الدراسة الميدانية

تتطلق فروض هذه الدراسة من نظرية "الغرس الثقافي" والإطلاع النقدي على نتائج الدراسات السابقة، حيث أمكن للباحثة تطوير الفروض الآتية:

١. توجد علاقة ارتباط طردية دالة إحصائياً بين معدل مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بقنوات الدراما الفضائية وميل الشباب نحو العدوان من ناحية واكتسابهم سلوكيات غير مرغوب فيها من ناحية أخرى.

٢. توجد فروق دالة إحصائياً بين الشباب طبقاً للمتغيرات الديموجرافية (النوع- المستوى التعليمي- السن- المستوى الاجتماعي الاقتصادي) والميل نحو العدوان.

٣. توجد علاقة ارتباط طردية دالة إحصائياً بين معدل مشاهدة الشباب للأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بقنوات الدراما الفضائية وبين إدراكهم لواقعهم الاجتماعي بصورة مشابهة مع الواقع المقدم في هذه الأفلام.

٤. توجد علاقة ارتباط طردية دالة إحصائياً بين حجم مشاهدة الشباب للأفلام ذات المضمون العنيف، ودوافع مشاهدتهم (الطوقسية- النفعية) لهذه الأفلام.

٥. توجد علاقة ارتباط طردية دالة إحصائياً بين دوافع مشاهدة الشباب (الطوقسية- النفعية) للأفلام ذات المضمون العنيف والميل نحو العدوان.

٦. توجد علاقة ارتباط طردية دالة إحصائياً بين إدراك الشباب لواقعهم الاجتماعي بصورة مشابهة للواقع المقدم في الأفلام ذات المضمون العنيف، ومستويات ميلهم نحو العدوان.

٧. توجد علاقة ارتباط طردية دالة إحصائياً بين أبعاد مشاهدة الشباب النشطة للأفلام ذات المضمون العنيف، ومستويات ميلهم نحو العدوان.

٨. توجد علاقة ارتباط طردية دالة إحصائياً بين دوافع مشاهدة الشباب (الطوقسية- النفعية) للأفلام ذات المضمون العنيف وبين إدراكهم لواقعهم الاجتماعي بصورة مشابهة مع الواقع المقدم في تلك الأفلام.

٩. توجد فروق دالة إحصائياً بين الشباب طبقاً للنوع في معدلات المشاهدة، دوافعهم النفعية والطوقسية، إدراك واقعية المضمون، ونشاطهم أثناء مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بقنوات الدراما الفضائية.

١٠. يتفق ترتيب نوع العنف الوارد في المضمون الدرامي العنيف في قنوات الدراما الفضائية العربية وترتيبه لدى عينة الدراسة من مشاهدي هذا المضمون.

متغيرات الدراسة:

يمكن إيضاح متغيرات الدراسة في الجدول التالي:

جدول رقم (١)
متغيرات الدراسة

المتغير المستقل	المتغيرات الوسيطة	المتغير التابع
معدل التعرض للأفلام العربية والأجنبية بالفضائيات كما وكيفا.	المتغيرات الديموجرافية (النوع، نوع التعليم، المستوى التعليمي، السن، المستوي الاجتماعي الاقتصادي).	- ميل الشباب المصري نحو العدوان. - اكتساب سلوكيات غير مرغوب فيها.

أدوات جمع البيانات

تم الاعتماد على الأدوات التالية لجمع بيانات الدراسة:

أ- استمارة تحليل المضمون:

وذلك لتحليل مضمون لكل مشاهد العنف المقدمة في الأفلام العربية والأجنبية المعروضة بقنوات الدراما الفضائية العربية من الناحية الكمية والنوعية للتعرف على سمات المضمون العنيف، وقد تم إعداد الاستمارة وفقا لأهداف وتساؤلات البحث، حيث تم عرضها على مجموعة من السادة المحكمين بغرض التأكد من صلاحيتها للتطبيق وتم إجراء التعديلات اللازمة بناء على آرائهم ووجهات نظرهم، ولقد روعي في تصنيف وحدات وفئات الاستمارة أن تعبر عن الشكل والمضمون المراد اختباره وذلك بعد الرجوع للدراسات السابقة.

ب- استمارة استقصاء:

اعتمدت هذه الدراسة على صحيفة الاستقصاء بالمقابلة التي ضمت عدداً من المقاييس التي تم إدخالها على البرنامج الإحصائي spss حيث تضم مخرجات كل مقياس ثلاث درجات هي: المستوى المنخفض، المستوى المتوسط، والمستوى المرتفع وتختلف درجات هذه المستويات من مقياس لآخر كما هو موضح في جداول ونماذج مقاييس الدراسة، ومن أهم تلك المقاييس:

- مقياس معدل التعرض للقنوات الفضائية بوجه عام.
- مقياس الانتظام في مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف.
- مقياس إدراك الواقع الاجتماعي.
- مقياس الدوافع الطقوسية والنفعية.
- مقياس المشاهدة النشطة.
- مقياس التأثيرات السلبية.
- مقياس الميول العدوانية.

المعاملات الإحصائية المستخدمة في الدراسة

تم استخدام الاختبارات الإحصائية التالية:

١. التكرارات البسيطة والنسب المئوية.
٢. اختبار كاي^٢ لجدول التوافق لدراسة الدلالة الإحصائية للعلاقة بين متغيرين من المستوى الاسمي.
٣. اختبار (Z-TEST) لدراسة معنوية الفروق بين نسبتي مؤيتين.
٤. معامل التوافق (Contingency Coefficient) الذي يقيس شدة العلاقة بين متغيرين اسميين.
٥. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
٦. الوزن المرجح الذي يحسب بضرب التكرارات بوزن معين يقرره الباحث استنادا إلى عدد المراتب في السؤال ثم تجمع مراتب الضرب لكل بند للحصول على مجموع الأوزان المرجحة، ثم تحسب النسب المئوية لبنود السؤال كلها.
٧. معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لدراسة شدة واتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرين من مستوى المسافة أو النسبة.
٨. اختبار "ت" (T. Test) للمجموعات المستقلة لدراسة الفروق بين المتوسطين الحسابيين لمجموعتين من المبحوثين على أحد متغيرات الدراسة.
٩. تحليل التباين ذي البعد الواحد (ANOVA) One Way Analysis of Variance لدراسة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية للمجموعات في أحد متغيرات الدراسة.

مفاهيم الدراسة

التعريف النظري:

١. العنف:

عرف طريف شوقي^(١) **العنف** بأنه "سلوك يصدره فرد أو جماعة بصورة متعمدة صوب آخر أو آخرين أو صوب ذاته بشكل مباشر أو غير مباشر، أملتة مواقف الغضب أو الإحباط أو الدفاع عن الذات أو القيم الخاصة أو العامة أو الممتلكات أو الرغبة في الانتقام أو الحصول على مكاسب معينة ترتب عليه إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي بالطرف الآخر".

و**حين نعمن النظر في مفردات هذا التعريف سنجد مجموعة من الملاحظات التي بمقدورنا تسجيلها حياله ألا وهي:**

— أن العنف سلوك يصدر بصورة فردية أو جماعية، وقد يشيع العنف الفردي في سياقات معينة في حين قد يضحى العنف الجمعي أكثر شيوعا في سياقات أخرى وفي كل الحالات فإن ثمة تفاعل بينهما.

(١) طريف شوقي محمد فرج. العنف في المجتمع المصري: أساليب المواجهة والوقاية (رؤية نفسية). بحث ورد في: **المؤتمر السنوي الأول بعنوان: العلوم الاجتماعية والتنمية في مصر في الفترة من ١١-١٢ إبريل**. (جامعة القاهرة: كلية الآداب، ٢٠٠٦). ص ٤٠٣، ١-٣٥.

- متعمد، ومن ثم فإن بعض مظاهر الإيذاء غير المتعمد كإصابة سائق سيارة لأحد المشاة بطريق الخطأ لا تندرج في عداد حالات العنف فهو لم يقصد ذلك.
- موجه نحو فرد أو جماعة أو حتى صوب الذات، حيث نجد أن السلوك العنيف قد يوجه نحو فرد سواء كان معروفاً للشخص (أحد أفراد الأسرة أو الأقرباء أو الزملاء) - وهو الأكثر شيوعاً - أو نحو جماعة من قبيل العنف الطائفي أو الديني أو العرقي أو نحو الذات ومن أكثر صورته بروزاً محاولات الانتحار.
- مؤثر ولا يقف أثره على مجرد الإيذاء البدني للضحية أو المادي والنفسي أيضاً بل قد يمتد ليشمل الآخرين والمجتمع العام ككل.
- مباشر أو غير مباشر، أي قد يوجه نحو الضحية مباشرة كأن يكيل المعتدي للضحية اللكمات أو الطعنات أو يكون غير مباشر حيث يتم الاعتداء على أحد ممتلكات الضحية أو متعلقاته الشخصية كمن يحطم زجاج سيارة الضحية أو نظارته.
- متعدد الدوافع، حيث قد يفجره عوامل متعددة من قبيل التوتر المفرط للمعتدي أو غضبه الشديد من سلوكيات استفزازية صدرت عن الضحية نحوه أو نظراً لشعور المعتدي بالإحباط واعتقاده بأن الضحية بمثابة عائق يحول دون بلوغ أهدافه أو إدراكه للضحية كهدف بديل للعنف أكثر أمناً نظراً لزيادة قوة الطرف الذي أثار إحباطه أو للدفاع عن ذاته أو ممتلكاته المعرضة للأذى أو دفاعاً عن القيم الخاصة أو العامة المستهدفة للانتهاك مثلما الحال حين يمارس العنف نحو شاب يعتدي على أبيه، أو صبية يسخرون من طفل ضعيف العقل، أو للرغبة في الانتقام من شخص ما، أو لمحاولة تحقيق مكاسب معينة مثل المعلم الذي يضرب تلميذاً ضعيفاً أمام زملائه حتى يردعهم عن محاولة التفكير في عصيان أو أمره.

٢. العنف في التلفزيون^(١) :violence on television

للتوصل إلى تعريف لمفهوم العنف في التلفزيون أجريت دراسة في جامعة أستون - قسم علم النفس التطبيقي برعاية محطة BBC في بريطانيا، تم إجراء تحليل مضمون للبرامج والأفلام التي تقدم في أربعة محطات تلفزيونية أرضية وأربعة محطات تلفزيونية فضائية أسفرت عن تعريف العنف في التلفزيون بأنه "أي تصوير علني لمشهد قابل للتصديق يتضمن تهديداً بالقوة البدنية أو استخدام فعلى للقوة البدنية مستخدماً في ذلك سلاحاً أو لا بهدف إيذاء أو ترويع كائنات حية أو مجموعة من الكائنات الحية أو لإحداث ضرراً بملكية خاصة سواء نفذ هذا الفعل أو كان مجرد محاولة وسواء سبب هذا الفعل ضرراً أو لم يسبب، وأن أفعال العنف هذه يمكن أن تقدم في شكل حادثة عرضية accident أو في شكل حادثة متعمد عن قصد intentional (كأن تتحطم سيارة أو أكثر أثناء مشهد يصور مطاردة بين سيارتين أو أكثر). كذلك يمكن إدراج حوادث العنف أو الكوارث إذا ما كانت ناتجة عن فعل بشري (إرهابي)، كأن توضع قنبلة في مكان ما ينتج عنها انفجار وسقوط ضحايا.

ولكي يمكن أن يصنف العمل الفني في التلفزيون باعتباره يتضمن عنفاً ينبغي توافر الاعتبارات التالية^(٢):

(١) منها الكردي (٢٠٠٢). مرجع سابق. ص ٨.

(٢) المرجع السابق. ص ٩ - ١٠.

- يقصد بالتهديد أو الفعل القابل للتصديق أن يتضمن سياق الأحداث قيام مرتكب فعل العنف بالإيذاء الفعلي عن قصد حيث أن مجرد التعبير اللفظي في التهديد بفعل العنف على سبيل الدعابة لا يدخل ضمن مفهوم العنف.
- إن التصوير العلني لمشهد يتضمن شكلا من أشكال العنف يقصد به أن يكون التهديد أو الفعل أو الضرر الناتج عن فعل العنف مرئيا وظاهرا ومسموعا بوضوح على الشاشة حيث أن الأحداث المروية بالتعبيرات اللفظية على لسان شخصيات العمل الفني لا يعد شكلا من أشكال العنف.
- يشير تعبير "باستخدام القوة البدنية" والمسبب لألم جسدي أو معنوي لكائن حي أن يكون هذا الفعل صادرا من كائن حي أيضا حيث أن الزلازل والكوارث الطبيعية الأخرى لا تدخل ضمن أفعال العنف بالإضافة إلى أن القوة البدنية المشار إليها قد تستهدف الذات أو الغير.
- يشير "لفظ الكائن الحي" إلى أي إنسان أو حيوان أو إلى الكائنات والمخلوقات الأنثروبولوجية التي تظهر بصورة مجسدة على الشاشة وكأنها لها القدرة على الحركة والكلام والتفكير في مواقف ما.
- يجب أن يتضمن فعل العنف على الشاشة- على الأقل- طرفا يجسد شخصية الكائن الحي التي تلعب دور مرتكب فعل العنف أو دور الضحية.
- تعتبر الحوادث accidents أفعال عنف إذا ما كانت تعكس في سياق الأحداث مشاهد المطاردات البوليسية أو مشاهد تبادل إطلاق النار باستخدام الأسلحة المختلفة فيما ينجم عنها إصابات جسدية تتراوح بين الجروح بأشكالها البسيطة والجسيمة إلى حد القتل.
- يعتبر استخدام القوة ضد الملكية الخاصة ضمن أفعال العنف مثل تحطيم زجاج منزل أو سيارة أو إشعال النار في مبنى أو ما شابه إذا ما كانت في سياق الأحداث بقصد الترويع أو الانتقام أو كنوع من إنزال العقاب بالغير.

٣. العدوان aggression:

العدوان سلوك مقصود يستهدف إلحاق الأذى أو الضرر بالغير وقد ينتج عنه أذى يصيب إنسانا أو حيوانا كما أنه قد ينتج عنه تحطيم للأشياء أو الممتلكات ويكون الدافع وراء العدوان دافعا ذاتيا، ويمكن القول: إن سلوك العدوان يظهر غالبا لدى جميع الأطفال وبدرجات متفاوتة، ورغم أن ظهور السلوك العدواني لدى الإنسان يعد دليلا على أنه لم ينضج بعد بالدرجة الكافية التي تجعله ينجح في تنمية (الضبط الداخلي) اللازم للتوافق المقبول مع نظم المجتمع وأعرافه وقيمه وأنه عجز عن تحقيق التكيف والمواءمة المطلوبة للعيش في المجتمع- فإننا لا ينبغي أن ننزعج عندما نشاهد بعض أطفالنا ينزعون نحو السلوك العدواني، ويرى البعض أن وجود بعض العدوان لدى الناشئين في مرحلتهم الطفولة والمراهقة دليل النشاط والحيوية بل إنه أمر سوي ومقبول^(١).

والعدوانية هي القدرة على استخدام القوة وهي جزء طبيعي من السلوك البشري وهي مهمة فإذا لم نستطع أن نكون عدوانيين لن نستطيع الدفاع عن أنفسنا أو عن أطفالنا، لا نستطيع التنافس على الوظائف أو الألعاب الرياضية، ولكن إذا وجهت إلى الشخص الغير مناسب في المكان والوقت غير المناسبين مع شدة زائدة ففي

(١) محمد على قطب الهمشري، وفاء محمد عبد الجواد. "عدوان الأطفال". (الرياض: مكتبة العبيكان، ط٢، ٢٠٠٠). ص ٨-٩.

هذه الحالة تتحول إلى عنف غير مقبول وإذا حدث هذا فإن هناك تحولات في مقدرة الشخص على تحديد هل هذا الشيء يمثل تهديدا حقيقيا أم لا؟ (١).

٤. أفلام الغرب:

أفلام تعني في الغالب بالعروض المثيرة للمغامرات والمطاردات وتصور الصراع بين البيض والهنود الحمر واضحة في الاعتبار ضرورة إظهار هؤلاء الهنود في صورة المتخلفين المتوحشين (٢).

التعريف الإجرائي:

١. العنف الدرامي:

تتبنى الباحثة تعريف (مها الكردي) في دراستها عن "العنف في القنوات الفضائية"، حيث عرفت العنف في العمل الدرامي (الأفلام) الذي يُعرض على شاشات التلفزيون بأنه/ العمل الفني الذي يتضمن مشهدا(*) علنيا مصورا ومؤثرا بحيث يكون مسموعا ومرئيا بوضوح على الشاشة، ويعكس هذا المشهد سلوكا أو فعلا ماديا أو معنويا صادرا من كائن حي سواء كان إنسانا أو حيوانا أو مخلوقا مجسدا CREATURE، ويقصد بهذا الفعل الإيذاء البدني أو النفسي سواء للذات أو الغير أو بقصد الإضرار المادي بملكية خاصة سواء نفذ هذا الفعل أو لم ينفذ سواء سبب هذا السلوك ضررا أو لم يسبب. وتقدم هذه الأعمال الفنية في قالب درامي ويُطلق عليها غالبا أفلام الإثارة أو المغامرات أو الرعب، حيث تتضمن أحداثا تعكس هذه المضامين وتجسدها نماذج شخصية ويتوافر فيها عوامل الجذب الفني من مؤثرات صوتية ومرئية ووسائل التشويق بأشكالها المختلفة- مما يجعلها قابلة للتصديق (٣). وبالنظر لهذا التعريف حددت الباحثة منه أنواع للعنف الدرامي:

— **العنف المادي physical violence**: قد يستخدمه الفرد ضد ذاته أو ضد الآخرين باستخدام أسلحة معينة مثل العصا أو السكاكين أو قد يكون باستخدام أطراف الجسم كالضرب باليدين والقذف من مكان مرتفع، وينتج عنه أضراراً جسمية للضحية وقد يكون ضد الممتلكات بإتلافها وتخریبها، هذا العنف يطلق عليه العنف الجسماني.

— **العنف المعنوي verbal violence**: يستخدمه الفرد ضد الآخرين بالسب والشتم والإهانة أو بالتهديدات وقد ينتج عنه أضراراً نفسية على الضحية، ويطلق عليه العنف النفسي.

(١) إيناس إبراهيم الجعفر اوي. بيولوجية العنف: دراسة نظرية. بحث ورد في: المؤتمر السنوي الرابع بعنوان: الأبعاد الاجتماعية والجناحية للعنف في المجتمع المصري في الفترة من ٢٠-٢٤ إبريل. (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناحية، ٢٠٠٢). ص ٢٢: ١-٢٧.

(٢) كرم شلبي (١٩٨٩). "معجم المصطلحات الإعلامية". (القاهرة: دار الشروق، ط١). ص ٦٤٦.

(*) مشهدا واحدا مؤثرا قد يكون أفضل من عدة مشاهد غير مؤثرة في العمل التلفزيوني، فقد يتأثر المشاهد بهذا المشهد العنيف ويكون لذلك ردود أفعال، في حين أن عدة مشاهد عنيفة وغير مؤثرة فلا أهمية لها.

(٣) مها الكردي. مرجع سابق. ص ١٠.

٢. الميل للعدوان (الاستعداد للعنف):

يقصد بالعدوان كل سلوك يستخدمه فرد ما بسبب الاعتداء عليه من قبل الآخرين أو لأسباب بيئية تتعلق بعناصر التنشئة الاجتماعية كالفرد الذي يولد مزودا بميول عدوانية نتيجة ظروف أسرته كالدخل المنخفض وسوء المسكن بالإضافة إلى سوء المعاملة من قبل الوالدين، وقد يكون سبب العدوان وسائل الإعلام ومضامينها التي تبثها على الأفراد وبالتالي يقومون بتقليدها دون وعي منهم، أو قد يكون لدى الفرد استعداد مسبق للعدوان وبالتالي فإن رؤيته لمشاهد عنيفة في التلفزيون قد تكون منشطا لعدوانه وخروجه إلى استخدامه بالفعل، والميل للعدوان هو المرحلة السابقة قبل الوصول إلى عتبة العنف ويقصد به استعداد الفرد للعنف سواء كان نحو الأفراد أو نحو الممتلكات، أو بمعنى الأشكال العدوانية المباشرة الموجهة إلى الآخر أو إلى موضوع خارجي وتهدف إلى إلحاق الأذى به.

٣. الدراما التلفزيونية والسينمائية:

على الرغم من أن مصطلح الدراما يشمل (المسلسلات والأفلام) إلا أن المقصود بها في هذه الدراسة الأفلام- (سينمائية وتلفزيونية) - العربية التي أنتجت برأس مال عربي (باللغة العربية)، والأجنبية التي أنتجت برأس مال أجنبي (باللغة الأجنبية)، والتي أذيعت على قنوات الدراما الفضائية العربية والعربية التي تُقدم مضمونا أجنبيا واهتمت بعرض موضوع العنف، حيث يعتمد الفيلم على مجموعة من العناصر التي تجذب المتفرج وتشده لمتابعة العمل حتى نهايته كعناصر الإثارة والتشويق والانتباه. ويتسع مصطلح السينما التلفزيونية ليشمل الأفلام السينمائية التي تم تجميعها خصيصا ليتم عرضها على شاشات التلفزيون بعد فترة طويلة من عرضها في دور السينما، والفيلم السينمائي هو الذي تم تنفيذه بتكنيك السينما.

٤. الفيلم التلفزيوني:

هو الفيلم الذي قام بإنتاجه قطاع التلفزيون بعد استبعاد أفلام مدينة الإنتاج الإعلامي والتي تُعرض جماهيريا في دور السينما ويطلق على هذه النوعية من الأفلام اسم "أفلام الفيديو" ويتم تنفيذها بتكنيك كاميرات التلفزيون.

٥. القنوات الفضائية:

هي وسيلة تستخدم لبث البرامج التلفزيونية على جماعة من الأفراد عن طريق محطات أرضية ترسل وتستقبل من أحد الأقمار الصناعية ليتم استقبالها عن طريق الأقمار اللاحقة التي تنتشر فوق المنازل وفي الأماكن المرتفعة، ويقصد بها في الدراسة قنوات الدراما- (سواء أكانت دراما عربية أو أجنبية)- التلفزيونية الفضائية العربية.

٦. الشباب:

مصطلح الشباب يقصد به في الدراسة تلك المرحلة المكتملة النمو والنضج وتتميز بعقلانية أفرادها وقدرتهم على تحمل المسؤولية، وتضع الباحثة تعريفا إجرائيا لتلك المرحلة حيث تتمثل في الفئة العمرية من (١٨-٣٥ سنة) أي مرحلة الجامعة وما بعدها.

الفصل الثاني:

الإطار النظري للدراسة "نظرية الغرس الثقافي" Cultivation theory

ويشمل هذا الفصل على ما يلي:

مقدمة.

النشأة والتطور (جذور الغرس الثقافي).

فروض الغرس الثقافي.

الركائز الأساسية (الافتراضات) الأساسية للنظرية.

مفهوم نظرية الغرس.

مفهوم الغرس.

تأثيرات الغرس الثقافي.

قياس تأثير الغرس.

خطوات وإجراءات تحليل الغرس.

كيف يحدث الغرس (النماذج المفسرة لعملية الغرس).

المتغيرات والعوامل المؤثرة في عملية الغرس.

القضايا الراهنة في دراسات الغرس.

نتائج بعض دراسات الغرس الثقافي.

الانتقادات التي وجهت للنظرية.

الرد على تلك الانتقادات.

المفاهيم التي أضيفت للنظرية.

الاتجاهات المعاصرة لنظرية الغرس.

تطبيق النظرية في الدراسة الحالية.

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

"نظرية الغرس الثقافي Cultivation theory"

مقدمة

نبعت نظرية الغرس الثقافي (cultivation theory) من قلق الجمهور الأمريكي على المستوى القومي من تأثير العنف الذي تميزت به فترة الستينات والسبعينات، وأصبحت دراسة العنف في التلفزيون مستحوذة على تفكير الأمريكيين وكان ذلك نتيجة لمحاولتين فيدراليتين لفهم المشاكل، فقد أصدر الرئيس الراحل جونسون قرارا بتعيين لجنة لدراسة أسباب العنف والعمل على منعه بين عامي (١٩٦٧ - ١٩٦٨)، والقرار الثاني أصدره الكونغرس لتحويل القيام ببحث شامل عرف فيما بعد باسم "تقرير الجراح العام المشهور" عام ١٩٧٢، و تضمن تقرير كل من اللجنتين جردا شاملا وتفصيليا لكمية وأشكال العنف التي صورها التلفزيون في تلك الفترة، ولم يكن الهدف أن يصبح التحليل الذي أجراه الباحث "جورج جيربнер" (George Gerbner) - مبتكر النظرية وصاحبها - شيئا نظريا، فقد كان تحليل المحتوى عبارة عن تقرير بالأرقام عن عدد أشكال العنف التي يعرضها التلفزيون وكانت النتيجة أن التلفزيون يعرض كما كبيرا من العنف، و استمر اهتمام الرأي العام على نطاق واسع بمشكلة العنف في التلفزيون^(١)، لذا قام جيربнер ومساعدوه إثر قيام اللجنة الوطنية للرئيس جونسون بالبحث في أسباب العنف وقاموا بتحليل مضمون أخبار التلفزيون^(٢)، وعلى إجراء تقييم سنوي للموضوع في السبعينات والثمانينات وذكروا فيه كمية العنف المعروضة في التلفزيون على شكل "صورة سنوية للعنف"^(٣). وكانت مهمة جيربнер الأولى كافية وبسيطة لإنتاج تحليل مضمون سنوي لعينة أسبوعية لبرامج التلفزيون في وقت الذروة التي أظهرت من موسم لآخر كمية العنف التي قدمت بالفعل في تلك البرامج، وقد شمل التحليل سؤال هام وهو كم كمية العنف التي قدمت بالفعل في تلك البرامج؟، وعرفت تلك المهمة باسم "ملف العنف" (the violence index)^(٤).

(١) نظرية الغرس الثقافي. ورد في موقع:

Available at: <http://pressacademy.net/modules/news/article.php?storyid=365>. date of search: 19/6/2011. 11:30AM.

(2) JACK ROSENBERRY, & LAUREN A. VICKER. "Applied mass communication theory : A guide for media practitioners". (Boston: person, 2009). p.165.

(3) Available at: <http://pressacademy.net>. Op.Cit.

(4) STANLEY J. BARAN, & DENNIS K. DAVIS. "mass communication theory: foundation , ferment, & future" 5th ed. (Boston: Wadsworth Cengage learning, 2009). p.324.

وفي السنوات الأخيرة طور جيربندر وآخرون هيكلًا نظريًا وإستراتيجية تجريبية لدراسة تأثير العنف في التلفزيون على معتقدات الناس، واتسع نطاق اهتمامهم ليشمل إلى جانب العنف أشكالًا أخرى من السلوك التي يعرضها التلفزيون، وكانت استنتاجاتهم مهمة للغاية وخصوصًا التي تقول أن ما يمثله التلفزيون من أشكال يؤثر في سلوك الفرد وذلك عن طريق تشكيل معتقداته، وصاغت مجموعة جيربندر تعبيرات جديدة تشير إلى الفكرة بأن الواقع في وسائل الإعلام يمكن أن يؤثر في المعتقدات وبالتالي في سلوك الإنسان، وقد أطلق على ذلك اسم "نظرية الاتجاه السائد" (mainstreaming theory) والتي عُرفت بعد ذلك باسم "نظرية الغرس الثقافي" (cultivation theory)، وبالنسبة للتلفزيون فهم يقترحون أن مضمون برامج التلفزيون تعمل على تثقيف معتقدات الناس^(١).

النشأة والتطور (جذور الغرس الثقافي)

يرجع "ملفين دي فلير" (MELVIN DEFLIR) بدايات جذور نظرية الغرس الثقافي إلى مفهوم "والتر ليبمان" (WALTER LIPMAN) للصورة الذهنية التي تتكون في أذهان الجماهير من خلال وسائل الإعلام المختلفة سواء كانت عن أنفسهم أو الآخرين، وأحيانًا تكون هذه الصورة الذهنية بعيدة عن الواقع نتيجة لعدم وجود رقابة على المواد المعروضة في وسائل الإعلام مما يؤدي إلى غموض في الحقائق وتشويه المعلومات وسوء فهم للواقع، وبناءً على هذا التصور حاول دي فلير تطوير نظرية "الأعراف الثقافية" (cultural norms) والتي تشبه إلى حد كبير نظير الغرس^(٢).

وقد نتجت نظرية الغرس الثقافي إثر قيام العديد من المشاريع الواسعة والتي تهتم بتأثيرات برامج التلفزيون- (خاصة برامج العنف)- على اتجاهات وسلوكيات الجمهور الأمريكي^(٣)، أولها: برنامج جيربندر المسمى "كيف يؤثر العنف في التلفزيون على مجتمعنا"^(٤)، وثانيها كان عام ١٩٧٣ ويسمى حركة "ملف العنف"، وبعدها قام الفريق بإعادة تعريف هذا العمل باسم "مشروع المؤشرات الثقافية" (cultural indicators) حيث يُجري الباحثون فحوصات دورية منتظمة لبرامج التلفزيون ومفاهيم الواقع الاجتماعي التي عُرست لدى الأطفال والبالغين من الجمهور أثناء المشاهدة^(٥).

وقد ركز جيربندر اهتمامه في هذا المشروع- (مشروع المؤشرات الثقافية: المشروع البحثي البعيد النطاق والطويل الأمد)- على ثلاث كيانات وهي (الرسالة- المؤسسة- الجمهور) مقترحا ثلاث مناطق مختلفة من

(1) Available at: <http://pressacademy.net>. Op.Cit.

(2) وجدي حلمي عبد الظاهر (٢٠٠٩). مرجع سابق. ص ٥١.

(3) K.MILLER. "Communications theories: perspectives, processes, & contexts". (New York: McGraw-Hill, 2005).p.281.

(4) JACK ROSENBERRY, & LAUREN A.VICKER(2009).Op.Cit.p.165.

(5) STANLEY J.BARAN, & DENNIS K.DAVIS(2009).Op.Cit.pp.325-326.

التحليل^(١)، وطبقا لرؤية "سيجنورلي ومورجان" (SIGNORIELLI & MORGAN, 1990) فإن تحليل الغرس الثقافي يُعد المكون الثالث في هذا المشروع الذي يركز على ثلاث استراتيجيات مهمة وهي^(٢):

١. تحليل العمليات المؤسسية "institutional process analysis":

وتهتم تلك العملية بعناصر القوى السياسية التي تؤثر في إنتاج محتوى الوسيلة الإعلامية وتؤثر أيضا في كيفية توزيعها.

٢. تحليل نظام الرسالة "message system analysis":

يقوم بدراسة الصورة الذهنية وعمل تحليل مكثف لمحتوى وسائل الإعلام مثل برامج الأطفال التلفزيونية.

٣. تحليل الغرس الثقافي "cultivation analysis":

ويهتم بدراسة العلاقة بين التعرض للرسائل التلفزيونية ومعتقدات الجمهور عن العالم الحقيقي the real world، ويشمل الدراسات المسحية الاستطلاعية لآراء الجمهور في الموضوعات المؤكدة عن الواقع الاجتماعي، وأيضا قياس الاختلافات في مفاهيم الواقع الاجتماعي التي صنعها كثيفي وقليلي التعرض للتلفزيون من أجل الحصول على متغير الغرس^(٣).

ولم يقتصر مشروع المؤشرات الثقافية على طبيعة ووظائف العنف الذي يعكسه التلفزيون بل امتد ليشمل العديد من الموضوعات والقضايا الأخرى التي يعرضها التلفزيون مثل: الصور النمطية، أدوار النوع، العائلة، المشكلات العرقية بغرض التأكيد من قوة تأثير التلفزيون على إدراك الواقع الاجتماعي^(٤). وقد بدأ هذا المشروع بإجراء تحليل لنظام الرسالة للبرامج المذاعة في أوقات الذروة عام ١٩٦٧، وكان الهدف من ذلك هو تتبع مسار الصور الأكثر تكرارا وانتشارا وأيضا أكثر استقرارا في محتوى شبكات التلفزيون مثل العنف المصور ودور النوع والعنصرية والاحتلال ومعظم موضوعات الحياة الأخرى وذلك لفترات طويلة من الزمن^(٥).

وبعد مرور ثلاثين عاما على هذا المشروع استمر الباحثون والجمهور في دهشتهم من مستوى عروض العنف في البرامج التلفزيونية، فعلى سبيل المثال/ على الرغم من اهتمام الباحثين الخاص بوسائل الإعلام وما أراد جيربندر التركيز عليه من كيف يؤثر التعرض للتلفزيون على إدراكات المشاهدين، إلا أن مؤسسة

(1)MCHAEL MORGAN, & JAMES SHANAHAN. The State of Cultivation. **Journal of Broadcasting & Electronic Media**, Vol.54, No.2, 2010.pp.338: 337-355.

(2)DANIS MCQUAIL. "Mcquail's Mass Communication Theory".5thed.(London: Sage Publications, 2005).P.129.

(3)DAN LAUGHEY. "key themes in media theory"1sted.(New YORK: Mc Graw-Hill, 2007). p.20.

(4)هبة شاهين. دور تلفزيون الواقع في تشكيل صورة ذهنية عن العلاقة بين الجنسين لدى الشباب الجامعي: دراسة حالة لبرنامج ستار أكاديمي. بحث ورد في: المؤتمر العلمي الدولي الرابع عشر بعنوان: الإعلام بين الحرية والمسؤولية في الفترة من ١-٣ يوليو. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الثاني، ٢٠٠٨). ص ٧٤١: ٧٣٥-٨١٦.

(5)MCHAEL MORGAN, & JAMES SHANAHAN(2010).Op.Cit.p.399.

طبية أمريكية اكتشفت عام ١٩٩٢ أن متوسط الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون لمدة ١٧ ساعة في الأسبوع يشاهدون أكثر من ٤٠ ألف جريمة قتل ارتكبت بواسطة من هم في عمر يناهز الثمانية عشرة عاماً^(١).

فروض الغرس الثقافي

يُعدّ التلفزيون من بين وسائل الإعلام الأخرى الذي يكتسب موقعا رئيسا في حياتنا اليومية بسيطرته على بيئتنا الرمزية باستبداله برسائله عن الخبرة الشخصية ومعظم المعاني الأخرى التي نعرفها عن الواقع الاجتماعي، ويكمن **الفرض الأساسي** للنظرية في أن المشاهدة التدريجية للتلفزيون تقود إلى تبني معتقدات عن طبيعة العالم الاجتماعي يؤكد الصورة النمطية stereo typed ووجهة النظر المنتقاة التي يتم تصويرها بطريقة رمزية في الأخبار وأعمال الخيال التلفزيونية، فكثيفي التعرض للمواد التلفزيونية يميلون إلى أن يكونوا أكثر اختلافا في إدراكا تهم عن الواقع عن قليلي المشاهدة وذلك من خلال الصورة المعروفة عن الواقع الاجتماعي والتي يتم عرضها في التلفزيون^(٢).

وتفترض نظرية الغرس الثقافي الآتي:

١. على الرغم من أن النظرية تطبق لمعظم وسائل الإعلام الأخرى إلا أنها تفترض أن التلفزيون يعد مصدر المعلومات الأساسي والعامل الرئيسي لتسليّة الأفراد.
٢. أن تكرار نماذج لرسائل وأشكال من الصور التلفزيونية تُعد **"الاتجاه السائد" (Mainstream)** للبيئة الرمزية الشائعة.
٣. الاعتقاد بأن التلفزيون يغرس معتقدات في عقلية المشاهدين لفترات طويلة من الزمن خاصة **"كثيفي المشاهدة" (heavy viewers)** وأيضا الأطفال الذين ينمون مع وجود التلفزيون في كل مكان في منازلهم، حيث أن الأطفال الذين يستمرون في التعرض للرسائل التلفزيونية من المحتمل أن يميلوا إلى تكرار وتشكيل معتقداتهم وقيمهم عن العالم من حولهم^(٣).

والاعتقاد الأساسي لنظرية الغرس الثقافي يكمن في أن التعرض الكثيف للتلفزيون يغرس صور شائعة عن العالم الواقعي كما يعرض في التلفزيون، فكما يقوم الفلاح بغرس المحاصيل لكي تنمو وتتطور فإن تأثيرات وسائل الإعلام أيضا تنمي وتطور في الأفراد والمجتمع، ولذلك فإن الغرس الثقافي ليس نتيجة المشاهدة القصيرة لبرنامج تلفزيوني واحد ولكن من **المشاهدة الكلية** المتكررة والكثيفة لمجموعة من البرامج وليس لنوعية معينة^(٤)، والتي تخلق ثقافة موحدة للحقيقة والاعتقادات التي توجد عليها الأشياء في العالم^(٥).

(1) JACK ROSENBERRY, & LAUREN A. VICKER (2009). **Op.Cit.** p.165.

(2) DANIS MCQUAIL (2005). **Op.Cit.** pp.497-498.

(3) DAN LAUGHEY (2007). **Op.Cit.** p.20.

(4) JACK ROSENBERRY, & LAUREN A. VICKER (2009). **Op.Cit.** p.165.

(5) Available at: <http://www.q8mediacub.com/vb/showthread.php?t=5239>. date of search: 1\8\2011.5:30 Pm.

وقد تم وضع هذه الفروض بواسطة المنظرين بمدرسة فرانكفورت والتي تجعل تأثير الغرس مغلق ومحدود للغاية^(١).

وتقوم نظرية الغرس على فرضيتين هما:

- **فرضية التشويه:** حيث أن الواقع التلفزيوني هو واقع مشوه يختلف عن الواقع الحقيقي.
- **فرضية الغرس:** حيث أن الأشخاص كثيفي المشاهدة للتلفزيون يدركون الواقع التلفزيوني بشكل مختلف عن الأشخاص قليلي المشاهدة، إذ يدركون أن الواقع التلفزيوني يختلف عن الواقع الحقيقي^(٢)، ويكون كثيفو المشاهدة أكثر قدرة على إدراك العالم الواقعي بصورة أقرب إلى المعالجة التلفزيونية أي بصورة تعكس الرسائل والصور المتكررة والشائعة التي يعرضها التلفزيون. وهكذا فإن الصور الذهنية السائدة لدى جماعة ما تكون ناتجة عن تكرار تعرض أفراد هذه الجماعة لأنواع خاصة من الرسائل الجماهيرية، وبذلك يكون للتلفزيون تأثير في تنمية الصور الذهنية التي تشكل دوراً مهماً في حياة الجمهور بحيث يعتقد المشاهد أن العالم الذي يشاهده عبر شاشات التلفزيون يمثل العالم الحقيقي الواقعي الذي يعيش فيه^(٣).

وهنا يُفرق جيربнер بين نوعين من المشاهدين النوع الأول **"كثيفي المشاهدة" (heavy viewers)** وعرفهم بأنهم الأفراد الذين يشاهدون التلفزيون لمدة أربع ساعات أو أكثر في اليوم، والنوع الثاني أطلق عليهم **"نادري المشاهدة" (light viewers)** وهم الأفراد الذين يشاهدون التلفزيون أقل من أربع ساعات يومياً^(٤)، حيث أن التعرض الكثيف للجريمة الواقعية في التلفزيون من المحتمل أن تقود إلى آلية **"تأثير العالم المتدني" (Mean world syndrome effect)**^(٥) بمعنى أن الأفراد كثيفي التعرض للتلفزيون يكونوا أكثر خطورة وشاردي الذهن كما أنهم أكثر احتمالاً أن يكونوا ضحايا جرائم العنف وأن الجريمة في مجتمعهم في ازدياد وذلك عن قليلي التعرض^(٦)، كما أنهم يُظهرون اعتقاد مبالغ فيه عن **"عالم الخوف" (scary world)** حيث أن مشاهدة العنف على الشاشة يغرس في الأفراد أمراض اجتماعية تخالف تصورات أهل الثقة والجهات المحيطة الآمنة^(٧)، وقد عرف جيربнер هذا التصور الإدراكي بأنه تفكير ساخر للشك العام في

(1) DANIS MCQUAIL (2005). **Op.Cit.** p.497.

(2) أنهى عاطف العبد. المعايير الأخلاقية والسلوكية التي يكتسبها المراهقون من البرامج الحوارية في القنوات الفضائية العربية التي تقدم مضمونا أجنبيا: دراسة مسحية. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، العدد ٢٩، يناير/مارس. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٨). ص ١٦ : ١ - ٩٥.

(3) هبة شاهين (٢٠٠٨). **مرجع سابق**. ص ٧٤٣ - ٧٤٤.

(4) mass communication context "cultivation theory". (online). Available at: <http://www.uky.edu/~drlane/capstone/mass/cultivation.htm>. date of search: 1\9\2011. 2:30Pm.

(5) DAN LAUGHEY (2007). **Op.Cit.** p.20.

(6) JACK ROSENBERRY, & LAUREN A. VICKER (2009). **Op.Cit.** p.164.

(7) EM GRIFFIN. "A first look at communication theory" 7th ed. (New York: McGraw-hill, 2009). p.349.

الآخرين (general mistrust of people) من قبل ذوي المشاهدة الكثيفة للتلفزيون الذين يشكون في دوافع الأفراد ولا يثقون بهم^(١).

وقد توصل جيربнер وزملاؤه عام (١٩٨٠) إلى نتائج مسحية دعمت نظريتهم حيث وجدوا أن كثيفي المشاهدة كانوا أكثر احتمالا لرؤية العالم كمكان للفرع عن قلبي التعرض للتلفزيون، بالإضافة إلى أن ذوي التعليم المرتفع والمستوى الاقتصادي فإنهم بصفة عامة يرون العالم أقل فزعا عن هؤلاء ذوي التعليم والمستوى الاقتصادي المنخفض، ولكن كثيفي المشاهدة من ذوي التعليم والمستوى الاقتصادي المرتفع يرون العالم أكثر خطورة عن هؤلاء ذوي التعليم والدخل المنخفض، وعلى الجانب الآخر فإن كثيفي المشاهدة يقيمون اتجاه سائد عن العالم كمكان للفرع^(٢).

الركائز الأساسية لنظرية الغرس الثقافي^(٣)

تقوم نظرية الغرس على ستة افتراضات وهي على النحو التالي:

١. يعد التلفزيون وسيلة فريدة ضمن الأشكال الأخرى لوسائل الإعلام ويتطلب مدخلا خاصا لدراسته: حيث يدخل التلفزيون في أكثر من (٩٨%) من المنازل الأمريكية فهو لا يتطلب القراءة كما في الصحف والمجلات، كما أنه لا يشبه السينما فهو عنصر مجاني، كما أنه يتكون من عنصري الصوت والصورة معا لذلك فهو ليس كالراديو، كما أنه لا يتطلب الحركة كما في الذهاب إلى الكنيسة والمسارح والسينمات، فالتلفزيون يعد الوسيلة الوحيدة في التاريخ التي استطاعت جذب الناس على مدى الحياة^(٤)، هذا كله يجعل التلفزيون بيئة التعلم الأكثر ثباتا وشيوعا فهو الموزع الأساسي للصورة الذهنية، كما أنه يشكل الاتجاه السائد لثقافتنا الشعبية، من ناحية أخرى يأتي تميز التلفزيون من حيث قدرته على توفير صور مقنعة عن العالم، وما يجعل التلفزيون أكثر تفردا هو قدرته على توحيد الأنماط الثقافية وتبسيطها وجعلها مشتركة بين جميع أعضاء المجتمع، ومن هنا فإن عملية الغرس تتعامل فقط مع التلفزيون وليس مع نتائج وسائل الإعلام الأخرى التي لا تملك خصائص التلفزيون الفريدة من حيث التعرض المبكر له والتكرار في التعرض له، والاندماج في محتواه والتعرض غير الانتقائي لرسائله^(٥).

٢. رسائل التلفزيون تشكل نظاما متجانسا هو التيار السائد في ثقافتنا:

نظرا لأن التلفزيون يتميز بالمرونة والإمكانية والإتاحة لكل فرد فهو عنصر ثقافي للمجتمع الأمريكي، فهو كما يقول جيربнер وزملاؤه المبدع الأساسي لنماذج الثقافة المصطنعة (المعلومات والترفيه) لمعظم جمهور

(١) ibid.p.353.

(٢) STANLEY J.BARAN, & DENNIS K.DAVIS(2009).Op.Cit.p.328.

(٣) ibid.pp.325-326.

(٤) ibid.p.325.

(٥) ميرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد. "نظريات الاتصال". (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠٦). ص ٢٨٢-٢٨٣.

وسائل الإعلام محدودتي الذكاء^(١)، والغرس باعتباره عملية ثقافية يرتبط بالإطار النظري للمعرفة ويخضع للمفاهيم التي تتكشف في الإجابة عن أسئلة محددة، وهذه المفاهيم العامة يتم غرسها أو تنميتها عن طريق التعرض الكلي لعالم التلفزيون أكثر من التعرض لبرامج معينة حيث أن كثيفي المشاهدة يشاهدون خليطاً عاماً من البرامج أكثر من قلبي المشاهدة بغض النظر عن تفضيلاتهم، فهؤلاء الذين يشاهدون التلفزيون بصورة مكثفة يشاهدون نفس الخليط في الأفكار الواحدة الثابتة، حيث يحدث التلفزيون والنص التلفزيوني الذي هو عبارة عن منظومة معروفة الخطوات نوعاً من التجانس بين الجماعات الاجتماعية المختلفة من خلال ما يقدمه من النماذج الثابتة والمتكررة من الرسائل التي تشكل الاتجاه السائد وهو ما يؤدي إلى ذوبان الاختلافات الاجتماعية التقليدية، مما يُفسر تشارك كثيفي المشاهدة من الجماعات المختلفة في معان عامة وثابتة مقارنة بمنخفضي المشاهدة من الجماعات نفسها. ولا تشير نتائج تحليل الغرس إلى التجانس فقط ولكنها تظهر - أيضاً - الميل إلى مقاومة التغيير الذي يمكن أن يحدث في العديد من نواحي الحياة والثقافة ورفضه^(٢).

٣. مضمون هذه الرسائل يقدم مفاتيح من الغرس:

إن أسئلة المسح المستخدمة يجب أن تعكس المضامين المختلفة الموجودة في الرسائل التلفزيونية التي تقدم لمجموعات كبيرة من المشاهدين عبر فترة زمنية طويلة، حيث لا تصلح الأسئلة الاستطلاعية أو الاستكشافية التقليدية في تحليل الغرس، فالأسئلة المستقاة بصفة رئيسية من العالم الواقعي تمد الغرس بأنماط معلوماتية تستطيع تفسير المعلومات المقدمة في عالم التلفزيون وهو ما يؤدي إلى نتائج مثمرة (المستوى الأول للغرس) ومساو لها في الأهمية تلك التحويلات الرمزية symbolic transformation (والتي تسمى المستوى الثاني للغرس) وهي سمة مميزة لهذا المصطلح من حيث قدرته على الانطلاق من حالات محددة إلى تصنيفات عامة^(٣).

٤. تحليل الغرس يركز على إسهام التلفزيون ووسائل الإعلام الأخرى في صياغة تفكير الجمهور واتجاهاته نحو القضايا المختلفة:

إن المهمة الرئيسية لتحليل الغرس هي تحديد إلى أي مدى يمكن لرسالة معينة أن تسهم في تكوين معتقدات الواقع الاجتماعي لدى الأفراد بطريقة تتفق مع معظم القيم والأعراف المتكررة، وكذلك الصور الذهنية التي تتضمنها هذه الرسائل. فتحليل الغرس الثقافي يركز على إسهامات التلفزيون عبر الزمن في صياغة تفكير الغالبية العظمى وبمعنى آخر تحقيق الانسجام بين أفراد المجتمع ككل، وتعمل وسائل الإعلام على تكوين تصورات الجمهور من خلال عملية التعرض التراكمي عبر فترة زمنية طويلة^(٤).

(١) STANLEY J. BARAN, & DENNIS K. DAVIS (2009). Op. Cit. p. 225.

(٢) ميرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد (٢٠٠٦). مرجع سابق. ص ٢٨٣-٢٨٤.

(٣) المرجع السابق. ص ٢٨٤.

(٤) المرجع السابق. ص ٢٨٤-٢٨٥.

٤. تزيد المستحدثات التكنولوجية الحديثة من وصول الرسائل التليفزيونية إلى الجمهور:

يرى جيربندر أن نظم التليفزيون السلبي والمحطات المستقلة والفيديو قد أعطت المشاهدين قدراً أكبر من التحكم في تلقي البرامج، وأن التعرض لهذه الوسائل قد يحل محل قراءة الجريدة أو الذهاب إلى السينما ولا يمكن أن يحل محل التعرض للتليفزيون، وتؤكد النظرية على أن المستحدثات التكنولوجية تساعد على زيادة قدرة الرسائل التليفزيونية فهي تزيد من الأسواق والثروة والقوة والاختيارات التي تدعم في مجموعها عملية الغرس وأهدافها^(١).

٥. تحليل الغرس يركز على النتائج الخاصة بشيوع الاستقرار والانسجام بين أفراد المجتمع:

إن الإسهام الرئيسي للتليفزيون يتمثل في قدرته على تحقيق الانسجام بين مشاهديه والتجانس بين الجماعات التي قد تكون مختلفة في خصائصها الديموجرافية أو المعرفية وذلك من خلال عرض الاتجاه الثقافي السائد، وأن أهمية التليفزيون كما يراها جيربندر وزملاؤه لا تأتي من قدرته على تكوين مجتمع جماهيري ولكن من قدرته على تكوين بيئة مشتركة من المعاني يعيش خلالها الأفراد ويفهمون الأحداث عن طريقها، وبذلك يمكن النظر إلى عملية الغرس التي يقوم بها التليفزيون على أنها حالة خاصة من حالات التنشئة الاجتماعية التي من خلالها أصبح أعضاء في المجتمع وجزءاً من كيانه^(٢).

مفهوم نظرية الغرس الثقافي

نظرية الغرس الثقافي تصور ظهر من قبل مجموعة من الباحثين بقيادة جورج جيربندر في جامعة بنسلفانيا^(٣)، يتعلق بالتنشئة الاجتماعية وتفترض أن المشاهدة الكثيفة للتليفزيون تغرس إدراكات عن الواقع مطابقة لتلك النظرة عن العالم والمقدمة في برامج التليفزيون^(٤)، وكما يرى "ماكويل ويندهال" (MCQUAIL & WINDAHL) فإن نظرية الغرس الثقافي تُقدم التليفزيون كنافذة مفتوحة على العالم ذاته أو كانعكاس له^(٥). وتُعد نظرية الغرس الثقافي إحدى النظريات الاجتماعية التي ظهرت بين عامي (١٩٦٠-١٩٧٠) لشرح دور التليفزيون في المجتمع الأمريكي^(٦).

(١) وجدي حلمي عبد الظاهر (٢٠١٠). نظرية الغرس الثقافي cultivation theory. (جامعة أم القرى: كلية العلوم الاجتماعية، قسم الإعلام). ورد في موقع: <http://uqu.edu.sa/page/ar/180863>. date of search: 12\9\2011. 1:36pm

(٢) ميرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد (٢٠٠٦). مرجع سابق. ص ٢٨٥.

(٣) JOSEPH STRAUBHAAR, & ROBERT LAROSE. "Media now: communications media in the information age" 3rd ed. (united states: Wadsworth group, 2002). p.437.

(٤) JOSEPH R. DOMINICK. "the dynamics of mass communication: media in the digital age". (New York: McGraw-hill, 2009). p.438.

(٥) DENIS MCQUAIL, & SVEN WINDAHL. "Communication Models for the Study of Mass Communication". (London: Longman, 1993). p.100.

(٦) cultivation theory (2008). (online). Available at: <http://en.wikipedia.org/wiki/Cultivation-theory>. date of search: 19\6\2011. 12:30Pm.

وطبقاً لرؤية ميللر فإن نظرية الغرس الثقافي لم يكن ابتكارها من أجل دراسة التأثيرات النوعية والمستهدفة (مشاهدة أفلام السوبر مان التي تؤدي إلى محاولة الأطفال للطيران والقفز خارج النوافذ) ولكنها تدرس تأثير التلفزيون المتراكم في رؤيتنا للعالم الذي نعيش فيه^(١). فهي نظرية علمية حيث يؤمن صاحب النظرية بحقيقة واحدة وهي أن النظرية لا تفترض أن مشاهدي التلفزيون لديهم الخيار عما إذا كانوا يتأثرون بالعنف الإعلامي أو لا^(٢). وتُعد نظرية الغرس الثقافي أيضاً إحدى النظريات التي قُدمت مبكراً لدراسة تأثيرات (التلفزيون)، كما تهتم **بالتأثير التراكمي** طويل المدى للتلفزيون، حيث تصنف النظرية ضمن نظريات الآثار المعتدلة لوسائل الإعلام Moderate effects theories، والتي تتميز بالتوازن والاعتدال بحيث لا تضخم في وسائل الإعلام ولا تقلل من هذه القوة، ولكنها تقوم على العلاقات طويلة الأمد بين اتجاهات وآراء الأفراد من ناحية وعادت مشاهداتهم من ناحية أخرى، لذا فقد أكد جيرنر وزملاؤه على أن نظرية الغرس ليست بديلاً وإنما مكملًا للدراسات والبحوث التقليدية لتأثيرات وسائل الإعلام، ففي الغرس لا يوجد نموذج قبل أو بعد التعرض ولا نموذج للاستعدادات المسبقة كمتغيرات وسيطة لأن التلفزيون يشاهده الأفراد منذ الطفولة، كما أنه يشكل دوراً كبيراً في هذه الاستعدادات المسبقة التي تعتبر متغيرات وسيطة بعد ذلك^(٣).

وقد أطلق الباحثون بكلية انبرج للاتصالات على نظرية "الغرس الثقافي" (Cultivation theory) اسم "فرضية الغرس الثقافي" (the cultivation hypothesis) أو "تحليل الغرس الثقافي" (Cultivation analysis) أو نظرية "تأثيرات الغرس الثقافي" (A theory of cultivation effects)^(٤).

وتُعتبر النظرية تصويراً تطبيقياً للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى وتشكيل الحقائق الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة و الأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات، حيث تؤكد الفكرة العامة التي تجتمع حولها النظريات السابقة وهي قدرة وسائل الإعلام في التأثير على معرفة الأفراد وإدراكهم للعالم المحيطة بهم خصوصاً للأفراد الذين يتعرضون إلى هذه الوسائل بكثافة، ولذلك تربط هذه النظرية بين كثافة التعرض - مشاهدة التلفزيون بصفة خاصة - واكتساب المعاني والأفكار والمعتقدات والصور الرمزية حول العالم الذي تقدمه وسائل الإعلام بعيداً عن العالم الواقعي أو الحقيقي، وترى النظرية أن مشاهدة التلفزيون تقود إلى تبني اعتقاد حول طبيعة العالم الاجتماعي يؤكد الصور النمطية ووجهة النظر المنتقاة التي يتم وضعها في الأخبار والأعمال التلفزيونية، وأن قوة التلفزيون تتمثل في الصور الرمزية التي يقدمها في محتواه الدرامي عن الحياة الحقيقية التي يشاهدها الأفراد لفترات طويلة، والتأثير في هذا المجال ليس تأثيراً

(1) K.MILLER (2005). **Op.Cit.** p282.

(2) available at: <http://www.uky.edu>. **Op.Cit.**

(3) available at: <http://www.asfary.net/?p=212>. date of search: 11\9\2011. 11:4pm.

(4) Daniel Chandler. "Cultivation Theory". (online). available at: <http://www.aber.ac.uk/media/Docu-ments/short/cultiv.html>. date of search: 4/8/2011. 5:05Pm.

(5) SVEN WINDAHL, BENNO H.SIGNITZER, & JEAN T.OLSEN. "Using communication theory: an introduction to planned communication"^{2nd} ed.(London: sage publications, 2009).p.260.

مباشراً حيث يقوم أولاً على التعلم ثم بناء وجهات النظر حول الحقائق الاجتماعية بحيث يمكن النظر إلى أنها عملية تفاعل بين الرسائل والمتلقين^(١).

مفهوم الغرس

يمكن تعريف عملية الغرس cultivation على أنها- غرس- وتنمية مكونات معرفية ونفسية تقوم بها مصادر المعلومات والخبرة لدى من يتعرض لها، وقد أصبح مصطلح الغرس منذ منتصف السبعينيات يشير إلى أن النظرية تحاول تفسير الآثار الاجتماعية والمعرفية لوسائل الاتصال خاصة التليفزيون، والغرس حالة خاصة من عملية أوسع من التنشئة الاجتماعية socialization على أساس أنه بقدر ما يشترك الناس في شبكة الثقافة فإنهم يتحدون معا على أساس من الوعي الجماعي^(٢). ومن خلال تعريف جيربندر للمفهوم cultivation بأنه هو ما تفعله الثقافة بنا والثقافة هي الوسيط أو المجال الذي تعيش فيه الإنسانية وتتعلم، ومن خلال هذا التعريف يمكن تعريف المفهوم ليكون الغرس الثقافي حيث تهتم العملية باكتساب المعرفة أو السلوك من خلال الوسيط الثقافي الذي يعيش فيه الإنسان، فكأن البيئة الثقافية بأدواتها هي التي تقوم بعملية الإكساب والتشكيل والبناء للمفاهيم أو الرموز الثقافية في المجتمع، ومن هذه الأدوات وسائل الإعلام التي احتلت مكاناً بارزاً في عالمنا الثقافي المعاصر بأدوارها وتأثيراتها، وبجانب أن الغرس الثقافي يعتمد على هيمنة الصور التليفزيونية على المشاهدين فإنه يوضحها أيضاً كمصدر للمعلومات والمعارف، ولأن جيربندر وزملاؤه ربطوا بين كثافة المشاهدة- طول وقت المشاهدة واستمرارها بمرور الوقت- وبين سلوك المشاهدين واتجاهاتهم فإن المشاهدة أصبحت متغيراً ثابتاً في كل الفروض والدراسات الخاصة بعملية الغرس وإن كانت أساليبها تعرض للنقاش والخلاف بين الخبراء والباحثين^(٣).

ويمكن وصف عملية الغرس بأنها نوع من التعلم العرضي الذي ينتج عن التعرض التراكمي لوسائل الإعلام خاصة التليفزيون حيث يتعرف مشاهد التليفزيون دون وعي على حقائق الواقع الاجتماعي لتصبح بصفة تدريجية أساساً للصور الذهنية والقيم التي يكتسبها عن العالم الحقيقي، وعملية الغرس ليست عبارة عن تدفق موجة من تأثيرات التليفزيون إلى جمهور المتلقين ولكنها جزء من عملية مستمرة وديناميكية للتفاعل بين الرسائل والسياقات^(٤). وقد استخدم مصطلح الغرس الثقافي للإشارة إلى أن مساهمة التليفزيون في مفهوم الواقع الاجتماعي ليس بالضرورة أن تضمن عملية واسعة وذات اتجاه واحد^(٥)، وإنما كما يعتقد البعض أن الغرس لا يعد نموذجاً خطياً (مثير- استجابة) لعملية التأثير على الجمهور بل إنها تتضمن نتائج تراكمية نتيجة

(1) Available at :<http://pressacademy.net>. Op.Cit.

(2) ميرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد (٢٠٠٦). مرجع سابق. ص ٢٨٠.

(3) محمد عبد الحميد. "نظرياً الإعلام واتجاهات التأثير". (القاهرة: عالم الكتب، ط ٢، ٢٠٠٠). ص ٢٦٤.

(4) Available at: <http://www.q8mediacub.com>. Op.Cit.

(5) G.GERBNER, L.GROS, M.MORGAN, & N.SIGNORELLI. Living with television: The dynamics of the cultivation process. In: J.Bryant & D.Zillman(Eds), Perspectives on media effects, 1986.pp.23: 17-40.

التعرض لوسائل الإعلام، حيث أن عملية التأثير هنا ليست مباشرة بل إنها تقوم على التعلم ثم بناء وجهات النظر حول الواقع الاجتماعي بالإضافة إلى مراعاة التجربة والظروف الحياتية مثل المستوى المعيشي والنوع والجنس والانتماء إلى جماعات مرجعية معينة، وينظر إلى الغرس على أنه عملية تفاعلية بين الرسائل والجمهور وأنه ليست عملية أحادية الاتجاه^(١). وقد أثبت جيربندر أن الغرس الثقافي لا يمكن إدراكه كعملية غير مباشرة ولكن كعملية أكثر تشابهاً بال جذب حيث أن كل مجموعة من المشاهدين ربما يسيروا في اتجاه مختلف ولكن كل المجموعات تتأثر بالتيار الرئيسي السائد^(٢).

تأثيرات الغرس الثقافي

يركز تأثير الغرس الثقافي على التأثيرات الطويلة المدى للتعرض- على كل من المراهقين والأطفال- بدلاً من التأثيرات القصيرة المدى على الآراء والاتجاهات^(٣)، حيث يكون بحث الغرس الثقافي في التأثيرات التقليدية، وقد أثبت منظرين الغرس الثقافي أن التليفزيون له تأثيرات صغيرة ومتدرجة وغير مباشرة على المدى الطويل ولكنها متراكمة وذات أهمية وافترضوا أن تأثيرات مشاهدة التليفزيون تكون على الاتجاهات بدلاً من سلوك المشاهدين، حيث يرى كثيرون مشاهدة التليفزيون على أنهم يمكن أن يُغرس فيهم اتجاهات أكثر تطابقاً مع عالم برامج التليفزيون عن العالم اليومي المحيط بهم، كما تميل مشاهدة التليفزيون للإقناع بفكرة عامة عن العنف في العالم الخارجي وأي جزء بسيط من أي تأثيرات ترغب من السلوك العنيف^(٤). وهنا يرى جيربندر أن هذا التأثير يكون بزيادة العنف الذي نشاهده في التليفزيون حيث يكون تأثيره سريع وفعال وغير مؤلم ودائماً يؤدي إلى نهاية سعيدة، ولذلك فإننا نشاهد العنف يحل العديد من المشاكل وبدون أي عواقب خطيرة وهذا العنف يؤدي بالأفراد- وخاصة الشباب- لإنماء وغرس ثقافة العنف (A culture of violence) حيث يُعد العنف قاعدة قوى لحله العديد من مشاكلنا، وقد أثبت كل من "بوتر وشانج" (POTTER & CHANG, 1990) أن لمشاهدة التليفزيون تأثير ولكنه متعلق بنوعية البرامج التي نشاهدها وأيدوا التأثير العام للغرس الثقافي لكثيرون للتعرض للتليفزيون ولكنهم أسندوا حدوث تأثير الغرس طبقاً لنوعية البرنامج المشاهد، كما أنهم يرون أن الفرد الذي يشاهد الكثير من عروض الجريمة فإنه يمتلك تأثير الغرس ولكنه مختلف عن الفرد الذي يشاهد الكثير من عروض الألعاب، وفي الجانب التطبيقي من النظرية فإن كل من "واو ودومنيك" (Woo & Dominick) وجدوا دليلاً قوياً لتأثير الغرس حيث أنهم اكتشفوا أن الطلاب الوافدين إلى الولايات المتحدة الأمريكية وقليل الخبرة في التعامل مع الأمريكيين فإنهم عندما يشاهدوا الكثير عن أحد البرامج الحوارية والتي تتناول موضوعات مثل الزواج العرفي فإنها تكون لديهم إدراكات سلبية للعلاقات البشرية في أمريكا، وحتى عند قيامهم بتحليل النوع الخفيف من تلك

(1) DANIS MCQUAIL (2005). **Op.Cit.** p.497.

(2) SVEN WINDAHL, BENNO H. SIGNITZER, & JEAN T. OLSEN (2009). **Op.Cit.** p.260.

(3) JOSEPH R. DOMINICK (2009). **Op.Cit.** p.438.

(4) Available at: <http://www.aber.ac.uk/media>. **Op.Cit.**

البرامج مثل الأوبرا فإنهم أيضا وجدوا تأثير قوي للغرس الثقافي^(١).

إن تأثيرات الغرس الثقافي متنوعة ومختلفة أحد تلك التأثيرات الرئيسية: الصورة والانطباع المأخوذ عن العالم المحيط بنا، حيث وجد جيرنر وآخرون أن كثيفي استخدام التلفزيون يميلون لرؤية العالم على أنه أكثر خطورة وغير آمن وملئ بالخوف عن غيرهم من قليلي التعرض للتلفزيون^(٢). وفي الأبحاث الحديثة للغرس توصل كل من "مورجان وشانهان" (Morgan & Shanahan, 1997) إلى أن تأثيرات الغرس تحدث بالفعل ولكن بمعدل طفيف للغاية، فتأثيرات التلفزيون ربما تكون أكثر اختلافا وتميزا عن المصادر الإعلامية الأخرى، فعلى سبيل المثال كشفت- دراسة "سيرجن ونابي" (Sergin & Nabi, 2002) عن تأثيرات الغرس الثقافي للتلفزيون لتوقعات الزواج- أن نوعية معينة من إنتاج المواد التلفزيونية "الرومانسية" ترتبط بتوقعات غير صائبة بمعنى أن تأثيرات الغرس تحدث بمعدل صغير إذا كانت المشاهدات لمضمون معين وليست إلى المشاهدات الكلية في حد ذاتها، أيضا وجد "روسلر وبروسيوس" (Rossler & Brosius, 2001) تأثيرات محدودة للغرس إذا كانت المشاهدات لمضمون معين من المواد التلفزيونية حيث وجدوا تأثيرات محدودة للغرس في ألمانيا لنوعية معينة من المواد مثل برامج العروض التي يشارك فيها الجمهور ولكن هذه التأثيرات غير محدودة إذا كانت المشاهدات كلية لقنوات التلفزيون الكابلي^(٣).

قياس تأثير الغرس

يُفرق منظرين الغرس الثقافي بين نوعين من التأثيرات^(٤) أو المقاييس أو كما يسميها البعض مستويات الغرس وهما:

١. تأثيرات المستوى الأول (first order' effects) وهي معتقدات عامة عن العالم اليومي الخارجي مثل ما يُعتقد عن انتشار العنف، ويُطلق عليها (المقاييس الديموجرافية) حيث يُطلب من المبحوثين أن يقدموا تقديرات كمية لحدوث بعض الظواهر.
٢. تأثيرات المستوى الثاني (second order' effects) وهي اتجاهات نوعية مثل المستويات الخاصة بالقانون والحماية الشخصية، وتحدد معتقدات المشاهدين عن العالم الحقيقي التي يفترض أنها تأثرت (على الأقل في جزء منها) بما يراه المشاهدون في التلفزيون وذلك من خلال تصميم بعض العبارات التي تقيس الاتجاهات الاجتماعية نحو ظاهرة معينة ثم مقارنة الاتجاهات نحو الظاهرة لدى قليلي وكثيفي المشاهدات التلفزيونية، وبذلك لا يقتصر مفهوم الغرس على تعلم الحقائق (المستوى الأول) لكنه يمتد ليشمل التأثير على مستوى أعمق من المعتقدات (المستوى الثاني)^(٥)، ويُطلق عليها أحيانا مقاييس القيم^(٦).

(1) JACK ROSENBERRY, & LAUREN A. VICKER (2009). Op.Cit.p.166.

(2) SVEN WINDAHL, BENNO H. SIGNITZER, & JEAN T. OLSEN (2009). Op.Cit.p.260.

(3) DANIS MCQUAIL (2005). Op.Cit.p.498.

(4) Available at: <http://www.aber.ac.uk/media>. Op.Cit.

(5) هبة شاهين (٢٠٠٨). مرجع سابق. ص ٧٤٤-٧٤٥.

(6) ميرفت الطرابيشي، عبد الحميد السيد (٢٠٠٦). مرجع سابق. ص ٢٩١.

خطوات وإجراءات تحليل الغرس (مراحل وأساليب الغرس الثقافي)

لإجراء دراسة تعتمد على نظرية الغرس فلا بد للباحثين أن يلتزموا بالخطوات التالية:

١. المرحلة الأولى: تحليل المحتوى التلفزيوني:

تتمثل تلك المرحلة في عمل دراسة جدية عن المحتوى التلفزيوني من أجل تحديد والتعرف على الرسائل والموضوعات السائدة والشائعة، حيث أن التلفزيون يرسم صورة أخرى غالباً ما تكون مختلفة عما يحدث في العالم الواقعي من خلال أبعاد كثيرة^(١). ويُطلق على تلك المرحلة اسم تحليل "نظام الرسالة" (message system analysis)^(٢)، حيث يرى جيربнер أن الخطوة الأولى في بحث الغرس الثقافي هي تحليل المضمون (Content analysis) وهو عبارة عن عملية دراسة المحتوى المقدم في التلفزيون، فعلى سبيل المثال قام جيربнер ومساعدوه عام (١٩٦٩) برسم خريطة لبرامج الأطفال المقدمة في أوقات الذروة وعطلة نهاية الأسبوع، ولاحظ جيربнер من خلال تحليله لعدد (٢١٠٥) برنامج تحتوي على عدد (٦٠٥٥) شخصية رئيسة في مقابل (١٩١٦٦) شخصية ثانوية^(٣) - عدة نتائج وهي:

- أن عدد الرجال يفوق عدد السيدات بنسبة ١:٣ في التلفزيون.
- يتم تقديم الصغار والكبار من السود عند مستوى أقل في التلفزيون الأمريكي.
- ٧٠% من الشخصيات المقدمة في التلفزيون تكون في منتصف العمر.
- تمثل الجريمة في عالم التلفزيون عشرة أضعاف الجريمة في العالم الواقعي^(٤).

٢. المرحلة الثانية: إعداد صحيفة الاستبيان:

تتمثل تلك المرحلة في استخدام نتائج تحليل مضمون الرسالة التلفزيونية في إعداد صحيفة الاستبيان حيث يتم صياغة الأسئلة التي تقيس إدراك المبحوثين للواقع الاجتماعي، وعادة ما تشمل صحيفة الاستبيان على نوعين من الأسئلة وهما: أسئلة تقيس معتقدات المبحوثين عن إحدى ظواهر المجتمع من خلال تصميم العبارات التي تقيس الاتجاهات الاجتماعية نحو ظاهرة معينة، وأسئلة عن توقعات المبحوثين الكمية لحدوث بعض الظواهر في المجتمع^(٥). وتتضمن تلك المرحلة أيضاً فحص ما يستوعبه المشاهدون من التعرض الكثيف لعالم التلفزيون، حيث يتم تقديم مجموعة من الأسئلة الخاصة بالواقع الاجتماعي للمبحوثين بحيث يتضمن السؤال الواحد إجابتين:

- (الإجابة التلفزيونية) وهي الإجابة التي تسير مع نفس الأشياء المرسومة في التلفزيون.

(١) JOSEPH R. DOMINICK (2009). **Op.Cit.** p.438.

(٢) STANLEY J. BARAN, & DENNIS K. DAVIS (2009). **Op.Cit.** p.327.

(٣) G. GERBNER, L. GROS, M. MORGAN, & N. SIGNORELLI (1986). **Op.Cit.** pp.25-26.

(٤) K. MILLER (2005). **Op.Cit.** pp.283-284

(٥) وجدي حلمي عبد الظاهر (٢٠١٠). نظرية الغرس الثقافي. ورد في موقع:

<http://uqu.edu.sa/page/ar/180863>. **Op.Cit.**

– والإجابة الأخرى (الإجابة الخاصة بالعالم الواقعي) تكون مماثلة للحياة الفعلية^(١).

٣. المرحلة الثالثة: إجراء المسح الميداني على الجمهور:

وتتمثل في إجراء المسح على الجمهور بتوجيه الأسئلة التي تم وضعها في الخطوة الثانية لتحديد حجم التعرض وكثافة المشاهدة النسبية ويتم تقسيم المشاهدين إلى: كثيفي المشاهدة Heavy viewer - متوسطي المشاهدة Medium Viewer - منخفضي المشاهدة Light Viewer.

٤. المرحلة الرابعة: تحليل البيانات واستخراج النتائج:

وهي المرحلة الأخيرة وتتمثل في استخراج النتائج لمعرفة الفروق بين مستويات المشاهدة الثلاثة، وعقد مقارنات للواقع الاجتماعي المدرك بين كثيفي ومنخفضي المشاهدة^(٢).

والخلاصة أن تحليل المضمون القائم به منظرين الغرس الثقافي يهدف إلى تحديد سمات عالم التلفزيون، حيث يتضمن فرض الغرس الثقافي التنبؤ أو التوقع بأن كثيفي التعرض للتلفزيون الذين أطلق عليهم "التلفزيونيون" (TV types) يعطون إجابات أكثر تقارباً من عالم التلفزيون عن قلبي التعرض للتلفزيون حيث يتم المقارنة فيما بينهم، فميل كثيفي التعرض للتلفزيون لاختيار الإجابات التلفزيونية تؤخذ كدليل على حدوث تأثير الغرس الثقافي^(٣).

كيف يحدث الغرس؟ (النماذج المفسرة لعملية الغرس)

قدمت العديد من النماذج المفسرة لعملية الغرس من أهمها:

١. نموذج هاوكينز وبنجري (HAWKINS & PINGREE, 1983) لعملية التعلم والبناء:

قام "هاوكينز وزملاؤه" (Hawkins et al, 1987) و"بنجري" (Pingree, 1983) و"بوتر" (Potter, 1991) و"شابيرو" (Shapiro, 1991) بوضع عناصر لنظرية الغرس الثقافي وذلك من خلال محاولة تفسير العمليات العقلية لإدراك الواقع الاجتماعي، وقد قدموا دلائل كافية من خلال دراساتهم أمكن من خلالها بلورة العناصر الأساسية لنظرية الغرس الثقافي. ويتكون نموذج الغرس من أربعة عناصر حددها هاوكينز وبنجري (١٩٨٢) من خلال دراستهما التحليلية لمضمون البرامج التلفزيونية في منطقة نيوجيرسي وتوصلاً من خلالها إلى وجود علاقة قوية بين برامج الجريمة وأفلام المغامرات وبناء الواقع الاجتماعي، وقدموا نموذجاً يوضح العلاقة بين المشاهدة التلفزيونية وبناء الواقع الاجتماعي وتتضح من خلاله عناصر الغرس^(٤).

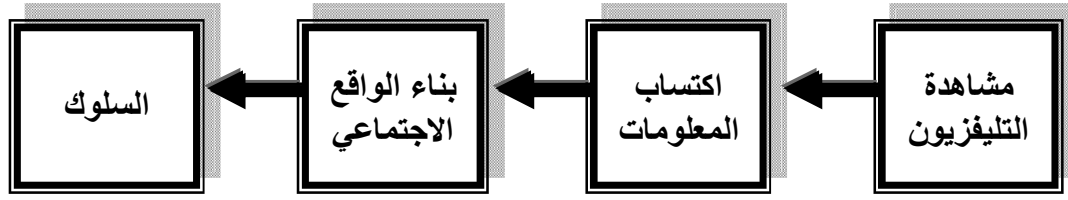
(١) JOSEPH R. DOMINICK (2009). Op.Cit. p.438

(٢) وجددي حلمي عبد الظاهر (٢٠١٠). نظرية الغرس الثقافي. ورد في موقع: <http://uqu.edu.sa/page/ar/180863>. Op.Cit.

(٣) JOSEPH R. DOMINICK. "The Dynamics of Mass Communication". (New York: Mc Graw-Hill, 1990). p.512.

(٤) هويدا محمد الدر (٢٠٠٩). مرجع سابق. ص ٥٢.

ويوضح الشكل التالي عناصر نظرية الغرس الثقافي^(١):



شكل رقم (١)
عناصر نظرية الغرس الثقافي.

حيث تبدأ عملية بناء الواقع الاجتماعي من خلال التلفزيون بعملية **المشاهدة والانتباه** لمضامين معينة والخطوة الثانية هي **التعلم**، وتسبق عملية التعلم عوامل تؤدي إلى حدوثه مثل الانتباه والتذكر والربط بين المعلومات المختلفة، ومن خلال التعلم يتم **اكتساب** معلومات مختلفة عن الأحداث والشخصيات في البيئة، ثم تأتي عملية **بناء** الواقع الاجتماعي في إطار المهارات والتركيبات الاجتماعية المحيطة بالفرد مثل الأسرة والأصدقاء والمعلومات المستمدة من المصادر الأخرى بالإضافة إلى الخبرات الاتصالية للفرد، ولإدراك الواقع الاجتماعي أهمية خاصة في التأثير على السلوك حيث يُستخدم كمرشد للسلوك^(٢).

وقد قدم هاوكينز وبنجري نموذج آخر لاثنتين من مكونات الغرس وهي العمليات الفرعية للغرس (التعلم، البناء)، والمقصود **بالتعلم**: اكتساب المعلومات العارضة من التعرض للتلفزيون ويتم استخدامها بعد ذلك كأساس لعملية البناء^(٣). وتتأثر عملية **التعلم** بعدد من العوامل أهمها^(٤):

أولاً: معدل المهارات أو القدرات تلعب دوراً في علاقتها بالعوامل الأخرى مثل العمر.

ثانياً: القدرة على التركيز على بعض المعلومات العرضية والتي من المحتمل أن تكون (نمطية).. يمكن أن تساهم في تراجع تأثيرات الغرس.

ثالثاً: درجة الانتباه ويشار إليها بالمشاهدة النشطة أو السلبية.. فالمشاهدة السلبية التي تقل بها درجة الانتباه قد تؤدي إلى التعلم العرضي والحصول على الثقافات والمعلومات عن التلفزيون بشكل عرضي.

رابعاً: الانهماك في المشاهدة involvement، يمكن أن تلعب دوراً واضحاً طبقاً للرأي القائل: بأن قلة الانهماك في المشاهدة تؤدي إلى حدوث أنواع معينة من التأثيرات.

بينما تشير عملية **البناء** إلى الأجزاء المتنوعة من المعلومات المكتسبة التي تتجمع وتشكل معتقدات المشاهد عن العالم الاجتماعي، وذلك لتحديد الطرق التي يبني بها الأفراد الصور عن العالم من خلال هذه

(١) المرجع السابق. ص ٥٣.

(٢) المرجع السابق. ص ٥٣.

(٣) ريهام فرغلي محمود. "صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في الأفلام السينمائية التي يقدمها التلفزيون المصري وأثرها على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي لهم". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠١٠). ص ٥٨.

(٤) ماريان إيليا زكي تادرس (٢٠٠٦). مرجع سابق. ص ٦٣.

- **الخبرة الشخصية:** تشكل الخبرة الشخصية مصدراً للمعلومات عن الواقع الاجتماعي والتي يمكن أن تتفق أو تختلف مع الصور المقدمة في التلفزيون.
- **المكونات الاجتماعية:** والتي تتمثل في الأبنية الاجتماعية للأسرة مثل جماعة الرفاق أو العائلة، وتلعب دوراً هاماً في تدعيم الصورة المقدمة في التلفزيون فكلما كانت الجماعة تؤيد وجهة النظر التلفزيونية زاد التأثير المتوقع على الأفراد(٢).

```

graph LR
    TV[التلفزيون] --> W[مشاهدة]
    W --> L["(التعلم)"]
    L --> I[معلومات عرضية]
    I --> B["(البناء)"]
    B --> SR[الواقع الاجتماعي]
    SR --> Out[ ]

```

التلفزيون

مشاهدة

(التعلم)

معلومات عرضية

(البناء)

الواقع الاجتماعي

الاندماج أو الانهماك في المشاهدة.

الانتباه.

استراتيجيات التركيز.

القدرات.

مهارات الاستدلال.

الأبنية الاجتماعية.

الخبرات الأخرى.

شکل رقم (۲)
نموذج هاو کینز وینجری لعمليتی التعلم والبناء

والنموذج الثاني الذي شرح عملية الغرس هو نموذج بوتر الذي افترض في دراسته حول اختبار الغرس أربعة عمليات فرعية للغرس هي: التعلم- البناء- التعميم- الغرس.

أولاً: التعلم learning:

(1) المرجع السابق، ص ٦٣-٦٤.

⁽³⁾media, culture and society "cultivation theory".(online). available at: http://www.cw.utwente.nl/theorieenoverzicht/Theory%20clusters,%20and%20Society/Cultivation_Theory-1.doc/Media. date of search: 12/9/2011. 11:30pm.

معلومات عرضية incidental information من التعرض للتلفزيون ثم تستخدم هذه المعلومات كأساس للعملية الفرعية (البناء) (١).

ثانياً: البناء construction:

ويقصد به العلاقة بين إدراك عالم التلفزيون والعالم الحقيقي، وفي حالة عدم وجود تدعيم لعملية البناء الفرعية يصبح من الصعب الادعاء بوجود علاقة بين التعرض للتلفزيون ومقاييس الغرس، لأن المعلومات العرضية المقدمة من التلفزيون تشكل المادة الخام التي يدعم بها المشاهد عملية الاستدلال المطلوب للوصول إلى مدركات حول العالم الواقعي (٢).

ثالثاً: التعميم generalization:

يقصد به العلاقة بين تقديرات المستوى الأول ومعتقدات المستوى الثاني عن نفس الموضوع من خلال نفس العالم، كما أن الحقائق العرضية التي يكتسبها الأفراد من العالم الواقعي أو مشاهدة التلفزيون تستخدم كأساس لمعتقداتهم حول العالم.

رابعاً: الغرس cultivation:

هو العلاقة بين مشاهدة التلفزيون وقياسات العالم الواقعي سواء كانت تقديرات للمستوى الأول أو معتقدات المستوى الثاني (٣).

وقد قسم "شرام" (SHRUM) أنواع أحكام عملية الغرس إلى نوعين:

١. تلك التي تشير إلى إدراك الفرد عن انتشار الأشياء.

٢. تلك التي تشير لاتجاهات ومعتقدات الفرد.

هذين النوعين غالباً ما يشار إليهما في أدبيات الاتصال إلى المستوى الأول والمستوى الثاني، وبالنسبة لأحكام المستوى الأول فإنها تتطلب أن يقدم الأفراد نوع من التقدير الكمي المتعلق بانتشار موضوعات خاصة بالناس والسلوكيات، بعض هذه الأحكام تتطلب تقديرات نسبية مثل انتشار مهن خاصة مثل المحامين ورجال الشرطة وانتشار الجريمة مثل نسبة السكان المتورطين في جرائم عنف أو تقدير حجم المخاطرة الفردية مثل تقدير نسبة فرص الفرد لأن يكون متورط في جريمة عنف، وبعض أحكام الانتشار الأخرى تكون بسؤال الأفراد عن تقديم أعداد حقيقية أكثر من نسب (مثل أعداد القتلى في مدينة نيويورك كل عام)، أما المستوى الثاني فيستهدف التعرف على معتقدات المبحوثين عن إحدى ظواهر المجتمع ويكون لهذه المعتقدات نتائج مهمة على السلوك الاجتماعي، ويتم ذلك من خلال تصميم بعض العبارات التي تقيس الاتجاهات الاجتماعية نحو ظاهرة معينة مثل الخوف من الجريمة وإدراك الواقع الاجتماعي والعلاقات الشخصية (٤).

(١) ريهام فرغلي محمود (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ٥٩.

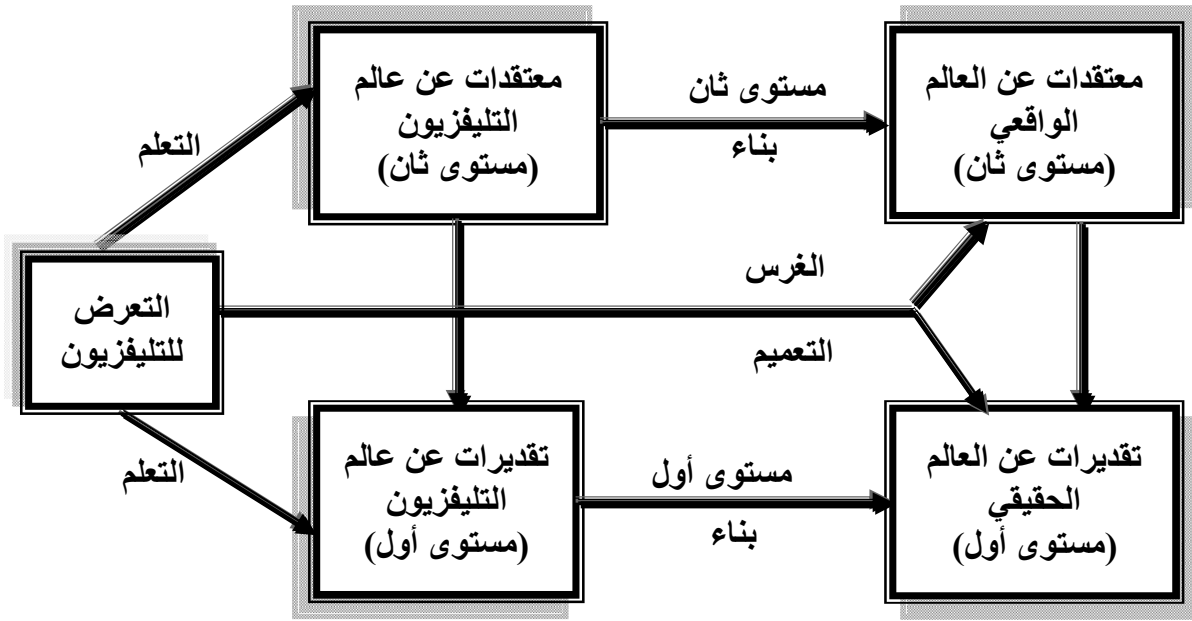
(٢) available at: <http://www.asfary.net/?p=212>. Op.Cit.

(٣) وجدي حلمي عبد الظاهر (٢٠١٠). نظرية الغرس الثقافي. ورد في موقع:

<http://uqu.edu.sa/page/ar/180863>. Op.Cit.

(٤) ريهام فرغلي محمود (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ٦٠.

ويوضح الشكل التالي نموذج العمليات الفرعية للغرس^(١):



شكل رقم (٣)
نموذج بوتير... العمليات الفرعية للغرس

ويتضح من عرض النموذجين أن كلا منهما مكمل الآخر، فالنموذج الأول اتسم بالتفسير والتوضيح لمكونات كل من عمليتي التعلم والبناء وإن كان أغفل عملية التعميم التي أضافها بوتير في نموذجيه وأوضح دورها في إتمام عملية الغرس في شكلها النهائي^(٢).

المتغيرات والعوامل المؤثرة في عملية الغرس

هناك ثلاث متغيرات أساسية في بحوث الغرس الثقافي وهي (المتغير المستقل- المتغير التابع- المتغيرات الوسيطة)، وسوف نتناول الباحثة المتغيرات الثلاثة على النحو التالي:

١. المتغير المستقل (حجم التعرض) independent variable:

وقد تم قياس حجم التعرض بطرق عديدة حيث استخدمت بعض الدراسات سؤالاً بسيطاً يتمثل في كم عدد الساعات التي تقضيها في مشاهدة التلفزيون يومياً في المتوسط؟ أو ما عدد أيام الأسبوع التي تشاهد فيها التلفزيون ساعة واحدة على الأقل؟، وطلبت دراسات أخرى من الخاضعين للبحث ملء استمارة مشاهدة أو قدمت لهم قائمة طويلة بأسماء البرامج ليضعوا علامات على البرامج التي شاهدها خلال الأيام السبعة الماضية، وطلب باحثون آخرون من المبحوثين تحديد ما إذا كانوا يشاهدون البرنامج كل مرة يعرض فيها أو يشاهدونه كثيراً أو يشاهدونه من حين لآخر؟، وطلب بعض الباحثين من مبحوثيهم تحديد ما إذا كانوا يشاهدون

^(١)JAMES POTTER. examination cultivation at A psychological perspective: component sub process. **Communication research**, Vol.18, No, 1991.1.P.78.

^(٢)وجدي حلمي عبد الظاهر (٢٠١٠). نظرية الغرس الثقافي. ورد في موقع:

<http://uqu.edu.sa/page/ar/180863>. Op.Cit.

البرنامج أسبوعياً أو معظم الأسابيع أو بعضها أو لا يشاهدونه على الإطلاق. وتصمم قواعد المشاهدة أحياناً لتعبر عن التعرض الكلي فقد تم تحديد التعرض في إحدى الدراسات على سبيل المثال/ بأنه مجموع متوسط ساعات مشاهدة التلفزيون في أي يوم من أيام الأسبوع العادية بالإضافة إلى متوسط ساعات المشاهدة في يوم العطلة، وفي بعض الدراسات تم تقسيم المبحوثين إلى ثلاث مجموعات وفق كثافة المشاهدة كما يلي (كثافة مشاهدة عالية- كثافة مشاهدة متوسطة- كثافة مشاهدة منخفضة)^(١).

٢. المتغير التابع (الآراء والاتجاهات والسلوكيات المختلفة) (dependent variable):

وهو الغرس الذي يمثل معتقدات وتصورات المبحوثين حول موضوع البحث، وقد أشار كل من هاوكينز وبنجري أن هناك مستويين لقياس وتحليل حدوث الغرس على مستوى هذه التقديرات والمعتقدات والتصورات (المتغير التابع) وهما:

- **المستوى الأول للتحليل First order Cultivation:** ويشير هذا المستوى إلى التقديرات الكمية لحدوث شيء معين، فمثلاً عند سؤال المبحوثين عن تقديرهم لفرصة وقوعهم ضحية من كل ١٠٠ ألف أو عدد العاملين في مجال تحقيق العدالة من كل مائة.
- **المستوى الثاني للتحليل Second Order Cultivation:** وهذا المقياس أكثر تعقيداً فهو يستخدم لقياس تقييم معتقدات المبحوثين التي يغرسها التلفزيون عن العالم الحقيقي، فمثلاً يطلب من المبحوثين إعطاء اعتقادات عامة عن العالم مثل: هل تعتقد أن الناس أمناء بدرجة كبيرة؟^(٢).

٣. المتغيرات الوسيطة:

هناك عدة متغيرات وسيطة في بحوث الغرس وهي:

أولاً: إدراك واقعية المضمون perceived reality:

وقد وضع بوتر تعريفاً لإدراك واقعية المضمون يعتمد على مجموعة أبعاد منها:

– النافذة السحرية magic window:

تعد النافذة السحرية المكون الرئيسي- وليس الوحيد- للواقع المدرك ويقصد به الدرجة التي يعتقد عندها المشاهدون أن مضمون التلفزيون حقيقي وتصوير دقيق للواقع، ويعتقدون أن التلفزيون ما هو إلا نافذة سحرية تطل على العالم ويمدهم بوجهة نظر حقيقية عن الأشياء، ويعتقدون أن العروض الإخبارية صحيحة وكاملة وغير متحيزة ويعتقدون أن برامج التسلية ليست حقيقية في الواقع ولكنها انعكاسات للأسلوب الذي يتعرف به الأفراد وللطريقة التي تحدث بها الأمور.

– التعلم instruction (المنفعة: utility):

ويُطلق على هذا البعد التوقعات الاجتماعية social expectations أو إدراك المنفعة وهو المكون الثاني

(١) بارعة حمزة شقير. "تأثير التعرض للدراما الأجنبية في التلفزيون على إدراك الشباب اللبناني للواقع الاجتماعي". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ١٩٩٩). ص ٥٠-٥١.

(٢) وجدي حلمي عبد الظاهر (٢٠١٠). نظرية الغرس الثقافي. ورد في موقع:

للوواقع المدرك، ويتم تعريف هذا البعد على أنه الاعتقاد بقابلية تطبيق الدروس التي يقدمها التلفزيون في حياة المشاهد، وعليه فالمقصود بالتعلم هنا أن المشاهدين يعتقدون أن التلفزيون بما يقدمه من مضامين ورسائل يعد وسيلة تعليمية مهمة بالنسبة لهم فهو يعمل على توسيع خبراتهم، ويحدث التعلم من التلفزيون ومضمونه باكتساب الحقائق والمعلومات من الوثائق والبرامج الإخبارية وأيضا التعرف على المشكلات التي تواجه المجتمع وكيفية حلها، وفي بعد التعلم نجد أن الأفراد يعتقدون أن برامج التلفزيون حتى ولو كانت خيالية في طبيعتها إلا أنها تقدم دروسا أخلاقية مفيدة وتساعد على تذليل المشكلات^(١).

– التوحد(الهوية) identity:

وهو يعكس شعور المشاهد بالقرب من شخصيات التلفزيون وإحساس المشاهد بنشاط الشخصية وتأثيرها في حياته الخاصة، فالذين يشاهدون ويتابعون الشخصية التلفزيونية ربما يجدون أنفسهم يفكرون ويقلقون ويتحدثون عن هذه الشخصية كأنها شخصية حقيقية يعرفونها، وهذا لا يعني أن الأفراد الذين يتوحدون مع شخصيات التلفزيون غير متوازنين عقليا أو غير قادرين على إدراك الفرق بين عالم التلفزيون وعالم الواقع وإنما هم أشخاصا يتولد لديهم شعور قوي بواقعية تلك الشخصيات المقدمة من خلال التلفزيون وتشابهها مع بعض الشخصيات في العالم الحقيقي فتكون مشاعرهم تجاه تلك الشخصيات مشابهة لمشاعرهم تجاه الأشخاص الحقيقيين^(٢).

ثانيا: دوافع مشاهدة Viewing Motivation:

افترضت بحوث الغرس الثقافي أن مشاهدة التلفزيون تكون بالنسبة لجميع الأفراد وبشكل عام لنفس الدوافع، بينما وجدت نتائج بحوث الاستخدامات والإشباع أن هذا الافتراض ليس صحيحا فالمشاهدون لا يشاهدون التلفزيون لنفس الدوافع، وأوضحت دراسات روبين أن الدوافع المختلفة للمشاهدة تؤدي إلى حدوث تأثيرات مختلفة، وقد فرقت بحوث الاستخدامات والإشباع بين نوعين من الاستخدامات للتلفزيون تأسيسا على تحليل دوافع المشاهدة وهما:

– الاستخدام بحكم العادة ويُطلق عليه الدوافع الطقوسية ritualized motives:

ويقصد بها مشاهدة التلفزيون ومحتواه كعادة أو لاستهلاك الوقت أو التسلية أو الإثارة أو الاسترخاء أو الترفيه أو لتوفير الصحبة.. وهذه الدوافع مرتبطة بمستويات مشاهدة مرتفعة ودرجة مرتفعة من الألفة مع التلفزيون ومستويات منخفضة من إدراك الواقع الاجتماعي، ويؤكد روبين أن الاستخدام بحكم العادة للتلفزيون يكون فيه استخدام التلفزيون كوسيلة أكثر من كونه استخداما لهدف محدد أو لبرامج محددة وهو ما يؤدي إلى حدوث تأثيرات الغرس الثقافي.

(١) رباب السيد عبد العزيز. "نور الأفلام السينمائية والمسلسلات التي يعرضها التلفزيون في معالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية للمرأة المصرية: دراسة تحليلية ميدانية". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠١٠). ص ٤٣-٤٤.

(٢) مني حلمي رفاعي. "التعرض للدراما المصرية في التلفزيون وإدراك الشباب المصري للعلاقة بين الجنسين". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠٠٣). ص ٤٤.

– الاستخدام الهادف ويُطلق عليه الدوافع النفعية **instrumental**:

ويقصد بها مشاهدة محتوى التلفزيون لأسباب معرفية فتكون مشاهدة محتوى تلفزيوني محدد لأسباب تتعلق بالحصول على معلومات، وقد أثبتت نتائج الدراسات المختلفة أن تأثيرات الغرس الثقافي يحدث نتيجة التفاعل بين المشاهد والمستويات المرتفعة من الدوافع النفعية للمشاهدة^(١).

ثالثاً: المشاهدة النشطة **Active Viewing**:

ويقصد بها القيام بعدة عمليات مختلفة على المحتوى التلفزيوني مثل العمليات النقدية أو التحليلية للمعلومات التي تستقى من خلال الرسائل التلفزيونية، فالمشاهدة النشطة تعني الانتباه أثناء المشاهدة (الانتباه إلى صفات الشخصيات ومظهرها- الخط الدرامي- التحدث مع الآخرين حول ما يُشاهد) والاستغراق العاطفي للمشاهد (الشخصيات- الحبكة)، وبالتالي فإن المشاهدة تتكون من عناصر معرفية وعاطفية^(٢).

رابعاً: المتغيرات الديموجرافية **demographic variables**:

تتمثل العوامل الديموجرافية في الجنس- العمر- المستوى الاقتصادي الاجتماعي، وهذه المتغيرات لها دوراً بارزاً في عملية إدراك واقعية برامج التلفزيون.

القضايا الراهنة في دراسات الغرس^(٣)

أثارت دراسات الغرس عديداً من أوجه الاتفاق وكثيراً من أوجه الاختلاف بين الباحثين، وكانت هناك - ولا تزال- بعض القضايا المعلقة أو التي تحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة، على أن الباحثين قد اختلفوا في تحديد أهم هذه القضايا أو الاتفاق على مجالاتها. ويرى جيمس بوتتر (١٩٩٤) أن هناك ثلاث قضايا أساسية هي: كيفية قياس حجم التعرض للتلفزيون، كيفية تحديد مؤشرات الغرس، كيفية قياس حجم التعرض ومؤشرات الغرس. ويمكن الإشارة إلى هذه القضايا كما أوضحها "بوتتر" (Potter) بالتفصيل في دراستين له عام (١٩٨٨)، (١٩٩٤) على النحو التالي:-

القضية الأولى : كيفية قياس حجم التعرض للتلفزيون.

القضية الثانية: كيفية تحديد مؤشرات الغرس **Cultivation Indicators**.

القضية الثالثة : كيفية قياس العلاقة بين حجم التعرض وتأثيرات الغرس.

(١) المرجع السابق ص ٤٤-٤٥.

(٢) وجددي حلمي عبد الظاهر (٢٠١٠). نظرية الغرس الثقافي. ورد في موقع:

<http://uqu.edu.sa/page/ar/180863>. Op.Cit.

(٣) أيمن منصور ندا. الدراما التلفزيونية وعلاقتها بظاهرة الأنوميا الاجتماعية لدى أفراد الأسرة المصرية. بحث ورد في: المؤتمر العلمي الدولي الأول بعنوان: الأسرة والإعلام وتحديات العصر في الفترة من ١٥-١٧ فبراير. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الأول، ٢٠٠٩). ص ٥٩٣-٦٩٠.

نتائج بعض دراسات الغرس الثقافي

وظف الباحثون تحليل الغرس الثقافي من أجل الكشف عن تأثير محتوى التلفزيون في القضايا فيما وراء الجريمة والعنف، وقد تم استخدامه في فحوصات عن إدراكات البشر نحو الحرية وعمل المرأة والخوف من التلاعب بالبشر والقيم المادية والاتجاهات نحو العنصرية والشعور بالغربة والاهتمام المجتمعي والعمل والصور النمطية الاجتماعية والرفاهية وتوقعات الزواج^(١). وقد أثبتت أكثر النتائج أنه من بين بعض الأفراد فإن التلفزيون يغرس إدراكات مشوهة عن العالم الواقعي، ففي إحدى إحصائيات مدرسة "نيو جيرسي" (new jersey) للأطفال المكونة من (٤٥٠) طفلاً تقريباً فإن (٧٣%) من كثيفي المشاهدة مقارنة بـ (٦٢%) من قليلي المشاهدة أعطوا إجابة تلفزيونية عن السؤال الخاص بعدد الأفراد المتضمنين في العنف، كما أن الصغار كثيفي المشاهدة أيضاً أكثر خوفاً من السير ليلاً بمفردهم في المدينة، وبلغت الدراسة التقدير في عدد الأفراد اللذين يرتكبون جرائم خطيرة وكيف ومتى تجد الشرطة ضرورة لاستخدام القوة^(٢).

أبحاث أخرى في الغرس الثقافي ركزت على طلاب الجامعة، ففي إحدى الدراسات تم فحص مجموعة من الطلاب الذين يتعرضون لبرامج الإثارة لرؤية إذا كانت إدراكات الصورة النمطية تم غرسها أم لا، فمال الذكور كثيفي مشاهدة تلك البرامج إلى التوافق مع الصورة النمطية الخاصة بمشاهد الإثارة عن قليلي المشاهدة، أما الإناث فذكرن أنهن لا توافق على مثل هذه التأثيرات الناتجة عن التعرض، وفي دراسة عام ١٩٩٣ كشفت أن طلاب الجامعة من كثيفي المشاهدة للسلوك الجنسي المرسوم تلفزيونياً يعتقدون أن سلوكياتهم أكثر تكراراً في الحياة الواقعية عن هؤلاء الطلاب قليلي مشاهدة مثل هذا السلوك، أما الدراسات الحديثة فكانت دراسة عام (٢٠٠٧) عن تأثير الغرس الثقافي للسلامة العقلية المرسومة تلفزيونياً فكشفت تحليل المضمون أنه في برامج أوقات الذروة فإن المتخلفين عقلياً أكثر احتمالاً لارتكاب جرائم العنف عشرة أضعاف غيرهم اللذين ليس لديهم مشاكل عقلية وكشفت الدراسة أيضاً أن هؤلاء كثيفي التعرض للتلفزيون أكثر خوفاً من هؤلاء المتخلفين عقلياً كما أنهم أقل احتمالاً للعيش بجوارهم^(٣). وفي دراسة هاوكينز وبنجري لعينة من أطفال المدارس الابتدائية في استراليا بلغت (١٢٨٠) طفلاً، فقد توصل الباحثان إلى أن كثيفي المشاهدة يميلون لتكوين وجهة نظر متحيزة عن استراليا كمكان للفرع والعنف^(٤).

(١) STANLEY J.BARAN, & DENNIS K.DAVIS(2009).Op.Cit.p.327.

(٢) JOSEPH R.DOMINICK(2009).Op.Cit.p.438.

(٣) ibid.p.439.

(٤) JOHN CONDRY. "The Psychology of Television".(Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum, 1989).p.127.

الانتقادات التي وجهت للنظرية

على الرغم من عدم وجود أي تأييد لعمل جيربندر وما توصل إليه إلا أن أبحاث الغرس الثقافي في مضمون العنف استمرت حتى بعد وفاته وقام النقاد بنقد تصميمه البحثي، والحقيقة التي يشيرون إليها أنه لم يُفرق بين أنواع العنف المختلفة، فبينما ركز برنامج البحث على العنف في التلفزيون إلا أنه لا يوجد دليل على أن تأثير الغرس لا يحدث مع وسائل الإعلام الأخرى فالصحف اليومية تمتلئ بأخبار الجريمة والفضائح، حتى تحليلات المضمون في مشروع المؤشرات الثقافية فإن أفلام الكارتون استمرت في نفس الاتجاه بزيادة أعداد الضحايا دون التعمق في المضمون، كما أن النقاد أكدوا أن النتائج التي توصل إليها جيربندر تضخم من "ملف العنف" (the violence index)، بالإضافة إلى عدم قدرته على إثبات العلاقة السببية بين مشاهدة العنف وسلوك المشاهدين العنيف، ولكن ربما تكون معظم الانتقادات لأن مشروع جيربندر حاول استخدام أساليب كمية لقياس المؤشر الثقافي، بالإضافة إلى استخدام الأساليب الإمبريكية لدراسة الافتراضات البشرية، وكما أوضحت نظرية الغرس الثقافي فإنه يوجد اتجاه جدلي حول قضية العنف في وسائل الإعلام فبينما ندد جيربندر من كم ومستوى العنف في التلفزيون والأفلام إلا أن نقاده أرجعوا فشله إلى مشاهدة تأثير هذا العنف خاصة على السلوك المجتمعي بالإضافة إلى أن الملايين من الدراسات التي فسرت تأثير العنف الإعلامي على السلوك كان تركيزها الأكبر على الأطفال، وعلى الرغم من ذلك فقد استطاع المشروع أن يوحد بين العلم الاجتماعي والاهتمامات الإنسانية حيث يُعد جيربندر أول باحث استطاع أن يُخرج دراسته من حيز الإجراءات المعملية واستطاع أن يفسر ما يحدث في العالم الواقعي بالإضافة إلى شرحه التأثير الذي يحدثه التلفزيون على الثقافة^(١).

ويمكن حصر أهم تلك الانتقادات الموجهة للنظرية في النقاط التالية:

١. على الرغم من قيام الباحثين الجدد بمحاولة ابتكار تعرض مشبع في الإجراءات التجريبية إلا أن طبيعة فروض نظرية جيربندر تجعل الاختبار في المعمل أمر مستحيل، ويعتقد أن تأثيرات التعرض الكثيف للتلفزيون من الممكن رؤيتها فقط بعد سنوات من التدفق المتدرج، وهنا يقول العديد من النقاد أن جيربندر يدعي أن المحتوى الدرامي في التلفزيون يخلق العديد من المشاهد التي تمتلئ بمناخ الخوف، ولكن كيف يرى المشاهد المعرض دائما لكم العنف بدون أن يكون له تأثير ثابت؟، والكثير من الخصوم اتحدوا تعريف جيربندر للعنف وللبرامج التي اختارها لتحليل المضمون بالإضافة إلى أنواع البرامج الدرامية التي قام بتجميعها وافترضه الذي يقول أنه يوجد دائما استجابة تلفيزيونية مناسبة وأيضا أساليبه المنظمة في اختياره المبحوثين، والعينة اليومية لتصنيف المشاهدين إلى كثيفي وقليلي المشاهدة، وأسلوب الاختيار المضاعف لقياس الخطر المدرك وأخيرا أسلوبه الإحصائي لتحليل البيانات وتفسيره للعلاقات الارتباطية^(٢).

(١) JACK ROSENBERRY & LAUREN A. VICKER (2009). Op.Cit. pp.165-177.

(٢) EM GRIFFIN (2009). Op.Cit. pp.352-355.

٢. بعض الباحثين اعتبروا نظرية الغرس الثقافي كاختبار مبدئي ممكن للبحث المستقبلي على أن الآخرين اعتبروها كمثال ضعيف (POOR) لكيفية عمل بحث وعلى الوجه الآخر فإن هذا الخلاف كان أحد المحاور في تطوير نظريات وسائل الاتصال^(١).

٣. وبالتأكيد على التأثيرات وراء الرقابة الظاهرة لمعظم أفراد الجمهور فإن مشروع المؤشرات الثقافية أساء لتلك الأشياء الإنسانية المعهودة في الدراسات الثقافية، وبدلاً من التركيز على الطريقة الجوهرية فإن فريق جيرنبر في الواقع عزل كل أبحاث التغيير في الاتجاه وكل أبحاث العنف التلفزيوني التي أجريت في المعمل وكل أبحاث التلفزيون التي وافقت على التغيير باعتباره الإجراء الوحيد لتأثير الوسيلة وأخيراً كل الأبحاث التي وظفت برنامج معين أو نوع خاص من البرامج، والخلاصة أن كل الأبحاث الموجودة الخاصة بتأثيرات التلفزيون اعتبرت كقيمة صغيرة^(٢).

٤. وعلى الرغم من أن نتائج دراسات الغرس الثقافي تكون مطلوبة وجذابة إلا أنها غيمت بثلاث مشاكل وهي:

— من الصعب تحديد السبب والتأثير (العلاقة السببية، فعلى سبيل المثال هل مشاهدة الكثيفة للتلفزيون تجعل الأفراد خائفين من السير ليلاً بمفردهم أم أن خوفهم جعلهم يمكثون في المنزل ومشاهدة التلفزيون أكثر؟

— المشكلة الثانية تتمثل في أن الأفراد يختلفون في طرق الآخرين في عادات مشاهدتهم للتلفزيون، ومن ثم فإن العناصر الأخرى عن مشاهدة التلفزيون ربما تؤثر بطرق مختلفة في الإدراكات والاتجاهات بين كثيفي وقليلي التعرض للتلفزيون.

— المشكلة الثالثة خاصة بالقرارات الفنية الخاصة بطريقة مشاهدة التلفزيون والاتجاهات المقاسة التي تمتلك تأثير هام في النتائج، حيث أثبت بعض الباحثين أن التعرض لنوع معين من البرامج مثل عروض العنف تعطي صورة أكثر دقة للغرس عن مشاهدة الكلية للتلفزيون^(٣).

٥. أحد أكثر العناصر الخلافية في النظرية تركيزها على كثيفي استخدام التلفزيون بالإضافة إلى تجاهل النظرية تحديدهم بالنسبة لأنواع معينة من البرامج مثل مستخدم الأخبار وعروض الأوبرا والست كوم، وقد أثبت جيمس بوتتر (١٩٩٣) أن تصور الغرس الثقافي الخاص بالتعرض للتلفزيون يكون له اتجاه عالمي في حين أن بعض الباحثين الآخرين يرون بأن النظرية لا يكون لها تطبيق خارجي، ويبين الجدول التالي أوجه الضعف والقوة في النظرية^(٤):

(١) STANLEY J. BARAN, & DENNIS K. DAVIS (2009). **Op.Cit.** p324.

(٢) **ibid.** p.327.

(٣) JOSEPH R. DOMINICK (2009). **Op.Cit.** pp439-440.

(٤) STANLEY J. BARAN & DENNIS K. DAVIS (2009). **Op.Cit.** pp.329-330.

جدول رقم (٢)

أوجه القوة والضعف لنظرية الغرس الثقافي

نقاط القوة	نقاط الضعف
١. التوحيد ما بين نظريات المستوى الكلي والجزئي معا.	١. التركيز على مستخدمي التلفزيون ذوي الكثافة العالية في مشاهدته.
٢. تقديم شرح مفصل عن الدور الفريد للتلفزيون.	٢. هذا الأسلوب العلمي يزعج أو يقلق العديد من الباحثين.
٣. تطبيق دراسة إمبريكية لتقديم فروض إنسانية واسعة.	٣. تفترض التجانس أو التشابه في المحتوى التلفزيوني.
٤. إعادة وصف التأثير أكثر من تغيير السلوك الملحوظ.	٤. التركيز على وسيلة التلفزيون باعتباره أكثر الوسائل استخداما ويحظى على نسبة مشاهدة عالية دون غيره من الوسائل الأخرى.
٥. تقديم قواعد للتغيير الاجتماعي.	
٦. تصلح النظرية للتطبيق مع أنواع مختلفة من القضايا ذات التأثير.	

٦. تركز نظرية الغرس الثقافي على كم التعرض أو المشاهدة للتلفزيون دون السماح بالاختلافات في الطرق التي يستخدمها المشاهدون في تفسير وقائع التلفزيون، بالإضافة إلى أن المشاهدين يقبلون الواقع كما يشاهدونه في التلفزيون بدون أي مقاومة من جانبهم، فبرامج التلفزيون مفتوحة للتفسيرات المختلفة وتلعب العناصر المحفزة للمشاهدة دورا كبيرا حيث يرى "جوزيف دومينيك" (Joseph Dominick) أن الأفراد الذين يشاهدون التلفزيون من أجل قضاء الوقت أو لأن المشاهدة أصبحت عادة لديهم فإنهم أكثر تأثرا عن هؤلاء المحفزين ومشاهدتهم مخطط لها، حيث يميل منظرين الغرس الثقافي إلى تجاهل الديناميات الاجتماعية لاستخدام التلفزيون^(١).
٧. تعد نظرية الغرس الثقافي نموذج اتصالي خطي مغلق وتفترض أن الجمهور سلبي ويتقبل الأفكار عن المجتمع التي تقدمها الوسيلة بدون أي تفسير، وترى أن جمهور وسائل الإعلام من السهل التلاعب بهم، وتتنظر نظرية الغرس الثقافي إلى الوسيلة على أنها تمتلك تأثير سلبي طويل الأجل على الجمهور^(٢).
٨. بعض المساوئ الحديثة لنظرية الغرس الثقافي كانت في التأثيرات الصغيرة (Weak and limited effects) نسبيا التي وجدت في عمليات الغرس الثقافي، والحقيقة أن تلك التأثيرات أيضا تقل عند التحكم في عدد من المتغيرات الديموجرافية المختصة بالعمر والجنس والتعليم وعلى سبيل المثال فإن "هيرش" (Hirsch) وجد أن تأثير الغرس الثقافي يكون صغير جدا عندما يتم فصل كلا من كثيفي المشاهدة عن قليلي المشاهدة أثناء التحليل، كما أن تحليل الغرس الثقافي الحديث "لمورجان" (Morgan) كشف أن متوسط حجم التأثير الخاص بتأثيرات الغرس الثقافي وصل لأن يكون (٠,٠١)^(٣)، ولاحظ

(١) JOSEPH R. DOMINICK (1990). Op.Cit.p.514

(٢) Available at: <http://en.wikipedia.org>. Op.Cit.

(٣) K.MILLER (2005). Op.Cit.p.286.

"دوب وماكدونالد" (Doob & MacDonald) أنه يوجد دليل لتأثير الغرس الثقافي خاصة مع الأسئلة الاجتماعية (كم عدد الهجمات التي تمت السنة الماضية في الأماكن المجاورة لك؟) ولكنه يقل مع الأسئلة الشخصية (هل أنت خائف من أن يتم الهجوم عليك؟) (١).

٩. لعل من أبرز صور النقد التي يمكن أن توجه إلى تطبيقات تحليل الغرس وجود شك دائم فيما يمكن أن ينتهي إليه نظام العينات من نتائج والاتجاه إلى التعميم بعد ذلك من خلال هذه النتائج، بالإضافة إلى ارتباط العلاقة السببية بين الاستخدام والملاحظة وتفسيرات الرسائل التليفزيونية وما يترتب على ذلك من نتائج خاصة بتشكيل الأفكار والآراء، ذلك لأنه لم يثبت حتى الآن تعطيل العمليات النفسية الخاصة بالمعرفة الإدراكية وتأثير العوامل الوسيطة اكتفاءً بكثافة الملاحظة وحدها، كما أنه ليس هناك دليل حتى الآن أيضاً لتوضيح السبب الخاص بكثافة الملاحظة عند بعض الفئات أو غيرها، وكذلك لا توجد إجابة قاطعة حول أسباب عدم اكتساب المعاني والأفكار والحقائق التليفزيونية رغم تشابه كثافة الملاحظة في داخل الفئة أو الجماعة الواحدة مثل الأطفال في مرحلة عُمرية معينة، بالإضافة إلى عدم كفاية الأدلة الخاصة بالمحتوى ذاته وحدث الغرس الناتج عن تراكم التعرض إلى هذا المحتوى (٢).

١٠. أنتقد Hirsch ضعف علاقة التأثير التي توصل إليها باحثو الغرس، فالمتغيرات الديمجرافية مثل النوع والتعليم والموقع الجغرافي لها تأثير على عادات مشاهدة التليفزيون والغرس، وقد وجد دوب وماكدونالد أن المنطقة السكنية تفسر الغرس بدرجة أكبر من التعرض للتليفزيون (٣).

١١. وجه هاوكينز وبنجري النقد إلى مفهوم قياس الملاحظة الكلية للتليفزيون (إجمالي ساعات التعرض للتليفزيون) دون النظر إلى نوعية البرامج التي تتم مشاهدتها، كما أنتقد الباحثون فرض الغرس الثقافي الممتد وصعوبة تعميم نتائج تحليل الغرس بالنسبة لجميع أنواع المضمون التليفزيوني مع إمكانية تدعيمها بالنسبة لأنواع محددة من البرامج التليفزيونية.

١٢. كما تم توجيه النقد لفكرة الرسائل المتماثلة التي يقدمها التليفزيون وافترض الكثير من التجانس في مضامين البرامج، فكيف يمكن افتراض أن كل البرامج التليفزيونية متماثلة بلغة المضمون ومصادقية الرسائل في ظل تعدد العروض وازدياد التباين في مضمون الرسالة الاتصالية. كما وجه الباحثون النقد لمفهوم الملاحظة غير الانتقائية في ظل تعدد اختيارات الملاحظة في بيئة الوسائل الحديثة وما يرتبط بذلك من ارتفاع درجة الانتقائية لدى مالكي وسائل الاتصال الحديثة مما يبرز الفجوة بين من يملكون ومن لا يملكون وتكون أكثر أهمية من الفروق بين كثيفي وقليلي الملاحظة.

١٣. أنتقد Hirsch جيربندر وزملائه لتقسيمهم الجمهور إلى كثيفي الملاحظة وقليلي الملاحظة وأبرز التناقضات الكبيرة في تصنيف قليلي وكثيفي الملاحظة عبر العينات المختلفة في دراسات الغرس، كما اتهم Hirsch باحثي الغرس بعدم دقة تحليل البيانات، وأعاد تحليل البيانات السابقة لجيربندر وزملائه

(١) Available at: <http://www.aber.ac.uk/media.Op. Cit>.

(٢) محمد عبد الحميد (٢٠٠٠). مرجع سابق. ص ٢٦٩-٢٧٠.

(٣) هبة شاهين (٢٠٠٨). مرجع سابق. ص ٧٤٧.

ووجد أن غير المشاهدين للتلفزيون أظهروا الدرجة الأعلى من الخوف والعزلة (الخصائص التي يدعي جيربندر وزملاؤه أن التلفزيون يغرسها)، كما انتقد Hirsch علاقة الغرس الخطية واستخدام نقاط قطع كيفية لقياس التعرض وتغيّرها عبر الدراسات مما يؤدي إلى إخفاء العلاقة وزيف نتائجها^(١).

١٤. واجه النموذج عدة انتقادات حول مدى نجاح تطبيقه في دول أخرى غير الولايات المتحدة الأمريكية، فعلى سبيل المثال لم يستطع "وبر" (١٩٧٨) إثبات صحة فروض النموذج في الدراسة التي أجراها في بريطانيا، وفي مصر أيضاً لم تتمكن "حنان عزت" من إثبات فروض النموذج من خلال دراستها التي أجرتها على عينة من طلاب المدارس الثانوية فيما يتعلق بدور الدراما الأمريكية Soap opera في إدراك الطلاب للعلاقات الاجتماعية، وربما يرجع ذلك إلى أن طبيعة الإنسان تختلف من دول لأخرى لكن لا بد أن نفهم أن هناك اختلافات في برامج التلفزيون بين الدول المختلفة^(٢).

١٥. لاحظ هاوكينز وبنجري أن البرامج المقدمة وقت الذروة ليست جميعها عبارة عن دراما ووجد الباحثان أيضاً تأثيرات الغرس واضحة في مغامرات الجريمة، عروض الألعاب، الكارتون، بينما لاحظا تأثيرات الغرس من خلال العروض الكوميديّة، والإخبارية والوثائقية، والرياضية.... أي أن هناك مواد برامجية معينة تؤثر في عملية الغرس.

١٦. رفضت بعض الدراسات الافتراض القائل بأن الغرس يحدث نتيجة مشاهدة التوعية غير الانتقائية Selectivity وأن المشاهدة النشطة تلعب دوراً هاماً في الغرس سواء في تقوية التأثيرات أو إضعافها، وقد استنتج "روبن وبرس" (Rubin & perse) أن نشاط الجمهور يعد عاملاً مساعداً في إحداث تأثيرات الوسيلة واقترحاً نموذج الاستخدامات والتأثيرات Uses and effects model والذي تنبع فيه التأثيرات من الاستخدام الأدائي أو النفعي instrumental لوسائل الإعلام والذي يتضمن:

- الاتجاهات نحو التلفزيون ومضمونه.
- التخطيط المقصود للمشاهدة.
- التعرض الانتقائي لمضمون معين.
- الانتباه للمضمون الذي يتم مشاهدته^(٣).

حيث يرى أنصار مدخل الاستخدامات والإشباع أن نظرية الغرس الثقافي تجاهلت متغير الدوافع، حيث أنهم يرون أن جيربندر لم يبذل جهداً للتفرقة بين الذين يشاهدون التلفزيون بطريقة روتينية والذين يشاهدون التلفزيون بطريقة انتقائية نشطة، وهنا يصبح الغرس متغيراً تابعاً لمتغير الدوافع وليس التعرض للتلفزيون، وفي هذه الجزئية أشار Carveth أثناء دراسته حول "دوافع مشاهدة المسلسلات وأثرها في عملية الغرس" أن الذين يتعرضون للمسلسلات بشكل روتيني من أجل التسلية يكونون أكثر قابلية لأثر رسائل التلفزيون، كما قرر بيرس

(١) المرجع السابق، ص ٧٤٧-٧٤٨.

(٢) آمال حسن الغزاوي (٢٠١٠). العنف المتلفز ضد النساء والأطفال. (شبكة الصحفيين العرب). ورد في موقع:

<http://www.arabnewspress.com/print.php?id=936>. date of search: 28/3/2011. 1:55pm.

(٣) available at: <http://www.arabnewspress.com>. ibid.

وروبين أن المشاهدين يقومون ببلورة ما يشاهدونه وليس مستسلمين لتأثيره، كما استنتج كلاً من "ويفر واكشلاج" (Weaver & Wakshlag) أن الذين يتعرضون للتلفزيون يحاولون الربط بين الرسائل التلفزيونية وخبراتهم الشخصية كأساس لتكوين معتقداتهم حول الواقع الحقيقي^(١).

الرد على تلك الانتقادات

بالرغم من الانتقادات العديدة التي وجهت إلى نظرية الغرس إلا أنها تعد مقبولة ظاهرياً plausible، فمن المستحيل تقريباً أن يتم التوافق مع تعقد العلاقات المفترضة بين البناءات الرمزية symbolic structures وسلوك الجمهور ورؤياهم المعطاة في المتغيرات الوسيطة العديدة، كما أن النظرية تهتم بدراسة التأثير طويل المدى long term effect وهو ما يجعل النتائج صادقة في حالة إتمام الإجراءات بالطريقة الصحيحة، وتتميز كذلك بأنها تهتم بدراسة التأثير بطريقة تتسم بالعموم بدلاً من التركيز على مضمون واحد مما يعطي نتائج شاملة، وهي بذلك تختلف عن النماذج والنظريات الأخرى التي تهتم بدراسة حالة فردية مثل دراسة نوعية رسالة إعلامية واحدة^(٢).

وقد رد أنصار الغرس على الانتقادات السابقة على النحو التالي^(٣):

١. رد باحثو الغرس على الانتقاد الخاص بضعف العلاقة بين التعرض للتلفزيون والغرس بأن الخطأ لا يكمن في العلاقة ذاتها ولا أطرافها بقدر ما يكمن في نوعية المقاييس وظروف الميدان التي تفرض وجود متغيرات وسيطة يصعب تثبيت آثارها تماماً، كما أثبتت معظم دراسات الغرس وجود العلاقة بصفة منتظمة وأكد جيربندر على أن التأثير مستمر رغم أنه ضعيف.
٢. وفيما يتعلق بمتغير نوعية الدوافع فقد قدمت النتائج دليلاً على قوة أثر الغرس في حالة دوافع التعرض الطقوسية وفقاً لدراسة (Carveth & Alexander) توصلت نتائج الدراسة إلى أن مشاهدي المسلسلات الدرامية بشكل طقوسي كنشاط ترفيهي أكثر قابلية لأثر رسائل التلفزيون .
٣. أما عن الانتقاد الخاص بالرسائل المتماثلة أوضح باحثو الغرس إمكانية استبدال متغير إجمالي المشاهدة بمتغيرات أخرى كالعرض لأنماط برامج محددة.

المفاهيم التي أضيفت للنظرية

نتيجة للتطورات الحديثة في النظرية ورداً على أوجه الضعف فيها قام جيربندر بتحديد عمليتين تساعدان في شرح ردود الأفعال المختلفة للأفراد إزاء مشاهدة العنف في التلفزيون، وهما على النحو التالي:

(١) وجدي حلمي عبد الظاهر (٢٠١٠). نظرية الغرس الثقافي. ورد في موقع:

<http://uqu.edu.sa/page/ar/180863.Op.Cit>.

(٢) سماح ماضي متولي. "الصورة الإعلامية للمعلم في الصحف المصرية وعلاقتها بتكوين الاتجاهات لدى عينة من المراهقين والمعلمين نحو المعلم". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل، ٢٠٠٨). ص ٧٩-٨٠.

(٣) هبة شاهين (٢٠٠٨). مرجع سابق. ص ٨٤٩.

١. الاتجاه السائد (mainstreaming):

وهذه العملية تصف كيفية توحيد أفراد الجماعات الاجتماعية المختلفة في الإدراكات المشتركة نتيجة تعرضهم للتلفزيون، حيث يُعد التلفزيون العامل المشترك الذي يجعل الأفراد ذوي الخلفيات المختلفة متوحدين في الآراء فهو يغرس فيهم المعتقدات المشتركة ويغير من القرارات المتباينة^(١). وكما يقول جيربزر فإن الاتجاه السائد يصف العملية التي تتكون من التلاشي والانسجام والتحول والتي تحدث مع العادات المحتملة لأصحاب المشاهدة الكثيفة للتلفزيون، ويعتقد أنه من خلال التعرض المستمر لنفس الصور والعناوين فإن الأنماط التلفزيونية تُطور من الاحتمالات المتوقعة المتشابهة^(٢)، وأطلق عليهم اسم (BS'3) وهي:

- الإذابة (blurs) حيث يعمل التلفزيون على إذابة الفروق التقليدية في إدراك المشاهدين للعالم من حولهم.
- التوليف (blends) حيث يعمل التلفزيون على توليف الجماعات في اتجاه واحد.
- التشكيل (bends) ويتم فيه تشكيل الاتجاه السائد الذي تم تكوينه في المرحلة السابقة في اتجاه الاهتمامات المؤسسية للتلفزيون^(٣).

ويقصد بالاتجاه السائد التجانس بين الأفراد ذوي درجة الكثافة الواحدة في اكتساب الخصائص الثقافية المشتركة للمجتمع التي يقدمها التلفزيون كقناة ثقافية حديثة، وبالتالي يمكن الكشف عن التباين في إدراك العالم الخارجي بين الذين يشاهدون التلفزيون بدرجة أقل و بين الذين يشاهدونه بكثافة كبيرة، وبالتالي فإن الاتجاه السائد عبارة عن نسيج من المعتقدات والقيم والممارسات التي يقدمها التلفزيون في صور مختلفة ويتوحد معها كثيفو المشاهدة ولا تظهر بينهم الفروق كبيرة في اكتساب هذه الصور أو الأفكار باختلاف خصائصهم الاجتماعية أو السياسية، وبالتالي فإن الاتجاه السائد يشير إلى سيطرة التلفزيون في غرس الصور والأفكار بشكل يجعل الفوارق أو الاختلافات تقل أو تختفي بين الجماعات ذات الخصائص المتباينة، ويشير أيضا إلى الاتساق بين الاتجاهات والسلوك^(٤).

٢. الرنين (التضخيم أو رجع الصدى) (resonance):

أما العملية الثانية فإنها تسمى "التأثير الثنائي" (A double dose effect)^(٥) - ويحدث عندما تتطابق خبرات الحياة اليومية للمشاهدين مع ما يتم تصويره في عالم التلفزيون - أو "رجع الصدى" (resonance) وهذه العملية تصف تأثير الصور الكبير على الأفراد الذين يعيشون مواقف حياتية مناظرة لما يحدث في وسائل الإعلام، ويقول جيربزر أنه عندما ما يشاهده الأفراد في التلفزيون يكون مطابقا للواقع اليومي فإن هذا الاتحاد ربما يسبب التصاقا وقوة للرسالة التلفزيونية حيث أن هذا التطابق في عالم التلفزيون والواقع ربما

(1) JACK ROSENBERRY, & LAUREN A. VICKER (2009). Op.Cit.p.165.

(2) EM GRIFFIN (2009). Op.Cit.p.353.

(3) STANLEY J. BARAN, & DENNIS K. DAVIS (2009). Op.Cit.p.327.

(4) Available at: <http://pressacademy.net>. Op.Cit.

(5) Available at: <http://www.aber.ac.uk/media>. Op.Cit.

يؤدي إلى تبني نماذج للغرس الثقافي^(١)، ويقصد بالصدى أو الرنين تلك التأثيرات المضافة للمشاهدة بجانب الخبرات الأصلية الموجودة فعلا لدى المشاهدين، ولذلك فإن المشاهدة يمكن أن تؤكد هذه الخبرات من خلال استدعائها بواسطة الأعمال التليفزيونية التي يتعرض لها الأفراد أصحاب هذه الخبرات بكثافة أعلى، وركز جيربندر في هذا المجال على زيادة إدراك العنف في الأعمال التليفزيونية ووصف العالم الخارجي به لدى المشاهدين الذين يعيشون في ظروف عنف غير عادية ويتعرضون للتلفزيون بكثافة أعلى، وهذه النتيجة أكدتها أيضا الدراسات النفسية حيث انتهت إلى أن التليفزيون يؤثر في مجال العدوانية على من لهم الميل المبكر للعدوانية و لكن بطرق مختلفة^(٢).

ويذهب جيربندر وزملاؤه إلى أنه عندما يتطابق ما يراه الأفراد في عالم التليفزيون مع إدراكهم للواقع أو يتوافق معه فإن الأفراد يصبحون وكأنهم قد تعرضوا لجرعة مزدوجة double dose ذات فعالية من الرسائل التليفزيونية تزيد من حدوث تأثيرات الغرس لديهم، إذ أن التطابق بين عالم التليفزيون وظروف الحياة قد يحدث (الرنين) للحدث يؤدي إلى تأكيد أنماط الغرس، وعلى هذا فالرنين هو الموقف الذي يؤدي فيه إدراك الفرد المباشر للبيئة الحقيقية إلى زيادة تأثيرات الغرس بالنسبة للمواقف المشابهة التي يتم عرضها لتلفزيونيا^(٣).

الاتجاهات المعاصرة لنظرية الغرس الثقافي

ونتيجة للانتقادات العديدة التي تعرضت لها نظرية الغرس فإن أكثر الدراسات الحديثة تركز على الظروف التي من المحتمل أن تقوي عملية الغرس وتحاول أن تنقح النظرية وتقويها ومن ثم كانت هناك اتجاهات للدراسة في الغرس وهي كالتالي:-

١. أظهر بعض الباحثين أن تأثيرات الغرس تكون أقوى عندما يتم قياس نوع معين من برامج التليفزيون بدلا من المشاهدة الكلية للتلفزيون، كذلك أشارت دراسة (Dominick & wea, 2001) أن قياس مشاهدة برامج محددة يساعد على التنبؤ بتأثيرات الغرس أكثر من قياس وقت المشاهدة الكلية للتلفزيون، كما وجد (Mares & Dollis, 1998) أن المشاهدة الكلية لا ترتبط بشكل ذو دلالة بقياسها لتقديرات السلوكيات المذكورة، بينما يرى هؤلاء الذين يفضلون المشاهدة الكلية كأفضل مقياس (Morgan & shenahan, 1997) أن عالم التليفزيون بأكمله يقدم الرسائل والصور المتماسكة والمتوافقة^(٤).

٢. أدى ظهور وسائل الاتصال الحديثة مثل التليفزيون بالكابل والفيديو كاسيت والبث الفضائي إلى تساؤل مهم حول ما إذا كان ظهور هذه الوسائل سيؤثر على عملية الغرس الناتجة عن المشاهدة التليفزيونية؟ وانقسم الباحثون في الرد على هذا السؤال إلى فريقين: الفريق الأول يرى أن البيئة الجديدة لوسائل

(1) JACK ROSENBERRY, & LAUREN A. VICKER (2009). Op.Cit.p166.

(2) Available at: <http://pressacademy.net>. Op.Cit.

(3) ميرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد (٢٠٠٦). مرجع سابق. ص ٢٨٨-٢٨٩.

(4) آمال حسن الغزاوي (٢٠١٠). العنف المتلفز ضد النساء والأطفال. (شبكة الصحفيين العرب). ورد في موقع:

<http://www.arabnewspress.com>. Op.Cit.

الاتصال سيكون لها تأثير محدود في تأثيرات الغرس فالوسائل الحديثة تزيد التنوع في الخدمات المتاحة ولا تقلل ساعات المشاهدة أمام التلفزيون كما تتاح مضامين كان من الصعب مشاهدتها في الأوقات غير الملائمة للأفراد، بينما يرى الفريق الثاني أن تعدد وسائل الاتصال الحديثة يؤدي إلى تعدد المضامين أمام الأفراد التي لا تتسم بالضرورة وبالانسجام والتوافق، وهذا من شأنه أن يقلل حدوث الغرس^(١).

٣. اهتم الباحثون عام (٢٠٠٧) بقياس اتجاه آثار الغرس فيما يتعلق بتقديرات الأفراد وإدراكهم للعالم والواقع الاجتماعي ومدى تأثرهم بعدد من العوامل ذات الصلة بالسياق العام للعملية مثل ترتيب الأولويات المصدر والدافع لمعالجة المعلومات من خلال تشكيل الأحكام نحو الواقع المحيط؛ كما أظهرت هذه الدراسات أيضاً أن آثار الغرس لم تظهر عندما قيست عبر الاستبيان من خلال البريد وذلك في مقابل الاستبيان عبر التلفزيون^(٢).

٤. في حين اهتم بعض الباحثين عام (٢٠٠٦) بقياس العلاقة بين مشاهدة التلفزيون وبين كل من تصورات عالم التلفزيون وتصورات العالم الواقعي، حيث قسمت الدراسة المشاهدين إلى خمس مجموعات الأولى ما فوق الغرس (Over Cultivation) وهم المشاهدون الذين يعتقدون بالتطابق بين عالم التلفزيون والعالم الخارجي وإن كانوا يعطون تقديرات أكثر لعالم التلفزيون، والفئة الثانية (فئة الغرس البسيط) وهم هؤلاء الذين يعتقدون أن عالم التلفزيون مطابق للعالم الواقعي ويعطون تقديرات صحيحة لعالم التلفزيون، أما الفئة الثالثة من الجمهور فئة التشويه المزدوج (Double distortion) وهي التي أعطت تقدير مبالغ فيه لعالم التلفزيون وتقديرات غير صحيحة للعالم الواقعي لا تتطابق مع عالم التلفزيون، والفئة الرابعة (فئة عدم وجود غرس بسيط) وهي الفئة المعتدلة التي أعطت تقديرات حقيقية لكل من العالم الحقيقي وعالم التلفزيون، أما الفئة الخامسة (فئة عدم وجود غرس والتقديرات المشوهة) وهي التي تحمل تقديرات صحيحة للعالم الواقعي وتقديرات غير صحيحة لعالم التلفزيون، كما أوضحت الدراسة أن كثيفي المشاهدة من الجمهور هم هؤلاء الذين يحدث لهم غرس بشكل مبالغ فيه أي فئة (Over Cultivation) في حين أن قليلي الغرس يقعون في فئة عدم وجود غرس مع وجود صورة وتقديرات مشوهة^(٣).

٥. أما دراسات عام (٢٠٠٥) فقد أظهر بعضها أن اختبارات الغرس وآثارها يتم تطبيقها على الصحف أيضاً، ومن ثم لم يعد هناك اليوم أسس لمقارنة القوة الصحفية مقابل القوة التلفزيونية بشأن تكوين الرؤى عن العالم الخارجي، كما أظهرت النتائج أن رؤية الأفراد للعالم الخارجي تتشكل نتيجة التعرض لوسائل الإعلام على مدار الأيام، كما قام الباحثون باختبار كل من نموذج التعلم والبناء (النموذج النشط) وأيضاً النموذج العكسي (نموذج السلبية والتوافر) من خلال قياس هذه المفاهيم في مضامين وسائل الإعلام، حيث أوضحت النتائج أن العمر كان مؤثراً إيجابياً لإمكانية التنبؤ بحدوث الغرس، فالمبجوثين الأصغر سناً كانوا أقل في درجة الاختلاف والتباين بين اتجاهاتهم الشخصية نحو بعض القضايا- مثل الزواج- التي

(1)available at: <http://www.asfary.net/?p=212>.Op.Cit.

(2)وجدي حلمي عبد الظاهر (٢٠١٠). نظرية الغرس الثقافي. ورد في موقع: <http://uqu.edu.sa/page/ar/180863>.Op.Cit.

(3)available at: <http://uqu.edu.sa/page/ar/180863>.ipid.

تقدمها وسائل الإعلام، في حين أن عملية التفكير النقدي كانت مؤشراً سلبياً لحدوث آثار الغرس، فالمبجوثين الذين حققوا درجة عالية من التفكير النقدي كان لديهم درجة أقل من الاختلاف والتباين بين اتجاهاتهم الشخصية وبين ما تقدمه وسائل الإعلام^(١).

٦. كما حاولت بعض الدراسات الحديثة عام (٢٠٠٥) أن تقيس الآثار السلوكية المترتبة على مشاهدة التلفزيون وعلاقتها بالصحة النفسية للأفراد والساعات التي يقضيها الفرد في مشاهدة التلفزيون، حيث توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين مشاهدة التلفزيون وبين الصحة النفسية للأفراد، وهذا يدعم فروض الغرس التي تشير إلى أن التعرض الكثيف لمجموعة من رسائل الإعلام يمكن أن يؤثر في السلوك والقيم والمعتقدات والاتجاه، حيث تمثل عملية التعلم الاجتماعي عملية غير مباشرة ترتبط ارتباطاً سلبياً بالصحة النفسية للأفراد^(٢).

٧. اهتم بعض الباحثين عام (٢٠٠١) بتقنين افتراضات نظرية الغرس من خلال استخدام مدخل السلوك المبرر لتحديد ما إذا كان المشاهدون كثيفي المشاهدة للتلفزيون يتأثرون ليس فقط على مستوى الاعتقادات والاتجاهات ولكن أيضاً على مستوى نوايا السلوك أو القيام بسلوك فعلى يتم باتخاذ إجراءات وقائية ودفاعية تجاه بعض القضايا مثل العنف والجريمة في المجتمع^(٣).

٨. الأخذ في الحسبان سياق التعرض لما يُعرض في التلفزيون فالمشاهدون الذين يتعرضون لجرعات كثيفة من الواضح أنه لا توجد دوافع تدفعهم للمشاهدة، والعنف العشوائي في التلفزيون ربما يجعل البعض يحسون بأن العالم مكان مخيف لا يمكن المعيشة فيه أكثر من هؤلاء الذين يشاهدون أحداث عنف مبررة يتم استخدامه لتحقيق العدالة والسيطرة على المجرمين، وهناك بعض الدراسات الحديثة تضع بعض المتغيرات الوسيطة في الحسبان عند استخدام النظرية مثل: إدراك واقعية ما يشاهد والنشاط أثناء المشاهدة ودوافع المشاهدة والارتباط بالمشاهدة أو الصلة بها^(٤).

٩. على الرغم من أن مدخل الغرس يرفض دراسة تأثيرات الغرس باستخدام التصميم التجريبي إلا أن "روسلر وبروسيلس" (Rossler & Brosills) استخدموا هذا التصميم في الدراسات التي اهتمت بمعرفة تأثيرات الغرس التي تحدث للمراهقين من مشاهدة البرامج الحوارية Talk shows، إلا أنهما وجدوا أن هذه التأثيرات خاصة بقضايا معينة دون قضايا أخرى، كما يجد آخرون أن هذا التصميم مناسب لعدة أسباب أهمها: أنه يمكن قياس التأثيرات لنوع معين genre أو مادة بعينها وليس التلفزيون ككل وأن التعميمات التجريبية يمكن أن تشبه التأثيرات على المدى البعيد Long term والتراكمية المتخيلة Conceived cumulative والتي كانت مصممة بحيث تشمل على ظروف التعرض الممتدة^(٥).

(1)available at: <http://uqu.edu.sa/page/ar/180863.ipid>.

(2)available at: <http://uqu.edu.sa/page/ar/180863.ipid>.

(3)available at: <http://uqu.edu.sa/page/ar/180863.ipid>.

(4)آمال حسن الغزاوي(٢٠١٠). العنف المتلفز ضد النساء والأطفال.(شبكة الصحفيين العرب). ورد في موقع: <http://www.arabnewspress.com>.Op.Cit.

(5)available at: <http://www.arabnewspress.com>.ipid.

تطبيق النظرية في الدراسة الحالية

١. تسعى الدراسة لمعالجة العنف في الأفلام العربية والأجنبية ودورها في عملية الغرس ولذلك فإنها تسعى لقياس متغير الغرس لمضمون معين وهو المضمون العنيف وليس على المشاهدة الكلية.
٢. إجراء تحليل مضمون لعينة الأفلام التي يتم اختيارها من القنوات الفضائية عينة الدراسة والتي تحدد بناء على الدراسة الاستطلاعية التي أجرتها الباحثة وذلك لمعرفة سمات المضمون العنيف كما وكيفما المقدم في تلك القنوات.
٣. التحكم في العوامل الديموجرافية مثل العينة (الشباب في الفئة العمرية من ١٨:٣٥) والنوع (ذكر، أنثى)، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي (مرتفع، متوسط، منخفض)، ونوع التعليم (خاص، حكومي)، والمستوى التعليمي، حيث يُرى أن لهذه المتغيرات أثر في حدوث تأثيرات الغرس.
٤. قياس أثر العوامل الوسيطة مثل دوافع المشاهدة (طوقسية، نفعية) والمشاهدة النشطة المتمثلة في (الانتباه قبل المشاهدة- الانتباه أثناء المشاهدة- الانتباه بعد المشاهدة) وإدراك واقعية المضمون الذي يشمل ثلاثة أبعاد: (بعد النافذة السحرية- بعد التوحد- بعد التعلم).
٥. تقسيم المشاهدين إلى ثلاثة فئات كثيفي- قليلي- متوسطي المشاهدة وإجراء مسح استطلاعي على الجمهور المحدد لمعرفة آراءهم في المضمون المقدم في الأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة في القنوات الفضائية العربية والعربية التي تُقدم مضمونا أجنبيا.
٦. قياس حجم التعرض للقنوات الفضائية والمضمون العنيف بسؤال المشاهدين عن عدد الساعات التي يشاهدون فيها تلك القنوات في اليوم أو بسؤالهم عن عدد الأيام التي يشاهدونها فيها ساعة واحدة على الأقل، أما بالنسبة لحجم التعرض للمضمون العنيف فقد تم قياسه بسؤال المبحوثين عن مدى انتظامهم في مشاهدته.

الفصل الثالث

المدخل النظرية المفسرة للعنف والعدوان

ويشمل هذا الفصل على ما يلي:

أولاً: نظريات تأثير العنف والعدوان في علم النفس والاجتماع- والجريمة:

- المدرسة الفسيولوجية.
- المدرسة السيكلوجية (وجهة نظر علم النفس).
- المدرسة السوسولوجية (وجهة نظر علم النفس الاجتماعي).
- المدرسة الجغرافية.
- المدرسة الاجتماعية.
- المدرسة الاجتماعية السلوكية.
- المدرسة الاجتماعية الاقتصادية.
- المدرسة الاجتماعية الثقافية.
- المدرسة الدينية.

ثانياً: نظريات تفسير العنف والعدوان في وسائل الإعلام:

- نظرية التعلم الاجتماعي.
- نظرية التنفيس أو التطهير.
- نظرية التدعيم أو التعزيز.
- نظرية الدلائل العدوانية.
- نظرية التأثيرات المترجمة.
- نظرية التوحد نظرية التهيئة أو التوجيه.
- نظرية تغيير الاتجاهات.
- نظرية السماح.
- نظرية الحظر أو الكبت.
- نظرية تحول الإثارة.
- نظرية المخدر.
- نظرية تقليل أو نزع الحساسية.
- نظرية التحفيز.
- نظرية التطبيع.
- الخلاصة.

الفصل الثالث

المدخل النظرية المفسرة للعنف والعدوان

مقدمة

تعددت المداخل والنظريات التي فسرت ظاهرة العنف والعدوان- والملاحظ أن تلك النظريات في الأساس قد نبعت في إطار علم النفس والاجتماع والجريمة- وقد أسهم كل منها في التطور المعرفي وإثراء التراث النفسي لظاهرة العنف باعتبارها ظاهرة إنسانية واجتماعية بالغة التعقيد وذات أبعاد متعددة ومتداخلة حظيت باهتمام الباحثين والعلماء على اختلاف تخصصاتهم ومنطلقاتهم النظرية واتجاهاتهم الفكرية، فمنهم من يري أن العنف سلوك مكتسب والبعض الآخر يرى بأنه سلوك فطري وغريزي. ولم يقتصر العنف والعدوان على تلك التفسيرات فهناك المدرسة الإعلامية التي كان لها أبرز الأثر في شرح أسباب العنف والعدوان، وهناك أيضا المدرسة الاجتماعية ومدرسة لمبروزو في الجريمة.. وغيرها الكثير من النظريات الثقافية والاقتصادية التي اهتمت بتفسير ظاهرة العنف والعدوان باعتبار أنه لا يخلو أي مجتمع منهما.

وعلى هذا الأساس تقسم الباحثة نظريات العنف والعدوان على النحو التالي:

١. نظريات تأثير العنف والعدوان في علم النفس والاجتماع والجريمة.

٢. نظريات تأثير العنف والعدوان في وسائل الإعلام.

وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال فحواه: ما هي الأسباب التي تدفع الفرد إلى العنف؟... نقول في ذلك ثمة نظريات فسرت أسباب العنف، وتلك النظريات هي على النحو التالي:

أولاً: نظريات تأثير العنف والعدوان في علم النفس والاجتماع- والجريمة:

هناك العديد من الاتجاهات التي فسرت ظاهرة العنف والعدوان في إطار علم النفس والاجتماع وإن كان معظمها نشأ وترعرع في خضم علم الإجرام.. ودار الجدل حول ما إذا كان العنف سلوك غريزي(بالوراثة) أم أنه مكتسب(البيئة المحيطة والتنشئة الاجتماعية) فظهرت آراء واتجاهات تقول بأن العنف سلوك غريزي ومن ذلك نظرية فرويد في التحليل النفسي، وعلى النقيض هناك اتجاهات تقول بأن العنف سلوك مكتسب ومن ذلك نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا.. وما بين هذين الاتجاهين ظهرت آراء تجمع بين العنف كسلوك فطري والبيئة المحيطة والتنشئة الاجتماعية وعُرف هذا الاتجاه باسم "الاتجاه السوسولوجي" الذي يجمع بين النظريات النفسية والاجتماعية معاً، وظهرت أيضاً آراء تقول بأن العنف نتيجة إصابات في خلايا المخ... وعلى هذا تقسم الباحثة اتجاهات تفسير العنف والعدوان في علم النفس والاجتماع والجريمة إلى ثلاثة اتجاهات على النحو التالي:

١. الاتجاه الذاتي.

٢. الاتجاه الموضوعي.

٣. الاتجاه التكاملي.

• الاتجاه الذاتي:

ينقسم الاتجاه الذاتي إلى ثلاثة مدارس فرعية ولكل مدرسة لها نظرياتها الخاصة بها:

- المدرسة الفسيولوجية (البيولوجيا- الأعضاء).
- المدرسة السيكلوجية (النفسية- وجهة نظر علم النفس).
- المدرسة السوسولوجية (وجهة نظر علم النفس الاجتماعي).

١. المدرسة الفسيولوجية:

تربط هذه المدرسة بين ممارسة العنف والعدوان وبين الجوانب البيولوجية (العضوية) والفسيولوجية (وظائف الأعضاء)، وتشتمل هذه المدرسة على **النظريات** التي تفسر الممارسات العنيفة في ظل التكوين العضوي والبناء الجسمي وخصائصه التشريحية والفسيولوجية والكيميائية والعقلية، إضافة إلى اضطرابات الجهاز الغددي واضطراب الجهاز العصبي والأنشطة الكهربائية في المخ وخلل الكروموسومات أو وجود خلل في خلايا المخ. وتشمل المدرسة الفسيولوجية على النظريات التالية (النظرية البيولوجية- النظرية الفسيولوجية- النظرية الوراثية). وسوف تتناول الباحثة نظريات المدرسة الفسيولوجية على النحو التالي:

أ- النظرية البيولوجية التكوينية (نظرية المجرم بالولادة- العضوية):

يرى هذا الاتجاه أن العنف من طبيعة الإنسان وهو تعبير طبيعي عن عدد من الغرائز العدوانية المكبوتة لديه وأن التعبير عن العنف لازم لاستمرار المجتمع الإنساني لأن كل العلاقات الإنسانية ونظم المجتمع يحركها من الداخل هذا الشعور بالعدوان، ومن أهم رواد هذا الاتجاه "المبروزو" (LAMBROSO) والذي يعتقد بالجبرية البيولوجية في مقابل الحرية والاختيار في السلوك وقد افترض وجود استعدادات أو مكونات بيولوجية محددة لدى بعض الأفراد تجعلهم قابليين للوقوع في برائن الجريمة والانحراف أكثر من غيرهم ممن ليس لديهم تلك الاستعدادات البيولوجية^(١).

وقد قام لمبروزو بعدة دراسات على جثث المجرمين من نزلاء السجون في إيطاليا وانتهى من دراساته إلى وضع نظريته "المجرم بالولادة" التي نشرها في كتابه (الرجل المجرم) سنة ١٨٩٦ افترض فيها أن المجرم وحش بدائي لديه خصائص تكوينية جسمية ونفسية وبدائية جعلته يبقى على حالته البدائية مما يجعله لا يتبع قوانين ونظم مجتمعه وينساق وراء نزعاته الشرسة^(٢)، وتوصل لمبروزو إلى تقسيم المجرمين إلى **خمس فئات هي:** المجرم بالولادة، المجرم المجنون، المجرم بالعاطفة، المجرم بالصدفة والمجرم بالعادة، وبالنسبة للإنسان المجرم بالولادة- فهو محور نظرية لمبروزو- فإنه يتميز عن الإنسان العادي ب**خصائص** ومظاهر شذوذ جسمانية من أهمها: صغر حجم الجمجمة وعدم انتظامها، بروز عظام الوجنتين، ضخامة

(١) فهد بن علي عبد العزيز الطيار. "العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية: دراسة ميدانية لمدارس شرق الرياض". رسالة ماجستير غير منشورة. (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، ٢٠٠٥). ص ٦٦.

(٢) المرجع السابق. ص ٦٧.

أبعاد الفك والشذوذ في تركيبة الأسنان، شذوذ في حجم الأذنين، وكثرة غضون الوجه، عدم انتظام وتشابه نصفي الوجه، ضخامة الشفتين وبروزهما، غزارة شعر الرأس والجسم، والطول المفرط للذراعين، واستعمال اليد اليسرى وضخامة الكفين. كما يتميز المجرم بصفات نفسية مختلفة عما هو موجود لدى الإنسان العادي ومنها: القسوة البالغة وعنف المزاج وحب الشر وانعدام الإحساس بالألم والميل إلى الوشم، اللامبالاة وعدم الشعور بتأنيب الضمير وعدم الحياء^(١).

ويعتمد أنصار هذه النظرية في تفسيرها السلوك الإجرامي على **فرضية** تقول أن الإنسان يعتدي على نفسه أو على غيره وهو سلوك فطري غير متعلم تدفعه إليه عوامل في تكوينه الفسيولوجي، وينقسم أنصار هذه المدرسة إلى فريقين: الأول يرى أن العدوان فطري عند كل الناس والآخر يرى أن العدوان فطري عند بعض الناس^(٢).

ب- النظرية الفسيولوجية (وظائف الأعضاء):

ترجع النظرية الفسيولوجية ظاهرة العنف إلى ضعف أو خلل أو شذوذ أو إصابة في بعض أعضاء الجسم الباطنة أو الظاهرة، وقد يكون ذلك بطريق يكون التأثير فيها مباشرة أو بطريقة مخالفة يكون التأثير فيها غير مباشر^(٣). ويتفرع من النظرية الفسيولوجية عدة تفسيرات بيولوجية أخرى للعنف وهي على النحو التالي:

— **وراثية الحمافة والتفسير البيولوجي للعنف:**

إذا كان علماء الفراسة في منتصف القرن التاسع عشر قد قاموا بدراسة الشخصية من خلال مواضع ونتوءات في الرأس ثم وضعوا خريطة سلوكية لجمجمة الإنسان وحددوا المنطقة رقم ٦ (من بين ٣٥ منطقة) على أنها المنطقة المسؤولة عن العنف والنزعة التدميرية في الإنسان فقد سعى بعض البيولوجيين إلى توسيع علم الوراثة لإيجاد تفسيرات جديدة للعنف والنزاعات السلوكية السيئة فتوصلوا إلى أن الفقر وإدمان الكحول والرذيلة والجريمة تؤدي إلى انتشار العنف، كل ذلك يعود بشكل أساسي إلى سمو واحدة هي "الحمافة" التي عدوها حالة مورثة تنتقل من جيل إلى آخر كما يورث لون الشعر أو العيون، ويقول "هنري جودارد" أحد رواد هذه الدراسات في الولايات المتحدة إن الحمقى هم عبارة عن أشكال إنسانية غير متطورة إنهم كائنات حيوانية منخفضة الذكاء ولكنهم يتمتعون بجسد- إذ إنهم ما نسميه الآن الإنسان "الوحشي". ولا غرابة أن تنتشر مثل هذه النظريات الآن في الولايات المتحدة فهي نظريات مدعومة بالتعصب الأعمى حيث تؤكد هذه النظرية على أن "الحمافة" تتواجد بين أصحاب الدخول المنخفضة وبين الأقليات وبشكل ملحوظ بين المهاجرين من جنوب وشرق أوروبا^(٤).

(١)available at: <http://anthro.ahlamontada.net/t689-topic>. date of search: 18\9\2011. 12:31Am.

(٢)عادل فهمي البيومي. "دور التليفزيون المصري في تكوين الوعي الاجتماعي ضد الجريمة". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ١٩٩٥). ص ٧٥.

(٣)محمد ياسر الخواجة، تقديم: محمد سعيد فرج. "الانحراف والمجتمع: دراسات في علم الاجتماع الجنائي". (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٥). ص ٨٧.

(٤)عبد الله عبد الغني غانم. "جرائم العنف وسبل المواجهة". (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط ١، ٢٠٠٤). ص ٧٣.

– النقص العقلي وتفسير العنف:

يمثل هذا الاتجاه "جودارد" (Goddard) والذي اهتم ببحث المجرمين من حيث درجة ذكائهم ومقارنتهم بغير المجرمين، فلقد قاس ذكاء ٢٣٦ حدثا حوكموا أمام محكمة مدينة أوهايو بأمريكا فوجد أن ٣٣% منهم ضعاف العقل، وكان قد أكد أيضا في بحث سابق أجراه عام ١٩١٤ على نزلاء السجون والمدارس الإصلاحية بأن حوالي ٥٠% منهم كانوا من ضعاف العقول^(١). وعلى هذا الأساس فسر بعض البيولوجيين العنف بعيوب ونقائص تصيب العقل البشري وتعددت تفسيرات العنف المرتبطة بالوضع العقلي لمرتكب جرائم العنف وكانت أولى هذه التفسيرات ظهور **نظرية النقص العقلي**، وقد قيلت هذه النظرية في البداية لتفسير الجريمة على إطلاقها وترد نظرية النقص العقلي الجريمة إلى عدم وصول النمو العقلي عند المجرم إلى غايته ومن ثم ترى أن النقص العقلي هو المسؤول عن الجريمة^(٢).

– الأمراض العقلية والانحراف:

إن المصابين ببعض هذه الأمراض قد يمرون بحالات نفسية انفعالية، وتنقسم إلى أمراض عقلية عضوية وأمراض عقلية وظيفية وذلك على النحو التالي:

الأمراض العقلية العضوية:

أحيانا ما يكون السلوك الإجرامي ناتجا عن الإصابة بمرض عقلي وقد ينشأ هذا المرض نتيجة لتلف في خلايا المخ أو لحدوث شلل فيها أو في المركز العصبي للإنسان وتؤدي هذه الإصابات إلى اضطرابات القدرات العقلية للفرد، وقد يكون المرض العقلي وراثيا وأن أعراض هذه الإصابات وآثارها قد تزداد أو تقل حدة بين الحين والآخر وأن المصاب بهذه الأمراض يرتكب مختلف أنواع الجرائم غير العنف والميل إلى تعاطي المسكرات والمخدرات والاعتداءات الجنسية، ومن هذه الأمراض الذهان أو الهوس psychosis^(٣).

الأمراض العقلية الوظيفية:

وهي تلك الأمراض العقلية التي لا علاقة لها بأي تخلف أو قصور أو تلف في خلايا المخ والتي يكون فيها المخ سليما من الناحية العضوية ولكنه مع ذلك لا يقوم بوظائفه بكيفية سليمة، وتشير بعض أبحاث الطب والتحليل النفسي إلى أن البعض من أسباب هذه الأمراض قد يكون ذا منشأ بالغدد أو بالتوازن الكيميائي أو الشحنات الكهربائية التي تتحكم في حركة ووظائف مختلف الغدد والأعضاء وبخاصة منها غدد وأعضاء المخ وجهاز العصب المركزي، ومن أهم نماذج الأمراض العقلية الوظيفية التي تكون أساسا لبعض السلوك الإجرامي والانحرافي- الانحراف العصبي neurotic delinquency والانحراف السيكوباتي psychopathic delinquency والانحراف الناتج عن الأمراض الوظيفية النفسية functional psychosis ومن أمثلتها وأشهرها جنون الشك والارتياب paranoia وانفصام الشخصية schizophrenia، والمصاب بمثل هذه

(١) محمد ياسر الخواجة، تقديم: محمد سعيد فرج (٢٠٠٥). مرجع سابق. ص ٨٩-٩٠.

(٢) عبد الله عبد الغني غانم (٢٠٠٤). مرجع سابق. ص ٧٤.

(٣) خالد أحمد عبد الجواد. "تأثير مشاهدة الأفلام السينمائية المصرية على انحراف الأحداث". رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ١٩٩٤). ص ٦٢-٦٣.

الأمراض قد يؤدي به المرض إلى ارتكاب جرائم العنف والقتل بالذات وذلك رداً على وهم داخله بأن هناك من يريد أن يفتك به ويقتله فيتخذ من فعله هذا رد فعل لما يتمثل له^(١).

– كيمياء الدماغ والعنف:

فسر أصحاب هذه النظرية العنف بأنه سبب عن حدوث تغيرات كيميائية وأن سبب هذه التغيرات الكيميائية بسبب ملوثات البيئة، وقد جاء ذلك في عام ١٩٩٩ على النحو الآتي: (إن ملوثات البيئة تدعم العنف حيث إن التعرض للملوثات السامة من مواد كيميائية ومعادن ثقيلة يشكل خطراً على الصحة)^(٢). وهناك من حاول تفسير العنف بكيمياء الدماغ وبنيتة ومن ذلك دراسة قام بها المختبر الوطني الأمريكي استهدفت هذه الدراسة إيجاد العلاقة بين الدوبامين وإدمان الكحول وبين السلوك العنيف الناجم عن ذلك، ويشير الباحثون إلى أن الأشخاص الذين لا ينتجون كميات كافية من الدوبامين سواء بسبب تغيرات جينية أو بسبب عوامل بيئية ربما يسعون للحصول على عقاقير مسببة للإدمان لكي يتجنبوا الشعور بالكآبة^(٣)، وأما الجديد في الأمر فيتمثل فيما كشفت عنه مؤخراً دراستان تثبتان أن هناك علاقة كبيرة بين التعرض "للمسموم" - وهو أمر يمكن تجنبه عادة- وبين ازدياد العنف في السلوك الاجتماعي^(٤). ففي عام ١٩٩٦ أجرى هيربيرت نيدلمان دراسة أخذت بعين الاعتبار تسعة متغيرات من ضمنها مستوى الفقر والمراقبة والتعرض للرصاص في محاولة لتفسير أسباب السلوك العدواني لدى الشباب، وتبين من خلال هذه الدراسة التي نشرت في صحيفة الجمعية الطبية الأمريكية أن سلوك الشبان الذين تتركز كميات عالية من الرصاص في عظامهم يكون أكثر عدوانية وجنوحاً من سلوك الذين توجد في عظامهم كميات منخفضة من الرصاص ناهيك عن أن سلوك المجموعة الأولى ازداد سوءاً مع مرور الوقت بغض النظر عن العوامل الاجتماعية. وتشير دراسة حديثة قام بها روجر دي ماستر وزملاؤه في كلية دراتماوث إلى أن التعرض للملوثات السامة وبخاصة الرصاص والمنجنيز ربما يساهم في ميل بعض البشر لارتكاب جرائم عنيفة، الأمر الذي دفع ماستر إلى تطوير فرضية التسمم العصبي في الجرائم العنيفة لتفسير الأسباب التي تكمن وراء الاختلاف الكبير في معدل الجرائم من منطقة جغرافية إلى أخرى^(٥). وهذا يدفعنا للحديث عن نظرية "العقل المسموم" أو السمية (toxic mind or toxicosis): وهذه النظرية نتاج أبحاث ودراسات في مجال الكيمياء العصبية لتقصي أسباب العنف، وتعتمد هذه النظرية على منطق بسيط/ وهو أن القدرة على تجديد الصحة العقلية (mental health) موروثية في كل عصب وأن التسمم الناتج من مواد داخل الجسم هو العامل البيولوجي الأولي في الأمراض العصبية والعنف

(١) المرجع السابق. ص ٦٣.

(٢) ليث محمد عياش. أنماط العنف الموجه نحو الطلبة وعلاقته بالتعصب. بحث ورد في: المؤتمر العلمي الثاني بعنوان: التحديات المجتمعية للأسرة العراقية في الفترة من ٢٤-٢٥ مارس، الكتاب السنوي، المجلد الخامس. (بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة ديالى، مركز أبحاث الطفولة والأمومة، ٢٠١٠). ص ١٣٨-١٣٠-١٥٥.

(٣) عبد الله عبد الغني غانم (٢٠٠٤). مرجع سابق. ص ٨١.

(٤) المرجع السابق. ص ٨٢.

(٥) المرجع السابق. ص ٨٢-٨٣.

السلوكي، فكما نعرف أن معظم خلايا الجسم المسممة التي تموت يتم استبدالها ولكن الخلايا العصبية لا تستبدل بل تصبح أجزاء من السيستوبلازم التالف (المسمم). إن هذه الآلية الفسيولوجية تمدنا بحقائق تؤيد أن مشاكل معالجة السمية وإزالتها تسبب أعراض الهياج والاستثارة التي تحدث في الأمراض العصبية والعقلية، كما يقول د. **فان ونيكل** عالم الأعصاب الذي قام بوضع فروض هذه النظرية أن أزمة معالجة السمية وإزالتها مسئولة عن أعراض الاستثارة العصبية والأمراض العقلية والسلوك العنيف^(١).

– العنف نتيجة اختلال الغدد الصماء:

لقد ربط العلماء والباحثون بين اختلال الغدد الصماء والاندفاع نحو ارتكاب جريمة معينة كالقتل والسرقة أو الخطف أو الاغتصاب أو غير ذلك من الجرائم، لذا فقد اعتقد الكثيرون في ميدان الغدد الصماء أن الإجرام ناجم عن اختلال في وظائف غدة أو أكثر منها وأن هذا الاختلال يؤدي إلى ارتباك في نشاطها الذي يؤثر زيادة أو نقصا في إفرازاتها ويترتب على أنواع من هذا الارتباك في النشاط انحرافات في السلوك^(٢). فلقد وجدت بعض الدراسات الحديثة أن هناك علاقة بين العنف من جهة واضطرابات الجهاز الغددي والكرموسومات ومستوى النشاط الكهربائي في الجهاز العصبي المركزي من جهة أخرى، كما أكد "سيمبسون" (Simpson, 2001) أن لدى الإنسان بشكل عام نزعة موروثية لاستخدام استجابات عدوانية وسلبية حيث اكتشف بأن هناك منبهات تعمل كمطلقات فطرية للاستجابات العدوانية وهي مرتبطة بالنظام العصبي العضلي للفرد^(٣).

– انحرافات وظائف الدماغ والعنف:

فسر بعض العلماء العنف بانحرافات وظائف الدماغ وقد استند علماء الأعصاب في تفسيرهم للعنف بانحرافات وظائف الدماغ إلى معطيات التشخيص التي تمت باستخدام آلة قراءة الدماغ أو ما يطلق عليه البعض جهاز رسم المخ- وهي آلة تستخدم التصوير الرنيني المغناطيسي الوظيفي والتصوير الطبقي بانبعثات البيزترون للكشف عن الأخطار كما تظهر أشعة اكس صور العظام- وعن طريق مشاهدة نماذج النشاط في أدمغة الأشخاص أثناء قيامهم بأنشطة عديدة والتفكير في أمور مختلفة يستطيع علماء الأعصاب وضع خريطة مفصلة لوظائف الدماغ، وتظهر هذه الخريطة أن سلوكنا يتم عبر تفاعل وحدات قياس الدماغ- وهي كتل فردية أو مناطق نسيجية كل واحدة فيها مخصصة لوظيفة محددة بدقة- وباستخدام الخريطة كمخطط فإنه يمكن الآن استخدام التصوير الوظيفي لإظهار الانحرافات الحاصلة في وظيفة الدماغ والتي تؤدي إلى حدوث العنف والسلوكيات غير الطبيعية^(٤).

(١) إيناس إبراهيم الجعفر اوي. بيولوجية العنف: دراسة نظرية. بحث ورد في المؤتمر السنوي الرابع بعنوان: **الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري في الفترة من ٢٠-٢٤ إبريل**. (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٢). ص ٩-١٠.

(٢) محمد ياسر الخواجة، تقديم: محمد سعيد فرج (٢٠٠٥). **مرجع سابق**. ص ٩٠-٩١.

(٣) علي بن نوح بن عبد الرحمن الشهري. "العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة". **رسالة ماجستير غير منشورة**. (السعودية: وزارة التعليم العالي، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، كلية التربية، قسم علم النفس، ٢٠٠٩). ص ١٥-١٦.

(٤) عبد الله عبد الغني غانم (٢٠٠٤). **مرجع سابق**. ص ٧٧-٧٨.

– دور الهرمونات الجنسية في السلوك العدواني:

أما تفسير العنف في البشر بيولوجيا فقد فسره البيولوجيون بشذوذ في التركيب الجيني أو التركيبية الوراثية، ففيما بين الستينيات والسبعينات من القرن العشرين جرت أبحاث مهمة عن تكوين الكروموسومات لدى ذكور المجرمين وإناتهم، والتكوين الجيني قد بات ثابتا ومعروفا منذ ١٩٥٦ حيث إن مجموع الصفات الصبغية أو الكروموسومات لدى الإنسان يحتوي على ٤٦ وحدة صبغية- كروموسوم- منها ٢٢ زوجا متشابهة تشابهها كليا (وكل صبغ أو كروموسوم يحتوي على المئات بل الألوف مما يسمى بالأجنة أو المولدات المورثات) في حين أن الزوج الثالث والعشرين من هذه الصبغات أو الكروموسومات- وهو زوج الصبغيات أو الكروموسومات الجنسية (أي المرتبط بالجنس) يختلف في خلية الذكر عنه في خلية الأنثى فهو يتكون لدى المرأة من صبغين متشابهين وكلاهما (X) ويتكون لدى الرجل من صبغين مختلفين أحدهما (X) والآخر (Y)، وقد أثبتت الدراسات أن الأفراد الذين يتميزون بالعدوانية والذين اعتقلوا بسبب ارتكابهم شتى أنواع العنف تظهر لديهم في أغلب الأحيان حالات من الشذوذ في صبغتهم الجنسية فزيادة (X) واحدة أو اثنين قد تسبب تخلفا عقليا، ولكن زيادة (Y) واحدة قد يكون لها تأثير في الغرائز الإجرامية. وقد لوحظ بالفعل وجود نسبة كبيرة من صبغية (XYY)- وهي غير طبيعية- بين المجرمين ولذلك فقد حاول بعضهم الربط بين هذا الشذوذ وبين الميل إلى العنف والعدوان عند الذكر أو الأنثى^(١). كما يؤكد أصحاب هذا الاتجاه أن هرمون الذكورة (الأندروجين) هو السبب المباشر لوقوع العنف بدرجات كبيرة بين الرجال وأن هذا الهرمون يفرز بنسبة عالية أوقات النهار مما يزيد من حدة الغضب لدى الشباب وينمي مشاعر الانفعال لديهم بينما ينخفض إفرازه في المساء^(٢). ويكشف السليمانى وآخرون (١٩٩٩) عن دور هرمون "التسترون" الذي تفرزه الخصيتين وأثره الواضح على السلوك العدواني عند الإنسان وخاصة في بداية مرحلة المراهقة عند البلوغ حيث يصبح المراهقون أكثر هياجاً وعدواناً مقارنة بالمرحلة العمرية الأخرى للنمو وذلك بزيادة نسبة إفراز هذه المادة عند المراهقين^(٣).

ج- النظرية الوراثية:

إن النظرية الوراثية في تناولها لموضوع العنف والعدوان ترى في ذلك صيرورة وراثية باعتبار أن هذه الظواهر تحمل في مضمونها عوامل وراثية تجعلها تنتقل من جيل إلى جيل وتفرض وجودها داخل المجتمع، وما يمكن أن نحفظ به من مضمون النظرية الوراثية هو تركيزها على العدوان كظاهرة تحمل في طبيعتها بوادر العنف وهي مضادة للمجتمع، ونجد في هذا الصدد الباحث "لانج" (Lang) الذي ركز على أن النزاعات المؤدية إلى السلوك المضاد للمجتمع يمكن أن ينمو في نطاق الوراثة وبهذا نجد أن عامل الوراثة له دور

^(١) المرجع السابق ص ٦٩-٧٠.

^(٢) تهاني محمد عثمان، عزة محمد سليمان. "العنف لدى الشباب الجماعي". (الرياض: مكتبة الملك فهد أثناء النشر، ٢٠٠٧) ص ٢٠.

^(٣) عبدالله بن علي أبو عراد الشهري. "فعالية الإرشاد الانتقائي في خفض مستوى سلوك العنف لدى المراهقين: دراسة تجريبية". رسالة دكتوراه غير منشورة. (المملكة العربية السعودية: وزارة التعليم العالي، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم علم النفس، ٢٠٠٨) ص ٨٠.

اجتماعي في ظهور وبروز الظواهر الاجتماعية حيث تنتقل من جيل إلى جيل، ومن جهة أخرى فإن السلوك المضاد للمجتمع مهما كان طابعه وشكله فهو يحمل صفة العنف لكونه مضاد لطبيعة المجتمع حيث تعتبر مثل هذه السلوكيات التي ينبذها المجتمع سلوكيات لا اجتماعية لأنها تلحق الضرر بالغير وتحطمه^(١). ويُطلق على هذه النظرية اسم **النظرية الحيوية** وهي تجتهد في ربط الجريمة بالوراثة وبالتالي في ربط الصفات العدوانية والتي تتسم بالعنف- فالسبب الواضح في هذه النظرية هو صفات متأصلة في الفرد تأتيه بالولادة فيموله الإجرامية يرثها من أبويه وأسلافه^(٢).

٢. المدرسة السيكلوجية (النفسية psychological school - وجهة نظر علم النفس):

ترجع هذه المدرسة العنف إلى أسباب نفسية مجردة وتؤكد على أن الإنسان الذي يقوم بالعنف إنما يفعل ذلك لأسباب نفسية- أي استعداد نفسي داخلي- وهذا الاستعداد النفسي يفقده السيطرة على النفس عند مقابلة أي مهيج أو تفسير خاطئ لأي سبب، لذلك فإن الاستعداد النفسي هذا يجعله مؤهلاً لأن يبادر بالاعتداء لأسباب ربما لا تجعل الشخص السوي نفسياً أن يكون لديه نفس رد الفعل، كما أنه هناك من النظريات النفسية التي ترد العنف إلى بعض القصور الذهني أو القلق العاطفي، كما أن بعض علماء النفس يرون أن مرتكب جرائم العنف يكون أكثر استجابة للغرائز المختلفة نتيجة لتكوينه النفسي وذلك نظراً لضعف القوة المانعة التي تتحكم في الغرائز وغالباً ما يعاني ذلك الشخص من نقص في النمو العقلي ولا يكون لديه تناسب بين المثير الخارجي وردة الفعل على تلك الإثارة لذلك فإن الشخص لا يأخذ في اعتباره غير الدافع العدواني^(٣). وتنقسم المدرسة النفسية إلى عدة نظريات منها ما يلي:

أ- نظرية الغرائز instinct theory :

وتنقسم نظرية الغرائز إلى نظريتين فرعيتين هما:

أ-١ النظرية التحليلية أو الغريزية (نظرية التحليل النفسي psychoanalytic theory):

أشار صاحبها العالم النمساوي "سيجموند فرويد" (Sigmund Freud) إلى حالة العنف في كتابه (نظرية الغرائز) إلى أن الفرد يوجد لديه استعداد فطري للعنف إذ يرى أن الحياة عبارة عن تصادم ودفاع من أجل البقاء واستمرارية فيها لا بد من العنف^(٤). ويرى فرويد أن البشر كائنات بيولوجية دافعهم الرئيسي هو

(١) صفوان عيصام حسيني (٢٠٠٥). "الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة ١٩٩٩: دراسة وصفية تحليلية". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، ٢٠٠٥). ص ٥١.

(٢) أميمة منير جادو (٢٠٠٥). "العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام". (القاهرة: السحاب للنشر والتوزيع، ط ١). ص ٣٣.

(٣) عباس أبو شامة عبد المحمود. "جرائم العنف وأساليب مواجهتها في الدول العربية". (الرياض: مكتبة الملك فهد أثناء النشر، ط ١، ٢٠٠٣). ص ٣٥-٣٦.

(٤) أحلام خليل حميد. العنف المجتمعي في رسوم تلاميذ المرحلة الابتدائية. بحث ورد في: المؤتمر العلمي الثاني بعنوان: التحديات المجتمعية للأسرة العراقية في الفترة من ٢٤-٢٥ مارس، الكتاب السنوي، المجلد الخامس. (بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة ديالى، مركز أبحاث الطفولة والأمومة، ٢٠١٠). ص ٢٥٠: ٢٤٣-٢٦٥.

إشباع حاجات الجسد وأن الإنسان مخلوق موجه نحو اللذة تدفعه نفس الغرائز التي تدفع الحيوانات، ولقد اعتبر فرويد **غرائز الحياة** (أهمها عنده الجنس) و**غرائز الموت** (أهمها عنده العدوان) هي التي تسيّر الحياة، وبالنسبة لغرائز الموت نجد أن فرويد يؤكد على أنها وراء مظاهر القوة والعدوان والانتحار والقتال، لذا اعتبر غرائز الموت غرائز فطرية لها أهمية متساوية لغرائز الحياة من حيث تحديد السلوك الفردي حيث يعتقد أن لكل شخص رغبة لا شعورية في الموت. ولقد ألحق فرويد العدوان بأنه يبدو كأحد الغرائز والدوافع التي تضمنت نظام اللاشعور والتي أطلق عليها "**الهو**"، وفي بداية الأمر أدرك فرويد أن العدوان يكون موجهاً إلى حد كبير للخارج ثم أدرك بعد ذلك أن العدوان يكون موجهاً على نحو متزايد للداخل منتهياً عند أقصى مدى إلى الموت^(١).

ويعتقد فرويد أن المجرم قد يفلح في كبت نزعاته وإسقاطها في اللاشعور ولكنه مع ذلك يعود للتعبير عنها رمزياً بسلوك يعتبر جريمة في نظر القانون، وإجمالاً فإن الجريمة تعود إلى أحد أمرين: إما عجز الذات عن مواجهة ضغوط الهو من جهة وصرامة الذات العليا من جهة ثانية وفشلها في التوفيق بين نزعات الأولى ومثل الثانية، وإما إلى تخلف الذات العليا نفسها أو ضعفها بحيث لا تجد الذات من يزودها بالقوة بحيث تكون قادرة على الردع، في كلتا الحالتين تجد الهو نفسها بدون رقيب فتفعل ما تريد^(٢).

وبحسب (فرويد): فإن الشخصية الإنسانية تنطوي أساساً على عناصر ثلاثة متصارعة ومتناقضة وهي^(٣):

- **الـ (هو) أو (Id):** وتعني الدوافع القوية التي تبحث عن الإشباع بأي طريقة.
- **الأنـا العليا (super ego):** وهي عبارة عن الصور المثالية والفضائل الأخلاقية التي نتعلمها في الصغر وهي بمثابة الوازع المثالي الذي يؤدي إلى الضبط الداخلي.
- **الأنـا (ego):** وهي الذات في صورها العاقلة التي تكبح جماح الأنـا العليا في الإسراف في المثالية من ناحية والـ (هو/هي) والأنـا العليا من ناحية أخرى، وفي هذا الصراع إما أن تتغلب الأنـا العليا فيتجه الفرد إلى الزهد والتعبد وإما أن تتغلب الـ (هو/هي) وبذلك يتجه الفرد إلى السلوكيات المنحرفة والعدوانية.

ويلاحظ أن نظرية "**سيجموند فرويد**" هي الوجه الآخر لنظرية "**المجرم بالولادة**"، حيث يرى فرويد أن الغرائز الفطرية هي التي تدفع الإنسان إلى السلوك العدواني.

٢- النظرية الإيثولوجية ethological theory:

اتفق علماء الإيثولوجيا ethologists مع فرويد على أن العدوان سلوك غريزي عند الإنسان ومن هؤلاء "**كونراد لورنز**" (konrad Lorenz) من علماء الإيثولوجيا والذي **افتراض** أن العدوان له أصول بيولوجية غريزية، ويرى لورنز ممثل هذه النظرية أن السلوك العدواني هو جزء من تراثنا البيولوجي أي أن هناك

(١) الحميدي محمد ضيدان الضيدان. "تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض". رسالة ماجستير غير منشورة. (الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، ٢٠٠٣). صص ٣٨-٣٩.

(٢) available at: <http://mostaphacharik.maktoobblog.com>. date of search: 18/9/2011. 1:22am.

(٣) فهد بن علي عبد العزيز الطيار (٢٠٠٥). مرجع سابق. ص ٦٥.

ميلا فطريا للسلوك العدواني كغريزة فطرية، كما أن العدوان كنظام غريزي يعبر عن طاقة داخلية وُلد بها الإنسان مستقلة عن المثير الخارجي وهذه الطاقة العدوانية يجب من حين لآخر أن تفرغ أو أن تعبر عنها بواسطة مثيرات خارجية مناسبة، حيث افترض لورنز وجود طاقة عدوانية تعمل بطريقة هيدروليكية Hydraulic تشبه عمل البندقية المحشوة بالبارود فالبارود لا ينطلق إلا إذا ضغط الأصبع على الزناد، كذلك الطاقة العدوانية تتجمع داخل الإنسان ولا تنطلق إلا بتأثير مثيرات خارجية (مثيرات العدوان) فتنتطلق الطاقة وتفرغ في سلوك عدواني، ضرب، سب، قتل، تخريب..، فمثيرات العدوان في البيئة تعمل كمفاتيح إطلاق للطاقة الغريزية الداخلية، والعدوان لدى لورنز يمثل اللبيدو لدى فرويد من حيث أنه قوة الحياة وهو يقسم العدوان في نظريته إلى عدوان لخدمة الحياة وعدوان مخرب مدمر لكن كليهما يرى أنه يندرج تحت كلمة العدوان^(١). وربط لورنز غريزة العدوان بحاجة الإنسان للتملك والسيطرة وافترض أن الإنسان يعتدي لإشباع حاجته الفطرية للتملك والدفاع عن ممتلكاته فعندما يشعر بتهديد خارجي لنفسه أو لعرضه وممتلكاته تتنبه غريزته العدوانية فتتجمع طاقتها ويغضب ويتوتر ويختل اتزانه الداخلي ويتهبأ للعدوان لأي إثارة خارجية بسيطة وقد يعتدي بدون إثارة خارجية حتى يفرغ طاقته العدائية ويخفف توتره النفسي ويعود إليه اتزانه الداخلي، فإلحاح غريزة العدوان كإلحاح غريزة الجنس لا يتوقف حتى يتم تصريف طاقتها في عدوان مباشر direct aggression على مصدر التهديد والإثارة أو في عدوان بديل substitute aggression⁽²⁾.

ب- النظرية الفيزيولوجية:

إن تحاليل ونتائج هذه النظرية بصفة عامة مستمدة من معطيات وأسس فيزيولوجية حيث تقوم هذه النظرية أساسا بربط السلوك العدواني بالوظائف المخية إذ تدل الأبحاث المتخصصة في هذا الميدان أن اللوزة "L'amygdale" في المخ والفص الجبهي وجهاز الهيبوتلاموس لها علاقة بالعنف والعدوان، ومن خلال هذه المعطيات نلاحظ أن النظرية الفيزيولوجية تطرح بديلا معقدا في تحديد السلوك العدواني ومصدر العنف، وبصفة عامة تقوم النظرية الفيزيولوجية في تحديد العنف والعدوان اعتمادا على أعضاء متواجدة بالمخ كمركز أساسي لانطلاق وتحديد باقي وظائف الأعضاء الأخرى. وانطلاقا من النظرية الفيزيولوجية فالعدوانية تفسر باعتبارها حالة نفسية أو بيولوجية حيث تعتبر أن الفرد الذي يحمل هذا السلوك أمر طبيعي لا يمكن تجنبه فالكل معرض لمثل هذا السلوك كما تؤكد النظرية على أن العدوانية في مضمونها ما هي إلا ظاهرة نفسية كباقي الظواهر الأخرى^(٣).

ج- نظرية سمة العداوة أو العدوان (اتجاه السمات والعوامل):

تذهب نظريات هذا الاتجاه إلى النظر للعنف والعدوان كسمة من سمات الشخصية وتهتم هذه النظريات بالتحليل العاملي لسمات الشخصية والتي تمثل مفاهيم استعدادية أو خصائص وصفات ثابتة نسبياً تحدد كيفية

(١) خليل قطب أبو قورة. "سيكولوجية العدوان". (القاهرة: مكتبة الشباب، ١٩٩٦). ص ١٠٤-١٠٥.

(٢) المرجع السابق. ص ١٠٥.

(٣) صفوان عيصام حسيني (٢٠٠٥). مرجع سابق. ص ٤٤.

استجابات الأفراد ونوعية أفعالهم. ومن أبرز علماء هذا الاتجاه "جوردن ألبرت وريموند كاتل وجليفورد وايزنك"، ويفسر هذا الاتجاه العنف والعدوان بأنه من سمات الشخصية مما يشير إلى أنه استعداد يوجد لدى الأفراد جميعاً ولكن بدرجات متفاوتة فالبعض يوجد لديهم بدرجة عالية والبعض بدرجات متوسطة والبعض بدرجات قليلة. ويؤكد السيد (١٩٨٠) أن اتجاه التحليل العاملي لسمات الشخصية من أهم الاتجاهات العلمية في تفسير السلوك العدواني، ومن أكبر دعاة هذا الاتجاه "إيزنك" في بحثه الذي نشره سنة ١٩٩٧ والذي انتهى به إلى أن العدوان يمثل القطب الموجب في عامل ثنائي القطبية شأنه في ذلك شأن بقية عوامل السمات الانفعالية للشخصية وأن القطب السالب في هذا العامل يتمثل في اللاعدوان أو في الحياء والخجل وأن بين القطبين مدارج من العدوان إلى اللاعدوان تصلح لقياس درجة العدوانية عند مختلف الأفراد^(١).

ويلخص مرسى (١٩٨٦) تفسير ظهور العدوان وفقاً لهذا الاتجاه في ضوء محصلة التفاعل بين كل أو

بعض العوامل التالية^(٢):

- استعداد الشخص للعدوان مستوى سمة العدوان).
- خصائص الموقف (مثيرات العدوان الخارجية).
- تفسير الشخص للموقف (إثارة الغضب، الرغبة في الانتقام، الرغبة في الحصول على مكاسب).
- قدرة الشخص على العدوان (القوة الجسمية، امتلاك الأدوات، كفاءة الأساليب، ذكاء التنفيذ).
- تقويمه لقدرة الضحية على المقاومة ودفع العدوان (ضعف الضحية).
- موقف المجتمع من العدوان (الخوف من المعتدي وضعف السلطة الاجتماعية).

د- النظرية السيكوباتولوجية (اتجاه المرض النفسي):

يركز هذا النموذج على خصائص شخصية كل من المعتدي والضحية كمحدد رئيسي للعنف ويبحث في خصائص الضحية التي تجعلها عرضة للعنف والإساءة وكذلك خصائص المعتدي التي تدفعه إلى ممارسة العنف، ويشير هذا النموذج إلى أن العنف يحدث بسبب الشذوذ والانحرافات النفسية مثل الأمراض النفسية والعجز والقصور في خصائص الشخصية وهذه الخصائص تتضمن عدم الكفاءة في ضبط الذات والسادية والسيكوباتية والاضطرابات النفسية، كما أن هذا النموذج يركز على الضواغط الفردية والتي تتمثل في الفقر والبطالة فضلاً عن انخفاض تقدير الذات وعدم النضج والاكتئاب واضطرابات الشخصية وتعاطي المخدرات وكلها متغيرات هامة تسهم في حدوث العنف. وعلى هذا الأساس يفترض هذا النموذج أن العنف يصدر عن الأفراد الذين يكونون مضطربين نفسياً أو لديهم اضطراب في الشخصية^(٣).

ويُطلق على هذه النظرية اسم مستوى العوامل الشخصية النفسية للتحليل- النموذج السيكاتري (نموذج الطب النفسي)- ويركز هذا النموذج على خصائص شخصية من يمارس العنف والانتهاك باعتبارها

(١) عبدالله بن علي أبو عراد الشهري (٢٠٠٨). مرجع سابق. ص ٩٢-٩٣.

(٢) المرجع السابق. ص ٩٥.

(٣) طه عبد العظيم حسين. "سيكولوجية العنف: المفهوم- النظرية- العلاج". (الرياض: الدار الصوتية للتربية، ٢٠٠٥). ص ٧٣.

المحددات الأساسية لممارسة العنف، ويتضمن نموذج الطب النفسي اتجاهات نظرية تربط بين المرض العقلي وإدمان المخدرات وتعاطي الكحوليات وسمات الشخصية وبين ممارسة العنف^(١).

٣. المدرسة السوسيولوجية (وجهة نظر علم النفس الاجتماعي):

تشمل تلك المدرسة عدة نظريات وهي (وجهة نظر أدلر، نظرية الأدوار، نظرية الذات، نظرية التبادل الاجتماعي، نموذج تناقل العنف عبر الأجيال، النظرية الظاهريّة)، وسوف تتناول الباحثة تلك النظريات على النحو التالي:

أ- وجهة نظر أدلر:

تركز هذه المدرسة بزعامة الباحث "أدلر" (Adler) في دراستها لظاهرة العنف والسلوك العدواني الذي بدوره يحمل صفة العنف على العوامل الاجتماعية بصفة عامة، حيث ترى هذه المدرسة أن العدوان يرتبط بحالة الشعور بالنقص أو ما يعرف بالقصور الاجتماعي عضويا واقتصاديا وفي مثل هذه الوضعية التي يظهر فيها مشكل العدوان أو بالأحرى السلوك العدواني نجد أن العامل الأكثر تأثيرا في ذلك هو العامل الاجتماعي وما يحمله من ميكانيزمات ومؤثرات قاهرة قد تجعل الفرد أو الجماعة غير قادرة على التلاؤم مع ذلك المحيط وقد يرجع إلى العامل الاقتصادي حسب ما ركزت عليه مدرسة (أدلر)، ومهما تعددت العوامل والدوافع المؤدية لظهور وانتشار ظاهرة أو سلوك العدوان الذي يصاحبه حتما أحداثا من العنف فإن المجتمع يلعب دروا حاسما في ذلك لكونه مصدر كافة التفاعلات الاجتماعية، ومن زاوية أخرى نستنتج أن مشكلة العدوان بالنسبة لمدرسة (أدلر) هي حالة شعورية يحس بها الفرد نظرا للوضعية المتواجدة فيها والمتمثلة في الشعور بالنقص أو القصور الاجتماعي سواء كان ذلك راجع لعدم تمكنه من الاندماج في المجتمع الذي يعيش فيه وعدم التلاؤم والتفاعل مع الميكانيزمات كالاتصال بالأفراد المحيطين به أو عدم إمكانية التلاؤم مع الوضعية الاقتصادية للمجتمع^(٢).

ب- نظرية الأدوار role theory:

تهتم هذه النظرية بالعلاقة بين طبيعة أداء الأدوار داخل الأسرة وعلاقتها بظهور العنف لدى الأبناء بشكل عام والمراهقين منهم بشكل خاص، فالأسرة تتكون من مجموعة من الأدوار التي يكمل بعضها بعضا، وتنقسم هذه الأدوار إلى أدوار تقوم بالإشراف وتوجه عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة (أدوار الأب والأم والكبار بوجه عام) وأدوار معتمدة تتلقى التنشئة والرعاية. وتتغير العلاقة بين الأدوار المختلفة في الأسرة بتغير دور حياة الأسرة فالأسرة تمر في دورة حياتها بمراحل تظهر في كل منها مجموعة مختلفة من المهام التي يجب على الأسرة إنجازها كما أن الانتقال من مرحلة إلى أخرى غالبا ما تصاحبه أزمة تحول، ومن أخطر المراحل التي تشهد فيها أزمة تحول مرحلة بلوغ الأطفال سن المراهقة حيث تبدأ أزمة الهوية في الظهور وتتوأكب- في الغالب-

(١) أميمة منير جادو (٢٠٠٥). مرجع سابق. ص ٣١.

(٢) صفوان عيصام حسيني (٢٠٠٥). مرجع سابق. ص ٥٠.

مع أزمة منتصف العمر بالنسبة للزوجين^(١). وتفترض هذه النظرية أن الفشل في أداء الأدوار الوالدية أثناء أزمات التحول الأسري- خاصة الأزمات المصاحبة بنمو الأطفال إلى مرحلة المراهقة- قد يؤدي إلى تدعيم الميول نحو العنف لدى المراهقين، فالمراهقون يبنون لأنفسهم أدوارا جديدة ويعيدون بناء تصوراتهم حول ذواتهم في ضوء التغيرات البيولوجية والاجتماعية التي يخبرونها، ويكون على الآباء التغيير من أدوارهم لتصبح إشرافية واستشارية. وتتمحور هذه الأدوار حول ثلاث وظائف هي: المتابعة، والنظام، والاندماج في حياة الأسرة وقد يظهر العنف في حالة فشل الأسرة في التعامل مع واحدة أو أكثر من هذه الوظائف^(٢).

ج- نظرية الضغط أو المشقة strains theory:

يهتم العلماء- بشكل مكثف- بتأثير الضغوط الحياتية التي يتعرض لها الفرد عبر حياته أو من خلال البيئة التي يعيش فيها في علاقتها بالسلوك الاجتماعي بعامة والسلوك العدواني على وجه الخصوص. وتقوم هذه النظرية على افتراض أن الضغوط الحياتية تعمل بمثابة مثيرات خارجية تؤثر في بعض العمليات النفسية التي قد تدفع الشخص إلى السلوك العدواني^(٣). وفي ضوء هذه الفرضية العامة تتجه هذه النظرية إلى التأكيد على نوعين من الضغوط أو مثيرات المشقة: النوع الأول ويرتبط بأحداث الحياة غير السارة وضغوط العمل والأدوار المختلفة كمثيرات للمشقة التي قد تدفع إلى السلوك العنيف أو السلوك العدواني، أما النوع الثاني من الضغوط فيرتبط بالضغوط البيئية مثل الضوضاء والازدحام والتلوث وقد يضاف إليها ضغوط أخرى كاختراق الحدود الفردية والاعتداء على الحيز المكاني الشخصي والازدحام السكاني. ويقوم هذا المنحى على خمس مسلمات أساسية حددها شالرز مولر S.muller في مقاله عن الضواغط البيئية والسلوك العدواني، وهي:

- إن كثيرا من الضغوط البيئية تؤثر على مستوى الاستثارة فإذا ما تعرض الشخص الذي لديه استعداد للعنوان لضغوط بيئية فإن مستوى استثارته من هذه الضغوط قد يعجل باحتمال ظهور العدوان لديه^(٤).
- إن الضغوط البيئية قد تؤدي إلى حالة من التشبع بالمثيرات وهي حالة يعجز معها الفرد على تحليل المعلومات الواردة إليه من الخارج والتكيف معها.
- يمكن أن تؤثر الضغوط البيئية على السلوك الإنساني عندما تتداخل بشكل مباشر فتحدث إحباطا أو تولد مشاعر لعدم القدرة على ضبط السلوك والسيطرة عليه.
- قد تؤدي الضغوط البيئية إلى أن يشعر الفرد بعدم الارتياح والقلق.
- كل هذه المؤثرات يمكن أن تجتمع لتؤثر على السلوك العدواني^(٥).

(١) أحمد زايد، وآخرون. "العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري". المجلد الأول. (القاهرة: أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ٢٠٠٢). ص ٤٤.

(٢) هاني خميس أحمد عبده. "سوسيولوجية الجريمة والانحراف". (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٨). ص ٣٦-٣٧.

(٣) أحمد زايد، وآخرون (٢٠٠٢). مرجع سابق. ص ٤٨.

(٤) هاني خميس أحمد عبده (٢٠٠٨). مرجع سابق. ص ٤٢.

(٥) المرجع السابق. ص ٤٣.

د- نظرية التبادل الاجتماعي social exchange:

ترى هذه النظرية أن التفاعل الاجتماعي يسير على ضوء المكافأة وتجنب العقوبات فعندما يتعذر حصول الشخص على المكافأة التي يتوقعها ويحصل بدلاً عن ذلك على عقاب أو جزاء فإن ذلك سيؤدي إلى الإخلال في العلاقة التبادلية مما يؤدي إلى الابتعاد والهروب المؤقت بسبب الخسارة الحاصلة، وهذا يؤدي إلى تبادل العداء بين الطرفين المشتركين في العلاقة المتبادلة وربما يتحول إلى عنف، وفي هذا السياق فإن العنف يعد انحرافاً عن معايير التبادل فعندما تفشل توقعات الفرد في الحصول على مكافآت مسترجعة فإنه سيبحث عن موقف عقابي يوجهه إلى الفرد أو المؤسسة أو المجتمع الذي لم يرد مكافأته^(١).

هـ نموذج تناقل العنف عبر الأجيال intergeneration violence:

هذه النظرية مأخوذة من نظرية التعلم الاجتماعي وهي تشير إلى أن السلوك العنيف ينتقل من خلال الأجيال في الأسرة سواء كان ذلك من خلال الخبرة المباشرة من العنف أو مشاهد العنف بين الوالدين، وتعني الخبرة المباشرة من العنف أن يكون الفرد مستقبلاً للعنف في أحد صوره من قبل أعضاء الأسرة أو من خلال مشاهدته الأحداث العنيفة بين أعضاء الأسرة^(٢).

و- الاتجاه نحو الذات self- attitude:

هذه النظرية أعدها (Kaplen, 1972) وهي تعتبر تعديل لنظرية التعلم الاجتماعي فهي تشير إلى أن العنف يحدث عندما يسعى الفرد ويناضل من أجل التغلب على الاتجاهات السلبية نحو الذات لديه والتي تنشأ من الخبرات النفسية السلبية التي يتعرض لها والتي تقلل من قيمة الذات، فالأفراد الذين يكون لديهم نقص في تقدير الذات يميلون إلى تبني أنماط سلوكية منحرفة كوسيلة يحظى من خلالها باهتمام الآخرين له وذلك لكي يمكنه تحقيق اتجاهات إيجابية نحو الذات، فمن خلال العنف يحصل الرجل على هوية إيجابية ولكن هذه النظرية تعد غير كافية في تفسير العنف داخل الأسرة وفي تفسير الأسباب التي تجعل أعضاء الأسرة يكونون ضحايا لأفراد يعانون من خبرات تقلل من قيمة الذات^(٣).

وهناك نظرية أخرى تنتمي للمدرسة السوسيولوجية وهذه النظرية هي "نظرية الذات" وترجع هذه النظرية إلى عالم النفس الأمريكي "كارل روجرز" (Rogers) والذات عنده يقابل إلى حد كبير مفهوم الأنا عند فرويد^(٤).

(١) بشري عناد مبارك. المنظور النفسي – الاجتماعي لممارسة العنف الاجتماعي ضد المرأة. بحث ورد في : المؤتمر العلمي الثاني بعنوان: التحديات المجتمعية للأسرة العراقية في الفترة من ٢٤-٢٥ مارس، الكتاب السنوي، المجلد الخامس (بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة ديالى، مركز أبحاث الطفولة والأمومة، ٢٠١٠). ص ٦١: ٥٦-٦٦.

(٢) طه عبد العظيم حسين (٢٠٠٥). مرجع سابق. ص ٧٧-٧٨.

(٣) المرجع السابق. ص ٧٩.

(٤) زكريا بن يحيى لال. العنف في عالم متغير. ورد في موقع:

• الاتجاه الموضوعي:

تعددت مدارس هذا الاتجاه وتكاثرت وستحاول الباحثة ذكر أهم النظريات التي تنتمي لكل مدرسة لأن الحديث عن نظريات هذا الاتجاه هو حديث عن نظريات كثيرة ومتنوعة يكاد لا يكون لها حصر، وتتمثل مدارس هذا الاتجاه في المدارس التالية:

١. المدرسة الجغرافية.
٢. المدرسة الاجتماعية.
٣. المدرسة الاجتماعية السلوكية.
٤. المدرسة الاجتماعية الاقتصادية.
٥. المدرسة الاجتماعية الثقافية.
٦. المدرسة الدينية.

١. المدرسة الجغرافية (مدرسة الخرائط):

لقد تطورت هذه المدرسة عن أعمال كل من "كاتيليا وجيري" (Quetelet & Guerry) إذ استفاد الأخير من وظيفته كمدير للشئون الجنائية في فرنسا في تكوين رؤية عن الجريمة مفادها: أن جرائم الجنايات ضد الأشخاص تزيد في الصيف عنه في الشتاء وفي الجنوب عنه في الشمال، أما المرتكبة ضد الأموال فهي على العكس أي تزيد في الشتاء عنه في الصيف وفي الشمال عنه في الجنوب، أما كاتيليا فقد طور قانونه المعروف بقانون (الحرارة الإجرامية) والذي مفاده أن هنالك علاقة طردية بين درجة الحرارة وارتفاع معدلات الجريمة بالمجتمع، ولقد خلص كليهما إلى التأكيد على أن العوامل الجغرافية ذات دور في تفسير الظاهرة الإجرامية^(١).

٢. المدرسة الاجتماعية:

ترجع هذه المدرسة أسباب العنف لعوامل اجتماعية، ومن أهم نظريات تلك المدرسة ما يلي: (نظرية اللامعيارية، نظرية التفكك الاجتماعي، نظرية الضبط الاجتماعي، الفرصة المتباينة، المنظور الأيكولوجي)، وسوف تتناول الباحثة هذه النظريات على النحو التالي:

أ- نظرية اللامعيارية (الأنومي):

كلمة اللامعيارية المشتقة من الكلمة اللاتينية "Anomie" تعني انعدام القانون أو انعدام الخطة أو انعدام الثقة أو تعني الشك، وقد أوردت بعض القواميس الكلمة على شكل "Anomie" لتعني حالة من الاضطراب أو اختلال النظام أو الشك أو عدم اليقين أو الحياة بدون قانون، وعندما يستعملها المتخصصون في العلوم الاجتماعية فإنهم يشيرون إلى خاصية تتعلق بالبناء الاجتماعي أو في أحد الأنظمة الاجتماعية التي يتركب

(١) عبد الله أحمد عبد الله المصراي. الظاهرة الإجرامية: الماهية، والتفسير، بمنظور اجتماعي معاصر. ورد في موقع:

[http://cpsfiles.imamu.edu.sa/ar/documents/%D9.date of search: 5\5\2011. 11:35Am.](http://cpsfiles.imamu.edu.sa/ar/documents/%D9.date%20of%20search%3A%205%5C2011.11%3A35Am)

منها وليست لحالة ذهنية، فهي تعبير عن انهيار المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك كما تعبر أيضاً عن ضعف التماسك الاجتماعي^(١).

يقول أميل دوركايم صاحب هذه النظرية والذي قام بتطويرها أنه:

"يوجد داخل كل جماعة ميل جمعي إلى السلوك التوافقي وهذا الميل يخص الجماعة ككل ويتشكل هذا الميل الجمعي من تيارات الأنانية أو الغيرية أو الأنومي التي تنتشر في المجتمع، إن مثل هذه الاتجاهات في الكيان الاجتماعي تؤثر في الأفراد ومن ثم تدفعهم إلى الانتحار"، أما روبرت ميرتون فيرى "أن الصور المختلفة للسلوك المنحرف تنجم عن التفاوت أو عدم القدرة على تحقيق الأهداف بالوسائل المشروعة"^(٢).

ب- نظرية التفكك الاجتماعي:

التفكك الاجتماعي مصطلح شاع استخدامه في كتابات علماء الاجتماع للدلالة على مفهوم عام يشمل كل مظاهر سوء التنظيم في المجتمع من الناحيتين العضوية والثقافية وقد يراد به أحياناً عدم التناسق أو التوازن بين أجزاء ثقافة المجتمع، وتتمثل دواعي التفكك الاجتماعي في التغيرات السريعة التي تحدث داخل المجتمع فعندما يتعرض المجتمع لحالة من عدم الاستقرار في العلاقات القائمة بين أعضائه فإن الترابط الاجتماعي ينعدم بين أجزائه^(٣).

ويلخص سيلين مضمون نظريته في الآتي:

إن التفكك الاجتماعي يلعب دوراً قوياً في نمو ظاهرة السلوك المنحرف باعتبار أن الفرد يرتبط بمجموعة من الوحدات الاجتماعية والنظم وكل وحدة منها تشبع له بعض الحاجات ولكل وحدة مجموعة من المعايير التي تنظم السلوك فإذا كانت تلك المعايير واحدة بالنسبة لكل الوحدات الممثلة للثقافة في المجتمع حينئذ لا توجد مشكلة، ولكن تظهر المشكلة حينما تختلف هذه الوحدات في المعايير التي تنظم السلوك- وحيث إن الفرد في تفاعله داخل المجتمع ينتقل من جماعة الأسرة إلى جماعة الرفاق ومن المدرسة إلى زملاء العمل- ومن خلال تفاعل الفرد مع هذه الجماعات فإنه يكتسب منها بعض معايير السلوك التي توجد علاقاته بالآخرين^(٤). وتزداد فرصة التماثل بين المعايير كلما كانت الجماعات التي يتفاعل معها الفرد محدودة بعكس ما إذا اتسعت دائرة تفاعله وهو ما يؤدي إلى حالة من اضطراب في المخزون المعرفي للمعايير في حالة وجود أنماط ثقافية ومعايير مختلفة بين الجماعات تؤدي إلى صراعات داخلية والتي بدورها تؤدي إلى أنماط انحرافية^(٥).

(١)available at: <http://www.ejtemay.com/showthread.php?p=153967>. date of search: 20\9\ 2011. 10:13pm.

(٢)فوزي أحمد بن دريدي. "العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية". (الرياض: مكتبة الملك فهد أثناء النشر، ٢٠٠٧) ص ٥٥.

(٣)علي بن نوح بن عبد الرحمن الشهري (٢٠٠٩). مرجع سابق. ص ١٩.

(٤)فهد بن علي عبد العزيز الطيار (٢٠٠٥). مرجع سابق. ص ٧٢.

(٥)عبد المحسن بن عمار المطيري. "العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض". رسالة ماجستير غير منشورة. (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، ٢٠٠٦) ص ٢٣.

ج- نظرية الضبط الاجتماعي:

تتميز نظرية الضبط الاجتماعي لـ **ترافيس هيرشي** بطبيعتها الاجتماعية وتعد من النظريات المهمة في مجال الضبط الاجتماعي، لقد أعادت هذه النظرية الأهمية لعامل الأسرة في تشكيل الضوابط الشخصية لدى الطفل والتي تعد- من وجهة نظر هذه النظرية- ضوابط ملاحظة وبالإمكان اختيارها والتأكد منها، ويؤكد هيرشي في نظريته على الطبيعة الإنسانية بأننا جميعا معرضون وقادرون على ارتكاب جرم ما وليس المنحرفون والمجرمون فقط^(١). وتبرز أهم النقاط الأساسية لهذه النظرية في النقاط التالية^(٢):

- يخلق المجتمع مجموعة من القواعد التنظيمية التي تحدد للأفراد المجالات المقبولة وغير المقبولة بين أنماط السلوك الاجتماعية.
- تعتبر التنشئة الاجتماعية أهم الأدوات التي يضعها المجتمع لتحقيق أهدافه الضبطية.
- عندما تصاب أدوات الضبط الاجتماعي بالضعف يصبح سلوك الأفراد أقرب إلى الانحراف منه إلى التوافق.

د- نظرية الفرصة المتباعدة:

- تعتبر هذه النظرية نظرية ضغط كونها تمزج بين نظرية الأنومي ومدرسة شيكاغو ونظرية المخالطة الفاصلة وهكذا فهي نظرية ذات توجه وضعي. وتتمثل أهم محاور هذه النظرية في :
- تربط السلوك المنحرف بمدى توافر الفرص المنحرفة لتحقيق الانحراف.
 - تعتقد النظرية بأن الانحراف أو التوافق ينتجان من مدى توافر الفرص لاستخدام الوسائل المشروعة والمقبولة اجتماعيا لتحقيق الأهداف^(٣).

٣. المدرسة الاجتماعية السلوكية:

وكما أكدت نظريات التحليل النفسي على عوامل الوراثة، سلطت النظريات التي تنضوي تحت ما يمكن تسميته بالمدرسة السلوكية على المتغيرات الموجودة في البيئة، وبالطبع تشغل العوامل الاجتماعية حيزا كبيرا منها، وقد تطورت نظريات هذه المدرسة كأحد ردود الفعل على ما تدعو إليه نظريات التحليل النفسي، لذلك فإن المحاولات الأولى لتطوير نظريات المدرسة السلوكية قامت على توجيه النقد لمدرسة التحليل النفسي وبيان جوانب ضعفها^(٤). ونظرا للمكانة التي تحتلها المدرسة السلوكية في مجال العلوم الاجتماعية فإن النظريات التي اهتمت بالعنف كثيرة ومتنوعة ومنها:

(١) علي سعد علي آل هطيلة (٢٠٠٥). "تأثير برامج القنوات الفضائية على اكتساب السلوك الجانح لدى الأحداث (عادات المشاهدة وأنماطها): دراسة مسحية على نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمنطقة عسير". رسالة ماجستير غير منشورة. (السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية، ٢٠٠٥). ص ٤١.

(٢) فوزي أحمد بن دريدي (٢٠٠٧). مرجع سابق. ص ٥٤.

(٣) المرجع السابق. ص ٥٢-٥٣.

(٤) مصطفى عمر التير. "العنف العائلي". (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط ١، ١٩٩٧). ص ٣١-٣٢.

- نظرية التعلم الاجتماعي (سبق شرحها).
- نظرية المخالطة الفارقة (الارتباط المغاير).
- نظرية فرض الإحباط - العدوان (الدافعية drive theory أو العجز المكتسب).
- نظرية التفاعلية الرمزية.

أ- نظرية الارتباط المغاير (المخالطة الفارقة):

تتدرج نظرية الاختلاط التفاضلي تحت فئة النظريات النفسية الاجتماعية المفسرة للسلوك المنحرف فهي تضع في اعتبارها الاتجاه النفسي والاتجاه الاجتماعي وذلك لتحقيق التوازن بين العوامل الفردية والعوامل الاجتماعية عند دراسة السلوك العدواني^(١). وتتمثل أهم فرضيات هذه النظرية في^(٢):

- يعد السلوك الإجرامي سلوكا متعلما بنفس الطريقة التي يتم من خلالها تعلم أي سلوك آخر.
- يتم التعلم من خلال مواقف اجتماعية ومن خلال الاتصال والاختلاط بين الأفراد المشتركين في تلك المواقف.
- وأيضا يتم القدر الأكبر من التعلم من خلال الاتصال بين الأفراد ذوي الأهمية لنا.
- يحدث السلوك الإجرامي عندما يميل ثقل القيم المرتبطة بسلوك معين في اتجاه مخالفة القواعد القانونية، وأن وجود عدد كبير من الجماعات والثقافات في المجتمع يزيد من إمكانية تعلم أنماط مختلفة من القيم والمبررات.

وعندما ذكرت هذه النظرية الاختلاط فهي لا تركز على الاختلاط المادي فقط بل يمتد ذلك ليشمل اختلاط الأفكار والآراء والافتتاح بها خصوصا عندما تكون هذه الأفكار متكررة، لذلك أطلق عليها اسم (المخالطة الفارقة أو الاختلاط التفاضلي differential association) للعالم "أدوين سذرلاند" (Edwin Sutherland) حيث يرى أن الفرد في ضوء هذه النظرية مُحاط بقوى مؤيدة للجريمة ومحبة لها وقوى معادية للجريمة لكن عندما يغلب رأي القوى المعادية للجريمة والسلوك الإجرامي لدى الجماعة التي يتفاعل فيها الفرد سوف يتعلمه ويعادي وينبذ الجريمة، ويظهر العكس عندما يغلب الرأي المؤيد للجريمة والمحبذ لها فإن الفرد سوف يتأثر بهذا الرأي وقد يتقمصه مما قد يؤدي به إلى الإجرام خصوصا عندما يصبح موقفا مناسباً لذلك^(٣).

ومن أبرز الجوانب الإيجابية في هذه النظرية كونها افترضت أن السلوك الإجرامي مُتعلّم وبيّنها الواضح لتأثير الاختلاط في تعلم السلوكيات المنحرفة ومنها العنف والتدرب عليه، كما تعد هذه النظرية أول نظرية اجتماعية تتناول مفهوم الجريمة من منطلق اجتماعي بحث بناء على وصف العلاقات الاجتماعية الذاتية المتداخلة والمتبادلة من حيث تكرارها واستمراريتها وشدتها أو من حيث كمها ونوعها^(٤).

(١) علي سعد علي آل هطيلة (٢٠٠٥). مرجع سابق. ص ٤٠.

(٢) فوزي أحمد بن دريدي (٢٠٠٧). مرجع سابق. ص ٧٠.

(٣) علي بن عبد الرحمن الشهري. "العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب: دراسة تطبيقية في مدينة الرياض". رسالة ماجستير غير منشورة. (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، ٢٠٠٣). ص ٩٩.

(٤) عبد المحسن بن عمار المطيري (٢٠٠٦). مرجع سابق. ص ٢١.

ب- نظرية فرض الإحباط- العدوان frustration- aggression hypothesis:

تقوم هذه النظرية على رفض فكرة غريزة الموت التي نادى بها فرويد وتفترض أن العدوان هو دائماً نتيجة للإحباط، وأشهر من نادى بذلك (جون دولارد ونيل ميلر) حيث يرى هذان المنظران أن السلوك العدواني بمختلف أشكاله المعروفة ينجم عن شكل من أشكال الإحباط، وتتناسب قوة التحريض على العدوان تناسباً طردياً مع مقدار الإحباط ويتناسب أيضاً كجسم أي عمل عدواني تناسباً طردياً مع قوة العقاب المتوقعة نتيجة التعبير عن ذلك العمل، ثم يحدد هذان العالمان العوامل المسببة للتفاوت في كم الإحباط ومقداره وهي :

— قوة التحريض على الرد المحبط.

— درجة الإعاقة التي حالت دون الرد المحبط.

— عدد سلاسل الردود المحبطة^(١).

وقد حددت النظرية أربعة عوامل تتحكم في العلاقة بين الإحباط والعدوان هي^(٢):

— العامل الذي يحكم قوة استثارة العدوان مثل: كمية الإحباط، أو عدد خبرات الإحباط.

— عامل كف الأفعال العدوانية مثل: العقاب.

— العامل المحدد لاتجاه العدوان كإزاحة العدوان.

— العامل الخافض للعدوان كالتنفيس والتفريغ للعدوان.

ويُطلق البعض على نظرية الإحباط - العدوان اسم (نظرية العجز المكتسب) وتقوم هذه النظرية أساساً على أن الإحباط المتكرر هو الباعث الأول إلى العدوان، وعليه فكلما زاد إحباط الفرد كلما زاد عدوانه أو رغبته في تفريغ هذا الإحباط ، ويرى أنصار هذه النظرية أن إعاقة استجابة مستتارة في الوقت المناسب لصدورها في تفاعلات الفرد يؤدي إلى إحباطه، مما يدفعه إلى إيذاء الشخص الموجه إليه السلوك بالعدوان^(٣).

ج- نظرية التفاعل الرمزي:

تفرعت هذه النظرية من المدرسة السلوكية الاجتماعية وقد كان لكل من تشارلز كولي وكامس وبير وكارل مانهايم وتالكوت بارسونز وجورج ميد (Charles kole, (George kames Webber, Karl Mannheim Mead, Talkot Parsons أثر واضح في ظهور هذه النظرية والتي ترفض فكرة النظرية السلوكية المتطرفة وتؤكد المعنى الذاتي للفعل الاجتماعي^(٤).

(١)يسرى عبد الوهاب محمود. العنف الموجه ضد النساء العاملات في بيئة العمل. بحث ورد في : المؤتمر العلمي الثاني بعنوان: التحديات المجتمعية للأسرة العراقية في الفترة من ٢٤-٢٥ مارس، الكتاب السنوي، المجلد الخامس.(بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة ديالى، مركز أبحاث الطفولة والأمومة، ٢٠١٠). صص ٢٣٢: ٢٢٥-٢٤٢.

(٢)فهد بن علي عبد العزيز الطيار(٢٠٠٥). مرجع سابق. ص ٧٥.

(٣)سلمى بنت محمد بن سليم الحربي. "العنف الموجه ضد المرأة ومساندة المجتمع لها: دراسة ميدانية علي عينة من النساء في مدينة مكة المكرمة". رسالة ماجستير غير منشورة. (المملكة العربية السعودية: وزارة التعليم العالي، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم علم النفس، ٢٠٠٨). ص ٢٩.

(٤)المرجع السابق. ص ٢٦.

ويذكر القرني(٢٠٠٥) أن هذه النظرية تؤكد على أهمية التفاعل مع الآخرين لتحديد السلوك الإنساني، وتركز على أن عمليات التفاعل التي تتم داخل إطار الأسرة من خلال الأدوار التي يقوم بها الفرد والمكانة الاجتماعية التي يشغلها كل منهم تكون بمثابة الإطار المرجعي لتكوين الذات لدى الأبناء. وعلى هذا يرى رواد هذه النظرية أن العنف سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل مع الأسرة، ومن هنا نجد أن الأبناء يتعلمون السلوك من القدوة الآباء والأمهات وأن الأبناء يتعلمون العنف من خلال عملية تعلم الأدوار المرتبطة بالجنس أو النوع، فالذكور يتعلمون السلوك الخشن والسيطرة والاستغلال والقيادة بينما يتعلم الإناث الخضوع والطاعة والتبعية. وعليه فإن هذه النظرية ترى العنف سلوك متعلم من قبل الأبناء(سواء كان ممارس عليهم أو مما شاهدوه) وسوف يقوم هؤلاء الأبناء باستعادة هذا السلوك في مواقف أخرى متى تهيأت العوامل لاستخدامه(١).

٤. المدرسة الاجتماعية الاقتصادية:

هذه المدرسة الاقتصادية داخل المدارس الاجتماعية ترى عامة أن مرتكبي جرائم العنف يرتبطون أكثر بأوضاع اقتصادية متدنية في السلم الاجتماعي الاقتصادي في مجتمع معين بل وكذلك فإن هناك علاقة بين جرائم العنف وبين الحراك الاجتماعي الاقتصادي، والمهم أن جرائم العنف تكثر في البيئات الأقل اقتصادياً. ومعنى ذلك أن الأسر الأقل أو المنخفضة في الدخل نجد أنها تخرج مرتكبي جرائم العنف أكثر من الأسر الأخرى الأعلى دخلاً اقتصادياً، وهذا بالطبع لا يشير بأي حال من الأحوال إلى أن الفقر يؤدي إلى الجريمة أو العنف وذلك لأن كثيرين من الفقراء لا يرتكبون أي جرائم البتة(٢).

ويندرج تحت هذه المدرسة النظريات التالية:

- نظرية المصادر(المصدر-المورد والتبادل resource and exchange theory).
- نظرية الأنساق العامة.
- المنظور التطوري.

أ- نظرية المصادر resource theory:

أعد هذه النظرية "جود"(Goode) عام ١٩٧١ وهي تركز على مفهوم القوة الذي يعني قدرة الشخص على التأثير في الشخص الآخر أي القدرة على فرض إرادة شخص وسيطرته على الآخرين سواء بصورة مشروعة أو غير مشروعة معتمداً في ذلك على قدر كبير من القدرات الجسمية والنفسية والمادية، وترى هذه النظرية أن العنف يظهر في الأسرة نتيجة لنقص المصادر فالشخص الذي تكون لديه مصادر كبيرة في العلاقة من قبيل(الدخل- الممتلكات- المكانة الاجتماعية- مصادر اقتصادية) فإن ذلك يجعلهم أكثر عنفاً من الآخر أما الأفراد الذين يكون لديهم مصادر اقتصادية واجتماعية وشخصية منخفضة وقليلة يلجأون إلى استخدام العنف(٣)، وعلى سبيل المثال: فإن الزوج الذي يريد أن يكون العضو المسيطر والحاكم الأمر الناهي في محيط أسرته- ولكن تعليمه

(١) المرجع السابق، ص ٢٦-٢٧.

(٢) عباس أبو شامة عبد الحمود(٢٠٠٣). مرجع سابق، ص ٣٤.

(٣) طه عبد العظيم حسين(٢٠٠٥). مرجع سابق، ص ٨١.

منخفض ودخله ضئيل ويفتقر إلى المهارات الشخصية الفعالة- من المحتمل أن يلجأ إلى العنف حتى يصبح ذلك السيد المسيطر^(١).

ب- نظرية الأنساق العامة:

طرح "STRAUS" نظرية عن "الأنساق العامة" لتفسير العنف داخل الأسرة على وجه الخصوص حيث يفسر "ستراس" العنف داخل الأسرة من خلال النظر إليها باعتبارها نسق اجتماعي مفيد يسعى لتحقيق هدف محدد ويسعى دائماً إلى تحقيق التكيف الاجتماعي، والنظر إلى العنف باعتباره نتاجاً أكثر من كونه حالة مرضية فردية، ويرى أن التغذية المرتدة الموجبة في النسق تخلق عنف حلزوني صاعد إلى أعلى على حين تخفض التغذية المرتدة السالبة معدل العنف^(٢).

ج- المنظور التطوري:

طرح (BURGESS) في نهاية السبعينات منظوره التطوري لفهم العنف والانتهاك الموجه للطفل. لقد كان المنظور التطوري محاولة للوصول إلى ما هو أبعد من مستوى العوامل الداخلية في الفرد أو على المستوى النفسي الاجتماعي في التحليل وذلك بتقديم نموذج يمكن أن يفسر الوضع القائم للعنف والانتهاك. ويستخدم (BURGESS) مفهوم المنصب الأبوي (parental investment) للإشارة إلى أنه في المواقف التي تضعف فيها الصلة والارتباط وعدم الثقة بين الآباء وأطفالهم تزداد مخاطر انتهاك الطفل وعندما تضعف مصادر سلطة الآباء ترتفع احتمالات انتهاك الطفل أيضاً، فنقص الموارد الأبوية يفسر العلاقة العكسية القائمة بين الانتهاك والعنف والطبقة الاجتماعية والعلاقة الإيجابية القائمة بين حجم الأسرة ومعدلات العنف والانتهاك^(٣).

٥. المدرسة الاجتماعية الثقافية:

يعد نموذج التحليل الاجتماعي الثقافي من نماذج التحليل الواسعة النطاق للعنف حيث يتم تناول العنف والانتهاك في ضوء ما يؤدي إليه البناء الاجتماعي والاتجاهات والقيم الثقافية من عدم مساواة بين أفراد المجتمع وجماعاته^(٤). ومن أبرز نظريات هذه المدرسة ما يلي:

- نظرية صراع الثقافات.
- نظرية الثقافة الفرعية (ثقافة العنف).
- البنائية الوظيفية (النظرية البنوية).
- نظرية الوصمة الاجتماعية (التسمية).

(١) أميمة منير جادو (٢٠٠٥). مرجع سابق. ص ٢٩-٣٠.

(٢) المرجع السابق. ص ٣٠.

(٣) المرجع السابق. ص ٣١.

(٤) المرجع السابق. ص ٣٢.

أ- نظرية صراع الثقافات لسيلان:

أجرى سيلان دراسة سنة ١٩٣٨ حول صراع الثقافة والإجرام و أشار إلى أهمية الصراعات الثقافية في نشوء الإجرام وهو دور ظاهر بجلاء في المجتمع الأمريكي الذي عرف موجات متتالية من المهاجرين، ويرى أن السلوك الإجرامي ناتج عن التصادم بين معايير السلوك المختلفة في نفس المجتمع، ويختلف مصطلح الصراع الثقافي المستعمل عند سيلان عما تستعمله مدرسة شيكاغو الاجتماعية فهذه الأخيرة تستعمل مصطلح الصراع لتفسير ظاهرة فقدان التنظيم الاجتماعي الناتج عن صراع الجماعات، ويصرح أن مفهوم الصراع الثقافي لا يعطي تفسيراً كافياً لاختلاف نسبة الإجرام وإنما يؤخذ من ضمن عدة عوامل اجتماعية واقتصادية أخرى، وقد ساهم مفهوم الصراع الثقافي في ظهور نظرية الثقافات الفرعية (التحتية)^(١).

ب- نظرية الثقافة الفرعية أو الخاصة (ثقافة العنف culture of violence):

وهي تشير إلى أن العنف هو دالة للمعايير والقيم الثقافية في المجتمع أي أن العنف هو استجابة متعلمة وأن التعلم يحدث نتيجة لوجود ثقافة فرعية تحبذ العنف حيث أن هناك ثقافات تشجع على العنف ومن ثم يتعلم أعضاء الأسرة أن العنف يكون مقبولا، وتؤكد نظرية ثقافة العنف (Wallace, 1999) على أن العنف سلوكا مقبولا من خلال التنشئة عن طريق وسائل الإعلام وأن الأحداث الرياضية ومشاهدة برامج التليفزيون العنيفة وأفلام الكرتون تزيد جميعها من عنف المشاهد^(٢).

ويمكننا تلخيص أهم ما جاءت به هذه النظرية في النقاط التالية^(٣):

- يعتمد المجتمع على مجموعة من القيم على حساب أخرى.
- هذه القيم تحدد مجموعة من الأهداف يستطيع الفرد من خلالها الحصول على مركز اجتماعي معين مما يضيف على تلك الأهداف المشروعية.
- تتحقق الوسائل المجسدة لتلك الأهداف - بشكل عام - للطبقة الوسطى دون الطبقة الدنيا.
- باعتبار نقص الفرص أمام الطبقة العاملة لتحقيق أهدافها فإنهم ينظر إليهم بشكل سلبي مما يصيبهم بالإحباط.
- عدم تحقيق أهداف الأفراد يؤدي إلى تمردهم وثورتهم ضد قيم الطبقة الوسطى.
- تؤدي القيم المتشكلة عند الطبقة العاملة - مع الزمن - إلى بروز قيم خاصة بها تواجه بها قيم الطبقة الوسطى.
- هذه القيم سيتم نقلها من جيل إلى آخر مما سيشكل ثقافة خاصة جانحة.

إن ما تحاول نظرية الثقافة الفرعية تأكيده دائما هو أن نماذج السلوك العدواني والعنف هي استجابات مألوفة وهي أمور يتوقع حدوثها في ظل ظروف أو حالات معينة، وأن النظام المعياري للثقافة الفرعية يجعل من

(١) مزوز بركو. النظريات المفسرة للانحراف والجريمة. ورد في موقع:

[http://www.lawjo.net/vb/attachment.php?attachmentid=466&d.date of search: 5\5\2011. 11: 34 pm.](http://www.lawjo.net/vb/attachment.php?attachmentid=466&d.date%20of%20search:5%52011.11:34pm)

(٢) طه عبد العظيم حسين (٢٠٠٥). مرجع سابق. ص ٨٢.

(٣) فوزي أحمد بن دريدي (٢٠٠٧). مرجع سابق. ص ٥٢.

الممكن للفرد أن يفسر الحالة أو الظروف التي ارتكب فيها عدوانه على أنها من الحالات والظروف التي تستلزم استخدام العنف^(١).

ج- البنائية الوظيفية (كلود ليفي شتراوس):

يرى أصحاب هذا الاتجاه وبخاصة البنائيون الوظيفيون: أن العنف لا يكمن إلا داخل سياقه الاجتماعي فهو إما أن يكون نتاجاً لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تنظم السلوك وتوجهه أو أنه نتيجة لفقدان المعايير والضبط الاجتماعي الصحيح وعليه ينجرّف الأفراد إلى العنف، وبمعنى آخر فإن العنف برأيهم هو أحد إفرازات البناء الاجتماعي ويحدث عندما يفشل المجتمع في تقديم ضوابط قوية على سلوك الأفراد، هذا إضافة إلى أنه نتاج للإحباطات التي تحدثها اللامساواة البنائية بين الأغنياء والفقراء^(٢).

د- نظرية الوصمة الاجتماعية labeling theory:

نظرية الوصمة الاجتماعية هي من النظريات التي أثارت اهتماماً وسط علماء الإجرام وهذا الاهتمام جاء من جرأة هذه النظرية التي ترى أن الإجرام ينشأ أو يزداد نتيجة للوصمة الاجتماعية التي يوصم بها المجتمع الفرد عند أول انحرافه، لذلك فهو ينزلق في عالم الإجرام غير عابئ ولا مكترث بقيم هذا المجتمع الذي أعطاه ذلك الوصف. إذن فإن هذه النظرية تقوم على رد فعل الشخص لرؤية المجتمع له أي أن تصنيف المجتمع لسلوك شخص ما بأنه سلوك منحرف فإن رد الفعل لدى ذلك الشخص يكون عنيفاً وربما ينزلق في عالم الإجرام لأنه لم يعد لديه ما يخسره. إذن فإن عدم قبول المجتمع لسلوك منحرف معين هذا ربما وحده يكون سبباً للاندفاع في الجريمة حتى لو كان السلوك المعني غير مقصود وإنما نتيجة لخطأ أو صدفة^(٣). ويمكننا إبراز أهم نقاط هذه النظرية كما يلي^(٤):

- يتمثل الانحراف في نوعية رد الفعل ولا يرجع إلى جوهر السلوك ذاته فإذا لم يكن هناك رد فعل فليس هناك انحراف.
- تكون عملية رد الفعل والوصم أكثر احتمالاً عندما يكون الموصوم من فئات المجتمع التي لا تمتلك قوة اجتماعية مؤثرة وبالتالي فإن الانحراف يصبح أكثر شيوعاً بين الأفراد والأقل قوة في المجتمع.
- ينظر المشاهدون إلى الفرد- بمجرد وصمة- باعتباره يتصرف على ضوء ما وصم به فالشخص الموصوم على أنه مجرم ينظر إليه بالدرجة الأولى على أنه مجرم مع تجاهل السمات الأخرى التي يتسم بها.

٦. المدرسة الدينية:

لقد ذهب البعض إلى افتراض وجود علاقة بين ضعف الوازع الديني والجريمة وبالرغم من الإشكاليات المنهجية التي تعوق قياس هذا المتغير بالشكل التي هو عليها في الواقع إلا أن علماء ومنهم "دوركايم" أكدوا

(١) عبد الله عبد الغني غانم (٢٠٠٤). مرجع سابق. ص ١٠٦.

(٢) سلمى بنت محمد بن سليم الحربي (٢٠٠٨). مرجع سابق. ص ٣٤.

(٣) عباس أبو شامة عبد المحمود (٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ٣١.

(٤) فوزي أحمد بن دريدي (٢٠٠٧). مرجع سابق. ص ٥١.

وجود علاقة بين الدين وبين ارتكاب الأفراد بعض السلوكيات الإجرامية مثل الانتحار والشرع فيه. ومن جهة ثانية يورد "عبد الله غانم" طرحا دينيا إسلاميا لتفسير الجريمة أساسه: أن الجريمة سلوكا حدد له في الدين الإسلامي عقابا ماديا دنيويا تعزيرا كان أو حدودا وأنها تُفسر من خلال "غياب الوازع أو الضابط الديني" فهذا المتغير في اعتقاده هو المفسر الحقيقي لهذه الظاهرة وارتفاع معدلاتها بالمجتمع لأن الإنسان ليس مجبرا وبخاصة على ارتكاب الجريمة^(١).

• الاتجاه التكاملي:

ينطلق هذا الاتجاه من رفض التفسيرات الأحادية سواء تلك التي تعتمد على الفرد كأساس مثل: المدرسة البيولوجية أو المدرسة النفسية أو تلك التي تعتمد على المجتمع كأساس لتفسير السلوك الإجرامي والعنف، وهذا الاتجاه نظرية في ذاتها بقدر ما يمثل محاولة لفهم السلوك العنيف أو الإجرامي. ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن السلوك الإجرامي ما هو إلا محصلة مجموعة من العوامل التي يرجع بعضها إلى عوامل بيولوجية ويرجع بعضها الآخر إلى عوامل نفسية ويرجع بعضها إلى عوامل اجتماعية واقتصادية، لأن السلوك يُعد استجابة لموقف معين يرتبط بالفرد ككائن اجتماعي يعيش في أوساط اجتماعية عديدة هي: الأسرة والمدرسة والنادي وغيرها.... ويتأثر بعوامل متعددة كالعوامل الوراثية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك من عوامل كثيرة متعددة ومتداخلة^(٢). ومن أهم نظريات هذا الاتجاه ما يلي:

١. نظرية فيري وجولد:

من بين هذه الإسهامات تلك التي طرحها تلميذ لمبروزو "فيري" في كتابه (علم الاجتماع الجنائي) عام ١٨٨١ التي جمع فيها بين العوامل الذاتية (الداخلية) والموضوعية (الخارجية) فهو يعتقد أن الجريمة نتاج لتداخل ثلاث مجموعات من العوامل شخصية واجتماعية وجغرافية^(٣).

٢. نظرية والتركلس:

يُطلق على هذه النظرية اسم "نظرية الاحتواء" التي ترجع السلوك الإجرامي إلى ضعف أو فشل الاحتواء الداخلي الذي يعبر على قدرة الفرد على الإمساك عن رغباته بطرق منافية للمعايير الاجتماعية، والاحتواء الخارجي وهو قدرة الجماعة أو النظم الاجتماعية على أن تجعل لمعاييرها الاجتماعية أثرا فعالا على الأفراد، وتظهر قوة الاحتواء الخارجي في درجة مقاومة الأفراد للضغوط الاجتماعية^(٤).

(١) عبد الله أحمد عبد الله المصراطي. الظاهرة الإجرامية: الماهية، والتفسير، بمنظور اجتماعي معاصر. ورد في موقع: <http://cpsfiles.imamu.edu.sa/ar/documents/%D9.Op.cit>.

(٢) فهد بن علي عبد العزيز الطيار (٢٠٠٥). مرجع سابق. ص ٧٥-٧٦.

(٣) available at: <http://cpsfiles.imamu.edu.sa/ar/documents/%D9.Op.cit>.

(٤) مزوز بركو. النظريات المفسرة للانحراف والجريمة. ورد في موقع: <http://www.lawjo.net.Op.cit>

٣. نظرية دي تيليو:

هذه النظرية نادى بها دي تيليو عام ١٩٤٥ أطلق عليها نظرية "التكوين الإجرامي" أو "الاستعداد السابق للجريمة"^(١)، وقد أكد فيها أن بعض الناس يحملون استعدادا للإجرام يكون في حالة ركود حتى يصادفوا بعض العوامل الخارجية التي تثير هذا الاستعداد وتمكن الفرد من التهيؤ للإجرام. ووفقا لرأي "تيليو" فإن الجريمة هي نتاج تفاعل عوامل ثلاثة هي: عوامل نفسية تمثل الاستعداد للإجرام: ويعني بها تيليو الميل الفطري لدى الإنسان لارتكاب الجريمة أو مخالفة ما هو مرغوب ومفروض، وعوامل مهيئة وهي داخلية أو خارجية تحفز الفرد على التحضير للجريمة وتطوير أفكاره الإجرامية فتقوي فيه النزوع للإجرام وتضعف من دور الضبط الداخلي (الضمير)، وعوامل مُنفذة أو دافعة للتنفيذ الفعلي^(٢).

ثانيا: نظريات تأثير العنف والعدوان في وسائل الإعلام:

تعددت نظريات المدرسة الإعلامية في تفسيرها للسلوك العنيف ومن هذه النظريات ما يلي:

١. نظرية التعلم الاجتماعي social learning theory:

تستمد هذه النظرية جذورها من المدرسة السلوكية في علم النفس وينسب إلى عالمي النفس الأمريكيين "نيل ميلر" (Neal Miller) و"جون دولارد" (John Dollard) (١٩٤١) أنهما أول من اهتم بالتعلم من خلال الملاحظة في البيئة المحيطة بالفرد أو المجتمع الذي يعيش فيه، وهو الأساس الذي بني عليه "ألبرت باندورا" (Albert Bandura) عام (١٩٦٥ و ١٩٧١ و ١٩٩٤) نظرية الإدراك والتعلم الاجتماعي من وسائل الإعلام، وتعنى أن الأفراد يتعلمون من الخبرات والتجارب في البيئة المحيطة بهم أو من المجتمع ومن بينها وسائل الإعلام، هذا التعلم يؤثر في سلوك الأفراد وآرائهم وعاداتهم واتجاهاتهم ومعتقداتهم وصفات شخصياتهم وغيرها، مع الأخذ في الاعتبار الكثير من العوامل الشخصية والاجتماعية والثقافية التي تتداخل مع هذا التأثير^(٣). ومن نظرية التعلم الاجتماعي خرجت ثلاث نظريات فسرت السلوك العدواني في التلفزيون وهي:

أ- نظرية التعلم بالملاحظة observational learning theory:

طور هذه النظرية العالم المعروف "باندورا وولترز" (Bandura & Walters) والفرض الرئيس لهذه النظرية يتمثل في أن الأفراد يستطيعوا أن يتعلموا السلوك العدواني بملاحظتهم الشخصيات العدوانية في برامج التلفزيون واعتبارهم نماذج سلوكية يمكن الاقتداء بها، فالعنف التلفزيوني طبقا لهذه النظرية يزيد من

(١) عبد الله عبد الغني غانم (٢٠٠٤). مرجع سابق ص ٦٦.

(٢) عبد الله أحمد عبد الله المصري. الظاهرة الإجرامية: الماهية، والتفسير، بمنظور اجتماعي معاصر. ورد في موقع:

<http://cpsfiles.imamu.edu.sa/ar/documents/%D9.Op.cit>.

(٣) محمود عبد الرؤوف كامل. دور الإعلام في البناء الثقافي والاجتماعي للمصريين: دراسة ميدانية على عينة من رواد معرض الكتاب. بحث ورد في: المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر بعنوان: الإعلام والبناء الثقافي والاجتماعي للمواطن العربي في الفترة من ٨-١٠ مايو. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الثاني، ٢٠٠٧). ص ١٧٠٤: ١٦٩٣-١٧٥٨.

احتمالية تصرف الأفراد بعدوانية ليس فقط عن طريق تقديم فرص للجمهور لتعلم العدوان بل أيضا بتقديم شخصيات عنيفة تتصرف كما لو كانت شخصيات أو نماذج سلوكية يمكن للمشاهدين أن يتخذوها كقدوة لهم، فجوهر عملية التعلم تكمن في أن الأطفال يتعلمون مختلف أشكال السلوك الجديدة الملاحظة التي تولد عند جلوسهم أمام شاشة التليفزيون لمشاهدة البرامج العنيفة، ويرى منظرون التعلم من خلال الملاحظة أن أفراد الجمهور تلقائيا يقومون بتقليد السلوكيات العنيفة التي يتعلمونها من مشاهدتهم للتليفزيون^(١).

ب- نظرية النموذج أو النمذجة modeling theory :

تنطلق هذه النظرية من مسلمة التعلم الاجتماعي و دور وسائل الإعلام في التطور الاجتماعي للفرد، فوفقا لهذه النظرية فإن أفراد الجمهور في المجتمع بإمكانهم محاكاة سلوك العنف والعدوان من خلال ملاحظة الجريمة التي تقدم في وسائل الإعلام، كما يمكنهم تعديل تصرفاتهم في ضوء الشخصيات الشريرة التي تحصل على العقاب في وسائل الإعلام، فالأطفال عندما يجلسون أمام جهاز التليفزيون ويشاهدون العنف والجريمة على الشاشة فإنهم يحاكون كل أشكال السلوك الجديد، فالعمليات التعليمية تحدث و يتم اكتساب نماذج جديدة للسلوك السوي وغير السوي للسلوك الذي يحدث في الواقع والذي تصوره وسائل الإعلام في الخيال أو الواقع^(٢).

ج- نظرية التقليد (المحاكاة) imitation:

تؤكد هذه النظرية التي نادى بها "جبرائيل تارد" (G.tard) أن اكتساب السلوك المنحرف ناتج عن المحاكاة والتقليد ذلك أن الفرد يتعلم الأنماط السلوكية الإجرامية والمنحرفة من خلال عملية تقليد لا تختلف في طبيعتها عن تعلم أي مهنة أو حرفة أخرى يتعلمها الإنسان من خلال اختلاطه بالآخرين وتقليده لهم، وتتم هذه العملية بشكل غير آلي لأنها عملية نفسية واجتماعية بمعنى أن نظرية التقليد ترى أن السلوك الإجرامي ما هو إلا سلوك اجتماعي مكتسب بواسطة المحاكاة والتقليد والتي من خلالها يتم تعليم السلوك المنحرف، ويقول تارد أنه لا بد من وجود مثال أو قدوة لأي نمط من أنماط السلوك الاجتماعي يسعى الفرد لتقليده فالمجرم يجد مثالا أو نمطا في مجرم آخر^(٣).

ويطلق على تلك النظرية اسم (نظرية التقليد والاكتساب) إذ ترى أن السلوك العدواني اكتسبه وتعلمه الفرد بالمحاكاة والتقليد كالتأثر بمشاهدة الأفلام الإجرامية لعدة دقائق يؤثر على السلوك العدواني لعدة أشهر، ومن خلال هذا التأويل نلاحظ أن العوامل الأساسية التي ركزت عليها هذه النظرية فيما يخص تفسير ظاهرة وسلوك العدوان

^(١)MULVIN L.DE FLEUR, & SANDRA BALL-ROKEACH. "theories of mass communication" 3rded.(new York: Longman, 1975).pp.225-226.

^(٢)محمد مسعود قيراط. الآثار السلبية لنشر قضايا الجريمة والعنف والانحراف في وسائل الإعلام الجماهيري. بحث ورد في ندوة بعنوان: الإعلام والأمن في الفترة من ١١ - ١٣ إبريل. (الخرطوم: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالتعاون مع وزارة الداخلية السودانية، ٢٠٠٥). ص ٧: ١-١٩.

^(٣)خالد بن سعود. "أفلام العنف والإباحية وعلاقتها بالجريمة". (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ١٩٨٠، ٢٠٠٥). ص ١٩.

هما التقليد والتأثير، بمعنى أن الفرد يُقلد سلوكا ما من خلال ما يشاهده كالأفلام على سبيل المثال وفي ذلك عملية تأثير واسعة خصوصا إذا كان المعني بالأمر مراقبا حيث يكون عرضة لكل المؤثرات التي تهز مشاعره وتزيد حماسا وهنا يكون المراقب عبارة عن ورقة بيضاء أو عجيبة قابلة لأن تأخذ أي شكل من الأشكال المراد تصميمها، ومن زاوية أخرى نلاحظ أن هذه النظرية تثير ظاهرة وسلوك العدوان شريطة أن يكون هناك مؤثر خارجي يجعل الطفل يتأثر به ويتطبع به مما يجعله يسلك سلوكا استجابة لذلك المؤثر الخارجي وهذا المؤثر في حد ذاته ما هو إلا عنصرا اجتماعيا نابعا من البيئة الاجتماعية التي يتفاعل معها الفرد^(١).

وقد ركز باندورا على دراسة العدوان من ناحية النموذج المقلد واعتبر سبب العدوان على الأقل ممتدا كسلوك متعلم، ودراسة فرض النموذج المقلد تتحدد في طريقة كيف يتعلم ويتأثر من ملاحظة ماذا يفعل الآخرون، كما أنه يلاحظ أن نظرية التعلم الاجتماعي أفردت اهتماما خاصا للظروف الاجتماعية والثقافية والمدرسية وعوامل التربية حيث يقول باندورا في كتابه (نظرية التعلم الاجتماعي) لحسن الحظ أن معظم سلوك الإنسان سلوك متعلم ويتم تعلمه من خلال القدوة أثناء ملاحظتنا فمن ملاحظة سلوك الآخرين يكون أخذنا فكرة عن كيفية إنجاز السلوك الجديد^(٢).

وترى نظرية التعلم الاجتماعي أن التعلم من خلال استخدام نماذج وسائل الإعلام يعمل في واحد أو أكثر من الطرق الثلاثة التالية: (التعلم بالملاحظة Observational Learning ، تأثيرات المنع Inhibitory Effects ، تأثيرات الإباحة Disinhibitory Effects)، كما تعتمد على مفهوم التعزيز البديل بمعنى أن ملاحظة الفرد للتعزيز السلوكي لمجموعة من النماذج المقدمة من خلال وسائل الإعلام يخدم غالبا باعتباره تعزيزا فعلياً للفرد الذي يقوم بملاحظة هذه النماذج أو الشخصيات حتى وإن لم يتعرض هو فعلياً للتعزيز؛ لأن هذا التعزيز الإعلامي غير المباشر يخبرنا أين نضع السلوك المتعلم بالملاحظة في سلسلة ترتيباتنا السلوكية، فاحتمالية اختيار السلوك ترجع لميول الأفراد والتي تمنح السلوك الذي يعطى المكانة والصدارة ميلاً أكبر من السلوك الذي يوحى بالعقاب أو يمنح مرتبة اجتماعية متدنية^(٣).

وتحدد نظرية التعلم بالملاحظة في علاقتها بوسائل الإعلام أربعة مراحل تعتبر شروطاً أساسية لعملية التعلم وتفسر العلاقة بين التعرض للمواقف والنماذج واكتساب الأنماط السلوكية وهذه المراحل هي:

– **الانتباه attention process:** ذلك أن مجرد وجود النموذج لا يكفي لإحداث الأثر دون انتباه واع من الفرد الملاحظ لهذا النموذج بطريقة أو بأخرى، ويرى باندورا أن وسائل الإعلام تساعد على دعم الانتباه إليها لأنها تقدم النماذج والمواقف بأسلوب يتسم بالبساطة simple والتحديد distinctive أو التمييز،

(١) صفوان عيصام حسيني. مرجع سابق. ص ٤٩-٥٠.

(٢) جواد محمد الشيخ (٢٠٠٧). السلوك العدواني والتعلم الاجتماعي. (شبكة النبأ المعلوماتية: الجمعة، ٢٦ كانون الثاني). ورد في موقع: <http://www.annabaa.org/nbanews/61/147.htm>. date of search: 16\9\2011.7:02pm.

(٣) سحر فاروق الصادق. دور الصحافة الرياضية في تقديم نموذج القدوة للشباب. بحث ورد في: المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر بعنوان: الإعلام والإصلاح: الواقع والتحديات في الفترة من ٧-٩ يوليو. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الأول، ٢٠٠٩). ص ٣٣١-٣٩٠.

ويقوم التكرار prevalent أو تكثيف النشر والإذاعة بدور كبير في جذب انتباه المتلقي بجانب تقديم المواقف والأحداث والنماذج في جانبها المفيد. ورأي باندورا في هذا المجال أن أعمال العنف في التلفزيون لم تُقدم لتعطي صورة أن العنف هو الحل الأفضل للمشكلة الإنسانية ولكنها تقدمه كأسلوب حياة لبعض الفئات أو الأفراد، وبالإضافة إلى هذه الخصائص تقدم وسائل الإعلام أعمالها أو أفكارها- التلفزيون- من خلال النماذج الإيجابية positive التي تجذب الأفراد المتلقين للشاشة، وفي أعمال العنف بصفة خاصة نجد أنها تُقدم على الشاشة أنماطا سلوكية أو استجابات لم يكن المتلقي أو المشاهد يضعها في اعتباره من قبل ولم يكن من الممكن معرفتها أو اكتسابها من خلال التعلم التقليدي^(١).

— **عملية الاحتفاظ في الذاكرة (التذكر) retention:** وتتمثل في عمليات الاحتفاظ طويلة المدى بالأنشطة التي تصدر عن النموذج من وقت لآخر حيث لا يمكن للفرد أن يتأثر بملاحظة النموذج ما لم يتم إدخال سلوكيات النموذج والاحتفاظ بها في الذاكرة بعيدة المدى واستيعابها وتمثلها، بحيث تحدث تغييرا في بنائه المعرفي يؤدي إلى تغيير سلوكه^(٢).

— **عملية الاسترجاع reproduction:** وهي العملية التي يهتم فيها الفرد اهتماما كافيا بسلوك النموذج ويحتفظ بصورة مناسبة بالمشيرات التي وضعت لها رموز، وتتضمن عملية الاسترجاع أو الاستخراج الحركي صورا عقلية وأفكارا لترشيد الأداء الظاهر، ويُمكن لهذه الصور العقلية والأفكار المكتسبة خلال التعلم بالملاحظة أن تعمل مشيرات داخلية شبيهة بالمشيرات الخارجية التي يقدمها النموذج^(٣).

— **عملية الدافعية Motivation:** وهذا العنصر يوضح أن الفرد يلجأ إلى تقليد ما يراه إذا كان ذلك مرتبطا بالحصول على مكافأة أو تدعيم وهذه المكافأة أو التدعيم قد تكون خارجية كأن يصبح الشخص مقبولا من قبل الجماعة التي ينتمي إليها أو أن يحصل على مكافأة مالية، أو أن يكون التدعيم ذاتيا ونقصه به حالة الرضا والراحة النفسية والأمان التي يشعر بها الفرد نتيجة قيامه باستجابة معينة فيلجأ إلى تقليد النماذج التي تخلق حالة من الاطمئنان النفسي لديه^(٤).

نقد نظريات التعلم الاجتماعي^(٥)

— هناك فارق بين مجال تطبيق النظرية على برامج ومضامين معدة خصيصاً للاختبار في المعمل والبرامج العامة المقدمة عبر قنوات التلفزيون المختلفة.

(١) محمد عبد الحميد (٢٠٠٠). مرجع سابق. ص ٢٥٧-٢٥٨.

(٢) محمود حسن إسماعيل. "مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير". (الهرم: الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٣). ص ٢٦١.

(٣) المرجع السابق. ص ٢٦١-٢٦٢.

(٤) ياسر عبد اللطيف أبو النصر. "التعرض للدراما التي يقدمها التلفزيون ومستوي التطلعات لدى الشباب المصري". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ١٩٩٨). ص ٤٣-٤٤.

(٥) أشرف جلال حسن محمد. دور برامج الأطفال بالقنوات الفضائية العربية في نشر المفاهيم والقيم السلوكية لدى الأطفال العرب في المرحلة العمرية من ٩-١٤ سنة. بحث ورد في: المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر بعنوان: الإعلام والبناء الثقافي والاجتماعي للمواطن العربي في الفترة من ٨-١٠ مايو. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الأول، ٢٠٠٧). ص ١٢١: ٩١-١٦٨.

- ربما تتجح النظرية في تفسير آثار وسائل الاتصال على المدى القريب إلا أنها لا تصلح كأساس لتفسير آثار هذه الوسائل على المدى البعيد فالنظرية مثلاً لا تستطيع أن تقدم ما يفيد عن تشكيل النظام الاجتماعي والإطار الثقافي للمجتمع ولذا فلا تصلح النظرية في تحديد وتفسير قواعد السلوك المقبول اجتماعياً.
- أغفلت النظرية تأثير المتغيرات الوسيطة في عمليات الاسترجاع وتبنى قيم وأنماط السلوك المختلفة.
- تغفل النظرية المصادر الممكنة الأخرى للتغيير مثل تأثير الاتصال في المعتقدات والاتجاهات والسلوك كما أنها لا تهتم كثيراً بمفهوم التفاعل مع الآخرين.

٢. نظرية التنفيس أو التطهير catharsis theory:

وهي تلك النظرية التي وضعها أرسطو للتأثيرات السيكولوجية للدراما على مشاهدي العروض المسرحية حيث تتيح الدراما المقدمة على المسرح فرصاً للتنفيس والتخلص من المشاعر الداخلية المكبوتة لدى المتفرج^(١). فقد ادعى أرسطو قديماً بأن الدراما وسيلة هامة للتنفيس عن الهموم والمخاوف والضغوطات والأحزان، وانطلاقاً من ذلك تدعي هذه النظرية بأن التعرض للعنف (مشاهدته) في وسائل الإعلام يقلل من استخدامنا للعنف بالفعل لأننا نُظهر أنفسنا من العنف بواسطة مشاهدة العنف في التلفاز الذي يساعدنا على التخلص من ضغوطاتنا النفسية وأفكارنا السلبية وبالتالي نقلل من استخدامنا للعنف أو حتى مجرد تفكيرنا به^(٢). ويستند أصحاب الاتجاه الإيجابي في تبريراتهم للعنف لنظرية التنفيس أو التطهير حيث يعتبرون أن مشاهدة العنف قد تفيد في التخلص من المشاعر العدوانية المكبوتة لدى المشاهدين فيصبح العنف التليفزيوني نظاماً تخيلاً بديلاً عن الواقع ويساعد على أن يتنفس الشخص عدوانيته بنفس الطريقة التي تعمل بها الأحلام وطرق التخيل الأخرى^(٣).

ويُعد "سيمور فيشباك" (SEYMOR FESHBACH) من أكثر المؤيدين لمدخل التطهير حيث تشير النظرية إلى أن الناس في ميدان حياتهم اليومية الطبيعي يقيمون إحباطات متراكمة والتي في الحال تقودهم للاندماج أو الدخول في أعمال عدوانية، والتطهير يعني "إعادة إحياء relief" لمثل هذه الإحباطات frustrations من خلال المشاركة الخيالية للأعمال العدوانية الأخرى والتي يشاهدونها في التليفزيون، ويتم التحكم في هذه الاتجاهات العدوانية عن طريق الميكانيزمات الاجتماعية والفسولوجية المتضمنة في الخبرات الماضية الخيالية. وبالنسبة لمنظرين التطهير فإنهم يرون أن مشاهدة المحتوى العنيف عبر التليفزيون يمد الجماهير بخبرات عدائية متراكمة وهذه تعد بدورها وسيلة أقل ضرراً لإعادة إحياء مشاعرهم العدائية أو مشاعر الإحباطات المتراكمة عبر السنين، فعلى سبيل المثال/ حينما يشاهد أفراد الجمهور الشخصيات التليفزيونية التي تلعب دور المخبّر الخاص "super spy" فإنهم يشاركون في الأعمال العدوانية وهذا يقلل

(١) رحاب أحمد لطفي (٢٠٠٠). مرجع سابق. ص ٤٣.

(٢) available at: <http://communication.akbarmontada.com>. date of search. 22\9\2011.3:20pm.

(٣) available at: <http://www.alriyadh.com/2010/04/26/article519826.html>. date of search: 21\9\2011.2:17pm.

من احتياجاتهم للمشاركة الفعلية في أعمال عنيفة بأنفسهم. ويمكن **الفرض** الرئيس لنظرية التطهير في "أن التعرض لمحتوى التليفزيون العنيف يقلل من المشاركة الفعلية للمشاهدين للسلوك العنيف المحتمل"^(١). ويرى بعض الباحثين وفقا لهذه النظرية أن مشاهدة أفلام العنف تسمح للمشاهد بتصريف إحباطاته من خلال المعيشة الخيالية بدلا من الممارسة الواقعية حيث تعمل هذه المشاهد كصمام أمان يصرف الإحباط والشعور بالعداء وتكون نتيجتها مماثلة للكلمات التي يوجهها المرء لكيس مملوء بالهواء، فالإحباطات تتراكم داخل الأفراد في حياتهم اليومية وتطلق أو تفرغ بشكل بدلي عن طريق مشاهدة سلوك العنف، ويرى البعض أن تطهير النفس من ميول العنف أمر مفيد وخاصة لشرائح المجتمع الدنيا أكثر من الشرائح الأخرى التي تستفيد من العلاقات الاجتماعية ووسائل التنشئة الاجتماعية لمواجهة الإحباطات، ويضيف **جون بيتز** أنها يمكن أيضا أن تنطبق على رجال الأعمال الذين يستخدمون التليفزيون لفك إحباطاتهم وينفسون عنها بشكل بدلي خلال تصرفات الآخرين، ويرى **فيشباك وسينجر** أن مشاهدة الفرد للعنف عبر وسائل الإعلام يمكن أن تعطي الفرد فرص مشاركة سلبية في الصراع العنيف الذي ينطوي عليه الفيلم أو البرنامج وتزود الفرد بخبرة عدوانية بديلة مما يمثل أداة لتهدئة مشاعره من العدوان والإحباط، ويقولان أن مشاهدة ممثل تليفزيوني في دور يتسم بالعنف والعدوان تجعل المشاهد يشارك في أعمال الممثل العدوانية مما يؤدي إلى خفض حاجة المشاهد إلى الانخراط في أعمال عدوانية حقيقية^(٢).

ومن الدراسات التي تؤيد هذه النظرية دراسة "فيشباك" (١٩٥٥) حيث قسم مجموعة من الطلاب إلى فئتين، تعرضت الفئة الأولى لمشاهدة مباراة عنيفة في الملاكمة، وتعرضت الفئة الثانية لفيلم يخلو من العنف ولاحظ فيشباك أن طلبة الفئة الأولى أظهروا ميولا عدوانية أقل من طلبة الفئة الثانية، وقد خلص إلى نتيجة أن الغضب والانفعال العدواني قد تم تفريغه بشكل بدلي نتيجة مشاهدة مادة فيلمية عنيفة، وفي دراسة أخرى "لفيشباك وسنجر" عام (١٩٧١) طبقت على عينة من ٤٠٠ مراهق في نيويورك وكاليفورنيا واستمرت لمدة ستة أسابيع من خلال عرض برامج عنف على مجموعة وبرامج أخرى لا تحتوي عنف على المجموعة الثانية، وبقياس سلوك المبحوثين لوحظ أن مشاهدة أفلام العنف خفضت من السلوك العدواني لدى المجموعة الأولى في حين تزايد العدوان لدى المجموعة الثانية التي لم تتعرض لمواد العنف، كذلك توصل "دور وكونكيل" إلى نتائج مشابهة حيث أشارت دراستهما إلى أن أفلام العنف تساعد على تفريغ الميل للاعتداء عند بعض الأطفال كما تؤدي إلى تخفيض القلق والتوتر^(٣).

أما **الفرض الثاني** للنظرية والمعتمد على مدخل **الفئات الاجتماعية** فإنه يقول أن الأفراد المتشابهون في نفس الطبقة أو الخصائص أو السمات الاجتماعية مثل (الجنس، العمر، الديانة...) أيضا يميلون لأن يكونوا

(١) MULVIN L. DE FLEUR, & SANDRA BALL- ROKEACH (1975). **Op. Cit.** pp. 221-222.

(٢) عاطف عدلي العبد عبيد. "نظريات الإعلام والرأي العام: الأسس العلمية والتطبيقات العربية". (القاهرة: دار الفكر العربي، الجزء الأول، ٢٠٠٢). ص ١٠٨.

(٣) احسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد. "الاتصال ونظرياته المعاصرة". (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣). ص ٣٦٧.

متشابهون في العادات والاتجاهات والقيم وهذا يجعلهم يستجيبون للرسائل الإعلامية بطرق متشابهة. وتختلف نظرية التطهير عن النظريات النوعية الأخرى الخاصة بتأثيرات العنف المتلفز *televised violence* وذلك من حيث اعتماد نظرية التطهير على مدخل الاختلافات الفردية *individual differences* والفئات الاجتماعية *social categories* والعلاقات الاجتماعية المتبادلة في وسائل الإعلام، وقد استنتج كل من فيشباك وسينجر أن العنف التليفزيوني ربما تكون له وظيفة تطهيرية لأفراد الطبقة المنخفضة أكثر من أفراد الطبقة الوسطى وبرر ذلك للتنشئة الاجتماعية والتي تعطي لأطفال الطبقة الوسطى ميكانيزمات للتحكم في الأعمال العدوانية ومن ناحية أخرى فإن هذه التنشئة الاجتماعية لا تعطي لأفراد الطبقة المنخفضة ميكانيزمات التحكم الداخلي مما يجعلهم أكثر اعتماداً على التحكم الخارجي الذي يساهم فيه التليفزيون بدوره التطهيري^(١)، وعندما أيد كل من فيشباك وسنجر الفكرة القائلة بأن الأفراد ذوي الطبقة الاجتماعية المنخفضة ربما يملكون احتياجات تطهيرية أكبر من أفراد الطبقة الاجتماعية الوسطى فإنهم أسندوا هذا التعديل في نظرية التطهير لعامل مهم وهو "الفئة الاجتماعية" والقائل بأن تأثيرات برامج التليفزيون العنيفة تكون متشابهة لأفراد الطبقة الاجتماعية الواحدة ولكنها تختلف في الطبقات الاجتماعية الأخرى^(٢).

وتفترض هذه النظرية وجود آثار إيجابية لمشاهدة العنف في وسائل الإعلام^(٣)، حيث تعد من النظريات التي تفسر التأثيرات السلوكية للعنف التليفزيوني على المدى الزمني القصير^(٤). ويؤكد مؤيدو نظرية التنفيس على الفوائد الناتجة عن مشاهدة العنف بالنظر إلى التجربة اليابانية ففي اليابان يخترق التليفزيون كل الطبقات ويصل إلى كل المناطق وتقدم جرعات كبيرة من العنف على الشاشة ورغم ذلك يعتبر اليابانيون أقل الشعوب لجوءاً للعنف أو استخداماً له، ويفسر ذلك بأن العنف الخيالي التليفزيوني يلعب دوراً في خفض العنف الاجتماعي وهذا يؤكد الفرض بأن العنف الخيالي التليفزيوني يساعد الإنسان أن يفرغ عدوانيته^(٥).

نقد نظرية التنفيس

لقد تعرضت نظرية التنفيس إلى نقد كبير من جهة النقاد والباحثين حيث يرون أن مشاهد العنف لا يمكن أن تؤدي إلى تهذيب نفوس الأطفال وإنما تفجر الطاقات الشريرة وتضغط على زناد الرزيلة وتثير الفتنة، ويقول "بيركويتز" (BERKOWITZ) أن الأشخاص ذوي الميول العدوانية يجدون متعة في مشاهدة برامج العنف وليس هناك أي دليل على أن هذه الميول العدوانية تضعف بمشاهدة العنف بل إن النتيجة المترتبة على مشاهدة مناظر العنف والعدوان هي التشجيع على المزيد من العنف والعدوان لا التنفيس والتطهير، كما توجد عدة دراسات خرجت بنتائج مغايرة لنظرية التنفيس حيث يرى "فريدمان" (FREEDMAN) أنه ليس من

(١) MULVIN L. DE FLEUR, & SANDRA BALL- ROKEACH (1975). Op.Cit.p222.

(٢) ipid.p223.

(٣) حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد (٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ٣٦٦ .

(٤) مایسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ٧٧.

(٥) سهير صالح إبراهيم. "تأثير الأفلام المقدمة في التليفزيون على اتجاه الشباب المصري نحو العنف". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ١٩٩٧). ص ٧٤.

الضروري وجود مشاعر عنف أو إحباط لدى الطفل قبل مشاهدة العنف كشرط لازم للتطهير، ويرى "دي فلير" (DEFLEUR) أن نتائج الدراسات المعملية التجريبية عن الآثار العاجلة لبرامج العنف في التلفزيون لا ترجع إلى نظرية التنفيس بل يمكن إرجاعها أساسا إلى نظرية المثير والاستجابة^(١). وتقول "أيزودور سفرشتاين" (ISIDORE ZIFRSTEIN) أن أفلام العنف تطلق العنان للانفعالات العنيفة وتضاعف القلق والاضطراب، ويسخر "يوزال روجات" (YOSAL ROGAT) من ادعاءات التطهير ومزاعم التنفيس بقوله: "ربما لو كان ذلك صحيحا لأدى تعريض المجرمين لأفلام العنف والقتل إلى التقليل من عدوانهم وعنفهم ولكن العكس هو الصحيح"^(٢). كما انتقدت النظرية في أن القدرة على تنفيس وتفرغ الدوافع العدوانية الناتجة عن محتوى وسائل الإعلام هي نتيجة لحجم المهارات المعرفية الإنسانية التي يمتلكها البعض ولا يمتلكها البعض الآخر، فالأفراد الذين يملكون قدرات تخيلية هم من ستكون لديهم القدرة على تخفيف الغضب الناتج أثناء مشاهدة العنف التلفزيوني مقارنة بغيرهم ممن لا يمتلكون هذه القدرات^(٣).

٣. نظرية التدعيم أو التعزيز reinforcement theory:

يقوم الافتراض الأساسي لهذه النظرية على أساس أن الصورة التي يظهر عليها العنف في التلفزيون تدعم حالة السلوك العدواني القائم لدى المشاهدين أثناء تعرضهم لبرامج ذات طابع عنيف^(٤). ويعد "جوزيف كلابر" (J.Klapper) أول من نادى بهذه النظرية حيث يؤكد على أن العنف التلفزيوني ليس العامل الرئيسي في زيادة أو تقليل العدوان لدى الجماهير. وينظر علماء نظرية التدعيم إلى عوامل مثل المبادئ والقيم الثقافية والأدوار الاجتماعية والسمات الشخصية وتأثير الأسرة والأقران باعتبارها محددات أولية للسلوك الاجتماعي فهذه العوامل السيكولوجية والاجتماعية تحدد التأثيرات التي يمكن أن تحدثها صور العنف في وسائل الإعلام، وعلى سبيل المثال/ فإن المبادئ والاتجاهات لدى المشاهدين من المتوقع أن توجه إدراكهم لبرامج العنف التلفزيوني فالذين نشؤوا وأصبحوا شخصيات ميالة إلى العنف وأصبح لديهم اتجاهات ومبادئ تؤيد العنف كوسيلة لتحقيق الأهداف الشخصية والاجتماعية فإنه من المحتمل أن يدركوا على نحو اختياري أعمال العنف التي تقوم بها شخصيات المسلسلات التلفزيونية بشكل يؤيد ويدعم مبادئهم واتجاهاتهم، أما المشاهدون من غير ذوي الميول العدوانية فإنهم يدركون الرسالة الاتصالية أو برامج العنف على نحو اختياري بشكل يتطابق مع اتجاهاتهم المناهضة للعنف، وهكذا فإن تأثير العنف عن طريق التلفزيون يمكن أن يدعم المبادئ السلوكية والاتجاهات الموجودة لدى المشاهدين ذوي تلك الميول، فالأطفال بوجه خاص ومن في سن المراهقة من الجائز ألا يكونوا قد أسسوا لأنفسهم دليلا يوجههم ويرشدهم في مجال المشاركة في العنف، وفي مثل هذه الحالات فإن

(١) رحاب أحمد لطفي (٢٠٠٠). مرجع سابق. ص ٤٤.

(٢) سهير صالح إبراهيم (١٩٩٧). مرجع سابق. ص ٧٥.

(٣) مایسة السيد طاهر جمیل (٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ٧٩.

(٤) available at: <http://communication.akbarmontada.com>. Op.Cit.

العنف التلفزيوني يمكن أن يملأ هذا الفراغ في حياة الأطفال والمراهقين إلى الحد الذي تصبح فيه معتقدات وأعمال الشخصيات التي تظهر في برامج العنف مرشدا وموجها لسلوكهم الشخصي^(١).

وقد نشر جوزيف كلابر كتابه المهم عن آثار وسائل الإعلام عام ١٩٦٠ حيث رأى أنه ينبغي النظر إلى التلفزيون ووسائل الإعلام الأخرى باعتبارها عامل واحد بين عوامل عديدة بدلا من النظر إليها باعتبارها العامل الوحيد المؤثر عند الأخذ في الاعتبار آثار عملية الاتصال الجماهيري على السلوك الإنساني^(٢).

واقترح كلابر عدة مبادئ في كتابه تشمل ما يلي^(٣):

- تتنوع استجابة الأطفال للتلفزيون وهي تنصب أساسا على الاستخدام والإشباع والمشاركة الجماعية.
- محتوى برامج التلفزيون ليس بالقوة والتأثير الذي يعتقد بعض المهتمين وإنما هو أحد عوامل ومؤثرات أخرى نفسية واجتماعية.
- بغض النظر عن الظروف الأخرى فإن وسائل الإعلام تميل إلى تدعيم ما هو موجود أصلا وليس ما هو قائم.
- حينما يكون هناك تأثير لوسائل الإعلام غالبا ما يكون هذا التأثير ناتجا عن متغيرات أخرى أو حين يكون لدى الفرد رغبة حقيقية في التغيير.
- وسائل الإعلام لها تأثير نفسي وجسماني قابل للقياس على المدى القصير.
- يتحدد تأثير وسائل الإعلام بناء على الموقف والمناخ الاجتماعي والظروف الشخصية، مثلما يتأثر بالمحتوى المقدم في وسائل الإعلام.

وتعد نظرية التدعيم من النظريات التي تناولت التأثير المعرفي على المدى الزمني الطويل^(٤) حيث تشترك النظرية مع غيرها من نظريات تأثير العنف في اعتمادها على منظور الاختلافات الفردية، فعلى سبيل المثال/ توضح وتشرح نظرية التدعيم كيف أن الأفراد ذات الاختلافات الشخصية البسيطة يستطيعوا أن يدعموا سلوكهم بمشاهدتهم نفس البرامج التلفزيونية العنيفة^(٥)، ولكن هناك اختلافات ظاهرية تتعلق بالأدوار الرئيسية لكل من منظور الفئات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية في نظرية التدعيم فيميل مؤيدوها للنظر إلى الأفراد على أنهم ممثلون لفئات اجتماعية كالعرق والنوع والوضع الاجتماعي الاقتصادي والديانة، ويجب أن يشترك الأفراد الذين ينتمون لنفس الفئات الاجتماعية في نفس الأعراف والقيم والاتجاهات والخبرات السابقة وغيرها من الخصائص الشخصية مما قد يؤدي إلى تشابه استجاباتهم للعنف المقدم في وسائل الإعلام، فوفقا للنظرية فإن البرامج العنيفة في وسائل الإعلام ينبغي أن يكون لها تأثير دال على قابلية السلوك العدواني

^(١)MULVIN L.DE FLEUR, & SANDRA BALL- ROKEACH(1975).Op.Cit.pp.227-228.

^(٢)حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد(٢٠٠٣).مرجع سابق.ص٣٧١.

^(٣)المرجع السابق.ص٣٧١.

^(٤)مايسة السيد طاهر جميل(٢٠٠٣).مرجع سابق.ص٣٦.

^(٥)MULVIN L.DE FLEUR, & SANDRA BALL- ROKEACH(1975).Op.Cit.p.228

حينما تكون العلاقات الاجتماعية ممزقة وغير مستقرة وخاصة لدى الأطفال والمراهقين الذين يفتقدون إلى علاقات قوية ومستقرة مع الأسرة أو الأصدقاء أو في المدرسة وبالتالي يفتقدون إلى تحكم الجماعة التي ينتمون إليها في استخدامهم للأسلوب العدواني في الوقت الذي تقوم فيه البرامج التلفزيونية العنيفة بملء فراغ هؤلاء الأفراد الذين يشعرون بأن الشخصيات التلفزيونية العنيفة بمثابة المرشد لسلوكهم، في حين إذا كانت العلاقات الاجتماعية داخل المنزل والعمل أو جماعات اللعب مستقرة وفعالة فإن سلوك الأفراد العدواني تسيطر عليه توقعات وأعراف أصدقائهم وعائلاتهم أكثر من سلوكيات الشخصيات التلفزيونية العنيفة^(١).

٤. نظرية الدلائل العدوانية أو المزاج العدواني aggressive cues theory:

يُعد "ليونارد بيركويتز" (Leonard Berkowitz) من أوائل من قدموا نظرية الدلائل العدوانية والتي يشار إليها أيضا بنظرية تأثيرات الحوافز أو المثيرات the stimulating effects أو المثير والاستجابة والخاصة بتأثيرات العنف المقدم في التلفزيون، وتفترض هذه النظرية أن التعرض لمثير عدواني aggressive stimuli يزيد من مستوى الإثارة الفسيولوجية والعاطفية للفرد والتي ستزيد بالتالي من احتمالية السلوك العدواني، فمشاهدة مباراة ملاكمة عنيفة على سبيل المثال يمكن أن تثير لدى الفرد الاستمالات العاطفية مما يؤدي لسلوك عدواني، كما أن مشاهدة الصدمات العنيفة والأسلحة والتهديدات لا تثير أفراد الجمهور عاطفيا وفسيولوجيا فحسب وإنما قد تدفعهم لاستجابات عدوانية^(٢).

وتعتبر العلاقة بين المثير والاستجابة stimulus-response(s-r) في نظرية الدلائل العدوانية ليست بالبسيطة أو غير المشروطة فالمثير العدواني وليكن على سبيل المثال برنامجا تلفزيونيا عنيفا لا ينتج دائما استجابة عدوانية أو يظهر نفس درجة العدوانية لدى كل أفراد المشاهدين، وذكر بيركويتز أن هناك عدة عوامل تزيد من احتمالية الاستجابة العدوانية من أهمها ما يلي^(٣):

- الإحباط frustration: بمعنى الإحباط الذي يكون لدى المشاهد في نفس الوقت الذي يتعرض له للبرنامج التلفزيوني يزيد من درجة الاستجابة العدوانية.
- الطريقة التي يصور بها العنف في برامج التلفزيون من المحتمل أن تؤثر على زيادة السلوك العدواني لدى الأفراد، وأهم هذه الطرق هي ما إذا كانت الشخصيات التلفزيونية العنيفة قد قدمت مبررات لعدوانيتها فعندما يكون العنف مبررا مثل: الدفاع عن النفس فهذا يزيد من احتمالية الاستجابات العدوانية وهذا يجعل المشاهدين يبررون سلوكياتهم العدوانية.
- التشابه بين العنف التلفزيوني والظروف الواقعية لأفراد الجمهور: ويمكن أن ينشأ هذا التشابه بتحقيق صفات مشتركة كأن تحمل الشخصية التلفزيونية نفس الاسم أو أن تكون لها نفس وظيفة المشاهد الغاضب.

(١) ipid.p229.

(٢) ipid.pp.223-224.

(٣) ipid.p.224.

ولا تنحصر مقولات هذه النظرية في مسئولية برامج العنف تجاه حفز السلوك العدواني لدى الجمهور المتلقي، بل إنها ترى أن ثمة عاملاً يمكن أن يؤدي إلى الإقلاع من احتمال وجود استجابات عدوانية لدى المشاهدين هذا العامل هو **كبت الميول العدوانية** "inhibition aggressive" فعلى سبيل المثال/ تصوير التليفزيون لصدام عنيف بين الأشخاص يمكن أن يولد إحساساً بالذنب لدى المشاهدين عن طريق توجيه اهتمامهم إلى تأمل الألم والمعاناة للذين تتعرض لهما ضحية هذا العمل العنيف، هذا الافتراض من شأنه أن يكبت العنف لدى المشاهدين عن طريق التأكيد على إحساسهم بالألم والمعاناة التي يمكن أن تسببها أعمالهم العدوانية للآخرين^(١). كما أن عامل **تقليل الحساسية** والذي يشير إلى إعادة تكرار العنف في المادة الدرامية يؤدي إلى **تقليل** الاستجابة العاطفية تجاه هذا العنف وزيادة قبوله في الحياة الواقعية، ونجد أن الأطفال تتزايد لديهم الرغبة في مشاهدة أشكال أكثر من العنف الخيالي وذلك نتيجة لاعتيادهم على العنف المقدم في التليفزيون، فتكرار مشاهدة العنف لهذا السلوك على أنه شيء طبيعي تجعل ممارسة العنف في الحياة الواقعية شيئاً عادياً مقارنة بما يُشاهد على الشاشة^(٢).

أيضاً تمتلك نظرية الدلائل العدوانية أصولاً نظرية أساسية في الفروق الفردية فالفروق الفردية في مستوى الإحباط والإثارة في نفس وقت التعرض يقال أنها تؤثر على احتمالية العدوان عقب التعرض للبرامج العنيفة، كما أنها من المحتمل أن تؤثر على درجة الكبت والتي تختلف من مشاهد إلى آخر على حسب الفترة الزمنية التي يقضونها أمام التليفزيون وعلى حسب الخبرات الشخصية حيث تختلف أشكال الإثارة التي يتعرض لها الأفراد نتيجة للمحتوى المشاهد فربما ترتفع نبضات القلب أو ترتفع كمية الأدرينالين في الدم، وعلى سبيل المثال/ فالأفراد الذين يتعرضون للتليفزيون لفترات طويلة من المحتمل ألا يستجيبوا بنفس الدرجة للإثارة العاطفية ومشاعر الكبت التي يستجيبون لها مثل هؤلاء الذين يتعرضون له أو يملكون خبرات قليلة في التعرض للتليفزيون^(٣).

وقد أطلق بيركويتز على تلك النظرية اسم "**نظرية التحريض**" instigation theory وتعني أن التعرض للعنف في وسائل الإعلام يحرض المتلقي على السلوك العدواني وخاصة إذا كان للعنف ما يبرره، والبعض الآخر أطلق عليها اسم نظرية "**الاستثارة أو الإثارة**" arousal والتي تستخدم في تفسير قابلية التحقق من العنف الذي يظهره الأطفال الذين يتعرضون لمحتوى العنف في وسائل الإعلام، وكما أشرنا توجد دراسات عديدة في الاتصال وعلم النفس تشير إلى أن الناس تحدث لهم تغيرات سيكولوجية حين يتم استثارتهم عاطفياً emotionally aroused وربما من خلال محتوى الاتصال الجماهيري الذي يتسم بالإثارة حيث يمكن أن ترتفع نبضات القلب ويحدث احمراراً في البشرة وذرف للدموع، ويصاحب هذه التغيرات زيادة كمية الأدرينالين في الدم. ويعتقد عدد كبير من علماء السلوك أنه حين تحدث الاستثارة العاطفية بهذه الطريقة

(١)available at: <http://www.startimes.com/f.aspx?t=28241328>.date of search:6\11\2011.12:01pm.

(٢)رحاب أحمد لطفي(٢٠٠٠).**مرجع سابق** ص٤٨.

(٣)MULVIN L.DE FLEUR, & SANDRA BALL- ROKEACH(1975).**Op.Cit**.p.225.

فإنها تؤثر فيما هو أكبر من مجرد الاستجابة لمحتوى الرسائل وهذه الاستثارة لا تحدث من التعرض للعنف في وسائل الإعلام فقط وإنما يمكن أن تحدث من التعرض للبرامج الفكاهية أو الدراما الرومانسية، كذلك فإن أثر الاستثارة ليس بالضرورة أن يكون سلبيا وإنما يمكن أن يكون مفيدا اجتماعيا^(١).

وتُعد نظرية الاستثارة من الأمثلة على النظريات التي تفسر التأثير العاطفي للعنف التليفزيوني على المدى الزمني القصير، وقد زاد تأثير هذه النظرية بعد الدراسات التي أجراها ألبرت باندورا ففي إحدى هذه الدراسات وجد أن هناك ارتفاعا في الاستجابة العدوانية للأطفال الذين شاهدوا أفلاما لأشخاص كانوا يضربون ويلكمون بعنف دميات ضخمة يطلق عليها BOBO DOLL وبعد مشاهدة الفيلم أخذت لعب الأطفال فيما عدا الدمية "بوبو" فكان سلوك الأطفال مشابها لسلوك في الفيلم العنيف. وقد وجدت سلسلة من الدراسات التي أجراها بيركويتز وزملاؤه دعما قويا لافتراض الإثارة ومنذ ذلك الوقت ومعظم الدلائل تشير إلى أن مشاهدة العنف في وسائل الإعلام تثير السلوك العدواني للمشاهد، واتضح أن تأثير الاستثارة لا يقتصر فقط على المحتوى العنيف ولكن يمكن أن يكون للمحتوى الجنسي والهزلي نفس التأثير الفسيولوجي المؤقت وهذا النوع من الاستثارة يحدث عادة خلال ساعة واحدة عقب التعرض^(٢).

٥. نظرية التأثيرات المتراكمة cumulative effects theory:

عُرفت هذه النظرية باسم (نظرية التأثير على المدى الطويل Long-Term Effect)، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن التأثير يحتاج إلى فترة طويلة لتظهر آثاره وهو يقوم على تغيير المواقف والمعتقدات والقناعات على المدى الطويل وليس على التغيير المباشر للسلوك، بناء على ذلك فإن استمرار التعرض لوسائل الإعلام يحدث تأثيراً لدى المتلقي^(٣). وتقول النظرية أن تأثير ما تعرضه الوسائل الإعلامية يحتاج إلى فترة طويلة حتى تظهر آثاره على الأفراد من خلال تراكمات إعلامية عديدة تؤيدها معتقدات ومواقف وسلوكيات مختلفة وأن استمرار تعرض الإنسان من خلال وسائل الإعلام إلى أفكار جديدة وقيم مغايرة وأساليب حياتية غير التي اعتادها يؤدي به إلى تبني بعض تلك الأفكار أو القيم ويغير في أسلوب حياته متأثراً بما يعرض عليه من مختلف وسائل الإعلام وبدرجة تختلف من فرد إلى آخر حسب تركيبة شخصيته وحالته النفسية والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ونوع الوسيلة الإعلامية التي يتعرض لها ومضمونها والسياسة التي تسير عليها^(٤).

وقد أثبتت بعض الدراسات أن مشاهدة المبكرة للعنف الموثق والمصور في الصحف أو المتلفز تكون سببا مباشرا للعدوان فيما بعد وانتهت الدراسات إلى أن تصعيد درجة التهيج مهما كان نوع هذا التهيج من خوف أو رعب أو إثارة جنسية تمهد لأعمال الاعتداء خاصة إذا ما كانت إشارات البيئة مساعدة على ذلك،

(١)حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد(٢٠٠٣).مرجع سابق.صص٣٦٩-٣٧٠.

(٢)مايسة السيد طاهر جميل(٢٠٠٣).مرجع سابق.ص٦٦.

(٣)available at: <http://islamtoday.net/nawafeth/artshow-40-129888.htm>. date of search:20\9\ 2011. 5:55pm.

(٤)available at: <http://www.startimes.com>.Op.Cit.

ومن هذا فان الاعتقاد بأن العنف على الشاشة يساعد على الجريمة ينبغي أن يقاس بمدى متانة الفرد الخلقية
يضاف إلى ذلك أن للجريمة أكثر من دافع وأن الدراسات الارتباطية كثيرا ما تؤدي إلى الوقوع في الزلل
العلمي إذا لم تؤخذ بحذر شديد، فليست كثرة مشاهد العنف تؤدي دوما إلى ازدياد في الجريمة، إن مثل هذا
الارتباط ينبغي أن يدرس في ضوء المتغيرات الأخرى وفي طليعة هذه المتغيرات احتساب المؤشرات البيئية
ورسوخ الرادع الأخلاقي^(١).

٦. نظرية التوحيد Identification theory:

فكرة التوحيد لها علاقة وثيقة بنظرية "النموذج" فهي الفكرة التي تجعلنا نختلف في حجم تقديرنا لبعض
الناس الذين إما نعرفهم بشكل مباشر أو نتعرض لهم في وسائل الإعلام، وتكمن أهمية "التوحيد" في
تطوير "مفهوم الذات" self concept وأنواع أخرى من التعلم تساهم فيه وسائل الإعلام، ويعبر مفهوم
التوحيد عن درجة أكبر من مجرد محاكاة النموذج وتقليده في بعض المواقف وإنما يمكن أن يطلق عليه "نسخ
النموذج" (copying a model) أي محاولة التشبه بالنموذج في معظم خصائصه أو جميعها، ويساهم هذا
التوحيد في تفسير آثار وسائل الإعلام. وكما أن نظرية النموذج عبارة عن امتداد لنظرية التعلم الاجتماعي في
علاقتها بوسائل الإعلام فإن نظرية التوحيد عبارة عن امتداد لنظريات التقمص الوجداني empathy في
علاقتها بوسائل الإعلام^(٢).

وقد طور الباحث "جورج ميد" (MEAD) نظرية التقمص الوجداني في كتابه "العقل والنفس والمجتمع"
(mind, self, & society) فقد افترض أنه حينما نتوقع مشاعر الآخرين وسلوكهم وحينما نخرج بتنبؤات
يصبح عندنا مهارة يسميها علماء النفس الاجتماعي "بالتقمص الوجداني" أي القدرة على الإسقاط وتصور
أنفسنا في ظروف الآخرين^(٣).

وهناك نظريتين في التقمص الوجداني هما:

أ- نظرية الاستنتاج في التقمص الوجداني Inference Theory of Empathy:

تقول نظرية الاستنتاج في مجال التقمص الوجداني أن الإنسان يلاحظ سلوكه المادي مباشرة ويربط
سلوكه رمزيا بحالته السيكلولوجية الداخلية أي بمشاعره وعواطفه ومن خلال هذه العملية يصبح لسلوكه
الإنساني معنى حيث يطور الفرد مفهومه عن ذاته self concept بنفسه على أساس ملاحظاته وتفسيراته
لسلوكه الخاص، وبمفهوم الذات يتصل بالآخرين ويلاحظ سلوكهم المادي وعلى أساس تفسيراته السابقة
لسلوكه وما ارتبط به من مختلف المشاعر والعواطف يخرج باستنتاجات عن حالة الآخرين السيكلولوجية. هذا
الرأي في التقمص الوجداني يفترض أن الإنسان لديه معلومات من الدرجة الأولى عن نفسه ومن الدرجة

(1)available at: <http://communication.akbarmontada.com>.Op.Cit.

(2)حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد(٢٠٠٣).مرجع سابق.ص٣٨٤.

(3)available at: <http://www.thanwya.com/vb/showthread.php?t=255733>.date of search: 6\11\2011
.10:33pm.

الثانية عن الناس الآخرين، ويقول أن الإنسان لديه المقدرة على فهم نفسه عن طريق تحليل سلوكه الذاتي ومن هذا التحليل يستطيع الإنسان أن يخرج باستنتاجات عن الآخرين تقوم على أساس أن هناك تماثلاً بين سلوكهم وسلوكه^(١).

وتعتمد نظرية الاستنتاج على ثلاثة افتراضات هي^(٢):

- إن الآخرين يعبرون عن أحاسيسهم الداخلية بالقيام بنفس السلوك الذي نقوم به للتعبير عن مشاعرنا.
- إن الإنسان لديه معلومات من الدرجة الأولى عن أحاسيسه الداخلية ويمكن أن تكون لديه معلومات من الدرجة الثانية عن أحاسيس الآخرين الداخلية.
- إن الإنسان لا يستطيع أن يفهم الحالة الداخلية للآخرين ما لم يُجرب تلك الحالة بنفسه فالإنسان لا يستطيع أن يفهم العواطف التي لم يشعر بها والأفكار التي لم تخطر بذهنه.

ب- نظرية أخذ الأدوار في التقمص الوجداني:

والتي تقول أن الأفراد يحاولون أن يضعوا أنفسهم في ظروف ومواقف الآخرين ثم يتحولون من الاستنتاجات إلى أخذ أدوار الآخرين على أساس تنبؤاتهم، والقدرة على التقمص الوجداني تُعد من الخصائص الأساسية اللازمة لتكوين نموذج شخصية الفرد في المستقبل فالطفل في تعرضه للمضامين الدرامية التليفزيونية يتقمص أنماطاً من سلوك الكبار مما يقدم ميزة له من حيث اكتسابه أدواراً اجتماعية في إطار عملية التنشئة الاجتماعية^(٣).

إن أصحاب نظرية أخذ الأدوار يدّعون أن الطفل المولود حديثاً لا يستطيع أن يُميز أو يُفرق عن الآخرين ولكي يطور فكرته عن ذاته يجب أن ينظر الطفل أولاً إلى نفسه كشيء وأن يتصرف تجاه نفسه كما يتصرف تجاه الناس الآخرين، أي أن فكرة الذات لا تسبق الاتصال بل تتطور من خلال الاتصال فالطفل الصغير يلاحظ سلوك الآخرين ويحاول أن يقلد سلوكهم بقدر الإمكان وبتقليد السلوك الموجه إليه يبدأ الطفل بنفسه في التصرف كما يتصرف الآخرون نحوه ولكن ليس لديه تفسير لتلك الأعمال أو التصرفات وليس لتصرفاته معنى عنده - هذه هي بداية أخذ الأدوار وبداية تطوير الذات- وفي المرحلة الأولى من مراحل أخذ الأدوار يمارس الطفل فعلاً أدوار الآخرين بدون أن يفسرها وبتطور الطفل يزداد سلوكه الذي يأخذ فيه أدوار الآخرين ويتصرف نحو نفسه بشكل متزايد بنفس الطريقة التي يتصرف بها الآخرون نحوه في نفس الوقت يتعلم أن يصنع مجموعة من الرموز ويتحكم فيها ويستطيع أن يصنع رموزاً لها معنى عنده وعند الآخرين^(٤). وحينما يزود الطفل بمجموعة من الرموز يستطيع أن يبدأ في فهم الأدوار التي يأخذها ويستطيع أن يفهم كيف

(1)available at: <http://kelmah.own0.com/t6987-topic>. date of search: 7\11\2011. 11:07am.

(2) available at: <http://kenanaonline.com/users/masscommunication/topics>. date of search: 11\9\2011. 10:02pm.

(3)جيهان أحمد فؤاد. "العلاقة بين صورة رجال وسيدات الأعمال في الدراما التليفزيونية وإدراك الجمهور لواقعهم الاجتماعي". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠٠٧). ص ٩٢.

(4)available at: <http://kelmah.own0.com.Op.Cit>.

سيتصرف الآخرون نحوه كما يستطيع أن يبدأ فعلاً في وضع نفسه في أماكن الآخرين وينظر إلى نفسه بالطريقة التي ينظر بها الناس إليه، وحينما يتصرف الطفل بهذا الشكل فهو ينظر إلى نفسه كمحور للسلوك أي ينظر إلى نفسه على أنه شيء خارجي فهو يلعب دور الوالدين ويضع نفسه في مكان الوالدين وحينما ينضج الطفل يقوم بأدوار الآخرين الأكثر تعقيداً وباستخدام الرموز يستنتج أدوار الآخرين ويحتفظ بتلك الأدوار في ذهنه بدلاً من القيام بأدوار الآخرين مادياً، وحينما يضع الطفل نفسه في مكان الأطفال الآخرين يطور توقعات عن سلوكه الذاتي أي عما هو متوقع منه في هذه الظروف ثم يتصرف بعد ذلك وفقاً لتلك التوقعات، وبالتدرج يبدأ في **التعميم** عن أدوار الآخرين ويسمى هذا مفهوم التعميم عن الآخرين وهو عملية تجريدية تقوم على ما يتعلمه الفرد عن الأدوار الفردية الشائعة التي يقوم بها الآخرون في جماعته^(١).

ونخلص مما سبق إلى أن نظرية **الاستنتاج** تفترض وجود مفهوم الذات وتقتصر أن نتقصد أن وجدانياً باستخدام مفهوم الذات لنخرج باستنتاجات عن حالات الآخرين الداخلية، وترى هذه النظرية أن مفهوم الذات هو الذي يحدد كيف نتقصد وجدانياً، وعلى النقيض من ذلك تذهب نظرية **أخذ الأدوار** إلى أن مفهوم الذات لا يحدد التقصد الوجداني وإنما الاتصال هو الذي يؤدي إلى مفهوم الذات ويسمح أخذ الأدوار بالتقصد الوجداني^(٢).

٧. نظرية التهيئة أو التوجيه **priming theory**:

تؤكد نظرية التهيئة أن العنف الاتصالي يقدم للمشاهدين مثيرات تحفز المزيد من الأفكار العنيفة القائمة لديهم مما ينشط عملية التمثيل المعرفي للمضمون العنيف وبالتالي يزيد من احتمالية ظهور السلوك العدواني لدى المشاهدين أو يزيد من احتمالية تفسيرهم للمثيرات الغامضة في المضمون التليفزيوني على أنها عنيفة^(٣). **وتفترض** النظرية أن وسائل الإعلام تعد المصدر الرئيسي للصور والأفكار التي تحفز من معتقدات الأفراد وسلوكياتهم وأفعالهم ولذلك فإن مشاهدة صور العنف الإعلامي تؤثر في الطريقة التي يرى المشاهدون بها الآخرين ومن المحتمل أن تحفز المعتقدات التي تقود الفرد لكي يتصرف أو أن يعتقد بأن السلوك العدواني سلوك مبرر في المواقف الفعلية أو الحقيقية وأنه يجلب المنفعة للأفراد^(٤). وتعد نظرية التوجيه مثلاً آخر للنظريات التي تناولت التأثير المعرفي ولكن على المدى الزمني القصير، وقد قدم "ليونارد بيركويتز" (Leonard Berkowitz) ومساعدوه هذه النظرية التي صممت لتفسير كيف يمكن أن يكون للأحداث المصورة في وسائل الإعلام تأثيرات وقتية فبعد تعرضنا بفترة قصيرة من الوقت تتلون أفكارنا وأفعالنا بلون ما شاهدناه أو قرأناه أو سمعناه^(٥).

(١)available at: <http://www.thanwya.com>.Op.Cit.

(٢)حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد(٢٠٠٣).مرجع سابق.ص٣٨٨.

(٣)صفا فوزي علي محمد. "استخدامات الأسر المصرية للمسلسلات العربية التي يعرضها التلفزيون المصري وتأثيراتها عليها: دراسة في إطار مدخل الاستخدامات والتأثيرات".رسالة دكتوراه غير منشورة.(جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠٠٧).ص٩٩.

(٤)JACK ROSENBERRY, & LAUREN A.VICKER(2009).Op.Cit.p.169.

(٥)مايسة السيد طاهر جميل(٢٠٠٣).مرجع سابق.صص ٦٤-٦٥.

فحينما يقوم الفرد بمشاهدة أو قراءة أو الاستماع إلى سلوك عنيف في وسائل الإعلام فإنه تحت تأثير ظروف معينة ولفترة قصيرة من الوقت تزيد فرصة الفرد في^(١):

- أن تتكون لديه أفكار عدائية يمكن أن تكون تفسيراته عن الآخرين.
 - الاعتقاد في أشكال عدوانية أخرى تكون مبررة أو أن القيام بها سيحقق فائدة ما.
 - أن يكون ميالا للعدوان بسبب اعتقاده بأن العدوان مناسباً ومقبولاً في كثير من المواقف المختلفة.
- وقد أشار بيركويتر إلى عدة عوامل تؤثر في الطريقة التي يوجه بها العنف في وسائل الإعلام العدوان لدى الأفراد ومن أهمها ما يلي^(٢):

- لن تنشط الأفكار المرتبطة بالعدوان إذا لم تعتبر المشاهد المصورة عدوانية بالنسبة للمشاهدين.
- ربما ينشط التصوير المقدم في وسائل الإعلام من الأفكار أو النزعات العدوانية، لكن هذا ربما يقل إذا فكر المشاهدون في هذا الوقت أن العدوان المشاهد غير مبرر أو أن هذا السلوك الخطأ يحمل نتائج وظروفا سلبية.
- يؤثر توحيد المشاهدين مع الشخصيات المقدمة في وسائل الإعلام على مدى تأثرهم بما يُقدم من عنف.
- يحدث التصوير المرتبط بالواقع للعنف المقدم في وسائل الإعلام تأثيرات قوية أكثر مما يحدثه التصوير الأقل واقعية.
- ربما يؤدي تكرار التعرض للعنف في وسائل الإعلام لتنشيط ميول وأفكار عدوانية.

٨. نظرية تغيير الاتجاهات attitude change:

قرر الباحثون أنه كلما زاد تعرض الجمهور للعنف في وسائل الإعلام كلما زادت الاتجاهات المواتية favorable attitudes نحو العنف لدى أفراد هذا الجمهور وخاصة الأطفال والمراهقين، ويميل المشاهدون الدائمون للتلفزيون بشكل عام إلى إظهار اتجاه أكثر إيجابية more positive نحو العنف من ذلك الذي يبديه المشاهدون النادرون للتلفزيون، وذلك لأن المشاهدين الدائمين يدركون السلوك العدواني على أنه عادي normal وهو ما يسميه البعض تقليل الحساسية للجمهور نحو العنف desensitization فالمشاهدون الدائمون للتلفزيون أكثر قابلية لتصور الواقع على أنه أقرب إلى واقع التلفزيون^(٣).

يرى جونتر وماكلر أن هناك خمس آليات أو عمليات نفسية يمكن من خلال افتراض أن العنف المقدم في وسائل الإعلام يؤدي إلى حدوث تغيير في اتجاهات وسلوك المشاهدين وهي:

- الإثارة arousal: وذلك بمشاهدة برامج العنف والبرامج ذات المضامين الجنسية أو الفكاهية يمكن أن تؤدي التأثير نفسه، وتعد عملية الإثارة نوعاً من الاستجابة التي تعتمد على المادة المقدمة أي أن طبيعة المضمون هي التي تحدد نوع الإثارة (الاستجابة)^(٤).

(١) المرجع السابق. ص ٦٥.

(٢) المرجع السابق. ص ٦٥-٦٦.

(٣) هويدا محمد الدر (٢٠٠١). مرجع سابق. ص ٩٨.

(٤) علي سعد علي آل هطيله. مرجع سابق. ص ٥٠.

- **الكف عن الكبح disinhibition:** بمعنى أن مشاهدة برامج العنف في التلفزيون قد تضيي شرعية على استخدام الفرد للعنف في الحياة اليومية وذلك بتقويض الشعور الاجتماعي ضد السلوك العنيف من خلال تعويد المشاهد على أن العنف عمل طبيعي.
- **التقليد أو المحاكاة imitation:** فقد توصلت بحوث باندورا وزملاؤه إلى أن صغار المشاهدين يميلون إلى تقليد أبطالهم المفضلين حتى يصبحوا أكثر شبها بهم، كما وجدت دلائل على أن الأطفال يميلون إلى ممارسة السلوك بطريقة أكثر عدوانية بعد مشاهدة سلوك عنيف في التلفزيون، وقد ساهم هذا التأثير في ظهور التعليم بالمشاهدة والذي يعني أن الأطفال يبادرون إلى السلوك وفق نماذج يشاهدونها لكن هذه النتائج اعتمدت على نتائج بحوث معملية تجريبية لا يمكن الاعتماد عليها، لذا فإن الضروري كشف وتأسيس وجود علاقات في الواقع بين خبرات المشاهدة اليومية العادية وبين التعزيز المتزايد للسلوك العنيف^(١).
- **إضعاف الحساسية desensitization:** بمعنى أن تكرار عرض برامج القنوات الفضائية لمشاهد العنف يؤدي إلى التقليل من الاستجابة العاطفية تجاه العنف المعروض على الشاشة ويزيد من قبول العنف في الحياة اليومية، وقد أجريت معظم الدراسات لقياس الاستجابة العاطفية إزاء العنف بعد مشاهدة أفلام العنف مباشرة، فعلى سبيل المثال أجرى "دربمان وتوماس" (drabman & tomas) دراسة للتعرف على الفروق في استجابة مجموعتين من التلاميذ في الثامنة شاهدت الأولى برامج عنف في التلفزيون بينما شاهدت الثانية برامج تخلو من العنف ثم تعرضوا لمشاهدة عراك بين طفلين في فناء المدرسة، وتبين أن المجموعة التي شاهدت عنفا في التلفزيون تعاملت بطريقة أقل مسئولية تجاه مساعدة أحد طرفي العراك.
- **التفريغ catharsis:** بمعنى أن كبت الانفعالات وعدم تفريغها أو تصديقها هو السبب الرئيسي لكثير من الأمراض النفسية وبعض العلل الجسدية^(٢).

٩. نظرية السماح disinhibition theory:

يتمثل فرض النظرية الرئيسي في أن إعادة وتكرار التعرض للعنف المتلفز يسمح للأفراد أن يستخدموا العنف في مواقف حياتهم، فالأفراد الذين يشاهدون الكثير من العنف في التلفزيون يكونون أكثر تأثراً به كما أنهم أكثر احتمالاً لأن يتصرفوا بطريقة عدوانية^(٣). وتعد نظرية السماح من النظريات التي تفسر التأثيرات السلوكية للعنف التلفزيوني ولكن على المدى الزمني الطويل، حيث قدم باندورا بهذه النظرية فرضية منطقية للعلاقة بين العنف التلفزيوني والسلوك العدواني للمشاهدين تقترض أن مشاهدة أو استماع أو قراءة عنف وسائل الإعلام يمكن أن تؤدي إلى إتلاف وتقويض المعايير الاجتماعية المتعلمة والتي تمنع أخلاقيا السلوك العدواني وتسمح للأفراد بتبرير استخدام العنف في الواقع ومن ثم يصبحوا أكثر عدوانية إذ ربما يلجأ الأفراد

(١) المرجع السابق. ص ٥١.

(٢) المرجع السابق. ص ٥١-٥٢.

(٣) JACK ROSENBERRY, & LAUREN A. VICKER (2009). Op.Cit.p.169.

إلى طرق غير عدوانية لحل مشكلاتهم، ولكن بعد سنوات من تعرضهم للعنف في الأفلام المقدمة بالتلفزيون والذي يبرز استخدام شخصيات جذابة وناجحة للعنف بغرض تحقيق أهدافها فإن هذا من شأنه أن يقلل من غضب الأفراد ورفضهم لاستخدام العنف ومن ثم ينقضي تدريجياً^(١).

وقد راجع بوتتر (Potter, 1999) لمدة تزيد عن خمسة عقود الأبحاث الخاصة بتأثيرات التعرض للعنف الإعلامي ووجد أنه من بين هذه التأثيرات ما يلي^(٢):

- أن التعرض للعنف المرسوم في وسائل الإعلام يؤدي إلى عدوان المشاهد من خلال فرضية السماح، واستند بوتتر في ذلك بقوله أن الأفراد يشاهدون شخصيات التلفزيون تستخدم العنف لحل مشاكلهم مما يجعل المشاهد أكثر احتمالاً لأن يستخدم العنف لحل مشاكله بالمثل.
- أن التعرض للعنف في وسائل الإعلام يؤدي إلى تقليل الحساسية لدى الأفراد بمعنى جعلهم غير مدركين بمدى خطورة نتائج العنف.
- على المدى الطويل فإن التعرض للعنف التلفزيوني يرتبط بالعدوان في حياة الفرد بحيث يصبح السلوك العدواني الطريقة الأمثل لحل كل المشاكل.
- أن الأفراد الذين يتعرضون للعنف المتلفز ولمدة طويلة من الوقت فإنهم سيصبحون أكثر تقبلاً لهذا العنف.

وعلى نقيض نظرية السماح، توجد نظرية **الحظر أو المنع أو الكبت inhibition theory** التي وضعها الباحث "سيمور فيشباك" (SEYMOUR FESHBACK) وتقرض أن الاتجاهات والميول العدوانية يمكن التقليل منها من خلال ملاحظة حالات مشابهة لدى الآخرين وهو ما يسمى بالتعايش من خلال الإحلال SUBSTITUTE COPING، وعندما تؤد ملاحظة السلوك العدواني إلى تعلم الخوف من العقاب الناتج عن السلوك يسهم ذلك في كبت أو منع القيام بهذا السلوك^(٣). أما بالنسبة لنظرية **تحول الإثارة excitation transfer theory** للباحث "زيلمان" (ZILLMANN) (١٩٧١) فتؤكد أنه ليس المضمون العنيف ذاته ولكنها خصائصه أو سماته ومؤثراته السمعية البصرية هي التي قد تكون مسئولة عن تأثيراته، فالعنف الاتصالي له خصائصه أو سمات مثيرة بالنسبة للكثير من المشاهدين وهذه الإثارة العنيفة يمكن أن تتحول إلى حالة عاطفية غاضبة تقوي أو تدعم السلوك العدواني لدى المشاهدين^(٤). وهناك نظرية **المخدر opiate theory** التي تقول أنه بعد مشاهدة العنف التلفزيوني بكثرة يصبح الناس سلبيين وغير قادرين على الشعور بأي شئ فعملية مشاهدة تعد مثيرة مرئياً متكرراً بسيطاً يغلق بالتدريج الجهاز العصبي للإنسان^(٥). أما نظرية **تقليل الحساسية Desensitization theory** للباحثان "بيرجين وجارفيلد" (BERGIN & GARFIELD) (١٩٧١) فتؤكد أن التعرض

(١) مایسة السيد طاهر جمیل (٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ٨٠.

(٢) JACK ROSENBERRY, & LAUREN A. VICKER (2009). Op.Cit. pp.168-169.

(٣) صفا فوزي علي محمد (٢٠٠٧). مرجع سابق. ص ٩٨.

(٤) المرجع السابق. ص ٩٩.

(٥) عبد الرحيم أحمد سليمان (٢٠٠٢). مرجع سابق. ص ١١٩.

المتكرر للعنف التلفزيوني يحدث للمشاهدين توافقا عاطفيا مع المستويات المرتفعة من التوتر والقلق يؤدي بهم إلى احتقار الضعف كما يدعم احتمالية قيامهم بسلوكيات عنيفة فمشاهدة العنف التلفزيوني تجعل المشاهدين أقل حساسية تجاهه فلا يتضايقون منه أو حتى يثاروا من خلال مشاهدته^(١)، وتقوم على أساس حقيقة أن المرء سرعان ما يعتاد أية محرضات ودوافع بيئية سواء أكانت جيدة أم سيئة كلما زاد تعرضه لها أو زادت مواجهته لها ويعتبر هذا تأثيرا حاسما رغم أنه يعتمد في درجته على النضج العاطفي للفرد وقوة العوامل المضادة، وحين ينطبق ضعف الإحساس على مشاهد عنف في التلفزيون فإنه يحدث في الاستجابات إزاءها ثلاثة دوافع ومحرضات هي:

- يؤدي إلى تقليل الاستجابة- رد الفعل- ضد العنف كأداة.
- يؤدي إلى تقليل وإضعاف الاستجابة ضد الشخص مستخدم العنف.
- يؤدي إلى تقليل وإضعاف الاستجابة- الاهتمام بالضحية^(٢).

وتعتبر نظرية تقليل الحساسية مثالا آخر للتأثيرات العاطفية للعنف التلفزيوني ولكن على المدى الزمني الطويل، ويُشار إلى هذه النظرية بالتبليد العاطفي emotional blunting^(٣)، أو التطعيم أو التلقيح inoculation theory^(٤).

أما نظرية التحفيز أو العامل المساعد catalytic theory فهي من النظريات التي تفسر التأثيرات السلوكية للعنف التلفزيوني على المدى القصير، وقد قام بوضع مبادئ نظرية التحفيز كل من ولبور شرام وجاك ليل وادوين باركر (Jack Lyle, Wilbur Schramm, Edwin Barker)، وتقوم الفكرة الرئيسة لهذه النظرية على أن العنف التلفزيوني هو عامل مساعد فقط في ظهور السلوكيات العنيفة لدى أفراد الجمهور من بين العديد من العوامل الأخرى والتي تتمثل في:

- مكافأة العنف التلفزيوني: فقد وجد "ديفيد فيليبس" (David Phillips) (١٩٨٤) أن معدل القتل زاد بعد المكافأة الجماهيرية للمتصرف في العنف وقلت بعد المحاكمات الجماهيرية لجرائم القتل وتنفيذ حكم الإعدام.
- كثافة التعرض لوسائل الإعلام: اتضح أن الميول السلوكية العدوانية قوية جدا بين الأفراد الذين يشاهدون كميات كبيرة من العنف المقدم في وسائل الإعلام^(٥).

— التوافق بين الشخص العنيف وصفاته الأخرى: فقد وجدت الدراسات ارتباطات بين السلوك العدواني ومتغيرات أخرى لدى الفرد بجانب مشاهدة العنف كالدخل والتعليم والذكاء وغيرها، وهذا لا يعني أن أيا

(١) صفا فوزي علي محمد (٢٠٠٧). مرجع سابق. ص ٩٩.

(٢) سحر فاروق الصادق (٢٠٠٠). مرجع سابق. ص ٤٣.

(٣) مایسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ٦٨.

(٤) available at: <http://islamtoday.net>. Op.Cit.

(٥) مایسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ٧٦.

من هذه المتغيرات الوسيطة يسبب العنف ولكن هذا يدل على أن العنف سلوك في غاية التعقيد حتى يمكن تفسيره بواسطة عامل واحد(١).

وهناك نظرية أخرى لم يسبق لأحد ذكرها وهي نظرية **التطبيع أو التعويد** **Habitation theory** للباحثان **"ولب ولازرس" (Wolpe and Lazarus)** عام ١٩٦٦ وتفترض أن العنف المقدم في التلفزيون يجعل الجمهور أكثر خشونة وقوة وأكثر توترا كما أنه يجعلهم أكثر مناعة **immunity** وتحصنا تجاه العنف الواقعي **real violence**، وهذه النظرية شبيهة بنظرية نزع الحساسية حيث تشرح التأثير المباشر للعنف على السلوك الإنساني(٢).

الخلاصة:

من خلال العرض السابق يتضح أن معظم النظريات المفسرة للعنف والعدوان قد استبعدت السبب الواحد وإنما كان لتلك الظاهرة العديد من الأسباب التي قد تكون عوامل بيولوجية خاصة بالفرد مرتكب العنف، أو عوامل خارجية كالبينة المحيطة وظروف التنشئة الاجتماعية، وهناك اتجاه ثالث يجمع بين الاتجاهين. والملاحظ أيضا أن كل اتجاه من الاتجاهات الثلاثة (الذاتي، الموضوعي، التكاملي) يُكمل الآخر، كما أن تفسير ظاهرة العنف والعدوان لم يقتصر على تلك النظريات فقط، ولكن هناك العديد من النظريات الأخرى مثل: (نظرية العزو والإساءة، نظرية الهوية، نظرية الزعر، نظرية تزايد العنف في، مرحلة المراهقة، نظرية الذكاء الانفعالي، النظرية النظامية، النظرية الانفعالية، النظرية الفينومولوجية)، أيضا يجب ألا نغفل دور المدرسة الإعلامية في تفسيرها لتلك الظاهرة التي طالما شغلت بال الباحثين والعلماء باختلاف تخصصاتهم، فمنهم من يرى أن لمشاهدة العنف الإعلامي تأثيرات ضارة على جمهور المشاهدين وأيدوا وجهة نظرهم بنظرية التعلم الاجتماعي، ومنهم من يرى أن لمشاهدته تأثيرات إيجابية (نظرية التنفيس)، وهناك رأي ثالث يرى أن مشاهدة العنف ليست ضارة وليست مفيدة ولكن ثمة مجموعة من العوامل التي تعزز من تلك التأثيرات، كما أنه ليس كل المشاهدين يتأثرون وبدرجة واحدة. وهذا ما ستشرحه الباحثة في الصفحات القادمة من رسالتها.....

(١) المرجع السابق. ص ٧٧.

(٢) JOCHEN STREIT (2005). "Television violence in the "Medienwirkungsforschung" in Germany: An overview about studies on television violence in Germany". **Paper Presented in Fulfillmen of the Assignments for the Class MAYM M1 Multicultural society and youth subcultures Contemporary communication in a youth context**. p.5. (online). Available at: http://home.arcor.de/fermat65/Television_violence_in_Germany.pdf. date of search: 22\6\2011. 3:00pm.

الفصل الرابع

سيكولوجية العنف والعدوان

ويشمل هذا الفصل على ما يلي:

أولاً: "العنف والعدوان" (المفهوم- والأشكال):

العنف *violence*.

تعريفات العنف.

الفرق بين العنف والمفاهيم الأخرى المرتبطة به.

أنواع العنف (أشكاله).

العدوان *aggression*.

مفهوم العدوان.

أنواع العدوان.

الأسباب العامة للعنف والعدوان.

ثانياً: "العنف في وسائل الإعلام":

أنواع تأثيرات وسائل الإعلام.

تأثيرات التليفزيون.

تأثيرات الدراما التليفزيونية.

تأثيرات العنف الإعلامي *media violence effects*.

آثار نشر العنف من خلال وسائل الإعلام.

أسباب ازدياد القلق من تزايد حجم العنف في وسائل الإعلام.

مظاهر العنف في وسائل الإعلام.

العنف في الصحافة.

العنف في شبكة الإنترنت.

العنف في ألعاب الفيديو.

العنف في التلفزيون (القنوات الفضائية):

– العنف المتلفز *televised violence*.

– تطور الاهتمام بدراسات تأثير العنف التلفزيوني على الشباب.

– تقرير الجراح العام.

– الدراسة الدولية للعنف في التلفزيون.

– العلاقة بين برامج التلفزيون العنيفة والميول العدوانية.

– عوامل تعزيز الآثار السلبية للعنف المتلفز على الشباب.

العنف في نشرات الأخبار.

الأطفال وعنف الرسوم المتحركة (الكارتون).

القنوات الفضائية وعنف الأفلام.

تأثيرات القنوات الفضائية الأجنبية.

العنف في الأفلام التلفزيونية والسينمائية.

كيفية مواجهة العنف في وسائل الإعلام.

الخلاصة.

الفصل الرابع

سيكولوجية العنف والعدوان

أولاً: العنف والعدوان: المفهوم – الأشكال – الأسباب

العنف violence

تعريفات العنف

العنف كلمة واسعة المدلول بصرف النظر عن اللغة المستخدمة يستخدمها عامة الناس كما يستخدمها المتخصصون فالعنف مثلاً عند علماء النفس يختلف عن تعريفه في علم الاجتماع، والعنف سلوك عُرف منذ قديم الأزل أي أنه ليس مصطلحاً جديداً علينا فقد عرفته البشرية منذ خلق قابيل وهابيل ولكنه يختلف من مجتمع لآخر ومن فترة لأخرى داخل المجتمع الواحد، ويرتبط بالعنف العديد من المفاهيم الأخرى مثل العدوان والقوة والضغط وغيرها من المفاهيم. وعلى هذا الأساس ستحاول الباحثة إيضاح تعريف العنف في التراث الأجنبي والعربي وإيضاح العلاقة بينه وبين المفاهيم الأخرى ذات الصلة به.

أ- التعريفات الأجنبية:

في اللغة الإنجليزية فإن الأصل اللاتيني لكلمة «Violence» هو «Violentia» ومعناها: الاستخدام غير المشروع للقوة المادية- بأساليب متعددة -لإلحاق الأذى بالأشخاص والإضرار بالمتلكات، ويتضمن ذلك معاني العقاب والاعتصاب والتدخل في حريات الآخرين. وهكذا يتضح أن مفهوم العنف في اللغة الإنجليزية يشير إلى السلوك الفعلي الذي ينطوي على استخدام غير مشروع للقوة المادية^(١).

ويرى البعض أن كلمة عنف مشتقة من الكلمة اللاتينية Vis بمعنى القوة وكلمة Altus بمعنى يحمل، وعلى ذلك فإن الكلمة في مفهومها العام تعني حمل القوة تجاه شيء ما أو شخص ما أو آخرين^(٢).

وهناك من يرى أن مفهوم العنف في الإنجليزية يشق من المصدر "to violate" بمعنى ينتهك أو يعتدي، ويحدد قاموس وبستر سبعة معانٍ على الأقل لمعنى العنف تتراوح ما بين المعنى الدقيق نسبياً والذي يشير إلى استخدام القوة الفيزيائية بقصد الإيذاء أو الإضرار، والمعنى العام المرتبط بالحرمان من الحقوق عن

(١) حسنين توفيق إبراهيم. "ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية: سلسلة أطروحات الدكتوراه (١٧)". (بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، ١٩٩٩). ص ٢١.

(٢) مدحت محمد أبو النصر (٢٠٠٩). العنف ضد الأطفال: المفهوم- الأشكال- العوامل. ورد في موقع:

http://www.ishraqa.com/newlook/art_det.asp?ArtID=24. date of search: 21/9/2011. 9:03pm.

طريق الاستخدام غير العادل للسلطة أو القوة، مروراً بمعان أخرى تشير جميعها إلى الهجوم والعدوان واستخدام الطاقة الجسدية ورفض الآخرين بصور مختلفة^(١).

ويُعرف قاموس اللغة الفرنسية سلوك وظاهرة العنف على أنها "صفة عنيفة تستعمل فيها القوة بطريقة تعسفية هدفها الإرغام والقهر". نستخلص من هذا التعريف اللغوي أنه أعطى لمفهوم العنف صفة عنيفة دون تحديد وتركيز على مضمون ذلك واكتفى بإضافة عامل القوة والإرغام والقهر وهي عوامل مكملية لظاهرة وسلوك العنف وتجسيده على أرض الواقع حتى تأخذ شكلاً مادياً^(٢).

وعرف أيضاً قاموس "أكسفورد oxford" العنف على أنه ممارسة غير قانونية للقوة البدنية لإنزال الضرر بالأشخاص أو الممتلكات^(٣). وفي "قاموس لا لاند la land": هو الاستخدام الغير مشروع أو الغير قانوني للقوة^(٤). وتشير الموسوعة العلمية (universals) أن مفهوم العنف يعني كل فعل يمارس من طرف جماعة أو فرد ضد أفراد آخرين عن طريق التعنيف قولاً أو فعلاً، وهو فعل عنيف يجسد القوة المادية أو المعنوية^(٥).

أما منظمة الصحة العالمية (WHO) (World Health Organization) فقد عرفت العنف بأنه/ الاستخدام المتعمد والفعلي للقوة الجسمانية أو التهديد باستخدامها ويكون ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو المجتمع، وينتج عنه نتائج خطيرة ربما تؤدي إلى الإصابة والموت أو حتى نقص في النمو وربما ينتج عنه أضرار فسيولوجية. وطبقاً لهذا التعريف فإن العنف يتخذ عدة أشكال حددتها المنظمة في الآتي^(٦):

- **العنف المباشر - ضد الذات self-directed violence**: ويشمل محاولات الانتحار وإيذاء الذات وإفسادها.
- **العنف الموجه ضد الآخرين interpersonal violence**: ويشمل عنف الوالدين وعنف الجماعات والمتمثل في الإساءة للأطفال، والعنف العائلي أو المنزلي والأشكال الأخرى من العنف الأسري، كما أنه يشمل عنف الشباب، السلوكيات العشوائية من العنف، الاعتداءات الجنسية، وعنف المؤسسات مثل العنف في المدرسة وأماكن العمل وغيرها.

(١) سميحة نصر. "العنف والمشقة: الاستهداف للعنف والتعرض لأحداث الحياة المشقة". برنامج بحوث العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري. (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناائية، قسم بحوث الجريمة، ١٩٩٦). ص ٤٣-٤٤.

(٢) صفوان عيصام حسيني (٢٠٠٥). مرجع سابق. ص ٣٨.

(٣) VED VARMA (1997). "violence in children and adolescents" 1st ed. (London: Jessica Kinsley publishers). p.1.

(٤) أميمة منير جادو (٢٠٠٥). مرجع سابق. ص ٣.

(٥) وجدي محمد بركات. إستراتيجية التشبيك كمدخل لتفعيل دور جمعيات رعاية الطفولة لمواجهة العنف ضد الأطفال في عصر العولمة. مجلة الطفولة، العدد ٩. (مملكة البحرين: الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة، ٢٠٠٨). ص ٨: ١-٢٩.

(٦) YOSHIRO ONO, & ANDRES J. PUMARIEGA. Violence in youth. **International Review of Psychiatry**, Vol.20, No.3, 2008. pp.305-316.

– **العنف المجتمعي Collective violence**: ويشير إلى العنف الذي يرتكبه مجموعة كبيرة من الأفراد مثل العنف السياسي والاقتصادي. وبناء على هذا التعريف نجد أن أفعال العنف تصنف بطبيعتها إلى أربعة أنواع وهي (المادية، النفسية، الجنسية، الإهمال أو الحرمان)^(١).

ومن أهم تعريفات العنف ذلك التعريف الذي وضعه **جورج جيربندر** وزملاؤه حيث عرف **العنف الدرامي "dramatic violence"** بأنه/ التعبير العلني للقوة المادية سواء باستخدام السلاح أو بدونه ضد النفس أو الآخرين ويلزم القيام بفعل ما ضد الآخرين أو تهديدهم لكي يكونوا ضحايا كجزء من مؤامرة ما، وهذا التعريف يشمل التعسف اللفظي والتهديدات بالإضافة إلى التعسف المادي المقدم في برامج الكارتون^(٢).

ويرى **"روبرت أودي" (R.Audi)** أن العنف يحمل جملة من المعاني المختلفة تتراوح بين الشدة والإيذاء والتعمد والقوة وإن بدا ارتباطه بمفاهيم الحق والقانون والسلطة والقوة أدعى إلى تعدد الحقول المعرفية التي تتناولها ما بين علم النفس والأخلاق والقانون والسياسة والسوسيولوجيا والانتروبولوجيا والتربية مما انسحب بدوره على الإفراط في تعريفه: فالعنف في علم النفس انفجار للقوة يتخذ صيغة لا تخضع للعقل، وفي علم القانون استخدام غير مشروع أو غير مبرر للقوة، وفي علم الأخلاق عدوان على ملكية الآخر وحريته، وفي علم السياسة استعمالا للقوة استعمالا عاما تتغير بطبيعته بحسب لعبة السلطة^(٣).

ويعرف **"كورت بارتول" (Curt Bartol)** العنف بأنه/ عدوان بدني هدام متعمد وموجه لإيذاء أشياء حية أو غير حية ويكون موجه ضد الذات أو الآخرين^(٤). ويعرفه **"لورانس سولي وليونارد ريد"** بأنه/ التعبير العلني عن القوة الجسمانية ضد الذات أو الآخرين- أو هو عبارة عن موقف إكراه أو إجبار شخص ما ضد رغبته بما قد يسبب له ألم أو إيذاء أو قتل- كما يتضمن الإشارات والعبارات اللفظية العلنية^(٥).

وينظر **"كلاستر" (Klaster)** للعنف بوصفه خاصية من خصائص النوع الإنساني حيث يعتبر السلوك العنيف متأصلا في طبيعة الإنسان البيولوجية، كما يعتبر العنف سلوكا غير سوي نظرا للقوة المستخدمة فيه والتي تنشر المخاوف والأضرار وتترك أثرا مؤلما على الأفراد في النواحي الاجتماعية والاقتصادية التي يصعب علاجها في وقت قصير.

^(١) ipid.pp.305-306.

^(٢) EM GRIFFIN(2009). Op.Cit.p.350.

^(٣) محمد حافظ دياب. العنف والمقدس في خطاب الإسلام الراديكالي. بحث ورد في: **المؤتمر السنوي الرابع بعنوان: الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري في الفترة من ٢٠٢٠-٢٤ إبريل**. (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٢). ص ١: ١٢.

^(٤) CURT R.BATROL. "criminal behavior: A psycho-social approach" 4thed.(London: prentice-hall, 1995).p.184.

^(٥) LWARENE SOLEY & LEONARD REID. baiting viewers: violence and sex in television program advertisements. **Journalism quarterly**, Vol.62, No, 1985.1.p.106.

ويعرف "لانر" (laner) (١٩٩٠) العنف بأنه/ ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات أو المعاملة التي تحدث ضرراً جسدياً أو التدخل في الحرية الشخصية^(١).

ب- التعريفات العربية:

لغويًا:

العنف في معناه اللغوي ضد الرفق، وعنفوان الشيء: أوله، وهو في عنفوان شبابه: أي قوته، وعنفه تعنيفاً: لامه وعتب عليه، مما يعني أن العنف ضد الرأفة متمثلاً في استخدام القوة القولية أو الفعلية ضد شخص آخر. وقد جاءت بعض الأحاديث النبوية الشريفة لتجعل الرفق مقابل العنف؛ فقال (ص): إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه. وقال (ص): من يحرم الرفق يُحرم الخير. فالعنف في اللغة: هو كل قول أو فعل ضد الرأفة والرفق واللين^(٢).

العنف في المعجم الوسيط: العنف (بالضم) ضد الرفق... نقول: عُنْفَ عليه عُنْفًا وَعُنْفَ به، والمعنى أن أي عمل يخرج عن دائرة الرفق والرحمة والشفقة والعطف يعد عنفاً. على هذا الأساس فإن العنف ظاهرة عامة وليس مصطلحاً خاصاً ويشمل القتل العمد والضرب الذي يفضي إلى الموت أو الذي يحدث عاهة والخطف بالإكراه والاعتصاب والحرق العمد وتعطيل المواصلات وسائر الخدمات^(٣). وفي المعجم الفلسفي: "العنف مضاد للرفق ومرادف للشدة والقسوة، والعنيف هو المتصف بالعنف، فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء ويكون مفروضاً عليه من الخارج فهو بمعنى ما فعل عنيف"^(٤).

اصطلاحاً:

من الصعب تحديد تعريف موحد للعنف لأن ما يعد عنفاً في مجتمع ما قد لا يكون عنفاً في مجتمع آخر، هذا بالإضافة إلى اختلاف التعريف في التخصصات المختلفة فتعريف العنف عند علماء السياسة يختلف عنه في علم النفس والاجتماع وغيره من العلوم الأخرى، كما أن من هذه التعريفات ما يقصر العنف على الأفعال الجسدية فقط ومنها ما يضعها في دائرة مغلقة كالتعريفات التي تشير إلى الأقوال اللفظية للعنف دون غيرها. وعلى هذا فإن هناك عدد من التعريفات للعنف نذكر منها:

— التعريف القانوني:

عرّفت معظم القوانين العنف بأنه "كل فعل ظاهر أو مستتر مباشر أو غير مباشر مادي أو معنوي مُوجّه لإلحاق الأذى بالذات أو بآخر أو جماعة أو ملكية واحد منهم، وهذا الفعل مخالف للقانون ويُعرض مرتكبه للوقوع

(١) تهاني محمد عثمان، عزة محمد سليمان (٢٠٠٧). مرجع سابق. ص ١٨.

(٢) محمد محفوظ (٢٠٠٥). أسباب ظاهرة العنف في العالم العربي. (جريدة النبأ: العدد ٧٨). ورد في موقع:

<http://www.annabaa.org/nbahome/nba78/040.htm>. date of search: 21/9\2011.5:13pm.

(٣) عاصم الدسوقي. التطور التاريخي والاجتماعي للعنف في مصر (ورقة أولية). بحث ورد في: المؤتمر السنوي الرابع بعنوان: الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري في الفترة من ٢٠-٢٤ إبريل. (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٢). ص ١: ٧-١.

(٤) جميل صليبه. المعجم الفلسفي. (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ج ٢، ١٩٨٢). ص ١١٢.

تحت طائلة القانون لتطبيق العقوبة عليه^(١). وقد اعتد المشرع الجنائي المصري بالعنف كسلوك غير مشروع جدير بالقمع في صور أربع هي:

١. **الصورة الأولى:** يعتد فيها المشرع بالعنف كعنصر من عناصر النموذج التشريعي للواقعة الإجرامية تقوم الجريمة بها قانوناً: فقد عبر المشرع عن العنف بعبارات متعددة فهو تارة يستخدم القوة وتارة أخرى يستخدم تعبير الإكراه، وفي فروض أخرى كثيراً ما يقرن المشرع العنف بالتهديد أو الخداع أو الحيلة ففي جميع هذه الحالات يعد العنف عنصر من عناصر الجريمة.
٢. **الصورة الثانية:** يعتد المشرع فيها بالعنف باعتباره طرفاً مشدداً للعقوبة بالنظر إلى استخدامه في إثبات الجريمة كما في حالة السرقة بالإكراه.
٣. **أما الصورة الثالثة:** يعتد المشرع فيها بالعنف باعتباره جوهر التجريم ذاته كما هو الشأن في جرائم الاعتداء على الحياة: القتل العمد والضرب المفضي إلى موت وجرائم الاعتداء على سلامة الجسم.
٤. **الصورة الرابعة:** يعتد فيها المشرع بالعنف الواقع على الأشخاص في بعض الفروض ويعتبره سبباً للإباحة ولامتناع المسؤولية الجنائية العقاب وذلك كما في حالة الدفاع الشرعي عن النفس أو المال^(٢).

— المفهوم السلوكي للعنف:

ويقصد بالمفهوم السلوكي ذلك الذي لا يحصر اهتمامه في التجريم القانوني وإنما ينظر إلى محتوى السلوك ويتخذ أساساً لتعريف العنف. وثمة تعريفات كثيرة للعنف تركز على المحتوى السلوكي للنشاط العنيف منها تعريف العنف تعريفاً عاماً يشير إلى كل أشكال السلوك أو التهديد التي ترمي إلى تحطيم أو تدمير الممتلكات أو إلحاق الأذى الذي قد يصل إلى حد الموت بشخص ما^(٣).

— التعريف الاجتماعي:

يرى علماء الاجتماع ومهنة الخدمة الاجتماعية بأن العنف هو مجموعة من الأنماط السلوكية التي تصدر عن الفرد أو الجماعة تؤدي إلى تصرفات غير اجتماعية وغير تربوية خطيرة تتعارض مع القوانين والمواثيق. كذلك هناك من يعرف العنف بأنه ممارسة القوة أو الإكراه ضد الغير عن قصد وعادة ما يؤدي ذلك إلى التدمير أو إلحاق الأذى والضرر المادي أو غير المادي بالنفس أو بالغير^(٤).

(١) مدحت محمد أبو النصر (مايو ٢٠٠٨). مفهوم وأشكال العنف ضد الأطفال. (مجلة خطوة: العدد ٢٨). ورد في موقع: <http://byotna.kenanaonline.com/topics/57909/posts/84794>. date of search: 21/9/2011. 4:51 pm.

(٢) مديحة أحمد عبادة، خالد كاظم أبو دوح (٢٠٠٨). مرجع سابق. ص ٢١-٢٢.

(٣) محمد نور فرحات. مفهوم العنف وبعض مظاهره في المجتمع المصري المعاصر. بحث ورد في: المؤتمر السنوي الرابع بعنوان: الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري في الفترة من ٢٠-٢٤ إبريل. (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٢). ص ٣-١٣.

(٤) مدحت محمد أبو النصر. "ظاهرة العنف في المجتمع: بحوث ودراسات". (الجيزة: الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٩). ص ٩٨.

– التعريف النفسي:

يُعرف العنف في علم النفس بأنه السلوك الذي يتسم بالقوة والشدة والإكراه إذ تستثمر فيه الدوافع العدوانية استثماراً صريحاً كالضرب وقتل الأفراد وتحطيم الممتلكات^(١). كذلك يرى علماء النفس بأن العنف هو سلوك غريزي مصحوب بالكراهية وحب التدمير هدفه تصريف الطاقة العدائية المكبوتة تجاه الآخرين، كذلك قد يكون العنف نتيجة للإحباط الشديد ولعدم قدرة الشخص على التسامي أو لإعلاء أو ضبط النفس^(٢).

– سوسيولوجيا:

يُعرف العنف سوسيولوجياً بأنه الإيذاء باليد أو باللسان بالفعل أو بالكلمة في الحقل التصادمي مع الآخر، وعملية الإيذاء هذه تارة تكون فردية حيث يقوم شخص ما باستخدام اليد أو اللسان بشكل عنيف تجاه شخص آخر، ويصطلح على هذه العملية بـ (المتسلط الأنوي) وتارة يكون العنف جماعياً (المتسلط الجمعي) إذ تقوم مجموعة بشرية ذات خصائص مشتركة باستخدام العنف والقوة بوصفه وسيلة من وسائل تحقيق تطلعاتها الخاصة أو تطبيق سياقتها الخاص على الواقع الخارجي^(٣).

ومن التعريفات الفردية للعنف نورد منها ما يلي:

- يشير التعريف الصادر من اللجنة التحضيرية للمؤتمر السنوي الرابع للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية (الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري، ٢٠٠٢) بأن العنف هو كل فعل مادي أو معنوي يتم بصورة مباشرة أو غير مباشرة ويستهدف إيقاع الأذى البدني أو النفسي أو كليهما بالفرد (الذات أو الآخر) أو الجماعة أو المجتمع بما يشمل من مؤسسات مختلفة، ويتخذ العنف أساليب عديدة ومتنوعة معنوية كانت (مثل التهديد، الترويع، والنبد) أو مادية (مثل: التشاجر، والاعتداء على الأشخاص والممتلكات، والانتهاك الجسدي) أو مادية ومعنوية في آن واحد، وينجم عن العنف آثار ونتائج تؤدي إلى ضعف البنية الاجتماعية وتآكل النسق القيمي وفقدان المعايير الاجتماعية وزعزعة استقرار المجتمع^(٤).
- ويلاحظ أن مفهوم العنف عند "سيد عويس" يقصد به العنف الإنساني أي الذي يصدر عن البشر من بني الإنسان، وفي محيط البشر يلاحظ أن العنف يحدث على مستوى الأفراد وعلى مستوى الجماهير وقد يكون تلقائياً- أي لم يخطط أو ينظم من قبل- وذلك على عكس ما يصدر من سلوك العنف عن بعض

(١) وسن عبدالحسين شريجي. ثقافة العنف الأسري ضد الزوجة في الأسرة العراقية. بحث ورد في: المؤتمر العلمي الثاني بعنوان: التحديات المجتمعية للأسرة العراقية في الفترة من ٢٤-٢٥ مارس، الكتاب السنوي، المجلد الخامس. (بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة ديالى، مركز أبحاث الطفولة والأمومة، ٢٠١٠). ص ٢٦٦-٢٩٨.

(٢) مدحت محمد أبو النصر (٢٠٠٩). مرجع سابق. ص ٩٩.

(٣) فوزي أحمد بن دريدي (٢٠٠٧). مرجع سابق. ص ٣.

(٤) عفاف إبراهيم محمود. بطالة الشباب والعنف: دراسة استطلاعية لأنماط العنف لدى الشباب المتعطل عن العمل. بحث ورد في: المؤتمر السنوي الرابع بعنوان: الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري في الفترة من ٢٠-٢٤ إبريل. (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٢). ص ١٣-٣٧.

الجماعات أو التنظيمات الاجتماعية أو الثقافية أو الدينية أو السياسية المنظمة كالجامعات والأحزاب والتنظيمات المهنية، وهو يرى أن العنف سلوك عدواني أي هو وليد الشعور بالعداوة^(١).

– ويشير "حسنين توفيق إبراهيم" إلى أن مفهوم العنف يشير من الناحية النظرية إلى مختلف السلوكيات التي تتضمن استخداما فعلياً للقوة أو تهديدا باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص وإتلاف الممتلكات وذلك لتحقيق أهداف سياسية مباشرة أو أهداف اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية لها دلالات وأبعاد سياسية، ويضيف حسنين توفيق إبراهيم في ذلك بقوله: وفي هذا الإطار فإن أعمال العنف قد يمارسها النظام ضد المواطنين أو ضد فئات معينة منهم وهو ما يعرف بالعنف الرسمي أو الحكومي، وقد يمارسها المواطنون أو فئات منهم ضد النظام السياسي أو بعض رموزه وهو ما يعرف بالعنف الشعبي أو غير الرسمي^(٢).

– ويعرف "مجدي عبد الحافظ صالح" (١٩٩٠) العنف كمفهوم عام بأنه/ التهديد باستخدام القوة أو الاستخدام الفعلي لها لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص والإتلاف للممتلكات، كما يقدم تعريفا للعنف في ضوء المحددات البنائية للجماعات الأصولية بأنه/ "العمليات التي تعبر عن الخصائص التي تميز البناء الاقتصادي الاجتماعي للمجتمع والتي تنجم عن غياب العدالة الاجتماعية وضعف التكامل القومي داخل المجتمع وغيره، مما يفجر العنف السلوكي الصريح المتضمن استخدام القوة أو التهديد بها احتجاجا على الأوضاع القائمة والعمل على تغييرها"^(٣).

– وعرف "د. بكر القباني" العنف بأنه نقيض الهدوء وهو كافة الأعمال التي تتمثل في استعمال القوة أو القهر أو القسر أو الإكراه بوجه عام ومثالها أعمال الهدم والإتلاف والتدمير والتخريب وكذلك أعمال الفتك والتقتيل والتعذيب وما أشبه، ويندرج في هذا الاتجاه أيضاً تعريف رشيد الدين خان وهو استخدام القوة المادية لإنزال الأذى بالأشخاص والممتلكات وأنه الفعل أو السلوك الذي يتميز بهذا وأنه التقاليد التي تميل إلى إحداث الضرر الجسماني أو التدخل في الحرية الشخصية^(٤).

ومن خلال العرض السابق يتضح أن هناك من تعريفات العنف ما ركز على الجانب المادي ومنها ما ركز على الجانب المعنوي وهناك توجه ثالث يجمع ما بين الجسماني والمادي معا سواء كان ذلك في التعريفات الأجنبية أو العربية فقد اتفقت جميع التعريفات على أن العنف هو نقيض للرفق وأنه عبارة عن استخدام القوة ضد الذات أو الآخر.

(١) مسعد عويس. رؤية الأستاذ الدكتور سيد عويس للعنف في المجتمع المصري. ورشة عمل وردت في: المؤتمر السنوي الرابع بعنوان: الأبعاد الاجتماعية والجناحية للعنف في المجتمع المصري في الفترة من ٢٠-٢٤ إبريل. (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناحية، ٢٠٠٢). ص ١-٢٦.

(٢) شادية قناوي. نحو تفسير آليات العنف في المجتمع المصري- رؤية سوسيولوجية. بحث ورد في: المؤتمر السنوي الرابع بعنوان: الأبعاد الاجتماعية والجناحية للعنف في المجتمع المصري في الفترة من ٢٠-٢٤ إبريل. (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناحية، ٢٠٠٢). ص ٨-٩.

(٣) اتهاني محمد عثمان، عزة محمد سليمان (٢٠٠٧). مرجع سابق. ص ١٩.

(٤) حسنين توفيق إبراهيم (١٩٩٩). مرجع سابق. ص ٢٢.

الفرق بين العنف والمفاهيم الأخرى المرتبطة به

تشير أدبيات التراث النفسي إلى أن مصطلح العنف يتداخل مع بعض المصطلحات والمفاهيم الأخرى القريبة والمتصلة به- تداخل يجعل من الصعب التفريق بينها، ومن هذه المصطلحات/ العدوانية والتدمير والاعتداء والتسلط والإرهاب وغيرها. ولذلك ظهرت مفاهيم عديدة لظاهرة العنف توضح اختلاف الرؤى والمنطلقات والمعايير باختلاف الباحثين والمجتمعات والثقافات، كما أن اختلاف هذه المفاهيم يمكن أن يعزى إلى الأسباب المؤدية لاستخدام العنف وإلى السياق الذي ينتج تحته مفهوم العنف كالسياق اللغوي الذي يرتبط بالثقافة والسياق الاجتماعي والسياسي النفسي والسياسي القانوني والسياسي السياسي^(١). وفيما يلي إيضاح العلاقة بين العنف والمفاهيم الأخرى المرتبطة به:

– العنف والعدوان aggression:

يكثر في المؤلفات والأبحاث العلمية استخدام مفهوم العنف والعدوان بوصفهما مترادفان ويرجع ذلك إلى العلاقة الوثيقة بين العنف والعدوان سواء فيما يتعلق بالأثر الخارجي لكل منهما أو في اعتبار العنف الشكل الخارجي للسلوك العدواني، ولذلك فإن مفهوم العنف يدخل في المفهوم العام للعدوان إلا أن النظرة الفاحصة تكشف لنا أن هناك اختلافات فالعنف يعد صورة من صور العدوان تقتصر على الجانب المادي منه، وبذلك فإن العدوان مفهومًا أعم وأشمل يتضمن العنف الذي يمكن النظر إليه على أساس أنه الحلقة الأخيرة في العدوان^(٢).

– العنف والغضب anger:

الغضب قد يعني انفعال الفرد وعدم سيطرته على ذاته وهي سمة تظهر لدى الفرد عندما يواجه الكثير من الصعوبات والمواقف التي تظهر لديه هذا الانفعال، والغضب هو "انفعال سيئ يصاحبه رغبة في الاعتداء والإيذاء والتدمير وإنزال الضرر بالآخرين أو بالذات"، إذن ومن خلال ذلك فإن الفرد الذي يغضب أو تسيطر عليه هذه الصفة وهذه النزعة يزداد النشاط لديه الأمر الذي يصل به إلى درجة لا يحتمل هذا الانفعال ويبدأ من هنا تفريغ هذا الانفعال في صور العنف المختلفة. وفي الغالب يكون الغضب مصحوب برغبة في إيقاع الأذى والانتقام من الآخرين يتم ذلك عن طريق العنف الذي يعد سلوك ناتج في كثير من الأحيان عن الغضب وعن ردود فعل شائعة له، وعليه يمكن القول أن الغضب هو أقصى درجات العنف لأن الغضب عند نقطة معينة يتحول إلى عنف ويبعث الفرد إلى محاولة تفريغ هذا الغضب في الأشياء التي تكون مصدر إثارة الغضب^(٣).

– العنف والإساءة abuse:

تتعدد تعريفات الإساءة وتباين بناءً على عدة عوامل منها طبيعة الفعل نفسه وشكله ودرجته وتكراره والآثار الجسمية والنفسية التي تقع على الضحية، والإساءة لها أشكال متعددة مثل الإساءة الجسمية والنفسية والجنسية وقد يتعرض الضحية لواحدة أو أكثر من هذه الأشكال وقد يستخدم العنف والإساءة بالتبادل

(١) ليث محمد عياش (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ١٣٥.

(٢) عبد الله بن علي أبو عراد الشهري (٢٠٠٨). مرجع سابق. ص ٦٧.

(٣) علي بن عبد الرحمن الشهري (٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ٣٣-٣٤.

بوصفهما مترادفين إلا أنهما مستقلان، فالإساءة هي عبارة عن سلوكيات متنوعة من الإيذاء الجسدي أو الجنسي أو اللفظي أو النفسي التي يمارسها طرف لإجبار طرف آخر على إتيان أو الامتناع عن سلوكيات معينة أو هي اعتداء جسدي أو جنسي أو إهمال أو سوء معاملة انفعالية للطرف الآخر مما يترتب عليه الإضرار. وعلى ذلك فإن الإساءة تتضمن جوانب جسمية ونفسية، في حين أن العنف هو فعل يهدف عن قصد إلى إحداث ألم جسدي أو تهديد لشخص آخر بمعنى أن العنف يقتصر على النواحي الجسمية في المقام الأول لكنه يؤدي إلى أضرار نفسية ولذلك فإن الاعتداء والهجوم الجسدي يعد شرطا ضروريا للعنف في حين أن الإساءة فقد ينتفي فيها الاعتداء الجسدي، ويعد السلوك مسيئا كما في حالة السخرية والإهمال أو الإهانة أي أن معظم حالات العنف تعد إساءة في حين أن معظم حالات الإساءة قد لا تعد عنفا^(١).

– العنف والجريمة crime:

الجريمة سلوك يخالف القانون وهي تحدث ضررا بالأشخاص والممتلكات رغم أنها قد لا تكون مصحوبة بعنف بالضرورة. ومن هنا يظهر التداخل الواضح بين مفهوم الجريمة ومفهوم العنف وهو مفهوم يشير إلى أشكال السلوك المخالفة للقانون والتي تتخذ طابعا عنيفا، وتحدد معظم الدراسات والإحصاءات الأمنية هذه الجرائم في ثلاثة أنماط هي: القتل، والاعتداء البدني، والاعتصاب وقد يضيف البعض السرقة خاصة السرقة بالإكراه كأحد أنماط الجريمة العنيفة، ومن الواضح أن مفهوم الجريمة العنيفة لا يستغرق كل أنواع العنف بل يستغرق تلك الأنواع التي يعاقب عليها القانون فحسب. ويمكن التفرقة بين المفهومين على اعتبار أن العنف أكثر اتساعا من الجريمة حيث يشتمل على تلك الصور التي لا يعاقب عليها القانون بل إن بعضها قد يكون مرغوبا فيه اجتماعيا عندما يكون منظما من خلال معايير المجتمع^(٢).

– العنف والإرهاب terrorism:

يعد مفهوم الإرهاب من المفاهيم الأخرى المرتبطة بالعنف، فالإرهاب استراتيجية للعنف يتم تخطيطها لتحقيق أهداف معينة من خلال بث الخوف والرعب في نفوس الأفراد داخل المجتمع الذي يعيشون فيه، وغالبا ما يعرف مفهوم الإرهاب على أنه أفعال الجماعات المنشقة عن النظم السياسية أو التيار السائد في المجتمع والتي توجه أفعالها ضد نظم سياسية أو رموز هذه النظم من أجل إحداث تغيير يتفق مع أهداف هذه الجماعات^(٣).

– العنف والقوة force:

يرى العلماء أن كل قوة يمكنها أن تحدث أثرا والقوة بمعنى دافع إلى نوعين: هناك الدافع الداخلي inner force ويعتمد على الأحوال العضوية الداخلية، والدافع الخارجي external force ويعتمد على أحوال البيئة الطبيعية والاجتماعية. وهنا يجب أن نميز بين العنف والقوة فالقوة عبارة عن عدوان مضبوط محكم ومحدد في الشدة له اتجاهه وهدفه الخاص، أما العنف فلا يمكن التنبؤ بمجراه أو بدايته ويتميز بنظرته وأنماطه غير المنطقية، وهنا يمكن أن يضيع أو يختفي الهدف والمؤثر الذي فجر هذا العنف فالسلوك العنيف

(١) طه عبد العظيم حسين (٢٠٠٥). مرجع سابق. ص ٢٣.

(٢) أحمد زايد، وآخرون (٢٠٠٢). مرجع سابق. ص ١٠-١١.

(٣) هاني خميس أحمد عبده (٢٠٠٨). مرجع سابق. ص ١٨.

عادة ما تكون دوافعه ضعيفة إن لم تكن معروفة فهو سلوك تلقائي مكرر له طابع النزوة وبذلك يكون العنف أعم وأشمل من مفهوم القوة^(١).

– العنف والأفعال العنيفة:

يُفرق بعض الباحثين بين العنف والأفعال العنيفة حيث أن العنف يشير إلى سلوكيات تستهدف إحداث ضررا بالآخرين أو بالنفس بينما الأفعال العنيفة تشير إلى شكل الممارسة، وقد يظهر العنف في أشكال الضرب أو السب أو الافتراء أو التوبيخ أو الإهانة العلنية والعنف في معناه العام المجرد يشير إلى الاستخدام الفعلي للقوة وإحداث الضرر والأذى للأشخاص والتدمير والإتلاف للممتلكات العامة أو الخاصة، وفي العلوم الاجتماعية يقصد بمصطلح العنف استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما^(٢).

أنواع العنف (أشكاله)

لا يمكن حصر أنواع العنف نظرا لتعددتها واختلافها من تخصص لآخر فهناك العنف اللفظي المتمثل في الشتيمة والسب والتوبيخ والإهانة، وهناك العنف الجسدي الذي يكون بالضرب والمشاجرة والتعدي على الغير وعلى ممتلكاتهم. وسوف تحاول الباحثة عرض لأنواع العنف المعروفة وإن لم يكن كلها وذلك على النحو التالي:

هناك من يقسم العنف إلى:

١. **العنف اللفظي أو الشفوي:** هو لذي يكون بالتهديد باستخدام العنف دون استخدام العنف فعليا وغالبا ما يسبق العنف البدني الحقيقي هذا التهديد ولكن لا يشترط تلازمهما في كل الأحوال ويتمثل في السب والتوبيخ.
٢. **العنف البدني (المادي):** غالبا ما يكون ذا طبيعة بدائية مثل العض- البصق ويمكن أن يتضمن بطبيعة الحال جرائم القتل والضرب والمشاجرة والتعدي على الآخرين^(٣). ويطلق عليه **العنف الجسدي**: وهو استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه الآخرين من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية لهم وهذا ما يدعى (Inflicted-Injury) كوسيلة عقاب غير شرعية مما يؤدي إلى الآلام وأوجاع ومعاناة نفسية جراء تلك الأضرار، ومن الأمثلة على استخدام العنف الجسدي - الحرق أو الكي بالنار، رفسات بالأرجل، خنق، ضرب بالأيدي أو الأدوات، دفع الشخص، لطمات، وركلات^(٤).
٣. **العنف النفسي (المعنوي):** الذي قد يتم من خلال عمل أو الامتناع عن القيام بعمل وفق مقاييس مجتمعية ومعرفة علميا بالضرر النفسي، وقد تكون تلك الأفعال على يد فرد أو مجموعة يملكون القوة والسيطرة مما يؤثر على وظائفه السلوكية، الوجدانية، الذهنية والجسدية، ومن الأمثلة على العنف النفسي: الإهانة،

(١)فأديه محمود علي مسعود(٢٠٠٨).مرجع سابق.صص ٤٣-٤٤.

(٢)مدحت محمد أبو النصر(٢٠٠٩).مرجع سابق.صص ٢٣٠.

(٣)available at: <http://ibdaa.almountadayat.com/t1531-topic>.date of search:21\9\2011.10:48pm.

(٤)available at: <http://www.pcc-jer.org/arabic/Articles/Article%202.htm>.date of search: 21\9\2011 . 8:59 pm.

التخويف، الاستغلال، العزل، عدم الاكتراث وكذلك فرض الآراء على الآخرين بالقوة يعتبر نوعاً من أنواع العنف النفسي^(١).

٤. **العنف الرمزي:** هذا النوع من العنف يسميه علماء النفس بالعنف التسلطي وذلك للقدرة التي يتمتع بها الفرد الذي هو مصدر هذا النوع من العنف والمتمثلة في استخدام طرق رمزية تحدث نتائج نفسية وعقلية واجتماعية لدى الموجه إليه هذا النوع من العنف، وهو يشمل التعبير بطرق غير لفظية كاحتقار الآخرين أو توجيه الإهانة لهم كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن له العداوة (تجاهل وجوده)^(٢).

ويرى علماء النفس أن العنف إما أن يكون عنفاً بدنياً أو شفوياً أو تسلطياً، والعنف سواء ارتكبه فرد أو جماعة وسواء كان مباشراً أو غير مباشر وسواء كان مشروعاً أو غير مشروع فإنه لا يخرج عن ثلاثة أنواع هي: (العنف الجسدي، العنف اللفظي، العنف الرمزي)^(٣).

ويقسم **فهد بن عبد العزيز العنف إلى** (٤):

١. **العنف المباشر:** وهو العنف الموجه نحو الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية مثل: المدرسين أو الإداريين أو الطلاب أو أي شخص يكون مصدراً أصلياً يثير الاستجابة العدوانية، وهذا الشخص العدوانية يوجه عدوانه مباشرة إلى الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية.

٢. **العنف غير المباشر:** وهو العنف الموجه إلى أحد رموز الموضوع الأصلي وليس إلى الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية، فمثلاً عندما يثير المدرس طالباً يتسم بالعنف ولا يستطيع هذا الطالب توجيه عنفه إلى المدرس ذاته لأي سبب من الأسباب فعندئذ قد يوجه عنفه إلى شيء خاص بهذا المدرس أو حتى إلى ممتلكات المدرسة.

ويرى علماء الإعلام أن للعنف ثلاثة أنواع هي (٥):

١. **العنف المنظم:** وهو العنف الذي يلجأ إليه الجماعات المتصارعة والمختلفة في الأهداف والمصالح كوسيلة لتحقيق هذه الأهداف وتلك المصالح.

٢. **العنف التلقائي:** وهو العنف الذي يمارسه الأفراد الذين يشعرون بعقدة النقص وذلك كوسيلة يلجئون إليها للتعويض عن هذا النقص الذي يشعرون به، فهو وسيلة تعويضية أو وسيلة لتفريغ العدوان وإزاحته إلى مجال آخر عندما يكون الهدف الحقيقي لا يمكن مهاجمته.

٣. **العنف المرضي:** مرتكبو هذا النوع من العنف هم أشخاص يشكون في الغالب من مرض جسدي أو عقلي

(١)available at: <http://www.nour-atfal.org/studies/wmview.php?ArtID=79>.date of search:3\5\2011. 5:20Pm.

(٢)عبد المحسن بن عمار المطيري(٢٠٠٦).مرجع سابق.ص١٢.

(٣)علي بن نوح بن عبد الرحمن الشهري(٢٠٠٩).مرجع سابق.ص٢٦.

(٤)فهد بن علي عبد العزيز الطيار(٢٠٠٥).مرجع سابق.ص٣١.

(٥)المرجع السابق.ص٣٣.

، لذلك فإن المريض الذي يرتكب هذا النمط من العنف عادة ما يرى منظرا أو يسمع صوتا ما قبل أن يرتكب سلوكه العنيف.

ويقسم عاطف العبد العنف على حسب درجة مشروعيته إلى^(١):

١. **العنف المشروع:** الذي يستخدمه صاحبه طبقا لقواعد النظام والقانون، وكالعنف الذي يستخدمه رجل الشرطة في القبض على المجرمين، وعنف بعض ألعاب القوى كالملاكمة والمصارعة، والعنف الذي يستخدمه الجندي أثناء القتال، والعنف المشروع الذي يستخدم بدرجات متفاوتة وفق حق التأديب والضبط إلى غير ذلك من أنواع العنف المشروعة الأخرى.

٢. **العنف اللامشروع:** وهو الذي يخالف المعايير الاجتماعية والقانونية، وهذا العنف قد يكون عنفا بدنيا أو شفويا أو للإضرار بمصالح الآخرين.

٣. **العنف الذي يتوسط بين المشروع واللامشروع:** حين يتعدى الأب مثلا حقه المشروع في تأديب ابنه فيصبح عنفه إساءة لاستخدامه حقه المشروع وبالتالي يكون لامشروعا.

ومن خلال العرض السابق لأنواع العنف يتضح لنا أن هناك عدة اعتبارات يمكن على أساسها تقسيم العنف، وذلك على النحو التالي:

- من حيث أسلوب العنف ووسيلته فهناك: (العنف البدني- العنف اللفظي- العنف الرمزي أو الدلالي).
- من حيث الآثار التي تنتج عن العنف هناك: (العنف المادي- العنف المعنوي).
- العنف حسب الطريقة: (العنف المباشر- العنف غير المباشر).
- حسب مشروعية العنف: (العنف المشروع- العنف اللامشروع- العنف الذي يتوسط بين المشروع واللامشروع).
- من حيث فردية أو جماعية العنف فهناك: (العنف الفردي- العنف الجماعي).

وترى "عزة حجازي" أن **العنف الجماعي** هو الأفعال الظاهرة التي تعبر عن العدوان (إيذاء بدني- قتل- تدمير- حرق- تخريب) التي تقوم به جماعة معينة تجاه جماعة أخرى معادية أو تدرك أنها معادية، ويوصف العنف أنه جماعي عندما يكون الدافع أو مجموعة الدوافع التي تكمن خلفه لا يمكن نسبتها إلى شخص معين ومحدد من أفراد الجماعة بل تستند إلى دافع غير ذاتي يقوم فيه الأفراد بالإيذاء البدني والتدمير والتخريب والحرق دون أن يكون الفرد كوحدة ذاتية صاحب مصلحة مباشرة في تلك الأفعال بل هي مصلحة الجماعة ككل دون تعيين شخوص فعلية^(٢).

(١) عاطف عدلي العبد، نهى العبد. "نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية". (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٨) ص ٢٤٣.

(٢) رحاب أحمد لطفي (٢٠٠٠). مرجع سابق ص ٨١.

العدوان aggression.

مفهوم العدوان

لغويا/

ورد في لسان العرب لابن منظور "أن العدوان في لغة العرب هو الظلم". ومنه قوله تعالى "ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" (المائدة: الآية ٢) بمعنى (لا تعاونوا على المعصية والظلم). و(عدا) العدو: التجاوز ومنافاة الالتئام فتارة يعتبر بالقلب فيقال له العداوة والمعاداة وتارة في الإخلال بالعدالة فيقال له العدوان والعدو. والاعتداء: مجاوزة الحق. و(عدا) عليه عدواً، وعداءً، وعداءً، وعدواناً: (ظلمه وتجاوز الحد). واعتدي عليه بمعنى (ظلمه)، ومنه عدا بنو فلان علي بني فلان أي (ظلموهم). رد العادي أي الظالم ومنه يقال لا اشمته الله بك عاديك أي (فلان يعدو على فلان بالمكروه ويظلمه) (١).

اصطلاحاً/

يثير تعريف العدوان والسلوك العدواني اهتمام كل من علماء النفس والقانون والاجتماع على حد سواء ولكن اهتمام الدراسات النفسية بالعدوان يفوق اهتمام العلوم السلوكية الأخرى، ويعتبر السلوك العدواني من الناحية السيكلوجية أحد المميزات البارزة للشخصية السيكلوباتية، وتعرفه موسوعة علم النفس بأنه/ كل فعل يتسم بالعداء تجاه الموضوعات أو الذات ويهدف للهدم والتدمير نقيضاً للحياة، ويرى البعض أنه مظهر لإرادة القوة، بينما يعتبره آخرون استجابة تهدف إلى إلحاق الأذى بكائن آخر، وتعرف ذات الموسوعة العدوان المباشر بأنه/ أحد الدفاعات التي يستخدمها الفرد للدفاع عن ذاته وهو كثيراً ما يتولد عن النتائج المباشرة للإحباط (٢).

ويُعرف فيشباك (Feshbech, 1970) العدوان بأنه/ سلوك ينتج عنه إيذاء شخص آخر أو إتلاف لشيء وهو يميز بين الأفعال التي تؤدي إلى الأذى والإتلاف بشكل مقصود أي مع وجود النية لذلك، والأفعال التي تؤدي إلى الأذى والإتلاف بالصدفة دون توفر النية، وعليه فهو يرى ضرورة الأخذ بالنيات عند تفسير السلوك العدواني لذلك فليس كل عمل ينتج عنه إتلاف أو إيذاء يعد سلوكاً عدوانياً. ويعرفه هيلجارد (Hilgard, 1962) بأنه الاندفاع الهجومي الذي يهدف إلى إيقاع الأذى أو الألم بالآخرين سواء كان مادياً أو معنوياً بحيث يضعف فيه ضبط الشخص لنوازه الداخلية ويتجه نحو إكراه الطرف الآخر وسلب ممتلكاته كما أنه قد يتجه نحو الذات كمحاولة الانتحار ولوم النفس ولطم الخد وغيرها من السلوكيات (٣).

ومن وجهة نظر علم النفس فإن السلوك العدواني عبارة عن/ سلوك إرادي أي مقصود يستهدف إلحاق الأذى الجسمي أو البدني أو الفيزيقي أو الأذى النفسي أو الألم النفسي pain بشخص آخر، وبالطبع العدوان

(١) الحميدي ضيدان محمد الضيدان (٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ٩.

(٢) محمد نور فرحات (٢٠٠٢). مرجع سابق. ص ٣.

(٣) عبد الناصر زياب الجراح، فراس أحمد الحموري. دوافع العدوان لدى عينة من الطلبة المراهقين في محافظة أربد. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣، العدد ٣. (الأردن: جامعة الشارقة، ٢٠٠٨). ص ٢٨٢: ٢٨١ - ٣٠٨.

بهذا المعنى يختلف عن نزعة توكيد الذات أو إثبات الذات self-assertiveness وإن كان هناك من يعتبر الأشخاص الذين يطالبون بحقوقهم والذين يشكون من وجود حالات الظلم أو عدم تحقيق العدالة من وجهة نظرهم عدوانيين^(١).

أنواع العدوان

يُميز علماء النفس الذين يهتمون بدراسة ظاهرة العدوان بين نوعين من العدوان الأول هو العدوان العدائي hostile aggression وهو عبارة عن عمل أو سلوك عدائي ناجم عن شعور بالغضب ويستهدف إنزال الألم أو الجرح بالضحية، أما الثاني فهو العدوان الأدوي أو الإجرائي instrumental aggression فيوجد لدى المعتدي النية لإيذاء أو لإيلاام شخص آخر ولكن هذا الإيذاء ليس هدفا في حد ذاته وإنما هو فقط مجرد وسيلة لتحقيق هدف آخر خلافا لإنزال الألم كما يحدث في مباريات كرة القدم مثلا ومحاولة الاستيلاء على الكرة هذا نمط من العدوان الإجرائي^(٢). والعدوان من وجهة نظر علماء النفس يتخذ عدة أشكال منها^(٣):

- العدوان اللفظي verbal aggression: ويشير إلى الأقوال الخارجة التي توجه للضحية.
- العدوان المادي أو الجسماني Physical aggression: ربما يتخذ سلسلة متعددة من الأفعال ابتداء من السلوكيات الأقل خطورة مثل: الهجوم والدفع بقوة إلى الأفعال والاعتداءات الجسمانية الأكثر خطورة والقتال صعودا للسلوكيات العنيفة التي تحمل الإصابة الخطيرة.
- العدوان غير المباشر relational or indirect aggression: ويشير إلى السلوك المقصود الذي يؤدي إلى الأذى للشخص المستهدف كإفساد العلاقات الشخصية بين الأفراد أو وضع الشخص المستهدف في مشكلة ما.

وقد قدم "زيلمان" (Zilman) عام ١٩٧٩ تصنيفا يشمل أربعة أبعاد للسلوك العدواني تتفاوت في

مظاهرها التعبيرية، وهي^(٤):

- العدوان البدني: ويسعى فيه الفرد المعتدي إلى إلحاق الأذى أو الضرر البدني أو المادي بالآخرين الذين يميلون إلى تحاشي مثل تلك الأفعال العدوانية.
- العدائية: وهي التي يرمي الفرد من خلالها إلى الإساءة للآخرين وخداعهم دون أن يلحق بهم أي ضرر أو آلام بدنية.
- التهديدات العدائية: وينظر إليها كوسيلة أو إشارة تسبق العدوان أو العداوة المتعمدة كما أنها تستخدم أحيانا كوسيلة مضادة لمواجهة العدوان أو العداوة.

(١) عبد الرحمن محمد العيسوي. "الجريمة بين البيئة والوراثة: دراسة في علم النفس الجنائي وتفسير الجريمة" (الإسكندرية: منشأة المعارف، ٢٠٠٤). ص ٢١٤.

(٢) المرجع السابق. ص ٢١٥.

(٣) CRAIG A. ANDERSON, et al (2003). Op.Cit. pp.82-83.

(٤) الحميدي زيدان محمد الضيدان (٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ٥٥.

- **السلوك التعبيري:** ويتمثل في صورة الغضب أو الانزعاج والتي من المحتمل أن تشبه في طبيعتها سلوك العدوان ولكنها لا تصل في صورتها التعبيرية إلى المستويين الأول والثاني.
- وقد حدد الرفاعي أشكال السلوك العدواني بثلاثة أشكال وهي العدوان المادي (الجسدي)، والعدوان الرمزي (السلبي)، والعدوان اللفظي، وقد عرف كل هذه الأشكال العدائية على النحو التالي^(١):
- العدوان المادي (الجسدي): ويشمل كل السلوكيات التي تمارس باستخدام الحركة الجسدية في الاعتداء على الآخرين أو الأشياء مثل الضرب والرفس والشد والدفع والتكسير والعبث.
- العدوان الرمزي (السلبي): ويشمل التصرف بشكل يعبر عن الاحتقار للآخرين أو السخرية منهم أو يقود إلى توجيه الانتباه إلى إهانة تلحق بهم.
- العدوان اللفظي: وهو ما يتوقف على حدود الكلام ولا تكون مشاركة الجسد الظاهرة فيه أكثر من ذلك مثل شتم الآخرين، أو وصفهم بصفات سيئة، أو مناداتهم بما يكرهون، أو اتهامهم بالسوء، أو مخاطبتهم بصوت صارخ.

الأسباب العامة للعنف والعدوان

سبق وتم شرح النظريات والمداخل النظرية المفسرة لظاهرة العنف والعدوان سواء من وجهة النظر الإعلامية أو من وجهة نظر علم النفس والاجتماع وعلماء الجريمة والانثروبولوجيا وذلك في الفصل الثالث من الدراسة^(*)، ونجد أن معظم هذه النظريات هي في حد ذاتها تعبر عن أسباب حدوث أو ارتكاب فرد ما لسلوك عنيف أو عدواني... وسوف تحاول الباحثة إيجاز هذه الأسباب بعنوان "الأسباب الرئيسة للعنف والعدوان بشكل عام" وتتلخص في النقاط التالية:

١. أسباب بيولوجية:

وتشمل بعض العوامل الجينية الموروثة التي تجعل الإنسان أكثر ميلا للعنف والعدوانية مثل زيادة هرمون (تستوستيرون) سواء في الرجل أو المرأة أو الطفل والذي يجعل الإنسان أكثر عدوانية وأكثر ميلا للعنف، أو نقص (السيروتونين) وهو أحد الموصلات العصبية الهامة التي يؤدي نقصها إلى حالة من الاكتئاب والعدوانية التي قد تؤدي في بعض الأحيان إلى الانتحار وكذلك حالات الاكتئاب المزوج أو الفصام^(٢).

(١) مجاهد حسن محمد أبو عيد. "أشكال السلوك العدواني لدى طلبة الصف السادس الأساسي في محافظة نابلس". رسالة ماجستير غير منشورة. (فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٤). ورد في موقع:

<http://scholar.najah.edu/sites/scholar.najah.edu/files/thesis/forms-aggressive-behaviorupils-sixth-grade-nablus-governorate.pdf>. date of search: 9\5\2011. 1:53pm.

(*) انظر الفصل الثالث للدراسة.

(٢) عبد الهادي مصباح. السلوكيات والعنف والجريمة بين الجينات والبيئة. بحث ورد في: المؤتمر السنوي الرابع بعنوان: الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري في الفترة من ٢٠-٢٤ إبريل. (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٢). ص ١٥: ٣٦-١.

٢. أسباب بيئية: يقصد بها مجموعة العوامل التي تشكل البيئة الاجتماعية للفرد سواء المتعلقة بالأسرة التي ينشأ فيها أو الأصحاب أو بالمدرسة أو بيئة العمل وغيرها من العوامل التي تسهم في التنشئة الاجتماعية^(١)، وتشمل الآتي:

- **مراحل الطفولة الأولى:** الأطفال في المراحل المبكرة من عمرهم يتخذون نموذج من الأشخاص القريبين منهم سواء كان هذا الشخص أخ أكبر أو نجم تليفزيون أو سينمائي سواء من البشر أو من الكرتون (الرسوم المتحركة)، وإذا كان هذا الشخص لديه ميل أو سلوك عدواني خاصة فيما يشاهده الطفل في هذه المرحلة على شاشة التليفزيون أو في السينما أو من خلال ألعاب الكمبيوتر فإنه يختزن هذا النموذج ويحاول تقليده من خلال إعجابه به في منطقة اللاشعور.
- **بعض الاعتقادات الموروثة** التي تربط بين العنف والشرف والكرامة أو الأخذ بالثأر.
- **عوامل اجتماعية:** وتشمل الفقر والتمييز العنصري والظلم والبطالة والظروف المعيشية السيئة التي تولد الحقد والغضب والمرارة التي تؤدي إلى العنف.
- **دور الأبوين** وتشجيعهم لأبنائهم على ممارسة العنف مع زملائهم على اعتبار أن ذلك يكسبهم نوعاً من القوة وقد يكافئونهم عندما يعتدون على زملائهم أو يضربونهم^(٢). هذا بالإضافة إلى **أساليب المعاملة** الأسرية نفسها التي تؤثر على السلوك العدواني عند الطفل وتتعدد تلك الأنماط حسب الاتجاهات الوالدية الممارسة أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، ومن هذه الأنماط أو الاتجاهات: (اتجاه التسلط، أسلوب الحماية الزائدة، الإهمال، التدليل، القسوة، التذبذب في المعاملة)^(٣).

وهناك من يرى أن أهم الدوافع المسببة للعنف هي كالتالي^(٤):

- **دوافع نفسية:** وتتمثل في الشعور بالحرمان والنظرة التساومية للمستقبل والشعور بالفراغ والدونية وفقدان الثقة بالنفس.
- **دوافع أسرية اجتماعية اقتصادية:** تتمثل في ضعف الرقابة الوالدية والتربية الأخلاقية والتوجيهات الدينية للأبناء وعدم الاهتمام مشكلاتهم والتفرقة في المعاملة بينهم وغياب السلطة الضابطة في الأسرة والمجتمع وضعف القوانين الرادعة للخارجين عن النظام في المجتمع.
- **دوافع دراسية وثقافية:** وتتمثل في عدم إشباع حاجات الشباب الدراسية والثقافية والمادية وعدم ممارسة الأنشطة الثقافية والدينية والاجتماعية داخل الجامعة وخارجها.
- **دوافع إعلامية:** سلبية وسائل الإعلام وبثها مواد ومسلسلات وأفلام عربية وأجنبية منافية لأداب المجتمع وقيمه ومن ثم تدفع للعنف.

(١) حسين بن إبراهيم ياسين الحلوى. "جرائم العنف الجماعي: دراسة تأصيلية مقارنة بين الشريعة الإسلامية والفقه الوضعي". رسالة ماجستير غير منشورة. (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية، ٢٠١٠). ص ٢٦.

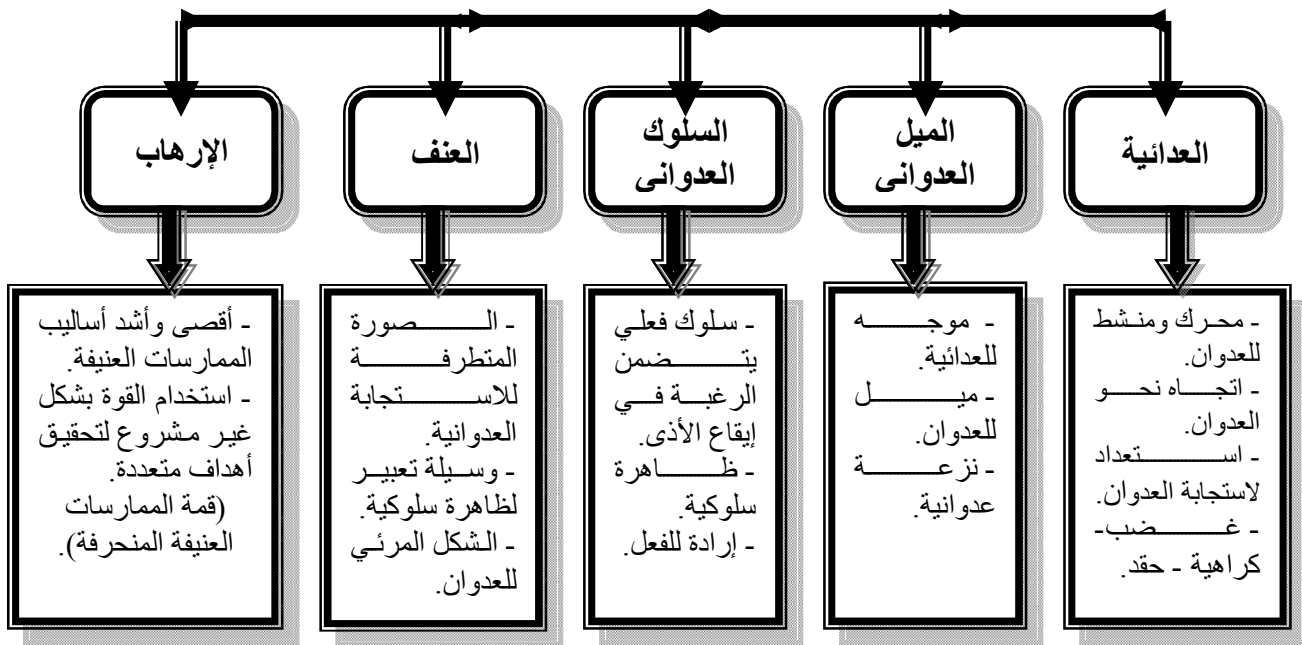
(٢) عبد الهادي مصباح (٢٠٠٢). مرجع سابق. ص ١٥.

(٣) الحميدي زيدان محمد الضيدان (٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ٤٧-٥١.

(٤) تهاني محمد عثمان، عزة محمد سليمان (٢٠٠٧). مرجع سابق. ص ١٣.

وترى **رشا خليل** أن قيام وسائل الإعلام ببث صور ممارسات العنف ضد النساء والمواد الإباحية المنحلة أخلاقيا والتي تسيء للنساء والبنات وتستخدمهن كسلع رخيصة مما يساهم في استمرار وانتشار العنف من خلال تأثيرها السلبي على المجتمع بشكل عام وعلى الأطفال والشباب بشكل خاص^(١).

مما سبق نستنتج أن تعريفات العنف كثيرة ومتنوعة وتختلف من مجال لآخر وحسب تخصص الباحثين والعلماء، فتعريفه في علم النفس والاجتماع يختلف عند علماء الجريمة وغيرهم من علماء القانون والسياسة إلا أن معظمهم أجمعوا على أنه سلوك ترفضه معظم المجتمعات البشرية تتداخل معه العديد من التعريفات الأخرى كالعدوان والغضب والإرهاب وغيرها التي يبينها الشكل التالي:



شكل رقم (٤)

العنف وبعض المفاهيم المرتبطة به(*)

ورغم الفارق النوعي والموضوعي بين العنف والعدوان فلا يوجد عنف بدون شعور عدواني مسبق، سواء كان هذا الشعور ظاهراً أو مستتراً، فالعدوان ليس مرادفاً للعنف، ولكنه مسبب له ومؤشر إليه، ويمكن رصده ولكن يصعب التنبؤ بلحظة انفجاره، وهنا تكمن خطورته، فإذا أردنا أن نستأصل العنف كوسيلة تعبير لابد أن نعالج العدوان كظاهرة سلوكية.

(١) رشا خليل عبد (٢٠١٠). العنف ضد المرأة : دراسة قانونية. بحث ورد في : **المؤتمر العلمي الثاني بعنوان: التحديات المجتمعية للأسرة العراقية في الفترة من ٢٤-٢٥ مارس**، الكتاب السنوي، المجلد الخامس. (بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة ديالى، مركز أبحاث الطفولة والأمومة). ص ١٨٣ : ١٨٠-٢٠٦.

(*) الشكل من إعداد الباحثة.

ثانياً: العنف في وسائل الإعلام

مقدمة

يدخل موضوع العنف ضمن مجالات تأثير وسائل الإعلام على الفرد والأسرة والمجتمع، ولذلك فإن الباحثة ستحاول في البداية ذكر أنواع تأثيرات وسائل الإعلام في محاولة منها أن يكون هذا المبحث شاملاً لأنواع التأثير والتي من ضمنها تأثير العنف على جمهور المشاهدين وخاصة الشباب منهم، وسوف تولي اهتماماً كبيراً للعنف المتلفز **televised violence** وخاصة في الأفلام المعروضة بقنوات الدراما الفضائية العربية والعربية التي تقدم مضموناً أجنبياً، وذلك على النحو التالي:

أنواع تأثيرات وسائل الإعلام

لقد تعددت وسائل الاتصال والإعلام وتنوعت أساليبه وتشعبت مجالات تأثيره واستولت هذه الوسائل على أوقات الناس واستقطبت اهتماماتهم وغدت ظاهرة عالمية لا تقتصر معالمها على مجتمع دون آخر ولا يصد آثارها الحواجز التقليدية التي تعارف عليها الناس من حدود جغرافية أو اختلافات لغوية أو تباين ثقافي أو سياسي أو اقتصادي. فكانت النظرة الساذجة التي كانت سائدة في بدايات ظهور الإذاعات بأن لوسائل الإعلام تأثير مباشر على المتلقي يوازي تأثير الطلقة النارية إذا أصابت هدفها، تلك النظرة لم يعد لها معنى في ظل الحقائق العلمية الإنسانية النفسية منها والاجتماعية التي تؤكد أن الإنسان كائن معقد التركيب وليس هدفاً سهلاً لوسائل الإعلام، وأن التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام لا يمكن تفسيره بتأثير العامل الواحد وإنما يتم عبر عملية معقدة من العلاقات والعوامل الاتصالية والسياسية والثقافية المتداخلة وفي ظروف معرفية واجتماعية معينة ووفق مراحل وخطوات بالغة التعقيد والاحتراف في التخطيط والإعداد والتنفيذ. وبالتالي يمكن القول بأن تأثير وسائل الإعلام في التغيير جاء ضمن مجموعة من العوامل والمؤثرات التي أسهمت في صناعة التغييرات التي طرأت على الأفراد والمجتمعات العربية، ومن جانب آخر أسهمت في إعطاء وسائل الإعلام الفرصة للتأثير.

ونجد أن هناك ثلاثة أنواع من تأثيرات وسائل الإعلام وهي:

- التأثيرات المعرفية.
- التأثيرات الوجدانية.
- التأثيرات السلوكية.

١. التأثيرات المعرفية Cognitive effects:

وهي مجموعة المعلومات حول الموضوعات والقضايا والأحداث والأشياء التي تؤثر على الجانب المعرفي للجمهور فيزداد أو تقل معرفته وتجعله يعيد تصنيف الموضوعات والقضايا البارزة حسب أهميتها ويوسع نظام

اعتقاداته بمعلومات جديدة عن عالمه ويستخدمها لتشكيل اتجاهاته نحوها^(١).

٢. التأثيرات الوجدانية Affective effects:

مثل مشاعر الحب والكراهية ويظهر هذا التأثير عندما تقدم معلومات معينة تؤثر على مشاعر الأفراد واستجاباتهم كالفقر العاطفي Desensitization، أو القلق Anxiety والخوف Fear إلى جانب التأثيرات الأخلاقية والمعنوية Morale and Alienation وهي تحدث نتيجة الرسائل الإعلامية ذات المعلومات المؤثرة على معنويات الأفراد ومستوى الأخلاق^(٢).

٣. التأثيرات السلوكية Behavioral effects:

تتخصر الآثار السلوكية في سلوكين أساسيين التنشيط Activation لقيام الفرد بعمل ما نتيجة للتعرض، أو الخمول Deactivation أي تجنب القيام بفعل أو عدم النشاط^(٣).

وهناك من يرى أن أنواع التأثيرات التي تحدثها وسائل الإعلام هي^(٤):

- النوع الأول/ تغيير المواقف أو الاتجاه Attitude change.
- النوع الثاني/ التغيير المعرفي cognitive change.
- النوع الثالث/ التنشئة الاجتماعية socialization.
- النوع الرابع/ الإثارة الاجتماعية collective reaction.
- النوع الخامس/ الاستثارة العاطفية emotional responses.
- النوع السادس/ الضبط الاجتماعي social control.
- النوع السابع/ تكريس الأمر الواقع endorsement of dominant ideology.

تأثيرات التلفزيون

على الرغم مما تقوم به الوسائل الإعلامية الأخرى فإن تأثيرها - رغم قوته - لا يتعدى ٣٠% من قوة تأثير التلفزيون والفيديو، وقد أثبتت الدراسات والبحوث العلمية التي أجريت حول مدى تأثير التلفزيون والفيديو أن تأثيرهما لا تقاربه أي وسيلة أخرى، وذلك للأسباب التالية^(٥):

— انتشار هذا الجهاز حتى أنه قلما يخلو منه بيت أو يسلم من مشاهدته إنسان.

(١) أماني عبد الرؤوف محمد. دور القنوات الفضائية الإسلامية في إمداد الشباب بالمعلومات حول القضايا الحياتية. بحث ورد في: المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر بعنوان: الإعلام والبناء الثقافي والاجتماعي للمواطن العربي في الفترة من ٨-١٠ مايو. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الثاني، ٢٠٠٧). ص ١٤٩٨-١٤٩١-١٥٨٤.

(٢) محمد عبد الحميد. "نظريات الإعلام واتجاهات التأثير". (القاهرة: عالم الكتب، ط ١، ١٩٧٧). ص ٢٣٨-٢٣٩.

(٣) أماني عبد الرؤوف محمد (٢٠٠٧). مرجع سابق. ص ١٤٩٩.

(٤) مصطفى حمدي أحمد محمد. "أثر التعرض للقنوات الفضائية العربية والأجنبية على السلوك الاجتماعي للشباب المصري". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة المنيا: كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠١٠). ص ١١٣-١١٥.

(٥) ناصر بن سليمان العمر. "رسالة المسلم في حقبة العولمة". ورقة عمل مقدمة إلى: مركز الدراسات الإسلامية. (قطر: مركز الدراسات الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ٢٠٠٣). ورد في موقع:

- عدد الساعات التي يقضيها المرء عند التلفزيون والفيديو، فقد ذكر الدكتور حمود البدر أن الدراسات والأبحاث أثبتت أن بعض الطلاب عندما يتخرج من المرحلة الثانوية يكون قد أمضى أمام جهاز التلفزيون قرابة (١٥) ألف ساعة، بينما لا يكون أمضى في حبرات الدراسة أكثر من (١٠٨٠٠) ساعة على أقصى تقدير، أي في حالة كونه مواظبا على الدراسة محدود الغياب.
 - طول مدة البث يوميا واستمراره جميع أيام الأسبوع دون عطلة أو إجازة.
 - الحالة النفسية للمتلقى حيث أن المشاهد للتلفزيون أو الفيديو يكون في حالة نفسية جيدة راغبا للمشاهدة مستعدا للتلقى متلذذا بما يرى بخلاف الطالب في المدرسة، ومهما كانت حالة الطالب من الارتياح لأستاذ من الأساتذة أو مادة من المواد فإنها لا تصل إلى حالة مشاهد يرى فيلما غريزيا أو حلقة من حلقات المصارعة أو مباراة من مباريات كرة القدم.
 - إن أسلوب عرض البرامج والتمثيلات بلغ الذروة في الإخراج واستخدام التقنية مع التشويق والإغراء وحسن العرض مما يجعل المشاهد أسيرا لها مع قوة التأثير.
 - إن الراديو يدرك بحاسة السمع والصحافة تدرك بحاسة البصر أما التلفزيون فتشترك فيه حاستان هما السمع والبصر مما يجعل تأثيره أكثر. ولقد تطور التلفزيون تطورا مذهلا ووصل إلى تقنية عالية الجودة، ولقد كان المشاهد أسير قناة واحدة أو قناتين ثم جاء الفيديو وأتاح للمشاهد فرصة الاستمرار في مشاهدة ما يرغب من أفلام دون أن يكون أسير ما يبث في التلفاز ضمن إطار ضيق.
- ويعتبر التلفزيون من أخطر الوسائل الإعلامية لأن تأثيره يفوق تأثير الوسائل الإعلامية الأخرى حتى لقب "بالوالد الثالث" الذي يحتل مرتبة مهمة في الأسرة تلي مرتبة الأب والأم وهو ليس ضيفا دائما على الأسرة فحسب بل هو في مسئولية إعداد وتربية الأطفال، ولأن العقل الإنساني يبدأ طريق المعرفة بالدهشة فإن دهشة الأطفال بهذه الوسيلة الجذابة للتلفزيون لا تنتهي، ومع استمرار الدهشة يتقدم الطفل إلى مراحل التقليد والتعلم إلى أن نجد الطفل في النهاية وقد تشكلت شخصيته وثقافته، والتلفزيون هو العامل الرئيسي المنافس لدور الأهل والمدرسة في هذا المجال. وقد كانت محطات الإرسال في الستينيات والسبعينيات من هذا القرن لا تتجاوز في عددها الثلاث قنوات ولا تبث لأكثر من عشر ساعات يوميا، أما في أواخر القرن الماضي وبداية الألفية الثالثة فقد غزت بيوتنا محطات فضائية عربية وأجنبية لا تعد ولا تحصى لكثرتها وصارت تقدم برامجها على مدى أربع وعشرين ساعة، كما دخل البث الملون على جميع القنوات مما زاد من جاذبية التلفزيون للصغار والكبار على حد سواء^(١). وقد تحدث "ب. ألدريتش" (B.Aldrich, 1975) عن أربعة أنماط من التأثيرات السلبية للتلفزيون على سلوك الشباب والصغار والتي تشمل^(٢):

(١) عامر عوض الله. "الإدمان التلفزيوني وأثره على الأطفال". بحث مقدم: لمركز إعلام الطفل الفلسطيني (٢٠٠٣) ص ١: ١٥-١. ورد في موقع:

<http://www.aghareed.net/parent/document/tv.pdf>. date of search: 6\6\2011.3:30pm.

(٢) المرجع السابق. ص ٤١-٤٢.

١. **الأفكار المحرفة عن الواقع:** وهي التي تشكل الدافع الرئيسي لمعظم ما تقدمه وسائل الإعلام فعندما يشاهد المرء مسلسله المفضل تتكيف عواطفه مع أحداث المسلسل، فمن فرح ومتعة للمشاهد الكوميديّة إلى حزن وغضب على المشاهد المأساوية، وأن التعرض المستمر للواقع المحرف يجعل الناس يشبون على اتجاهات وقيم ومعتقدات غير حقيقية، وحيث أن السلوك البشري محكوم عادة بالاتجاهات والقيم والمعتقدات فإن السلوك يعكس أساساً نظام الصواب والخطأ، لأنه قانون شخصي للسلوك الذي يحدد الأشياء مثل الأمانة والنجاح والوضع الاجتماعي ولا سيطرة للمرء على تكوين اتجاهاته وقيمه ومعتقداته إذ أن المجتمع يفرضه عليه، لهذا يصبح الإعلام قوة السيطرة على الإنسان وخاصة أولئك الذين ليس لديهم مقدرة على اختيار تحليلي واضح لتلك الأمور (الأطفال والناشئين).
٢. **مرض الثلاثين دقيقة:** يقوم هذا التأثير على فكرة تستند على حل المشاكل بمدة بسيطة حيث يوجد دائماً حل لكل مشكلة معقدة ومن ثم فإن التغيير النفسي يمكن أن يتم بسهولة وبمحاولة واحدة وهو ما يعزز فكرة النجاح الفوري، الأمر الذي ينعكس على الطفل خاصة عندما ينمو مع وسائل تحت على هذه القيم والمعتقدات.
٣. **تأثير البيت الساخن:** وهو يعني دفع الأطفال إلى عالم النضج بشكل أكبر مما يمكن أن يتحمّله نموهم العاطفي ذلك لأن مشاعر معينة يمكنها أن تسري في ثوان قليلة، ويدفع هذا التأثير الصغير إلى التصرف وكأنه كبير مما يجعل الحياة صعبة وتسير على غير طبيعتها.
٤. **توقع الترفيه المحترف باستمرار في الحياة:** مع تدفق المخترعات الحديثة كالفديو والمحطات الفضائية إلى كل بيت فقد أصبح الناس يتوقعون حصولهم دوماً على ترفيه متطور يصل إلى حد الاحتراف، الأمر الذي لا يتوفر دائماً مما يؤدي إلى إشباع رغبات كافة الأذواق بما يريدونه.

تأثيرات الدراما التليفزيونية

تتعامل الدراما التليفزيونية مع بعض القضايا والشخصيات التي ينظر إليها المشاهد باعتبارها صوراً نمطية لكي تعلم المشاهد جوانب كثيرة من حياة الجماعات المختلفة وسلوكياتهم في المجتمع، وتعد الدراما التليفزيونية والسينمائية مصدراً هاماً في نقل الصور عن الأشخاص والمجتمعات وفي تكوينها للأذهان بسبب انتشارها الواسع وقدرتها على الإبهار واستيلائها على أوقات المشاهدين^(١). فدراما التليفزيون تعد قوة حقيقية يمكن أن تعمل على تعزيز نظام القيم في المجتمع، كما يمكنها أن تقدم للمشاهد كيفية التصرف في مواقف معينة وأن تضيف الشرعية على السلوك المرغوب وأن تنفيها عن غيره من أنواع السلوك الأخرى^(٢). إن الدراما بوجه عام تتمتع بجاذبية للمشاهد وترجع لعدد من الأسباب، منها ما يلي^(٣):

(١) منى حلمي رفاعي (٢٠٠٣). مرجع سابق ص ٨٨.

(٢) أحمد أحمد عثمان. الروابط الأسرية في المسلسلات والأفلام العربية التي يعرضها التليفزيون وعلاقتها بالواقع الاجتماعي لهذه الروابط. بحث ورد في: المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر بعنوان: الإعلام والبناء الثقافي الاجتماعي للمواطن العربي في الفترة من ٨-١٠ مايو. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الأول، ٢٠٠٧). ص ٦٨٣-٧٤٨.

(٣) أماني عمر الحسيني حافظ (٢٠٠١). مرجع سابق ص ٩-١٠.

١. تستخدم الدراما الصورة المتحركة والصوت لتقديم مشاهد منطقية للأحداث وتقوم بتكبير وتضخيم المعاني من المحتوى الأصلي- كذلك تحاول تحقيق الواقعية في معالجة الأفكار.

٢. من عوامل جاذبية الدراما أيضا تنوع أنواعها ونماذجها وبذلك ترضي طبيعة وأذواق جمهور عريض من المشاهدين، وتعد من أهم أنواع الدراما ما يلي:

— **التراجيديا tragedy**: تعتبر التراجيديا من أعظم صور الدراما وهي تتضمن صعوبات ومشكلات من الحياة.

— **الميلودراما melodrama**: وكلمة ميلودراما مستعارة من الكلمة اليونانية (ميلوس melos) ومعناها اللحن أو الأوبريت في المسرحية، بعد ذلك غابت الموسيقى مع مرور الوقت واقتصر الأمر على التمثيل، وتتميز الميلودراما بالمواقف المثيرة والأحداث الموهلة والشخصيات الغريبة والانتقال المفاجئ في الأحداث التي تعتمد على المبالغة والتهويل. وفي أغلبية المواد الدرامية الميلودراما تكون النهايات سعيدة ويكون الغرض أساسا من أعمال الميلودراما هو التأثير على المشاهد وإثارة مشاعره، وأغلبية أفلام ومسلسلات الجريمة والرعب ومشاكل الأسرة الاجتماعية تنتمي لهذا النوع من الدراما.

— **الكوميديا comedy**: الدراما الكوميدية عكس الدراما التراجيدية تضحك من حماقات البشر بدلا من أن تبكي عليها، وتستعمل الدراما الكوميدية "التهكم" في كثير من الأحيان.

٣. من العوامل التي تساعد على جاذبية الأعمال الدرامية أيضا هي أنها تتسم "بالوحدة" بمعنى أن العمل الدرامي يكون تجمعاً كمياً وفنياً لبعض العناصر أو المفردات وفق شروط جمالية معينة، وتتعاون وتتكامل وتنسجم تلك العناصر معا حتى تؤدي وظيفتها بكفاءة. ومن عناصر الوحدة الموجودة في الدراما هي وحدة الحدث ووحدة المكان ووحدة الزمن ووحدة الشخصية ووحدة الفكر والمضمون ووحدة الهدف والشعور والمنظور والأسلوب والشكل.

٤. من عوامل جذب الدراما أيضا احتواؤها على موضوعات من الحياة وقضايا يتعرض لها الناس كل يوم، وتنطرق للمشكلات المعاصرة التي يعاني منها بعض أو أغلبية أفراد الجمهور.

ويشير "ماك كولاج" (McCullagh) إلى أن تأثير المواد الدرامية يبدو أكثر وضوحاً عن غيرها من المضامين التلفزيونية الأخرى، حيث يعتقد الجمهور أن تأثير الدراما يأتي في مرتبة تالية في مقابل العوامل الأخرى وهو ما يجعلهم قابلين للتأثير دون أن يستعدوا أو يتوقعوا حدوث التأثير^(١).

وعلى هذا فإن الدراما التلفزيونية لها ثلاث تأثيرات أساسية وهي على النحو التالي:

١. **تأثيرات الدراما على التفاعل الأسري^(٢):**

يرى (كومستوك) في هذا المجال أن التلفزيون قد يؤثر في معتقدات الأطفال وأفكارهم وميولهم وقيمهم واتجاهاتهم نحو الأشياء أو القضايا المحيطة بهم ثم تتحول هذه الاتجاهات إلى سلوك حقيقي تجاه هذه الأشياء

(١) الأميرة سماح فرج عبد الفتاح (٢٠٠٧). مرجع سابق. ص ٣.

(٢) صفا فوزي علي محمد (٢٠٠٧). مرجع سابق. ص ٩٠.

والقضايا، سواء أكان هذا السلوك سلبياً أم إيجابياً بحيث يبدو السلوك عادياً وطبيعياً في حياة الطفل لما يشاهده خلال البرامج والمسلسلات، وقد يتناقض هذا أو يتفق مع القيم التي تسعى الأسرة لغرسها في نفوس أبنائها، وهذا يتفق مع ما ذهبت إليه (ماكوبي) في أنّ قيم الأطفال ومعتقداتهم واتجاهاتهم يمكن تشكيلها أو تحويلها عن طريق برامج التلفزيون وأنّ الأطفال يستخدمون التلفزيون وسيلة تساعد في تنظيم وتخطيط بعض الأمور، فهم يستفيدون من برامج التلفزيون لإعداد أنفسهم لحياة المستقبل كطلبة وآباء وأفراد في جماعة متخصصة أو عامّة^(١).

٢. التأثيرات الإيجابية: التي يُطلق عليها التأثيرات المؤيدة للأنماط الاجتماعية pro-social effects، وتشمل^(٢):

- **التسلية والترفيه:** فعروض الجريمة والمغامرات والإثارة الأمريكية تحظى بنسبة مشاهدة عالية في كل مكان في العالم.
- **الحصول على معلومات:** يقدم الفيلم التسجيلي ونشرات الأخبار معلومات للجمهور حول العنف في العالم وتساعد على تشكيل مدركاتهم الحقيقية نحو وجود ممارسات عنيفة في مجتمعاتهم.
- **التأكيد على الهدف الأخلاقي:** إذ تؤكد معظم البرامج البوليسية وعروض المغامرات والأفلام على أهمية الهدف الأخلاقي والذي يؤيده الكتاب والمنتجون والمخرجون ووكالات الإعلان وممولو هذه البرامج وحتى الأفراد العاديون الذين يعتقدون أن الوسيلة يمكن أن تقدم الدروس الأخلاقية، وأن العنف يستخدمه الأفراد الذين يخول لهم القانون سلطة اللحاق بالصوص ومعاقبتهم فتعطي للمشاهدين درسا أخلاقيا هو أن "الجريمة لا تفيد".

٣. التأثيرات السلبية أو المنافية للقيم الاجتماعية anti-social effects:

هناك العديد من التأثيرات السلبية للدراما على جمهور المشاهدين سواء الصغار أو الكبار، ومن هذه التأثيرات ما يلي:

- التأثيرات الناتجة عن مشاهدة العنف التلفزيوني.
- تأثيرات الخوف والفرع (الرعب).
- تأثيرات الإثارة الجنسية.
- تأثيرات الدراما على السلوكيات الخاصة بالصحة والاستهلاك.
- تأثيرات الدراما على خيال الأطفال ومهاراتهم اللغوية.

(١) صالح سلامة محمود بركات. التربية الأسرية وعلاقتها بمضامين البرامج في القنوات الفضائية الأردنية: دراسة تطبيقية على الأسرة الأردنية. بحث ورد في: المؤتمر العلمي الدولي الأول بعنوان: الأسرة والإعلام وتحديات العصر في الفترة من ١٥-١٧ فبراير (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الأول، ٢٠٠٩). ص ٥٧١: ٥٦٩ - ٥٩٢.

(٢) سهير صالح إبراهيم (١٩٩٧). مرجع سابق ص ٥٦.

ولكن ما يهمنا هنا هو "التأثيرات الناتجة عن مشاهدة العنف التلفزيوني **televised violence**" - وخاصة مشاهد العنف التي نشاهدها في الأفلام العربية والأجنبية المعروضة بالقنوات الفضائية العربية والعربية التي تُقدم مضمونا أجنبيا، نظرا لخطورة الأخيرة فبالرغم من أنها قنوات عربية الجنسية إلا أنها تقدم مضمونا أجنبيا مستوردا يخاف عاداتنا وتقاليدنا- والتي ستشرحها الباحثة بالتفصيل في الصفحات التالية وذلك على النحو التالي:

تأثيرات العنف الإعلامي **media violence**:

إن أشكال وسائل الإعلام كثيرة ومتنوعة منها المقروءة ومنها المرئية والمسموعة وغيرها وكل منها تتفاوت في التأثير في المتلقي بحسب مقدرتها على إشراكه مع المضمون الإعلامي. وتعتبر وسائل الإعلام سلاح ذو حدين فقد تؤثر إيجابيا على الأفراد من خلال تعليمهم السلوكيات الصحية وقد تؤثر عليهم سلبا حيث تساهم في جعلهم مدمنين أو منحرفين ومجرمين، لكننا وللأسف الشديد قلما نجد لها في النوع الأول وكثيرا ما نجد أنها تؤثر سلبا وتعرض على الانحراف^(١). وفي هذا يتحمل الإعلام قسطا أوفر في انتشار العنف عندما توسع في نشر أخبار الجريمة فحجر قلوب الناس وسهل عليهم ارتكابها، **فالجرائم** تنتشر يوميا تفاصيل الجرائم وطرق ارتكابها وسوف لا يهم الكثيرين إن قبض على المجرم وحوكم وسجن أو حتى أعدم فهذه أمور يمكن أن يفلت منها أي إنسان ينتمي إلى قبيلة اتسع نفوذها، ثم جاء دور **التلفزيون** ليزيد من الطين بله واستضاف المجرم وتركه يتحدث عن الجريمة التي ارتكبها والطريقة التي اتبعها وسوف يجد كثيرون ممن في قلوبهم مرض أنهم أذكى كثيرا من هذا المجرم الذي أوقعه غباؤه في براثن الشرطة بينما هم لو ارتكبوا نفس الجريمة سيفلتون بذكاء ولن يكرروا أخطأه ولن يقعوا في يدي الشرطة، وسوف يجد آخرون القدوة والمثل الأعلى الذين يبحثون عنه في ذلك المجرم الذي تحدى المجتمع وواجهه بشجاعة وارتكب جريمته دون أن تطرف له عين، وها هو أمام عدسات التلفزيون يتحدث كالنجوم فهو ضيف ككل النجوم والمشاهير الذين يستضيفهم التلفزيون!^(٢).

هذا بالإضافة إلى أن المادة الإعلامية المتداولة بكثافة في الآونة الأخيرة إنما هي مادة تدعو في الكثير منها- بل هي دعوة مفتوحة إلى محاكاة العنف في صورته المختلفة- فالكثير من الأفلام الروائية العربية والأجنبية المتداولة اليوم وكذا الكثير من **القصص والكتيبات** الموجهة إلى الصبية والشباب إنما تدفع وتثير فيهم النزوع إلى ممارسة العنف^(٣).

(١)available At: <http://pulpit.alwanvoice.com/articles/2010/03/24/193121.html>. date of search : 11\9\2011. 10:00pm.

(٢)حسين حامد.حرب الثأر: الأسباب والنتائج والعلاج. مقال ورد في: **المؤتمر السنوي الرابع بعنوان: الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري في الفترة من ٢٠-٢٤ إبريل**. (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٢). بدون رقم ويوجد في آخر صفحات المؤتمر.

(٣)شادية قناوي(٢٠٠٢).**مرجع سابق**.ص٢٠.

آثار نشر العنف من خلال وسائل الإعلام^(١)

- يرجع الخوف من نشر العنف والجريمة من خلال وسائل الإعلام إلى أن المشاهدين والمستمعين والقراء يقبلون عليها بشكل أكثر من غيرها. ومن أهم الآثار التي تتركها مشاهدة العنف ما يلي:
١. رفع حدة الآثار النفسية والعاطفية عند الفرد: مما قد يقود إلى ارتكاب سلوك عنيف تجاه الآخرين. ويتوقف سلوك الفرد العنيف (أي استجابته للمشاهدة) على مدى إحساسه وشعوره بالإحباط والضيق والتوتر.
 ٢. التعلم والتقليد: من المعروف أن إحدى طرق تعلم الإنسان هي التقليد والمحاكاة ومن هنا تأتي خطورة عرض أفلام العنف لأن البعض قد يقلدها على غرارها.
 ٣. تعزيز السلوك القائم بالفعل داخل الفرد: حيث تعمل المشاهدة للعنف أو قراءتها على تعزيز وتدعيم السلوك الموجود أصلاً عند المشاهد وذلك لأن الشخص العنيف بسبب دوافع العنف داخله – يرى السلوك العنيف المتلفز على أنه تجربة حقيقية.

أسباب ازدياد القلق من تزايد حجم العنف والرعب والإباحية في وسائل الإعلام^(٢)

- يتزايد حجم القلق مما يحدثه مضمون العنف والرعب والإباحية في وسائل الإعلام، ونرى أن هناك عدة أسباب لذلك من أهمها:
١. تزايد الوقت الذي يتعرض فيه الفرد لوسائل الإعلام يوماً بعد يوم وخاصة مع زيادة وقت الفراغ.
 ٢. ظهور وسائل تسجيل حديثة كالكاسيت والفيديو كاسيت ودي في دي (DVD & VCR) بالإضافة إلى كروت الهاتف المحمول وكاميرات الفيديو الرقمية التي تمكن الفرد من التعرض لكثير من المضمات التي لا تعرض من وسائل الإعلام الجماهيرية من ناحية وفي الوقت المناسب للمتلقى من ناحية أخرى.
 ٣. انتشار ألعاب الفيديو.
 ٤. تزايد إقبال الأطفال والمراهقين والشباب على شبكة الإنترنت.
 ٥. انجذاب الأطفال والشباب نحو ما تبثه القنوات الفضائية من برامج ذات درجة فنية عالية من ناحية ومخاطبتها غرائز المراهقين خاصة من ناحية أخرى.

مظاهر العنف في وسائل الإعلام

لقد زاد الاهتمام بتأثير وسائل الإعلام منذ ثلاثينيات القرن العشرين ففي الثلاثين من أكتوبر عام ١٩٣٨ بالولايات المتحدة الأمريكية أصاب حوالي مليون مستمع أمريكي حالة من الذعر والخوف الشديد مما أدى بهم إلى ترك منازلهم ونزولهم إلى شوارع أمريكا وذلك نتيجة لسماعهم البرنامج الشهير "غزو من المريخ" invasion from mars الذي يتحدث عن غزو كائنات مرعبة وغريبة من كوكب المريخ للأرض وكانت من وحي الخيال العلمي^(٣).

(١) زكريا بن يحيى لال. العنف في عالم متغير. ورد في موقع: <http://uqu.edu.sa/page/ar/132277>. Op.Cit.

(٢) عاطف عدلي العبد، نهى العبد (٢٠٠٨). مرجع سابق. ص ٢٥٤-٢٦١.

(٣) رحاب أحمد لطفي (٢٠٠٠). مرجع سابق. ص ١.

وتشير الدراسات المتعلقة بالجريمة في الولايات المتحدة لعام ١٩٩٣ إلى أن الحدث (الشاب) الذي يبلغ ١٨ عاما يكون قد شاهد بالتلفزيون حوالي ٤٠ ألف مشهد للقتل، ونتيجة لذلك فإن الأحداث والبالغين في الولايات المتحدة يحملون ما يزيد على ٢١٠ مليون قطعة سلاح ناري ويطلقون النار على الآخرين ببساطة ولأغراض (١).

وفي مصر أوقفت النيابة العامة إحدى مسلسلات الإذاعة عندما ارتكب أحد الأشخاص جريمة مطابقة تماما لما استمع إليه في الإذاعة، كذلك قام بعض الشباب بمداومة أحد البارات بشارع عدلي بالقاهرة على غرار ما شاهدوه على شاشة السينما مستخدمين المدافع الرشاشة، وقام أحد الأطفال بقتل شقيقه وشقيقته في مدينة طوخ بالقليوبية واعترف الطفل في التحقيقات بأنه قام بإخفاء جريمته على طريقة أفلام العنف التي اعتاد أن يشاهدها على جهاز الفيديو (٢).

وتطالعنا الصحف بين الحين والآخر بأخبار لبعض الجرائم التي قام مرتكبوها بتقليد ما جاء في بعض الأفلام التي يعرضها التلفزيون والفيديو:

- ففي ٧ فبراير ١٩٩٣ قام طفلين عمرهما عشر سنوات واثنى عشر عاما في بريطانيا بتعذيب وقتل طفل يبلغ من العمر عامين مما أدى إلى إثارة جدل واسع حول أسباب العنف والجريمة في المجتمع البريطاني خاصة بعد ثبوت أن أحد أشرطة الفيديو لفيلم سينمائي قد أثر على الطفلين القاتلين فارتكبا الجريمة المقدمة فيه (٣).
- وتكرر نفس الشيء في مدينة بوسطن حينما استدرجت عصابة من الصبية فتاة في العشرين من عمرها إلى مكان خال وانهارت عليها ضربا ثم سكبت البنزين عليها وأشعلت النار فيها وذلك بعد يومين فقط من إذاعة فيلم تليفزيوني صور سلوكا مماثلا.
- وقد كشف تحقيقات الشرطة عن وقوع حادث قتل من شهر مارس ١٩٩٥ بمدينة أتلانتا حيث قام شاب في الخامسة عشرة من عمره بقتل والديه وأكد بعد الحادث أنه كان متأثرا بأفكار العنف وأحداث فيلم "ولدوا ليقتلوا". وتتوالى هذه السلسلة العنيفة من الجرائم بين طلبة المدارس حيث يقوم طلاب المدارس العليا بإطلاق الرصاص في مدرسة المعاقين في Littleton كلورادو بالولايات المتحدة الأمريكية وتسبب ذلك في قتل الكثيرين من الطلاب في إبريل عام ١٩٩٩ مما أدى إلى اتجاه الكثير من الناس إلى إلقاء اللوم على وسائل الإعلام (٤).

العنف في الصحافة

الملاحظ أن وسائل الإعلام في معالجتها لقضايا العنف لا تلتزم بأخلاقيات المهنة وأدبيات النشر ولا تحترم عقل المشاهد أو المستمع بشكل كاف بل وتهدر وقته بأسلوب متعمد تجعله ينصرف عنها أو يتشكل لديه اتجاه سالب نحو ما تقدمه من برامج ومناقشات قد تحقق الغرض العكسي منها، فعلى سبيل المثال معالجة

(١) احسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد (٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ٣٦١.

(٢) المرجع السابق. ص ٣٦٣.

(٣) رحاب أحمد لطفي (٢٠٠٠). مرجع سابق. ص ١.

(٤) المرجع السابق. ص ٢.

الصحافة المصرية لعنف الجماعات الإسلامية فيها الكثير من المغالطات التي تجعل الفرد ذو القدر اليسير من التعليم يدرك أن الصحافة لا تعالج الموضوع بشكل عقلاني رزين موضوعي ولكنها تحاول أن تقدم رؤية السلطة وأجهزتها الأمنية كراي وقضية مسلم بها تماما. وأيضا معالجة الصحف لحوادث العنف والاعتصاب (قضية فتاة العتبة على سبيل المثال) معالجة تحمل كل جوانب الإثارة من أجل زيادة أعداد الصحيفة أو المجلة دون أي اعتبارات للجوانب الدينية والقيمية والثقافية للمجتمع المصري^(١).

وقد شهد المجتمع المصري في السنوات الأخيرة بعض الأحداث المتواترة التي أشارت إلى وجود مشكلة عنف مجتمعي أخذت مظاهر شتى من أبرزها ما أطلق عليه بلطجة القوة والثروة وبلطجة بعض الفئات للحصول على مكاسب غير مشروعة، وهذا ما بدأت تطل به علينا **الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية** يوميا بحوادث متكررة عن ممارسة العنف بين طلبة المدارس والجامعات وفي شتى المناطق السكنية، ولم تختلف العشوائيات عن أرقى الأحياء، وفيما بين مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية، باختصار انتشار ظاهرة العنف في الحياة اليومية المصرية بصفة عامة^(٢).

والملاحظ أيضا أن الصحافة تخوض في أدق تفاصيل الجرائم بشكل يبدو وكأنه تشويقي أو مثير فالقراء يهتمهم أن يتابعوا ما يحدث في مجتمعهم من جرائم، ولكن ما الفائدة التي يجنيها القارئ من معرفة الطريقة التفصيلية التي قتل بها مجرم ضحيته أو حتى نشر صورة مقربة لهذه الجريمة بأشع دقائقها، وهنا يتساءل زكريا بن يحيى لال عن الهدف من وراء هذا الخوض في أدق تفاصيل الجرائم في الصحافة المطبوعة، ويمكن القول أن الهدف في الحاليتين أي في التلفزة والصحافة هو استقطاب القراء أو المشاهدين وتحقيق المكاسب المادية لوسائل الإعلام، ولكن أين المسؤولية الاجتماعية لهذه الوسائل ؟ وما هو حجم الضرر الذي يحدث نتيجة لهذه المبالغة في تصوير ونقل مشاهد العنف عبر وسائل الإعلام المختلفة؟^(٣). وفيما يتعلق **بالمجلات المتخصصة** في عرض الحوادث فقد تحولت المسألة إلى تفتيش في السير الأسرية وعرض قضايا ما كان يجب أن تعرض تمشيا مع قيم المجتمع وأعرافه وتقاليده وجذوره الثقافية والاجتماعية والدينية مما يدعم انتشار سلوكيات تقليد الأمور الخاطئة والممارسات الأسرية غير السوية^(٤).

(١) عبد الناصر عوض أحمد. ممارسة خدمة الفرد مع حالات العنف الأسري: دراسة نظرية للعوامل والمظاهر وطرق المواجهة". بحث ورد في: **المؤتمر العلمي السادس بعنوان: الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في الوطن العربي.. الواقع والمستقبل في الفترة من ٢١-٢٣ إبريل**. الجزء الأول بعنوان: مجال الأمن الاجتماعي، الحلقة الثانية بعنوان: الأمن الاجتماعي والطفولة. (جامعة القاهرة: كلية الخدمة الاجتماعية فرع الفيوم، ١٩٩٣). ص ٦٩٩-٦٩١-٧٢٤.

(٢) هويدا علي. التداعيات السياسية والثقافية للعنف المجتمعي. ورشة عمل وردت في: **المؤتمر السنوي الرابع بعنوان: الأبعاد الاجتماعية والجناحية للعنف في المجتمع المصري في الفترة من ٢٠-٢٤ إبريل**. (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناحية، ٢٠٠٢). ص ٢: ١-٥.

(٣) زكريا بن يحيى لال. العنف في عالم متغير. ورد في موقع: <http://uqu.edu.sa/page/ar/132277.Op.Cit>.

(٤) عبد الناصر عوض أحمد (١٩٩٣). مرجع سابق ص ٧٠٠.

ويرى الباحثون أن المدارس الصحفية والاجتماعية تختلف في موقفها من نشر أخبار الجريمة بالصحف، ويمكن تحديد ثلاثة مواقف إزاء هذه الظاهرة^(١):

- **الموقف الأول:** وهو التوسع في نشر أخبار الجريمة وحجتهم أن الجريمة ظاهرة اجتماعية لا يمكن تجاهلها.
- **الموقف الثاني:** وهو نقيض الأول حيث أن أصحابه من أنصار منع نشر أخبار وقصص الجريمة وحجتهم أن الدراسات العلمية تؤكد المخاوف الاجتماعية من التأثير الضار الذي يحدثه النشر للجريمة وما يتعلق بها على المجتمع، ويؤكدون على أن الناس يتعلمون من الأشياء التي يعايشونها أو يكافأ أصحابها أو يكون لها ما يبررها.
- **الموقف الثالث:** ويأتي وسطا بين الموقفين السابقين ويؤمن أنصاره بأهمية نشر أخبار الجريمة والانحراف مع التحفظ على الممارسات الصحفية التي تعتمد الإثارة لمزيد من المبيعات، ويفسر عبد القادر حاتم وهو أحد أنصار هذا الموقف الأمر بقوله: إن من حق الصحف وسائر وسائل الإعلام أن تنشر أخبار الجرائم لكي تؤدي رسالتها ما دام النشر يحقق الصالح العام وتراعى فيه الضوابط التي تحكمه بل إن النشر قد يكون وجوبيا في بعض الجرائم ويصدر الحكم به على نفقة مرتكب الجريمة.

العنف في شبكة الإنترنت

مع التقدم والتطور الذي شمل بقاع العالم ظهرت تقنية الإنترنت وحاجة الإنسان له فهذه التقنية أزلت الحواجز بين المجتمعات وسهل على الفرد التجول في أرجاء العالم عبر هذه الوسيلة الحديثة، إلا أنه بالرغم من الفوائد التي تحظى بها شبكة الانترنت في شتى المجالات المتخصصة والعلمية والتجارية يظهر الدور والجانب السلبي لها عبر ما يمكن أن تحدثه من ممارسة سلبية وربما تعلم الجريمة من خلالها، وكما يشير له (حجازي، ٢٠٠٠) فإن الانترنت هو الآخر قد يكون من ضمن العوامل المؤدية إلى ارتكاب أعمال العنف والسلوك العدواني سواء كان ذلك في صورة أفعال الضرب والركل أو الجرح أو القتل وقد تكون سببا في اكتشاف هذه الجرائم، ومما لا شك فيه أن هذه الشبكة من العوامل التي توجب العدوان والعنف لدى الشباب إلا أن الكثير قد لا يصدق أن الانترنت قد يكون سببا لدفع الفرد إلى العنف والتشاجر مع الآخرين أو قد تكون سببا في ارتكاب جرائم عديدة من بينها القتل، إلا أن الكثير من الوقائع تثبت ذلك ففي إحدى ولايات أمريكا وعلى إثر مشاجرة بين شخصين في إحدى مجموعات المناقشة انتهت بمشاجرة في ولاية نيوجرسي الأمريكية حيث قام المتهم بتتبع عنوان المجني عليه من خلال الانترنت ثم اصطحب زملائه إلى هذا العنوان واعتدوا على المجني عليه بالضرب، وهناك الكثير من الوقائع التي تؤكد دور الانترنت في وقوع الجرائم^(٢).

ويرى بعض الباحثين أنه عند دخول الأطفال إلى الانترنت من الصعب الوصول مباشرة إلى أية مواقع عنف وإنما المدخل الأساسي للأولاد هو الألعاب بشكل عام ومن خلال هذه المواقع يتم اختيار الألعاب حسب

(١) خالد أحمد الشلال. المعالجة الصحفية لظاهرة الجريمة في المجتمع الكويتي: دراسة تحليلية سوسيولوجية. **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، العدد ٨٢. (الكويت: جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، ١٩٩٦). ص ١٠٧-١٠٨.

- نقلا عن: سحر فاروق الصادق (٢٠٠٠). **مرجع سابق**، ص ٥٠.

(٢) علي بن عبد الرحمن الشهري (٢٠٠٣). **مرجع سابق**، ص ٨٧.

ما يرغب فيه الأولاد-لا من رقيب ولا من محاسب- وقد تكون الألعاب عنيفة وقد تكون هادفة وسلسلة وقد تكون موجهة بحيث تلعب دوراً نفسياً يشد الأطفال إليها لتمير الأفكار المرغوبة، هناك أيضاً المواقع الخاصة بالشخصيات التليفزيونية الكرتونية والتي تشد الأطفال مثل "البوكيمون" وغيرها حيث تحتوي على عدة أنواع من الألعاب بعضها مثل الـ (puzzle)^(١).

ونستطيع أن نلخص أهم المخاطر التي يتعرض لها الشباب والأطفال من إدمان مشاهدة ما يخدش الحياء على الانترنت في النقاط الرئيسية الآتية^(٢):

- تزداد حدة تأثير مشاهدة مواقع العرى والجنس على الأطفال حيث يؤثر ذلك على الصورة الذهنية للأنثى في عقل الطفل والتي تتحول من كائن يحترمه ويتعاش مع إلى مجرد رمز جنسي.
- إن تأثير مشاهدة صور العرى والعنف والجنس على المستخدمين تكون حادة للغاية فقد تبين أن عدداً كبيراً من المتهمين بارتكاب جرائم الاغتصاب والعنف الجنسي كانوا مشاهدين لمواقع العرى، ولكن لا شيء يهم أمام صناعة مربحة للغاية تقوم على استغلال الصور الإباحية ويصل عائدها إلى بلايين الدولارات.
- حتى بالنسبة لكبار السن أيضاً فقد أرسلوا إلى غرف الدردشة حول هذه الموضوعات رسائل تؤكد أن هذه المواقع قد استشارتهم أيضاً وشككوا في قدرة الأطفال والشباب وحدهم على الخروج من براثن هذا الفخ المنسوب على الشبكة.
- إذن ومن خلال ملاحظة ما سبق تجدر الإشارة إلى أن هناك خطر قادم يهدد الأمن وخصوصاً أمن الشباب في مراحل هامة في حياتهم وهي مرحلة المراهقة، فقد يشعر بعض هؤلاء الشباب بالمتعة والراحة عندما يستخدمون شبكة الانترنت أو أنها وسيلة ترفيه يلجأ إليها الشباب في أوقات الفراغ إلا أن الانترنت يضم في طياته العديد من السلبيات والمخالفات القانونية التي قد تؤثر على الأفراد مما قد يؤدي بهم إلى الانحراف والجريمة^(٣).

العنف في ألعاب الفيديو video games

في عام ١٩٧٩ ظهرت وسيلة جديدة تحت الشباب على العنف وهي "ألعاب الفيديو" video games، وتعد من أشهر الألعاب في الولايات المتحدة، ويمكن استخدام هذه الألعاب من خلال وضع عملة معدنية في

(١) عامر بن شايح بن محمد البشري. "دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر المرشدين الطلابيين تطبيقاً على منطقة عسير التعليمية". رسالة ماجستير غير منشورة. (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، ٢٠٠٤). ص ٤٧.

(٢) شريف درويش اللبان، دينا عمر فرحان. المخاطر المتعلقة بالإباحية الالكترونية على الشباب المصري وآليات مكافحتها: دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي. بحث ورد في: المؤتمر العلمي الدولي الأول بعنوان: الأسرة والإعلام وتحديات العصر في الفترة من ١٥-١٧ فبراير. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الثاني، ٢٠٠٩). ص ٨٥٤: ٨١١-٨٨٦.

(٣) علي بن عبد الرحمن الشهري (٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ٨٨.

جهاز خاص بالمحلات العامة أو من خلال أجهزة الكمبيوتر داخل المنازل. ويهاجم بعض الخبراء هذه الألعاب ويزعمون أنها تؤدي إلى إلهاء الطلاب عن استذكار دروسهم وتجعلهم أكثر ميلا لممارسة العنف وتجعل المشترك فيها يعيش في عالم خيالي وتقضي على التفاعل الاجتماعي، ويرى باحثون آخرون أن هذه الألعاب تحقق جوانب مفيدة اجتماعيا حيث تساعد في تحسين التنسيق اليدوي والذهني والبصري وتنمي الاتجاهات الإيجابية نحو استخدام الكمبيوتر. وبسبب الشعبية الطاغية لألعاب الفيديو أصبحت تتلقى اتهامات تميل إلى التضخيم من آثارها السلبية وترى أنها تزيد من **العنف** والسلوك الاجتماعي الانعزالي لدى الأطفال والمراهقين، فهي في نظر بعض الخبراء عبارة عن أوامر وتعليمات بالضرب والقتل والتخلص من الخصم^(١).

العنف في التلفزيون televised violence

تعددت الأشكال التي تقدم في التلفزيون من نشرات الأخبار والأفلام السينمائية والتلفزيونية وأفلام الرسوم المتحركة (الكارتون) الموجهة للأطفال، وكل شكل من تلك الأشكال يحتوي في مضمونه العديد من مشاهد العنف حيث يلجأ المخرجون لمثل هذه النوعية من البرامج للكسب المادي وللإثارة ولمتعة المشاهد دون مراعاة لقيم وعادات المجتمع ودون عمل حساب الفئة التي توجه لها تلك المواد، ولكن قد تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن فالمزيد من مشاهد العنف المتلفز تدفع المشاهدين إلى تقليده مما يؤدي بهم إلى الوقوع في برائث الجريمة والانحراف. وسوف نتناول الباحثة **العنف في التلفزيون- العنف المتلفز televised violence** - بشيء من التفصيل من خلال النقاط التالية:

- العنف المتلفز وأنواعه.
- تطور الاهتمام بدراسات تأثير العنف التلفزيوني على جمهور المشاهدين.
- تقرير الجراح العام ١٩٧٢.
- الدراسة الوطنية للعنف في التلفزيون (١٩٩٤-١٩٩٧).
- العلاقة بين برامج التلفزيون العنيفة والميول العدوانية.
- عوامل تعزيز الآثار السلبية للعنف التلفزيوني على المشاهدين.
- العنف في نشرات الأخبار.
- الأطفال وعنف الرسوم المتحركة (الكارتون).
- القنوات الفضائية وعنف الأفلام.
- كيفية مواجهة العنف في وسائل الإعلام.

العنف المتلفز violence televised

نظرا لأهمية التلفزيون كوسيلة جماهيرية في الإعلام ونشر الثقافة والترفيه فإنه لاقى اهتماما كثيفا من البحث العلمي ومن مظاهر هذا الاهتمام تلك الدراسات العديدة التي تناولت دور التلفزيون وتأثيره على

(١) احسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد (٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ٢٦١-٢٦٢.

سلوك الجمهور المستهدف وذلك من جوانب متعددة^(١)، فالتلفزيون قد يستهدف مثلا التأثير في الناشئة بحيث يغرس فيهم حب الوطن واحترام الأديان واحترام الآخرين والتزام الصدق والبر بالوالدين والمساواة وغير ذلك من القيم والسلوكيات المرغوبة، إلا أن التلفزيون- بالتفاعل مع عوامل أخرى- يمكن أن يحدث تأثيرا سلبيا على سلوك المشاهدين وشخصياتهم. وفي هذا الإطار وجدت العديد من الدراسات التي تناولت أثر العنف المتلفز وما يؤدي إليه هذا العنف من سلوكيات غير مقبولة كالعدوانية والخوف والنزعة التدميرية مع الأخذ في الاعتبار وجود عوامل وسيطة تدعم هذا الأثر السلبي للتلفزيون^(٢).

ويمكن تقسيم أنواع العنف التلفزيوني إلى قسمين: عنف مصطنع وعنف طبيعي، فالعنف المصطنع هو الذي تلجأ إليه بعض الأشرطة الروائية من أجل الإثارة، أما العنف الطبيعي- عنف نشرات الأخبار- فهو موضوع الأشرطة الوثائقية التي تظهر أنواع العنف الممارسة في الواقع سواء فيما يتعلق بالحروب أو بعض العادات الاجتماعية السيئة لبعض الشعوب، وهذا النوع من الأشرطة الوثائقية رغم مشاهد العنف التي تتضمنها فهي تؤدي رسالة تربوية تحت المشاهد على استنكار هذا العنف، بينما العنف المصطنع في الأشرطة الروائية له تأثير سلبي على المتلقي خاصة بين الأطفال والمراهقين الذين ينبهرون ببطل الفيلم وقوته وجبروته فيتمثلون به على أرض الواقع فيغدو العنف بالنسبة لهم الوسيلة الوحيدة لتحقيق كل الغايات^(٣).

تطور الاهتمام بدراسات تأثير العنف التلفزيوني على جمهور المشاهدين

دار- وما زال- نقاش حول تأثير التلفزيون على الصغار والمراهقين ولاسيما العنف المقدم بالتلفزيون فقد حظي باهتمام العديد من السياسيين والاجتماعيين والمربين والآباء على حد سواء وجعلهم يتساءلون عما إذا كان العنف في التلفزيون يسبب العدوان والسلوك العنيف والجريمة^(٤)، ويرجع بدايات الاهتمام بالعنف في وسائل الإعلام لعام ١٩٥٠ بينما يؤرخ البعض لأول لجنة ظهرت لدراسة العنف في التلفزيون لعام ١٩٥٢، ويعتبر بعض الباحثين نهاية الستينيات وبداية السبعينيات موجة ظهور التقارير الخاصة بدراسات العنف المتلفز والمضمون الجنسي^(٥)، والتي توالى على النحو التالي:

— من أوائل تلك التقارير كان الاستقصاء الذي أعدته لجنة السيناتور "إيستس كيفوفر" (Estes Kefauver) والمعروفة باسم اللجنة الفرعية لجنوح الأحداث the Subcommittee on Juvenile Delinquency عام ١٩٥٤ حول مضمون العنف في برامج التلفزيون، وتوصل إلى أن الجرعات الكثيرة لمثل هذه

(١)بركات عبد العزيز محمد. مشاهدة التلفزيون كأحد العوامل المفسرة للمشكلات السلوكية لدى الأطفال. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، العدد ١٧، أكتوبر/ديسمبر. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٢). ص ٢: ١-١٥.

(٢)المرجع السابق. ص ٣.

(٣)زكريا بن يحيى لال. العنف في عالم متغير. ورد في موقع: <http://uqu.edu.sa/page/ar/132277>. **Op.cit.**

(٤)JOCHEN STREIT(2005). **Op.Cit.**p.2.

(٥)TIFFANY SLOTSVE, et al(2008). **Op.cit.**pp.24-25

البرامج من المحتمل أن يكون لها أضرار على صغار المشاهدين ليس فقط لأنها تعرض العنف ولكن لأنها تحت الأحداث على تقليده^(١).

– ويرجع البعض بداية الدراسات المهمة برصد مدى تأثير العنف التلفزيوني على المشاهدين الصغار تحديداً إلى بداية الستينات ويتخذون من دراسة BANDURA عام ١٩٦١- والتي تناولت تأثير مشاهد العنف على الأطفال- البداية الحقيقية لهذه الدراسات وقد توصلت دراسة باندورا إلى أن اللقطات العنيفة المصورة تؤثر على تصرفات الأطفال حيث تجعلهم أكثر عدوانية^(٢).

– وقد زاد الاهتمام بهذه القضية عقب مقتل جون كيندي عام ١٩٦٣ حيث خصصت الحكومة الأمريكية مليون دولار لدراسة قضية العنف على شاشات التلفزيون، وفي عام ١٩٦٤ أصدرت اللجنة التحقيقية البرلمانية التابعة لمجلس الشيوخ الأمريكي إنذاراً لأصحاب صناعة الإعلام التلفزيوني للحد من العنف، وكما قال دود رئيس اللجنة أن ما يعرضه التلفزيون الأمريكي من مشاهد إجرامية زادت بنسبة ٢٠٠% خلال العشر سنوات الأخيرة (١٩٥٤-١٩٦٤) وأن ٢٥ مليوناً من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن الثانية عشرة يتعرضون لمثل هذه الطاغية- التلفزيون- يوميا^(٣).

– وتعد الدراسة التي قام بها جيربندر وزملاؤه عام ١٩٦٧ إحدى الدراسات تكثيفا لتحليل مضمون العنف في التلفزيون، وهذه الدراسة استخدمت عينة من برامج وقت الذروة ونهاية الأسبوع لعدد الكثير من الشبكات الأمريكية الرئيسة ولمدة عشرون عاما وانتهت بوجود علاقة سببية بين العنف في التلفزيون والسلوك العدواني^(٤).

– وفي عام ١٩٦٨ كانت لجنة إيزنهاور (Eisenhower Commission) كمبادرة من الرئيس جونسون والتي كان موضوعها الرئيسي حول تأثير العنف بوسائل الإعلام في المجتمع الأمريكي وتوصلت إلى أن العنف المتلفز يعلم المشاهد كيفية الانخراط في السلوك العنيف، وقد أصدرت تلك اللجنة تقريرها الذي عرف باسم "تقرير قوة المهام Task Force" عام ١٩٦٩ عن العنف في وسائل الإعلام Mass Media Violence وتوصل إلى أن العنف المتلفز له ثلاث تأثيرات وهي: (التأثيرات المتعلمة learning effects: بمعنى أن عواقب السلوك العدواني يتعلمها الأطفال من خلال مشاهدتهم للصور الواقعية عن العدوان المتلفز حيث تصور وسائل الإعلام العدوان على أنه شكل مؤثر من أشكال السلوك، والتأثيرات العاطفية emotional effects: ينتج أيضا عن مشاهدة العنف في التلفزيون تعود عاطفي لهذا العنف وهذا ربما يزيد من العدوان الحقيقي، وتأثيرات العدوان التلقائي impulsive aggression ويحدث إذا

(1) J. KLAPPER. "the effect of mass communication". (new York: the free press, 1966). p. 135.

(2) سحر فاروق الصادق (٢٠٠٠). مرجع سابق. ص ٤٨.

(3) عاطف عدلي العبد، نهى العبد (٢٠٠٨). مرجع سابق. ص ٢٤٤.

(4) TIFFANY SLOTSVE, et al (2008). Op.cit. p.26.

شاهد الأفراد العنف لفترة طويلة من الزمن وربما يؤدي هذا إلى زيادة الهجمات العدوانية الكثيفة (aggressive attacks)(^١).

– وفي عام ١٩٦٩ كان تقرير اللجنة الوطنية للبحث في أسباب العنف وكيفية الوقاية منه National Commission on the Causes and Prevention of Violence والذي توصل إلى أن العنف في التلفزيون يشجع على أشكال السلوك العدواني المختلفة، وأن التلفزيون ليس العامل الرئيسي المسبب للعدوان في المجتمع ولكنه يعد عامل مساعد في ظهوره contributing factor(^٢).

– وفي مارس ١٩٦٩ أقام السيناتور "جون باستور" (John Pastore) مشروع بحثي بعنوان: "برنامج الجراح العام للبحث العلمي" the Surgeon General's Program of Research، وكانت مهمة تلك المشروع من أجل إجراء دراسة علمية لمعرفة إذا كانت مشاهدة العنف في التلفزيون ينتج عنها سلوك منافي للمجتمع antisocial behavior لدى الأطفال أم لا، وتوصل جون إلى أن هناك علاقة سببية بين الجريمة والعنف المتلفز والسلوك المنافي للمجتمع لدى الأفراد وخاصة الأطفال منهم، ولكن هذه النتيجة تصلح للبرامج العنيفة فقط وليس كل برامج التلفزيون. وكان هذا بداية ظهور لجنة الإشراف العلمية الخاصة بالتلفزيون والسلوك الاجتماعي The Surgeon General's Scientific Advisory Committee on Television and Social Behavior عام ١٩٧٢ والتي توصلت إلى أن مشاهدة البرامج العنيفة تزيد من العدوان والسلوك المنافي للمجتمع بالنسبة لبعض المشاهدين الصغار كما أنه ليس كل الأطفال يتأثرون بنفس الطريقة ولكن المؤكد بأن التلفزيون له آثار ضارة على الأطفال، وقد بدأت هذه اللجنة بنشر ٥٠ تجربة أوضحت أن العنف المتلفز يزيد من معدلات العدوان عقب مشاهدة وفي الحال(^٣). وقد عُرفت تلك اللجنة فيما بعد باسم "تقرير الجراح العام": الخاص بالبحث في نمو وآثار العنف التلفزيوني the 1972 Surgeon General's report, Television and Growing Up: The impact of Television Violence(^٤).

– في عام ١٩٧٥ كانت لجنة الاتصال الخاصة لروزنبرج في ولاية جاما الخاصة بالتأثيرات الناتجة عن مشاهدة العنف المتلفز على الأطفال والشباب Rothenberg's Special Communication in

(1) ipid.p.25.

(2) A report of The Henry J. Kaiser Family Foundation. "Key facts: TV Violence". (Washington: Sand Hill Road, 2003)p.3. (online). available at: <http://www.kff.org/entmedia/upload/Key-Facts-TV-Violence.pdf>. date of search: 22\6\2011. 2:30 pm.

(3) TIFFANY SLOTSVE, et al(2008).Op.Cit.p.25.

(4) BRANDON S.CENTERWALL. Television and Violence: The Scale of the Problem and Where to Go At Here. **Journal of the American Medical Association**, Vol.267, No.22, 1992.pp.1: 1-8.

Youth JAMA: Effect of Television Violence on Children and وقد توصلت إلى أن

مشاهدة العنف المتلفز تزيد من مستويات العنف الجسماني والعنوان^(١).

– وفي عام ١٩٧٦ صرحت رابطة الطب الأمريكية (AMA) American Medical Association بأن العنف في التلفزيون يهدد أمن ورفاهية الصغار الأمريكيين، وقد توصلت لنفس النتيجة منظمات أخرى احترافية مثل الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال the American academy of pediatrics، ورابطة علم النفس الأمريكية the American Psychological Association⁽²⁾.

– وفي عام ١٩٨٠ أصدر جيربندر وزملاؤه دراستهم المعروفة باسم "آلية العالم المتدني" Mean World Syndrome: believing the world is a dangerous place بمعنى الاعتقاد بأن العالم مكان خطير، وقد توصلت تلك الدراسة إلى أن مشاهدة العنف في التلفزيون تزيد من خوف الأفراد من أن يصبحوا ضحايا للعنف بالإضافة إلى عدم ثقتهم في الآخرين، وأن كثيفي مشاهدة العنف في التلفزيون يقيمون اتجاه بأن العالم يعد مكاناً للفرع والخوف بالإضافة إلى خوفهم من السير ليلاً بمفردهم في البلدان المجاورة^(٣).

– وفي عام ١٩٨٢ أصدر المعهد الوطني للصحة العقلية the National Institute of Mental Health تقريره بعنوان "التلفزيون والسلوك" (*) والذي جاء فيه "أنه لمدة عشر سنوات من التقدم العلمي والتطبيقات التي تم إجراؤها في الثمانينيات فإن الوثائق سواء الداخلية في المجتمع الأمريكي أو الخارجية تتفق على أن التعرض للعنف المتلفز يزيد من العدوان الجسماني لدى الأطفال"، ويعتبر هذا التقرير تحديثاً لنتائج الأدبيات السابقة^(٤) حيث جاء هذا التقرير بعد مراجعة شاملة لما توصل إليه تقرير الجراح العام ولجنة السلوك الاجتماعي والتلفزيون، وقد توصل لنفس نتائجها والتي من أهمها أن هناك علاقة سببية بين العنف في التلفزيون وعنف الحياة اليومية بالإضافة إلى أن التلفزيون يستحوذ على دور مؤثر في حياة كل من الأطفال والمراهقين^(٥).

– ولم يقتصر الأمر على أمريكا وفرنسا ففي ألمانيا قامت العديد من اللجان من أجل مناقشة التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام وتوصلت إلى أن العنف في وسائل الإعلام يعد المسئول عن التصرفات العنيفة للصغار من المراهقين، فكانت لجنة العنف في ألمانيا Violence commission in Germany عام ١٩٨٧ للبحث عن أسباب العنف والآثار المحتملة له واحتوت تلك اللجنة على أكثر من ٥٠٠٠ دراسة تناولت موضوع العنف في التلفزيون وتأثيره على الأطفال وصغار المراهقين- وكان الهدف الرئيسي من هذه اللجنة هو

(1) BRANDON S. CENTERWALL (1992). Op.Cit.p.1.

(2) ipid.p.1.

(3) TIFFANY SLOTSVE, et al(2008). Op.Cit.p.27.

(*) **Television and Behavior:** "Ten Years of Scientific Progress and Implications for the Eighties, again documenting a broad consensus in the scientific literature the exposure to television violence increases children's physical aggressiveness".

(4) BRANDON S. CENTERWALL (1992). Op.Cit.p.1.

(5) TIFFANY SLOTSVE, et al(2008). Op.Cit.p.25.

تناول موضوع ومشكلة العنف في المجتمع بأكمله- وتوصلت بأن العنف ظاهرة مجتمعية تنتسب فيها ليس فقط وسائل الإعلام ولكن هناك العديد من الأسباب والدوافع وراء تعقد تلك الظاهرة^(١).

– وفي ضوء نتائج البحوث التي أجريت مؤخرا أصدرت الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال the academy of pediatrics American عام ١٩٩٠ بيانا تحت فيه الآباء لتحديد الوقت الذي يشاهد فيه أطفالهم التلفزيون من ساعة إلى ساعتين في اليوم^(٢).

– وفي عام ١٩٩٣ أصدرت لجنة رابطة علم النفس الأمريكية American Psychological Association (APA) تقريرها بعنوان "وسائل الإعلام والمجتمع Media and Society" (*) والذي جاء فيه: "أنه لا مجال للشك بأن هناك علاقة بين المستويات العالية من مشاهدة العنف في التلفزيون وزيادة قبول الاتجاهات والسلوكيات العنيفة"^(٣).

– ثم جاء ملخص الدراسة الوطنية للعنف في التلفزيون National Television Violence Study Summary (NTVS) وهذا التقرير عبارة عن جهود ثلاث سنوات على التوالي من عام ١٩٩٤-١٩٩٧ لتحليل مضمون حوالي ٢٥٠٠ ساعة للأعمال التلفزيونية لتحديد آثار العنف التلفزيوني على المشاهدين، وتوصل التقرير أنه ليس التلفزيون العامل الوحيد في زيادة العنف ولكن ثمة مجموعة من العوامل الفسيولوجية والبيولوجية بالإضافة إلى العوامل الثقافية والاجتماعية الخارجية أيضا تعد من أسباب العنف^(٤).

– وعلى عكس الدراسة الوطنية للعنف في التلفزيون التي اهتمت بتحليل المضمون كان تقرير الفحص الشامل للعنف في التلفزيون The UCLA Television Violence Monitoring Report من عام ١٩٩٤-١٩٩٧ والذي اعتمد في المقام الأول على آراء وأحكام كيفية لفريق من الطلاب وهيئة الباحثين بدلا من تحليل المضمون المنهجي، وذلك لتحديد عما إذا كانت مشاهد العنف الفردي تحظى باهتمام مرتفع لدى المشاهدين أم لا، وكان من أهم نتائج هذا التقرير ما يلي: (أن برامج العروض التلفزيونية الخاصة بالأطفال والتي توضح كيفية محاربة الضحية للعنف- فإن معظم هذه العروض خيالية كما أنها تصور أفلام الكارتون على أنها حيوية وواقعية وأن العنف يعد المادة الرئيسة لمثل هذه الأفلام، كما أنها تصور شخصياتها الخيالية بأنها تستخدم العنف كما لو كان شيئا مقبولا وطريقة فعالة للحصول على ما تريد، بالإضافة إلى تصويرها الشخصيات مرتكبة الجريمة كموضوع تقدير واحترام^(٥).

(1) JOCHEN STREIT (2005). **Op.Cit.** pp.2-6

(2) BRANDON S. CENTERWALL (1992). **OP.Cit.** p.1.

(*) **the APA Committee on Media and Society concluded:** "There is absolutely no doubt the higher levels of viewing violence on television are correlated with increased acceptance of aggressive attitudes and increased aggressive behavior.

(3) A report of The Henry J. Kaiser Family Foundation (2003). **Op.Cit.** p.3.

(4) PETER DEBENEDITTIS. "Television Violence and Our Kids". (online). Available at: http://www.medialiteracy.net/pdfs/tv_violence.pdf. date of search: 22\6\2011. 12:04pm.

(5) A report of The Henry J. Kaiser Family Foundation (2003). **Op.Cit.** p.1.

– وفي عام ٢٠٠٠ كان **البيان المشترك لجمعية الصحة العامة** Joint Statement of the Public Health Community، وشمل الجمعيات التالية: الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال the American Academy of Pediatrics، أكاديمية الطب النفسي الأمريكية للطفل والمراهق American Academy of Child & Adolescent Psychiatry، رابطة علم النفس الأمريكية American Psychological Association، رابطة الطب الأمريكية American Medical Association، الأكاديمية الأمريكية للتربية البدنية American Academy of Family Physicians، رابطة الطب العقلي الأمريكية American Psychiatric Association، وقد أصدرت هذه المنظمات بياناً مشتركاً جاء فيه: "بأن أكثر من ١٠٠٠ دراسة قد توصلت إلى أن هناك علاقة بين العنف المشاهد في التلفزيون والسلوك العدواني الناتج عن تلك المشاهدة وهذا بالنسبة لبعض الأطفال وليس لكل الأطفال"^(١). وفي نفس العام كان **تقرير لجنة التجارة الفيدرالية** Federal Trade Commission والذي أكد على أن الإعلان عن العروض التليفزيونية العنيفة وأسطوانات الأغاني وألعاب الفيديو والأفلام السينمائية العنيفة فإنها تجعل الأطفال كمتلقين سلبيين لصور العنف والجنس التي تُعرض عليهم كل يوم^(٢).

– أما في عام ٢٠٠١ فكان تقرير الجراح العام بعنوان: **"عنف الشباب"** Youth Violence: A Report of the Surgeon General والذي توصل إلى: "أن العنف في وسائل الإعلام يزيد من السلوك العدواني سواء اللفظي verbally أو المادي physically عند الأطفال وذلك على المدى القصير بالإضافة إلى وجود علاقة سببية بين العنف التليفزيوني والسلوك العدواني"^(٣).

أما في **الدول العربية** فقد تأخر الاهتمام بدراسة العنف في التلفزيون حيث بدأ في التسعينات من القرن الماضي (العشرين) فكانت دراسة سامية رزق (١٩٩٤) عن المظاهر العدوانية في أفلام الكارتون الأجنبية، ودراسة عدلي رضا (١٩٩٤) عن السلوكيات التي يكتسبها الأطفال من المواد التي تعرض العنف في التلفزيون، ثم جاء القرن الواحد والعشرين فزاد الاهتمام بدراسات العنف وكانت من أهم تلك الدراسات:

- دراسة رحاب أحمد لطفي (٢٠٠٠) عن أفلام العنف الأجنبية بالفيديو.
- دراسة عصام نصر سليم (٢٠٠١) عن مدى إدراك الطفل لواقعية العنف في التلفزيون.
- دراسة هويدا محمد الدر (٢٠٠١) عن الكارتون التليفزيوني وعلاقته باتجاهات الأطفال نحو العنف.
- ودراسة هبة السمر (٢٠٠٢)، ودراسة مايسة السيد (٢٠٠٣)، ودراسة وديع العززي (٢٠٠٧)، ودراسة فادية محمود (٢٠٠٨).

ونظراً لأن تقرير الجراح العام والدراسة الوطنية للعنف في التلفزيون يعدان من أكبر الدراسات التي ناقشت موضوع **العنف المتلفز** باستفاضة، فإن الباحثة ستولي لهما اهتماماً خاصاً وذلك على النحو التالي:

(١)ip.id.p.3.

(٢)TIFFANY SLOTSVE, et al(2008).Op.Cit.p.25.

(٣)A report of The Henry J. Kaiser Family Foundation(2003).Op.Cit.p.3.

أولاً: تقرير الجراح العام ١٩٧٢

وكما سبق القول فإن تقرير الجراح العام كان نتيجة للجنة سيرجون العامة الخاصة بالتلفزيون والسلوك الاجتماعي عام ١٩٧٢ وكان تقرير تلك اللجنة في خمسة أجزاء للبحث في تأثير التلفزيون على الأطفال، وقد توصل إلى عدد من النتائج أهمها: "أن هناك دليل بوجود علاقة سببية بين مشاهدة العنف في التلفزيون والسلوك العدواني لبعض الأطفال أصحاب الميول العدوانية وفي بعض السياقات البيئية^(١).

وعن الخمسة أجزاء فهي كالتالي^(٢):

- التحكم في محتوى وسائل الإعلام Media contented control.
- التلفزيون والسلوك الاجتماعي Television and social behavior.
- التلفزيون والعدوان في سن المراهقة Television and adolescent aggressiveness.
- التلفزيون من يوم ليوم في حياتنا: نماذج استخدام Television in day-to-day life: patterns of use.
- تأثيرات التلفزيون- اكتشافات لاحقة television effects: further exploration.

ثانياً: الدراسة الوطنية للعنف في التلفزيون من عام (١٩٩٤-١٩٩٧)

تعد الدراسة الوطنية للعنف في التلفزيون (NTVS) The National Television Violence Study أكبر وأعظم عمل في مجال دراسة العنف في التلفزيون حيث تضمنت الدراسة تحليل محتوى برامج التلفزيون على مدار ثلاثة أعوام على التوالي من عام ١٩٩٤ حتى ١٩٩٧^(٣)، وقد تم تحليل عينة من البرامج من ٢٣ محطة تلفزيونية أمريكية في حدود أكثر من ٣٠٠٠ ساعة للبرامج التلفزيونية كل سنة في فترة الذروة من (١١:٦ مساءً) ولمدة ١٧ ساعة في اليوم بمقدار ١١٩ ساعة في الأسبوع من كل قناة^(٤).

وُتعد تلك الدراسة علامة بارزة في تاريخ البحث الخاص بالتلفزيون حيث اشتملت على جهود أربعة جامعات أمريكية وحوالي ١٦٠٠ باحث من خمسة مجالات مختلفة، ومولت هذا المشروع المؤسسة الوطنية للتلفزيون الكابلي (NCTA) National Cable Television Association. وقد تم تقسيم المشروع بين الجامعات الأربعة على النحو التالي:

- يتولى الباحثون في جامعة كاليفورنيا (سانتا باربارا) University of California, Santa Barbara مهمة البحث عن العنف في البرامج الترفيهية مثل المواد الدرامية والكوميديا والأفلام السينمائية بالإضافة إلى برامج الأطفال وأغاني الفيديو كليب.

^(١) ipid.p.3.

^(٢) عبد الله عبد الغني غانم (٢٠٠٤). مرجع سابق. ص ١٥٥-١٥٨.

^(٣) A report of The Henry J. Kaiser Family Foundation (2003). Op.cit.p.1.

^(٤) STACY L.SMITH, et al, edited by JOEL FEDERMAN. "National Television violence Study: Executive Summary". Volume 3.(California: sage publications, inc, 1998).pp.5-23. (online). available at: <http://www.turnoffyourtv.com/healtheducion/violence children/NTV Sexecsum.pdf>. date of search: 22\6\2011.2:32pm.

- أما الباحثون في جامعة تكساس في أوستن University of Texas at Austin فسوف يتولون مهمة البحث في البرامج ذات النوعية الخاصة (عروض الواقع) مثل أخبار الصحف الشعبية- برامج الهواء المباشرة- والبرامج الوثائقية.
- الباحثون في جامعة ماديسون (ويسكنسن) MADISON University of Wisconsin فعليهم البحث في التقارير السابقة التي أعدت لمعدلات العنف في التلفزيون.
- وأخيرا الباحثون في جامعة شمال كالورينا (شبل هل) University of North Carolina, Chapel Hill فعليهم مهمة البحث في فعالية نشرات وإعلانات منظمة الخدمة العامة للعنف المضاد.

وقد تضمن المشروع جهود المجلس الرقابي أو التنفيذي oversight Council والذي تحدد دوره في عمل إجراءات وقاية لضمان نزاهة وموضوعية واستقلالية الدراسة، بالإضافة إلى قيام المجلس بتزويد الباحثين بالنصيحة والمشورة كما أنه يضمن الصلاحية العلمية للدراسة، ويتكون المجلس من ممثلين من ١٧ منظمة وطنية والمهتمة بتأثير التلفزيون في المجتمع، هذه المنظمات تمثل مجالات التعليم، الطب، القانون، الاتصال، بالإضافة للمجالات النفسية والفسولوجية^(١). وقد تمثل هدف الدراسة الأساسي في تأكيد مسئولية برامج التلفزيون والمشاهد على إثارة السلوك العنيف، حيث ركزت الدراسة على مجموعة من الأسئلة الرئيسية وهي^(٢):

١. هل بالفعل يقوم التلفزيون بتصوير العنف؟.
٢. هل تلفزيون اليوم يشجع على السلوك العدواني؟.
٣. هل يعمل العنف في التلفزيون على تقليل الحساسية لدى الأفراد وزرع مشاعر الخوف بداخلهم؟.

العناصر الأساسية للدراسة الوطنية للعنف في التلفزيون:

ليس الهدف من هذه الدراسة هو البحث في تأثيرات العنف المتلفز على المشاهدين بقدر تركيزها بشكل قوي على مراجعة الأدبيات السابقة في الكيفية التي يؤثر بها العنف في التلفزيون على المشاهدين. وقبل إجراء هذه الدراسة قام المشاركون فيها بإجراء مراجعة مكثفة لكل الدراسات العلمية التي فحصت تأثيرات العنف المتلفز وبعد مراجعة هذه الدراسات وجد أن هناك أربعة قواعد رئيسية بنيت على أساسها الدراسة الوطنية للعنف في التلفزيون، وهذه القواعد الأربعة هي على النحو التالي^(٣):

١. القاعدة الأولى: يُساهم العنف التلفزيوني في وجود تأثيرات ضارة على المشاهدين Television violence contributes to harmful effects on viewers.

(1) ipid.p.4.

(2) ipid.pp.5-6.

(3) ipid.pp.7-11.

٢. القاعدة الثانية: ينتج من مشاهدة العنف في التلفزيون ثلاث أنواع من التأثيرات الضارة Three types of harmful effects can occur At viewing televised violence وهذه التأثيرات الثلاثة هي^(١):
- مشاهدة العنف في التلفزيون تعلم الاتجاهات والسلوكيات العدوانية learning aggressive altitudes and behaviors أو المنافية للقيم المجتمعية antisocial.
 - العنف المتلفز يقلل الحساسية تجاه العنف desensitization to violence بمعنى أن يصبح المشاهدون متقبلين للعنف في الحياة الواقعية وغير مكترئين بمشاعر غيرهم.
 - يزيد من خوف الأفراد أن يصبحوا ضحايا هذا العنف increased fear of being victimized by violence.
٣. القاعدة الثالثة: ليست كل أنواع العنف لها نفس درجة مخاطر التأثيرات الثلاثة الضارة السابقة not all violence poses the same degree of risk of these harmful effects.
٤. القاعدة الرابعة: ليس كل المشاهدين يتأثرون بالعنف وب نفس الطريقة not all viewers are affected by violence in the same way.

نتائج الدراسة الوطنية للعنف في التلفزيون:

- اشتملت نتائج الدراسة الوطنية للعنف في التلفزيون على ثلاثة محاور رئيسة، وهي على النحو التالي^(٢):
- المحور الأول: يتعلق هذا المحور بالآثار الضارة الناتجة من مشاهدة العنف المصور على المشاهدين the way the most TV violence is portrayed continues to pose risk to viewers.
 - المحور الثاني: يتعلق باستمرار العنف بالانتشار في التلفزيون الأمريكي violence continues to pervade American television.
 - المحور الثالث: بالنسبة للأطفال تحت سن السابعة فإن معظم صور العنف ذات الخطورة العالية والتي تعلم العدوان وجد أن أغلبها يكون في أفلام الكارتون For children under7, high-risk portrayals of violence the teach aggression are found most often in cartoons.
- وقد عرفت تلك الدراسة العنف في التلفزيون على أنه/ تصوير علني لتهديد معقول للقوة المادية أو هو الاستخدام الفعلي المتعمد لمثل هذه القوة لإحداث ضررًا جسمانيًا لكائن حي أو لمجموعة من الأشياء، ويشمل العنف صور معينة لعواقب الضرر المادي لكائن حي أو لمجموعة من الكائنات والتي تحدث نتيجة لأفعال العنف الضمنية^(٣).

(1) A report of The Henry J. Kaiser Family Foundation(2003). **Op.Cit.**p.1.

(2) STACY L. SMITH, et al, edited by JOEL FEDERMAN(1998). **Op.Cit.**pp.26-30.

(3) TIFFANY SLOTSVE, et al(2008). **Op.Cit.**p.26.

العلاقة بين برامج التلفزيون (القتوات الفضائية) العنيفة والميول العدوانية

منذ ظهور التلفزيون فإن آثار العنف المتلفز في المجتمع قد درست بتوسع وبتدبر شديدين، وبالاستناد لنتائج الدراسات التراكمية التي أجريت على مدار العقود العديدة فإن منظمات الصحة العامة والعلمية توصلت إلى أن مشاهدة العنف تعمل على زيادة المخاطر لدى الأطفال، ولكن في المقابل عارض الكثير من النقاد هذه النتيجة وأقاموا دعوى ضد الرأي القائل بأن مشاهدة العنف في التلفزيون تؤدي إلى العدوان في الحياة الواقعية^(١).

وقد توصلت الدراسات الأولى عام (١٩٦٠) إلى أن العنف التلفزيوني واحداً من العديد من العناصر التي تساهم في زيادة السلوك العدواني أي أنه ليس العنصر الوحيد في ذلك^(٢). ويؤكد عدلي رضا أن هناك ثلاث مجموعات للدراسات التي تناولت موضوع علاقة التلفزيون بالعنف، ترى المجموعة الأولى أن لمشاهد العنف تأثير إيجابي على الفرد، وترى المجموعة الثانية أنه لا توجد علاقة مباشرة وقوية بين العنف في الدراما التلفزيونية وزيادة السلوك العدواني لدى المشاهدين، بينما ترى المجموعة الثالثة وجود علاقة قوية ومباشرة بين برامج العنف ومشاهد العنف في التلفزيون والسلوك العدواني^(٣).

ويذهب في نفس الاتجاه علماء النفس والاجتماع في رؤيتهم لتأثير مشاهد العنف حيث ينقسمون إلى ثلاث مواقف:

- **الموقف الأول:** يرى أن مشاهدة العنف في التلفزيون لها تأثير إيجابي أي أنها مفيدة للشباب.
- **الموقف الثاني:** يرى أن مشاهدة العنف في التلفزيون لها تأثير سلبي أي أنها ضارة للشباب.
- **الموقف الثالث:** وهو وسط ما بين الموقفين السابقين يرى أن مشاهدة العنف ليست مفيدة وليست ضارة، ولكن ثمة مجموعة من العوامل التي تتحكم في تلك العلاقة بمعنى أن مشاهدة العنف في التلفزيون لها تأثير ثانوي على الشباب.

الموقف الأول/ الذي يرى أن مشاهدة العنف في التلفزيون لها تأثير إيجابي على الشباب.

يرى أصحاب هذا الموقف أن مشاهد العنف والإجرام في التلفزيون تلعب دوراً تربوياً لكونها تعلم الشباب أن "الجريمة لا تفيد" وأن المجرم لابد أن ينال جزاءه الرادع إما بأن يلقي عليه القبض من طرف رجال الشرطة ويودع السجن وإما أن يموت. وهم يرون أيضاً أن مشاهدة العنف في التلفزيون تترك تأثيراً إيجابياً وأنها ضرورية للتنفيس عن الكبت الموجود داخل كل إنسان صغيراً كان أو كبيراً، فالمشاهد الذي يتقمص شخصية بطل الفيلم ويشاركه وجدانياً وفي معاركه وانتصاراته يتاح له بطريقة خيالية التنفيس عن مشاعره العدوانية المكبوتة التي يصعب عليه التعبير عنها في الواقع بكيفية مباشرة^(٤). وهذا ما ذهب إليه

(١) A report of The Henry J. Kaiser Family Foundation (2003). Op.Cit.p.1.

(٢) ipid.p.2.

(٣) عدلي رضا. السلوكيات التي يكتسبها الأطفال من المواد التي تعرض العنف في التلفزيون: دراسة ميدانية. مجلة بحوث الاتصال، العدد ١١، يوليو. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٩٤). ص ص ٧٠-٧٤.

(٤) زكريا بن يحيى لال. العنف في عالم متغير. ورد في موقع: <http://uqu.edu.sa/page/ar/132277>. Op.Cit.

الباحث "سيمور فيشباك" (Seymor Feshbach) في دراسته "تأثير العنف المتلفز على المجتمع" (*) عام ١٩٦١ حيث أراد أن يثبت بأن الشباب الذين يشاهدون الأفلام السينمائية العنيفة يكون لديهم خبرة في تقليل أو خفض السلوك العدواني، وتوصل إلى أن العنف المتلفز ربما يمتلك تأثير **تطهيري** أو **تنفيسي** cathartic effect ويعرفه بأنه عملية إطلاق المشاعر القوية مثل الغضب ومتاعب الأنشطة اليومية- ويعرفه أيضا بأنه القدرة على تخفيض أو التقليل من السلوكيات العنيفة، واقترح فيشباك أيضا فرضية **المنع** أو **الكبت** inhibition والتي تقترح أن العنف المتلفز يستطيع أن يقلل من السلوك العدواني وذلك بسبب القلق من عواقب هذا العنف^(١). ويُعرف هذا الاتجاه باسم "**نظرية التفريغ**" وخلاصتها أن الطفل ينفس عن العدوان المكبوت في داخله عن طريق مشاهدة العدوان على شاشات العرض، وقد أظهرت دراسات أنصار هذه النظرية أن الأطفال الذين شاهدوا برامج العنف أظهروا درجة أقل من العنف والعدوانية مقارنة مع الذين لم يتعرضوا لها^(٢). إلا أن ما يؤخذ على هذا الرأي هو أن عملية عقاب المجرم غالباً ما تكون في نهاية الفيلم ولا تعرض سوى دقائق قليلة أي بعد أن يكون الشاب قد عاش طيلة **الفيلم** وهو مشدود إلى جميع ما يصدر عن المجرم من حركات وتعابير ومواقف تثير إعجابه واندھاشه.

الموقف الثاني: والذي يرى أن مشاهدة العنف في التلفزيون لها تأثير سلبي على الشباب.

وفي مقابل الموقف السابق هناك **نظرية** تقول أن مشاهد العنف توقظ النزعة العدوانية الكامنة عند الشباب وتنقلها من استعداد للعنف إلى عنف فعلي يمارس في الواقع فمشاهد العنف تشجع على مزيد من العنف والعدوان، ويذهب أصحاب هذا الرأي إلى أن ميل الطفل إلى **الإيحاء** يجعله معرضاً لتقليد مشاهد العنف التي يراها في التلفزيون خاصة إذا كانت هذه المشاهد صادرة عن شخصيات تثير إعجاب الطفل، فمشاهدة الطفل المتكررة لأشكال مختلفة من العنف في التلفزيون تجعله بسبب ميله يقوم بتقليد ما يراه ضعيف الصلة بالواقع ويعيش في عالم وهمي يغريه بالمغامرة والانحراف^(٣). ومن أنصار هذا الاتجاه عالم النفس الأمريكي **بيركويتز** الذي اقترح فرضية **المثير** Stimulation عام ١٩٧٠ التي تقول بأن مشاهدة العنف في التلفزيون تزيد من السلوك العدواني^(٤).

وتقسم الباحثة الدراسات التي أيدت هذا الموقف على النحو التالي:

- الفرضيات النظرية.
- الدراسات المعملية والتجريبية.
- الدراسات الميدانية.

(*) **the influence of television violence on society.**

(١) JOCHEN STREIT(2005). **Op.Cit.** p.4.

(٢) علي سعد علي آل هطيلة (٢٠٠٥). **مرجع سابق** ص ٤٩.

http://uqu.edu.sa/page/ar/132277. **Op.Cit.**

(٣) زكريا بن يحيى لال. العنف في عالم متغير. ورد في موقع:

(٤) JOCHEN STREIT(2005). **Op.Cit.** p.4.

— الدراسات قصيرة المدى.

— الدراسات طويلة المدى (الممتدة أو المتتبعية).

— التحليل البعدي meta analysis.

وقد توصلت معظم هذه الدراسات بأن هناك علاقة بين مشاهدة العنف في التلفزيون والميول العدوانية الناتجة عن تلك المشاهد في الحياة الواقعية لدى الشباب، ومن أوائل الفرضيات التي توصلت إلى ذلك كانت فرضية الإيحاء Suggestion thesis وتقتض أن العنف التلفزيوني من السهل جدا تقليده حيث أن الأفراد عقب مشاهدة هذا العنف في التلفزيون أحيانا يقومون بارتكاب جرائم قتل، فعلى سبيل المثال/ في عام ١٩٨٠ في ألمانيا عندما أذاعت محطة إذاعية فيلم عنف قام بعض الطلاب برمي أنفسهم أمام قطار وذلك إثر ما شاهدوه في هذا الفيلم، فالأفراد عقب مشاهدتهم العنف في التلفزيون لا يقومون فقط بتقليد ما شاهدوه وارتكاب جرائم قتل ولكنهم أيضا يأخذون فكرة ارتكاب الجريمة من الفيلم ويقومون بتنفيذها في المواقف الشبيهة. أما الفرضية الثانية فكانت فرضية تبرير الجريمة Justification of crime والتي تقتض أن العنف المتلفز من الممكن أن يخدم في تبرير الجريمة فمشاهدة العنف في التلفزيون يؤدي إلى إقامة نظرة شاملة حول تبرير وقبول السلوك العدواني على أنه سلوك طبيعي وعادي وهنا يصبح العنف الطريقة الملائمة لحل المشاكل والشرعية للسلوك العنيف^(١).

وقد اهتمت العديد من التجارب المعملية والميدانية laboratory and field experiments ولمدة تزيد عن نصف قرن بدراسة تأثير العنف في التلفزيون وعما إذا كان تعرض الأطفال للسلوك العنيف في البرامج التلفزيونية- والتي من أهمها الأفلام- يجعلهم يتصرفون بطريقة أكثر عدوانية عقب مشاهدة وفي الحال، ومن هذه الدراسات دراسة (Bushman & Huesmann, 2000)، ودراسة (Comstock & Scharrer, 1999)، ودراسة (Huesmann et al, 1997)، ودراسة (Geen, 1990)، ودراسة كل من (Geen & Thomas, 1986)^(٢).

دراسات أخرى اهتمت بدراسة التأثير الفوري effect immediate للعنف في وسائل الإعلام على المعتقدات والعواطف العدوانية وكان من أهمها دراسة (Rule & Ferguson, 1986) وتوصلت إلى أن هناك زيادة في مخاطر السلوك العدواني. ويرى "جونتر" (Gunter, 1983) أنه على الرغم من أن التجارب المعملية مكنت الباحثين من اختبار العلاقة السببية بسرعة وفي وقت قصير إلا أن ما يؤخذ على هذه التجارب المعملية أن نتائجها لا يمكن تطبيقها خارج المعمل في العالم الحقيقي وذلك لأن هذه الدراسات ركزت بصورة محدودة على اختبار فروض نوعية، كما أنها لم تختبر تأثيرات العناصر الأخرى التي يتم

(١) ipid.p.5.

(٢) U.S. Surgeon General. **Youth Violence: A Report of the Surgeon General, Risk Factors for Youth Violence.** Chapter 4. (Washington, D.C: U.S. Department of Health and Human Services, 2001). (on line). Available At: <http://www.surgeongeneral.gov/library/youth-violence/chapter4/appendix4bsec2.html>. date of search: 9\5\2011. 2:30pm.

تقديمها في المواقف الأكثر واقعية، وهذا يعني أن بعض تأثيرات العناصر المتواجدة في العالم الحقيقي ربما تقل أو حتى تحد من ردود الأفعال العدوانية الملاحظة في المعمل، بالإضافة إلى أن المبحوثين ربما يتصرفون بطريقة مختلفة في المعمل عندما يدركون أن تعبيراتهم العدوانية لا تعاقب. ويرى "فريدمان" (Freedman, 1992) بأن الكثير من المشاركين في مثل هذه الدراسات يعطون استجابات تخدم البحث، في حين يرى بعض الباحثين أن هذه التجارب ذات أهمية لأنها تسمح للباحثين بعزل عنصر فريد من نوعه وهو **التعرض للعنف** وقياس تأثيره على السلوك التالي subsequent behavior^(١). وكانت النتيجة لذلك ظهور الدراسات قصيرة وطويلة التأثير حيث كشفت الأبحاث التي اهتمت بدراسة العنف في التلفزيون أن هناك أدلة قاطعة على أن العنف المتلفز يزيد من احتمال السلوك العدواني والعنيف وذلك على مستوى السياقين الفوري والطويل الأمد^(٢).

وقد ركزت الدراسات قصيرة المدى Cross-Sectional Surveys التي تم إجراؤها منذ أكثر من ٤٠ سنة ماضية على إرساء **العلاقة** بين العنف المشاهد في المضامين التلفزيونية- ومنها الأفلام- والعدوانية الناتجة عن تلك المشاهد المنتظمة لدى الأطفال، ومن هذه الدراسات دراسة (Huesmann, 2000) (Bushman &)، ودراسة (Comstock & Scharrer, 1999) ودراسة (Huesmann & Miller, 1994)، أيضا دراسة (Eysenck & Nias, 1978)، ودراسة (Chaffee, 1972). أما الدراسات الممتدة والطولية Longitudinal Studies فقد توصلت إلى أن التعرض للعنف في وسائل الإعلام في مرحلة الطفولة يرتبط بالعدوان والعنف اللاحق لذلك التعرض مثل الاعتداءات بأنواعها المختلفة، السرقة، الاغتصاب، والقتل، فمثل هذه الأنواع تؤكد التأثيرات المستمرة الناتجة من التعرض للعنف في وسائل الإعلام، ومن أمثلة تلك الدراسات كانت دراسة "إيرون وزملاؤه" (Eron & colleagues) عام ١٩٦٠ والتي استخدمت عينة قدرها ٨٧٥ مبحثا من الشباب في مدينة نيويورك وتوصلا الباحثان أن مشاهدة الأولاد الذكور للعنف في التلفزيون في سن الثامنة ذا علاقة وثيقة بالسلوك العدواني الناتج عن ذلك فيما بعد، وتوصلت لنفس النتيجة دراسة (Lefkowitz et al, 1977)، ودراسة (Eron et al, 1972) وفي عام ١٩٨٢ كانت الدراسة الممتدة لميلافيسكي وآخرون (Milavsky et al) من أجل دراسة احتمالية الميل أو الاستعداد predisposition للعدوان بعد مشاهدة العنف في التلفزيون لعينة قدرها ٢٤٠٠ من الذكور والإناث في الفئة العمرية من (٧-١٢) وتوصلت الدراسة إلى أن الذكور الذين يتعرضون بكثافة للعنف في التلفزيون أكثر ميلا للعدوان اللاحق لتلك المشاهد عن قلبي التعرض^(٣).

وبسبب عدم إمكانية تناول الدراسات القصيرة والممتدة للتفسيرات المفصلة للأدبيات البحثية فكانت هذه بداية ظهور **التحليل البعدي meta-analyses** الذي يهتم بتجميع نتائج الدراسات المتعددة وضمها مع بعضها وتنظيمها بالإضافة إلى حساب حجم الأثر الناتج عنها، وهذا التحليل يشمل نتائج الدراسات والتجارب

(1) Available At: <http://www.surgeongeneral.gov.ipid>.

(2) CRAIG A. ANDERSON, et al (2003). **Op.Cit.** p.81.

(3) U.S. Surgeon General (2001). Available at: <http://www.surgeongeneral.gov>. **Op.Cit.**

المعملية randomized experiments التي استخدمت عينات عشوائية والتي اهتمت بدراسة العدوان عقب مشاهدة العنف وفي الحال، ويضم أيضا الدراسات قصيرة المدى cross-sectional surveys التي اهتمت بالعلاقة بين مشاهدة العنف والسلوك الناتج عن تلك المشاهدة، والدراسات الممتدة longitudinal studies التي اهتمت بدراسة سؤال رئيسي فحواه: هل مشاهدة العنف في وسائل الإعلام تؤثر على زيادة العدوان والعنف؟، وكانت من أهم الدراسات التي استخدمت هذا التحليل دراسة "بيك وكمستوك" (Paik & Comstock) عام ١٩٩٤ والذين استخدموا التحليل البعدي المكثف لعدد ٢١٧ دراسة أمبيريقية- نشرت منذ عام ١٩٥٧ حتى عام ١٩٩٠- اهتمت بدراسة حجم التأثير للعنف والسلوك العدواني والعنف في وسائل الإعلام، وقد أوضح هذا التحليل بأن التعرض الخفيف brief exposure للعنف الدرامي violent dramatic المعروض في التلفزيون أو الأفلام فإنه ينتج عنه زيادة على المدى القصير في السلوك العدواني لدى الشباب وخاصة العدوان الجسماني physically aggressive behavior، وأن هناك علاقة بشكل لا يقبل الجدل بين مشاهدة العنف في التلفزيون والأشكال المتعددة للعدوان وأن العدوان الذي يتم ملاحظته داخل المعمل ربما يؤدي إلى سلوكيات عدوانية خارج المعمل في العالم الحقيقي^(١).

الموقف الثالث: وهو وسط ما بين الموقفين السابقين، يرى أن مشاهدة العنف ليست مفيدة وليست ضارة ولكن ثمة مجموعة من العوامل التي تتحكم في تلك العلاقة بمعنى أن مشاهدة العنف في التلفزيون لها تأثير ثانوي على الشباب.

على الرغم من توصل الكثير من الدراسات القصيرة المدى التي أجريت منذ عام ١٩٧٠ إلى وجود علاقة بين مشاهدة العنف في التلفزيون والسلوكيات والاتجاهات العدوانية إلا أن هذه الدراسات لم تستطع إثبات العلاقة السببية بين العنف المتلفز والسلوك العدواني حيث من الصعوبة معرفة عما إذا كانت مشاهدة العنف في التلفزيون تسبب السلوك العدواني أم أن المشاهد العنيف بالفعل هو نفسه يفضل مشاهدة المضمون العنيف^(٢)، ويرى البعض ومنهم هالوران أنه مما يدعو إلى السخرية اتهام وسائل الإعلام بأنها مسئولة عن المشاكل التي توجد بالمجتمع ومن السخف أن نجعل التلفزيون كبش الفداء لأمراضنا الاجتماعية لأن التلفزيون ليس السبب الرئيسي لنشر العنف بين أفراد المجتمع حيث يقدم برامجه في وسط بيئة اجتماعية معقدة يدخل في تشكيل القيم والسلوك الأخلاقي فيها عناصر وعوامل عديدة يجب أخذها في الحسبان^(٣).

وقد توصلت بعض الدراسات إلى أنه ليس كل الشباب يتأثرون بالعنف التلفزيوني وبطريقة متساوية ولكن التأثيرات تبدو قوية لدى الشباب الذين لديهم ميل predisposed للعدوان لعدد من الأسباب أو لدى الشباب الذين يتميزون بطبيعة ثائرة وغازية بطبيعتهم، ومن الدراسات التي توصلت لتلك النتيجة كانت دراسة كل من (Bushman, 1995) ودراسة (Berkowitz, 1993) وأيضاً دراسة (Geen & O'Neal, 1969)،

(1)U.S. Surgeon General(2001).Available At: <http://www.surgeongeneral.gov.ipid>.

(2)A report of The Henry J.Kaiser Family Foundation(2003).Op.Cit.p.2.

(3)عاطف العبد، نهي العبد(٢٠٠٨).مرجع سابق ص٢٣٩.

وتوصلت الدراسات قصيرة المدى إلى أن العنف في التلفزيون يؤدي إلى العدوان وأن هذا العنف يجذب الشباب لمشاهدة المزيد منه ولكن هذا يتوقف على بعض العناصر التي تهيب الشباب لمشاهدة المزيد من العنف في التلفزيون وجعلهم يتصرفوا بطريقة عدوانية^(١). دراسات أخرى تجريبية عام ١٩٦٠ توصلت إلى أن الأطفال الذين يشاهدون أفلام الفيديو فإنهم يقومون بتقليد أبطال هذه الأفلام أكثر من غيرهم وخاصة إذا تم مكافأة فعل العنف داخل الفيلم^(٢).

وعلى هذا الأساس ومما سبق نستنتج أن التعرض للعنف في التلفزيون ليس العامل الوحيد الذي يؤدي للسلوك العدواني في العالم الواقعي ولكنه عامل مساهم بجانب مجموعة من العناصر الأخرى التي تعزز من الآثار السلبية للعنف المتلفز على جمهور المشاهدين. وسوف نتناولها الباحثة في الصفحات القادمة...

وقد حددتها دراسة إيرون وزملاؤه (١٩٦٠) في العناصر التالية^(٣):

١. المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة.

٢. عنصر الذكاء.

٣. التنشئة الاجتماعية.

٤. عنف الوالدين.

٥. درجة الاستعداد أو الميل للعدوانية.

عوامل تعزيز الآثار السلبية للعنف المتلفز على الشباب

إن أسباب العنف كثيرة ومتشعبة تشمل العوامل البيولوجية والفسولوجية بالإضافة إلى العناصر الثقافية والاجتماعية الخارجية ومن المعروف أيضا أن العنف في التلفزيون ليس له تأثير ثابت على المشاهدين فالعلاقة بين مشاهدة العنف في التلفزيون والسلوك الناتج تعتمد على طبيعة تصوير هذا العنف وطريقة استقبال الجمهور له، ففي بعض الحالات وجد أن نفس العنف المصور في التلفزيون ربما يكون له تأثيرات مختلفة على جماهير متباينة، وعلى سبيل المثال/ فإن تصوير العنف في التلفزيون بطريقة نابضة بالحياة ربما يثير الخوف في نفوس بعض المشاهدين في حين أنه يثر العدوان لدى مشاهدين آخرين. نقول في ذلك ثمة مجموعة من العوامل تتحكم في ردود أفعال الأفراد عقب مشاهدة العنف في التلفزيون هذه العوامل أطلقت عليها الدراسة الوطنية للعنف في التلفزيون اسم "الأشكال أو الملامح السياقية contextual features والتي تؤثر على الكيفية التي يستقبل بها الجمهور للعنف المتلفز" والتي تزيد أو تقلل من خطورة التأثيرات الضارة للعنف^(٤)، وهي:

(1)U.S. Surgeon General(2001).Available At: <http://www.surgeongeneral.gov>.Op.Cit.

(2)A report of The Henry J.Kaiser Family Foundation(2003).Op.cit.p.2.

(3)U.S. Surgeon General(2001).Available At: <http://www.surgeongeneral.gov>.Op.Cit.

(4)STACY L.SMITH, et al, edited by JOEL FEDERMAN(1998).Op.Cit.pp.5-8.

أولاً/عوامل متعلقة بطبيعة العنف المقدم على الشاشة(طريقة تصوير العنف)، وتشمل العناصر التالية:

– نوع العنف(واقعية العنف realistic violence):

إن مشاهد العنف التي يتم تصويرها بواقعية تكون أكثر احتمالاً لانخراط المشاهدين في أعمال عدوانية عن المشاهد غير الواقعية حيث وجد أن تصوير المشاهد الوحشية الواقعية يزيد من الخوف لدى المشاهد، ولكن هذا لا يعني أن البرامج الخيالية وأفلام الكارتون ليست ضارة فقد أثبتت الأبحاث أن الأطفال تحت سن السابعة يجدون صعوبة بالغة في واقعية البرامج التليفزيونية الخيالية، وعلى الجانب الآخر ما يبدو غير واقعي للمشاهد البالغ ربما يظهر حقيقياً للطفل الصغير، وهذا يفسر لنا لماذا الصغار من الأطفال يقومون بتقليد الشخصيات الكرتونية بدون تردد^(١)، فالمزيد من العنف الواقعي المعروض على الشاشة يكون له تأثيراً سلبياً^(٢). وقد توصل "أتكن"(ATKIN,1983) في تجربة له أن العنف الواقعي من خلال نشرات الأخبار يكون أكثر خطورة من العنف الخيالي المقدم في سياق درامي وهذا يوضح أن مشاهد العنف يكون تأثيرها أكبر على عدوانية المشاهد عندما تعرض في سياق واقعي مما يؤكد خطورة مشاهد العنف الإخباري^(٣).

– تبرير العنف justified violence:

يفسر السلوك العنيف من قبل المشاهدين بطرق مختلفة معتمدين على دوافع الشخصية للانخراط في مثل هذا السلوك فالدوافع الأكيدة كالدفاع عن النفس أو حماية شخص محبوب تجعل المشاهدين يستقبلون العدوان الجسماني على أنه مبرر ومقبول. وقد كشفت الدراسات بأن العنف المبرر يزيد من فرص المشاهدين لكي يتعلموا العدوان والتسليم بأن مثل تلك السلوكيات تعد شرعية^(٤). ومن هذه الدراسات دراسة "ابتسام الجندي" التي توصلت فيها إلى أن العنف المبرر غير المعاقب عليه والمصور في أماكن واقعية وتكرار التعرض له يخفض درجة حساسية المشاهدين وبالتالي يصبحون أكثر عدوانية في سلوكهم^(٥).

– مدى حيوية مشاهد العنف وتكثيفها extensive\graphic violence:

وجد أن برامج التليفزيون وخاصة الأفلام تتوسع في تكثيف مشاهد حيوية(حية) للعنف، وقد أثبتت الدراسات أن تكثيف وتكرار مشاهد العنف تزيد من تعلم العنف وتقلل الحساسية وتزيد من مشاعر الخوف عند المشاهدين^(٦).

(١)ipid.p.10

(٢)JOCHEN STREIT(2005).Op.Cit.p.3.

(٣)KIN CHARLES. effects of realistic television violence vs. fictional violence on aggression. **journalism quarterly**, vol.60, 1983.pp.615-621

(٤)STACY L.SMITH, et al, edited by JOEL FEDERMAN(1998). Op.Cit.p.8.

(٥)ابتسام الجندي. تأثير الأفلام السينمائية على الأطفال. حلقة بحث بعنوان: الأطفال والسينما مقدمة إلى: **مهرجان القاهرة الدولي الثامن لأفلام الأطفال في الفترة من ٢٥-٣١ مارس ١٩٩٨** ص ٩.

– نقلا عن: هويدا محمد الدر(٢٠٠١).مرجع سابق ص ١٠٨.

(٦)STACY L.SMITH, et al, edited by JOEL FEDERMAN(1998).Op.Cit.p.8.

– عرض العنف في قالب كوميدي humor:

يفسر المشاهدون عنصر الدعابة في عرض مشاهد العنف على أنها مكافأة لهذا العنف كما أنهم يعتبرونه وكأنه ليس له ضرر ولهذا السبب فإن عرض العنف في قالب كوميدي يزيد من فرص تقليد وتعلم العدوان لمثل هذه المشاهد، أيضا هذا العنصر ربما يقلل حساسية الأفراد تجاه عواقب وخطورة هذا العنف^(١). وقد توصلت الدراسة الوطنية أن ٤٠% من مشاهد العنف في التلفزيون الأمريكي يتم تصويرها في قالب كوميدي وأن الكثير من الأفعال العدوانية المادية الخطيرة التي ما زال يتم تصويرها على أنها عديمة الأهمية (تهميش العنف) (*) فإنها أكثر ضررا على المشاهد^(٢).

– درجة التشابه بين واقع المشاهدين والمواقف الدرامية المماثلة:

وهذا التشابه قد يحدث في أشياء صغيرة مثل تشابه اسم وشخصية الممثل ووظيفته مع الشخص الذي يثير غضب المشاهد وحقه في الحياة العادية، وقد وجد بيركويتز وجين عام ١٩٨٠ أنه كلما كانت المواقف التمثيلية مشابهة لمواقف الحياة التي يعيشها المشاهد كلما زادت درجة تقليده للعنف، وتزداد خطورة هذه الجزئية إذا علمنا أن كبار المنتجين يرون أن العنف ومشاهد الجريمة ضرورة لا بد منها لتسويق أفلامهم ويضاف إلى ذلك أن مشاهد العنف تتم في بيئات واقعية والإنتاج العربي يميل إلى هذه الجزئية إذ يصعب إنتاج أفلام الخيال العلمي لعدم توافر الإمكانيات الفنية وبالتالي سيسهل تقليده لتشابه مفاتيح العنف مع مفاتيح العنف الواقعية من أدوات حادة وبنادق^(٣). فربما تستخدم الشخصيات أجسامهم القوية في السلوكيات العنيفة ضد الضحية أو ربما يستخدمون أنواع معينة من الأسلحة، فاستخدام الأسلحة التقليدية conventional weapons مثل البنادق والسكاكين ربما تزيد من عدوانية المشاهد لأن مثل هذه المكائد غالبا ما تثير الذاكرة عن الأحداث والسلوكيات العنيفة الماضية عند المشاهد^(٤).

ثانيا/ عوامل متعلقة بطبيعة الشخصيات مرتكبة وضحايا العنف، وتشمل:

– معاقبة أو مكافأة مرتكبي العنف rewards and punishments:

وجد أن العنف المكافأ يعمل على زيادة الخطر عند المشاهدين، وقد توصلت الدراسات إلى أن العنف المكافأ أو الذي لا يتم معاقبة شخصياته بطريقة واضحة وصريحة فإنه يشجع على تعلم الاتجاهات والسلوكيات العدوانية، وعلى النقيض فإن الأفعال العنيفة التي يتم إيضاح العقاب فيها فإنها تقلل من فرص تعلم المشاهدين للسلوكيات العنيفة. أيضا مكافأة أو معاقبة السلوكيات العنيفة تؤثر على مخاوف الجمهور فالمشاهدون الذين يرون مشاهد العنف دون إيضاح العقاب فيها فإنهم أكثر قلقا anxious، وتشاؤما pessimistic من عنف العالم

(١) ipid.p.10.

(*) Much of the serious physical aggression on television is still trivialized.

(٢) ipid.p.26.

(٣) هويدا محمد الدر (٢٠٠١). مرجع سابق. ص ١٠٨.

(٤) STACY L.SMITH, et al, edited by JOEL FEDERMAN(1998). Op.Cit.p.8.

الواقعي real-life violence⁽¹⁾.

– جاذبية الشخصيات مرتكبة وضحايا العنف attractive perpetrator and victim:

تُستخدم أنماط مختلفة من الشخصيات العنف في التلفزيون، وقد أوضحت الدراسات بأن المشاهدين في مختلف الأعمار أكثر احتمالا ليقلدوا ويتعلموا من الشخصيات المعروفة والجذابة ولذلك فإن الشخصيات التي تتخذ دور البطولة أو دور الجاسوس فإنهم أكثر خطورة للجمهور من الشخصيات التي تتخذ أدوارا ساذجة، وكما أن شخصيات مرتكبي الجرائم مهمة في الملامح السياقية للعنف فإن شخصية الضحايا أيضا مهمة، فطبيعة الشخصيات ضحايا العنف أكثر احتمالا للتأثير على مخاوف الجمهور، وقد كشفت الدراسات أن المشاهدين يتوحدون أكثر مع نماذج الشخصيات الجيدة عن الشخصيات السيئة ولذلك فإن العنف ضد شخصيات الضحايا والتي تكون معروفة وجذابة فإنه يزيد من حدة مخاوف الجمهور⁽²⁾.

هذا بالإضافة إلى العنف الذي يتم تمجيده glamorized باستخدام شخصيات جيدة في ارتكاب الجرائم، فقد كشف تحليل المضمون على مدار الثلاث سنوات للدراسة الوطنية أن ٤٠% تقريبا من حوادث العنف المتلفز يتم ارتكابها شخصيات يمتلكون مؤهلات تجعلهم نماذج يحتذى بها role models، والمشاهدون في كل الأعمار أكثر احتمالا أن يقلدوا ويتعلموا من الشخصيات التي تبدو لهم ذات جاذبية، وحتى العنف الذي يقدم شخصيات سيئة فغالبا ما يتم التغاضي عن أفعالهم المادية وتجاهلها ولا يتم معاقبتهم كما أنهم لا يبدون أي ندم على ما فعلوه، كما أن معظم الأفعال التلفزيونية العنيفة يتم تصويرها بطريقة تفتقد للحساسية(*) فغالبا يتم تجاهل أو عدم تقدير لما يحدث لضحايا العنف التلفزيوني حيث يتضح أن نصف حوادث العنف في التلفزيون لا تبين الأضرار المادية الواقعة على ضحايا العنف، علاوة على تركيز القليل جدا من البرامج على موضوع العنف المضاد Very few programs emphasize an anti-violence theme فمن الممكن أن تشمل البرامج على العنف وكأنه عامل تعليمي بدلا من تصوير أضرار هذا العنف على الجمهور⁽³⁾. كما يوجد أيضا اختلافات في مخرجات العنف المصور فبعضها يركز على الأذى ومعاناة الضحايا في حين أن البعض الآخر يتجنب عرض هذه النتائج السلبية للعدوان الجسماني، وقد أشارت الدراسات بأن عرض مشاهد الخطورة الضارة والمؤلمة pain\harm cues التي تنتج من العنف تبعد المشاهدين عن تقليدها وعدم تعلم العدوان⁽⁴⁾.

ثالثا/عوامل متعلقة بالجمهور المشاهد للعنف، وتشمل:

– النوع:

تدل الدراسات على أن الذكور أكثر عدوانا من الإناث سواء أكان ذلك في مجال العدوان اللفظي أو العدوان

(1) ipid.p.10.

(2) ipid.p.8.

(*) Most violence on television continues to be sanitized.

(3) ipid.p.26.

(4) ipid.pp.8-10.

الفيزيقي وحتى هذا الفرق يظهر منذ الطفولة المبكرة ويستمر حتى سن الرشد حيث يرتكب الذكور الراشدون جرائم عنف أكثر في المجتمع الأمريكي الحديث ولكن الإناث يظهرون عدوانا أكثر في العدوان الخفي covert المتعلق بالعلاقات مثل الإهمال snubbing & undermining others وكان الرجال أكثر ميلا لركوب المخاطر risk taking^(١).

– السن (العمر):

ترتبط نسبة الجرائم بعامل السن الذي يرتبط بدوره بالحالة النفسية فيلاحظ مثلا أن أكبر نسبة من مرتكبي جرائم القتل العمد تقع في سن (٢٠:٤٠) وأقل فئات السن في الجريمة سن ١٥ سنة وما فوق ٦٠^(٢). ويتعلق بعنصر العمر القدرات المعرفية فعند مشاهدة العنف المتلفز فإن كل من الصغار والبالغين فإنهم سوف يتأثرون بالسياق الذي يقدم فيه العنف، وعلى سبيل المثال/ فإن مكافأة العنف تزيد من احتمالية تعلم السلوك العدواني مهما كان عمر المشاهد في حين أن معاقبة العنف تقلل من عناصر الخطورة، ولأن قدرات الأطفال المعرفية ما زالت في طور النمو فإنهم غالبا ما يفسرون الرسائل التلفزيونية بطرق مختلفة وكأنهم كالمشاهد الناضج، فعلى سبيل المثال/ فإن المشاهدين الصغار أكثر احتمالا لاستقبال برامج العنف الكرتونية والخيالية على أنها حقيقية وواقعية فمثل هذه النوعية من المضمون أكثر خطورة على الصغار في العمر، بالإضافة إلى أن الأطفال ليست لديهم القدرة على ربط المشاهد مع بعضها البعض لتخلق مشهدا أو أحداثا تحدث من وجهات نظر مختلفة في البرنامج، وبناء على ذلك فإنه إذا تم تأجيل معاقبة مرتكب العنف حتى نهاية البرنامج فإن هذا العائق ربما لا يلاحظه الأطفال، هذه الاختلافات في المقدرة المعرفية تعني أنه ليس كل المشاهدين يتأثرون وبنفس الطريقة بالعنف المصور فالأطفال تحت سن السابعة فإنهم سريعي التأثير وذلك لأنهم ليست لديهم القدرة على إدراك أن مشاهد العنف الخيالية ليست واقعية كما أنهم ليست لديهم القدرة على ربط المشاهد ببعضها البعض داخل المشهد الواحد^(٣).

– المستوى الاقتصادي الاجتماعي:

يعتبر عاملا مؤثرا مهما فالصغار الذين ينتمون لعائلات من الطبقات الفقيرة اجتماعيا واقتصاديا يقضون وقتا أطول في مشاهدة التلفزيون أكثر من الذين ينتمون لطبقات مرتفعة المستوى الاجتماعي الاقتصادي وبالتالي فهم أكثر تأثرا بالعنف المشاهد، بالإضافة إلى أن القيم والأعراف الاجتماعية بين العائلات الفقيرة تتساهل في النظر للعدوان فيرتبط العنف المشاهد بالعدوان الممارس في الواقع^(٤).

– جماعة الأصدقاء:

من المعروف أنه تحت تأثير الجماعة يقل التفكير المنطقي وتبتعد المعايير الاجتماعية التي تتحكم في العدوان

(١) عبد الرحمن محمد العيسوي (٢٠٠٤). مرجع سابق. ص ٧٤.

(٢) عبد الرحمن محمد العيسوي. "سيكولوجية الانحراف والجنوح والجريمة". (بيروت: دار الراتب الجامعية، ط ١، ٢٠٠١). ص ٢٥.

(٣) STACY L.SMITH, et al, edited by JOEL FEDERMAN(1998). Op.Cit.p.11.

(٤) سهير صالح إبراهيم (١٩٩٧). مرجع سابق. ص ٦٣.

ومن ثم تظهر جميع الاندفاعات العدوانية المكبوتة في مختلف الاتجاهات، وبالإضافة إلى ذلك فإننا لا نستطيع أن نغفل دور المجتمع بأسره الذي يعيش فيه الفرد كأحد الظروف الهامة المساعدة على العدوان، فالمجتمع التي تغيب فيه العدالة الاجتماعية في توزيع المكاسب وإشباع الحاجات لدى الأفراد تنتشر فيه مشاعر الحرمان والإحباط وضعف الانتماء للوطن والشعور بالاغتراب- إن مثل هذا المجتمع يثير العدوان بأنواعه المختلفة كالسلبية واللامبالاة والخروج عن القانون وارتكاب الجريمة .

– الأسرة:

حيث أظهرت دراسة أجراها (كوكس COX) من عام ١٩٧٩-١٩٨٠ أن هناك ارتباط بين طلاق الزوجين وظهور السلوك العدواني لدى الأطفال بسبب الضغوط والصراعات داخل المنزل كرد فعل لهذه الضغوط، ومن الجدير بالذكر أن الأسرة التي تستخدم العدوان اللفظي أو البدني في كل نزاع بين الوالدين تميل إلى استخدام نفس الأسلوب العدواني مع الآخرين ومن ثم فإن الطفل العدواني هو نتاج عدوان الوالدين^(١).

بالإضافة إلى مجموعة من العناصر الأخرى مثل الحالة التعليمية والتنشئة الاجتماعية حيث يرى الباحثون الألمان بأن العوامل الديموجرافية تلعب دوراً رئيسياً في تحديد الآثار السلبية للعنف، فالأطفال الذين يعيشون في أسر مستقرة فإنهم أقل تعرضاً لخطر العنف لأنهم داخل أسرهم قد تعلموا السياق والتأثير الجيد، ويرون بأن هناك العديد من العوامل المختلفة التي تحدد كيفية تعلم السلوك العدواني ومنها التنشئة الاجتماعية والثقافية الفرعية subculture التي يعيش في كنفها الفرد^(٢).

من العرض السابق استطاعت الباحثة أن تحدد مجموعة من عناصر الخطورة التي تزيد من تقليد وتعلم السلوك العدواني وهي:

- أن يكون مرتكبي الجرائم معروفين ومحبوبين.
- أن تكون أسباب العنف مبررة معنوياً للانخراط في العدوان.
- تكرار مشاهد العنف الواقعية والتي تحتوي على أسلحة تقليدية.
- أن يكون العنف مكافأ ولم يتم إيضاح العقاب.
- ألا تحتوي مشاهد العنف على ضرر أو ألم للضحية.
- عرض مشاهد العنف في قالب كوميدي.

أما عناصر الخطورة التي تؤدي إلى تقليل حساسية الأفراد تجاه العنف هي:

- تكرار وتكثيف السلوك العدواني.
- عرض العنف في قالب كوميدي.

(١) مصطلحات نفسية: العدوانية – العداوة. (شبكة النبأ المعلوماتية: الأربعاء ٢٥/نيسان، ٢٠٠٧). ورد في موقع:

<http://www.annabaa.org/nbanews/62/438.htm>. date of search: 21\9\2011.3:44pm

(٢) JOCHEN STREIT(2005).Op.Cit.p.7.

وفيما يتعلق بعناصر الخطورة التي تزيد من خوف الأفراد فهي:

- العنف المصوب تجاه ضحايا العنف المحبوبين والمعروفين بالنسبة للجمهور.
- العنف الذي يبدو وكأنه غير مبرر ولا يكون لخدمة أحد.
- واقعية وتكرار مشاهد العنف.
- العنف غير المعاقب عليه.

العنف في نشرات الأخبار:

إن أول اهتمام بجانب العنف في نشرات الأخبار كان في كتاب تضمن تقرير أجري إعداده بطلب من وزير الثقافة الفرنسي "جان جاك اياغون" وساهم فيه عدد مهم من الاختصاصيين في ميدان الإعلام المرئي ومن المعنيين من إداريين ومحامين وغيرهم في هذا الميدان، وكانت الملاحظة الأولى التي تم التأكيد عليها والانطلاق منها في البحث تتمثل في الاعتراف بتعاظم ظاهرة العنف في مختلف قطاعات المجتمع الفرنسي، وقد بدأ واضعو هذا الكتاب والتقرير بطرح بعض التساؤلات الجوهرية حول "الآثار الاجتماعية والنفسية والسياسية" لتعاظم جرعة العنف في البرامج المرئية بما في ذلك في "نشرات الأخبار". وموضوع العنف في وسائل الإعلام سيطر على العديد من الندوات والنشاطات في القمة العالمية لمجتمع المعلومات التي بدأت أعمالها في جنيف بتاريخ ١١-١٢-٢٠٠٣ لعل أبرزها ندوة (العنف في العالم والعنف في الإعلام) التي نظمها المنتدى العالمي لوسائل الإعلام الالكترونية وشارك فيها صحفيون وخبراء ومسؤولون عن وسائل إعلام في بعض المؤسسات الإعلامية العالمية؛ وقد تناولت الندوة التصنيفات المختلفة للعنف في المجال الإعلامي بالإضافة إلى الآثار الممكنة لمشاهد العنف وخاصة على الأطفال والشباب.. النتيجة الأبرز للنقاش كانت أهمية التمييز بين مصطلحين هما: (العنف الترفيهي والعنف الإخباري). بعض المشاركين في هذه الندوة أكدوا على أن مفهوم العنف الإخباري لم يخضع للدراسة بشكل علمي وأن العرب ليسوا الوحيدين الذين يتعرضون لهذا النوع من العنف بل ربما هم الأكثر عرضة له بشكل مباشر، ففي الغالب ما تنقله الفضائيات العربية هو صور هذا العنف من إحدى الدول العربية وهذه الصور ذات صلة بالقضايا العربية^(١).

ومن الملاحظ أن القنوات الفضائية العربية تركز على عرض الأخبار ذات طابع العنف وأن عرض وتكرار عرض صور العنف قد يُولد لدى المشاهد العربي شعوراً باللامبالاة تجاه قضايا العربية نتاجاً لتعود عقل المشاهد العربي على مشاهدة صور العنف، وقد لا تحرك بداخله مشاعر الغضب تجاه ما يحدث من ظلم وقهر ولا تدفعه إلى التأزر والتعاضد مع إخوته العرب أو تحفز وتقوي الشعور والانتماء القومي وتدفع للمُ الشمل وتوحيد الجهود والتآخي أو تحدث النقطتين السابقتين بنسب متفاوتة في آن واحد لدى فئتين من المتلقين وقد(لا تؤدي إلى أي تأثير)^(٢).

(١) خالد خبريش. تاريخ العنف الإخباري. (شبكة النبأ المعلوماتية: الأحد ٢٦/تشرين الثاني، ٢٠٠٦). ورد في موقع:

<http://www.annabaa.org/nbanews/60/322.htm>. date of search: 28\3\2011.1:58pm.

(٢) available at: <http://www.annabaa.org/nbanews/44/245.htm>.

يقول الأستاذ عبيد السهيمي في مقال له نشر على شبكة المعلومات الدولية: (أصبحت الأخبار العربية فيلم «هوليوودي» لا نهاية له يحتوي على مشاهد دمار حقيقية ومناظر دماء تخدرت عند قاعدة الكاميرا التلفزيونية التي أدمنت نقل مشاهد الدماء والقتلى كوجبة إخبارية تقدمها تلك القنوات لمشاهديها من خلال النشرات الإخبارية من دون أن تكلف نفسها عناء التحذير من بشاعة هذه المشاهد والتي بدون شك تترك أثراً بشكل أو بآخر في نفسية المشاهد سواء كان طفلاً أو راشداً رجلاً أو امرأة، هذا الأثر قد يكون نشاطاً عنيفاً يتضرر منه المجتمع مستقبلاً..). واستشهد بقول أخصائي الأمراض النفسية الدكتور "فهد اليحيا" في هذا الصدد حيث قال: (ثمة إجماع عام بين الباحثين أن لهذه المشاهد- أي مشاهد العنف التلفزيونية- أثراً سلبياً على نفسية المشاهد وكذلك على شخصيته خصوصاً الأطفال لأنهم في طور تشكل الشخصية). ويضيف السهيمي: (أصبح لدى المشاهد ما يسمى بالتشبع من هذا العنف الذي مل من سماعه طوال فترات اليوم وأصبح لديه لامبالاة بما يسمع أو يشاهد، فعندما يتصدر الأخبار خبر يتضمن قتلاً ودماراً ومشاهد دماء فإنه لا يقف عند هذا الخبر طويلاً وقد لا يكون لديه الاستعداد لسماعه، وحسب تفسير الدكتور اليحيا فإن ذلك ناتج من التعود على مشاهدة العنف، ويضيف: (مشاهد العنف الإخبارية تبعث القلق والاكتئاب لدى المشاهد بصورة مؤقتة)^(١). وقد حذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) من الانعكاسات السلبية لمشاهد العنف التي تتضمنها النشرات الإخبارية على الأطفال، ودعا المدير الإقليمي للمنظمة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا "توماس ماكديرم" إلى إنتاج مواد إعلامية للأطفال تحترم حقوق الأطفال وتدعو إلى حمايتهم من الإساءة بجميع أشكالها بما في ذلك تعرضهم للعنف في وسائل الإعلام^(٢).

الأطفال وعنف الرسوم المتحركة (الكارتون)

يحذر خبراء الطفولة من الجانب المظلم الذي تحتوي عليه أفلام الكارتون الموجهة للأطفال خصوصاً لما تشتمل عليه من مشاهد عنف تؤثر سلباً على الطفل مؤكدين أن ذلك العنف أصبح بمثابة "الرسالة" في تلك البرامج، مما يسهم في توجيه خيال الطفل إلى عالم العنف والجريمة ويأخذه بعيداً عن القيم المهمة التي ينبغي أن تزرع فيه خلال فترة الطفولة. وحذر المجلس العربي للطفولة والتنمية في إحدى دراساته من أن برامج الرسوم المتحركة المستوردة تؤثر في معظمها سلباً على الأطفال ويعمل ذلك بأنها "لا تعكس الواقع ولا القيم العربية" على اعتبار أن هذه البرامج تأتي حاملة لقيم البلاد التي أنتجتها وتعكس ثقافتها. ويشبه العديد أفلام الكارتون الأجنبية بأنها "سلاح" يستهدف عقول الأطفال باعتبارها من أخطر أنواع الأسلحة التي تفسد عقول الأطفال وتزرع فيهم الممارسات السيئة، ومن أبرز مسلسلات الكارتون التي بقيت في ذاكرة العديد من الأطفال في الدول العربية: مسلسل كرتوني بعنوان "البوكيمون"- مسلسل كرتوني باسم "أبطال الديجتال"- "بات مان"- "سوبر مان"- "سلاحف النينجا" وغيرها من المسلسلات الكرتونية التي جعلت السيوف والرمح أمر عادي وجميل أن يتصارعون بها. وتعتبر البرامج التلفزيونية والأفلام الكرتونية التي تنطوي

(١)available at: <http://www.annabaa.org/nbanews/60/322.htm>. Op.Cit.

(٢)عامر عوض الله(٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ٨٥.

على مشاهد عنف "متنفسا" لكثير من الأطفال لتفريغ انفعالاتهم ذلك أن تلك المشاهد لم تؤثر باتجاه نبذ العنف أو تقليل الميل نحوه بل كانت على العكس من ذلك⁽¹⁾.

لقد أصبح الأطفال في كل مكان أسرى لنفس البرامج التليفزيونية وغدا أبطال هذه البرامج الذين يعبر معظمهم عن منظومة القيم الغربية أبطالاً محليين لأطفال العالم الثالث، وهذا ليس بغريب لأن ست شركات عالمية تسيطر على سوق البرامج الموجهة للأطفال في العالم وهي: تايم وارنر "أمريكية" - ووالت ديزني "أمريكية" - وفيا كوم "أمريكية" - ونيوز كوروب "أمريكية" - وبيرتلزمان "ألمانية" - وسوني "يابانية" فأين نصيب العالم الثالث من هذا؟ وهل من الغريب في ضوء هذا الطغيان الإعلامي الذي لا يميل لصالحنا أن نشاهد أطفالنا وهم يمارسون العنف بلا هوادة أو يتعرضون له من الآخرين بشكل عادي؟! فالكبار مبهورون بأفلام الكابوي والجريمة والكارايتي التي تتفنن في نزع الحساسية ضد العنف، والأطفال يشاهدون برامج من صياغة مجتمعات لا علاقة لها بهويتهم الوطنية وكثيراً ما يتسلل العنف إليهم عبر برامج كرتونية تبدو في غاية البراءة، وعلى سبيل المثال/ ففي كرتون "توم وجيري" يموت الفار آلاف عشرات المرات ويبعث إلى الحياة ويلقى بالقط من الطوابق العليا فيموت إلا أنه سرعان ما ينهض من جديد⁽²⁾.

ومن بين الأمور السلبية العديدة التي ينطوي عليها متابعة الأطفال لبرامج التليفزيون وخاصة الرسوم المتحركة ما يلي⁽³⁾:

١. **التلقي لا المشاركة:** ذلك أن التلفاز يجعل الطفل يفضل مشاهدة الأحداث والأعمال على المشاركة فيها.
٢. **إعاقة النمو المعرفي الطبيعي:** ذلك أن المعرفة الطبيعية هي أن يتحرك طالب المعرفة مستخدماً حواسه كلها أو بعضها ويختار ويبحث ويجرب ويتعلم، لكن التلفاز - في غالبه - يقدم المعرفة دون اختيار ولا حركة.
٣. **الإضرار بالصحة:** فمن المعلوم أن الجلوس لأوقات طويلة واستدامة النظر لشاشة التلفاز لها أضرارها على جهاز الدوران والعينين.
٤. **تقليل درجة التفاعل بين أفراد الأسرة:** حيث إن أفراد الأسرة كثيراً ما ينغمسون في برامج التليفزيون المخصصة للتسلية لدرجة أنهم يتوقفون حتى عن التخاطب معاً.
٥. **تقديم مفاهيم عقدية وفكرية مخالفة للإسلام:** إن كون الرسوم المتحركة موجهة للأطفال لم يمنع دعاة الباطل أن يستخدموها في بث أفكارهم.

(1) أفلام الرسوم المتحركة عنف غير مبرر يؤثر على سلوك الطفل. ورد في موقع:

http://uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/plugins/filemanager/files/admins/New%20Microsoft%20Office%20Word%20Document.docx. Date of search: 12\9\2011. 1:54pm

(2) زكريا بن يحيى لال. العنف في عالم متغير. ورد في موقع: <http://uqu.edu.sa/page/ar/132277.Op.Cit>.

(3) أبناؤنا والتلفاز.. ما بين السلب والإيجاب (٢٠٠٥). ورد في موقع:

<http://almoslim.net/node/82569>. date of search: 20\9\2011.5:27pm.

٦. **العنف والجريمة:** إن من أكثر الموضوعات تناولاً في الرسوم المتحركة الموضوعات المتعلقة بالعنف والجريمة ذلك أنها توفر عنصري الإثارة والتشويق الذّين يضمنان نجاح الرسوم المتحركة في سوق التوزيع.
٧. **إشباع الشعور الباطن للطفل بمفاهيم الثقافة الغربية:** إن الطفل عندما يشاهد الرسوم المتحركة التي هي - في غالبها - من إنتاج الحضارة الغربية لا يشاهد عرضاً مسلياً يضحكه ويفرحه فحسب بل يشاهد عرضاً ينقل له نسقاً ثقافياً متكاملأ، حيث إن الرسوم المتحركة المنتجة في الغرب مهما بدت بريئة ولا تخالف الإسلام إلا أنها لا تخلو من تحيز للثقافة الغربية.
٨. **الانطواء على الذات:** حيث تصبح متابعة البرامج التليفزيونية وأفلام الكرتون شكلاً اجتماعياً مقدماً على التعامل مع المحيط الخارجي من أصدقاء وإخوة- ما ينمي الانطواء- خاصة مع ما يرافق غضب الأطفال من أهلهم أو إخوانهم بحال حاولوا تغيير المحطة التي يتابعونها.
٩. **التمثل والقذوة:** حيث يصبح أبطال الكرتون الخياليين والبعيدين كل البعد عن نماذج التراث الإسلامي هم القذوة الأولى للأطفال والنشء ما يبعدهم عن أي نموذج حسن من النماذج الحسنة.

القنوات الفضائية وعنف الأفلام

إن معظم الدراسات العلمية تشير إلى مدى تأثير وسائل الإعلام على تكوين ثقافة الفرد و سلوكه خاصة السلوكيات السلبية في حياة كثير من الشباب، فقد جاء في إحدى المجالات أن الفضاء العربي ازدحم في وقت قصير نسبياً بنحو ١٤٠ قناة فضائية وتزايدت نسب مشاهدة الجمهور لهذه الفضائيات، وتقيد إحدى الدراسات العلمية الحديثة أن نسبة ٦٩% من الجمهور العربي يشاهدون الفضائيات لمدة أربع ساعات يومياً، وأن ٣١% منهم يشاهدونها لمدة ثلاث ساعات يومياً، و ٣٤,٥% لمدة ساعتين، و ١٥% لمدة ساعة واحدة يومياً، على حين بلغت نسبة نمو مقتني أطباق البث ١٢% سنوياً، و ٤٠% من هذه الفضائيات تتبع الحكومات العربية والبقية تعتبر مستقلة ظاهرياً فقط وتمثل البرامج الإخبارية في هذه الفضائيات حوالي ٥% فقط^(١).

ومع بداية التسعينيات تعرض الوطن العربي لتكنولوجيا الاتصال بالأقمار الصناعية ووصل إرسال العشرات من القنوات الفضائية الأجنبية وتسنى للكثير من المشاهدين تلقي العديد من البرامج الأجنبية، وفي مقابل ذلك شهدت المنطقة العربية تحولات إعلامية ملموسة لمواكبة هذه التطورات حيث عمل العرب على إطلاق أقمار صناعية خاصة بهم تبث عليها عشرات القنوات سواء الرسمية أو الخاصة أغلبها يبيت على مدار الساعة. وقد أثبتت العديد من الدراسات تفوق الوظيفة الترفيهية للقنوات العربية بل إن بعض المؤسسات التليفزيونية العربية عملت على إطلاق قنوات متخصصة في البرامج الترفيهية كقناة للأغاني، وقناة للأفلام العربية وأخرى للأفلام الأجنبية وقناة للرياضة رغم أن نسبة كبيرة من برامج هذه القنوات مستوردة ولاسيما -الأفلام الأجنبية - من شركات أمريكية وهي مسألة أساسية للإشكاليات المطروحة سواء بالنسبة إلى الدول

^(١)available at: <http://uqu.edu.sa/page/ar/90983>. date of search: 12\9\2011.4:51pm.

المنتجة لتكنولوجيا الاتصال الحديثة أو الدول المستوردة لهذه التكنولوجيا وما قد يتولد عنها من **انعكاسات ثقافية** لا تخلو من تأثير في مواقف وسلوك المشاهدين عامة والشباب خاصة^(١).

وفي ظل ما تقدمه **الفضائيات الغربية والأجنبية** من مضامين مختلفة وما تعكسه من صور مشوهة وسلبية عن واقع الإنسان في الوطن العربي ومجتمعه فقد ازدادت المخاوف من آثار هذه العولمة الثقافية على الهوية العربية علما بأن بعض **الفضائيات العربية** سارت على نهج تلك القنوات شكلا ومضمونا، الأمر الذي أدى بالجمهور العربي إلى ترويج أنماط تلك الثقافات وتقليدها، ويمكن الإشارة في هذا الصدد إلى **المضامين الترفيهية السطحية** التي لاقت رواجاً واضحاً واهتماماً متزايداً من المشاهد العربي خاصة فئة الشباب والمراهقين التي تمثل شريحة كبيرة ومهمة^(٢).

ويمكن تلخيص أهم الأسباب التي تجعل القنوات الفضائية من أخطر العوامل المساعدة على انتشار **السلوك العدواني في الأتي**^(٣):

١. وجود أجهزة الاستقبال في غالبية المساكن وسهولة الإطلاع عليها.
٢. يتعرض الأطفال للتلفزيون والفيديو في سن مبكرة لا يستطيعون أثناءها تمييز النافع من الضار.
٣. انعدام الرقابة والتوجيه وضعفهما على ما يبث في القنوات الفضائية من برامج سواء من جانب الأبوين أو أجهزة الرقابة.
٤. نسبة كبيرة من البرامج التي تعرض وتبث في وسائل الإعلام هي برامج مستوردة من مجتمعات ذات خصائص اجتماعية وثقافية مختلفة عن مجتمعاتنا.
٥. عدم وجود ضوابط أخلاقية على بعض البرامج التلفزيونية التي تبث في بعض القنوات الفضائية، فنجد مثلاً مشاهد القتل وشرب الخمر وخروج المرأة مع غير محرم- وغيرها- أصبحت تتكرر مرات عديدة في اليوم والليلة على المشاهد مما قد يجعلها تصبح سلوكيات اجتماعية مألوفة.

إن **القنوات الفضائية** تشارك بدور أساسي في تعميق الغزو الإعلامي **الأجنبي** من خلال مدة ساعات البث المخصصة للمواد الأجنبية وبروز ظاهرة البرامج الترفيهية أو ما يسمى بتلفزيون الواقع دون أن تأخذ بعين الاعتبار قيم المجتمع العربي وتقاليد وأنماطه الاجتماعية، حيث أن القاسم المشترك لبرامج القنوات الفضائية العربية هي المادة الترفيهية وأفلام الجريمة **والعنف** والرعب والجنس أي أن ثقافة الصورة تغطي عليها أكثر مسببة ظاهرة الاغتراب والقلق وإثارة الغريزة والفردية والعدوانية ودافعية الانحراف وسلطة المال والنساء

(١) الانعكاسات الثقافية للأفلام الأجنبية في القنوات الفضائية على الشباب الجامعي في اليمن: دراسة ميدانية تحليلية. ورد في موقع:

<http://faculty.ksu.edu.sa/77825/Documents/8%A9.pdf>. date of search: 12\6\2011.12:30Pm.

(٢) عبد الله الدبوبي، علي عمر. اتجاهات طلبة جامعة العلوم التطبيقية نحو الفضائيات: دراسة اجتماعية تربوية. **مجلة العلوم الإنسانية**، المجلد ٢٥، العدد ٣. (الأردن: جامعة النجاح للأبحاث، ٢٠١١). ص ٥٧٦-٥٧٥-٦١٢.

(٣) علي سعد علي آل هطيلة (٢٠٠٥). **مرجع سابق**. ص ٢٥-٢٦.

وحب الاستهلاك والأنانية والتمرد، وهو ما يؤثر على إدراك الشباب وسلوكهم ومعارفهم بحيث تتحول من صورة ذهنية إلى نشاط عملي عن طريق المحاكاة والتقليد وعمليات التطبيع الاجتماعي^(١).

إن تأثيرات الفضائيات تعمل على تثبيت بعض الملامح العامة لنماذج مضمون المواد الإعلامية الأجنبية (الأمريكية والغربية) الموجهة إلى فئة الشباب والتي تتمثل في جوانب متعددة من أبرزها^(٢):

١. الغلو في اللامنطقية وإلغاء العقل في فهم الأشياء والعلاقات والأحداث.
٢. تمجيد المغامرة الفردية والشعور بالعظمة الذاتية وقتل الإحساس بالجماعة.
٣. الترويج للعنف والوحشية والقتل والجنس كما في معظم الأفلام الغربية.

تأثيرات القنوات الفضائية الأجنبية

إن تأثيرات جمة محتملة للقنوات الفضائية الأجنبية على مجالات متعددة في الحياة العربية عامة وحياة الشباب خاصة، نوجزها في الجوانب التالية:

١. التأثيرات الثقافية:

يتعرض الوطن العربي لاختراق ثقافي من قبل الثقافات الأجنبية الوافدة ولاسيما الثقافة الأمريكية من أجل التأثير السلبي في ثقافة المجتمع ولاسيما ثقافة الشباب وذلك من خلال البرامج المتنوعة في مضمونها وأهدافها التي تتطوي عليها الثقافة الوافدة وتبث إلى المنطقة العربية عبر الأقمار الصناعية، فقد أظهرت بعض الدراسات أن أكثر القيم السلبية بروزا في المسلسلات الأجنبية هي (القسوة، والعنف، والتعصب والعدوانية، والخيانة والسرقة، والخداع) وأن هذه المسلسلات ولاسيما الأمريكية منها تروج للمواقف الانحلالية كإقامة علاقات جنسية غير مشروعة بين شباب الجنسين وإضعاف الروابط الأسرية^(٣). فمعظم هذه القنوات لا تمثل في الغالب ثقافة بلد المصدر أو الثقافة التي ينتمي إليها مالك هذه القنوات لارتفاع نسبة البرامج المستوردة في كثير منها وهي في الغالب ليست ذات بعد دولي للطبيعة المحلية لمعظمها، وهذا ما يعضد القول بأن الهدف من هذه القنوات الحكومية هو الرغبة في التواجد فضائيا لتبقى ضمن الخيارات المتاحة أمام المشاهد المحلي فضائيا^(٤).

٢. التأثيرات الاجتماعية:

يعد الإعلام في العصر الحديث من المؤسسات الهامة في عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي ولاسيما بالنسبة للأطفال والشباب، فلم تعد وسائل الإعلام مجرد مساهم صغير في هذه العملية بل أصبح لها دور كبير بالنظر لتنوعها وفاعلية تأثيراتها. وبما أن القنوات الفضائية عامة والفضائيات الأجنبية خاصة تحتل

(١) محمد المسفر. تأثير الفضائيات العربية على الشباب العربي: تحليل الرسالة الإعلامية. مجلة المفكر، العدد ٣. (جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية). ص ٥٠-٦١. ورد في موقع:

<http://www.univ-biskra.dz/fac/droit/revues/revumofakir/sommaire/R3/mf3a2.pdf>. date of search : 22/6/2011.12:30pm.

(٢) عيسى الشماس (٢٠٠٥). مرجع سابق. ص ١٤.

(٣) المرجع السابق. ص ١٨.

(٤) available At: <http://uqu.edu.sa/page/ar/73063.Op.Cit>.

المرتبة الأولى بين وسائل الإعلام في التأثير في المتلقين وتعمل على الترويج للجريمة والانحراف والعنف والتفكك الأسري فإن ذلك كله سيؤثر حتما في قيم المجتمع العربي ويخلق مشكلات اجتماعية في حال استفحلت هذه المظاهر بوجه عام ولدى الشباب بوجه خاص، فقد يتكون لدى المشاهدين تصور عن الذات وعن الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها تجعلهم يستسلمون لأوضاعهم الاجتماعية أو التمرد عليها، وقد تؤدي إلى تقليل التفاعل بين أفراد الأسرة وتؤثر بالتالي على قيام الأفراد بالواجبات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي^(١). وضمن هذه التأثيرات الاجتماعية تعمل القنوات الفضائية الأجنبية على توطين العجز في النفوس واستلاب الحياة والخط من مستوى الرضا عن الذات وقيمة المستقبل وسحب الأطفال والشباب إلى معارك ضارية مع البناء الاجتماعي بدءا من الأسرة وانتهاء بالدولة والأمة، الأمر الذي يقوض أركان التماسك الاجتماعي ويضعف الانتماء للمجتمع مقابل تنمية الإحساس بالاغتراب والهروب من التصدي لواقع الحياة.

٣. التأثيرات السلوكية:

أشارت بعض الدراسات إلى أن العروض الحية للعنف على شاشة التلفزيون يمكن أن تؤدي إلى سلوك عدواني من جانب المشاهد ولاسيما إذا تكررت هذه العروض بصورة مستمرة، وقد صدر في هذا الصدد تحذير من (اليونسكو) مفاده: أن أفلام العصابات هي السبب في العقد النفسية الخطيرة التي يعاني منها الناشئة ولا يرجع ذلك إلى أن تلك الأفلام التي تحبذ الجرائم فحسب وإنما إلى ما تخلفه من اضطرابات سلوكية تكمن وراء الجرائم المختلفة^(٢).

٤. التأثيرات التربوية:

تأتي هذه التأثيرات محصلة أو نتيجة للتأثيرات السابقة إذ تقوم القنوات الفضائية الأجنبية بدور كبير في نقل المعارف والمعلومات المختلفة من منطقة إلى أخرى وجعلها في متناول الأفراد دفعة واحدة مما يفتح أمامهم أبوابا واسعة للإطلاع على أخبار العالم وعلومه ونشاطاته التي تأتيهم عبر الأقمار الصناعية. وعلى الرغم من الجوانب الإيجابية للقنوات الفضائية الأجنبية في مجال التربية ولاسيما من حيث تزويد الفرد بالمعلومات والمعارف الحديثة فإن لهذه الفضائيات جوانب سلبية تتمثل في: الازدواجية بين ما يتعلمه الفرد في المؤسسة التربوية وما يشاهده من البرامج الوافدة عبر محطات البث الأجنبية، وهذا ما يشئت الأفكار عند الفرد ويؤثر في عمله أو في تحصيله الدراسي أو تجعله مستسلما للخبرات الوافدة تبعا لقوة تأثيرها^(٣).

أما الشباب فإن الكثيرين منهم ولاسيما المراهقين يمضون أوقات طويلة في مشاهدة برامج الفضائيات إلى درجة الإدمان في حياتهم، وقد أثبتت بعض الدراسات والأبحاث أن ثمة طلبة عندما يخرجون من المرحلة الثانوية يكونون قد أمضوا أمام أجهزة التلفزيون قرابة (١٥) ألف ساعة في حين لا يكونوا أمضوا في حبرات الدراسة أكثر من (١٠٨٠٠) ساعة على أقصى تقدير، كما أن معدل حضور بعض الطلبة في

(١) عيسى الشماس (٢٠٠٥). مرجع سابق. ص ١٩.

(٢) المرجع السابق. ص ١٩-٢٠.

(٣) المرجع نفسه. ص ٢٠-٢١.

الجامعة لا يتجاوز (٦٠) ساعة في السنة في حين يبلغ معدل جلوسهم أمام الفضائيات (١٠٠) ساعة في السنة. وهذا كله يبين مدى الآثار السلبية التي يمكن أن تتركها مشاهدة القنوات الفضائية الأجنبية في حياة الشباب الاجتماعية والثقافية والتربوية ومن ثم الحياة المهنية عامة (١).

أما فيما يتعلق بمضمون تلك الفضائيات وأخص الأفلام الأجنبية فقد وجد أن معظمها أفلام أمريكية مستوردة في المقام الأول. ففي إحصاءات منظمة اليونسكو عن الوطن العربي وجد أن شبكات التلفزيون العربية تستورد ما بين ثلث إجمالي البث كما في سوريا ومصر ونصف هذا الإجمالي كما في تونس والجزائر أما في لبنان فإن البرامج الأجنبية تزيد على نصف إجمالي المواد المبنوثة إذ تبلغ ٥٨,٥% وتبلغ البرامج الأجنبية في لبنان ٦٩% من مجموع البرامج الثقافية (٢). حيث يتزايد إقبال المراهقين على مشاهدة المضامين الأجنبية وتقليد ما بها من معايير وسلوكيات وأسلوب حياة مما يشكل خطورة على الهوية العربية والانتماء خاصة بعد ظهور القنوات الفضائية العربية التي تقدم مضموناً أجنبياً مترجماً أو مدبلجاً مما أزال عقبتى اللغة والإمكانات المادية - عندما كانت هذه المضامين تقدم على القنوات المشفرة فقط - وتصل إلى قطاع معين من الجمهور ذي الثقافة الغربية والمستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع، لكن الوضع الحالي يُعد أكثر خطورة نظراً لمتابعة جمهور عريض-يأتي المراهقون في مقدمة فئاته- لمضامين أجنبية على القنوات المفتوحة قد لا تتناسب مع أفكاره بالإضافة لتعرضه لثقافة غربية مبتورة مفرغة من محتواها مما يجعل تأثره بها متطرفاً وعنيفاً (٣).

وإذا كان الاختراق الأمريكي للشباب العربي لا يتم في الغالب عبر المكون الإخباري بل عبر المكون الثقافي وذلك عن طريق البرامج الترفيهية من مسلسلات ومنوعات وأغاني- والأهم من ذلك الأفلام السينمائية والتلفزيونية لاسيما إذا علمنا أن ٨٠% من الأفلام السينمائية المتداولة في العالم هي منتجة في هوليوود، وسترکز الباحثة في حديثها على الأفلام الأمريكية للأسباب التالية (٤):

- أن صناعة السينما في الولايات المتحدة الأمريكية تعد الأضخم عالمياً من حيث الإمكانيات المادية والتقنية.
- أن الإنتاج التلفزيوني والسينمائي الأمريكي يمثل ٤٠% من قيمة السوق العالمية.
- أن ٨٠% مما هو متداول عالمياً من الأفلام صناعة أمريكية.
- تحتل صناع السينما الأمريكية المرتبة الثانية بين الصادرات الأمريكية بعد صناعة الطيران للخارج.
- أن أعلى نسبة من البرامج المستوردة ولاسيما الأفلام في الفضائيات العربية هي أمريكية.

(١) المرجع السابق نفسه ص ٢٢.

(٢) عامر بن شايح بن محمد البشري (٢٠٠٤). مرجع سابق ص ٤٤.

(٣) نهى عاطف العبد (٢٠٠٨). مرجع سابق ص ٣.

(٤) الانعكاسات الثقافية للأفلام الأجنبية في القنوات الفضائية على الشباب الجامعي في اليمن: دراسة ميدانية تحليلية. ورد في

موقع: <http://faculty.ksu.edu.sa> Op.Cit.

العنف في الأفلام التليفزيونية والسينمائية

توفر السينما نماذج رمزية عديدة للأفعال السوية والمنحرفة؛ مما يدفع البعض إلى اتهامها بمسؤوليتها عن زيادة الأفعال المنحرفة فهي سلاح ذو حدين إذا أسيء استخدامه فقد تساعد على زيادة الانحراف والانحطاط الأخلاقي وقد تحاربه وتسمو بالسلوك الإنساني لما تملكه من عناصر تأثيرية سمعية بصرية كما تضيف على الأفعال في المعالجة السينمائية قوة وإبهاراً تشجع أو تنفر من تلك الأفعال عند تناولها سينمائياً. ويؤكد ذلك الأستاذان "هوزر وبلومر" (Hawser & Blumer) على أن الأفلام السينمائية تثير في الفرد الدوافع والأفكار الخاصة بالسلوك الإجرامي قد لا يظهر أثرها في السلوك الفردي على الفور إذ إن هذه الدوافع والأفكار تكمن ثم تستقر داخل العقل لمدة معينة وبمرور الزمن قد تزول هذه الدوافع بدون أن تترك أي أثر ولكن قد تظهر في صورة مختلفة في السلوك الفردي^(١).

ويُعد الشباب الجمهور الأول للأفلام التي تسعى إلى اجتذابهم بثتى الوسائل، وبما أن مرحلة الشباب تعد مرحلة بلوغ النضج الجنسي والفسولوجي ولما كانت الطاقة المتزايدة للدافع الجنسي قد تزيد دوافع العدوان فإننا نجد بعض الأفلام السينمائية تشعل هذه الدوافع بما تعرضه من مشاهد الجنس والعنف وقد تؤثر هذه المشاهد على اتجاهات الشباب وسلوكهم، ومع انتشار الأفلام وكثرة التعرض لها وتراجع دور الرقابة أحيانا أمام جراءة المنتجين في تقديم أفكار جديدة وجريئة وتقديم سلوكيات قد تتعارض مع واقع المجتمع وقيمه ومع تعرض أعداد كبيرة من الشباب للأفلام بصورة شبه يومية مع غياب دور الوالدين أو تراجعهم لانشغالهم بالسعي لاكتساب الرزق يخشى البعض أن تكون الأفلام من أحد الأسباب الرئيسة لانحراف الشباب كما يخشون من أن يقلد الشباب بعض السلوكيات المنحرفة التي قد يشاهدونها في الأفلام والتي تكون من قبيل السيناريو المعد مسبقاً، مما قد يؤدي بالشباب إلى الانحراف أو القيام بسلوكيات تتعارض مع القيم الأساسية في المجتمع^(٢).

وفي تحقيق أجرته جريدة عكاظ مع بعض مدمني مشاهدة الأفلام اعترف عدد منهم بخطورة هذه الأفلام وكان مما قالوه: إن هذه الأفلام عديمة الفائدة وتعتبر مضيعة للوقت بالإضافة إلى كونها الطريق إلى اكتساب عادات وأفكار سيئة تؤدي إلى انحراف بعض الشباب خاصة في مرحلة المراهقة. وتدل الإحصائيات الأخيرة التي أجريت في أسبانيا أن ٣٩% من الأحداث المنحرفين قد اقتبسوا أفكار العنف من مشاهدة الأفلام والمسلسلات والبرامج العدوانية^(٣).

وعن تأثير الأفلام السينمائية- سواء التي تُعرض في دور العرض السينمائي أو التي تُشاهد خلال التليفزيون- على اعتبار أنها الشكل الدرامي الرئيسي والذي يحقق أعلى نسبة مشاهدة فضلاً عن كونه يشتمل على العناصر الفنية التي تجعل المشاهد يتابعها كاملة- فهناك دراسات وأراء تبالغ في تأثير مشاهد العنف

(١) أماني عبد الرؤوف محمد (٢٠٠٨). مرجع سابق. ص ١٤٧١-١٤٧٢.

(٢) عبد الرحيم أحمد سليمان. "تعرض المراهقين للأفلام السينمائية والإشباع التي تحققها". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ١٩٩٧). ص ٣-٤.

(٣) ناصر بن سليمان العمر (٢٠٠٣). رسالة المسلم في حقبة العولمة. ورد في موقع: <http://almoslim.net>. Op.Cit.

والإجرام التي تعرض في أفلام السينما على سلوك الأطفال أو الأحداث وهناك من يقلل من أهمية هذا التأثير^(١)، فهناك من يرى أن السينما والتلفزيون وما تقدمه من أفلام إباحية ومشاهد مبتذلة تسهم في نشر الرذيلة وشيوع العلاقات الجنسية المحرمة ومن هذه الدراسات دراسة (بي) التي ذهبت إلى أن الأطفال يتعلمون السلوك العدواني وأعمال العنف نتيجة لمشاهدة بعض البرامج التلفزيونية وأن الأطفال الذين يتعرضون لساعات أكثر هم أكثر عدوانية من أقرانهم الذين يتعرضون لساعات أقل، كما أثبتت دراسة أخرى أن الأحداث وصغار السن قد تعلموا بعض الانحرافات السلوكية كالسرقة والتدخين وتعاطي المخدرات نتيجة لمشاهدة الأفلام. وعلى الوجه الآخر هناك دراسات علمية أثبتت عدم وجود علاقة بين مشاهدة أفلام العنف والجريمة كتلك الدراسة التي قامت بها وزارة الداخلية البريطانية واستطلعت آراء (٤٤) ألف أخصائي اجتماعي يهتمون بشئون الأحداث وانتهت إلى أنه لم يثبت قطعياً عدم وجود تأثير مباشر واضحة على أن العلاقة بين مشاهدة أفلام العنف والإباحية وارتكاب الجريمة علاقة جدلية محل مناقشة، وكذلك الدراسة التي أجراها الكونجرس الأمريكي بمشاركة ١٢ متخصصاً و ٣٨ باحثاً انتهت إلى وجود تأثير ضعيف بين البرامج التلفزيونية وأعمال العنف لدى المشاهدين^(٢).

ويرى الدكتور "حسن شحاتة سغان" أن بعض الباحثين يعتقدون أن بعض الأفلام تعمل على بث روح الجريمة حيث يصور المجرم بصورة بطولية بشكل يثير الإعجاب بشخصيته- أو الأفلام العاطفية التي تثير الغرائز وتسخر من بعض العادات والتقاليد والمثل العربية الأصيلة وتؤدي إلى الاستهتار بهذه العادات، وهناك من الأفلام ما يصور إمكانية أن يعيش الفرد متعطّل عن العمل أو عن طريق خداع الآخرين ذو النجاح بالخط والصدفة دون الاجتهاد والكفاح وهذه الأفلام ترسم للمجرمين المناهج التي يتبعونها. ورغم أن بعض البحوث دلت على اعتراف الجانحين بالتأثير بما شاهدوه من أفلام على سلوكهم الإجرامي إلا أن هناك بالطبع آلاف آخرون شاهدوا هذه الأفلام ولم يرتكبوا أي سلوك إجرامي، نستطيع أن نقول في ضوء ذلك أن المشاهدة تؤدي إلى الانحراف إذا كانت تلقى استعداداً نفسياً لدى الفرد أو إذا كانت ظروف البيئة المحيطة مما يشجع أو يبعث على مثل هذا السلوك^(٣).

كيفية مواجهة العنف في وسائل الإعلام

تستطيع وسائل الاتصال بأشكالها المختلفة أن تتصدى لظاهرة العنف بأشكاله المختلفة، ولنبدأ بالدور التوعوي والتثقيفي لهذه الوسائل. في الواقع فإن الحديث عن جهود التوعية – التثقيفية يقودنا للوقوف أمام فرضيتين أساسيتين هما^(٤):

(١) خالد أحمد عبد الجواد (١٩٩٤). مرجع سابق. ص ٨١-٨٢.

(٢) خالد بن سعود (٢٠٠٥). مرجع سابق. ص ١٠.

(٣) عبد الرحمن محمد العيسوي (٢٠٠١). مرجع سابق. ص ١٢٨-١٢٩.

(٤) زكريا بن يحيى لال. العنف في عالم متغير. ورد في موقع: <http://uqu.edu.sa/page/ar/132277.Op.cit>.

١. **الفرضية الأولى:** وهي فرضية الاتجاه السلبي، تدعي هذه النظرية بأن وسائل الإعلام تساهم في انتشار العنف وذلك من خلال المضامين التي تضعها في متناول الجمهور من خلال التلفاز والصحف والمجلات والفيديو والأفلام السينمائية... الخ. لذا يطالب أصحاب هذه الفرضية برقابة مشددة على المحتويات الإعلامية العنيفة كالإساءة للمرأة، أو الطفل، أو كبير السن، أو أي فرد من أفراد الأسرة، كما أنهم يرون أن التخطيط البرامجي الهادف مع الرقابة قادران على تحويل وسائل الاتصال إلى أدوات فعالة لمواجهة العنف.

٢. **الفرضية الثانية:** وهي فرضية الاتجاه النشط أو المشارك، فيتعدى تصور ها نطاق الرقابة والبرمجة البناءة ليصل إلى حد مساهمة وسائل الإعلام ومشاركتها المباشرة والصريحة في التصدي لمشكلة العنف الأسري وذلك من خلال جهود توعية مدروسة ومتكاملة يتم تنفيذها في إطار سياسة وطنية. وهذا يعني أن وسائل الإعلام يمكن استغلالها عن طريق الحملات الإعلامية التي تسعى إلى استبدال المعلومات الخاطئة حول مفهوم العنف ومخاطره وآثاره على الأسرة والمجتمع بمعلومات حقيقية ودقيقة وذلك باستخدام وسائل إعلامية مخصصة لهذه الغاية.

ومن ثم فإنه يجب على وسائل الإعلام تبني سياسة معينة للتعامل مع هذه المشكلة والقيام بدور يتبلور في الجوانب الآتية^(١):

بالنسبة للصحف والمجلات:

- إجراء لقاءات ومقابلات مع حالات واقعية مرت بتجربة اقتراف سلوكيات عنف وعرضها من خلال الصحف والمجلات مع بيان آثارها السلبية.
- تخصيص مساحة ثابتة ومناسبة في الصحف والمجلات لتوضيح قضايا الدين الصحيح في مختلف مجالات الحياة وفي كيفية تداوله للمشكلات الاجتماعية والتعامل معها ومنها مشكلة جرائم العنف والشغب في الأسرة والمجتمع والجامعة.
- الكف عن أساليب الإثارة الصحفية من خلال الصور المثيرة لغرائز الشباب وخاصة في المجلات.
- إجراء حوارات بين الشباب والمتخصصين لمناقشتهم وترشيدهم ثقافيا ودينيا واجتماعيا ونشر هذه الحوارات في الصحف والمجلات.

بالنسبة لوسائل الإعلام المسموعة والمرئية:

- تناول موضوع العنف بين الشباب بكافة جوانبه من خلال الأعمال الدرامية وبيان آثاره السلبية من خلال معالجات جيدة غير مباشرة.
- يجب أن تعبر الأعمال الدرامية عن مشكلات الشباب واحتياجاتهم وواقعهم وطرق التعامل معها بفاعلية مع البعد عن القصص التي تثير الإحباط لديهم.
- الامتناع عن تقديم مشاهد الإثارة بكافة أشكالها جنسية أو عدوانية.

(١) تهاني محمد عثمان، عزة محمد سليمان (٢٠٠٧). مرجع سابق. ص ١٣١-١٣٢.

- إجراء حوارات مع الشباب للتعرف على مشاكلهم ومناقشتها بحرية ومعرفة الأسباب والدوافع بهدف تصحيح أفكارهم تجاه الموضوعات المختلفة وإيجاد حلول مناسبة لهم.
- الوصول إلى أماكن تجمعات الشباب في المدارس والجامعات ومراكز الشباب والأندية وإجراء حوارات حية ومناقشات حول همومهم ومشكلاتهم حيث تمثل هذه التجمعات المجتمع الحقيقي لهذه الفئة.
- زيادة الوقت المخصص للبرامج الدينية وإشراك الشباب في مناقشة أمور الدين بحرية مع العلماء المتخصصين وتوضيح الكثير من المفاهيم والأحكام الشرعية في القضايا المختلفة التي يحتاجون إلى مناقشتها.

وتحاول الحكومة في **جمهورية مصر العربية** حماية المواطن من خطر أشرطة الفيديو وبرامج التلفزيون الهابطة ولذلك أنشئت إدارة شبيهة بإدارة المطبوعات وأصدرت القانون رقم (٣٨) لسنة ١٩٩٢ ينظم عملية الرقابة على هذه البرامج والإعلانات ويضمن نوعين من الرقابة: رقابة إدارية ورقابة قضائية. إن معايير النظام العام والآداب تتسم بالمرونة النسبية فيدخل فيها كل مصالح المجتمع السياسية والاجتماعية والاقتصادية وما يمس التقاليد والعادات، وفي هذا نوهت المادة (٨) من قرار رئيس الوزراء (١٦٢) لسنة ١٩٩٣ الخاص باللائحة التنفيذية لتنظيم أعمال الرقابة على المصنفات إلى وجوب خلو المصنف لدى ترخيصه مما يعارض قيم المجتمع الدينية والروحية والخلفية والآداب العامة والنظام العام وعلى الأخص الدعوات الإلحادية والتعرض للأديان السماوية وتصوير وعرض أعمال الرذيلة وتعاطي المخدرات على نحو يشجع على محاكاة فاعلها، وكذلك خلوه من المشاهد المثيرة وما يחדش الحياء والعبارات والإشارات البذيئة وعرض الجريمة بطريقة تثير الخوف أو تعزى بالتقليد أو تضفي هالة من البطولة على المجرم^(١).

أما في **أمريكا** فتؤكد العديد من مؤسسات الصحة أن العنف التليفزيوني يزيد من عدوانية المشاهدين وخاصة الأطفال حيث توصل جيربнер من خلال تتبعه لجرعة العنف المقدمة في البرامج الدرامية إلى أن نسبة العنف التليفزيوني تكاد تكون ثابتة وأن أعلى نسبة منها تكون في برامج الأطفال^(٢). ففي شهر يناير عام ٢٠٠٠ قامت لجنة الاتصالات الفيدرالية (FCC) the Federal Communications Commission بتصنيع شريحة جديدة (V-Chip) تصلح لكل التليفزيونات الجديدة المكونة من ١٣ بوصة أو أكثر ووضع هذه الشريحة في كل تليفزيون، وصرحت اللجنة رسمياً بأن تلك التقنية الجديدة تستطيع قراءة الرسائل المشفرة للبرامج المدفوعة الأجر rated program والمنتجة طبقاً لنظام الدفع، وقد اقتصر حق استخدام هذه الشريحة في بداية الأمر على الحكومة فقط من أجل إرساء القضايا المتعلقة بالعنف الإعلامي ولكنه سرعان ما انتقل حق الاستخدام للآباء في المنازل وهنا لا يحتاج الآباء إلى تقييم البرامج بأنفسهم التي يشاهدها أبنائهم

(١) عامر عوض الله (٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ٩٥-٩٦.

(٢) GEORGE GERBNER, L.MORGAN GROSS, & N.SIGNORIELLI. the mainstreaming of America violence. **journal of communication**, vol.3, No, 1980.11.pp.510-511.

ليحددوا المناسب منها والملائم لقيمهم أو المناسب منها لعمر الطفل، ولكن بمجرد استخدام الريموت كنترول يستطيع الآباء تنشيط الشريحة وغلط وتشفير برامج معينة. وبناء على ذلك يستطيع الآباء اختيار البرامج التي يشاهدها أبنائهم، ففي عام ١٩٩٦ أجبر الرئيس الأمريكي "بيل كلينتون" (Bill Clinton) الكونجرس بأن يقر حق الاستخدام الشرعي لتلك الشريحة التي عرفت باسم **شريحة العنف violence chip** كوسيلة تعيين الآباء على تحديد أو مراقبة أبنائهم أثناء مشاهدتهم للعنف في التلفزيون، ومن فوائد تلك الشريحة أنها تسمح للآباء بإغلاق البرامج ذات المضامين القبيحة^(١).

الخلاصة:

تعددت التعريفات العربية والأجنبية للعنف والعدوان وتوصلت جميعها إلى أن العنف سلوك يصدر من فرد ما تجاه الذات أو ضد شخص آخر وقد يكون لفظيا بالسب والشتم والإهانة ويطلق عليه العنف المعنوي أو جسديا بالضرب والركل وغيرها من الأفعال المادية وهذا هو العنف المادي، ويختلف تفسير العنف حسب تخصصات الباحثين في المجالات المختلفة فعلماء السياسة يعرفونه بطريقة تختلف عن علماء الاجتماع والنفس عن علماء الإعلام والسياسة، والبعض يرى أنه سلوك **فطري** أي أنه غريزي يرثه الإنسان نتيجة مجموعة من العوامل البيولوجية والفسولوجية، والبعض الآخر يرى أن العنف سلوك **مكتسب** يتعلمه الإنسان نتيجة الظروف البيئية المحيطة والتنشئة الاجتماعية والاختلاط بجماعات الأصدقاء.

أما **العنف في وسائل الإعلام** فقد بدأ الاهتمام به منذ أواخر الستينيات من القرن الماضي وتوصل العلماء أن التلفزيون ليس العامل الوحيد في إثارة السلوك العدواني ولكنه عامل مساعد فثمة مجموعة من العوامل الفسيولوجية والبيولوجية والبيئية وراء تلك الظاهرة، وأنه هناك ثلاثة تأثيرات للعنف الذي يتعرض له المشاهدون في التلفزيون وهي: أنه يؤدي إلى **تعلم وتقليد** هذا السلوك العدواني، **يقلل حساسية الأفراد** تجاه العنف نتيجة تعود وتكرار التعرض له فيعمل على تبليد المشاعر والأحاسيس وعدم الاكتراث بعواقب العنف السلبية، وأخيرا فإنه **يزيد من خوف الأفراد** من أن يصبحوا ضحايا لهذا العنف. والعنف في التلفزيون له نوعين العنف الواقعي من خلال نشرات الأخبار والعنف الخيالي أو الترفيهي الذي نراه في المشاهد الدرامية من المسلسلات والأفلام، ونجد أن العنف الواقعي أشد خطورة على المشاهدين من الأطفال وخاصة المراهقين.

وقد دار الجدل والنقاش حول العلاقة بين العنف المعروض في الأفلام التي تعرض بالقنوات الفضائية والسلوك العدواني الناتج عن تلك المشاهد في الحياة الواقعية، وتوصل عدلي رضا أن ثمة ثلاثة مجموعات حددت تلك العلاقة: المجموعة الأولى ترى أن العنف له تأثير **سلبي** على الشباب واستند أصحاب هذا الرأي على نظرية التعلم الاجتماعي حيث أن المشاهد يتعلم السلوك العدواني من التلفزيون ويقوم بتقليده على الفور، أما المجموعة الثانية فتري أن العنف له تأثير **إيجابي** على الشباب فهو ينفس عن مشاعرهم المكبوتة (نظرية التنفيس والتدعيم)، أما المجموعة الثالثة فهي وسط بين الرأيين السابقين ويرى أصحابها أن مشاهد

^(١) TIFFANY SLOTSVE, et al(2008).Op.Cit.p.24.

العنف في الأفلام ليست ضارة وليست مفيدة ولكنها لها تأثير ثانوي فليس كل الشباب يتأثرون بالعنف التلفزيوني وبنفس الطريقة ولكن الشباب الذي لديه ميول عدوانية مسبقة predispositions aggressiveness فإنه أكثر تأثراً من غيره بالعنف في الأفلام، وحدد العلماء- ومنهم "إيرون"- في ذلك مجموعة من العوامل التي يتوقف عليها ردود أفعال الأفراد عقب مشاهدتهم للعنف المتلفز منها: نوع العنف، جاذبية الشخصيات مرتكبة وضحايا العنف، واقعية العنف، العنف المبرر، العنف الذي لا يتم معاقبته ولا يتم إبراز العواقب السلبية الناتجة عنه من الألم والضرر الذي يلحق بضحاياه ومنها ما هو متعلق بجمهور المشاهدين، وفي هذا الشأن نرى ضرورة تكاتف كل الجهود الحكومية والمدنية والشعبية والقائمين على إعداد تلك البرامج في مواجهة تلك الظاهرة التي تهدد أمن واستقرار شبابنا.

الفصل الخامس

إجراءات الدراسة التحليلية ونتائجها

ويشمل هذا الفصل على ما يلي:

الهدف من الدراسة التحليلية.

عينة الدراسة التحليلية.

مبررات اختيار عينة الدراسة التحليلية.

تساؤلات الدراسة التحليلية.

تحديد وحدات وفئات التحليل.

اختبار الصدق والثبات لصحيفة تحليل المضمون.

نتائج الدراسة التحليلية.

مؤشرات عامة لنتائج الدراسة التحليلية.

الفصل الخامس

إجراءات الدراسة التحليلية ونتائجها

الهدف من الدراسة التحليلية

تهدف الدراسة التحليلية إلى الشف عن سمات المضمون العنيف المقدم في الأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بقنوات الدراما الفضائية العربية والعربية التي تُقدم مضمونا أجنبيا، بالإضافة إلى معرفة سمات الشخصيات مرتكبة العنف وضحاياهم من حيث النوع والمرحلة العمرية والحالة الاجتماعية وذلك للوقوف على أهم سماتها وكيفية معاقبة مرتكب العنف ونوع هذا العقاب.

عينة الدراسة التحليلية

تم تسجيل العينة من القنوات الفضائية في الفترة من ١٠/١ حتى ٢٠١١/١٢/٣٠ وقد بلغت عينة الدراسة التحليلية ٢٦ فيلما عربيا وأجنبيا بواقع ١٣ فيلما عربيا و١٣ فيلما أجنبيا، وقد بلغ عدد المشاهد بالأفلام العربية والأجنبية ٣٢٠٩ مشهد مقسمة على النحو التالي: ١٨٥٠ مشهدا للأفلام العربية بواقع ٣٥٠ مشهدا عنيفا، مقابل ١٥٠٠ مشهدا ليس عنيفا، و١٣٥٩ مشهدا للأفلام الأجنبية بواقع ٢٥٩ مشهدا عنيفا، مقابل ١١٠٠ مشهدا غير عنيفا، وقد بلغ إجمالي زمن المشاهد بالأفلام العربية والأجنبية ٤٢ ساعة و٢٥ دقيقة، مقسمة على النحو التالي: ٢١ ساعة و٤١ دقيقة و١٤ ثانية للأفلام العربية بواقع ٥ ساعات و٥٦ دقيقة و٣ ثواني للمشاهد العنيفة، مقابل ١٥ ساعة و٤٥ دقيقة و١١ ثانية للمشاهد غير العنيفة، أما بالنسبة للأفلام الأجنبية فقد بلغ زمنها ٢٠ ساعة و٤٣ دقيقة و٤٦ ثانية بواقع ٧ ساعات و٢٤ دقيقة و٨ ثواني للمشاهد العنيفة، مقابل ١٣ ساعة و١٩ دقيقة و٣٨ ثانية للمشاهد غير العنيفة. وهذا ما توضحه الجداول التالية:

جدول رقم (٣)

توزيع الأفلام عينة الدراسة وفقا للبلد المنتج

البلد	ك	%
١. مصر.	13	50
٢. أمريكا.	12	36.2
٣. إنجلترا.	1	3.8
إجمالي الأفلام	26	100

جدول رقم (٤)

طبيعة المشاهد حسب نوعية الأفلام

الأفلام	عربية			أجنبية			المجموع		
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
١. مشاهد عنيفة.	350	18.9	2	259	19.1	2	609	19	2
٢. مشاهد غير عنيفة.	1500	81.1	1	1100	80.9	1	2600	81	1
جملة المشاهد	1850	100		1359	100		3209	100	

جدول رقم (٥)
زمن المشاهد حسب نوعها

المجموع			أجنبية			عربية			الزمن
س	ق	ث	س	ق	ث	س	ق	ث	المشاهد
13	20	11	7	24	8	5	56	3	١. مشاهد عنيفة.
29	4	49	13	19	38	15	45	11	٢. مشاهد غير عنيفة.
42	24	60	20	43	46	20	101	14	إجمالي الزمن

مبررات اختيار عينة الدراسة التحليلية

١. مبررات خاصة بالقنوات:

تم اختيار قناة روتانا سينما و MBC2 لاختيار عينة الأفلام منها وذلك بناء على الدراسة الاستطلاعية التي أجرتها الباحثة على عينة بلغت ٤٠ مفردة من الشباب المصري بسؤالهم عن أكثر قنوات الأفلام العربية والأجنبية التي يشاهدونها فجاءت روتانا سينما في المركز الأول كقناة فضائية عربية (تعرض أفلاما عربية)، وجاءت MBC2 أكثر قنوات الدراما الأجنبية التي يشاهدها الشباب (قناة فضائية عربية ولكنها تعرض أفلاما أجنبية).

٢. مبررات خاصة بالفترة المسائية:

أشارت نتائج العديد من الدراسات السابقة إلى أن فترة المساء تعد أكثر الفترات التي تحظى بنسبة عالية من اهتمام الأفراد وحرصهم على مشاهدة التلفزيون في تلك الفترة، وذلك للأسباب التالية:

- تعد الفترة التي يتجمع فيها أفراد الأسرة لمشاهدة التلفزيون بعد انتهاء كل فرد من عمله.
- دائما تعرض القنوات في تلك الفترة أهم الأفلام وأحدثها.
- يذاع في تلك الفترة فيلم السهرة الذي يبدأ من التاسعة وغالبا ما يكون هذا الفيلم تشويقي ومثير ينتظره جميع المشاهدين.

لذا جاء اختيار الباحثة لتلك الفترة (المسائية وفترة السهرة الأولى) من (٨ حتى ١٢ مساءً).

٣. مبررات خاصة بالمادة الدرامية (الأفلام):

جاء اختيار الباحثة للأفلام كمادة للتحليل نظرا لأنها من أكثر المواد الدرامية التي يحرص الأفراد عامة والشباب بصفة خاصة على مشاهدتها، وفيما يتعلق بالأفلام الأجنبية فإن معظم تلك الأفلام مستوردة من الخارج وقيمها لا تتناسب مع قيم المجتمع المصري، لذا جاء اختيار تحليلها لمعرفة أهم الموضوعات التي تعالجها والكيفية التي تعالج بها.

تساؤلات الدراسة التحليلية وتشمل:

— تساؤلات خاصة بتوصيف عينة الدراسة التحليلية:

١. ما حجم مشاهد العنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة؟.

– تساؤلات خاصة بالشكل:

١. ما البلد المنتجة للأفلام عينة الدراسة (مصر - أمريكا - إنجلترا - فرنسا)؟.
٢. ما القالب الدرامي الغالب على الأفلام عينة الدراسة (ميلودراما - تراجيدي - كوميدي)؟.
٣. ما الفئة التي يندرج تحتها الفيلم - نوع الفيلم - (اجتماعي - خيالي - سياسي - ديني)؟.

– تساؤلات خاصة بالمضمون:

١. ما طبيعة أوار ونوعيات الشخصيات الرئيسية والثانوية في الأفلام عينة الدراسة؟.
٢. ما سمات الشخصيات الرئيسية والثانوية مرتكبة وضحايا العنف في الأفلام عينة الدراسة؟.
٣. ما سمات العنف في الأفلام عينة الدراسة؟.
٤. ما الأسباب التي تدفع الشخصيات إلى ارتكاب العنف في الأفلام عينة الدراسة؟.
٥. ما سمات العقاب المتضمن بمشاهد العنف في الأفلام عينة الدراسة؟.

تحديد وحدات وفئات التحليل:

تحديد وحدات التحليل:

١. الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية (وحدة السياق context): وتتمثل هذه الوحدة في الفيلم، ولغته (عربية أم أجنبية)، وجنسيته والمراد بها الدولة المنتجة لهذا الفيلم (مصر أم أمريكا أم بريطانيا أم فرنسا).
٢. وحدة المشهد: استخدمت الباحثة وحدة المشهد للتعرف على نوع العنف واتجاهه والتخطيط للعنف وأساليبه والوسائل المستخدمة فيه والبيئة ومكان ارتكاب العنف ونتائجه وأسبابه، والعقاب المتضمن في الفيلم ونوعه ومبرراته وسرعته ومعاقبة مرتكب العنف.
٣. وحدة الشخصية: للتعرف على السمات الديموجرافية للشخصيات مرتكبة وضحايا العنف.
٤. وحدة مقاييس الزمن: تم الاستعانة بها لمعرفة زمن عرض الفيلم، بالإضافة إلى تحديد الزمن الذي استغرقته الأحداث العنيفة في الأفلام سواء العربية أو الأجنبية.

تحديد فئات التحليل وتنقسم إلى:

١. فئات الشكل (كيف قيل؟) مثل/ اسم الفيلم - فئة مدة الفيلم لمعرفة المدة التي استغرقها الفيلم بالإضافة إلى معرفة زمن الأحداث العنيفة - فئة لغة الفيلم: لمعرفة اللغة التي يعرض بها الفيلم العربية أم الأجنبية - فئة الدولة المنتجة للفيلم: لمعرفة نوع الإنتاج هل هو مصري بإمكانات وممثلين مصريين أم أمريكي غير ذلك فقد يكون إنتاج فرنسي أو انجليزي - فئة القالب الدرامي للتعرف على الشكل الذي يأخذه الفيلم (تراجيدي، كوميدي، ميلودراما) - فئة الموضوع الذي يعالجه الفيلم للتعرف على طبيعة الموضوع أو قصة الفيلم (اجتماعي، خيالي، سياسي، ديني، بولييسي).
٢. فئات المضمون (ماذا قيل؟) وتنقسم إلى/ فئات تتصل بصورة وسمات العنف في الأفلام العربية والأجنبية وتشمل/ نوع العنف واتجاه والتخطيط له وأساليبه والوسائل المستخدمة فيه والبيئة التي يتركب فيها العنف ومكان ارتكابه ودوافع وأسباب ارتكاب العنف وأخيرا عقاب مرتكب هذا العنف ونوع هذا العقاب وسرعته ومدى تبريره - فئات تتصل بالسمات الديموجرافية لمرتكب العنف وضحيته حسب

ورود هذه الشخصيات في المشاهد العنيفة وتشمل/ دور الشخصيات في العمل الدرامي والنوع والمرحلة العمرية والمهنة والحالة الاجتماعية، بالإضافة إلي الخبرات العنيفة لمرتكب العنف وطبيعة الأذى الذي يلحق بضحايا العنف وأساليب مواجهة الضحايا للعنف، وطبيعة العلاقة بين مرتكب العنف والضحية.

اختبار الصدق والثبات لصحيفة تحليل المضمون

- **اختبار الصدق:** يُعرف صدق أداة البحث بقدرتها على قياس المتغيرات التي يُفترض أن تقوم بقياسها، وقد تم قياس صدق صحيفة تحليل المضمون من خلال تحديد فئات التحليل ووحداته بشكل دقيق ووضع التعريفات الإجرائية للفئات- وعرض الاستمارة على مجموعة من الأساتذة المحكمين^(١) لمعرفة مدى صلاحيتها لتحقيق أهداف الدراسة. وهذا ما يُعرف بالصدق الظاهري **face validity**.
- **اختبار الثبات:** الثبات يعني أن تكرار تطبيق أداة البحث على نفس وحدة التحليل يؤدي إلى التوصل لنفس النتيجة بصرف النظر الباحث الذي يقوم بتطبيق تلك الأداة، وقد قامت الباحثة بإجراء الثبات مع زميلتين من قسم الإذاعة والتلفزيون^(٢) وقامت بتزويدهما بالتعريفات الإجرائية الخاصة بفئات التحليل، وقد أُجري الثبات على عينة مختارة من الأفلام التي تضمنتها عينة الدراسة بواقع ٤ أفلام (فيلمين عربي، وفيلمين أجنبي).

وقد قامت الباحثة بإجراء الثبات وفقا للخطوات التالية:

- عدد حالات الثبات = $2 \times 3 = 6$ حالات.
- إذا رمزنا للمحللين بالرموز أ، ب، ج، تكون حالات الثبات كالتالي: أب، ب ج، أ ج.
- .: حالات الثبات هي:-

$$\text{ثبات أب} = 35 \div 28 = 0.80.$$

$$\text{ثبات ب ج} = 35 \div 30 = 0.85.$$

$$\text{ثبات أ ج} = 35 \div 29 = 0.83.$$

(1) أسماء الأساتذة المحكمين (طبقا للترتيب الهجائي من الأقدم للأحدث):

١. أ.د. ابتسام الجندي الأستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة وعميدة كلية الإعلام بجامعة أكتوبر للعلوم الحديثة والآداب.
٢. أ.د. بركات عبد العزيز الأستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
٣. أ.د. خالد صلاح الدين مدير مركز بحوث المرأة والأستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
٤. أ.د. سلوى إمام الأستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
٥. أ.د. محمد المرسى الأستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
٦. أ.د. هويدا مصطفى أستاذ ورئيس قسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
٧. أ.د. وليد فتح الله الأستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
٨. د. الأميرة سماح المدرس بقسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
٩. د. أشرف فرج المدرس بقسم علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة بنها.
١٠. د. لميس بغدادي المدرس بكلية إعلام جامعة أكتوبر للعلوم الحديثة والآداب.
١١. د. ماجدة محمد فايد المدرس بقسم علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة بنها.

(2) أسماء المرزوين حسب الترتيب الهجائي:

١. أ. أماني رضا المدرس المساعد بقسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
٢. أ. نهال عمر الفاروق المدرس المساعد بقسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

وبترتيب القيم السابقة تنازليا أو تصاعديا لحساب الوسيط، تصبح القيم كالتالي: (0.85، 0.83، 0.80).

$$\text{ترتيب الوسيط} = (1 + \text{ن}) \div 2 = (1 + 3) \div 2 = 2.$$

∴ الوسيط = 0.83 وهي نسبة عالية تدل على وضوح المقياس بين المحللين.

نتائج الدراسة التحليلية

تم تقسيم نتائج الدراسة التحليلية إلى ثلاثة محاور:

المحور الأول/ خاص بتوصيف عينة الدراسة التحليلية.

المحور الثاني/ خاص بسمات الشخصيات مرتكبة وضحايا العنف.

المحور الثالث/ خاص بتوصيف العنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة.

نتائج المحور الأول/ الخاص بتوصيف عينة الدراسة التحليلية

١. القلب الدرامي المستخدم في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (٦)

القلب الدرامي المستخدم في الأفلام عينة الدراسة خلال فترة التحليل

القلب	الأفلام	عربية			أجنبية			المجموع	
		ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%
١.	تراجيدي.	6	46.2	1	3	23.1	2	9	34.6
٢.	كوميدي.	1	7.7	2	3	23.1	٢م	4	15.4
٣.	ميلودراما.	6	46.2	1م	7	53.8	1	13	50
جملة الأفلام		13	100		13	100		26	100

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

— أوضحت النتائج العامة أن أهم القوالب الدرامية المستخدمة في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة تتوزع على النحو التالي: يأتي قالب الميلودراما في المرتبة الأولى من جملة الأعمال الدرامية (العربية والأجنبية) عينة الدراسة بنسبة (٥٠%)، يليه القلب التراجيدي في المرتبة الثانية بنسبة (٣٤,٦%)، وفي المرتبة الثالثة جاء القلب الكوميدي بنسبة (١٥,٤%). وهذا يدلنا على أن القائمين بإنتاج تلك الأفلام يهتمون في المرتبة الأولى بإنتاج أفلام من النوع الذي يأخذ شكل الميلودراما واستحواذ هذا النوع على تفكيرهم، وهذا لا يعطي مؤشر على عدم اهتمامهم بالقوالب الأخرى بل على العكس وكما تدلنا نتائج الجدول السابق فإن القلب التراجيدي جاء في المرتبة الثانية يليه القلب الكوميدي. وتتفق هذه النتيجة إلى حد ما مع ما توصلت إليه دراسة محمد عمارة (٢٠٠٧) (١) التي وجدت أن قالب الميلودراما جاء في الترتيب الأول من جملة الأشكال المصاحبة للأعمال الدرامية خلال فترة التحليل، ودراسة رباب السيد

(١) محمد عمارة. "معالجة الجريمة في الأعمال الدرامية التي يعرضها التلفزيون: دراسة تحليلية ميدانية". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة جنوب الوادي: كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠٠٧) ص ٨٧.
- نقلا عن: ماريان إيليا ذكي تادرس (٢٠١١). مرجع سابق. ص ٢٢١.

(٢٠١٠) (١) التي وجدت أن قالب الميلودراما جاء في المرتبة الأولى بنسبة (٥٤%) يليه قالب التراجيدي. وتختلف مع ما توصلت إليه دراسة كل من ماريان إيليا (٢٠١١) (٢) التي وجدت أن قالب التراجيدي جاء في الترتيب الأول من جملة الأشكال المصاحبة للأعمال الدرامية السينمائية خلال فترة التحليل، ودراسة هويدا الدر (٢٠١٠) (٣) التي توصلت إلى ارتفاع نسبة قالب التراجيدي للأفلام السينمائية الريفية حيث جاء في المرتبة الأولى بالنسبة للقوالب الدرامية المستخدمة في هذه الأفلام، ودراستها عام (٢٠٠٩) (٤) والتي أشارت إلى ارتفاع نسبة الأعمال الدرامية التي تناولت موضوع إدمان وتعاطي المخدرات والتي اتخذت قالب التراجيدي. هذا الاختلاف ربما يرجع لاختلاف طبيعة ومتغيرات كل دراسة عن الأخرى فدراسة ماريان تتناول الجريمة، ودراسات هويدا الدر تتناول المخدرات والريف فمن الطبيعي أن يكون قالب الأكثر شيوعاً في مثل هذه الموضوعات هو قالب التراجيدي، أما الدراسة التي نحن بصدد الحديث عنها فإنها تتناول مشاهد العنف في الأفلام العربية والأجنبية التي قلما لا تخلو منها أي نوعية من الأفلام فنجد مشاهد العنف في الأفلام الكوميدية والرومانسية والاجتماعية، وقد يعتقد البعض بأن العنف هو العنف المادي فقط الذي نشاهده في أفلام الأكشن ولكننا في هذا نقول أن العنف قد يكون مادياً (ضرب) ومعنوياً (سب وقذف) وهذان النوعان يتواجدان في معظم الأفلام على حد سواء العربية والأجنبية وخاصة الأفلام الاجتماعية التي يشيع استخدام قالب الميلودراما في تصويرها أكثر من أي شكل آخر.

— أوضحت النتائج التفصيلية أن أهم القوالب الدرامية المستخدمة في الأفلام العربية هي بالترتيب: جاء قالب الميلودراما والتراجيدي في المرتبة الأولى بنسبة (٤٦,٢%) لكل منهم، وفي المرتبة الثانية جاء قالب الكوميدي بنسبة (٧,٧%)، أما في الأفلام الأجنبية فجاء قالب الميلودراما في المرتبة الأولى بنسبة (٥٣,٨%)، يليه في المرتبة الثانية قالب التراجيدي والكوميدي بنسبة (٢٣,١%) لكل منهم، وتدل هذه النتيجة على أن هناك اتفاق بين الأفلام العربية والأجنبية على مجئ قالب الميلودراما في المركز الأول مما يدل على تقارب فكر منتج الفيلم العربي والأوروبي.

(١) رباب السيد عبد العزيز (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ١٥٧.

(٢) ماريان إيليا (٢٠١١). مرجع سابق. ص ٢٢٠.

(٣) هويدا محمد رضا الدر (٢٠١٠). معالجة الأفلام السينمائية للفقر والتهميش لدى المرأة الريفية المصرية: دراسة تحليلية. بحث ورد في: المؤتمر العلمي الدولي السادس عشر بعنوان: الإعلام وقضايا الفقر والمهمشين: الواقع والتحديات في الفترة من ٣-٥ يوليو. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام). ص ٦٦٥: ٦٣٣-٧١٦.

(٤) هويدا محمد الدر (٢٠٠٩). مرجع سابق. ص ١٧١.

٢. الموضوعات التي تناولتها الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (٧)

الموضوعات التي تناولتها الأفلام عينة الدراسة خلال فترة التحليل

الموضوع	عربية			أجنبية			المجموع	
	ك	%	ت	ك	%	ت	%	ت
١. اجتماعي.	13	100	1	9	69.2	1	84.6	1
٢. خيالي.	-	-	-	4	30.8	2	15.4	2
جملة الأفلام	13	100		13	100		26	100

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- أوضحت النتائج العامة أن أهم الموضوعات المقدمة في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة تتوزع على النحو التالي: جاءت الموضوعات الاجتماعية في المرتبة الأولى بنسبة (٨٤,٦%)، يليها الموضوعات الخيالية بنسبة (١٥,٤%)، ولم تحظ الموضوعات الدينية والسياسية بأي نسبة على الإطلاق، وهذا أمر طبيعي نظرا لأن الأفلام الاجتماعية غير مكلفة في الإنتاج مقارنة بغيرها من أفلام الخيالي العلمي العالية التكلفة، والأفلام الدينية والسياسية التي تثير الجدل حولها وربما تسبب مشاكل لمنتجها والقائمين عليها؛ لذلك يقل إنتاج مثل هذه النوعية من الأفلام. وتتفق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات التي توصلت إلى ارتفاع نسبة تناول الموضوعات الاجتماعية في الأفلام السينمائية لما تحظى به من اهتمام وإقبال من جانب المشاهدين لاقتربها من الواقع الاجتماعي وتطرقها للمشكلات الاجتماعية التي تهم المشاهد، ومنها دراسة هويدا الدر (٢٠١٠) (١) التي توصلت إلى أن المضمون الاجتماعي هو الغالب على الأفلام السينمائية الريفية.
- أوضحت النتائج التفصيلية أن أهم الموضوعات المقدمة في الأفلام العربية هي بالترتيب: جاءت الموضوعات الاجتماعية في المرتبة الأولى بنسبة (١٠٠%)، أما في الأفلام الأجنبية فجاءت الموضوعات الاجتماعية في المرتبة الأولى بنسبة (٦٩,٢%)، يليها في المرتبة الثانية الموضوعات الخيالية بنسبة (٣٠,٨%)، وتدلنا هذه النتيجة على اتفاق كل من الأفلام العربية والأجنبية على مجئ الموضوعات الاجتماعية في المركز الأول، وأن القائمين على إنتاج الأفلام العربية لا يهتمون بإنتاج أفلام الخيال العلمي- نظرا لتكلفتها العالية- على الرغم من استحواذ هذه النوعية من الأفلام على اهتمام الصغار بل وحتى الكبار أيضا، بالإضافة إلى قلة إنتاج الأفلام الدينية والسياسية في وقت نحتاج فيه إلى إنتاج المزيد لمثل هذه النوعية من الأفلام في ظل ثوراتنا العربية وما شاهده الساحة المصرية من فتنة طائفية، وذلك سواء في دراما الأفلام العربية أو الأجنبية.

(١) هويدا محمد الدر (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ٦٦٤.

٣. أدوار الشخصيات في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (٨)
أدوار الشخصيات في الأفلام عينة الدراسة

Z	المجموع			أجنبية			عربية			الأفلام الدور
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
2.64 دالة	2	14.4	139	2	11.8	64	2	17.6	75	١. رئيس.
-2.64 دالة	1	85.6	828	1	88.2	477	1	82.4	351	٢. ثانوي.
		100	967		100	541		100	426	الإجمالي

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- أوضحت النتائج العامة أن أدوار الشخصيات كما عكستها الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة تتوزع على النحو التالي: جاءت الأدوار الثانوية في المرتبة الأولى بنسبة (٨٥,٦%)، يليها الأدوار الرئيسة في المرتبة الثانية بنسبة (١٤,٤%). ويدلنا هذا على أن غالبية الأدوار كما عكستها الأفلام محل التحليل كانت للأدوار الثانوية التي أخذت المركز الأول. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة ماريان إيليا (٢٠١١)^(١) والتي وجدت أن نسبة الأدوار الهامشية والثانوية جاءت في المرتبة الأولى، أما الأدوار الرئيسة فجاءت في المرتبة الثانية. وهذا أمر طبيعي نظراً لأن الأدوار الرئيسة تكون للشخصيات المعروفة والمشهورة التي تأخذ أجر عال لذلك يقل عددها ويزيد عدد الشخصيات الثانوية والهامشية والتي ربما تظهر في مشهد أو مشهدين وقد يكون دورها غير مؤثر ولكنه مكمل لأحدث الفيلم ولذلك فإن أجرها يقل وبالتالي يزيد عددها.
- أوضحت النتائج التفصيلية أن أدوار الشخصيات كما عكستها الأفلام العربية تتوزع على النحو التالي: جاءت الأدوار الثانوية في المرتبة الأولى بنسبة (٨٢,٤%)، يليها الأدوار الرئيسة في المرتبة الثانية بنسبة (١٧,٦%)، أما في الأفلام الأجنبية فجاء التوزيع على النحو التالي: جاءت الأدوار الثانوية في المرتبة الأولى بنسبة (٨٨,٢%)، يليها الأدوار الرئيسة في المرتبة الثانية بنسبة (١١,٨%) مما يدل على أن غالبية الأدوار كانت للأدوار الثانوية في عالم دراما العنف العربية والأجنبية على حد سواء، وهذه النسب تشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الأفلام العربية والأجنبية في اختيار الأدوار الرئيسة لصالح الأفلام العربية بنسبة (١٧,٦%)، مقابل (١١,٨%) للأفلام الأجنبية، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=2.64$)، كما توجد فروق دالة إحصائية بين الأفلام العربية والأجنبية في اختيار الأدوار الثانوية لصالح الأفلام الأجنبية بنسبة (٨٨,٢%)، مقابل (٨٢,٤%) للأفلام العربية، والفارق النسبي دال إحصائياً بمستوى ثقة (٩٩%) ($Z=-2.64$).

(١) ماريان إيليا ذكي تادرس (٢٠١١). مرجع سابق. ص ص ٢٢٢ - ٢٢٣.

٤. نوع الشخصيات الرئيسية في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (٩)

نوع الشخصيات الرئيسية في الأفلام عينة الدراسة

Z	المجموع			أجنبية			عربية			الأفلام النوع	الدور الجنس
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك		
0.17 غير دالة	1	74.1	103	1	73.4	47	1	74.7	56	١. ذكور.	
-0.17 غير دالة	2	25.9	36	2	26.6	17	2	25.3	19	٢. إناث.	
		100	139		100	64		100	75	الإجمالي	

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

– أوضحت النتائج العامة أن نوع الشخصيات الرئيسية كما عكستها الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة يتوزع على النحو التالي: جاء الذكور في المرتبة الأولى كشخصية رئيسية بنسبة (٧٤,١%)، ثم الإناث في المرتبة الثانية بنسبة (٢٥,٩%). وهذا الأمر يعكس واقعا مشوها عن الواقع الذي نعيشه والذي نجد فيه تساوي نسبة الذكور مع الإناث تقريبا. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة هويدا الدر

(٢٠٠١) (١) من احتلاك الذكور للدور الرئيسي في الأفلام الكارتونية عن الإناث.

– أوضحت النتائج التفصيلية أن نوع الشخصيات الرئيسية كما عكستها الأفلام العربية يتوزع على النحو التالي: جاء الذكور في المرتبة الأولى كشخصية رئيسية بنسبة (٧٤,٧%)، والإناث في المرتبة الثانية بنسبة (٢٥,٣%)، أما في الأفلام الأجنبية فجاء توزيع نوع الشخصيات الرئيسية على النحو التالي: جاء الذكور في المرتبة الأولى بنسبة (٧٣,٤%)، يليه عنصر الإناث بنسبة (٢٦,٦%) مما يدل على سيطرة عنصر الذكور كشخصية رئيسية في عالم دراما العنف العربية والأجنبية على حد سواء، وهذه النسب تشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الأفلام العربية والأجنبية في نوعيات الشخصيات الرئيسية من الذكور أو حتى الإناث، حيث تكاد تكون النسب متساوية تقريبا فيما بينهم (قيم Z أقل من القيمة الجدولية ١,٩٦ المنبئة بوجود علاقة فارقة عند مستوى ثقة ٩٥%).

٥. نوع الشخصيات الثانوية في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (١٠)

نوع الشخصيات الثانوية في الأفلام عينة الدراسة

Z	المجموع			أجنبية			عربية			الأفلام النوع	الدور الجنس
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك		
-3.2 دالة	1	74.8	619	1	78.8	376	1	69.2	243	١. ذكور.	
3.2 دالة	2	25.2	209	2	21.2	101	2	30.8	108	٢. إناث.	
		100	828		100	477		100	351	الإجمالي	

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

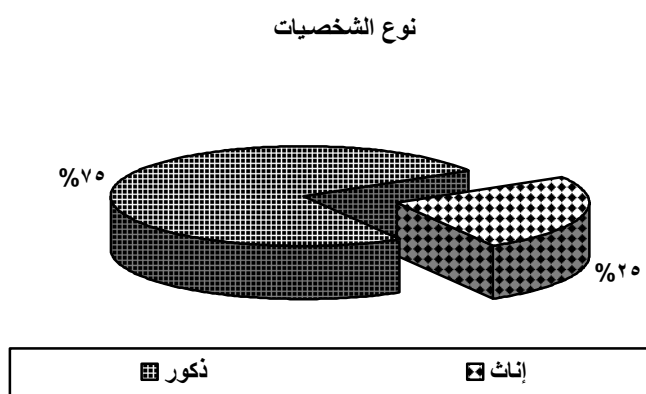
– أوضحت النتائج العامة أن نوع الشخصيات الثانوية كما عكستها الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة يتوزع على النحو التالي: جاء عنصر الذكور في المرتبة الأولى كشخصية ثانوية بنسبة (٧٤,٨%)، يليه

(١) هويدا محمد الدر (٢٠٠١). مرجع سابق. ص ١٤٥.

عنصر الإناث في المرتبة الثانية بنسبة (٢٥,٢)%. وبمقارنة نتائج هذا الجدول مع الجدول رقم (٨) نجد أن هناك اتفاق على سيطرة عنصر الذكور سواء في ظهوره كشخصية رئيسية أو ثانوية.

– أوضحت النتائج التفصيلية أن نوع الشخصيات الثانوية كما عكستها الأفلام العربية عينة الدراسة يتوزع على النحو التالي: جاء عنصر الذكور في المرتبة الأولى كشخصية ثانوية بنسبة (٦٩,٢)٪، يليه عنصر الإناث في المرتبة الثانية بنسبة (٣٠,٨)٪، أما في الأفلام الأجنبية فجاء توزيع نوع الشخصيات الثانوية على النحو التالي: جاء عنصر الذكور في المرتبة الأولى بنسبة (٧٨,٨)٪، يليه عنصر الإناث في المرتبة الثانية بنسبة (٢١,٢)٪ مما يدل على سيطرة عنصر الذكور كشخصية ثانوية في عالم دراما العنف العربية والأجنبية، وتشير هذه النسب إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الأفلام العربية والأجنبية في نوعيات الشخصيات الثانوية من الإناث لصالح الأفلام العربية بنسبة (٣٠,٨)٪، مقابل (٢١,٢)٪ للأفلام الأجنبية، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٩)٪ ($Z=3.2$)، كما كانت الفروق دالة في نوعيات الشخصيات الثانوية من الذكور لصالح الأفلام الأجنبية بنسبة (٧٨,٨)٪، مقابل (٦٩,٢)٪ للأفلام الأجنبية، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٩)٪ ($Z=3.2$).

وبتجميع نتائج الجدول رقم (٨)، و (٩)، نجد ارتفاع نسبة ظهور الذكور - سواء عند القيام بالأدوار الرئيسية أو حتى الثانوية- في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة عن الإناث، وهذا ما يوضحه الشكل التالي:



شكل رقم (٥)
نوع الشخصيات (ذكور/ إناث) في الأفلام عينة الدراسة

تدل بيانات الشكل السابق على عدة نتائج منها:

يتضح من بيانات الشكل السابق ارتفاع نسبة ظهور الذكور في الأفلام عينة الدراسة والتي جاءت في المرتبة الأولى بمعدل (٧٢٢ تكراراً) بنسبة (٧٤,٧)٪، تلا ذلك عنصر الإناث في المرتبة الثانية بمعدل (٢٤٥ تكراراً) بنسبة (٢٥,٣)٪، وهذا أمر مخالف للواقع الاجتماعي المعاش والذي يشير إلى تساوي نسبة الذكور والإناث تقريباً. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة رباب السيد (٢٠١٠) (١) التي توصلت إلى ارتفاع نسبة

(١) رباب السيد عبد العزيز (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ١٥٩.

ظهور الذكور في الأعمال الدرامية بنسبة (٥٤,١%)، ودراسة صفا فوزي (٢٠٠٧) (١) التي وجدت تفوق الذكور عن الإناث في المسلسلات محل التحليل بنسبة (٥٩,١%) للذكور، و (٤٠,٩%) للإناث.

مما سبق نستخلص أن أهم القوالب الدرامية الأكثر استخداما في الأفلام عينة الدراسة خلال فترة التحليل كان قالب الميلودراما الذي جاء في المرتبة الأولى، بالإضافة إلى شيوع الموضوعات الاجتماعية والتي تكون مناسبة مع القضايا والمشكلات المعاشة، وسيطرة عنصر الذكور وارتفاع نسبتهم بشكل عام سواء في القيام بالأدوار الرئيسية أو حتى الثانوية.

نتائج المحور الثاني/ الخاص بسمات الشخصيات مرتكبة وضحايا العنف

١. نوع الشخصيات مرتكبة العنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (١١)

نوع الشخصيات مرتكبة العنف في الأفلام عينة الدراسة

Z	المجموع			أجنبية			عربية			الأفلام النوع
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
-0.09 غير دالة.	1	85.1	262	1	85.3	133	1	84.9	129	١. ذكور.
0.09 غير دالة.	2	14.9	36	2	14.7	23	2	15.1	23	٢. إناث.
		100	308		100	156		100	152	جملة الشخصيات

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

— أوضحت النتائج العامة أن نوع الشخصيات مرتكبة العنف كما عكستها الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة يتوزع على النحو التالي: جاء عنصر الذكور أكثر الشخصيات ارتكابا للعنف بنسبة (٨٥,١%)، يليه عنصر الإناث في المرتبة الثانية بنسبة (١٤,٩%)، وهذا يدل على أن الذكور أكثر ارتكابا للعنف عن الإناث نظرا لأنه العنصر المتحمل المسؤولية في المنزل ولضغوط الحياة الواقعة عليه والسعي وراء العمل والزواج لذلك نجد أن الذكور أكثر توترا وإحباطا مما يدفعهم للتنفيس عن تلك الإحباطات في صورة أعمال عنيفة. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة ماريان إيليا (٢٠١١) (٢) والتي توصلت إلى ارتفاع نسبة الذكور في الأفلام السينمائية عينة الدراسة كمرتكبي للجرائم، ودراسة مايسة السيد (٢٠٠٣) (٣) التي توصلت إلى تفوق الذكور في ارتكاب العنف على الإناث في العلاقة بين الرجل والمرأة، ودراسة هويدا الدر (٢٠٠١) (٤) التي توصلت إلى ارتفاع معدل الشخصيات الذكرية بنسبة أكبر من الشخصيات الأنثوية كمرتكبي للأفعال العنيفة وذلك في أفلام الكارتون.

— أوضحت النتائج التفصيلية أن نوع الشخصيات مرتكبة العنف كما عكستها الأفلام العربية يتوزع على النحو التالي: جاء عنصر الذكور أكثر الشخصيات ارتكابا للعنف بنسبة (٨٤,٩%)، يليه عنصر الإناث

(١) صفا فوزي (٢٠٠٧) مرجع سابق. ص ٢٣٣.

(٢) ماريان إيليا ذكي تادرس (٢٠١١) مرجع سابق. ص ٢٢٦.

(٣) مايسة السيد طاهر (٢٠٠٣) مرجع سابق. ص ١٧٢.

(٤) هويدا محمد الدر (٢٠٠١) مرجع سابق. ص ١٤٥.

في المرتبة الثانية بنسبة (١٥,١%)، أما في الأفلام الأجنبية فجاء توزيع نوع الشخصيات مرتكبة العنف على النحو التالي: جاء عنصر الذكور في المرتبة الأولى بنسبة (٨٥,٣%)، يليه عنصر الإناث في المرتبة الثانية بنسبة (١٤,٧%)، وتشير هذه النسب إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الأفلام العربية والأجنبية في نوع الشخصيات مرتكبة العنف من الذكور أو حتى الإناث، حيث تكاد تكون النسب متساوية فيما بينهم (قيم Z أقل من القيمة الجدولية ١,٩٦ المنبئة بوجود علاقة فارقة عند مستوى ثقة ٩٥%).

٢. نوع الشخصيات الرئيسية مرتكبة العنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (١٢)

نوع الشخصيات الرئيسية مرتكبة العنف في الأفلام عينة الدراسة

Z	المجموع			أجنبية			عربية			النوع	الأفلام
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك		
0.54 غير دالة.	1	74.2	72	1	71.7	33	1	76.5	39	١. ذكور.	
-0.54 غير دالة.	2	25.8	25	2	28.3	13	2	23.5	12	٢. إناث.	
		100	97		100	46		100	51	جملة الشخصيات	

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- أوضحت النتائج العامة أن نوع الشخصيات الرئيسية مرتكبة العنف كما عكستها الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة يتوزع على النحو التالي: جاء عنصر الذكور أكثر الشخصيات ارتكابا للعنف كشخصية رئيسية بنسبة (٧٤,٢%)، يليه عنصر الإناث في المرتبة الثانية بنسبة (٢٥,٨%). وهذا يدل على تفوق الذكور كمرتكبي للعنف عن الإناث في القيام بالأدوار الرئيسية وهذا أمر طبيعي نظرا لأن عدد الذكور في القيام بالأدوار الرئيسية يفوق عدد الإناث في القيام بنفس النوعية من الأدوار. وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة مایسة السيد (٢٠٠٣)^(١) بتفوق الإناث المرتكبات للعنف على الذكور في القيام بالأدوار الرئيسية في الدراما العربية.
- أوضحت النتائج التفصيلية أن نوع الشخصيات الرئيسية مرتكبة العنف كما عكستها الأفلام العربية يتوزع على النحو التالي: جاء عنصر الذكور أكثر الشخصيات ارتكابا للعنف كشخصية رئيسية بنسبة (٧٦,٥%)، يليه عنصر الإناث في المرتبة الثانية بنسبة (٢٣,٥%)، أما في الأفلام الأجنبية فجاء توزيع نوع الشخصيات الرئيسية مرتكبة العنف على النحو التالي: جاء عنصر الذكور أكثر الشخصيات ارتكابا للعنف كشخصية رئيسية بنسبة (٧١,٧%)، يليه عنصر الإناث في المرتبة الثانية بنسبة (٢٨,٣%). وهذه النسب تشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الأفلام العربية والأجنبية في نوع الشخصيات الرئيسية مرتكبة العنف من الذكور أو حتى الإناث (قيم Z أقل من القيمة الجدولية ١,٩٦ المنبئة بوجود علاقة فارقة عند مستوى ثقة ٩٥%).

(١) مایسة السيد طاهر (٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ١٧٥.

٣. نوع الشخصيات الثانوية مرتكبة العنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (١٣)
نوع الشخصيات الثانوية مرتكبة العنف في الأفلام عينة الدراسة

Z	المجموع			أجنبية			عربية			الأفلام النوع	الجنس
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك		
-0.42 غير دالة.	1	90	190	1	90.9	100	1	89.1	90	١. ذكور.	١٠٠
0.42 غير دالة.	2	10	21	2	9.1	10	2	10.9	11	٢. إناث.	
		100	211		100	110		100	101	جملة الشخصيات	

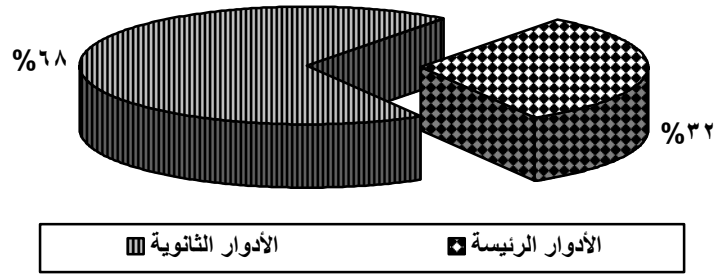
تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- أوضحت النتائج العامة أن نوع الشخصيات الثانوية مرتكبة العنف كما عكستها الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة تتوزع على النحو التالي: جاء عنصر الذكور في المرتبة الأولى كشخصية ثانوية مرتكبة للعنف بنسبة (٩٠%)، يليه عنصر الإناث في المرتبة الثانية بنسبة (١٠%). وهذا يدل على تفوق الذكور كمرتكبي للعنف عن الإناث في القيام بالأدوار الثانوية وهذا أمر طبيعي نظرا لأن عدد الذكور في القيام بالأدوار الثانوية يفوق عدد الإناث في القيام بنفس النوعية من الأدوار، وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة مایسة السيد (٢٠٠٣) (١) بتفوق الإناث المرتكبات للعنف على الذكور في القيام بالأدوار الثانوية في الدراما العربية.
- أوضحت النتائج التفصيلية أن نوع الشخصيات الثانوية مرتكبة العنف كما عكستها الأفلام العربية يتوزع على النحو التالي: جاء الذكور أكثر الشخصيات ارتكابا للعنف عند القيام بالأدوار الثانوية وذلك في المرتبة الأولى وبنسبة تساوي (٨٩,١%)، ثم الإناث في المرتبة الثانية بنسبة (١٠,٩%)، أما في الأفلام الأجنبية فجاء توزيع نوع الشخصيات الثانوية مرتكبة العنف على النحو التالي: جاء الذكور أكثر الشخصيات ارتكابا للعنف كشخصية ثانوية وبنسبة (٩٠,٩%)، ثم الإناث في المرتبة الثانية بنسبة (٩,١%)، وهذه النسب تشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الأفلام العربية والأجنبية في نوع الشخصيات الثانوية مرتكبة العنف من الذكور أو حتى الإناث (قيم Z أقل من القيمة الجدولية ١,٩٦ المنبئة بوجود علاقة فارقة عند مستوى ثقة ٩٥%).

وبتجميع نتائج الجدول رقم (١١) و (١٢) نجد ارتفاع نسبة ظهور الشخصيات مرتكبة العنف عند القيام بالأدوار الثانوية عن الشخصيات في الأدوار الرئيسية التي جاءت في المرتبة الثانية، وهذا ما يوضحه الشكل التالي:

(١) مایسة السيد طاهر (٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ١٧٥.

نوعية الأدوار



شكل رقم (٦)
أدوار الشخصيات مرتكبة العنف في الأفلام عينة الدراسة

تدل بيانات الشكل السابق على عدة نتائج منها:

ارتفاع نسبة ظهور الشخصيات في الأدوار الثانوية كمرتكبي للعنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة بمعدل (٢١١ تكراراً) ونسبة (٦٨,٥%)، ثم جاءت الشخصيات في الأدوار الرئيسية التي ارتكبت العنف في المرتبة الثانية بمعدل (٩٧ تكراراً) ونسبة (٣١,٥%). وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة مايسة السيد (٢٠٠٣) (١) حيث جاءت الشخصيات الثانوية التي ارتكبت العنف في العلاقة بين الرجل والمرأة في الدراما العربية في المرتبة الأولى يليها الشخصيات الرئيسية في المرتبة الثانية، وتختلف مع دراسة مصطفى صابر (٢٠١١) (٢) التي توصلت إلى أن الشخصيات الرئيسية جاءت في الترتيب الأول من حيث الدور الذي قامت به الشخصيات التي مارست سلوك العنف من جملة مشاهد العنف في الأفلام عينة الدراسة ونسبة (٥١,٨%)، يليها في الترتيب الثاني الشخصيات الثانوية بنسبة (٤٧,٢%).

٤. المرحلة العمرية للشخصيات مرتكبة العنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (١٤)
المرحلة العمرية للشخصيات مرتكبة العنف في الأفلام عينة الدراسة

Z	المجموع			أجنبية			عربية			المرحلة الأفلام
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
١. الطفولة.	3	6.8	21	4	3.2	5	3	10.5	16	
٢. الشباب.	1	63.3	195	1	56.4	88	1	70.4	107	
٣. النضج.	2	25.3	78	2	34	53	2	16.4	25	
٤. الشيخوخة.	4	4.5	14	3	6.4	10	4	2.6	4	
جملة الشخصيات		100	308		100	156		100	152	

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

(١) المرجع السابق. ص ١٧٤.

(٢) مصطفى صابر محمد. "تعرض المراهقين للدراما الأجنبية بالفضائيات العربية وعلاقته بالانحرافات السلوكية لديهم في إطار نظرية تأثر الشخص الثالث: دراسة تحليلية ميدانية." رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة المنصورة: كلية التربية النوعية: قسم الإعلام التربوي، ٢٠١١). ص ٢٢٨.

– أوضحت النتائج العامة أن المرحلة العمرية للشخصيات مرتكبة العنف كما عكستها الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة تتوزع على النحو التالي: جاء مرتكبو العنف من الشباب في المرتبة الأولى بنسبة (٦٣,٣%)، يليهم الناضجون في المرتبة الثانية بنسبة (٢٥,٣%)، وفي المرتبة الثالثة جاء صغار السن بنسبة (٦,٨%)، أما في المرتبة الرابعة جاء كبار السن بنسبة (٤,٥%)، وهذا أمر طبيعي حيث أن مرحلة الشباب تالية لمرحلة المراهقة التي يكون فيها الأفراد على درجة كبيرة من التوتر والقلق والتغيرات الجسمية والفسيولوجية الأمر الذي يزيدهم من استخدام العنف في بعض تصرفاتهم وسلوكياتهم. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كل من ماريان إيليا (٢٠١١)^(١) التي أشارت إلى ارتفاع نسبة المجرمين الذين ينتمون إلى فئة الشباب حيث جاءت هذه المرحلة في المرتبة الأولى في عينة الأفلام السينمائية، ودراسة مايسة السيد (٢٠٠٣)^(٢) التي توصلت إلى أن أكثر الشخصيات الدرامية ارتكابا للعنف هم ممن يقعون في مرحلة الشباب يليهم الناضجين ثم الشيوخ. وتختلف مع دراسة هويدا الدر (٢٠٠١)^(٣) التي توصلت إلى أن مرحلة الطفولة تعد من أكثر المراحل العمرية التي انتمت إليها النسبة الأكبر من شخصيات مرتكبي العنف في أحداث الكارتون التلفزيوني، وهذا أمر طبيعي نظرا لأن دراستها عن الكارتون فمن الطبيعي أن نجد أكثر الشخصيات ارتكابا للعنف هم الأطفال حيث أن الأفلام الكرتونية صنعت خصيصا للأطفال وبالتالي نجد أن أكثر أدوارها يجسدها شخصيات من الصغار والأطفال الذين يتشابهون مع واقع وسمات الطفل الموجه له الكارتون.

– أوضحت النتائج التفصيلية أن توزيع المرحلة العمرية للشخصيات مرتكبة العنف كما عكستها الأفلام العربية هي على التوالي: جاء مرتكبو العنف الذين يقعون في مرحلة الشباب في المرتبة الأولى بنسبة (٧٠,٤%)، يليهم مرتكبو العنف الناضجون في المرتبة الثانية بنسبة (١٦,٤%)، ثم مرتكبو العنف من صغار السن في المرتبة الثالثة بنسبة (١٠,٥%)، فكبار السن في المرتبة الرابعة بنسبة (٢,٦%)، أما في الأفلام الأجنبية فتوزعت المرحلة العمرية للشخصيات مرتكبة العنف على النحو التالي: جاء مرتكبو العنف من الشباب في المرتبة الأولى بنسبة (٥٦,٤%)، يليهم مرتكبو العنف الناضجون في المرتبة الثانية بنسبة (٣٤%)، ثم جاء مرتكبو العنف من كبار السن في المرتبة الثالثة بنسبة (٦,٤%)، وأخيرا صغار السن في المرتبة الرابعة (٣,٢%)، وهذه النسب تشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الأفلام العربية والأجنبية في اختيار مرحلة النضج للشخصيات مرتكبة العنف لصالح الأفلام الأجنبية بنسبة (٣٤%)، مقابل (١٦,٤%) للأفلام العربية، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=-3.6$)، كما كانت الفروق دالة إحصائية في اختيار مرحلة الشباب للشخصيات مرتكبة العنف لصالح الأفلام العربية بنسبة (٧٠,٤%)، مقابل (٥٦,٤%) للأفلام الأجنبية، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z=2.54$)، أيضا كانت الفروق دالة إحصائية في اختيار مرحلة الطفولة للشخصيات مرتكبة

(١) ماريان إيليا ذكي تادرس (٢٠١١). مرجع سابق. ص ٤٦٧.

(٢) مايسة السيد (٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ١٨٥.

(٣) هويدا محمد الدر (٢٠٠١). مرجع سابق. ص ١٤٦.

العنف لصالح الأفلام العربية بنسبة (١٠,٥%)، مقابل (٣,٢%) للأفلام الأجنبية، والفرق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z=2.52$).

٥. الحالة الاجتماعية للشخصيات مرتكبة العنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (١٥)
الحالة الاجتماعية للشخصيات مرتكبة العنف في الأفلام عينة الدراسة

Z	المجموع			أجنبية			عربية			الأفلام الحالة
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
١. أعزب.	2	21.7	67	2	14.7	23	2	28.9	44	١. أعزب.
٢. خاطب.	4	2.3	7	4	3.2	5	5	1.3	2	٢. خاطب.
٣. متزوج.	3	10.4	32	3	10.3	16	3	10.5	16	٣. متزوج.
٤. مطلق.	6	1	3	6	1.3	2	6	0.7	1	٤. مطلق.
٥. أرمل.	5	1.9	6	5	1.9	3	4	2	3	٥. أرمل.
٦. غير واضح.	1	62.7	193	1	68.6	107	1	56.6	86	٦. غير واضح.
جملة الشخصيات			308	جملة الشخصيات			156	جملة الشخصيات		
			100				100			

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

– أوضحت النتائج العامة أن الحالة الاجتماعية للشخصيات مرتكبة العنف كما عكستها الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة تتوزع على النحو التالي: جاء عدم اهتمام الدراما العربية والأجنبية بإيضاح الحالة الاجتماعية للشخصيات مرتكبة العنف في المرتبة الأولى بنسبة (٦٢,٧%) مما يعني عدم الاكتراث بالممارسات العنيفة وأنها فعل عادي مما يدفع الشباب لتقليد مثل هذه الأفعال العنيفة في حياتهم، يليها في المرتبة الثانية مرتكبو العنف من العزاب الذين لم يتزوجوا بعد بنسبة (٢١,٧%) نظراً لغلاء المعيشة والسعي وراء الكسب المادي والذي قد يكون غير مشروعاً، فليس من الغريب أن نجد العزاب في المركز الثاني كشخصيات مرتكبة للعنف، وفي المرتبة الثالثة جاء مرتكبو العنف المتزوجون بنسبة (١٠,٤%) وربما يلجئون للعنف نظراً لضغوط الحياة والسعي وراء الكسب المادي من أجل أبنائهم، وفي المرتبة الرابعة جاء مرتكبو العنف المرتبطون وغير المتزوجين بنسبة (٢,٣%)، ثم مرتكبو العنف الأرامل في المرتبة الخامسة بنسبة (١,٩%)، وفي المرتبة السادسة جاء مرتكبو العنف المطلقون بنسبة (١%)، ولم تحظ فئة مخلوع بأي نسبة على الإطلاق مما يدل على أن الأوضاع الاجتماعية داخل الأسرة مازالت مستقرة وهادئة. وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة مايسة السيد (٢٠٠٣) (١) من أن المتزوجين جاءوا في المرتبة الأولى كشخصيات مرتكبة للعنف في العلاقة بين الرجل والمرأة، وهذا أمر طبيعي لأن دراستها عن العنف في العلاقة بين الرجل والمرأة وبالتالي فإن أكثر المشاهد التي قامت بتحليلها ستكون للمتزوجين.

– أوضحت النتائج التفصيلية أن الحالة الاجتماعية للشخصيات مرتكبة العنف كما عكستها الأفلام العربية تتوزع على النحو التالي: جاء عدم اهتمام الدراما العربية بإيضاح الحالة الاجتماعية للشخصيات مرتكبة العنف في المرتبة الأولى بنسبة (٥٦,٦%)، يليهم في المرتبة الثانية مرتكبو العنف العزاب بنسبة

(١) مايسة السيد (٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ١٨٣.

(٢٨,٩%)، وفي المرتبة الثالثة جاء مرتكبو العنف المتزوجون بنسبة (١٠,٥%)، يليهم في المرتبة الرابعة مرتكبو العنف المرتبطون بنسبة (١,٣%)، وفي المرتبة الخامسة جاء مرتكبو العنف الأرامل بنسبة (٢%)، يليهم في المرتبة السادسة المطلقون بنسبة (٠,٧%)، أما في الأفلام الأجنبية فجاء توزيع الشخصيات مرتكبة العنف حسب الحالة الاجتماعية على النحو التالي: جاء عدم اهتمام الدراما الأجنبية بإيضاح الحالة الاجتماعية للشخصيات مرتكبة العنف في المرتبة الأولى بنسبة (٦٨,٦%)، يليها في المرتبة الثانية مرتكبو العنف العزاب بنسبة (١٤,٧%)، ثم مرتكبو العنف المتزوجون في المرتبة الثالثة بنسبة (١٠,٣%)، وجاء مرتكبو العنف المرتبطون في المرتبة الرابعة بنسبة (٣,٢%)، ثم في المرتبة الخامسة جاء مرتكبو العنف الأرامل بنسبة (١,٩%)، وأخيرا في المرتبة السادسة جاء المطلقون بنسبة (١,٣%)، وتشير هذه النسب إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الأفلام العربية والأجنبية في اختيار الحالة الاجتماعية (أعزب) للشخصيات مرتكبة العنف لصالح الأفلام العربية بنسبة (٢٨,٩%)، مقابل (١٤,٧%) للأفلام الأجنبية، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=3$)، كما كانت الفروق دالة إحصائية في اختيار الفئة غير واضحة الحالة الاجتماعية للشخصيات مرتكبة العنف لصالح الأفلام الأجنبية بنسبة (٦٨,٦%)، مقابل (٥٦,٦%) للأفلام العربية، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z=-2.18$).

٦. المهن التي تمارسها الشخصيات مرتكبة العنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (١٦)
مهن الشخصيات مرتكبة العنف في الأفلام عينة الدراسة

Z	المجموع			أجنبية			عربية			الأفلام
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
١. أصحاب مهن علمية.	12	1	3	7	1.9	3	—	—	—	١. أصحاب مهن علمية.
٢. أصحاب مهن قانونية.	3	9.7	30	4	8.3	13	4	11.2	17	٢. أصحاب مهن قانونية.
٣. كبار رجال الدولة.	13	0.3	1	10	0.6	1	—	—	—	٣. كبار رجال الدولة.
٤. أصحاب مهن فنية.	5	6.8	21	3	10.9	17	8	2.6	4	٤. أصحاب مهن فنية.
٥. رجال وسيدات أعمال.	10	2.6	8	9	1.3	2	5	9.3	6	٥. رجال وسيدات أعمال.
٦. مديرون وإداريون.	6	4.5	14	٤م	8.3	13	9	0.7	1	٦. مديرون وإداريون.
٧. عاملون بالخدمات.	8	3.6	11	8	3.8	6	7	3.3	5	٧. عاملون بالخدمات.
٨. أصحاب حرف يدوية.	11	1.3	4	٧م	1.9	3	٩م	0.7	1	٨. أصحاب حرف يدوية.
٩. قانمون بأعمال كتابية.	١٣م	0.3	1	—	—	—	٩م	0.7	1	٩. قانمون بأعمال كتابية.
١٠. قانمون بأعمال بيع.	7	4.2	13	5	5.8	9	٨م	2.6	4	١٠. قانمون بأعمال بيع.
١١. قانمون بأعمال منزلية.	9	3.2	10	٧م	1.9	3	6	4.6	7	١١. قانمون بأعمال منزلية.
١٢. طلبة.	4	7.8	24	6	3.8	6	3	11.8	18	١٢. طلبة.
١٣. بدون عمل.	1	33.1	102	1	34.6	54	1	31.6	48	١٣. بدون عمل.
١٤. غير واضح.	2	21.4	66	2	16.7	26	2	26.3	40	١٤. غير واضح.
جملة الشخصيات	100		308	100		156	100		152	جملة الشخصيات

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- أوضحت النتائج العامة أن مهن الشخصيات مرتكبة العنف كما عكستها الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة تتوزع على النحو التالي: جاء مرتكبو العنف الذين لا يعملون في المرتبة الأولى بنسبة

(٣٣,١%)، يليهم في المرتبة الثانية مرتكبو العنف الذين لم تتضح مهنتهم بنسبة (٢١,٤%) مما يدل على عدم اهتمام الدراما بإيضاح مهنة مرتكبي العنف مما يشير إلى عدم الاكتراث بالمشاهد العنيفة وهذا يدفع المشاهدين إلى تقليدها في حين إذا اتضحت مهنة الشخصيات مرتكبة العنف فربما يكون لأفعالهم العنيفة ما يبررها وهنا قد يلجأ المشاهد إلى التفسير وتحليل تلك المشاهد والابتعاد عن استخدام العنف إلا في أضيق الحدود، وفي المرتبة الثالثة جاء أصحاب مهن قانونية بنسبة (٩,٧%) الذين يشغلون وظائف تتطلب أحيانا أعمال عنيفة كضباط الشرطة الذين يلجئون في كثير من الأحيان لأفعال العنيفة لحماية الآخرين، والطلبة في المرتبة الرابعة بنسبة (٧,٨%)، تليها فئة أصحاب مهن فنية في المرتبة الخامسة بنسبة (٦,٨%) نظرا لضغوط العمل الواقعة عليهم فلذلك نجد أنهم في توتر دائم يدفعهم للعنف أحيانا، ثم مديرون وإداريون في المرتبة السادسة بنسبة (٤,٥%)، وفي المرتبة السابعة جاء قائلون بأعمال بيع بنسبة (٤,٢%)، ثم عاملون بالخدمات في المرتبة الثامنة بنسبة (٣,٦%)، يليهم قائلون بأعمال منزلية في المرتبة التاسعة بنسبة (٣,٢%)، وفي المرتبة العاشرة جاء رجال وسيدات الأعمال بنسبة (٢,٦%)، ثم أصحاب حرف يدوية في المرتبة الحادية عشرة بنسبة (١,٣%)، وفي المرتبة الثانية عشرة جاء أصحاب مهن علمية بنسبة (١%)، وأخيرا وفي المرتبة الثالثة عشرة جاء كل من كبار رجال الدولة وقائلون بأعمال كتابية بنسبة (٠,٣%) لكل منهم. وتدلنا هذه النتيجة على أن أكثر الفئات ارتكابا للعنف هم غير العاملين حيث جاءت في المرتبة الأولى وهذا مرطبيعي فهي تلك الفئة التي تبحث عن العمل وقد لا تجده فتشعر بالإحباط والكبت الذي يؤدي بها إلى التنفيس عما بداخلها وإظهاره في صورة أفعال عنيفة بسبب سوء المعيشة أو المعاملة السيئة من قبل الوالدين والتفكك الأسري(*) . وتتفق هذه النتيجة إلى حد ما مع ما توصلت إليه دراسة ماريان إيليا (٢٠١١) (١) ودراسة مايسة السيد (٢٠٠٣) (٢) اللتين توصلتا إلى ارتفاع نسبة المجرمين الذين لا يعملون في عينة الأفلام السينمائية محل الدراسة.

— أوضحت النتائج التفصيلية أن مهن الشخصيات مرتكبة العنف كما عكستها الأفلام العربية تتوزع على النحو التالي: جاء مرتكبو العنف الذين لا يعملون في المرتبة الأولى بنسبة (٣١,٦%)، يليهم مرتكبو العنف الذين لم تتضح مهنتهم في المرتبة الثانية بنسبة (٢٦,٣%)، ثم الطلبة في المرتبة الثالثة بنسبة (١١,٨%)، وفي المرتبة الرابعة جاء مرتكبو العنف أصحاب المهن القانونية بنسبة (١١,٢%)، ثم رجال وسيدات الأعمال في المرتبة الخامسة بنسبة (٩,٣%)، وفي المرتبة السادسة جاء قائلون بأعمال منزلية بنسبة (٤,٦%)، يليها في المرتبة السابعة عاملون بالخدمات بنسبة (٣,٣%)، ثم أصحاب مهن فنية وقائلون بأعمال بيع في المرتبة الثامنة بنسبة (٢,٦%) لكل منهم، وفي المرتبة التاسعة جاء مديرون وإداريون وأصحاب حرف يدوية وقائلون بأعمال كتابية (٠,٧%) لكل منهم، أما في الأفلام الأجنبية فجاء توزيع مهن الشخصيات مرتكبة العنف على

(*) كما في فيلم السفاح، فقد كان بطل الفيلم "هاني سلامة" من ذوي المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع ولكن بسبب سوء معاملة والديه له أدى ذلك إلى تحوله إلى مجرم، مما دفعه إلى القيام بأعمال سرقة والاشتغال بأعمال غير مشروعة كالقتل وسفك الدماء من أجل المال.

(١) ماريان إيليا (٢٠١١). مرجع سابق. ص ٢٦٧.

(٢) مايسة السيد (٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ١٧٨.

النحو التالي: جاء مرتكبو العنف الذين لا يعملون في المرتبة الأولى بنسبة (٣٤,٦%)، يليهم في المرتبة الثانية مرتكبو العنف الذين لم تتضح مهنتهم بنسبة (١٦,٧%)، ثم أصحاب مهن فنية في المرتبة الثالثة بنسبة (١٠,٩%)، يليهم أصحاب مهن قانونية ومديرون وإداريون في المرتبة الرابعة بنسبة (٨,٣%) لكل منهم، ثم قائلون بأعمال بيع في المرتبة الخامسة بنسبة (٥,٨%)، وجاء مرتكبو العنف من الطلبة في المرتبة السادسة بنسبة (٣,٨%)، ثم أصحاب مهن علمية وأصحاب حرف يدوية وقائلون بأعمال منزلية في المرتبة السابعة بنسبة (١,٩%) لكل منهم، وفي المرتبة الثامنة جاء عاملون بالخدمات بنسبة (٣,٨%)، ثم رجال وسيدات الأعمال في المرتبة التاسعة بنسبة (١,٣%)، وأخيرا كبار رجال الدولة في المرتبة العاشرة بنسبة (٠,٦%). وتشير هذه النسب إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الأفلام العربية والأجنبية في توزيع مهنة الشخصيات مرتكبة العنف للفئة رجال وسيدات أعمال لصالح الأفلام العربية بنسبة (٩,٣%)، مقابل (١,٣%) للأفلام الأجنبية، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=4.21$)، كما كانت الفروق دالة إحصائية للفئة مديرون وإداريون لصالح الأفلام الأجنبية بنسبة (٨,٣%)، مقابل (٠,٧%) للأفلام العربية، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=-3.04$)، أيضا كانت هناك فروق دالة إحصائية في اختيار الفئة (أصحاب مهن فنية) لصالح الأفلام الأجنبية بنسبة (١٠,٩%)، مقابل (٢,٦%) للأفلام العربية، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=-2.86$)، أيضا كانت الفروق دالة في اختيار الفئة (طالب) لصالح الأفلام العربية بنسبة (١١,٨%)، مقابل (٣,٨%) للأفلام الأجنبية، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=2.58$).

٧. الخبرات العنيفة للشخصيات مرتكبة العنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (١٧)

الخبرات العنيفة للشخصيات مرتكبة العنف في الأفلام عينة الدراسة

Z	المجموع			أجنبية			عربية			الأفلام الخبرات
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
١. ١.5 غير دالة.	3	3.6	11	4	1.9	3	3	5.3	8	١. ١.5 غير دالة.
٢. ٠.3 لصالح الأجنبية.	5	0.3	1	5	0.64	1	—	—	—	٢. ٠.3 لصالح الأجنبية.
٣. ٠.4 غير دالة.	4	2.3	7	3	2.6	4	4	2	3	٣. ٠.4 غير دالة.
٤. 1.65 غير دالة.	2	10.7	33	2	13.5	21	2	7.9	12	٤. 1.65 غير دالة.
٥. ٠.8 غير دالة.	1	83.1	256	1	81.4	127	1	84.9	129	٥. ٠.8 غير دالة.
		100	308		100	156		100	152	جملة الشخصيات

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

— أوضحت النتائج العامة أن الخبرات العنيفة للشخصيات مرتكبة العنف كما عكستها الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة تتوزع على النحو التالي: جاء عدم اهتمام الدراما العربية والأجنبية بإيضاح الخبرات العنيفة للشخصيات مرتكبة العنف في المرتبة الأولى بنسبة (٨٣,١%) وهذا مؤشر خطير يزيد من تقليد الشباب لمثل هذه السلوكيات العنيفة مع إن إظهار مثل هذه الخبرات يجعل المشاهد يعرف أن للعنف أسباب ما تتعلق بالشخص مرتكبه وقد لا يكون له دخل فيها، يليها في المرتبة الثانية الأفعال العنيفة التي ترتكب نتيجة خبرات العمل وذلك بنسبة (١٠,٧%) نظرا لضغوط الحياة، ثم الأفعال العنيفة التي ترتكبها الشخصيات نتيجة لما

شاهدوه أو سمعوه أو حتى تعرضوا له من عنف أبوين في المرتبة الثالثة بنسبة (٣,٦%)، وفي المرتبة الرابعة جاءت الأفعال العنيفة التي ترتكبها الشخصيات نتيجة لعنف قد شاهدوه أو تعرضوا له في إطار عنف الأصدقاء بنسبة (٢,٣%) وهم أكثر الشخصيات الذين يقضي الفرد معهم معظم وقته، وأخيراً الأفعال العنيفة التي ترتكب نتيجة لعنف الأقارب في المرتبة الخامسة بنسبة (٠,٣%). وتدلنا هذه النتيجة على أن أكثر الأفراد ارتكاباً للعنف هم من لم تتضح خبراتهم العنيفة، ثم من يتعرضون له في عملهم من قبل مدرائهم أو رؤسائهم، يليهم من يتعرضون له أو يشاهدونه من قبل الوالدين في ظل الأسرة. وتتفق هذه النتيجة إلى حد ما مع ما توصلت إليه دراسة مايسة السيد (٢٠٠٣) (١) والتي أشارت إلى أن الدراما العربية لم تهتم بتوضيح الخبرات العنيفة في حياة الشخصيات مرتكبة العنف.

— أوضحت النتائج التفصيلية أن الخبرات العنيفة للشخصيات مرتكبة العنف كما عكستها الأفلام العربية تتوزع على النحو التالي: جاء عدم اهتمام الدراما العربية بإيضاح الخبرات العنيفة للشخصيات مرتكبة العنف في المرتبة الأولى بنسبة (٨٤,٩%)، يليها في المرتبة الثانية الأفعال العنيفة التي ترتكب نتيجة لخبرات عنيفة في إطار العمل بنسبة (٧,٩%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت الأفعال العنيفة المرتكبة نتيجة لخبرات عنيفة بين أو من الأبوين بنسبة (٥,٣%)، وجاءت الأفعال العنيفة التي ترتكب نتيجة لخبرات عنيفة بين الأصدقاء في المرتبة الرابعة بنسبة (٢%)، ولم تحظ فئة عنف أقارب بأي نسبة على الإطلاق، أما في الأفلام الأجنبية فكانت الخبرات العنيفة للشخصيات مرتكبة العنف تتوزع على النحو التالي: جاء عدم اهتمام الدراما الأجنبية بإيضاح الخبرات العنيفة للشخصيات مرتكبة العنف في المرتبة الأولى بنسبة (٨١,٤%)، يليها في المرتبة الثانية جاءت الأفعال العنيفة التي ترتكبها الشخصيات نتيجة لخبرات عنيفة في إطار عملها بنسبة (١٣,٥%)، ثم الأفعال العنيفة التي ترتكب نتيجة لخبرات عنيفة بين الأصدقاء في المرتبة الثالثة بنسبة (٢,٦%)، وفي المرتبة الرابعة جاءت الأفعال العنيفة التي ترتكبها الشخصيات نتيجة لخبرات عنيفة بين أو من الأبوين بنسبة (١,٩%)، وأخيراً في المرتبة الخامسة جاءت الأفعال العنيفة نتيجة لخبرات عنف بين أو من الأقارب بنسبة (٠,٦%)، وتشير هذه النسب إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الأفلام العربية والأجنبية في توزيع الخبرات العنيفة للشخصيات مرتكبة العنف (قيم Z أقل من القيمة الجدولية ١,٩٦ المنبئة بوجود علاقة فارقة عند مستوى ثقة ٩٥%).

٨. نوع الشخصيات ضحايا العنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (١٨)

نوع الشخصيات ضحايا العنف في الأفلام عينة الدراسة

Z	المجموع			أجنبية			عربية			الأفلام النوع
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
١. ممتلكات.	2	23.8	133	2	34.3	95	2	13.4	38	١. ممتلكات.
٢. حيوانات.	4	1.4	8	4	2.9	8	—	—	—	٢. حيوانات.
٣. ذكور.	1	64.1	359	1	54.3	150	1	73.6	209	٣. ذكور.
٤. إناث.	3	10.7	60	3	8.3	23	3	13	37	٤. إناث.
جملة الشخصيات		100	560		100	276		100	284	جملة الشخصيات

(١) المرجع السابق، ص ١٨٧.

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

— أوضحت النتائج العامة أن نوع الشخصيات ضحايا العنف كما عكستها الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة تتوزع على النحو التالي: جاء الذكور أكثر الشخصيات وقوعا كضحايا للعنف بنسبة (٦٤,١%)، ثم ممتلكات سواء عامة أو خاصة في المرتبة الثانية بنسبة (٢٣,٨%)، وفي المرتبة الثالثة جاء عنصر الإناث بنسبة (١٠,٧%)، يليها في المرتبة الرابعة فئة حيوانات بنسبة (١,٤%). وهذا أمر طبيعي أن يأتي الذكور أكثر الشخصيات وقوعا كضحايا للعنف وذلك لأن نسبتهم في الأفلام عينة الدراسة تفوق نسبة الإناث بكثير وقد نجد الشخصية مرتكبة العنف في مشهد ما ضحية له أيضا وهذا يدل على التشابه بين الشخصيات مرتكبة وضحايا العنف في السمات والخصائص. وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة مايسة السيد (٢٠٠٣) (١) التي أشارت إلى تساوي نسبة كل من الضحايا الذكور والإناث، ولكن هناك استمرار في تفوق الشخصيات الدرامية النسائية في الوقوع كضحايا لعنف الرجال ولكن بفارق ضئيل للغاية، وهذا أمر طبيعي نظرا لأن دراستها كانت عن العنف في إطار العلاقة بين الرجل والمرأة في الدراما العربية.

— أوضحت النتائج التفصيلية أن نوع الشخصيات ضحايا العنف كما عكستها الأفلام العربية يتوزع على النحو التالي: جاء الذكور في المرتبة الأولى كأكثر الشخصيات ارتكابا للعنف بنسبة (٧٣,٦%)، يليه في المرتبة الثانية عنصر ممتلكات بنسبة (١٣,٤%)، ثم الإناث في المرتبة الثالثة بنسبة (١٣%)، ولم تحظ فئة حيوانات بأي نسبة على الإطلاق، أما في الأفلام الأجنبية فكان توزيع نوع الشخصيات ضحايا العنف على النحو التالي: جاء الذكور في أكثر الشخصيات ارتكابا للعنف بنسبة (٥٤,٣%)، ثم عنصر ممتلكات في المرتبة الثانية بنسبة (٣٤,٤%)، يليها عنصر الإناث في المرتبة الثالثة بنسبة (٨,٣%)، ثم فئة حيوانات في المرتبة الرابعة بنسبة (٢,٩%)، وتشير هذه النسب إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الأفلام العربية والأجنبية في اختيار فئة ممتلكات لصالح الأفلام الأجنبية بنسبة (٣٤,٤%)، مقابل (١٣,٤%) للأفلام العربية، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z = -6.2$)، كما كانت الفروق دالة إحصائية في نوع الشخصيات ضحايا العنف للفئة ذكور لصالح الأفلام العربية بنسبة (٧٣,٦%)، مقابل (٥٤,٣%) للأفلام الأجنبية، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z = 4.7$).

٩. المرحلة العمرية للشخصيات ضحايا العنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (١٩)

المرحلة العمرية للشخصيات ضحايا العنف في الأفلام عينة الدراسة

Z	المجموع			أجنبية			عربية			المرحلة الأفلام
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
1.78 غير دالة	3	6.4	27	4	4	7	3	8.1	20	١. الطفولة.
2.2 دالة	1	69.9	293	1	64.2	111	1	74	182	٢. الشباب.
2.53 - دالة	2	20.1	84	2	26	45	2	15.9	39	٣. النضج.
2 - دالة	4	3.6	15	3	5.8	10	4	2	5	٤. الشيخوخة.
		100	419		100	173		100	246	جملة الشخصيات

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

(١) المرجع السابق. ص ١٩١.

— أوضحت النتائج العامة أن المرحلة العمرية للشخصيات ضحايا العنف كما عكستها الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة تتوزع على النحو التالي: جاء الضحايا من الشباب في المرتبة الأولى بنسبة (٦٩,٩%) وربما يكون هذا متشابهاً إلى حد ما مع الواقع الاجتماعي للشباب المصري مما يثير في نفوسهم النزعات العدوانية وبالتالي يقعون كضحايا لعنفهم هذا، يليها في المرتبة الثانية الضحايا الناضجون بنسبة (٢٠,١%)، ثم في المرتبة الثالثة الضحايا في مرحلة الطفولة بنسبة (٦,٤%)، وفي المرتبة الرابعة جاء الضحايا كبار السن بنسبة (٣,٦%). وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة مايسة السيد (٢٠٠٣) (١) من أن معظم الضحايا جاءوا في مرحلة الشباب في العلاقة بين الرجل والمرأة في الدراما العربية محل التحليل.

— أوضحت النتائج التفصيلية أن المرحلة العمرية للشخصيات ضحايا العنف كما عكستها الأفلام العربية تتوزع على النحو التالي: جاء الضحايا من الشباب في المرتبة الأولى بنسبة (٧٤%)، يليهم الضحايا الناضجون في المرتبة الثانية بنسبة (١٥,٩%)، ثم الضحايا صغار السن في المرتبة الثالثة بنسبة (٨,١%)، وأخيراً جاء الضحايا كبار السن في المرتبة الرابعة بنسبة (٢%)، أما في الأفلام الأجنبية فجاء توزيع المرحلة العمرية للشخصيات ضحايا العنف على النحو التالي: جاء الضحايا من الشباب في المرتبة الأولى بنسبة (٦٤,٢%)، يليهم الضحايا الناضجون في المرتبة الثانية بنسبة (٢٦%)، ثم الضحايا كبار السن في المرتبة الثالثة بنسبة (٥,٨%)، وأخيراً جاء الضحايا صغار السن في المرتبة الرابعة بنسبة (٤%)، وتشير هذه النسب إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الأفلام العربية والأجنبية في اختيار مرحلة النضج للشخصيات ضحايا العنف لصالح الأفلام الأجنبية بنسبة (٢٦%)، مقابل (١٥,٩%) للأفلام العربية، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z = -2.53$)، كما كانت الفروق دالة إحصائية في اختيار مرحلة الشباب لصالح الأفلام العربية بنسبة (٧٤%)، مقابل (٦٤,٢%) للأفلام الأجنبية، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z = 2.2$)، أيضاً كانت الفروق دالة إحصائية في اختيار مرحلة الشيخوخة لصالح الأفلام الأجنبية بنسبة (٥,٨%)، مقابل (٢%) للأفلام العربية، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z = -2$).

١٠. الحالة الاجتماعية للشخصيات ضحايا العنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (٢٠)

الحالة الاجتماعية للشخصيات ضحايا العنف في الأفلام عينة الدراسة

Z	المجموع			أجنبية			عربية			الأفلام	الحالة
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك		
١. أعزب.	2	22.9	96	2	15	26	2	28.5	70	١. أعزب.	
٢. خاطب.	4	1.7	7	4	2.3	4	4	1.2	3	٢. خاطب.	
٣. متزوج.	3	9.5	40	3	9.2	16	3	9.8	24	٣. متزوج.	
٤. مطلق.	6	0.2	1	—	—	—	5	0.4	1	٤. مطلق.	
٥. أرمل.	5	1	4	5	0.6	1	4	1.2	3	٥. أرمل.	
٦. غير واضح.	1	64.7	271	1	72.8	126	1	58.9	145	٦. غير واضح.	
										جملة الشخصيات	
		100	419		100	173		100	246		

(١) المرجع السابق، ص ١٩٩.

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

— أوضحت النتائج العامة أن الحالة الاجتماعية للشخصيات ضحايا العنف كما عكستها الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة تتوزع على النحو التالي: جاء الضحايا الذين لم تتضح حالتهم الاجتماعية في المرتبة الأولى بنسبة (٦٤,٧%) مما يدل على عدم اهتمام الدراما بإيضاح الحالة الاجتماعية للشخصيات ضحايا العنف بالرغم من ضرورة الاهتمام بذلك لمعرفة ظروف تلك الشخصيات وما الدافع وراء وقوعهم كضحايا للعنف حتى يتجنب المشاهدون ذلك، يليهم الضحايا العزاب في المرتبة الثانية بنسبة (٢٢,٩%) نظرا للظروف الاقتصادية التي قد يقعون تحتها وما يتكلفه الزواج من أموال باهظة يدفعهم هذا لأن يكونوا ضحايا لأفعال عنيفة، ثم الضحايا المتزوجون في المرتبة الثالثة بنسبة (٩,٥%) الذين قد يكونون ضحايا الظروف الأسرية وغلاء المعيشة، وفي المرتبة الرابعة جاء الضحايا المرتبطون وغير المتزوجون بنسبة (١,٧%)، وفي المرتبة الخامسة جاء الضحايا من الأرامل بنسبة (١%)، وأخيرا في المرتبة السادسة جاء الضحايا المطلقون بنسبة (٠,٢%)، ولم تحظ فئة مخلوع بأي نسبة على الإطلاق. وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة مايسة السيد (٢٠٠٣)^(١) من أن أكثر ضحايا العنف في العلاقة بين الرجل والمرأة في الواقع الدرامي من الأزواج.

— أوضحت النتائج التفصيلية أن الحالة الاجتماعية للشخصيات ضحايا العنف كما عكستها الأفلام العربية تتوزع على النحو التالي: جاء الضحايا الذين لم تتضح حالتهم الاجتماعية في المرتبة الأولى بنسبة (٥٨,٩%)، يليهم الضحايا العزاب في المرتبة الثانية بنسبة (٢٨,٥%)، وفي المرتبة الثالثة جاء الضحايا المتزوجون بنسبة (٩,٨%)، ثم الضحايا المرتبطون وغير المتزوجون والأرامل في المرتبة الرابعة بنسبة (١,٢%) لكل منهم، وجاء الضحايا المطلقون في المرتبة الخامسة بنسبة (٠,٤%)، أما في الأفلام الأجنبية فجاء توزيع الحالة الاجتماعية للشخصيات مرتبة العنف على النحو التالي: جاء الضحايا الذين لم تتضح حالتهم الاجتماعية في المرتبة الأولى بنسبة (٧٢,٨%)، يليهم الضحايا العزاب في المرتبة الثانية بنسبة (١٥%)، ثم الضحايا المتزوجون في المرتبة الثالثة بنسبة (٩,٢%)، وفي المرتبة الرابعة جاء الضحايا المرتبطون وغير المتزوجون بنسبة (٢,٣%)، وجاء الضحايا الأرامل في المرتبة الخامسة بنسبة (٠,٦%)، وتشير هذه النسب إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الأفلام العربية والأجنبية في اختيار الحالة أعزب للشخصيات ضحايا العنف لصالح الأفلام العربية بنسبة (٢٨,٥%)، مقابل (١٥%) للأفلام الأجنبية، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=3.4$)، كما كانت الفروق دالة في اختيار الفئة غير واضحة الحالة الاجتماعية للشخصيات مرتبة العنف لصالح الأفلام الأجنبية بنسبة (٧٢,٨%)، مقابل (٥٨,٩%) للأفلام العربية، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=-2.96$).

(١) المرجع السابق، ص ١٩٧.

١١. المهن التي تزاولها الشخصيات ضحايا العنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (٢١)

مهن الشخصيات ضحايا العنف في الأفلام عينة الدراسة

المهن	الأفلام			عربية			أجنبية			المجموع			Z
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت	
١. أصحاب مهن علمية.	2	0.8	8	3	1.7	8	5	1.2	10	0.96	غير دالة.		
٢. أصحاب مهن قانونية.	13	5.9	5	12	6.9	5	25	6	4	0.05	غير دالة.		
٣. كبار رجال الدولة.	—	—	—	5	2.9	7	5	1.2	10م	لصالح الأجنبية.			
٤. أصحاب مهن فنية.	7	2.8	6	16	9.2	3	23	5.5	5	2.91-	دالة.		
٥. رجال وسيدات أعمال.	7	2.8	6م	2	1.2	9	9	2.1	9	1.1	غير دالة.		
٦. مديرون وإداريون.	1	0.4	9	14	8.1	4	15	3.6	7	4.1-	دالة.		
٧. عاملون بالخدمات.	25	12.2	3	5	2.9	7م	30	7.2	3	3.7	دالة.		
٨. أصحاب حرف يدوية.	2	0.8	8م	3	1.7	8م	5	1.2	10م	0.96	غير دالة.		
٩. قائمون بأعمال كتابية.	2	0.8	8م	—	—	—	2	0.5	11	لصالح العربية.			
١٠. قائمون بأعمال بيع.	4	1.6	7	6	3.5	6	10	2.4	8	1.4	غير دالة.		
١١. قائمون بأعمال منزلية.	13	5.3	5م	3	1.7	8م	16	3.8	6	1.89	غير دالة.		
١٢. طلبة.	19	7.7	4	6	3.5	6م	25	6	4م	1.83	غير دالة.		
١٣. بدون عمل.	93	37.8	1	52	30.3	2	145	34.3	1	2.3	دالة.		
١٤. غير واضح.	58	23.6	2	46	26.6	1	104	24.8	2	0.05	غير دالة.		
جملة الشخصيات	246	100		173	100		419	100					

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

— أوضحت النتائج العامة أن مهن الشخصيات ضحايا العنف كما عكستها الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة تتوزع على النحو التالي: جاء الضحايا الذين لا يعملون في المرتبة الأولى بنسبة (٣٤,٧%) وهذه نتيجة منطقية أن يأتي الضحايا الذين لا يعملون في المرتبة الأولى نظراً لأنهم من يبحثون عن العمل وقد لا يجدوه وبالتالي فإنهم يشعرون بالإحباط الذي يدفعهم للتنفيس عما بداخلهم من مشاعر مكبوتة قد تكون في صورة أفعال عنيفة وهذا يعكس إلى حد ما واقع الشباب الاجتماعي، يليهم في المرتبة الثانية الضحايا الذين لم تتضح مهنتهم بنسبة (٢٤,٨%) مما يدل على عدم اهتمام الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة بإيضاح مهنة ضحايا العنف، ثم الضحايا العاملون بالخدمات في المرتبة الثالثة بنسبة (٧,٢%) وتبدو هذه النتيجة منطقية وخاصة أن هذه الفئة قد يكونون أكثر عرضة للعنف من قبل من يعملون لديهم، وفي المرتبة الرابعة جاء الضحايا أصحاب المهن القانونية والطلبة بنسبة (٦%) لكل منهم، وهذا قد يعكس واقعا مشوها ومختلفا عن الواقع الاجتماعي إذ تقدم الدراما العربية والأجنبية نسبة كبيرة من ضحايا العنف من أصحاب المهن القانونية والطلبة والذين يفترض فيهم تمتعهم بقدرات ومهارات اتصالية وإقناعية وذكاء اجتماعي في تعاملاتهم مع الطرف الآخر مما يقيهم من ارتكاب العنف أو التعرض له، وفي المرتبة الخامسة جاء الضحايا أصحاب المهن الفنية بنسبة (٥,٥%) نظراً لطبيعة عملهم وما يتطلبه من منافسة لذلك نجدهم يقعون كضحايا مؤامرات عنيفة ضدهم وهذا يعكس واقعا مطابقا تماما للواقع الاجتماعي المعاش، يليهم في المرتبة السادسة الضحايا القائمون بأعمال منزلية بنسبة (٣,٨%)، ثم الضحايا مديرون وإداريون في المرتبة السابعة بنسبة (٣,٦%) الذين يتعاملون مع مختلف البشر ومن مختلف الأعمار والمستويات لذلك نجدهم يدخلون في مناقشات حادة مع غيرهم ممن يقابلونهم في إطار عملهم مما يدفعهم لأن يكونون ضحايا تلك المناقشات التي قد تصل في حدتها

لأفعال عنيفة، يليهم في المرتبة الثامنة الضحايا القائمون بأعمال بيع بنسبة (٢,٤%) فكان من المتوقع أن يأتوا في المراتب الأولى نظراً لأنهم أقل تعليماً فلا يملكون مهارات الاتصال مع الآخرين، ثم في المرتبة التاسعة جاء الضحايا من رجال وسيدات الأعمال بنسبة (٢,١%)، وفي المرتبة العاشرة جاء الضحايا من كبار رجال الدولة وأصحاب مهن علمية وأصحاب حرف يدوية بنسبة (١,٢%) لكل منهم، وأخيراً جاء الضحايا القائمون بالأعمال الكتابية في المرتبة الحادية عشرة بنسبة (٠,٥%). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مايسة السيد (٢٠٠٣) (١) التي توصلت إلى ارتفاع نسبة الضحايا الذين لا يعملون في العلاقة بين الرجل والمرأة.

— أوضحت النتائج التفصيلية أن مهن الشخصيات ضحايا العنف كما عكستها الأفلام العربية تتوزع على النحو التالي: جاء الضحايا الذين لا يعملون في المرتبة الأولى بنسبة (٣٧,٨%)، يليهم في المرتبة الثانية الضحايا الذين لم تتضح مهنتهم بنسبة (٢٣,٦%)، ثم الضحايا العاملون بالخدمات في المرتبة الثالثة بنسبة (١٢,٢%)، وفي المرتبة الرابعة جاء الضحايا من الطلبة بنسبة (٧,٧%)، يليهم في المرتبة الخامسة الضحايا أصحاب المهن القانونية والقائمون بالأعمال المنزلية بنسبة (٥,٣%)، ثم الضحايا أصحاب المهن الفنية ورجال وسيدات الأعمال في المرتبة السادسة بنسبة (٢,٨%)، وفي المرتبة السابعة جاء الضحايا القائمون بأعمال بيع بنسبة (١,٦%)، يليهم في المرتبة الثامنة أصحاب المهن العلمية وأصحاب الحرف اليدوية والقائمون بالأعمال الكتابية (٠,٨%) لكل منهم، ثم مديرون وإداريون في المرتبة التاسعة بنسبة (٠,٤%)، أما في الأفلام الأجنبية فجاء توزيع الشخصيات ضحايا العنف حسب المهنة على النحو التالي: جاء الضحايا الذين لم تتضح مهنتهم في المرتبة الأولى بنسبة (٢٦,٦%)، يليهم في المرتبة الثانية الضحايا الذين لا يعملون بنسبة (٣,١%)، ثم الضحايا أصحاب المهن الفنية في المرتبة الثالثة بنسبة (٩,٢%)، وفي المرتبة الرابعة جاء الضحايا مديرون وإداريون بنسبة (٨,١%)، وفي المرتبة الخامسة جاء الضحايا أصحاب المهن القانونية بنسبة (٦,٩%)، ثم الضحايا القائمون بأعمال البيع والطلبة في المرتبة السادسة بنسبة (٣,٥%) لكل منهم، ثم كبار رجال الدولة والعاملون بالخدمات في المرتبة السابعة بنسبة (٢,٩%) لكل منهم، وفي المرتبة الثامنة جاء الضحايا أصحاب المهن العلمية وأصحاب الحرف اليدوية والقائمون بالأعمال المنزلية (١,٧%) لكل منهم، وأخيراً رجال وسيدات الأعمال في المرتبة التاسعة بنسبة (١,٢%). وتشير هذه النسب إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الأفلام العربية والأجنبية في توزيع مهن الشخصيات ضحايا العنف في اختيار الفئة مديرون وإداريون لصالح الأفلام الأجنبية بنسبة (٨,١%)، مقابل (٠,٤%) للأفلام العربية، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z = -4.1$)، كما كانت الفروق دالة إحصائية في اختيار الفئة عاملون بالخدمات لصالح الأفلام العربية بنسبة (١٢,٢%)، مقابل (٢,٩%) للأفلام الأجنبية، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z = 3.7$)، أيضاً كانت الفروق دالة إحصائية في اختيار الفئة بدون عمل لصالح الأفلام العربية بنسبة (٣٧,٨%)، مقابل (٣٠,١%) للأفلام الأجنبية، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z = 2.3$)، أيضاً كانت هناك فروق دالة إحصائية في اختيار الفئة أصحاب مهن فنية لصالح الأفلام الأجنبية بنسبة (٩,٢%)، مقابل (٢,٨%) للأفلام العربية، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z = -2.91$).

(١) المرجع السابق، ص ١٩٤.

١٢. طبيعة العلاقة بين مرتكب العنف والضحية في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (٢٢)

طبيعة العلاقة بين مرتكب العنف والضحية في الأفلام عينة الدراسة

Z	المجموع			أجنبية			عربية			الأفلام
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
١. علاقة أسرية.	4	11.8	66	4	3.1	7	4	17.5	59	
٢. علاقة قرابة.	7	0.5	3	-	-	-	7	0.89	3	
٣. علاقة صداقة أو زمالة.	3	19.1	107	3	19.3	43	3	18.9	64	
٤. علاقة جيرة.	5	2.1	12	6	0.9	2	5	3	10	
٥. علاقة عمل.	2	30.5	171	1	39	87	2	24.9	84	
٦. علاقة عاطفية.	6	2	11	5	1.3	3	6	2.4	8	
٧. غير واضح.	1	34	191	2	36.3	81	1	32.5	110	
جملة العلاقات		100	461		100	223		100	338	

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

أوضحت النتائج العامة أن طبيعة العلاقة بين مرتكب العنف والضحية كما عكستها الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة تتوزع على النحو التالي: جاء عدم اهتمام الدراما العربية والأجنبية بإيضاح طبيعة العلاقة بين مرتكب العنف وضحيته في المرتبة الأولى وذلك بنسبة (٣٤%)، تلاها الأفعال العنيفة التي ترتكب في إطار علاقات العمل في المرتبة الثانية بنسبة (٣٠،٥%)، ثم الأفعال العنيفة التي تتم في إطار علاقات الصداقة أو الزمالة في المرتبة الثالثة وبنسبة تساوي (١٩،١%)، فالأفعال العنيفة التي تتم في إطار العلاقات الأسرية في المرتبة الرابعة بنسبة (١١،٨%)، وجاءت الأفعال العنيفة التي ترتكب في إطار علاقة الجيرة في المرتبة الخامسة بنسبة (٢،١%)، تلتها الأفعال العنيفة التي تحدث في إطار العلاقة العاطفية في المرتبة السادسة بنسبة (٢%)، وأخيرا جاءت علاقة القرابة في المرتبة السابعة بنسبة (٠،٥%). وتختلف هذه النتيجة مع دراسة مايسة السيد (٢٠٠٣) (١) التي توصلت إلى أن العلاقة الزوجية (في إطار العلاقة الأسرية) تعد أكثر العلاقات التي حدث بينها العنف في العلاقة بين الرجل والمرأة.

أوضحت النتائج التفصيلية أن طبيعة العلاقة بين مرتكب العنف والضحية في الأفلام العربية تتوزع على النحو التالي: جاء عدم اهتمام الدراما العربية بإيضاح طبيعة العلاقة بين مرتكب العنف وضحيته في المرتبة الأولى إذ تكررت بنسبة (٣٢،٥%)، تلاها الأفعال العنيفة التي تحدث في إطار علاقات العمل في المرتبة الثانية بنسبة (٢٤،٩%)، ثم علاقة الصداقة أو الزمالة في المرتبة الثالثة بنسبة (١٨،٩%)، وجاءت العلاقة الأسرية في المرتبة الرابعة بنسبة (١٧،٥%)، وفي المرتبة الخامسة جاءت علاقة الجيرة بنسبة (٣%)، ثم العلاقة العاطفية في المرتبة السادسة بنسبة (٢،٤%)، وأخيرا علاقة القرابة في المرتبة السابعة بنسبة (٠،٨٩%)، أما في الأفلام الأجنبية فكان التوزيع على النحو التالي: جاءت علاقات العمل أكثر العلاقات التي حدث بينها العنف إذ تكرر ذلك بنسبة (٣٩،١%)، يليها في المرتبة الثانية عدم اهتمام الدراما الأجنبية بإيضاح طبيعة العلاقة بين مرتكب العنف وضحيته وذلك بنسبة (٣٦،٣%)، وجاءت علاقة الصداقة أو الزمالة في المرتبة الثالثة بنسبة (١٩،٣%)، ثم العلاقة الأسرية في المرتبة الرابعة بنسبة (٣،١%)، وجاءت العلاقة العاطفية في المرتبة الخامسة بنسبة

(١) المرجع السابق، ص ١٥٩.

(١,٣%)، وفي المرتبة السادسة جاءت علاقة الجيرة بنسبة (٠,٩%)، وتشير هذه النسب إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الأفلام العربية والأجنبية في ظهور الأفعال العنيفة التي تتم في إطار العلاقة الأسرية بين مرتكب العنف وضحيته لصالح الأفلام العربية بنسبة (١٧,٥%)، مقابل (٣,١%) للأفلام الأجنبية، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=5.14$)، كما كانت الفروق دالة إحصائياً أيضاً في ظهور علاقة العمل بين مرتكب العنف وضحيته لصالح الأفلام الأجنبية بنسبة (٣٩,١%)، مقابل (٢٤,٩%) للأفلام العربية، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=-3.62$).

١٣. أساليب مواجهة الضحايا للعنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (٢٣)

أساليب مواجهة الضحايا للعنف في الأفلام عينة الدراسة

Z	المجموع			أجنبية			عربية			الأفلام
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
١. بالعنف المادي.	2	28.3	163	2	27.4	61	2	28.9	102	
٢. بالعنف اللفظي.	6	6.1	35	6	5.4	12	5	6.5	23	
٣. بالمادي واللفظي معا.	8	1.7	10	9	0.4	1	8	2.5	9	
٤. اللجوء للجهات الرسمية.	10	0.7	4	7	1.3	3	10	0.3	1	
٥. اللجوء للأهل.	11	0.2	1	—	—	—	10م	0.3	1	
٦. اللجوء للأصدقاء.	9	0.9	5	7م	1.3	3	9	0.6	2	
٧. الخضوع.	1	36.6	211	1	36.3	81	1	36.8	130	
٨. الاستعطاف.	7	2.3	13	8	1	2	7	3.1	11	
٩. الإقناع.	5	6.4	37	4	7.2	16	6	5.9	21	
١٠. الهروب.	4	6.9	40	5	5.8	13	3	7.6	27	
١١. غير واضح.	3	9.9	57	3	13.9	31	4	7.5	26	
جملة الأساليب	100		567	100		223	100		353	

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

— أوضحت النتائج العامة أن أساليب مواجهة الضحايا للعنف كما عكستها الأفلام العربية والأجنبية تتوزع على النحو التالي: جاء أسلوب الخضوع أكثر الأساليب استخداماً من قبل الضحايا في مواجهة العنف الواقع عليهم وتكرر ذلك بنسبة (٣٦,٦%) وبذلك نجد أن الأفلام العربية والأجنبية تقدم الضحية الخاضعة المستسلمة للعنف، تلا ذلك في المرتبة الثانية استخدام العنف المادي (المضاد) بنسبة (٢٨,٣%) وهذا مؤشر خطير خاصة على الأطفال والمراهقين الذين لم تنمو قدراتهم بعد للتفريق بين العنف والعنف المضاد فيدفعهم هذا لتقليده نظراً لإعجابهم بأبطال تلك الأفلام، وجاء عدم اهتمام الأفلام العربية والأجنبية بإيضاح الأساليب التي تستخدمها الضحايا في مواجهة العنف الواقع عليها في المرتبة الثالثة بنسبة (٩,٩%)، وفي المرتبة الرابعة جاء أسلوب الهروب بنسبة (٦,٩%)، يليه في المرتبة الخامسة أسلوب الإقناع بنسبة (٦,٤%)، وجاء استخدام العنف اللفظي في المرتبة السادسة بنسبة (٦,١%)، ثم أسلوب الاستعطاف في المرتبة السابعة بنسبة (٢,٣%)، وفي المرتبة الثامنة جاء استخدام العنف المادي واللفظي معا بنسبة (١,٧%)، يليه في المرتبة التاسعة اللجوء للأصدقاء بنسبة (٠,٩%)، ثم اللجوء للجهات الرسمية في المرتبة العاشرة بنسبة (٠,٧%)، وأخيراً في المرتبة الحادية عشرة جاء أسلوب اللجوء للأهل

بنسبة (٠,٢%) وهذه النسب تشير إلى ارتكاب نسبة من العنف في الدراما العربية والأجنبية كرد فعل لعنف آخر، ومن ثم يكون العنف سلسلة من المواقف المترابطة فارتكاب فعل عنيف ضد طرف ما يؤدي إلى ارتكاب هذه الطرف لفعل آخر عنيف ضد هذا الطرف وهكذا نجد أن استخدام الضحية للعنف يكون كرد فعل نحو العنف الموجه ضدها. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مايسة السيد (٢٠٠٣) (١) التي توصلت إلى أن الدراما العربية قدمت الضحية الخاضعة في المرتبة الأولى في العلاقة بين الرجل والمرأة، وتختلف مع دراسة هويدا الدر (٢٠٠١) (٢) التي توصلت إلى أن أسلوب العنف المضاد أكثر الأساليب استخداما في مواجهة العنف بأفلام الكارتون عينة الدراسة.

— أوضحت النتائج التفصيلية أن أساليب مواجهة الضحايا للعنف كما عكستها الأفلام العربية تتوزع على النحو التالي: جاء أسلوب الخضوع أكثر الأساليب استخداما من قبل الضحايا في مواجهة العنف الواقع عليهم وتكرر ذلك بنسبة (٣٦,٨%)، يليه في المرتبة الثانية استخدام الضحايا للعنف المادي (العنف المضاد) بنسبة (٢٨,٩%)، ثم جاء أسلوب الهروب في المرتبة الثالثة بنسبة (٧,٦%)، وجاء عدم اهتمام الأفلام العربية بإيضاح الأسلوب المستخدم في مواجهة الضحايا للعنف في المرتبة الرابعة بنسبة (٧,٥%)، فالعنف اللفظي في المرتبة الخامسة بنسبة (٦,٥%)، وجاء استخدام الضحايا لأسلوب الإقناع في المرتبة السادسة بنسبة (٥,٩%)، وفي المرتبة السابعة جاء أسلوب الاستعطاف بنسبة (٣,١%)، ثم استخدام الضحايا للعنف المادي واللفظي معا في المرتبة الثامنة بنسبة (٢,٥%)، فاللجوء للأصدقاء في المرتبة التاسعة بنسبة (٠,٦%)، وأخيرا اللجوء للجهات الرسمية واللجوء للأهل في المرتبة العاشرة بنسبة (٠,٣%) لكل منهم، أما في الأفلام الأجنبية فكان توزيع الأساليب على النحو التالي: جاء أسلوب الخضوع أكثر الأساليب استخداما من قبل الضحايا في مواجهة العنف الواقع عليهم وتكرر ذلك بنسبة (٣٦,٣%)، ثم استخدام الضحايا للعنف المادي في المرتبة الثانية بنسبة (٢٧,٤%)، وجاء عدم اهتمام الأفلام الأجنبية بإيضاح الأسلوب المستخدم في مواجهة الضحايا للعنف في المرتبة الثالثة بنسبة (٩,٩%)، ثم استخدام الضحايا للإقناع في المرتبة الرابعة بنسبة (٧,٢%)، وجاء الهروب في المرتبة الخامسة بنسبة (٥,٨%)، فالعنف اللفظي في المرتبة السادسة بنسبة (٥,٤%)، وفي المرتبة السابعة جاء لجوء الضحايا للجهات الرسمية واللجوء للأصدقاء بنسبة (١,٣%) لكل منهم، فاستعطاف الضحايا للمجرم في المرتبة الثامنة بنسبة (١%)، ثم استخدام العنف المادي واللفظي معا بنسبة (٠,٤%) وتشير هذه النسب إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الأفلام العربية والأجنبية في الفئة غير واضحة الأساليب التي تستخدمها الضحايا في مواجهة العنف لصالح الأفلام الأجنبية بنسبة (١٣,٩%)، مقابل (٧,٥%) للأفلام العربية، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٥٩%) ($Z = -2.46$).

(١) المرجع السابق ص ١٦٧.

(٢) هويدا محمد الدر (٢٠٠١) مرجع سابق ص ١٣٦.

١٤. طبيعة الأذى الذي يلحق بضحايا العنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (٢٤)

طبيعة الأذى الذي يلحق بضحايا العنف في الأفلام عينة الدراسة

Z	المجموع			أجنبية			عربية			الأفلام الأذى
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
٥.28 دالة.	5	13.9	105	5	6.5	22	3	19.7	83	١. الموت.
لصالح الأجنبية.	6	0.1	1	6	0.3	1	-	-	-	٢. عاهات مستديمة.
2.25 دالة.	2	26	197	3	22	74	1	29.2	123	٣. إصابات بدنية.
0.44 غير دالة.	4	17.2	130	4	17.8	60	4	16.6	70	٤. أذى نفسي.
-6.8 دالة.	3	17.5	133	1	28.2	95	5	9.1	38	٥. خسارة في الممتلكات.
0.06 غير دالة.	1	25.3	192	2	25.2	85	2	25.4	107	٦. غير واضح.
		100	758		100	337		100	421	الإجمالي

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

— أوضحت النتائج العامة أن طبيعة الأذى الذي يلحق بضحايا العنف كما عكسته الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة يتوزع على النحو التالي: جاءت الإصابات البدنية كالجروح والكدمات والتشوهات أكثر الآثار السلبية أو الأضرار التي تلحق بضحايا العنف وتكرر ذلك بنسبة (٢٦%)، يليها في المرتبة الثانية عدم اهتمام الأفلام العربية والأجنبية بإيضاح الأذى الذي يلحق بالضحايا من جراء فعل العنف وذلك بنسبة (٢٥,٣%) وهذا يعد في حد ذاته مؤشر خطير لأنه قد يعكس أن العنف غير ضار وليس له أي آثار سلبية مما قد يشجع الشباب على اعتناق وتبني الاتجاهات العنيفة، وجاءت الخسارة في الممتلكات سواء العامة أو الخاصة في المرتبة الثالثة بنسبة (١٧,٥%)، وفي المرتبة الرابعة جاء الأذى النفسي كالبكاء والاكتئاب والإحباط بنسبة (١٧,٢%)، تلا ذلك الموت في المرتبة الخامسة بنسبة (١٧,٢%)، وأخيرا لعاهات المستديمة في المرتبة السادسة بنسبة (٠,١%). **وتختلف** هذه النتيجة مع دراسة مايسة السيد (٢٠٠٣) (١) التي توصلت إلى أن النسبة الأكبر جاءت لعدم اهتمام الدراما العربية بتوضيح آثار العنف والأذى الذي لحق بالضحايا يليها الآثار النفسية، ودراسة هويدا الدر (٢٠٠١) (٢) التي ذكرت بأن أبرز الآثار الناتجة من جراء فعل العنف في أفلام الكارتون عينة الدراسة تتمثل في حدوث خسائر في الممتلكات تليها الآثار النفسية.

— أوضحت النتائج التفصيلية أن طبيعة الأذى الذي يلحق بضحايا العنف كما عكسته الأفلام العربية يتوزع على النحو التالي: جاءت الإصابات البدنية أكثر الآثار السلبية التي تلحق بالضحايا من جراء فعل العنف وتكرر ذلك بنسبة (٢٩,٢%)، تليها عدم اهتمام الأفلام العربية بإيضاح الآثار الناتجة من جراء فعل العنف بنسبة (٢٥,٤%) ، وفي المرتبة الثالثة جاء الموت بنسبة (١٩,٧%)، ثم الأذى النفسي في المرتبة الرابعة بنسبة (١٦,٦%)، وجاءت الخسارة في الممتلكات في المرتبة الخامسة بنسبة (٩,١%)، ولم تحظ العاهات بأي نسبة على الإطلاق في الدراما العربية، أما في الأفلام الأجنبية فكان التوزيع على النحو التالي: جاءت الخسارة في الممتلكات أكثر

(١) مايسة السيد (٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ١٦٤.

(٢) هويدا محمد الدر (٢٠٠١). مرجع سابق. ص ١٥١.

الآثار السلبية الناتجة من فعل العنف بنسبة (٢٨,٢%)، يليها عدم اهتمام الأفلام الأجنبية بإيضاح الآثار الناتجة من فعل العنف على الضحايا وتكرر ذلك بنسبة (٢٥,٢%)، وجاءت الإصابات بدنية في المرتبة الثالثة بنسبة (٢٢%)، وفي المرتبة الرابعة جاء الأذى النفسي بنسبة (١٧,٨%)، ثم الموت في المرتبة الخامسة بنسبة (٦,٥%)، وأخيرا جاءت العاهات المستديمة في المرتبة السادسة بنسبة (٣,٠%). وتشير هذه النسب إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الأفلام العربية والأجنبية في اختيار فئة خسارة في الممتلكات لصالح الأفلام الأجنبية بنسبة (٢٨,٢%)، مقابل (٩,١%) للأفلام العربية، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=-6.8$)، كما كانت الفروق دالة إحصائية في اختيار فئة الموت لصالح الأفلام العربية بنسبة (١٩,٧%)، مقابل (٦,٥%) للأفلام الأجنبية، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=5.28$)، أيضا كانت الفروق دالة إحصائية في اختيار فئة إصابات بدنية لصالح الأفلام العربية بنسبة (٢٩,٢%)، مقابل (٢٢%) للأفلام الأجنبية، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z=2.25$).

نتائج المحور الثالث/ الخاص بتصنيف العنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة

١. نوع العنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (٢٥)

نوع العنف في الأفلام عينة الدراسة

Z	المجموع			أجنبية			عربية			الأفلام النوع
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
١. مادي. دالة -2.05	1	61.4	374	1	66	171	1	58	203	
٢. لفظي. دالة 3.77	2	25	152	2	17.4	45	2	30.6	107	
٣. الاثنان معا. دالة -1.86 غير دالة.	3	13.6	83	3	16.6	43	3	11.4	40	
		100	609		100	259		100	350	جملة مشاهد العنف

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- أوضحت النتائج العامة أن نوع العنف كما عكسته الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة يتوزع على النحو التالي: جاء العنف المادي في المرتبة الأولى كأكثر أنواع العنف استخداما في الأفلام العربية والأجنبية بنسبة (٦١,٤%)، يليه في المرتبة الثانية العنف اللفظي بنسبة (٢٥%)، وجاء الاثنان معا في المرتبة الثالثة بنسبة (١٣,٦%). وهذا مؤشر خطير على انتشار العنف المادي في الأفلام العربية والأجنبية- الذي يعد من أكثر أنواع العنف خطورة نظرا لأن آثاره تكون في الحال- مما قد يؤثر بدوره على اعتقاد المشاهد بشيوع العنف وضرورته في الحياة اليومية. وتتفق هذه النتيجة إلى حد ما مع دراسة هنادي غريب (٢٠١١)^(١) التي توصلت إلى أن العنف البدني يحتل المرتبة الأولى في الصحف عينة الدراسة بعد القضايا المركبة، ودراسة مصطفى صابر (٢٠١١)^(٢) التي توصلت إلى أن العنف البدني تفوق على العنف اللفظي في مشاهد العنف

(١) هنادي غريب زينهم. "معالجة قضايا العنف ضد المرأة في المجالات النسائية المصرية واتجاهات القائم بالاتصال والصفوة نحوها خلال عامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧: دراسة تحليلية ميدانية مقارنة". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة المنوفية: كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠١١). ص ٢.

(٢) مصطفى صابر (٢٠١١). مرجع سابق. ص ٢٢٩.

بالأفلام عينة الدراسة، ودراسة هويدا الدر (٢٠٠١)^(١) التي توصلت إلى ارتفاع نسبة مظاهر العنف البدني مقابل اللفظي، ودراسة نيل هيكي (١٩٩٢)^(٢) لتحليل محتوى العنف التلفزيوني ليوم كامل في عشرة قنوات تلفزيونية فوجد أن العنف البدني يأتي في صدارة الأساليب العنيفة بنسبة (٣٧%)، وتختلف مع ما توصلت إليه دراسة مايسة السيد (٢٠٠٣)^(٣) من أن العنف اللفظي كان أكثر أنواع العنف استخداما في العلاقة بين الرجل والمرأة في الدراما العربية عينة الدراسة.

— أوضحت النتائج التفصيلية أن نوع العنف كما عكسته الأفلام العربية يتوزع على النحو التالي: جاء العنف المادي في المرتبة الأولى بنسبة (٥٨%)، يليه في المرتبة الثانية العنف اللفظي بنسبة (٣٠,٦%)، وجاء الاثنان معا في المرتبة الثالثة بنسبة (١١,٤%)، أما في الأفلام الأجنبية فكان توزيع نوع العنف كما يلي: جاء العنف المادي في المرتبة الأولى بنسبة (٦٦%)، يليه العنف اللفظي في المرتبة الثانية بنسبة (١٧,٤%)، وجاء الاثنان معا في المرتبة الثالثة بنسبة (١٦,٦%). وتشير هذه النسب إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الأفلام العربية والأجنبية في عرض العنف اللفظي لصالح الأفلام العربية بنسبة (٣٠,٦%)، مقابل (١٧,٤%) للأفلام الأجنبية، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=3.77$)، كما كانت الفروق دالة إحصائية في عرض العنف المادي لصالح الأفلام الأجنبية بنسبة (٦٦%)، مقابل (٥٨%) للأفلام العربية، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z=-2.05$).

٢. اتجاه العنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (٢٦)
اتجاه العنف في الأفلام عينة الدراسة

Z	المجموع			أجنبية			عربية			الأفلام الاتجاه
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
1.34 غير دالة.	1	53	323	1	49.9	129	1	55.4	194	١. فعل.
-1.2 غير دالة.	2	43.2	263	2	45.9	119	2	41.2	144	٢. رد فعل.
-0.4 غير دالة.	3	3.8	23	3	4.2	11	3	3.4	12	٣. غير واضح.
		100	609		100	259		100	350	جملة مشاهد العنف

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

— أوضحت النتائج العامة أن اتجاه العنف كما عكسته الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة يتوزع على النحو التالي: جاءت النسبة الأكبر لمظاهر العنف في الأفلام العربية والأجنبية على أنها أفعال من قبل الشخصيات التي ارتكبت تلك المظاهر والتي احتلت المرتبة الأولى بنسبة (٥٣%)، وجاءت كردود أفعال في المرتبة الثانية بنسبة (٤٣,٢%)، وجاءت الأفعال العنيفة غير واضحة الاتجاه في سياق الأحداث

(١) هويدا محمد الدر (٢٠٠١). مرجع سابق. ص ١٣٨.

(٢) NEIL HICKEY (1995). "how much violence is true". In: REYELDEN HIEBERT (ed), **impact of mass media**. 3rd ed. (new yourk: long man publishers). p.233.

— نقلا عن: مايسة السيد (٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ١٥٣.

(٣) مايسة السيد (٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ١٤٩.

الدرامية في المرتبة الثالثة بنسبة (٣,٨%). وهذا مؤشر خطير أن تأتي النسبة الأكبر لمظاهر العنف على أنها أفعال من الشخصيات التي ارتكبت هذه المظاهر أي أن الشخصيات بادئة بالعنف وهذا يرسخ في ذهن الشباب أن العنف أسلوب عادي ومألوف تستخدمه الشخصيات بسبب وبدون سبب ودون تفكير مسبق في ملائسات الموقف أو الظرف الذي أدى بها لارتكاب فعل العنف وهذا من شأنه أن يزيد من تقليد الشباب لتلك الأفعال العنيفة.

— أوضحت النتائج التفصيلية أن اتجاه العنف كما عكسته الأفلام العربية يتوزع على النحو التالي: جاءت النسبة الأكبر لمظاهر العنف في الأفلام العربية على أنها أفعال من قبل الشخصيات مرتكبة تلك المظاهر والتي احتلت المرتبة الأولى بنسبة (٥٥,٤%)، وجاءت كردود أفعال في المرتبة الثانية بنسبة (٤١,١%)، وجاءت غير واضحة الاتجاه في المرتبة الثالثة بنسبة (٣,٤%)، أما في الأفلام الأجنبية فكان توزيع اتجاه العنف على النحو التالي: جاءت النسبة الأكبر لمظاهر العنف في الأفلام الأجنبية على أنها أفعال من قبل الشخصيات مرتكبة تلك المظاهر والتي احتلت المرتبة الأولى بنسبة (٤٩,٩%)، وجاءت كردود أفعال في المرتبة الثانية بنسبة (٤٥,٩%)، وجاءت غير واضحة الاتجاه في المرتبة الثالثة بنسبة (٤,٢%). وتشير هذه النسب إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في توزيع اتجاه العنف بين الأفلام العربية والأجنبية (قيم Z أقل من القيمة الجدولية ١,٩٦، المنبئة بوجود علاقة فارقة عند مستوى ثقة ٩٥%).

٣. التخطيط للعنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (٢٧)
التخطيط للعنف في الأفلام عينة الدراسة

Z	المجموع			أجنبية			عربية			الأفلام التخطيط
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
١. مخطط	3	8.9	54	3	2.7	7	2	13.4	47	
٢. عشوائي	1	81.6	497	1	85.3	221	1	78.9	276	
٣. غير واضح	2	9.5	58	2	12	31	3	7.7	27	
جملة مشاهد العنف		100	609		100	259		100	350	

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

— أوضحت النتائج العامة أن التخطيط لفعل العنف كما عكسته الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة يتوزع على النحو التالي: جاءت أغلب مظاهر العنف على أنها عشوائية وغير مخطط لها والتي احتلت المرتبة الأولى بنسبة (٨١,٦%)، يليها في المرتبة الثانية مظاهر العنف الغير واضحة في سياق الأحداث الدرامية بنسبة (٩,٥%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت مظاهر العنف التي سبقها تخطيط وتدبير من جانب الشخصيات التي ارتكبت هذه المظاهر بنسبة (٨,٩%). وتبدو هذه النتيجة ذات دلالة مهمة فكون أن تأتي معظم مظاهر العنف عشوائية وغير مخطط لها فإن هذا يجعل الشباب ألا ينتبه لها، بعكس أفعال العنف المخطط لها والتي تجعل الشباب يركز فيها حيث تبدو لهم الشخصيات المحببة إليهم في مظهر التآمر والتخطيط لارتكاب الأعمال العنيفة مما يغرس لديهم سمة التآمر والتفكير المسبق قبل ارتكاب العنف والذي قد يؤدي إلى نتائج وأخطار جسيمة على المدى البعيد.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة هويدا الدر (٢٠٠١) (١) التي توصلت إلى أن أغلب مظاهر العنف التي وردت في الكارتون التليفزيوني عينة الدراسة قد سبقها تخطيط وتدبير من جانب الشخصيات التي ارتكبت هذه المظاهر.

- أوضحت النتائج التفصيلية أن التخطيط لفعل العنف في الأفلام العربية يتوزع على النحو التالي: جاءت أغلب مظاهر العنف على أنها عشوائية وغير مخطط لها والتي احتلت المرتبة الأولى بنسبة (٧٨,٩%)، يليها في المرتبة الثانية مظاهر العنف التي سبقها تخطيط مسبق من قبل الشخصيات مرتكبة هذه المظاهر بنسبة (١٣,٤%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت مظاهر العنف الغير واضحة في سياق الأحداث الدرامية بنسبة (٧,٧%)، أما في الأفلام الأجنبية فكان التخطيط لفعل العنف يتوزع على النحو التالي: جاءت أغلب مظاهر العنف على أنها عشوائية وغير مخطط لها والتي احتلت المرتبة الأولى بنسبة (٨٥,٣%)، يليها في المرتبة الثانية مظاهر العنف الغير واضحة في سياق الأحداث الدرامية بنسبة (١٢%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت مظاهر العنف التي سبقها تخطيط مسبق من قبل الشخصيات مرتكبة هذه المظاهر وذلك بنسبة (٢,٧%)، وتشير هذه النسب إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الأفلام العربية والأجنبية في اختيار فئة التخطيط للأفعال العنيفة لصالح الأفلام العربية بنسبة (١٣,٤%)، مقابل (٢,٧%) للأفلام الأجنبية، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=4.65$)، كما كانت هناك فروق دالة إحصائية في اختيار فئة عشوائية الأفعال العنيفة لصالح الأفلام الأجنبية بنسبة (٥٨,٣%)، مقابل (٧٨,٩%) للأفلام العربية، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z=-2.06$).

٤. الأساليب المستخدمة في العنف البدني بالأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (٢٨)

الأساليب المستخدمة في العنف البدني بالأفلام عينة الدراسة

Z	المجموع			أجنبية			عربية			الأفلام
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
١. تخريب ممتلكات.	2	22.1	133	2	29.1	95	2	13.8	38	
٢. مطاردة.	6	4.5	27	5	4.9	16	5	4	11	
٣. خطف.	11	0.8	5	9	0.6	2	8	1.1	3	
٤. تشاجر بالأيدي.	7	3.7	22	8	0.9	3	4	6.9	19	
٥. تقييد بحبل.	9	1.8	11	7	1.5	5	7	2.2	6	
٦. ضرب بدني.	1	37	223	1	32.2	105	1	42.7	118	
٧. اعتداءات جنسية.	10	1	6	—	—	—	7	2.2	6	
٨. قتل وطقن.	4	8.8	53	5	4.9	16	3	13.4	37	
٩. حريق متعمد.	10	1	6	8	0.9	3	8	1.1	3	
١٠. خنق.	8	2.5	15	6	2.8	9	7	2.2	6	
١١. إطلاق نيران.	5	5	30	4	6.1	20	6	3.6	10	
١٢. أخرى تذكر (*).	3	11.8	71	3	15.9	52	4	6.9	19	
جملة الأساليب	100	602	100	326	100	276				

(١) هويدا محمد الدر (٢٠٠١). مرجع سابق. ص ١٤٠.

(*) جاءت التكرارات في الأفلام العربية والأجنبية على التوالي: قفز وقذف من سيارة وهي تسير (٢,٢)، قفز وقذف من مكان عال (٢٩,٨)، قيادة سيارة بسرعة شديدة (١٦,٢)، اقتحام بالقوة (٥,٧).

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

— أوضحت النتائج العامة أن الأساليب المستخدمة في العنف البدني كما عكستها الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة تتوزع على النحو التالي: جاء أسلوب الضرب البدني - (الدفع، الصفع، الجذب، المسك بعنف، اللكم، شد الشعر، الضرب بالرأس) - أكثر الأساليب استخداما من قبل الشخصيات مرتكبة العنف وذلك بنسبة (٣٧%) وربما يرجع ذلك لأنه من أسهل الأساليب وأقربها وأسرعها ولا يحتاج لأدوات فقد يستخدم فيه اليد أو أحد أعضاء الجسم ويشفي غليل صاحبه في الحال ولكنه قد يؤدي إلى أضرار جسيمة بالضحية، يليه في المرتبة الثانية أسلوب تخريب ممتلكات بنسبة (٢٢,١%)، واحتلت فئة أخرى تذكر المرتبة الثالثة والتي تشمل (القفز من سيارة وهي تسير ٠,٦٦% - أسلوب القفز والقذف من مكان عال ٦,١% - قيادة سيارة بسرعة شديدة ٣% - اقتحام بالقوة ٢%) وذلك بنسبة إجمالية (١١,٨%)، وفي المرتبة الرابعة جاء أسلوب القتل والطعن بنسبة (٨,٨%) وهذا الأسلوب يُعد من أخطر الأساليب ويجب أن يتغاضى عنه مخرجو مثل هذه الأفلام حتى لا يقوم الشباب والمراهقون بتقليده ويقعون في عداد المجرمين، وجاء أسلوب إطلاق النيران في المرتبة الخامسة بنسبة (٥%)، يليه في المرتبة السادسة أسلوب المطاردة بنسبة (٤,٥%) وهذا الأسلوب قد يسبب أذى نفسي لضحاياه، وفي المرتبة السابعة جاء أسلوب التشاجر بالأيدي بنسبة (٣,٧%)، ثم أسلوب الخنق في المرتبة الثامنة بنسبة (٢,٥%)، وفي المرتبة التاسعة جاء أسلوب التقييد بحبل بنسبة (١,٨%)، وفي المرتبة العاشرة جاء أسلوب الاعتداءات الجنسية والحرق المتعمد بنسبة (١%) لكل منهم، وأخيرا في المرتبة الحادية عشرة جاء أسلوب الخطف بنسبة (٠,٨%). **وتتفق** هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة **مايسة السيد (٢٠٠٣)**^(١) من أن أسلوب الضرب البدني (عنف مادي) جاء في المرتبة الأولى من إجمالي أساليب العنف المستخدمة في العلاقة بين الرجل والمرأة، **وتختلف** مع دراسة **هويدا الدر (٢٠٠١)**^(٢) التي توصلت إلى بروز أسلوب المطاردة على قائمة مظاهر العنف البدني في أفلام الكارتون.

— أوضحت النتائج التفصيلية أن الأساليب المستخدمة في العنف البدني كما عكستها الأفلام العربية تتوزع على النحو التالي: جاء أسلوب الضرب البدني كأكثر الأساليب استخداما في العنف البدني في الأفلام العربية وذلك بنسبة (٤٢,٧%)، يليه في المرتبة الثانية جاء أسلوب تخريب ممتلكات بنسبة (١٣,٨%)، ثم أسلوب القتل والطعن في المرتبة الثالثة بنسبة (١٣,٤%)، يليه في المرتبة الرابعة أسلوب التشاجر بالأيدي وفئة أخرى تذكر والتي تشمل (القفز من سيارة وهي تسير ٠,٧٢% - أسلوب القفز والقذف من مكان عال ٣% - قيادة سيارة بسرعة شديدة ٠,٧٢% - اقتحام بالقوة ٢,٥%) وذلك بنسبة إجمالية (٦,٩%)، ثم أسلوب المطاردة في المرتبة الخامسة بنسبة (٤%)، وفي المرتبة السادسة جاء أسلوب إطلاق النيران بنسبة (٣,٦%)، ثم أسلوب التقييد بالحبل والاعتداءات الجنسية والخنق في المرتبة السابعة بنسبة (٢,٢%) لكل منهم، وأخيرا في المرتبة الثامنة جاء أسلوب الخطف والحرق المتعمد بنسبة (١,١%) لكل منهم، أما في الأفلام الأجنبية فكانت الأساليب المستخدمة في العنف البدني تتوزع على النحو التالي: جاء أسلوب الضرب البدني كأكثر الأساليب استخداما في العنف البدني في الأفلام

(١) مايسة السيد (٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ١٥٢.

(٢) هويدا محمد الدر (٢٠٠١). مرجع سابق. ص ١٣٨.

الأجنبية وذلك بنسبة (٣٢,٢%)، يليه في المرتبة الثانية أسلوب تخريب الممتلكات بنسبة (٢٩,١%)، واحتلت فئة أخرى تذكر المرتبة الثالثة والتي تشمل (القفز من سيارة وهي تسير ٠,٦١%- أسلوب القفز والقذف من مكان عال ٨,٩%- قيادة سيارة بسرعة شديدة ٤,٩%- اقتحام بالقوة ١,٥%) وذلك بنسبة إجمالية (١٥,٩%)، يليها في المرتبة الرابعة أسلوب إطلاق نيران بنسبة (٦,١%)، وفي المرتبة الخامسة جاء أسلوب المطاردة والقتل والطعن بنسبة (٤,٩%) لكل منهم، ثم الخنق في المرتبة السادسة بنسبة (٢,٨%)، يليه في المرتبة السابعة أسلوب التقييد بحبل بنسبة (١,٥%)، وفي المرتبة الثامنة جاء أسلوب التشاجر بالأيدي والحريق المتعمد بنسبة (٠,٩%) لكل منهم، وأخيرا في المرتبة التاسعة جاء أسلوب الخطف بنسبة (٠,٦%)، وتشير هذه النسب إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الأفلام العربية والأجنبية في اختيار فئة أسلوب العنف البدني تخريب ممتلكات لصالح الأفلام الأجنبية بنسبة (٢٩,١%)، مقابل (١٣,٨%) للأفلام العربية، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=-4.5$)، كما كانت الفروق دالة إحصائية في اختيار فئة قتل وطعن لصالح الأفلام العربية (٩٩%) ($Z=3.69$)، أيضا كانت هناك فروق دالة إحصائية في اختيار فئة تشاجر بالأيدي لصالح الأفلام العربية بنسبة (٦,٩%)، مقابل (٠,٩%) للأفلام الأجنبية، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=3.75$).

٥. الأدوات أو الوسائل المستخدمة في العنف البدني بالأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (٢٩)

الأدوات أو الوسائل المستخدمة في العنف البدني بالأفلام عينة الدراسة

Z	المجموع			أجنبية			عربية			الأدوات
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
١. أسلحة نارية.	2	19.1	98	3	18.9	51	2	19.3	47	
٢. أسلحة بيضاء.	5	4.7	24	5	3.3	9	5	6.2	15	
٣. قتال وصورايخ.	6	2.1	11	6	2.6	7	6	1.6	4	
٤. اليد.	1	45.8	235	1	39.6	107	1	52.7	128	
٥. القدم.	4	9.4	48	4	11.9	32	4	6.6	16	
٦. أدوات حادة.	3	18.7	96	2	23.7	64	3	13.2	32	
٧. أخرى تذكر (*).	7	0.19	1	-	-	-	7	0.4	1	
جملة الأدوات	100		513	100		270	100		243	

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

— أوضحت النتائج العامة أن الوسائل المستخدمة في العنف البدني كما عكستها الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة تتوزع على النحو التالي: جاءت اليد أكثر الأدوات التي تستخدمها الشخصيات مرتكبة العنف في العنف البدني بنسبة (٥٤,٨%)، يليها في المرتبة الثانية استخدام الأسلحة النارية مثل البنادق والمسدسات بنسبة (١٩,١%) وهذا مؤشر هام نظرا لخطورة هذه الأسلحة التي تقضي غالبا إلى موت ضحاياها، وفي المرتبة الثالثة جاء استخدام الأدوات الحادة- كاستخدام قطعة من الحديد وضرب الضحية بها- بنسبة (١٨,٧%)، ثم القدم كأحد أجزاء الجسم في المرتبة الرابعة بنسبة (٩,٤%) وإذا أضيفت هذه النسبة إلى نسبة استخدام اليد

(*) استخدام حيوانات مفترسة كالكلاب بمقدار تكرار واحد في فيلم واحد وهو "حين ميسرة" بطولة/ عمرو عبد الجليل وعمرو سعد وهالة فاخر والإخراج/ خالد يوسف.

فقتصبج النسبة (٦٤,٢%) نجد أن أطراف جسم الإنسان تحظى بالنسبة الأكبر كأكثر الأدوات استخدمها في ارتكاب الأفعال العنيفة، وهذا مؤشر خطير لأنه ربما يفضي إلى إصابات بالشخصيات مرتكبة العنف أيضا وليست على الضحايا فقط، يليها استخدام الأسلحة البيضاء كالسكاكين والخناجر والحجارة التي احتلت المرتبة الخامسة وذلك بنسبة (٤,٧%)، ثم القنابل والصواريخ في المرتبة السادسة بنسبة (٢,١%)، وأخيرا جاء استخدام الحيوانات المفترسة في المرتبة السابعة بنسبة (٠,١٩%). **وتختلف** هذه النتيجة مع دراسة **هويدا** الدر (٢٠٠١) (١) التي توصلت إلى أن استخدام الأسلحة جاء في المركز الأول وقد تصدرها استخدام كل من الأسلحة البيضاء والأسلحة النارية.

— أوضحت النتائج التفصيلية أن الوسائل المستخدمة في العنف البدني كما عكستها الأفلام العربية تتوزع على النحو التالي: جاءت اليد أكثر الوسائل استخداما من قبل الشخصيات مرتكبة العنف في العنف البدني بنسبة (٥٢,٧%)، يليها في المرتبة الثانية استخدام الأسلحة النارية بنسبة (١٩,٣%)، ثم استخدام الأدوات الحادة في المرتبة الثالثة بنسبة (١٣,٢%)، وجاء استخدام القدم في المرتبة الرابعة بنسبة (٦,٦%)، ثم استخدام الأسلحة البيضاء في المرتبة الخامسة بنسبة (٦,٢%)، وفي المرتبة السادسة جاء استخدام القنابل والصواريخ بنسبة (١,٦%)، وأخيرا في المرتبة السابعة جاء استخدام الحيوانات المفترسة بنسبة (٠,٤%)، أما في الأفلام الأجنبية فكان توزيع الوسائل المستخدمة في العنف البدني تتوزع على النحو التالي: جاءت اليد أكثر الوسائل استخداما من قبل الشخصيات مرتكبة العنف في العنف البدني بنسبة (٣٩,٦%)، يليها في المرتبة الثانية استخدام الأدوات الحادة بنسبة (٢٣,٧%)، ثم استخدام الأسلحة النارية في المرتبة الثالثة بنسبة (١٨,٩%)، وجاء استخدام القدم في المرتبة الرابعة بنسبة (١١,٩%)، وفي المرتبة الخامسة جاء استخدام الأسلحة البيضاء بنسبة (٣,٣%)، وأخيرا جاء استخدام القنابل والصواريخ في المرتبة السادسة بنسبة (٢,٦%)، وتشير هذه النسب إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الأفلام العربية والأجنبية في استخدام وسيلة العنف البدني (الأدوات الحادة) لصالح الأفلام الأجنبية بنسبة (٢٣,٧%)، مقابل (١٣,٢%) للأفلام العربية، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=-3$)، كما كانت الفروق دالة إحصائية في استخدام وسيلة العنف البدني (اليد لصالح الأفلام العربية بنسبة (٥٢,٧%)، مقابل (٣٩,٦%) للأفلام الأجنبية، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=2.9$)، أيضا كانت الفروق دالة إحصائية في استخدام وسيلة العنف البدني القدم لصالح الأفلام الأجنبية بنسبة (١١,٩%)، مقابل (٦,٦%) للأفلام العربية، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z=-2.12$).

(١) المرجع السابق، ص ١٤٤.

٦. الأساليب المستخدمة في العنف اللفظي في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (٣٠)

الأساليب المستخدمة في العنف اللفظي بالأفلام عينة الدراسة

Z	المجموع			أجنبية			عربية			الأفلام
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
0.91 غير دالة	1	47.1	120	1	50.5	53	1	44.7	67	١. سب وقذف.
2.27 دالة	2	27.5	70	2	20	21	2	32.7	49	٢. إهانة وسخرية.
0.71 غير دالة	6	5.5	14	5	6.7	7	4	4.7	7	٣. تهديد بالإيذاء أو الانتقام.
0.48 غير دالة	7	3.5	9	6	2.9	3	5	4	6	٤. تطاول على الكبار.
1.21 غير دالة	3	10.6	27	4	7.6	8	3	12.7	9	٥. مسميات خارجة.
-3.7 دالة	5	5.6	15	3	12.4	13	6	1.3	2	٦. صراخ (صوت عال).
		100	255		100	105		100	150	جملة الأساليب

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- أوضحت النتائج العامة أن الأساليب المستخدمة في العنف اللفظي كما عكستها الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة تتوزع على النحو التالي: جاء أسلوب السب والقذف في المرتبة الأولى بنسبة (٤٧,١%) من إجمالي أساليب العنف اللفظي، يليه في المرتبة الثانية أسلوب الإهانة والسخرية بنسبة (٢٧,٥%) وهو من أشد الأساليب وأخطرها لأنه يعود بالأضرار النفسية على الضحية، ثم مسميات خارجة في المرتبة الثالثة بنسبة (١٠,٦%)، وفي المرتبة الرابعة جاء أسلوب الصراخ بنسبة (٥,٩%)، يليه أسلوب التهديد بالإيذاء أو الانتقام في المرتبة الخامسة (٥,٥%)، وأخيرا جاء أسلوب التطاول على الكبار بأقل النسب وذلك في المرتبة الأخيرة بنسبة (٣,٥%). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة هويدا الدر (٢٠٠١) (١) التي توصلت إلى تصدر مظهر السب والقذف بنسبة مرتفعة تعدت النصف من جملة أساليب العنف اللفظي المستخدمة في أفلام الكرتون، وتختلف مع دراسة مايسة السيد (٢٠٠٣) (٢) التي توصلت إلى احتلال أسلوب الصوت العالي والصراخ المرتبة الأولى من جملة أساليب العنف اللفظي في العلاقة بين الرجل والمرأة.
- أوضحت النتائج التفصيلية أن الأساليب المستخدمة في العنف اللفظي كما عكستها الأفلام العربية تتوزع على النحو التالي: جاء أسلوب السب والقذف في المرتبة الأولى بنسبة (٤٤,٧%)، تلا ذلك أسلوب الإهانة والسخرية في المرتبة الثانية بنسبة (٣٢,٧%)، ثم مسميات خارجة في المرتبة الثالثة بنسبة (١٢,٧%)، وجاء أسلوب التهديد بالإيذاء أو الانتقام في المرتبة الرابعة بنسبة (٤,٧%)، وفي المرتبة الخامسة جاء أسلوب التطاول على الكبار بنسبة (٤%)، وأخيرا ورد أسلوب الصراخ كأقل النسب في المرتبة السادسة بنسبة (١,٣%)، أما في الأفلام الأجنبية فكانت الأساليب المستخدمة في العنف اللفظي تتوزع على النحو التالي: جاء أسلوب السب والقذف في المرتبة الأولى بنسبة (٥٠,٥%)، تلا ذلك أسلوب الإهانة والسخرية في المرتبة الثانية بنسبة (٢٠%)، وفي المرتبة الثالثة جاء أسلوب الصراخ بنسبة (١٢,٤%)، ثم مسميات خارجة في المرتبة الرابعة بنسبة (٧,٦%)، وجاء أسلوب التهديد بالإيذاء أو الانتقام في المرتبة الخامسة بنسبة (٦,٧%)،

(١) المرجع السابق، ص ١٣٨.

(٢) مايسة السيد (٢٠٠٣). مرجع سابق، ص ١٥٢.

وأخيرا في المرتبة السادسة جاء أسلوب التطاول على الكبار بنسبة (٢,٩%)، وتشير هذه النسب إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الأفلام العربية والأجنبية في استخدام أسلوب العنف اللفظي صراخ (صوت عال) لصالح الأفلام الأجنبية بنسبة (١٢,٤%)، مقابل (١,٣%) للأفلام العربية، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=-3.7$)، كما كانت الفروق دالة إحصائيا في استخدام أسلوب العنف اللفظي إهانة وسخرية لصالح الأفلام العربية بنسبة (٣٢,٧%)، مقابل (٢٠%) للأفلام الأجنبية، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z=2.27$).

٧. الوسائل أو الأدوات المستخدمة في العنف اللفظي في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (٣١)

الوسائل أو الأدوات المستخدمة في العنف اللفظي بالأفلام عينة الدراسة

Z	المجموع			أجنبية			عربية			الأفلام الأدوات
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
0.77 غير دالة	1	95.8	231	1	94.6	88	1	96.6	143	١. تعبيرات صوتية.
-2 دالة	2	2.1	5	2	4.3	4	3	0.7	1	٢. تعبيرات الوجه.
0.89 غير دالة	2م	2.1	5	3	1.1	1	2	2.7	4	٣. إيماءات إيحائية.
		100	241		100	93		100	148	جملة الوسائل

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- أوضحت النتائج العامة أن الوسائل المستخدمة في العنف اللفظي كما عكستها الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة تتوزع على النحو التالي: جاءت التعبيرات الصوتية في المرتبة الأولى بنسبة (٩٥,٨%)، تلا ذلك كل من الإيماءات الإيحائية وتعبيرات الوجه في المرتبة الثانية بنسبة (٢,١%) لكل منهم.
- أوضحت النتائج التفصيلية أن الوسائل المستخدمة في العنف اللفظي كما عكستها الأفلام العربية تتوزع على النحو التالي: جاءت التعبيرات الصوتية في المرتبة الأولى بنسبة (٩٦,٦%)، تلا ذلك وفي المرتبة الثانية الإيماءات الإيحائية بنسبة (٢,٧%)، ثم تعبيرات الوجه في المرتبة الثالثة بنسبة (٠,٧%)، أما في الأفلام الأجنبية فكانت الوسائل المستخدمة في العنف اللفظي تتوزع على النحو التالي: جاءت التعبيرات الصوتية في المرتبة الأولى بنسبة (٣٤%)، تلا ذلك تعبيرات الوجه في المرتبة الثانية بنسبة (٤,٣%)، وأخيرا الإيماءات الإيحائية في المرتبة الثالثة بنسبة (١,١%)، وتشير هذه النسب إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الأفلام العربية والأجنبية في استخدام وسيلة العنف اللفظي تعبيرات الوجه لصالح الأفلام الأجنبية بنسبة (٤,٣%)، مقابل (٠,٧%) للأفلام العربية، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z=-2$).

٨. البيئة التي يرتكب فيها العنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (٣٢)
البيئة التي يرتكب فيها العنف في الأفلام عينة الدراسة

Z	المجموع			أجنبية			عربية			البيئة الأفلام
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
١. حضرية.	1	88	475	1	90.3	234	1	68.9	241	١. حضرية.
٢. ريفية.	2	21.3	130	2	9.7	25	2	30	105	٢. ريفية.
٣. بدوية.	3	0.7	4	-	-	-	3	1.1	4	٣. بدوية.
جملة مشاهد العنف		100	609		100	259		100	350	جملة مشاهد العنف

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- أوضحت النتائج العامة أن نوع البيئة التي يرتكب فيها العنف كما عكستها الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة تتوزع على النحو التالي: اتضح أن نسبة (٨٨%) من الأفعال العنيفة في الأفلام العربية والأجنبية تحدث في الحضر، تلا ذلك وفي المرتبة الثانية الأفعال العنيفة التي تحدث في الريف بنسبة (٢١,٣%) وهي نسبة ضئيلة مقارنة بنسبة الريف المصري، وفي المرتبة الثالثة جاءت الأفعال العنيفة التي ترتكب في البيئة البدوية بنسبة (٠,٧%). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ماريان إيليا (٢٠١١) (١)، ودراسة محمد عمارة (٢٠٠٧) (٢) التي توصلتا إلى أن غالبية أفلام الجريمة تتناول الحضر المصري بنسبة أعلى من الأماكن الريفية، ودراسة مایسة السيد (٢٠٠٣) (٣) التي أشارت إلى أن النسبة الأكبر من الأفعال العنيفة في العلاقة بين الرجل والمرأة تحدث في المدن، ودراسة هويدا الدر (٢٠٠١) (٤) التي توصلت إلى أن أكثر من نصف الشخصيات التي ارتكبت العنف في أحداث الكارتون يقعون في فئة سكان الحضر والمدن.
- أوضحت النتائج التفصيلية أن نوع البيئة التي يرتكب فيها العنف كما عكستها الأفلام العربية تتوزع على النحو التالي: تحدث معظم الأفعال العنيفة التي ترتكبها الشخصيات في البيئة الحضرية بنسبة (٦٨,٩%)، يليها في المرتبة الثانية الأفعال العنيفة التي ترتكب في الريف بنسبة (٣٠%)، وأخيراً وفي المرتبة الثالثة جاءت الأفعال العنيفة التي ترتكب في البيئة البدوية بنسبة (١,١%)، أما في الأفلام الأجنبية فكان التوزيع على النحو التالي: معظم الأفعال العنيفة ترتكب من شخصيات ينتمون للبيئة الحضرية وجاء ذلك بنسبة (٩٠,٣%)، يليها الأفعال العنيفة التي ترتكب من قبل شخصيات ينتمون للبيئة الريفية وذلك بنسبة ضئيلة جداً تساوي (٩,٧%)، وتشير هذه النسب إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الأفلام العربية والأجنبية في اختيار فئة الأفعال العنيفة التي ترتكب في البيئة الحضرية لصالح الأفلام الأجنبية بنسبة (٩٠,٣%)، مقابل (٨٦,٩%) للأفلام العربية، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z = -7.92$)، كما كانت الفروق دالة إحصائياً في اختيار فئة الأفعال العنيفة التي ترتكب في البيئة الريفية لصالح

(١) ماريان إيليا (٢٠١١). مرجع سابق. ص ٢٢١-٢٢٢.

(٢) محمد عمارة (٢٠٠٧). مرجع سابق. ص ٨٥.

(٣) مایسة السيد (٢٠٠٣). مرجع السابق. ص ١٦٢.

(٤) هويدا محمد الدر (٢٠٠١). مرجع سابق. ص ١٤٧.

الأفلام العربية بنسبة (٣٠%)، مقابل (٩,٧%) للأفلام الأجنبية، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=6.15$).

٩. أماكن ارتكاب العنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (٣٣)
أماكن ارتكاب العنف في الأفلام عينة الدراسة

Z	المجموع			أجنبية			عربية			الأفلام
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
١- أماكن عامة.	2	44.3	270	1	58.7	152	2	33.7	118	
٢- أماكن خاصة.	1	55.7	339	2	41.3	107	1	66.3	232	
جملة مشاهد العنف		100	609		100	259		100	350	

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- أوضحت النتائج العامة أن الأماكن التي يرتكب فيها العنف كما عكستها الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة تتوزع على النحو التالي: جاءت معظم الأفعال العنيفة التي يتم ارتكابها في الأماكن الخاصة (المساكن) في المرتبة الأولى وذلك بنسبة (٥٥,٧%) وهذا مؤشر هام يدل على خطورة مثل هذه الأفعال العنيفة التي يتم ارتكابها في محيط الأسرة مما يعطى حافز للشباب على أنها أفعال عادية ومألوفة ويدفعه لا اعتناقها. سواء إذا كان تعرض لها أو شاهدها. ليس فقط في المنزل ولكن مع أصدقائه وفي إطار عمله، تلا ذلك الأفعال العنيفة التي ترتكب في الأماكن العامة (كالشوارع) بنسبة تساوي (٤٤,٣%). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مایسة السيد (٢٠٠٣) (١) التي توصلت إلى أن غالبية الأفعال العنيفة في العلاقة بين الرجل والمرأة تحدث في المنزل (أماكن خاصة)، وتختلف مع دراسة هويدا الدر (٢٠٠١) (٢) التي توصلت إلى أن الشوارع (أماكن عامة) تعد من أبرز الأماكن التي كانت مسرحاً لارتكاب أحداث العنف في أحداث الكارتون التليفزيوني.
- أوضحت النتائج التفصيلية أن الأماكن التي يرتكب فيها العنف كما عكستها الأفلام العربية تتوزع على النحو التالي: جاءت الأماكن الخاصة أكثر الأماكن ارتكاباً للعنف في الأفلام العربية بنسبة (٦٦,٣%)، وفي المرتبة الثانية جاءت الأماكن العامة بنسبة (٣٣,٧%)، أما في الأفلام الأجنبية فكان التوزيع يختلف عن سابقه فجاء على النحو التالي: جاءت الأماكن العامة أكثر الأماكن ارتكاباً للأفعال العنيفة بنسبة (٥٨,٧%)، تلا ذلك وفي المرتبة الثانية الأماكن الخاصة بنسبة (٤١,٣%)، وتشير هذه النسب إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الأفلام العربية والأجنبية في استخدام الأماكن الخاصة لارتكاب العنف لصالح الأفلام العربية بنسبة (٦٦,٣%)، مقابل (٤١,٣%) للأفلام الأجنبية، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=7$)، كما كانت الفروق دالة إحصائياً في استخدام الأماكن العامة لصالح الأفلام الأجنبية بنسبة (٥٨,٧%)، مقابل (٣٣,٧%) للأفلام العربية، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=-7$).

(١) مایسة السيد (٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ١٦٣.

(٢) هويدا محمد الدر (٢٠٠١). مرجع سابق. ص ١٤٣.

١٠. أسباب ودوافع ارتكاب العنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (٣٤)

أسباب ودوافع ارتكاب العنف في الأفلام عينة الدراسة

Z	المجموع			أجنبية			عربية			الأفلام
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
١. سرقة بالإكراه.	9	2.8	19	9	2.7	8	8	3	11	١. سرقة بالإكراه.
٢. خلافات مادية.	11	1.6	10	12	0.7	2	9	2.2	8	٢. خلافات مادية.
٣. خلافات عائلية.	14	0.4	3	—	—	—	12	0.8	3	٣. خلافات عائلية.
٤. أسباب جنسية.	12	0.9	6	13	0.3	1	11	1.4	5	٤. أسباب جنسية.
٥. تعاطي مخدرات.	13	0.7	5	11	1.3	4	13	0.3	1	٥. تعاطي مخدرات.
٦. الدفاع عن النفس.	7	6	40	4	8.7	26	7	3.8	14	٦. الدفاع عن النفس.
٧. الدفاع عن الآخرين.	3	9.1	61	5	6.7	20	3	11.2	41	٧. الدفاع عن الآخرين.
٨. لفت الأنظار.	1	23.2	154	1	22.3	67	1	23.7	87	٨. لفت الأنظار.
٩. عدوانية.	4	13.8	92	3	18.7	56	5	9.8	36	٩. عدوانية.
١٠. حب تملك وسيطرة.	5	7.5	50	8	4	12	4	10.4	38	١٠. حب تملك وسيطرة.
١١. ضيق وشدة.	2	22	147	2	22	66	2	22.2	81	١١. ضيق وشدة.
١٢. غيرة.	10	1.9	13	10	1.7	5	9	2.2	8	١٢. غيرة.
١٣. انتقام.	6	6.7	44	6	5.7	17	6	7.3	27	١٣. انتقام.
١٤. غير واضح.	8	3.4	23	7	5.3	16	10	1.9	7	١٤. غير واضح.
جملة الأسباب	100		667	100		300	100		367	جملة الأسباب

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

— أوضحت النتائج العامة أن أسباب ودوافع ارتكاب العنف كما عكستها الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة تتوزع على النحو التالي: جاء لفت أنظار الآخرين أكثر الأسباب التي تدفع الشخصيات لارتكاب العنف وتكرر ذلك بنسبة (٢٣,٢%) وهذا مؤشر خطير كون أن تأتي أكثر الدوافع التي تدفع الشخصيات لارتكاب العنف من أجل لفت الأنظار يجعل المشاهد غير مكترث بمدى خطورة الأفعال العنيفة واعتبارها متعة وتسلية وأنها فعل عادي ومألوف فيزيد تقليده لها، يليه في المرتبة الثانية ارتكاب الشخصيات للعنف نتيجة الضيق والشدة بنسبة (٢٢%) وهذا أيضا أكثر خطورة لأن الإنسان في ضيقه وشدته قد يكون غير واع بالألفاظ أو الأفعال التي يرتكبها، ثم لأن بعض الشخصيات مرتكبة العنف يتصفون بصفة العدوانية في المرتبة الثالثة وذلك بنسبة (١٣,٨%) وهذه الصفة قد لا يكون للإنسان دخل فيها لأنها ترجع لبعض الصفات الجينية في تكوين جسم الإنسان، وفي المرتبة الرابعة جاء ارتكاب الشخصيات للعنف من أجل الدفاع عن الآخرين بنسبة (٩,١%) وهذا يحمل مؤشرا جيدا ويدل على شهامة وشجاعة الشخصية مرتكبة العنف ولكن قد يسبب هذا الفعل مشاكل لصاحبه، يليه في المرتبة الخامسة لأن العنف يجعل مرتكبيه يشعرون بالتملك والسيطرة على الآخرين وذلك بنسبة (٧,٥%) وربما يكون هذا راجع لعقدة نقص عند الإنسان الذي يرتكب العنف لهذا السبب وشعوره بالضعف فيحاول أن يعوض هذا النقص بارتكابه الأفعال العنيفة وسيطرته على الآخرين وبأنه أقوى منهم، وجاء استخدام العنف من أجل الانتقام في المرتبة السادسة بنسبة (٦,٧%)، ثم من أجل الدفاع عن النفس في المرتبة السابعة بنسبة (٦%)، وجاء عدم اهتمام الأفلام العربية والأجنبية بإيضاح أسباب ارتكاب الشخصيات للعنف في المرتبة الثامنة بنسبة تساوي (٣,٤%)، ثم من أجل السرقة بالإكراه في المرتبة التاسعة بنسبة (٢,٨%) قد يرجع ذلك لظروف معيشية سيئة أو لتورط الشخص في ذلك، وفي المرتبة العاشرة لإحساس الشخصيات

مرتتبة العنف بالغيرة من أو على الآخرين بنسبة (٩,١%)، وفي المرتبة الحادية عشرة جاءت الأفعال العنيفة التي ترتكبها الشخصيات من أجل الخلافات المادية بنسبة (٦,١%)، ثم الأفعال العنيفة التي ترتكب لأسباب جنسية في المرتبة الثانية عشرة بنسبة (٩,٠%)، وجاءت الأفعال العنيفة التي ترتكب من أجل تعاطي المخدرات والخمور في المرتبة الثالثة عشرة بنسبة (٧,٠%)، وأخيرا وفي المرتبة الرابعة عشرة جاءت الأفعال العنيفة التي ترتكبها الشخصيات لخلافات عائلية قد تكون بين الزوجين أو بين الآباء وأبنائهم أو بين الإخوة وبعضهم البعض بنسبة (٤,٠%). وتختلف هذه النتيجة مع دراسة مايسة السيد (٢٠٠٣) (١) التي توصلت إلى أن الخلافات العائلية تعد أكثر الأسباب المؤدية إلى وقوع العنف بين الرجل والمرأة في الدراما العربية يليها الخلافات المادية، ودراسة هويدا الدر (٢٠٠١) (٢) التي توصلت إلى أن الدفاع عن الآخرين يمثل السبب الأول الذي يدفع شخصيات الكارتون لارتكاب العنف ثم الدفاع عن النفس.

— أوضحت النتائج التفصيلية أن أسباب ودوافع ارتكاب العنف في الأفلام العربية تتوزع على النحو التالي: جاء لفت أنظار الآخرين أكثر الأسباب التي تدفع الشخصيات لارتكاب العنف وتكرر ذلك بنسبة (٧,٢٣%)، وجاء من أجل الضيق والشدة في المرتبة الثانية بنسبة (٢,٢٢%)، يليها في المرتبة الثالثة استخدام العنف من أجل الدفاع عن الآخرين بنسبة (٢,١١%)، ثم لأن العنف يشعر صاحبه بالتملك والسيطرة على الآخرين في المرتبة الرابعة بنسبة (٤,١٠%)، ثم لأن العنف يعد من صفات العدوانية المتأصلة في بعض الأفراد في المرتبة الخامسة بنسبة (٨,٩%)، وفي المرتبة السادسة جاء ارتكاب الشخصيات للعنف من أجل الانتقام بنسبة (٣,٧%)، يليها في المرتبة السابعة استخدام العنف من أجل الدفاع عن النفس بنسبة (٨,٣%)، ثم من أجل السرقة بالإكراه في المرتبة الثامنة بنسبة (٣%)، وفي المرتبة التاسعة جاء استخدام العنف لخلافات مادية وغيره من أو على الآخرين بنسبة (٣,٢%) لكل منهم، وجاء عدم اهتمام الأفلام العربية بإيضاح أسباب ارتكاب الشخصيات للعنف في المرتبة العاشرة بنسبة (٩,١%)، وفي المرتبة الحادية عشرة لأسباب جنسية بنسبة (٤,١%)، وجاء العنف لخلافات عائلية في المرتبة الثانية عشرة بنسبة (٨,٠%)، وأخيرا في المرتبة الثالثة عشرة جاء سبب تعاطي مخدرات وخمور بنسبة (٣,٠%)، أما في الأفلام الأجنبية جاء توزيع أسباب ودوافع ارتكاب العنف على النحو التالي: جاء سبب لفت الأنظار في المرتبة الأولى بنسبة (٣,٢٢%)، يليه في المرتبة الثانية جاء سبب الضيق والشدة بنسبة (٢٢%)، ثم لأن العنف صفة عدوانية لدى بعض الأفراد في المرتبة الثالثة بنسبة (٧,١٨%)، ثم من أجل الدفاع عن النفس في المرتبة الرابعة بنسبة (٧,٨%)، يليها في المرتبة الخامسة من أجل الدفاع عن الآخرين بنسبة (٧,٦%)، ثم من أجل الانتقام من الآخرين في المرتبة السادسة بنسبة (٧,٥%)، وجاء عدم اهتمام الأفلام الأجنبية بإيضاح أسباب ارتكاب الشخصيات للعنف في المرتبة السابعة بنسبة (٣,٥%)، وجاء استخدام العنف من أجل التملك والسيطرة على الآخرين في المرتبة الثامنة بنسبة (٤%)، ثم من أجل السرقة بالإكراه في المرتبة التاسعة بنسبة (٧,٢%)، وجاء من أجل الغيرة على أو من الآخرين في المرتبة العاشرة بنسبة (٧,١%)، وفي المرتبة الحادية عشرة لتعاطي مخدرات وخمور بنسبة (٣,١%)، وجاء استخدام العنف لخلافات مادية في

(١) مايسة السيد (٢٠٠٣) مرجع سابق ص ١٥٦.

(٢) هويدا محمد الدر (٢٠٠١) مرجع سابق ص ١٤٢.

المرتبة الثانية عشرة بنسبة (٠,٧%)، وأخيرا وفي المرتبة الثالثة عشرة جاء استخدام العنف لأسباب جنسية بنسبة (٠,٣%)، وتشير هذه النسب إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الأفلام العربية والأجنبية في فئة العدوانية كسبب من أسباب ارتكاب العنف لصالح الأفلام الأجنبية بنسبة (١٨,٧%)، مقابل (٩,٨%) للأفلام العربية، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=-3.3$)، أيضا كانت الفروق دالة إحصائيا في فئة حب تملك وسيطرة لصالح الأفلام العربية بنسبة (١٠,٤%)، مقابل (٤%) للأفلام الأجنبية، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=3.05$)، كما كانت الفروق دالة إحصائيا في فئة الدفاع عن النفس لصالح الأفلام الأجنبية بنسبة (٨,٧%)، مقابل (٣,٨%) للأفلام العربية، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z=-2.72$)، وكانت الفروق دالة إحصائيا أيضا في فئة الدفاع عن الآخرين لصالح الأفلام العربية بنسبة (١١,٢%)، مقابل (٦,٧%) للأفلام الأجنبية، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z=2.05$) .

١١. نتائج العنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (٣٥)
توزيع نتائج العنف في الأفلام عينة الدراسة

Z	المجموع			أجنبية			عربية			الأفلام نتائج العنف
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
١.34 غير دالة	2	20.3	130	2	22.7	64	2	18.4	66	١. ساعد صاحبه.
1.55 غير دالة	5	15.6	100	5	13.1	37	3	17.6	63	٢. لم يساعده.
2.06 دالة	1	21.1	135	4	17.4	49	1	24	86	٣. الاستمتاع.
0.06 غير دالة	3	24.7	158	1	24.8	70	4	24.6	88	٤. الراحة.
-2.13 دالة	4	18.3	117	3	22	62	5	15.4	55	٥. غير واضح.
		100	640		100	282		100	358	جملة النتائج

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- أوضحت النتائج العامة أن النتائج المترتبة من جراء فعل العنف كما عكستها الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة تتوزع على النحو التالي: جاء استمتاع مرتكبو العنف بارتكابهم لفعل العنف في المرتبة الأولى بنسبة (٢١,١%)، ثم جاءت الأفعال العنيفة التي ساعدت مرتكبوها في الوصول لأهدافهم في المرتبة الثانية بنسبة (٢٠,٣%)، وفي المرتبة الثالثة جاء راحة مرتكبو العنف من جراء ارتكابهم لهذا الفعل بنسبة (٢٤,٧%)، وجاء عدم اهتمام الدراما العربية والأجنبية بإيضاح نتائج العنف في المرتبة الرابعة بنسبة (١٨,٣%)، وأخيرا وفي المرتبة الخامسة جاءت الأفعال العنيفة التي لم تساعد مرتكبوها في الوصول لأهدافهم بنسبة (١٥,٦%).
- أوضحت النتائج التفصيلية أن النتائج المترتبة من جراء ارتكاب الشخصيات للعنف في الأفلام العربية تتوزع على النحو التالي: اتضح أن الشخصيات تميل لارتكاب الأفعال العنيفة من أجل الاستمتاع وجاء ذلك في المرتبة الأولى بنسبة (٢٤%)، وفي المرتبة الثانية جاءت الأفعال العنيفة التي تساعد صاحبها في الوصول للهدف بنسبة (١٨,٤%)، ثم الأفعال العنيفة التي لم تساعد شخصياتها في الوصول لأهدافها في المرتبة الثالثة بنسبة (١٧,٦%)، وفي المرتبة الرابعة جاء راحة الشخصيات مرتكبة العنف بنسبة (٢٤,٦%)، وجاء عدم اهتمام الأفلام العربية بإيضاح نتيجة ارتكاب الشخصيات للعنف في المرتبة الخامسة بنسبة (١٥,٤%)، أما في

الأفلام الأجنبية فكان التوزيع على النحو التالي: اتضح أن أكثر النتائج التي تعود على الشخصيات مرتكبة العنف من جراء ارتكابهم لهذا الفعل هو راحتهم وجاء ذلك في المرتبة الأولى بنسبة (٢٤,٨%)، وفي المرتبة الثانية جاءت الأفعال العنيفة التي ساعدت صاحبها في الوصول للهدف بنسبة (٢٢,٧%)، وجاء عدم اهتمام الأفلام الأجنبية بإيضاح نتيجة فعل العنف في المرتبة الثالثة بنسبة (٢٢%)، وجاء لاستمتاع الشخصيات للأفعال العنيفة في المرتبة الرابعة بنسبة (١٧,٤%)، وفي المرتبة الخامسة جاء عدم مساعدة الأفعال العنيفة الشخصيات في الوصول لأهدافها بنسبة (١٣,١%)، وتشير هذه النسب إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الأفلام العربية والأجنبية في اختيار فئة الاستمتاع لصالح الأفلام العربية بنسبة (٢٤%)، مقابل (١٧,٤%) للأفلام الأجنبية، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z=2.06$)، كما كانت الفروق دالة إحصائية في اختيار الفئة غير واضحة نتائج العنف لصالح الأفلام الأجنبية بنسبة (٢٤,٨%)، مقابل (١٥,٤%) للأفلام العربية، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z=-2.13$).

١٢. مدى وجود عقاب في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (٣٦)
مدى وجود عقاب في الأفلام عينة الدراسة

Z	المجموع			أجنبية			عربية			الأفلام
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
١. يوجد.	2	3.1	19	2	3.1	8	2	3.1	11	لا يوجد.
٢. لا يوجد.	1	96.9	590	1	96.9	251	1	96.9	339	لا يوجد.
جملة مشاهد العنف		100	609		100	259		100	350	

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- أوضحت النتائج العامة أن مشاهد العنف المتضمنة للعقاب كما عكستها الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة تتوزع على النحو التالي: يتبين أن الأفلام العربية والأجنبية لم تهتم في مشاهد العنف بمعاقبة مرتكب العنف وقد تكرر ذلك بنسبة (٩٦,٩%) ويعد هذا مؤشراً خطيراً قد يساهم في اعتقاد المشاهدين بأن العنف سلوك مقبول اجتماعياً وشرعياً، مما قد يزيد من إقبالهم على انتهاج هذا السلوك المرفوض اجتماعياً وثقافياً ودينياً، في حين ورد العقاب للشخصيات مرتكبة العنف في المرتبة الثانية بنسبة (٣,١%) وغالبية يكون في نهاية أحداث الفيلم. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة هويدا (٢٠٠١) (١) التي توصلت إلى ارتفاع نسبة وقوع العقاب على الشخصية التي ترتكب العنف في نهاية أحداث الحلقة الكارتونية.
- أوضحت النتائج التفصيلية أن مشاهد العنف المتضمنة للعقاب كما عكستها الأفلام العربية والأجنبية جاءت بالتساوي فيما بينهم ولا توجد أي فروق ذات دلالة إحصائية فيهم على الإطلاق.

(١) المرجع السابق، ص ١٥٢.

١٣. نوع العقاب المتضمن بمشاهد العنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (٣٧)

نوع العقاب المتضمن بمشاهد العنف في الأفلام عينة الدراسة

الأفلام		عربية			أجنبية			المجموع	
		ك	%	ت	ك	%	ت	%	ت
١. مادي.	7	63.6	1	2	25	2	9	47.4	2
٢. معنوي.	4	36.4	2	6	75	1	10	52.6	1
جملة مشاهد العنف المتضمنة للعقاب	11	100		8	100		19	100	

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- أوضحت النتائج العامة أن نوع العقاب في مشاهد العنف المتضمنة له كما عكستها الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة يتوزع على النحو التالي: ارتفاع نسبة ورود العقاب المعنوي عن المادي بنسبة (٥٢,٦%)، (٤٧,٤%) على التوالي، وهذا يعد مؤشرا جيدا لأن العقاب المعنوي قد يكون أكثر تأثيرا من العقاب المادي الذي قد يفضي بإصابات بدنية بالفرد المُعاقب وبالتالي ندخل في سلسلة من العنف التي ليس لها بداية ولا نهاية. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة هويدا (٢٠٠١)^(١) التي توصلت إلى ارتفاع نسبة ورود العقاب المادي عن المعنوي في أحداث الكارتون.
- أوضحت النتائج التفصيلية أن نوع العقاب في مشاهد العنف المتضمنة له كما عكسته الأفلام العربية يتوزع على النحو التالي: ارتفاع نسبة ورود العقاب المادي عن العقاب المعنوي بنسبة (٦٣,٦%)، (٣٦,٤%) على التوالي، أما في الأفلام الأجنبية فجاء ارتفاع نسبة ورود العقاب المعنوي عن المادي بنسبة (٧٥%)، (٢٥%) على التوالي.

١٤. سرعة العقاب في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (٣٨)

سرعة العقاب في الأفلام عينة الدراسة

الأفلام		عربية			أجنبية			المجموع	
		ك	%	ت	ك	%	ت	%	ت
١. فوري.	8	72.7	1	5	62.5	1	13	68.4	1
٢. مؤجل.	3	27.3	2	3	37.5	2	6	31.6	2
جملة مشاهد العنف المتضمنة للعقاب	11	100		8	100		19	100	

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- أوضحت النتائج العامة أن سرعة العقاب في مشاهد العنف المتضمنة له كما عكستها الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة يتوزع على النحو التالي: ارتفاع نسبة فورية العقاب في الأفلام العربية والأجنبية بنسبة (٦٨,٤%)، وجاءت مشاهد العنف التي يتم تأجيل العقاب فيها في المرتبة الثانية بنسبة (٣١,٦%) وهذا مؤشر جيد يجعل المشاهدين يعرفون مدى خطورة انتهاج هذا الفعل العنيف وخاصة لدى الأطفال والمراهقين مما يقلل من فرص عدم تقليدهم للأفعال العنيفة التي يشاهدونها على الشاشة، كما أن العقاب

(١) المرجع السابق، ص ١٥٣.

الفوري يؤدي إلى الردع بينما تأجيل العقاب يوحى بعدم حدوثه لدى المشاهد وبالتالي يُشجع لديه تقمص شخصية مرتكب العنف لشعوره بإمكانية عدم العقاب. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة هويدا الدر (٢٠٠١)^(١) التي توصلت إلى تضاعل نسبة فورية العقاب الواقع على شخصية مرتكبه في أحداث الكارتون التلفزيوني.

— أوضحت النتائج التفصيلية أن سرعة العقاب في مشاهد العنف المتضمنة له كما عكستها الأفلام العربية يتوزع على النحو التالي: ارتفاع نسبة فورية العقاب في الأفلام العربية بنسبة (٧٢,٧%)، وجاءت مشاهد العنف التي يتم تأجيل العقاب فيها في المرتبة الثانية بنسبة (٢٧,٣%)، أما في الأفلام الأجنبية فجاء التوزيع على النحو التالي: ارتفاع نسبة فورية العقاب في الأفلام الأجنبية بنسبة (٦٢,٥%)، وجاءت مشاهد العنف التي يتم تأجيل العقاب فيها في المرتبة الثانية بنسبة (٣٧,٥%).

١٥. مدى تبرير العقاب في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (٣٩)
مدى تبرير العقاب في الأفلام عينة الدراسة

الأفلام	عربية			أجنبية			المجموع	
	ك	%	ت	ك	%	ت	%	ت
١. مبرر.	10	90.9	1	6	75	1	84.2	1
٢. غير مبرر.	1	9.1	2	2	25	2	15.8	2
جملة مشاهد العنف المتضمنة للعقاب	11	100	8	100	19	100		

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

— أوضحت النتائج العامة أن تبرير العقاب في مشاهد العنف المتضمنة له كما عكسته الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة يتوزع على النحو التالي: جاءت أغلبية مشاهد العنف التي تضمنت للعقاب على أنها مبررة العقاب في المرتبة الأولى بنسبة (٨٤,٢%)، وجاءت غير مبررة في المرتبة الثانية بنسبة (١٥,٨%) وهذا مؤشر جيد أن تأتي أغلبية تلك الأفعال العنيفة على أنها مبررة العقاب مما يدفع المشاهدين للابتعاد عن تقليد مثل هذه السلوكيات حتى لا يقعون تحت طائلة العقاب.

— أوضحت النتائج التفصيلية أن تبرير العقاب في مشاهد العنف المتضمنة له كما عكسته الأفلام العربية يتوزع على النحو التالي: جاءت أغلبية مشاهد العنف التي تضمنت للعقاب على أنها مبررة العقاب في المرتبة الأولى بنسبة (٩٠,٩%)، وجاءت غير مبررة في المرتبة الثانية بنسبة (٩,١%)، أما في الأفلام الأجنبية فكان تبرير العقاب يتوزع على النحو التالي: جاءت أغلبية مشاهد العنف التي تضمنت للعقاب على أنها مبررة العقاب في المرتبة الأولى بنسبة (٧٥%)، وجاءت غير مبررة في المرتبة الثانية بنسبة (٢٥%).

(١) المرجع السابق، ص ١٥٣.

١٦. كيفية معاقبة الشخصيات مرتكبة العنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة:

جدول رقم (٤٠)
كيفية معاقبة مرتكب العنف في الأفلام عينة الدراسة

الأفلام			عربية			أجنبية			المجموع	
كيفية العقاب	ك	%	ك	%	ك	ك	%	ك	%	ت
١. عقاب قانوني.	8	72.7	1	6	75	1	14	73.7	1	
٢. عقاب مجتمعي.	2	18.2	2	—	—	—	2	10.5	2	
٣. عقاب أسري.	1	9.1	3	1	12.5	2	2	10.5	2	م
٤. عقاب إلهي.	—	—	—	1	12.5	م2	1	5.3	3	
جملة مشاهد العنف المتضمنة للعقاب	11	100	8	100	19	100				

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- أوضحت النتائج العامة أن الكيفية التي يُعاقب بها الشخص مرتكب العنف في مشاهد العنف المتضمنة للعقاب كما عكستها الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة تتوزع على النحو التالي: جاء العقاب القانوني للشخصيات مرتكبة العنف في المرتبة الأولى بنسبة (٧٣,٧%)، وفي المرتبة الثانية جاء العقاب المجتمعي والعقاب الأسري بنسبة (١٠,٥%) لكل منهم، ثم العقاب الإلهي في المرتبة الثالثة بنسبة (٥,٣%). وهذا مؤشر جيد أن يتم عقاب الشخصيات مرتكبة العنف من القانون مما يجعل الصغار بل والمراهقين وحتى الكبار يعرفون مدى خطورة العنف عليهم وهذا يدفعهم للابتعاد عن تقليد السلوكيات العنيفة التي يروها على الشاشة حتى لا يقعون تحت طائلة القانون. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة مايسة السيد (٢٠٠٣)^(١) التي توصلت إلى تضاعف نسبة العقاب القانوني للشخصيات مرتكبة العنف بالدراما العربية في العلاقة بين الرجل والمرأة.
- أوضحت النتائج التفصيلية أن الكيفية التي يُعاقب بها الشخص مرتكب العنف في مشاهد العنف المتضمنة للعقاب كما عكستها الأفلام العربية تتوزع على النحو التالي: جاء العقاب القانوني للشخصيات مرتكبة العنف في المرتبة الأولى بنسبة (٧٢,٧%)، يليه في المرتبة الثانية العقاب المجتمعي بنسبة (١٨,٢%)، ثم العقاب الأسري في المرتبة الثالثة بنسبة (٩,١%)، أما في الأفلام الأجنبية فكان التوزيع على النحو التالي: جاء العقاب القانوني في المرتبة الأولى بنسبة (٧٥%)، ثم كل من العقاب الأسري والعقاب الإلهي في المرتبة الثانية بنسبة (١٢,٥%) لكل منهم.

(١) مايسة السيد (٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ١٧٠.

مؤشرات عامة لنتائج الدراسة التحليلية

قسمت الباحثة نتائج الدراسة التحليلية لثلاثة محاور على النحو التالي:

المحور الأول/ خاص بتوصيف عينة الدراسة التحليلية

١. أكثر الإنتاج الدرامي الأجنبي كان **لأمريكا** مما يدل على أن تلك الأفلام المستوردة تمثل مصدر خطورة على الشباب المصري نظرا لأنها تخالف عاداتنا وتقاليدينا وتدفع الشباب لتقليدها التقليد الأعمى دون تدبر وتفكر، وقد بلغت نسبتها (٣٦,٢%) من جملة الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة.
٢. ارتفاع نسبة عرض الأفلام العربية والأجنبية للمشاهد غير العنيفة عن المشاهد العنيفة (٨١%, ١٩%) على التوالي، وهذا مؤشر جيد على انخفاض نسبة العنف في الأفلام.
٣. تساوي كل من الأفلام العربية والأجنبية في عرضهما ومعالجتهما لموضوع العنف حيث تكاد تكون النسب لمشاهد العنف فيما بينهم متساوية تماما (١٨,٩%, ١٩,١%) على التوالي.
٤. جاء قالب **الميلودراما** أكثر القوالب استخداما من جملة الأشكال المصاحبة للأعمال الدرامية (الأفلام العربية والأجنبية) عينة الدراسة خلال فترة التحليل وذلك بنسبة تساوي (٥٠%)، نظرا لأنه من أنسب القوالب التي يشيع استخدامها مع كافة الموضوعات.
٥. جاءت الموضوعات **الاجتماعية** أكثر الموضوعات التي تعالجها الأعمال الدرامية (الأفلام العربية والأجنبية) عينة الدراسة وتكرر ذلك بنسبة (٨٤,٦%)، نظرا لأنها تعالج قضايا ومشكلات قريبة من الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الشباب لذا يلجأ إليها منتجو الأفلام لجذب العديد من المشاهدين.
٦. ارتفاع نسبة ظهور الأدوار **الثانوية** في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة عن الأدوار الرئيسة بنسب (٨٥,٦%, ١٤,٤%) على التوالي.
٧. ارتفاع نسبة ظهور **الذكور** كشخصية رئيسية عن الإناث في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة بنسب (٧٤,١%, ٢٥,٩%) على التوالي، وارتفاع نسبتهم كشخصية **ثانوية** أيضا عن الإناث بنسب (٧٤,٨%, ٢٥,٢%) على التوالي، وهذا أمر مخالف للواقع المعاش الذي يشير إلى تساوي نسبة الذكور والإناث تقريبا.
٨. ارتفاع نسبة ظهور **الذكور** في الأدوار **الثانوية** التي تصدرت نسبة الأدوار التي تواجد فيها الذكور في أحداث الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة بمعدل (٦١٩ تكرارا) وبنسبة (٨٥,٧%) ثم جاءت الأدوار الرئيسة للذكور في المرتبة الثانية بمعدل (١٠٣ تكرارا) وبنسبة (١٤,٣%).
٩. ارتفاع نسبة ظهور **الإناث** في الأدوار **الثانوية** التي تصدرت نسبة الأدوار التي تواجد فيها الإناث في أحداث الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة بمعدل (٢٠٩ تكرارا) وبنسبة (٨٥,٣%) ثم جاءت الأدوار الرئيسة للإناث في المرتبة الثانية بمعدل (٣٦ تكرارا) وبنسبة (١٤,٧%).

المحور الثاني/ خاص بسمات الشخصيات مرتكبة وضحايا العنف

١. تفوق الذكور كمرتكبي للعنف على الإناث في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة بنسب (٨٥,١%)، (١٤,٩%) على التوالي.
٢. تفوق الذكور كمرتكبي للعنف على الإناث في القيام بالأدوار الرئيسية بالأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة بنسب (٧٤,٢%)، (٢٥,٨%) على التوالي.
٣. تفوق الذكور كمرتكبي للعنف على الإناث في القيام بالأدوار الثانوية بالأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة بنسب (٩٠%)، (١٠%) على التوالي.
٤. ارتفاع نسبة ظهور الذكور كمرتكبي للعنف في الأدوار الثانوية التي تصدرت نسبة الأدوار التي تواجد فيها الذكور في أحداث الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة بمعدل (٩٠ تكراراً) وبنسبة (٧٢,٥%)، ثم جاءت الأدوار الرئيسية للذكور كمرتكبي للعنف في المرتبة الثانية بمعدل (٧٢ تكراراً) وبنسبة (٢٧,٥%).
٥. ارتفاع نسبة ظهور الإناث كمرتكبات للعنف في الأدوار الرئيسية التي تصدرت نسبة الأدوار التي تواجدت فيها الإناث في أحداث الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة بمعدل (٢٥ تكراراً) وبنسبة (٥٤,٣%)، ثم جاءت الأدوار الثانوية للإناث كمرتكبي للعنف في المرتبة الثانية بمعدل (٢١ تكراراً) وبنسبة (٤٥,٧%).
٦. ثمة تشابه في سمات وخصائص الشخصيات مرتكبة وضحايا العنف، وهذا التشابه يرجع إلى أن الشخصية في مشهد ما قد تكون مرتكبة للعنف وفي مشهد آخر قد تكون نفس الشخصية ضحية له.
٧. أكثر الشخصيات ارتكاباً للأفعال العنيفة في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة هم مرتكبو العنف الذين ينتمون إلى مرحلة الشباب يليهم الناضجون بنسب (٦٣,٣%)، (٢٥,٣%) على التوالي.
٨. جاء مرتكبو العنف الذين لم تتضح حالتهم الاجتماعية في المرتبة الأولى، يليهم في المرتبة الثانية مرتكبو العنف العزاب بنسب (٦٢,٧%)، (٢١,٧%) على التوالي.
٩. جاء مرتكبو العنف الذين لا يعملون في المرتبة الأولى، يليهم في المرتبة الثانية مرتكبو العنف الذين لم تتضح مهنتهم بنسب (٣٣,١%)، (٢١,٤%) على التوالي.
١٠. جاء مرتكبو العنف الذين لم تتضح خبراتهم العنيفة في المرتبة الأولى، يليهم في المرتبة الثانية من لديهم خبرات عنيفة في إطار عملهم بنسب (٨٣,١%)، (١٠,٧%) على التوالي.
١١. أكثر الشخصيات وقوعاً كضحايا للأفعال العنيفة في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة هم الذكور، يليهم عنصر الممتلكات سواء عامة أو خاصة بنسب (٦٤,١%)، (٢٣,٨%) على التوالي.
١٢. ارتفاع نسبة الضحايا الذين ينتمون إلى مرحلة الشباب يليهم الناضجون بنسب (٦٩,٩%)، (٢٠,١%) على التوالي وذلك في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة.
١٣. جاء الضحايا الذين لم تتضح حالتهم الاجتماعية في المرتبة الأولى، يليهم في المرتبة الثانية العزاب بنسب (٦٤,٧%)، (٢٢,٩%) على التوالي وذلك في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة.

١٤. جاء الضحايا الذين لا يعملون في المرتبة الأولى، يليهم في المرتبة الثانية ضحايا العنف الذين لم تتضح مهنتهم بنسب (٣٤,٧%، ٢٤,٨%) على التوالي وذلك في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة.

١٥. أكثر العلاقات ظهوراً بين مرتكب العنف وضحيته والتي حدث بينها العنف لم يتم إيضاحها في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة، يليها في المرتبة الثانية الأفعال العنيفة التي ترتكب في إطار علاقات العمل بنسب (٣٤%، ٣٠,٥%) على التوالي.

١٦. اتضح أن أسلوب الخضوع أكثر الأساليب التي تستخدمها الضحايا في مواجهة العنف الواقع عليها في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة، يليه استخدام الضحايا للعنف المضاد (المادي + اللفظي) بنسب (٣٦,٦%، ٣٦,١%) على التوالي.

١٧. جاءت الإصابات البدنية كالجروح والكدمات والتشوهات أبرز الآثار السلبية التي تلحق بضحايا العنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة، يليها عدم اهتمام الأفلام بإيضاح تلك الآثار ثم خسارة في الممتلكات في المرتبة الثالثة بنسب (٢٦%، ٢٥,٣%، ١٧,٥%) على التوالي.

المحور الثالث/ خاص بتوصيف العنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة

١. اتضح أن العنف البدني أكثر أنواع العنف استخداماً في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة، وإذا أضيفت إليه نسبة العنف المادي واللفظي معا تصبح النسبة الإجمالية للعنف البدني (٧٥%)، وللنف اللفظي (٢٥%).

٢. جاءت النسبة الأكبر لمظاهر العنف في الأفلام العربية والأجنبية على أنها أفعال من قبل الشخصيات التي ارتكبت تلك المظاهر، وجاءت كردود أفعال في المرتبة الثانية بنسب (٥٣%، ٤٣,٢%) على التوالي.

٣. جاءت أغلب مظاهر العنف على أنها عشوائية وغير مخطط لها في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة، يليها في المرتبة الثانية مظاهر العنف الغير واضحة في سياق الأحداث الدرامية، وفي المرتبة الثالثة جاءت مظاهر العنف التي سبقها تخطيط مسبق بنسب (٨١,٦%، ٩,٥%، ٨,٩%) على التوالي.

٤. جاء أسلوب الضرب البدني- (الدفع، الصفع، الجذب، المسك بعنف، اللكم، شد الشعر، الضرب بالرأس)- أكثر الأساليب استخداماً من قبل الشخصيات مرتكبة العنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة، يليه في المرتبة الثانية أسلوب تخريب الممتلكات بنسب (٣٧%، ٢٢,١%) على التوالي، وجاءت اليد أكثر الأدوات التي تستخدمها الشخصيات مرتكبة العنف في العنف البدني، يليها في المرتبة الثانية استخدام الأسلحة النارية مثل البنادق والمسدسات بنسب (٥٤,٨%، ١٩,١%) على التوالي.

٥. جاء أسلوب السب والقذف أكثر الأساليب استخداماً بالعنف اللفظي في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة، يليه أسلوب الإهانة والسخرية بنسب (٤٧,١%، ٢٧,٥%) على التوالي، وجاءت التعبيرات الصوتية أكثر الأدوات استخداماً في العنف اللفظي بنسبة تساوي (٩٥,٨%).

٦. اتضح أن النسبة الأكبر من الأفعال العنيفة التي ترتكبها الشخصيات في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة تحدث في الحضر بنسبة (٨٨%).

٧. معظم الأفعال العنيفة التي يتم ارتكابها في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة تحدث في الأماكن الخاصة (المساكن) وذلك بنسبة (٥٥,٧%)، تلا ذلك الأفعال العنيفة التي ترتكب في الأماكن العامة (كالشوارع) بنسبة تساوي (٤٤,٣%).
٨. جاء لفت أنظار الآخرين أكثر الأسباب التي تدفع الشخصيات لارتكاب العنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة وتكرر ذلك بنسبة (٢٣,٢%)، يليها في المرتبة الثانية ارتكاب الشخصيات للعنف نتيجة الضيق والشدة بنسبة (٢٢%) وهذا أيضا أكثر خطورة لأن الإنسان في ضيقه وشدته قد يكون غير واع بالألفاظ أو الأفعال التي يرتكبها.
٩. اتضح أن استمتاع الشخصيات من أكثر النتائج التي تعود عليهم نتيجة ارتكابهم الأفعال العنيفة في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة بنسبة (٢١,١%)، ثم جاءت الأفعال العنيفة التي ساعدت مرتكبوها في الوصول لأهدافهم في المرتبة الثانية بنسبة (٢٠,٣%).
١٠. تبين أن الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة لم تهتم في مشاهد العنف بمعاقبة مرتكب العنف وقد تكرر ذلك بنسبة (٩٦,٩%)، في حين ورد العقاب للشخصيات مرتكبة العنف في المرتبة الثانية بنسبة (٣,١%) وغالبيته يكون في نهاية أحداث الفيلم.
١١. اتضح من تحليل الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة ارتفاع نسبة ورود العقاب المعنوي عن المادي بنسبة (٥٢,٦%، ٤٧,٤%) على التوالي في مشاهد العنف المتضمنة للعقاب، وهذا يُعد مؤشرا جيدا لأن العقاب المعنوي قد يكون أكثر تأثيرا من العقاب المادي الذي قد يفضي بإصابات بدنية بالفرد المُعاقب وبالتالي ندخل في سلسلة من العنف التي ليس لها بداية ولا نهاية.
١٢. ارتفاع نسبة فورية العقاب في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة بنسبة (٦٨,٤%)، وجاءت مشاهد العنف التي يتم تأجيل العقاب فيها بنسبة (٣١,٦%) وهذا مؤشر جيد يجعل المشاهدين يعرفون مدى خطورة انتهاج هذا الفعل العنيف وخاصة لدى الأطفال والمراهقين مما يقلل من فرص عدم تقليدهم للأفعال العنيفة التي يشاهدونها على الشاشة.
١٣. جاءت أغلبية مشاهد العنف التي تضمنت للعقاب في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة على أنها مبررة العقاب بنسبة (٨٤,٢%)، وجاءت غير مبررة بنسبة (١٥,٨%) وهذا مؤشر جيد أن تأتي أغلبية تلك الأفعال العنيفة على أنها مبررة العقاب مما يدفع المشاهدين للابتعاد عن تقليد مثل هذه السلوكيات حتى لا يقعون تحت طائلة العقاب.
١٤. جاء العقاب القانوني للشخصيات مرتكبة العنف أكثر أنواع العقاب في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة بنسبة (٧٣,٧%)، يليه العقاب المجتمعي والعقاب الأسري بنسبة (١٠,٥%) لكل منهم، وهذا مؤشر جيد أن يتم عقاب الشخصيات مرتكبة العنف من القانون مما يجعل الصغار بل والمراهقين وحتى الكبار يعرفون مدى خطورة العنف عليهم وهذا يدفعهم للابتعاد عن تقليد السلوكيات العنيفة التي يروها على الشاشة حتى لا يقعون تحت طائلة القانون.

الفصل السادس

إجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها

ويشمل هذا الفصل على ما يلي:

الهدف الدراسة الميدانية.

عينة الدراسة الميدانية.

تساؤلات وفروض الدراسة الميدانية.

متغيرات الدراسة الميدانية.

منهجية قياس متغيرات الدراسة الميدانية.

اختبار الصدق لاستمارة الاستبيان.

نتائج الدراسة الميدانية:

أولاً: النتائج العامة.

ثانياً: نتائج اختبارات الفروض.

مؤشرات عامة لنتائج الدراسة الميدانية.

الفصل السادس

إجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها

الهدف من الدراسة الميدانية

تهدف الدراسة الميدانية إلى الكشف عما إذا كانت هناك علاقة بين مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بقنوات الدراما الفضائية العربية والعربية التي تُقدم مضمونا أجنبيا وميل الشباب نحو العدوان، وتحديد نوع هذه العلاقة، ويتفرع منه:

– الكشف عن أسباب مشاهدة الشباب عينة الدراسة لقنوات الدراما الفضائية العربية والعربية التي تقدم مضمونا أجنبيا وأهم نوعيات الأفلام العربية والأجنبية التي تحرص عينة الدراسة على مشاهدتها أكثر من غيرها.

– الكشف عن معدل ودوافع مشاهدة الشباب المصري للأفلام العربية والأجنبية التي تقدم مضمونا عنيفا والمعروضة بقنوات الدراما الفضائية العربية والعربية التي تقدم مضمونا أجنبيا ومدى ميلهم لتقليد بعض الأنماط السلوكية التي تجسدها بعض نماذج الشخصيات التي تُقدم هذه النوعية من الأفلام.

عينة الدراسة الميدانية

تم تحديد المجال الجغرافي للدراسة الميدانية في إقليم القاهرة الكبرى والذي يشمل على محافظات (القاهرة- القليوبية- الجيزة). تستحوذ المحافظات الثلاث على ١٤,١٥٣,٧٣٩ نسمة من إجمالي سكان مصر البالغ عددهم ٧٢,٧٩٨,٠٣١ نسمة، وبما يمثل نسبة ١٩,٤٤% من إجمالي سكان مصر^(١). تم اختيار عينة عشوائية طبقية من الشباب المصري في الفئة العمرية من (١٨:٣٥) بأسلوب التوزيع النسبي على المحافظات الثلاث وفقاً لعدد الشباب في كل محافظة بالنسبة لإجمالي عدد الشباب بالمحافظات الثلاث. وقد بلغ إجمالي المبحوثين ٤٠٠ مبحوثاً بالتساوي بين الذكور والإناث وفقاً للجدول التالية:

جدول رقم (٤١)

توزيع عينة الدراسة وفقاً لمحافظات إقليم القاهرة الكبرى الثلاث

المحافظة	عدد مفردات العينة	%
١. القاهرة.	190	47.5
٢. القليوبية.	120	30
٣. الجيزة.	90	22.5
الإجمالي	400	100

(١) مركز المعلومات، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، إحصائيات عام ٢٠١١.

جدول رقم (٤٢)
توزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع

النوع	ك	%
١. ذكور.	200	50
٢. إناث.	200	50
الإجمالي	400	100

جدول رقم (٤٣)
توزيع عينة الدراسة وفقاً للمستوى الاجتماعي الاقتصادي

المستوى الاجتماعي الاقتصادي	ك	%
١. مستوى منخفض (5 – 13).	159	39.7
٢. مستوى متوسط (14 – 21).	202	50.5
٣. مستوى مرتفع (22 – 29).	39	9.8
الإجمالي	400	100

جدول رقم (٤٤)
توزيع عينة الدراسة وفقاً للسن

السن	ك	%
١. من 18 إلى 24.	227	56.7
٢. من 25 إلى 30.	125	31.3
٣. من 31 إلى 35.	48	12
الإجمالي	400	100

جدول رقم (٤٥)
توزيع عينة الدراسة وفقاً للمستوى التعليمي

المستوى التعليمي	ك	%
١. أمي.	1	0.3
٢. يقرأ ويكتب.	5	1.3
٣. مؤهل متوسط أو فوق متوسط.	66	16.5
٤. مؤهل جامعي.	259	64.7
٥. ماجستير أو دكتوراه.	69	17.2
الإجمالي	400	100

جدول رقم (٤٦)
توزيع عينة الدراسة وفقاً لنوع التعليم

نوع التعليم	ك	%
١. حكومي.	328	82
٢. خاص.	72	18
الإجمالي	400	100

تساؤلات وفروض الدراسة الميدانية: تم الإشارة إليها في الفصل الأول من الدراسة^(١).

(١) انظر الفصل الأول من الدراسة بعنوان: "الإطار المنهجي للدراسة" ص ٣١-٣٢.

متغيرات الدراسة الميدانية

بناءً على فروض الدراسة الميدانية التي تم تحديدها فيما سبق، تم تحديد المتغيرات المستقلة والتابعة والوسيط، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (٤٧)

متغيرات الدراسة الميدانية

المتغيرات الوسيطة	المتغير التابع	المتغير المستقل	الفرض
تتمثل في النوع (ذكر/أنثى)، السن، المستوى التعليمي/نوع التعليم، المستوى الاجتماعي الاقتصادي.	– الميل نحو العدوان. – اكتساب سلوكيات غير مرغوب فيها.	كثافة مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف.	الأول
	– الميل نحو العدوان.	المتغيرات الديموجرافية.	الثاني
	– إدراك الواقع الاجتماعي بصورة مشابهة مع الواقع المقدم في تلك الأفلام. – دوافع المشاهدة النفسية والطقوسية.	كثافة مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف.	الثالث
	– دوافع المشاهدة النفسية والطقوسية.	كثافة مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف.	الرابع
	– الميل نحو العدوان.	دوافع مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف.	الخامس
	– الميل نحو العدوان.	إدراك الواقع الاجتماعي بصورة مشابهة مع الواقع المقدم في الأفلام ذات المضمون العنيف.	السادس
	– الميل نحو العدوان.	أبعاد المشاهدة النشطة للأفلام ذات المضمون العنيف.	السابع
	– إدراك الشباب للواقع الاجتماعي بصورة مشابهة مع الواقع المقدم في الأفلام ذات المضمون العنيف.	دوافع المشاهدة الطقوسية والنفسية للأفلام ذات المضمون العنيف.	الثامن
	– معدل مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف. – دوافع مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف. – إدراك الواقع الاجتماعي بشكل مشابه للواقع المقدم في الأفلام ذات المضمون العنيف. – المشاهدة النشطة للأفلام ذات المضمون العنيف.	النوع (ذكور/إناث).	التاسع

منهجية قياس المتغيرات

قامت الباحثة بتحديد مجموعة من المقاييس للدراسة الميدانية، كما وضعت الأسئلة المكونة لها والدرجات الخاصة بكل مقياس ومجال القياس ومستويات القياس، وذلك كما يلي:

١. مقياس كثافة مشاهدة القنوات الفضائية العربية:

ويشمل هذا المقياس على س١، س٢، س٣، وتم تحديد مجموعة من الأبعاد التي من خلالها تم قياس حجم مشاهدة القنوات الفضائية العربية وهي: مدى مشاهدة القنوات الفضائية العربية، عدد أيام مشاهدة القنوات الفضائية العربية في الأسبوع الواحد، ومتوسط عدد ساعات مشاهدة القنوات الفضائية العربية في اليوم الواحد، وذلك كما يلي:

— مدى مشاهدة القنوات الفضائية العربية:

نادرا ————— يُعطى المبحوث درجة واحدة.

أحيانا ————— يُعطى المبحوث درجتين.

دائما ————— يُعطى المبحوث ثلاث درجات.

— عدد أيام مشاهدة القنوات الفضائية العربية في الأسبوع الواحد:

يوم واحد ————— يُعطى المبحوث درجة واحدة.

يومين إلى ثلاثة أيام ————— يُعطى المبحوث درجتين.

أربعة إلى ستة أيام ————— يُعطى المبحوث ثلاث درجات.

سبعة أيام ————— يُعطى المبحوث أربع درجات.

— متوسط عدد ساعات مشاهدة القنوات الفضائية العربية في اليوم الواحد:

أقل من ساعة يوميا ————— يُعطى المبحوث درجة واحدة.

من ساعة إلى أقل من ساعتين يوميا ————— يُعطى المبحوث درجتين.

أكثر من ثلاث ساعات يوميا ————— يُعطى المبحوث ثلاث درجات.

تم تجميع درجات مقياس مشاهدة القنوات الفضائية العربية الذي تراوحت درجاته بين (٣-١٠ درجات)، وصنفت مستوياته كالتالي:

— مستوى منخفض (٣-٥ درجات).

— مستوى متوسط (٦-٨ درجات).

— مستوى مرتفع (٩-١٠ درجات).

٢. مقياس الانتظام في مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف:

ويشمل هذا المقياس على السؤال رقم ١٧، وتم تحديد مقياس الانتظام في مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف بسؤال واحد مكون من ثلاث بدائل وهي:

— نادرا ————— يُعطى المبحوث درجة واحدة.

— أحيانا ————— يُعطى المبحوث درجتين.

— دائما — يُعطى المبحوث ثلاث درجات.

تم تجميع درجات مقياس الانتظام في مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف الذي تراوحت درجاته بين (١-٣ درجات)، وصنفت مستوياته كالتالي:

- مستوى منخفض (درجة واحدة- نادرًا).
- مستوى متوسط (درجتين- أحيانًا).
- مستوى مرتفع (ثلاث درجات- دائما).

٣. مقياس دوافع المشاهدة:

ويشمل هذا المقياس على السؤال ٢١، حيث قامت الباحثة بوضع مجموعة من العبارات التي يتم من خلالها قياس كل من دوافع المشاهدة النفعية ودوافع المشاهدة الطقوسية، ويقوم المبحوثون بتحديد درجة موافقتهم على هذه العبارات بمقياس ثلاثي الأبعاد مكون من (موافق- محايد- معارض)، ويتم وضع درجة لكل اختيار وذلك كما يلي:

- معارض — يُعطى المبحوث درجة واحدة.
 - محايد — يُعطى المبحوث درجتين.
 - موافق — يُعطى المبحوث ثلاث درجات.
- وفيما يلي العبارات المستخدمة في قياس دوافع المشاهدة **النفعية** للأفلام ذات المضمون العنيف:

- تعلمني أساليب القتال وكيفية الدفاع عن النفس.
 - تجعلني أفراغ الطاقة التي بداخلي بشكل سليم.
 - تساعدني في إيجاد حلول للمشكلات المختلفة.
 - تنصحنني بما يجب أن أفعله في المواقف المختلفة.
- تم تجميع درجات مقياس الدوافع **النفعية** والذي تراوحت درجاته ما بين (٤-١٢) درجة، وصنفت مستوياته الثلاث على النحو التالي:

- مستوى منخفض (٤-٧ درجة).
- مستوى متوسط (٨-٩ درجة).
- مستوى مرتفع (١٠-١٢ درجة).

أما بالنسبة لدوافع المشاهدة **الطقوسية**، استخدمت الباحثة العبارات التالية لقياسها:

- تجعلني أهرب من مشكلاتي.
- وسيلة للمتعة والتسلية.
- وسيلة للاسترخاء.
- صارت عادة لي.
- تخلصني من الشعور بالملل والضيق.
- تخلصني من الوحدة.

- تكون موضوعاتها مادة أتحدث بها مع الآخرين.
- وتم تجميع درجات مقياس الدوافع **الطقوسية** والذي تراوحت درجاته ما بين (٧-٢١) درجة، وصنفت مستوياته الثلاث على النحو التالي:
- مستوى منخفض (٧-١٢ درجة).
- مستوى متوسط (١٣-١٦ درجة).
- مستوى مرتفع (١٧-٢١ درجة).
- وتم تجميع درجات مقياس الدوافع **الكلية** والذي تراوحت درجاته ما بين (١١-٣٣) درجة، وصنفت مستوياته الثلاث على النحو التالي:
- مستوى منخفض (١١-١٨ درجة).
- مستوى متوسط (١٩-٢٦ درجة).
- مستوى مرتفع (٢٧-٣٣ درجة).

٤. مقياس مدى إدراك واقعية المضمون العنيف المقدم بالأفلام:

- ويشمل هذا المقياس على السؤال ٢٢، حيث قامت الباحثة بوضع مجموعة من العبارات التي يتم من خلالها قياس كل من بُعد التوحد، وبُعد التعلم، وبُعد النافذة السحرية، ويقوم المبحوثون بتحديد درجة موافقتهم على هذه العبارات بمقياس ثلاثي الأبعاد مكون من (موافق- محايد- معارض)، ويتم وضع درجة لكل اختيار وذلك كما يلي:
- معارض ————— يُعطى المبحوث درجة واحدة.
 - محايد ————— يُعطى المبحوث درجتين.
 - موافق ————— يُعطى المبحوث ثلاث درجات.
- وفيما يلي العبارات المستخدمة في قياس بُعد التوحد كأحد مكونات مستوى إدراك واقعية المضمون:
- تتشابه مشكلات تلك الأفلام مع مشكلات الشباب.
 - أهلي سيرفضون أسلوب تفكيري إذا قلدت أفكار تلك الأفلام.
 - أشعر بتعاطف شديد مع شخصيات تلك الأفلام.
 - أحيانا أضع نفسي مكان بطل الفيلم.
 - أندمج وأتفاعل مع القضايا والأفكار المطروحة في هذه الأفلام.
- تم تجميع درجات مقياس بُعد التوحد والذي تراوحت درجاته ما بين (٥-١٥) درجة، وصنفت مستوياته الثلاث على النحو التالي:
- مستوى منخفض (٥-٨ درجة).
 - مستوى متوسط (٩-١٢ درجة).
 - مستوى مرتفع (١٣-١٥ درجة).
- وفيما يلي العبارات المستخدمة في قياس بُعد التعلم كأحد مكونات مستوى إدراك واقعية المضمون:
- أتعلم معلومات جديدة من خلال مشاهدي لتلك الأفلام.

- أتعلم مهارات جديدة من مشاهدتي لهذه الأفلام.
 - أتعلم بعض الكلمات الأجنبية.
 - أتعلم كيف يتحدث الناس مع بعضهم البعض وكيف يتعاملون.
- تم تجميع درجات مقياس **بُعد التعلم** والذي تراوحت درجاته ما بين (٤-١٢) درجة، وصنفت مستوياته الثلاث على النحو التالي:

- مستوى منخفض (٤-٧ درجة).
 - مستوى متوسط (٨-٩ درجة).
 - مستوى مرتفع (١٠-١٢ درجة).
- وفيما يلي العبارات المستخدمة في قياس **بُعد النافذة السحرية** كأحد مكونات مستوى إدراك واقعية المضمون:
- هذه الأفلام تنقلني إلى عالم جذاب وجميل.
 - أشاهد تلك الأفلام لأنها تقدم مضمون وشخصيات تعكس الواقع.
 - أصدق معظم ما يعرض في هذه الأفلام.
 - المشاكل التي تعرضها هذه الأفلام واقعية ويمكن أن تحدث في الواقع.
 - تعوضني مشاهدة تلك الأفلام عن الحديث مع الأصدقاء.

تم تجميع درجات مقياس **بُعد النافذة السحرية** والذي تراوحت درجاته ما بين (٥-١٥) درجة، وصنفت مستوياته الثلاث على النحو التالي:

- مستوى منخفض (٥-٨ درجة).
- مستوى متوسط (٩-١٢ درجة).
- مستوى مرتفع (١٣-١٥ درجة).

تم تجميع درجات مقياس إدراك واقعية المضمون **العنيف الكلي** والذي تراوحت درجاته ما بين (١٤-٤٢) درجة، وصنفت مستوياته الثلاث على النحو التالي:

- مستوى منخفض (١٤-٢٣ درجة).
- مستوى متوسط (٢٤-٣٣ درجة).
- مستوى مرتفع (٣٤-٤٢ درجة).

٥. مقياس المشاهدة النشطة (الانتباه):

ويشمل هذا المقياس على السؤال ٢٣، حيث قامت الباحثة بوضع مجموعة من العبارات التي يتم من خلالها قياس المشاهدة النشطة للأفلام ذات المضمون العنيف والمعرضة بقنوات الدراما الفضائية العربية والتي تتكون من ثلاثة أبعاد هي: (النشاط قبل المشاهدة- النشاط أثناء المشاهدة- النشاط بعد المشاهدة)، ويقوم المبحوثون بتحديد درجة موافقتهم على هذه العبارات بمقياس ثلاثي الأبعاد مكون من (موافق- محايد- معارض)، ويتم وضع درجة لكل اختيار وذلك كما يلي:

- معارض ← يُعطى المبحوث درجة واحدة.

- محايد —————> يُعطى المبحوث درجتين.
- موافق —————> يُعطى المبحوث ثلاث درجات.
- وفيما يلي العبارات المستخدمة في قياس **بُعد النشاط قبل المشاهدة** كأحد عناصر المشاهدة النشطة:
- أنظم وقتي بحيث لا يفوتني مشاهدة الفيلم.
- قد ألغيت بعض الأعمال أو المواعيد التي تتعارض مع وقت عرض الفيلم.
- أحرص على مشاهدة الفيلم في الإعادة إذا فاتني في مواعده المحدد.
- أسعى لمعرفة موعد عرض الفيلم بشكل مسبق.
- تم تجميع درجات **بُعد النشاط قبل المشاهدة** والذي تراوحت درجاته ما بين (٤-١٢) درجة، وصنفت مستوياته الثلاث على النحو التالي:
- مستوى منخفض (٤-٧ درجة).
- مستوى متوسط (٨-٩ درجة).
- مستوى مرتفع (١٠-١٢ درجة).
- وفيما يلي العبارات المستخدمة في قياس **بُعد النشاط أثناء المشاهدة** كأحد عناصر المشاهدة النشطة:
- أركز أثناء مشاهدة الفيلم لتعلم بعض أساليب الدفاع عن النفس.
- أحرص على ألا يشغلني أي شيء أثناء المشاهدة.
- انتبه جيدا لكل ما يقال من حوار أثناء متابعتي لأحداث الفيلم.
- أركز في سمات وخصائص كل شخصية من الشخصيات المقدمة في الفيلم.
- تم تجميع درجات **بُعد النشاط أثناء المشاهدة** والذي تراوحت درجاته ما بين (٤-١٢) درجة، وصنفت مستوياته الثلاث على النحو التالي:
- مستوى منخفض (٤-٧ درجة).
- مستوى متوسط (٨-٩ درجة).
- مستوى مرتفع (١٠-١٢ درجة).
- وفيما يلي العبارات المستخدمة في قياس **بُعد النشاط بعد المشاهدة** كأحد عناصر المشاهدة النشطة:
- أناقش أحداث الفيلم بوجه عام مع أفراد أسرتي أو أصدقائي.
- أتذكر أحداث الفيلم والشخصيات التي ظهرت فيه لفترة من الوقت.
- أفكر كثيرا في الفيلم بعد انتهاء عرضه.
- تم تجميع درجات **بُعد النشاط بعد المشاهدة** والذي تراوحت درجاته ما بين (٣-٩) درجة، وصنفت مستوياته الثلاث على النحو التالي:
- مستوى منخفض (٣-٥ درجة).
- مستوى متوسط (٦-٧ درجة).
- مستوى مرتفع (٨-٩ درجة).

تم تجميع درجات مقياس **المشاهدة النشطة الكلي** والذي تراوحت درجاته ما بين (١١-٣٣) درجة، وصنفت مستوياته الثلاث على النحو التالي:

- مستوى منخفض (١١-١٨ درجة).
- مستوى متوسط (١٩-٢٦ درجة).
- مستوى مرتفع (٢٧-٣٣ درجة).

٦. مقياس التأثيرات السلبية الناتجة من مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف:

ويشمل هذا المقياس على السؤال ٢٤، حيث قامت الباحثة بوضع مجموعة من العبارات التي يتم من خلالها قياس التأثيرات السلبية للأفلام ذات المضمون العنيف والمعروضة بقنوات الدراما الفضائية العربية، ويقوم المبحوثون بتحديد درجة موافقتهم على هذه العبارات بمقياس ثلاثي الأبعاد مكون من (موافق- محايد- معارض)، ويتم وضع درجة لكل اختيار وذلك كما يلي:

- معارض ————— يُعطى المبحوث درجة واحدة.
 - محايد ————— يُعطى المبحوث درجتين.
 - موافق ————— يُعطى المبحوث ثلاث درجات.
- وفيما يلي العبارات المستخدمة في قياس تلك التأثيرات السلبية:
- هذه الأفلام تجعل الشباب يشعر بالإحباط.
 - تؤثر مشاهدتي لها على واجباتي الدينية كالصلاة.
 - الإثارة التي تقدمها هذه الأفلام تثير الرغبة لدى الشباب في ارتكاب ممارسات غير مقبولة.
 - تؤثر مشاهدة تلك الأفلام سلباً على احترام الآباء للأبناء.
 - أرى أن بعض الشباب أثرت لديهم الرغبة الجنسية بعد مشاهدتهم هذه الأفلام.
 - أدت مشاهدتي لتلك الأفلام إلى اغترابي عن الثقافة العربية.
 - تُكسب مشاهدة تلك الأفلام الشباب طرق وأساليب ارتكاب الجرائم.

تم تجميع درجات مقياس **التأثيرات السلبية** والذي تراوحت درجاته ما بين (٧-٢١) درجة، وصنفت مستوياته الثلاث على النحو التالي:

- مستوى منخفض (٧-١٢ درجة).
- مستوى متوسط (١٣-١٦ درجة).
- مستوى مرتفع (١٧-٢١ درجة).

٧. مقياس الميول العدوانية:

ويشمل هذا المقياس على السؤال ٣٨، حيث قامت الباحثة بوضع مجموعة من العبارات التي يتم من خلالها قياس الميل نحو العدوان (٢٠ عبارة)، ويقوم المبحوثون بتحديد درجة موافقتهم على هذه العبارات بمقياس ليكرت خماسي الأبعاد مكون من (تتطبق تماماً- تتطبق إلى حد كبير- تتطبق إلى حد ما- يصعب التحديد- لا تتطبق)، ويتم وضع درجة لكل اختيار وذلك كما يلي:

- لا تنطبق —————> يُعطى المبحوث درجة واحدة.
 - يصعب التحديد —————> يُعطى المبحوث درجتين.
 - تنطبق إلى حد ما —————> يُعطى المبحوث ثلاث درجات.
 - تنطبق إلى حد كبير —————> يُعطى المبحوث أربع درجات.
 - تنطبق تماما —————> يُعطى المبحوث خمس درجات.
- وفيما يلي العبارات المستخدمة في قياس الميل للعدوان:

جدول رقم (٤٨)
عبارات مقياس الميول العدوانية

١. لا أستطيع السيطرة على رغبتي في ضرب أشخاص آخرين.	١١. بعض الأصدقاء يقولون أنني إنسان متهور وحاد الطباع.
٢. إذا أثارني أو استفزني شخص فمن المحتمل أن أضربه.	١٢. أشعر بغيرة شديدة تجاه بعض أصدقائي وزملائي.
٣. إذا ضربني أحد أضربه أنا أيضا.	١٣. أشك في الغرباء بشكل كبير.
٤. قد تضطرنني الظروف إلى اللجوء للعنف لحماية حقوقي.	١٤. أشك في نوايا الناس عندما يظهرون مشاعر طيبة نحوي.
٥. أحيانا ألجأ لتهديد الناس الذين أعرفهم.	١٥. يقول عني البعض بأنني إنسان حقود ولا أحب الناس.
٦. استمتع بمضايقه غيري.	١٦. يقول لي بعض الأصدقاء بأنني إنسان متكبر.
٧. قد انفعل لدرجة تكسير الأشياء.	١٧. استمتع بضربي للحيوانات.
٨. كثيرا ما أدخل في مناقشات حادة مع الآخرين.	١٨. لا أستطيع الدفاع عن نفسي في كثير من الأحيان.
٩. عندما أتضايق يظهر على الغضب والانفعال الشديد.	١٩. يقول عني البعض بأنني إنسان سلبي.
١٠. أجد صعوبة في التحكم في مشاعري وانفعالاتي.	٢٠. استخدم الألفاظ السيئة في حديثي مع أصدقائي وأقاربي.

تم تجميع درجات مقياس الميل للعدوان والذي تراوحت درجاته ما بين (٢٠-١٠٠) درجة، وصنفت مستوياته الثلاث على النحو التالي:

- مستوى منخفض (٢٠-٤٧ درجة).
- مستوى متوسط (٤٨-٧٣ درجة).
- مستوى مرتفع (٧٤-١٠٠ درجة).

٨. مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي:

ويشمل هذا المقياس على السؤال ٤١، حيث قامت الباحثة بوضع مجموعة الأسئلة التي يتم من خلالها قياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي، والمتمثلة في الدخل، والمستوى التعليمي للأب والأم، ونوع المسكن، ومكان الإقامة، عما إذا كان للأسرة اشتراك نادي، أو أحد أفرادها سافر للخارج من قبل، وأسباب السفر، ويتم وضع درجة لكل اختيار وذلك كما يلي:

جدول رقم (٤٩)
مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي لعينة الدراسة

المستوى التعليمي للأب:	المستوى التعليمي للأم:
- أمي — يُعطى المبحوث درجة واحدة. - يقرأ ويكتب — يُعطى المبحوث درجتين. - مؤهل متوسط أو فوق متوسط — يُعطى المبحوث المبحوث ثلاث درجات. - جامعي — يُعطى المبحوث أربع درجات. - ماجستير أو دكتوراه — يُعطى المبحوث خمس درجات.	- أمي — يُعطى المبحوث درجة واحدة. - يقرأ ويكتب — يُعطى المبحوث درجتين. - مؤهل متوسط أو فوق متوسط — يُعطى المبحوث ثلاث درجات. - جامعي — يُعطى المبحوث أربع درجات. - ماجستير أو دكتوراه — يُعطى المبحوث خمس درجات.
مكان الإقامة:	الدخل الشهري للأسرة:
- غرفة — يُعطى المبحوث درجة واحدة. - شقة أو منزل في حي شعبي — يُعطى المبحوث درجتين. - شقة أو منزل في حي متوسط — يُعطى المبحوث ثلاث درجات. - شقة أو منزل في حي راق — يُعطى المبحوث أربع درجات. - فيلا — يُعطى المبحوث خمس درجات.	- أقل من ألف جنيه — يُعطى المبحوث درجة واحدة. - من ألف إلى ٣ آلاف جنيه — يُعطى المبحوث درجتين. - من ٣ آلاف إلى ٥ آلاف جنيه — يُعطى المبحوث ثلاث درجات. - من ٥ آلاف إلى ١٠ آلاف جنيه — يُعطى المبحوث أربع درجات. - أكثر من ١٠ آلاف جنيه — يُعطى المبحوث خمس درجات.
نوع المسكن:	السفر للخارج:
- إيجار — يُعطى المبحوث درجة واحدة. - تملك — يُعطى المبحوث درجتين.	- لا — يُعطى المبحوث صفر. - نعم — يُعطى المبحوث درجة واحدة.
اشتراك نادي:	أسباب السفر:
- لا — يُعطى المبحوث صفر. - نعم — يُعطى المبحوث درجة واحدة.	- العمل — يُعطى المبحوث درجة واحدة. - التعليم — يُعطى المبحوث درجتين. - العلاج — يُعطى المبحوث ثلاث درجات. - الحج والعمرة — يُعطى المبحوث أربع درجات. - السياحة — يُعطى المبحوث خمس درجات.

تم تجميع درجات مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي والذي تراوحت درجاته ما بين (٦-٢٩) درجة، وصنفت مستوياته الثلاث على النحو التالي:

- مستوى منخفض (٦-١٣ درجة).
- مستوى متوسط (١٤-٢١ درجة).
- مستوى مرتفع (٢٢-٢٩ درجة).

اختبار الصدق لاستمارة الاستبيان

قامت الباحثة بعرض استمارة الاستبانة على مجموعة من الأساتذة المحكمين المتخصصين في علوم الإعلام والاجتماع^(١)، وذلك للتحقق من صدق الأداة ومدى صلاحيتها لتحقيق أهداف الدراسة الميدانية واختبار فروضها، وقد قام السادة المحكمون بإجراء بعض التعديلات المتعلقة بصياغة بعض الأسئلة وترتيبها ونمطها، وكذلك إضافة بدائل جديدة ومتنوعة، وتم تعديل استمارة الاستبانة وفقا لأهم التعديلات والمقترحات التي اتفق عليها معظم السادة المحكمين.

نتائج الدراسة الميدانية

قسمت الباحثة نتائج الدراسة الميدانية إلى:

- نتائج عامة.
- نتائج خاصة باختبار صحة فروض الدراسة الميدانية.

أولا/ النتائج العامة:

تم تقسيم النتائج العامة للدراسة الميدانية إلى ثلاثة محاور رئيسية:

- المحور الأول/ خاص بحجم تعرض الشباب عينة الدراسة للقنوات الفضائية والأفلام بصفة عامة.
- المحور الثاني/ خاص باتجاهات الشباب عينة الدراسة نحو متغيرات نظرية الغرس والمتمثلة في (إدراك الواقع الاجتماعي- دوافع المشاهدة- المشاهدة النشطة).
- المحور الثالث/ خاص بحجم تعرض الشباب للأفلام ذات المضمون العنيف وميلهم نحو العدوان.

نتائج المحور الأول/ الخاص بحجم التعرض للقنوات الفضائية والأفلام بصفة عامة.

١. معدل مشاهدة الشباب عينة الدراسة للقنوات الفضائية بوجه عام:

ويشمل هذا التساؤل على ثلاثة أسئلة رئيسية تتمثل في مدي مشاهدة، وعدد أيام، ومتوسط ساعات مشاهدة الشباب المصري للقنوات الفضائية، وشكل لمقياس التعرض للفضائيات بوجه عام، وهذا ما توضحه الجداول التالية:

(١) أسماء السادة الأساتذة المحكمين (طبقا للترتيب الهجائي من الأقدم للأحدث):

١. أ.د. أشرف صالح الأستاذ بقسم الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة.
٢. أ.د. بركات عبد العزيز الأستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
٣. أ.د. خالد صلاح الدين مدير مركز بحوث المرأة والأستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
٤. أ.د. عادل خضر أستاذ ورئيس قسم علم النفس بكلية الآداب جامعة بنها.
٥. أ.د. سامي طابع أستاذ ورئيس قسم العلاقات العامة والإعلان كلية الإعلام جامعة القاهرة.
٦. أ.د. سلوى إمام الأستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
٧. أ.د. محمود علم الدين الأستاذ بقسم الصحافة ووكيل كلية الإعلام لشئون الدراسات العليا والبحوث جامعة القاهرة.
٨. أ.د. محمد المرسي الأستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
٩. أ.د. وليد فتح الله الأستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
١٠. أ.د. عبد الرحيم سليمان درويش أستاذ الإعلام المساعد ورئيس قسم الإعلام التربوي كلية التربية بدمياط جامعة المنصورة.
١١. د. الأميرة سماح المدرس بقسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
١٢. د. محرز غالي المدرس بقسم الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة.

١/١ مدى مشاهدة الشباب عينة الدراسة للقنوات الفضائية بوجه عام:

جدول رقم (٥٠)

توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع ومدى مشاهدتهم للقنوات الفضائية بوجه عام

النوع	ذكور			إناث			المجموع		Z
	ك	%	ت	ك	%	ت	%	ت	
١. نادرا.	19	9.5	3	14	7	3	8.3	3	0.91 غير دالة.
٢. أحيانا.	94	47	2	60	30	2	38	2	3.55** دالة.
٣. دائما.	87	43.5	1	126	63	1	53.3	1	-3.99** دالة.
المجموع	200	100		200	100		400	100	

قيمة كا^٢=15.405 ، درجة الحرية=2 ، معامل التوافق=0.193 ، مستوى المعنوية=0.000 دالة إحصائيا
 (**Z) دالة عند مستوى ثقة (٩٩%) ومستوى معنوية (٠,٠١)

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- أوضحت النتائج العامة أن جميع عينة الدراسة من الذكور والإناث يشاهدون القنوات الفضائية بوجه عام، وتتنوع درجات مشاهدتهم لهذه القنوات على النحو التالي: جاءت نسبة (٥٣,٣%) من الشباب عينة الدراسة ممن يشاهدون القنوات الفضائية بشكل منتظم وهم من كانت إجاباتهم (دائما) حيث جاءوا في المرتبة الأولى، يليهم في المرتبة الثانية من يشاهدون القنوات الفضائية بشكل غير منتظم وهم من كانت إجاباتهم (أحيانا) ونسبتهم (٣٨%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من يشاهدونها بندرة (نادرا) وكانت نسبته (٨,٣%). وهذا يعني أن أكثر من نصف أفراد العينة من الشباب يشاهدون القنوات الفضائية ولكن بنسب متفاوتة، ويرجع ذلك إلى تعدد القنوات الفضائية العربية والعربية التي تقدم مضمونا أجنبيا والتنوع في المضامين التي تقدمها وبما يتناسب مع مختلف الأجيال والأعمار. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة جيهان أحمد فؤاد (٢٠٠٧) (١) التي توصلت إلى أن نسبة (٧٩,٣%) من العينة يشاهدون التلفزيون بصفة دائمة، و (٢٠,٧%) يشاهدونه أحيانا، وتختلف مع دراسة نوال عبدالله (٢٠١٠) (٢) التي توصلت إلى أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يشاهدون القنوات الفضائية العربية بصفة غير منتظمة- أحيانا- وكانت نسبته (٥٣,٢%)، يليهم من يشاهدونها بصفة دائمة بنسبة (٤٤%)، ودراسة وجدي حلمي (٢٠٠٩) (٣) التي توصلت إلى أن النسبة الكبرى من أفراد العينة يشاهدون التلفزيون أحيانا ثم يليهم من يشاهدونه دائما.
- أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مدى التعرض المنتظم للقنوات الفضائية لصالح الإناث بنسبة (٦٣%)، مقابل (٤٣,٥%) للذكور، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٩%) (Z=-3.99)، كما كانت الفروق دالة إحصائيا في مدى التعرض للقنوات الفضائية غير المنتظم لصالح الذكور بنسبة (٤٧%)، مقابل (٣٠%) للإناث، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٩%) (Z=3.55)، وأكد اختبار كا^٢ هذه النتيجة حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية (٠,٠٠٠) مما يدل على أن الإناث أكثر انتظاما في مشاهدة القنوات الفضائية عن الذكور. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة رباب السيد

(١) جيهان أحمد فؤاد (٢٠٠٧). مرجع سابق. ص ٣٣٣-٣٣٤.

(٢) نوال عبدالله علي الحزورة. "التعرض للدراما العربية في القنوات الفضائية وعلاقته بإدراك الجمهور اليمني لأدوار المرأة في المجتمع". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠١٠). ص ٢٠٥.

(٣) وجدي حلمي عبد الظاهر (٢٠٠٩). مرجع سابق. ص ٣١٠.

(٢٠١٠) (١) التي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مدى مشاهدتهم للتليفزيون.

٢/١ عدد أيام مشاهدة الشباب عينة الدراسة للقنوات الفضائية بوجه عام:

جدول رقم (٥١)

توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع وعدد أيام مشاهدتهم للقنوات الفضائية

Z	المجموع			إناث			ذكور			النوع
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
١. يوم واحد.	4	7.5	30	4	7	14	4	8	16	١. يوم واحد.
٢. من ٢ - ٣ أيام.	3	17.5	70	3	14	28	3	21	42	٢. من ٢ - ٣ أيام.
٣. من ٤ - ٦ أيام.	2	28	112	2	25.5	51	2	30.5	61	٣. من ٤ - ٦ أيام.
٤. ٧ أيام.	1	47	188	1	53.5	107	1	40.5	81	٤. ٧ أيام.
المجموع	100		400	100		200	100		200	المجموع

قيمة كا^٢=7.422 ، درجة الحرية=3 ، معامل التوافق=0.135 ، مستوى المعنوية=0.060 غير دالة إحصائيا
 Z(**) دالة عند مستوى ثقة (٩٩%) ومستوى معنوية (٠,٠١)

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- أوضحت النتائج العامة أن عدد أيام مشاهدة الشباب الذكور والإناث عينة الدراسة للقنوات الفضائية تتوزع على النحو التالي: جاء الشباب الذين يشاهدون القنوات الفضائية لمدة ٧ أيام أي بصفة منتظمة في المرتبة الأولى ونسبتهم (٤٧%)، يليهم في المرتبة الثانية الشباب الذين يشاهدون القنوات الفضائية من ٤-٦ أيام ونسبتهم (٢٨%)، وجمع النسبتين الأولى والثانية نجد أن أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة يشاهدون القنوات الفضائية بصفة منتظمة وهم كثيفو المشاهدة ونسبتهم (٧٥%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من يشاهدون القنوات الفضائية من ٢-٤ أيام ونسبتهم (١٧,٥%) ويطلق عليهم متوسطي التعرض، وأخيرا وفي المرتبة الرابعة جاء من يشاهدون القنوات الفضائية يوم واحد ونسبتهم (٧,٥%) وهم (قليلي- منخفضي) التعرض.
- أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في فئة واحدة فقط وهي مشاهدة القنوات الفضائية لمدة سبعة أيام (كثافة مشاهدة عالية) لصالح الإناث بنسبة (٥٣,٥)، مقابل (٤٠,٥%) للذكور، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٥%) (Z=-2.63) مما يدل على أن الإناث أكثر تعرضا للقنوات الفضائية عن الذكور.

٣/١ متوسط ساعات مشاهدة الشباب عينة الدراسة للقنوات الفضائية بوجه عام:

جدول رقم (٥٢)

توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع ومتوسط مشاهدتهم اليومية للقنوات الفضائية

Z	المجموع			إناث			ذكور			النوع
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
١. أقل من ساعة.	3	8	32	3	6.5	13	3	9.5	19	١. أقل من ساعة.
٢. من ساعة إلى أقل من ساعتين.	2	35	140	2	30.5	61	2	39.5	79	٢. من ساعة إلى أقل من ساعتين.
٣. أكثر من ساعتين.	1	57	228	1	63	126	1	51	102	٣. أكثر من ساعتين.
المجموع	100		400	100		200	100		200	المجموع

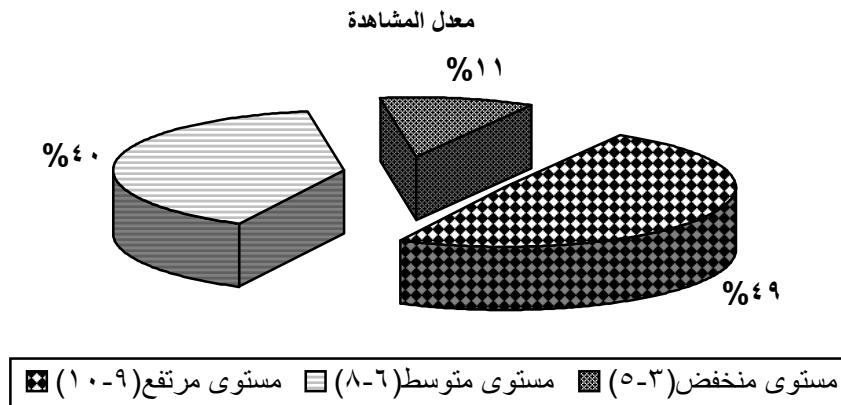
قيمة كا^٢=5.966 ، درجة الحرية=2 ، معامل التوافق=121 ، مستوى المعنوية=0.005 دالة إحصائيا
 Z(*) دالة عند مستوى ثقة (٩٥%) ومستوى معنوية (٠,٠٥)

(١) رباب السيد (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ٢١٣.

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- أوضحت النتائج العامة أن متوسط ساعات مشاهدة الشباب عينة الدراسة للقنوات الفضائية في اليوم يتوزع على النحو التالي: يشاهد (٥٧%) من الشباب عينة الدراسة القنوات الفضائية أكثر من ساعتين أي أن أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة يشاهدون القنوات الفضائية بكثافة، ويشاهدها (٣٥%) من ساعة إلى أقل من ساعتين، ويشاهدها (٨%) أقل من ساعة. وتدلنا هذه النتيجة على أن التليفزيون مازال الوسيلة الأكثر تعرضاً من قبل الجماهير والأكثر توفراً ويسراً. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مصطفى حمدي (٢٠١٠) (١) التي توصلت إلى أن نسبة تساوي (٤٦,٢%) من الشباب عينة الدراسة يفضلون مشاهدة القنوات الفضائية أكثر من ساعتين، ودراسة نوال عبد الله (٢٠١٠) (٢) التي توصلت إلى أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يشاهدون الفضائيات العربية أكثر من ساعتين بنسبة (٥٥,٦%).
- أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مشاهدتهم اليومية للقنوات الفضائية لمدة تزيد عن الساعتين لصالح الإناث بنسبة (٦٣%)، مقابل (٥١%) للذكور، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z=-2.44$)، وأكد اختبار كا^٢ هذه النتيجة حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية (٠,٠٠٥) مما يدل على أن الإناث أكثر مشاهدة للقنوات الفضائية عن الذكور.

٤/١ مقياس معدل مشاهدة الشباب عينة الدراسة للقنوات الفضائية بوجه عام:



شكل رقم (٧)

مقياس معدل مشاهدة القنوات الفضائية بوجه عام

تدل بيانات الشكل السابق على عدة نتائج منها:

- أوضحت بيانات الشكل السابق أن توزيع معدل مشاهدة الشباب عينة الدراسة للقنوات الفضائية بصفة عامة كان على النحو التالي: جاءت فئة المستوى المرتفع لمعدل تعرض الشباب عينة الدراسة للقنوات الفضائية بصفة عامة في المرتبة الأولى بمعدل (١٩٧ تكراراً) بنسبة (٤٩,٢%)، يليها في المرتبة الثانية فئة المستوى المتوسط لمعدل تعرض الشباب عينة الدراسة للقنوات الفضائية بمعدل (١٦٠ تكراراً) بنسبة

(١) مصطفى حمدي (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ١٣٨.

(٢) نوال عبد الله (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ٢٠٦.

(٤٠%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت فئة المستوى المنخفض بمعدل (٤٣ تكراراً) بنسبة (١٠,٨%) وربما يعود ذلك لانشغالهم بأعمال أخرى أو لعدم توفر جهاز الاستقبال في أماكن تواجدهم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة نوال عبد الله (٢٠١٠) (١) التي توصلت إلى النسبة الأكبر من أفراد العينة يشاهدون الفضائيات العربية بكثافة بنسبة (٤٨%)، يليهم متوسطي مشاهدة بنسبة (٣٧,٦%)، وتختلف مع دراسة وجدي حلمي (٢٠٠٩) (٢) التي توصلت إلى أن أكثر من نصف المبحوثين من متوسطي التعرض للتلفزيون بنسبة (٤٦%).

٢. مدى تفضيل الشباب عينة الدراسة مشاهدة القنوات الفضائية العربية أو الأجنبية:

جدول رقم (٥٣)

توزيع الشباب عينة الدراسة وفقاً للنوع ومدى تفضيلهم مشاهدة القنوات الفضائية العربية أو الأجنبية

Z	المجموع			إناث			ذكور			النوع
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
١. القنوات الفضائية العربية.	2	21.8	87	2	26	52	2	17.5	35	١. القنوات الفضائية العربية.
٢. القنوات الفضائية الأجنبية.	3	10.5	42	3	9.5	19	3	11.5	23	٢. القنوات الفضائية الأجنبية.
٣. متساويان.	1	67.7	271	1	64.5	129	1	71	142	٣. متساويان.
		100	400			100			200	المجموع

قيمة كا^٢ = 4.326 ، درجة الحرية = 2 ، معامل التوافق = 0.103 ، مستوى المعنوية = 0.115 غير دالة إحصائياً

(*) Z دالة عند مستوى ثقة (٩٥%) ومستوى معنوية (٥,٠%)

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- أوضحت النتائج العامة أن أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة يفضلون مشاهدة القنوات الفضائية العربية والأجنبية معا حيث يتساوى الأمر عندهم بنسبة (٧٦,٧%)، يليهم في المرتبة الثانية الشباب الذين يفضلون مشاهدة القنوات الفضائية العربية وجاءوا بنسبة (٢١,٨%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من يفضلون مشاهدة القنوات الفضائية الأجنبية بنسبة (١٠,٥%). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مصطفى حمدي (٢٠١٠) (٣) التي توصلت إلى أن أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة يفضلون مشاهدة القنوات الفضائية العربية والأجنبية معا دون تفضيل بنسبة (٢٦,٨%)، وفي المرتبة الثانية جاء من يفضلون مشاهدة القنوات العربية بنسبة (١٩,٣%)، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة مصطفى صابر (٢٠١١) (٤) التي وجدت أن نسبة (٣٨,٣%) من أفراد العينة يشاهدون الدراما الأجنبية، ويتساوى الأمر لدى (٣٥,٧%)، ودراسة نهى العبد (٢٠٠٨) (٥) التي توصلت إلى أن نسبة (٤١,٨%) من المراهقين عينة الدراسة يفضلون مشاهدة القنوات الفضائية التي تقدم مضموناً أجنبياً، ويتساوى الأمر لدى (٣٠,٣%) من عينة الدراسة، ويفضل (٢٨%) منهم مشاهدة القنوات الفضائية العربية.
- أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث ممن يفضلون مشاهدة الفضائيات العربية لصالح الإناث بنسبة (٢٦%)، مقابل (١٧,٥%) للذكور، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة

(١) المرجع السابق ص ٢٠٨.

(٢) وجدي حلمي (٢٠٠٩). مرجع سابق ص ٣١٥.

(٣) المرجع السابق ص ١٤٠.

(٤) مصطفى صابر (٢٠١١). مرجع سابق ص ٢٤٦.

(٥) نهى العبد (٢٠٠٨). مرجع سابق ص ٢٣.

(٩٥%) ($Z=-2.07$). وتختلف هذه النتيجة مع دراسة مصطفى صابر (٢٠١١) (١) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة الذكور والإناث في نوعية القنوات الفضائية المفضلة لديهم.

٣. أسباب تفضيل الشباب عينة الدراسة مشاهدة القنوات الفضائية العربية:

جدول رقم (٥٤)

توزيع إجابات الشباب عينة الدراسة وفقاً للنوع وأسباب تفضيلهم مشاهدة القنوات الفضائية العربية

مستوى المغوية	كا	Z	المجموع			إناث			ذكور			النوع
			ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
0.057	3.612	-1.91	1	51.3	205	1	56	112	1	46.5	93	١. التسلية وقضاء وقت الفراغ.
0.126	2.344	1.54	9	4	16	11	2.5	5	9	5.5	11	٢. تتميز بالمصداقية.
0.610	0.260	-0.51	٩	4	16	10	4.5	9	10	3.5	7	٣. تتميز الدقة والموضوعية.
0.234	1.419	-1.19	4	17.3	169	5	19.5	39	4	15	30	٤. تنوع مضامينها.
0.704	0.144	0.38	7	7.5	30	8	7	14	7	8	16	٥. جودة برامجها.
0.084	2.990	-1.74	6	14	58	6	17	34	6	11	22	٦. تناقش المشكلات المختلفة.
0.359	0.842	-0.92	2	25.5	102	3	27.5	55	2	23.5	47	٧. معيشتها لقضايا المجتمع.
0.535	0.384	0.62	8	6.3	25	9	5.5	11	8	7	14	٨. جراحة المعالجة.
0.776	0.081	-0.28	5	14.5	58	7	15	30	5	14	28	٩. الفورية في تغطية الأحداث.
0.815	0.055	-0.23	3	24	96	4	24.5	49	٢	23.5	47	١٠. لمعرفة آخر الأخبار.
0.039	4.264	*-2.08	٢	25.5	102	2	30	60	3	21	42	١١. تعرض مواد درامية جديدة.
			400			200			200			جملة من سئلو

درجة الحرية = ١ لكل سبب

(*) Z دالة عند مستوى ثقة (٩٥%) ومستوى مغوية (٠,٠٥)

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

– أوضحت النتائج العامة أن توزيع إجابات الشباب عينة الدراسة حول أسباب تفضيلهم مشاهدة القنوات الفضائية العربية طبقاً لما أحرزته من تكرارات جاءت على النحو التالي: اتضح أن نسبة الشباب الذين يشاهدون القنوات الفضائية العربية من أجل التسلية وقضاء وقت الفراغ جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٣٠,٥%) وتعكس هذه النسبة دافع تمضية الوقت الذي يحرص المشاهد على تحقيقه، يليهم في المرتبة الثانية من يشاهدونها لمعايشتها قضايا المجتمع ولعرضها أفلام ومسلسلات جديدة دائماً بنسبة (٢٥,٥%) لكل منهم، مما يدل على اهتمام المشاهد بالتعرف على أهم المشكلات التي يعاني منها المجتمع والتي قد تكون بعيدة عن واقعه، وفي المرتبة الثالثة جاء دافع التعرف على آخر الأخبار عن البلدان العربية بنسبة (٢٤%) مما يدل على حرص المشاهد واهتمامه على معرفة ما يحدث حوله في البلدان العربية المجاورة من أحداث وأزمات، وجاء دافع تنوع المضامين المقدمة بها في المرتبة الرابعة بنسبة (١٧,٣%) نظراً لكثرة القنوات وتعددتها مما يجعل للمشاهد الفرصة أمامه لاختيار مشاهدة ما يريده وفي الوقت الذي يحدده وبذلك نجد أن مضامين القنوات الفضائية العربية ترضي جميع الأنواع ومن مختلف الأعمار، يليه في المرتبة الخامسة جاء دافع لأن القنوات الفضائية العربية تغطي الأحداث فور وقوعها بنسبة (١٤,٥%) وهذا يعكس كثرة العاملين بها من مراسلين ومحررين من مختلف البلدان، ثم لأنها تتميز بمناقشتها للمشكلات المختلفة في المرتبة السادسة بنسبة (١٤%)، وفي المرتبة السابعة جاء دافع لجودة البرامج المقدمة بها بنسبة (٧,٥%)، وفي المرتبة الثامنة جاء دافع لجراحة

(١) مصطفى صابر (٢٠١١). مرجع سابق. ص ٢٤٦.

المعالجة الإعلامية للموضوعات التي تناولها بنسبة (٦,٣%)، يليه دافع لأنها تتميز بالمصداقية والموضوعية والدقة في المرتبة التاسعة بنسبة (٤%) لكل منهم. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة مصطفى حمدي (٢٠١٠) (١) التي توصلت إلى أن أهم أسباب مشاهدة الشباب للقنوات الفضائية العربية جاء لأنها تتميز بالجودة والجاذبية في المضمون والشكل في المرتبة الأولى بنسبة (٤٤,٣%).

أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في دافع مشاهدتهم القنوات الفضائية العربية لأنها تعرض مواد درامية جديدة دائما لصالح الإناث بنسبة (٣٠%)، مقابل (٢١%) للذكور، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z = -2.08$)، وأكد اختبار كا^٢ هذه النتيجة حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية (٠,٠٣٩).

٤. أسباب تفضيل الشباب عينة الدراسة مشاهدة القنوات الفضائية الأجنبية:

جدول رقم (٥٥)

توزيع إجابات الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع وأسباب تفضيلهم مشاهدة القنوات الفضائية الأجنبية

الأسباب	الذكور			إناث			المجموع			Z	كا ^٢	مستوى المعنوية
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت			
١. لاتعلم بعض الكلمات الأجنبية.	59	29.5	1	51	25.5	2	110	27.5	2	0.90	0.803	0.370
٢. لمتابعة البرامج الأمريكية.	34	17	5	41	20.5	4	75	18.8	5	-0.90	0.804	0.370
٣. مضامينها متنوعة رقابيا.	19	9.5	8	8	4	10	27	6.8	10	*2.21	4.806	0.028
٤. مضامينها تشبع رغباتي.	21	10.5	7	22	11	6	43	10.8	7	-0.16	0.026	0.872
٥. تتميز بالمصداقية.	21	10.5	7	17	8.5	7	38	9.5	8	0.68	0.465	0.495
٦. تتميز بالدقة والموضوعية.	42	21	4	43	21.5	3	85	21.3	3	-0.12	0.015	0.903
٧. تنوع مضامينها.	17	8.5	9	16	8	8	33	8.3	9	0.18	0.033	0.856
٨. جودة برامجها.	19	9.5	8	25	12.5	5	44	11	6	-0.96	0.919	0.338
٩. لأن موضوعاتها جريئة.	27	13.5	6	16	8	8	43	10.8	7	1.78	3.153	0.076
١٠. الفورية في تغطية الأحداث.	14	7	10	11	5.5	9	25	6.3	11	0.62	0.384	0.535
١١. لمتابعة الدراما الأجنبية.	55	27.5	2	64	32	1	119	29.8	1	-0.99	0.969	0.325
١٢. للتسلية وقضاء وقت الفراغ.	43	21.5	3	41	20.5	4	84	21	4	0.49	0.060	0.806
جملة من سئلا	200			200			400					

درجة الحرية = ١ لكل سبب

(*) Z دالة عند مستوى ثقة (٩٥%) ومستوى معنوية (٠,٠٥)

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

أوضحت النتائج العامة أن توزيع إجابات الشباب عينة الدراسة حول أسباب تفضيلهم مشاهدة القنوات الفضائية الأجنبية طبقا لما أحرزته من تكرارات جاءت على النحو التالي: اتضح أن نسبة الشباب الذين يشاهدون القنوات الفضائية الأجنبية من أجل متابعة الأفلام والمسلسلات الأجنبية قد جاء في المرتبة الأولى بنسبة (٢٩,٨%) وهذا يدل على إعجاب الشباب بأبطال هذه المضامين الأجنبية، يليه في المرتبة الثانية دافع تعلم بعض الكلمات الأجنبية بنسبة (٢٧,٥%) مما يعني اهتمام المشاهد على تعلم اللغة الإنجليزية بطريقة صحيحة وحرصه الدائم على ذلك، وفي المرتبة الثالثة جاء دافع لأن القنوات الفضائية الأجنبية تتميز بالدقة والموضوعية في كثير من برامجها وذلك بنسبة (٢١,٣%) في ظل المنافسة الشديدة

(١) مصطفى حمدي (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ١٤١.

وتعدد القنوات فهذا أمر جيد يحسب لهذه القنوات، وفي المرتبة الرابعة جاء دافع للتسلية وقضاء وقت الفراغ بنسبة (٢١%) وتعكس هذه النسبة دافع تمضية الوقت الذي يحرص المشاهد على تحقيقه، يليه في المرتبة الخامسة دافع متابعة أشهر البرامج الأمريكية كأوبرا ود. فيل ود. أوز وذلك بنسبة (١٨,٨%)، ثم في المرتبة السادسة جاء دافع جودة البرامج التي تقدمها بنسبة (١١%)، يليه في المرتبة السابعة دافع لأن مضامينها تشبع رغباتي ولأن موضوعاتها جريئة بنسبة (١٠,٨%) لكل منهم، ويدلنا هذا على مستوى الحرية التي تتميز به مثل هذه القنوات، وفي المرتبة الثامنة جاء دافع لأنها تتميز بالمصادقية بنسبة (٩,٥%)، وفي المرتبة التاسعة جاء دافع تنوع المضامين المقدمة بها بنسبة (٨,٣%) نظرا لتعدد القنوات مما يجعل العاملين بها ينوعون في المواد التي يقدمونها حتى يكونوا قادرين على المنافسة في ظل التعدد والتخصص التي شاهدها الفترة الأخيرة من كثرة وظهور قنوات فضائية جديدة، وجاء دافع لأن مضامين تلك القنوات ممنوعة رقابيا في المرتبة العاشرة بنسبة (٦,٨%)، وأخيرا وفي المرتبة الحادية عشرة جاء دافع الفورية في تغطية الأحداث بنسبة (٦,٣%). **وتختلف** هذه النتيجة مع دراسة **مصطفى حمدي** (٢٠١٠) (١) التي توصلت إلى أن أهم أسباب مشاهدة الشباب للقنوات الفضائية الأجنبية جاء لأنها تتميز بالجودة والجاذبية في المضمون والشكل في المرتبة الأولى بنسبة (٥٦%).

— أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في دافع لأن مضامين القنوات الفضائية الأجنبية ممنوعة رقابيا لصالح الذكور بنسبة (٩,٥%)، مقابل (٤%) للإناث، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z=2.21$)، وأكد اختبار كا^٢ هذه النتيجة حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية (٠,٠٢٨).

٥. مدى تفضيل الشباب عينة الدراسة مشاهدة الأفلام العربية أو الأجنبية:

جدول رقم (٥٦)

توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع ومدى تفضيلهم مشاهدة الأفلام العربية أو الأجنبية

Z	المجموع			إناث			ذكور			النوع
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
	3	28.8	115	2	35.5	71	3	22	44	١. الأفلام العربية
	2	32.5	130	3	24	54	2	38	76	٢. الأفلام الأجنبية
	1	38.7	155	1	37.5	75	1	40	80	٣. متساويان
		100	400		100	200		100	200	المجموع

قيمة كا^٢=10.223 ، درجة الحرية=2 ، معامل التوافق=0.158 ، مستوى المعنوية=0.06 غير دالة إحصائيا

(*) Z دالة عند مستوى ثقة (٩٥%) ومستوى معنوية (٠,٠٥)

(**) Z دالة عند مستوى ثقة (٩٩%) ومستوى معنوية (٠,٠١)

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

— أوضحت النتائج العامة أن نسبة عالية من الشباب عينة الدراسة يفضلون مشاهدة الأفلام العربية والأجنبية معا حيث يتساوى الأمر عندهم بنسبة (٣٨,٧%)، يليهم في المرتبة الثانية الشباب الذين يفضلون مشاهدة الأفلام الأجنبية وجاءوا بنسبة (٣٢,٥%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من يفضلون مشاهدة الأفلام العربية

(١) المرجع السابق، ص ١٤١.

بنسبة (٢٨,٨%) وتختلف هذه النتيجة مع دراسة سهير صالح (١٩٩٧) (١) التي توصلت إلى أن الأفلام العربية تحتل مكانة هامة في أفضلية المشاهدة لدى الشباب فقد جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٤٥,٣%)، بينما جاء في الترتيب الثاني المشاهدة حسب نوعية الفيلم المعروض بنسبة (٣٩,٢%)، واحتلت الأفلام الأجنبية المرتبة الأخيرة بنسبة (١٥,٥%).

— أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في تفضيلهم مشاهدة الأفلام العربية لصالح الإناث بنسبة (٣٥,٥%)، مقابل (٢٢%) للذكور، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z = -3.02$)، كما كانت الفروق دالة إحصائية في مشاهدة الأفلام الأجنبية لصالح الذكور بنسبة (٣٨%)، مقابل (٢٤%) للإناث، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z = 2.36$).

٦. مدى مشاهدة الشباب عينة الدراسة للأفلام العربية:

جدول رقم (٥٧)

توزيع الشباب عينة الدراسة وفقاً للنوع ومدى مشاهدتهم للأفلام العربية

النوع المدى	ذكور			إناث			المجموع			Z
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت	
١. نادراً.	36	18	3	22	11	3	58	14.5	3	2.00 * دالة.
٢. أحياناً.	127	63.5	1	108	54	1	235	58.8	1	1.94 غير دالة.
٣. دائماً.	37	18.5	2	70	35	2	107	26.7	2	-3.79 ** دالة.
المجموع	200		100	200		100	400		100	

قيمة كا^٢ = 15.093 ، درجة الحرية = 2 ، معامل التوافق = 0.191 ، مستوى المعنوية = 0.01 دال إحصائياً

(*) Z دالة عند مستوى ثقة (٩٥%) ومستوى معنوية (٠,٠٥)

(**) Z دالة عند مستوى ثقة (٩٩%) ومستوى معنوية (٠,٠١)

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

— أوضحت النتائج العامة أن أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة يشاهدون الأفلام العربية بصفة غير منتظمة وهم من كانت إجاباتهم أحياناً وقد بلغت نسبتهم (٥٨,٨%) وهي نسبة مرتفعة تدل على مشاهدة تلك الأفلام إذا توافرت الظروف المواتية لذلك وفي إطار وقت الفراغ، يليهم في المرتبة الثانية من يشاهدون الأفلام العربية بصفة دائمة وهم من كانت إجاباتهم دائماً بنسبة (٢٦,٧%)، وأخيراً وفي المرتبة الثالثة من يشاهدون الأفلام العربية بصفة نادرة بنسبة (١٤,٥%)، وتشير هذه النتيجة إلى أن الغالبية العظمى من الشباب عينة الدراسة يشاهدون الأفلام العربية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ماريان إيليا (٢٠١١) (٢) التي توصلت إلى أن نسبة (٥٢,٧%) من عينة الدراسة يشاهدون الأفلام السينمائية العربية بشكل غير منتظم-أحياناً- حيث جاءوا في المرتبة الأولى، يليهم من يشاهدونها بصفة دائمة ونسبتهم (٤٧,٣%)، ودراسة رباب السيد (٢٠١٠) (٣) التي توصلت إلى أن نسبة (٩٠,٣%) يشاهدون الأفلام العربية أحياناً، وجاء من يشاهدونها بصفة دائمة في الترتيب الثاني بنسبة (٩,٨%)، ودراسة هويدا الدر

(١) سهير صالح (١٩٩٧). مرجع سابق. ص ١٠٢.

(٢) ماريان إيليا (٢٠١١). مرجع سابق. ص ٣٧٥.

(٣) رباب السيد عبد العزيز (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ٢١١.

(٢٠٠٩) (١) التي وجدت أن نسبة (٤٨,٣%) يشاهدون الأفلام العربية بصفة غير منتظمة (أحيانا)، يليهم من يشاهدونها بصفة دائمة بنسبة (٣١,٣%)، ودراسة محمد عمارة (٢٠٠٧) (٢)، ودراسة منى حلمي (٢٠٠٣) (٣) والتي وجدنا أن النسبة العظمى من عينة الدراسة يشاهدون الأفلام العربية بصفة غير منتظمة يليهم من يشاهدونها بصفة دائمة ومنتظمة، ودراسة عادل فهمي (١٩٩٥) (٤) التي وجدت أن نسبة (٤٣,٣%) من أفراد العينة يشاهدون الأفلام العربية بصفة غير منتظمة (أحيانا)، وتختلف مع دراسة خالد عبد الجواد (١٩٩٤) (٥) التي توصلت إلى أن نسبة (٣٩%) من المبحوثين يشاهدون الأفلام المصرية بصفة دائمة، يليهم من يشاهدون تلك الأفلام بصفة غير منتظمة (أحيانا) بنسبة (٣٤%).

– أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور في مدى مشاهدتهم المنتظمة للأفلام العربية لصالح الإناث بنسبة (٣٥%)، مقابل (١٨,٥%)، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=-3.79$)، كما كانت الفروق دالة إحصائيا لدى قليلي- (نادرا)- مشاهدة الأفلام العربية لصالح الذكور بنسبة (١٨%)، مقابل (١١%) للإناث، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z=2.00$)، وأكد هذه النتيجة اختبار كا^٢ حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية (٠,٠١).

٧. قنوات الأفلام الفضائية العربية المفضلة لدى الشباب عينة الدراسة:

جدول رقم (٥٨)

توزيع إجابات الشباب عينة الدراسة على قنوات الأفلام الفضائية العربية المفضلة لديهم

الترتيب	الترتيب الأول	الترتيب الثاني	الترتيب الثالث	الترتيب الرابع	الترتيب الخامس	الترتيب السادس	الوزن المرجح		
							ك	%	ت
١. AR أفلام (١).	22	31	58	55	37	47	805	9.6	5
٢. ART أفلام (٢).	5	13	14	16	15	5	234	2.8	11
٣. ART سينما.	13	12	19	19	17	21	326	3.9	9
٤. سينما (١).	18	43	37	51	64	42	794	9.5	6
٥. سينما (٢).	7	9	10	6	13	10	181	2.2	12
٦. روتانا سينما.	239	65	37	18	13	5	1992	23.7	1
٧. روتانا كلاسيك.	20	67	58	43	29	37	911	10.8	3
٨. ميلودي أفلام.	25	82	73	50	42	34	1123	13.4	2
٩. بانوراما فيلم.	12	16	26	53	56	33	560	6.7	7
١٠. الحياة سينما.	26	44	45	46	54	56	858	10.2	4
١١. كايرو سينما.	4	8	17	32	43	59	373	4.4	8
١٢. سما سينما.	12	6	7	11	18	41	240	2.9	10
مجموع الأوزان المرجحة							8397	100	

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- (١) هويدا محمد الدر (٢٠٠٩). مرجع سابق. ص ٣٣٣.
- (٢) محمد عمارة (٢٠٠٧). مرجع سابق. ص ١٤٤.
- (٣) منى حلمي رفاعي (٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ١٣٠.
- (٤) عادل فهمي البيومي (١٩٩٥). مرجع سابق. ص ١٧٢.
- (٥) خالد أحمد عبد الجواد (١٩٩٤). مرجع سابق. ص ١٣٨.

— أوضحت النتائج العامة أن أهم قنوات الأفلام العربية التي تحظى بنسبة مشاهدة عالية من قبل الشباب عينة الدراسة- بالترتيب- هي: جاءت قناة روتانا سينما في الترتيب الأول بنسبة (٢٣,٧%) ويرجع ذلك إلى أن قناة روتانا سينما من أوائل القنوات الدرامية المتخصصة ظهوراً على الساحة الإعلامية، يليها في الترتيب الثاني قناة ميلودي أفلام بنسبة (١٣,٤%)، وفي الترتيب الثالث جاءت قناة روتانا زمان (كلاسيك) بنسبة (١٠,٨%)، ثم الحياة سينما في الترتيب الرابع بنسبة (١٠,٢%) وهي قناة مصرية ضمن باقة قنوات الحياة والتي كان لظهورها تأثير كبير على المشاهدين المصريين، يليها في الترتيب الخامس ART أفلام (١) بنسبة (٩,٦%) وهي قناة مشفرة لمشاهديها لا بد من الاشتراك فيها، ثم قناة سينما (١) في الترتيب السادس بنسبة (٩,٥%) وهي أيضاً قناة مشفرة تدخل ضمن باقة قنوات أوربيت شوتايم، وهذا يدلنا على أن الشباب لا يكتفون بمشاهدة القنوات الفضائية المفتوحة فقط ولكن هناك اهتمام من جانبهم بمشاهدة القنوات الأخرى المشفرة والتي ربما يكون مضمونها ما يشبع رغباتهم، وفي الترتيب السابع جاءت قناة بانوراما فيلم بنسبة (٦,٧%)، وفي الترتيب الثامن جاءت كاير سينما بنسبة (٤,٤%)، وفي الترتيب التاسع جاءت ART سينما بنسبة (٣,٩%)، يليها في الترتيب العاشر سما سينما بنسبة (٢,٩%)، ثم ART أفلام (٢) في الترتيب الحادي عشر بنسبة (٢,٨%)، وأخيراً وفي الترتيب الثاني عشر جاءت قناة سينما (٢) بنسبة (٢,٢%). وتتفق هذه الدراسة مع نتائج دراسات سابقة عديدة منها: دراسة ماريان إيليا (٢٠١٠)^(١) التي توصلت إلى أن أكثر القنوات تفضيلاً لدى عينة الدراسة هي قناة روتانا سينما والتي جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٣٠,٦%)، يليها ميلودي أفلام بنسبة (٢٠,٨%)، ودراسة هويدا الدر (٢٠٠٩)^(٢) التي توصلت إلى أن قناة روتانا سينما جاءت في المرتبة الأولى بين قائمة قنوات الأفلام العربية التي تحرص عينة الدراسة على مشاهدتها بنسبة (٣٧,٧%)، وتختلف مع دراسة لمياء سمير (٢٠٠٧)^(٣) التي وجدت أن قناة روتانا سينما جاءت في الترتيب السابع بنسبة (٨,١%).

(١) ماريان إيليا (٢٠١١). مرجع سابق. ص ٣٧٧.

(٢) هويدا محمد الدر (٢٠٠٩). مرجع سابق. ص ٣٣٠.

(٣) لمياء سمير. "تأثير التعرض للأخبار والبرامج الإخبارية بالقنوات الفضائية على المستوى المعرفي للجمهور: دراسة مسحية". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠٠٧). ص ٧٨.

٨. نوعيات الأفلام العربية المفضلة لدى الشباب عينة الدراسة:

جدول رقم (٥٩)

توزيع إجابات الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع ونوعيات الأفلام العربية المفضلة لديهم

نوع الأفلام	نكور			إنت			المجموع			Z	كا	مستوى المعنوية
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت			
١. أفلام الأكشن.	84	42	2	55	27.5	3	139	34.8	3	**3.08	9.273	0.002
٢. أفلام الإثارة والرجب.	43	21.5	4	23	11.5	5	66	16.5	5	*2.72	7.258	0.07
٣. الأفلام الرومانسية.	64	32	3	109	54.5	2	173	43.3	2	**4.66	20.62	0.000
٤. الأفلام الكوميديية.	108	54	1	112	56	1	220	55	1	-0.40	0.162	0.688
٥. الفلتازيا.	23	11.5	5	16	8	6	39	9.8	6	1.18	1.392	0.238
٦. الأفلام الاجتماعية.	15	7.5	6	52	26	4	67	16.8	4	**5.11	24.54	0.000
٧. الأفلام الغنائية.	4	2	8	12	6	7	16	4	8	*-2.05	4.167	0.041
٨. أفلام الخيال العلمي.	9	4.5	7	16	8	6	25	6.3	7	-1.45	2.091	0.128
جملة من سنلوا	200			200			400					

درجة الحرية = ١ لكل سبب

(*) Z دالة عند مستوى ثقة (٩٥%) ومستوى معنوية (٠,٠٥)

(**) Z دالة عند مستوى ثقة (٩٩%) ومستوى معنوية (٠,٠١)

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- أوضحت النتائج العامة أن أهم نوعيات الأفلام العربية المفضلة لدى الشباب عينة الدراسة - بالترتيب - هي: جاءت الأفلام الكوميديية العربية أكثر الأفلام التي يفضل الشباب مشاهدتها بنسبة (٥٥%) وهي نسبة عالية تدل على ما يعانيه الشباب من مشكلات لذلك يلجئون لمشاهدة مثل هذه الأفلام للتنفيس عما بداخلهم، يليها في المرتبة الثانية الأفلام الرومانسية والعاطفية العربية بنسبة (٤٣,٣%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت أفلام الأكشن العربية بنسبة (٣٤,٨%)، ثم الأفلام الاجتماعية العربية في المرتبة الرابعة بنسبة (١٦,٨%)، يليها في المرتبة الخامسة أفلام العنف والرجب العربية بنسبة (١٦,٥%)، ثم أفلام الفانتازيا العربية في المرتبة السادسة بنسبة (٩,٨%) بمعنى الكوميديا الساخرة التي تسخر من الشخصيات أو المواقف مثل فيلم رمضان مبروك أبو العلمين حمودة، وفي المرتبة السابعة جاءت أفلام الخيال العلمي العربية بنسبة (٦,٣%) وهي نسبة متوقعة نظرا للتكلفة العالية لإنتاج مثل هذه الأفلام، وأخيرا وفي المرتبة الثامنة جاءت الأفلام الغنائية والاستعراضية العربية بنسبة (٤%) وهي نسبة ضئيلة للغاية نظرا لقلّة إنتاج مثل هذه الأفلام. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة ماريان إيليا (٢٠١١) (١) التي توصلت إلى أن الأفلام الاجتماعية جاءت في المرتبة الأولى من حيث تفضيل عينة الدراسة لها بنسبة تساوي (٤٣,٩%)، ودراسة عبد الرحيم درويش (٢٠٠٢) (٢) التي وجدت أن الأفلام الاجتماعية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٥٢%)، يليها الأفلام الرومانسية بنسبة (٤٣,٥%)، ودراسة خالد عبد الجواد (١٩٩٤) (٣) التي وجدت أن الأفلام المصرية المفضلة لدى الأحداث عينة الدراسة هي أفلام المغامرات التي جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٥٨%)، يليها الأفلام الاجتماعية بنسبة (٥٣%).

(١) ماريان إيليا (٢٠١١). مرجع سابق. ص ٣٧٩.

(٢) عبد الرحيم أحمد درويش (٢٠٠٢). مرجع سابق. ص ٢٠١.

(٣) خالد أحمد عبد الجواد (١٩٩٤). مرجع سابق. ص ٢١٢.

أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مشاهدتهم للأفلام العربية الاجتماعية لصالح الإناث بنسبة (٢٦%)، مقابل (٧,٥%) للذكور، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=-5.11$)، كما كانت الفروق دالة إحصائية في مشاهدة الأفلام الرومانسية والعاطفية العربية لصالح الإناث بنسبة (٥٤,٤%)، مقابل (٣٢%) للذكور، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=-4.66$)، وأكد اختبار كا^٢ هاتين النتيجةين حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية (٠,٠٠٠) لكل منهما، أيضاً كانت الفروق دالة إحصائية في مشاهدة أفلام الأكشن العربية لصالح الذكور بنسبة (٤٢%)، مقابل (٢٧,٥%) للإناث، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=3.08$)، وأكد اختبار كا^٢ هذه النتيجة حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية (٠,٠٠٢)، وكانت الفروق دالة إحصائية أيضاً في مشاهدة أفلام العنف والرعب العربية لصالح الذكور بنسبة (٢١,٥%)، مقابل (١١,٥%) للإناث، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=2.72$).

٩. أسباب مشاهدة الشباب عينة الدراسة للأفلام العربية:

جدول رقم (٦٠)

توزيع إجابات الشباب عينة الدراسة وفقاً للنوع وأسباب مشاهدتهم للأفلام العربية

الأسباب	النوع	ذكور			إناث			المجموع			Z	كا ^٢	مستوى المعنوية
		ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت			
١. للمتعة والتسلية.		109	54.5	1	110	55	1	219	54.8	1	0.10	0.010	0.930
٢. لقضاء وقت الفراغ.		83	41.5	2	79	39.5	2	162	40.5	2	0.41	0.166	0.684
٣. ارتباطها بمشكلات المجتمع.		35	17.5	3	40	20	3	75	18.8	3	0.64	0.410	0.522
٤. تساعد في حل المشكلات.		16	8	7	17	8.5	7	33	8.3	7	0.18	0.033	0.856
٥. تكسب الفرد خبرات تفيد.		18	9	6	29	14.5	5	47	11.8	5	1.71	2.917	0.088
٦. لمتابعة أخبار الفنانين.		11	5.5	8	13	6.5	8	24	6	8	0.42	0.177	0.674
٧. أبطالها قريبين من الواقع.		10	5	9	12	6	9	22	5.5	9	0.44	0.192	0.661
٨. موضوعاتها تمس حياة الشباب.		30	15	4	35	17.5	4	65	16.3	4	0.68	0.459	0.498
٩. لمتابعة الموضة.		25	12.5	5	21	10.5	6	46	11.5	6	0.63	0.393	0.531
جملة من سنلوا		200			200			400					

درجة الحرية = ١ لكل سبب

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

أوضحت النتائج العامة أن أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة يشاهدون الأفلام العربية من أجل المتعة والتسلية وذلك بنسبة (٥٤,٨%) وهي نسبة عالية تعكس دافع تمضية الوقت الذي يحرص المشاهد على تحقيقه، ويأتي دافع قضاء وقت الفراغ في المرتبة الثانية بنسبة (٤٠,٥%) وإذا أضيفت هذه النسبة إلى النسبة الأولى يصبح دافع التسلية وقضاء وقت الفراغ يحقق نسبة (٩٥,٣%) وهي نسبة عالية جداً، وفي المرتبة الثالثة جاء دافع ارتباط تلك الأفلام بمشكلات المجتمع وذلك بنسبة تساوي (١٨,٨%)، يليه في المرتبة الرابعة دافع لأن موضوعات تلك الأفلام تمس حياة الشباب وذلك بنسبة (١٦,٣%) وهذا يدل على تقارب الواقع الدرامي مع واقع الشباب الفعلي المعاش، وفي المرتبة الخامسة جاء دافع لأنها تكسب الفرد خبرات تنفعه في حياته وذلك بنسبة (١١,٨%) ويندرج ذلك تحت دافع التعلم الذي يبغي الفرد من خلاله اكتساب معارف وخبرات جديدة ومعلومات حول الموضوعات المختلفة التي قد لا يضمنها الاتصال

المباشر، يليه دافع لمتابعة الموضة من خلال ملاحظة ملابس النجوم في المرتبة السادسة بنسبة (١١,٥%)، وفي المرتبة السابعة جاء دافع لأنها تساعد الفرد في حل بعض المشكلات التي تواجهه بنسبة (٨,٣%) فقد يتعرض الفرد لنفس المشكلة التي يقع فيها البطل ومن هنا يأخذ الفرد طريقة حل المشكلات وقد يطورها في حله لمشكلته الأساسية، وفي المرتبة الثامنة جاء دافع لمعرفة آخر أخبار الفنانين وذلك بنسبة (٦%)، وأخيرا وفي المرتبة التاسعة جاء دافع لأن أبطالها قريبين من الواقع الذي يعيشه الفرد بنسبة (٥,٥%) وهي نسبة ضئيلة تشير إلى اختلاف الواقع الدرامي مع الواقع الفعلي المعاش. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ماريان إيليا (٢٠١١) (١) التي توصلت إلى أن نسبة من يشاهدون الأفلام السينمائية العربية من أجل التسلية وقضاء وقت الفراغ جاءوا في المرتبة الأولى بنسبة (٢٧,١٧%)، وتختلف مع دراسة خالد عبد الجواد (١٩٩٤) (٢) التي توصلت إلى أن نسبة (٦٣%) من عينة الدراسة يرون أن أسباب مشاهدتهم للأفلام السينمائية تنحصر في سهولة فهم موضوعاتها، وفي المرتبة الثانية للإعجاب بأبطال الفيلم.

– أوضحت النتائج التفصيلية عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في أسباب مشاهدتهم للأفلام العربية (قيم Z أقل من القيمة الجدولية ١,٩٦ المنبئة بوجود علاقة فارقة عند مستوى ثقة ٩٥%)، وهذا ما أكدته أيضا اختبار كا^٢ حيث كانت قيم مستوى المعنوية غير دالة إحصائية.

١٠. مدى مشاهدة الشباب عينة الدراسة للأفلام الأجنبية:

جدول رقم (٦١)

توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع ومدى مشاهدتهم للأفلام الأجنبية

Z	المجموع			إناث			ذكور			النوع
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
١. نادرا.	3	18.8	75	3	23.5	47	3	14	28	١. نادرا.
٢. أحيانا.	1	47.2	189	1	49	98	1	45.5	91	٢. أحيانا.
٣. دائما.	2	34	136	2	27.5	55	2	40.5	81	٣. دائما.
المجموع		100	400		100	200		100	200	المجموع

كا^٢ = 10.043 ، درجة الحرية = 2 ، معامل التوافق = 0.157 ، مستوى المعنوية = 0.07 غير دالة إحصائية
(*) Z دالة عند مستوى ثقة (٩٥%) ومستوى معنوية (٠,٠٥)

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

– أوضحت النتائج العامة أن نسبة (٤٧,٢%) من الشباب عينة الدراسة يشاهدون الأفلام الأجنبية بصفة غير منتظمة وهم من كانت إجاباتهم أحيانا حيث جاءوا في المرتبة الأولى، يليهم في المرتبة الثانية من يشاهدون الأفلام الأجنبية بصفة دائمة ومنتظمة بنسبة (٣٤%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من يشاهدونها بصفة نادرة بنسبة (١٨,٨%). وتتفق هذه النتيجة مع دراسات عديدة منها: دراسة مصطفى صابر (٢٠١١) (٣) التي وجدت أن مشاهدة أفراد العينة للدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية بصفة غير منتظمة جاءت في الترتيب

(١) ماريان إيليا (٢٠١١). مرجع سابق. ص ٣٨٠.

(٢) خالد أحمد عبد الجواد (١٩٩٤). مرجع سابق. ص ٢٠٨.

(٣) مصطفى صابر (٢٠١١). مرجع سابق. ص ٢٤٣.

الأول بنسبة (٥٤,٣%)، يليها المشاهدة المنتظمة بنسبة (٢٥,٨%)، ودراسة بارعة شقير (١٩٩٩) (١) التي وجدت أن النسبة الأكبر من المبحوثين يتابعون الدراما الأجنبية بصفة غير منتظمة يليهم من يشاهدونها بصفة منتظمة. وتختلف مع دراسة ماريان إيليا (٢٠٠٦) (٢) والتي أشارت إلى أن النسبة الأكبر من المبحوثين يشاهدون الأفلام الأجنبية بشكل مستمر (٥٤,٣%)، يليهم من يشاهدونها بصفة غير منتظمة (٤٢,٣%).

— أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مدى مشاهدتهم المنتظمة- دائما- للأفلام الأجنبية لصالح الذكور بنسبة (٤٠,٥%)، مقابل (٢٧,٥%)، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z=2.77$)، كما كانت الفروق دالة إحصائية لدى قليلي المشاهدة- نادرا- لصالح الإناث بنسبة (٢٣,٥%)، مقابل (١٤%) للذكور، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z=-2.45$). وتختلف هذه النتيجة مع دراسة مصطفى صابر (٢٠١١) (٣)، ودراسة شيماء ذو الفقار (٢٠٠٤) (٤)، ودراسة خالد أحمد (٢٠٠٢) (٥) حيث أشارت هذه الدراسات إلى عدم وجود علاقة بين النوع ومتابعة الدراما الأجنبية في التلفزيون.

١١. قنوات الأفلام الأجنبية المفضلة لدى الشباب عينة الدراسة:

جدول رقم (٦٢)

توزيع إجابات الشباب عينة الدراسة على قنوات الأفلام الأجنبية المفضلة لديهم

القنوات	الترتيب	الترتيب الأول	الترتيب الثاني	الترتيب الثالث	الترتيب الرابع	الترتيب الخامس	الترتيب السادس	الوزن المرجح		
								ك	%	ت
١. MBC2	215	73	64	25	13	5		2017	20.5	2
٢. MBC ACTION	44	108	83	70	35	22		2758	28	1
٣. MBC MAX	40	65	82	57	65	36		1230	12.5	3
٤. STAR MOVIES	4	16	13	19	24	20		281	2.9	9
٥. SUPER MOVIES	3	12	20	18	26	41		305	3.1	7
٦. FOX MOVIES	22	32	50	77	59	76		917	9.3	6
٧. TIME MOVIES	5	6	10	36	27	30		297	3	8
٨. TOP MOVIES	35	40	39	41	97	54		937	9.5	5
٩. PANORAMA ACTION	34	48	38	57	54	109		984	10	4
١٠. KUWIT 2	18	1	1	-	-	-		117	1.9	10
مجموع الأوزان المرجحة								9843	100	

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

— أوضحت النتائج العامة أن أكثر قنوات الأفلام الأجنبية التي يحرص الشباب عينة الدراسة على مشاهدتها-

(١) بارعة شقير (١٩٩٩). مرجع سابق. ص ١٧٤.

(٢) ماريان إيليا (٢٠٠٦). مرجع سابق. ص ٣٠٥.

(٣) مصطفى صابر (٢٠١١). مرجع سابق. ص ٢٤٢.

(٤) شيماء ذو الفقار زغيب. العلاقة بين التعرض للدراما العربية والأجنبية في القنوات الفضائية والهوية الثقافية لدى الشباب الإماراتي. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد ٢٣. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٤). ص ٤٧٧: ٣٨٧-٤٦٠.

(٥) خالد أحمد محمد. "اتجاهات المراهقين نحو متابعة الدراما الأجنبية بالتلفزيون المصري". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة: قسم الإعلام وثقافة الطفل، ٢٠٠٢). ص ٢٤٥.

بالترتيب- هي: جاءت قناة MBC ACTION في الترتيب الأول وبنسبة (٢٨%)، يليها في الترتيب الثاني قناة MBC2 بنسبة (٢٠,٥%)، وفي الترتيب الثالث جاءت قناة MBC MAX بنسبة (١٢,٥%) وهي قناة تعرض أفلاماً أجنبية اجتماعية، ثم قناة PANORAMA ACTION في الترتيب الرابع بنسبة (١٠%) وهي قناة مصرية تعرض أفلاماً أجنبية، يليها في الترتيب الخامس قناة TOP MOVIES بنسبة (٩,٥%) وهي أيضاً قناة مصرية حديثة النشأة وإن كان أغلبية الأفلام التي تعرضها أفلام رعب أكثر منها عنيفة، وفي الترتيب السادس جاءت قناة FOX MOVIES بنسبة (٩,٣%) وهي قناة سعودية ضمن باقة قنوات روتانا الفضائية، وجاءت قناة SUPER MOVIES في الترتيب السابع بنسبة (٣,١%)، ثم قناة TIME MOVIES في الترتيب الثامن بنسبة (٣%)، يليها في الترتيب التاسع قناة STAR MOVIES بنسبة (٢,٩%)، وأخيراً في الترتيب العاشر جاءت القناة الكويتية الثانية بنسبة (١,٩%). **وتتفق** هذه النتيجة مع دراسة **ناصر محمود عبد الفتاح** (٢٠٠٨)^(١) والتي أشارت إلى أن قناة MBC ACTION جاءت على قائمة القنوات التي يفضل طلاب أقسام اللغة الإنجليزية بكلّيات جامعة عين شمس مشاهدتها. **وتختلف** مع دراسة **مصطفى صابر** (٢٠١١)^(٢) التي وجدت أن قناة FOX MOVIES جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٥٢,٨%) من جملة القنوات الفضائية العربية التي يفضلها أفراد العينة في مشاهدة الدراما الأجنبية، ودراسة **نهى العبد** (٢٠٠٨)^(٣) التي وجدت أن قناة MBC2 جاءت على قائمة القنوات التي تفضل أفراد العينة مشاهدتها. والملاحظ أن قنوات MBC الثلاث جاءت في المركز الأول بنسبة (٦١%) أي أن أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة يشاهدون تلك القنوات وربما يرجع ذلك إلى أن هذه القنوات من أقدم القنوات الفضائية المتخصصة في دراما الأفلام الأجنبية حيث تذيع على مدار ٢٤ ساعة دون توقف، ومن الجدير بالذكر أن هذه القنوات سعودية المنشأ أي أنها عربية ولكنها تُقدم مضمونا أجنبيا مستورد حيث تسعى لأمركة عقول شبابنا العربي بما تقدمه من مضامين تخالف عاداتنا وتقاليدها، وترى الباحثة أنه لا بد من وقفة قوية لإنتاج مضمون محلي يخدم أهدافنا وينبع من تراثنا وديننا الذي يدعونا دائما إلى التسامح ونبذ الكره والمساواة بين الجميع دون تفرقة.

(١) ناصر محمد محمود. استخدامات طلاب أقسام اللغة الإنجليزية بالجامعات المصرية للمضامين التليفزيونية المقدمة باللغة الإنجليزية والإشباع التي تحققها لهم. **مجلة دراسات الطفولة**، المجلد ١١، العدد ٤١. (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٨). ص ٢٣.

(٢) مصطفى صابر (٢٠١١). **مرجع سابق**. ص ٢٤٩.

(٣) نهى العبد (٢٠٠٨). **مرجع سابق**. ص ٣٩.

١٢. نوعيات الأفلام الأجنبية المفضلة لدى الشباب عينة الدراسة:

جدول رقم (٦٣)

توزيع إجابات الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع ونوعيات الأفلام الأجنبية لديهم

نوعية الأفلام	النوع	نكور			إنث			المجموع			Z	كا ^٢	مستوى المعنوية
		ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت			
١. أفلام الأكشن		135	67.5	1	87	43.5	1	222	55.5	1	**4.98	23.32	0.000
٢. أفلام الإثارة والرهبة		74	37	3	62	31	4	136	34	3	1.27	1.604	0.205
٣. الأفلام الرومانسية		40	20	4	71	35.5	3	111	27.8	4	** -3.51	11.98	0.001
٤. الأفلام الكوميديية		36	18	5	41	20.5	5	77	19.3	5	-0.63	0.402	0.526
٥. الفلتزيا		26	13	7	27	13.5	7	53	13.3	7	-0.15	0.022	0.883
٦. الأفلام الاجتماعية		25	12.5	6	37	17	6	59	14.8	6	-1.66	1.610	0.204
٧. الأفلام الغنائية		7	3.5	8	22	11	8	29	7.3	8	** -2.92	8.365	0.004
٨. أفلام الخيال العلمي		81	40.5	2	78	39	2	159	39.8	2	0.31	0.094	0.759
جملة من سُئلوا		200			200			400					

درجة الحرية = ١ لكل سبب

Z(**) دالة عند مستوى ثقة (٩٩%) ومستوى معنوية (٠,٠١)

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

— أوضحت النتائج العامة أن أهم نوعيات الأفلام الأجنبية المفضلة لدى الشباب عينة الدراسة مما تعرضه القنوات الفضائية العربية التي تقدم مضمونا أجنبيا- بالترتيب- هي: اتضح أن أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة يفضلون مشاهدة أفلام الأكشن الأجنبية بنسبة (٥٥,٥%)، يليها في المرتبة الثانية أفلام الخيال العلمي الأجنبية بنسبة (٣٩,٨%) وهي نسبة كبيرة تدل على تفضيل الشباب عينة الدراسة لمشاهدة مثل هذه النوعية من الأفلام والتي تعد مكلفة في إنتاجها لذلك نجد الإنتاج الأجنبي منها في زيادة ولذلك يقبل عليها الشباب لأنها تثير وتشد انتباههم، وجاءت أفلام العنف والرعب الأجنبية في المرتبة الثالثة بنسبة (٣٤%)، يليها في المرتبة الرابعة الأفلام الرومانسية والعاطفية الأجنبية بنسبة (٢٧,٨%)، وفي المرتبة الخامسة جاءت الأفلام الكوميديية الأجنبية بنسبة (١٩,٣%)، يليها في المرتبة السادسة الأفلام الاجتماعية بنسبة (١٤,٨%)، ثم أفلام الفانتازيا الأجنبية بنسبة (١٣,٣%)، وأخيرا في المرتبة الثامنة جاءت الأفلام الغنائية والاستعراضية بنسبة (٧,٣%). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة نهى العبد (٢٠٠٨) (١) التي توصلت إلى أن أهم الأفلام التي تحرص عينة الدراسة على مشاهدتها في القنوات الفضائية العربية التي تقدم مضمونا أجنبيا جاءت أفلام الأكشن في المرتبة الأولى بنسبة (٧٢,٨%)، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة مصطفى صابر (٢٠١١) (٢) التي توصلت إلى أن الغالبية العظمى من الشباب عينة الدراسة يفضلون مشاهدة المواد العنيفة بنسبة (٦٤,٣%)، يليهم من يفضلون مشاهدة مواد الخيالي العلمي بنسبة (٦٤%).

— أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في نوعية أفلام الأكشن الأجنبية التي يشاهدونها لصالح الذكور بنسبة (٦٧,٥%)، مقابل (٤٣,٥%) للإناث، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٩%) (Z=4.98)، وهذا ما أكدته اختبار كا^٢ فقد بلغت قيمة مستوى المعنوية

(١) المرجع السابق. ص ٤٧.

(٢) مصطفى صابر (٢٠١١). مرجع سابق. ص ٢٥١.

(٠,٠٠٠)، كما كانت الفروق دالة إحصائيا في مشاهدة الأفلام الرومانسية الأجنبية لصالح الإناث بنسبة (٣٥,٥%)، مقابل (٢٠%) للذكور، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=-3.51$)، وأكد اختبار كا^٢ هذه النتيجة حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية (٠,٠٠١)، أيضا كانت الفروق دالة إحصائيا في مشاهدة الأفلام الغنائية الاستعراضية لصالح الإناث بنسبة (١١%)، مقابل (٣,٥%) للذكور، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=-2.92$)، وهذا ما أكدته اختبار كا^٢ حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية (٠,٠٠٤).

١٣. أسباب مشاهدة الشباب عينة الدراسة للأفلام الأجنبية:

جدول رقم (٦٤)

توزيع إجابات الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع وأسباب مشاهدتهم للأفلام الأجنبية

الأسباب	النوع			ذكور			إناث			المجموع			Z	كا ^٢	مستوى المعنوية
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت			
١. للمتعة والتسلية.	82	41	3	81	40.5	2	163	40.8	2	40.8	163	2	0.10	0.010	0.919
٢. لقضاء وقت الفراغ.	38	19	6	36	18	6	74	18.5	6	18.5	74	6	0.26	0.066	0.797
٣. تساعد في حل المشكلات.	13	6.5	8	12	6	8	25	6.3	8	6.3	25	8	0.21	0.043	0.836
٤. تكسب الفرد خبرات تفيده.	26	13	7	20	10	7	46	11.5	7	11.5	46	7	0.94	0.884	0.347
٥. لمتابعة أخبار الفنانين.	5	2.5	9	6	3	9	11	2.8	9	2.8	11	9	-0.31	0.093	0.780
٦. تعلم نطق اللغة الأجنبية.	41	20.5	5	63	26.5	4	94	23.5	4	23.5	94	4	*-2.53	2.003	0.157
٧. لأنها أفلام مثيرة للانتباه.	90	45	1	87	43.5	1	177	44.3	1	44.3	177	1	0.30	0.091	0.763
٨. لجاذبية عرض الفيلم.	83	41.5	2	79	39.5	3	162	40.5	3	40.5	162	3	0.41	0.166	0.684
٩. لجرأة موضوعاتها.	49	24.5	4	42	21	5	91	22.8	5	22.8	91	5	0.84	0.697	0.404
جملة من سنلوا	200			200			200			400					

درجة الحرية = ١ لكل سبب

(*) Z دالة عند مستوى ثقة (٩٥%) ومستوى معنوية (٠,٠٥)

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

— أوضحت النتائج العامة أن نسبة (٤٤,٣%) من الشباب عينة الدراسة يشاهدون الأفلام الأجنبية لأنها أفلام مثيرة وتشد الانتباه وهي نسبة ليست بالقليلة تدل على استحواذ هذه الأفلام على إعجاب الشباب، وفي المرتبة الثانية جاء دافع للتسلية والمتعة بنسبة (٤٠,٨%) مما يدل على أن هذه الأفلام قد تعد وسيلة للاسترخاء والراحة، وفي المرتبة الثالثة جاء دافع لجاذبية عرض الفيلم بنسبة (٤٠,٥%) وهذه النسبة تدل على التكاليف الباهظة لإنتاج مثل هذه الأفلام حتى تنال إعجاب الكثير من الشباب وخاصة الشباب العربي الذي يقبل عليها لأنه يرى فيها ما يشبع رغباته، يليها في المرتبة الرابعة دافع لأن الأفلام الأجنبية تعلم الفرد نطق اللغة الإنجليزية بطريقة صحيحة وذلك بنسبة (٢٣,٥%) ويدخل هذا في إطار دافع التعلم واكتساب خبرات ومهارات اتصالية تفيد الفرد في حياته، وجاء دافع جرأة الموضوعات التي تعالجها في المرتبة الخامسة بنسبة (٢٢,٨%) والتي لا نجدها في أفلامنا المحلية لذلك يتجه الشباب لمشاهدة الأفلام الأجنبية مما يزيدنا خوفا نظرا لأن تلك الأفلام مستوردة وقيمها لا تناسب قيمنا ولا عاداتنا، وفي المرتبة السادسة جاء دافع لقضاء وقت الفراغ بنسبة (١٨,٥%)، تلا ذلك دافع لأن الأفلام الأجنبية تكسب الفرد خبرات تفيده في حياته في المرتبة السابعة بنسبة (١١,٥%)، وفي المرتبة الثامنة جاء دافع لأنها تساعد

الفرد في حل بعض المشكلات التي تواجهه بنسبة (٦,٣%)، وأخيرا في المرتبة التاسعة جاء دافع لمتابعة آخر أخبار الفنانين الأجانب بنسبة (٢,٨%).

– أوضحت النتائج التفصيلية عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في أسباب مشاهدتهم للأفلام الأجنبية (قيم Z أقل من القيمة الجدولية ١,٩٦ المنبئة بوجود علاقة فارقة عند مستوى ثقة ٩٥% ومستوى معنوية ٠,٠٥)، وأكد اختبار كا ٢ هذه النتيجة أيضا حيث كانت قيم مستوى المعنوية غير دالة إحصائية، وإن كانت الفروق دالة إحصائية في فئة واحدة وهي لأن الأفلام الأجنبية تعلم نطق اللغة الأجنبية بطريقة صحيحة لصالح الإناث بنسبة (٢٦,٥%)، مقابل (٢٠,٥%) للذكور، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z=-2.53$).

نتائج المحور الثاني/ اتجاهات الشباب عينة الدراسة نحو متغيرات الغرس الثقافي (دوافع المشاهدة- إدراك واقعية المضمون- المشاهدة النشطة)

١. دوافع مشاهدة الشباب عينة الدراسة للأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بالفتوات الفضائية العربية:
١/١ جدول بسيط خاص بتوزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع وأهم دوافع مشاهدتهم النفعية والطقوسية للأفلام ذات المضمون العنيف.

جدول رقم (٦٥)

توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع وأهم دوافع مشاهدتهم للأفلام ذات المضمون العنيف

دوافع المشاهدة النفعية	دوافع المشاهدة الطقوسية	النوع	ذكور						إناث					
			معرض		محايد		موافق		معرض		محايد		موافق	
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
١. تعلمني أساليب القتال والدفاع عن النفس.	١. تعلمني أساليب القتال والدفاع عن النفس.	١. تعلمني أساليب القتال والدفاع عن النفس.	36	72	32	64	32	64	31	62	32.5	65	36.5	73
٢. تجعلني أفرغ الطاقة التي بداخلي.	٢. تجعلني أفرغ الطاقة التي بداخلي.	٢. تجعلني أفرغ الطاقة التي بداخلي.	22.5	45	39.5	79	38	76	26	52	36.5	73	37.5	75
٣. تساعدني في إيجاد حلول للمشكلات.	٣. تساعدني في إيجاد حلول للمشكلات.	٣. تساعدني في إيجاد حلول للمشكلات.	31.5	63	33.5	67	35	70	32	64	38	76	30	60
٤. تنصحنني بما يجب فعله في المواقف.	٤. تنصحنني بما يجب فعله في المواقف.	٤. تنصحنني بما يجب فعله في المواقف.	38	76	32	64	30	60	40	80	32.5	65	27.5	55
٥. تجعلني أهرب من مشكلاتي.	٥. تجعلني أهرب من مشكلاتي.	٥. تجعلني أهرب من مشكلاتي.	18.5	37	33	66	48.5	97	26.5	53	35.5	71	38	76
٦. وسيلة للتسلية.	٦. وسيلة للتسلية.	٦. وسيلة للتسلية.	69	138	22.5	45	8.5	17	61.5	123	24.5	49	14	28
٧. وسيلة للاسترخاء.	٧. وسيلة للاسترخاء.	٧. وسيلة للاسترخاء.	31	62	32.5	65	36.5	73	33.5	67	29	58	37.5	75
٨. صارت علة لي.	٨. صارت علة لي.	٨. صارت علة لي.	42.5	85	29	58	28.5	57	43	86	27	54	30	60
٩. تخلصني من الملل.	٩. تخلصني من الملل.	٩. تخلصني من الملل.	50	100	29.5	59	20.5	41	54	108	31	62	15	30
١٠. تخلصني من الوحدة.	١٠. تخلصني من الوحدة.	١٠. تخلصني من الوحدة.	40.5	81	35	70	24.5	49	43.5	87	33.5	67	23	46
١١. مادة أتحدث بها مع الآخرين.	١١. مادة أتحدث بها مع الآخرين.	١١. مادة أتحدث بها مع الآخرين.	40.5	81	27	54	32.5	65	40	80	32	64	28	56

ن=٤٠٠ ، الذكور=٢٠٠ ، الإناث=٢٠٠

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

– **الذكور/ ودوافع المشاهدة النفعية:** أوضحت النتائج التفصيلية أن أكثر عبارتين في دوافع المشاهدة النفعية أخذت أعلى درجة موافقة عليها من قبل الذكور عينة الدراسة جاءت عبارة "تنصحي بما يجب أن أفعله في المواقف المختلفة" في المرتبة الأولى بنسبة (٣٨%)، يليها في المرتبة الثانية عبارة "تعلمني أساليب القتال وكيفية الدفاع عن النفس" بنسبة (٣٦%). وفيما يتعلق بأكثر عبارتين في دوافع المشاهدة النفعية أخذت درجة موافقة متوسطة- محايد- من قبل الذكور عينة الدراسة جاءت عبارة "تجعلني أفرغ الطاقة التي بداخلي بشكل سليم" في المرتبة الأولى بنسبة (٣٩,٥%)، يليها في المرتبة الثانية عبارة "تساعدني في إيجاد حلول للمشكلات المختلفة" بنسبة (٣٣,٥%)، أما بالنسبة لأكثر عبارتين في دوافع المشاهدة النفعية أخذت درجة معارضة عليها من قبل الذكور عينة الدراسة جاءت عبارة "تجعلني أفرغ الطاقة التي بداخلي بشكل سليم" في المرتبة الأولى بنسبة (٣٨%)، يليها في المرتبة الثانية عبارة "تساعدني في إيجاد حلول للمشكلات المختلفة" بنسبة (٣٥%).

– **الذكور/ ودوافع المشاهدة الطقوسية:** أوضحت النتائج التفصيلية أن أكثر عبارتين في دوافع المشاهدة الطقوسية أخذت أعلى درجة موافقة عليها من قبل الذكور عينة الدراسة جاءت عبارة "لأنها وسيلة للمتعة والتسلية" في المرتبة الأولى بنسبة تساوي (٦٩%) ، يليها في المرتبة الثانية عبارة "لأنها صارت عادة بالنسبة لي" بنسبة (٤٢,٥%). وفيما يتعلق بأكثر عبارتين في دوافع المشاهدة الطقوسية أخذت درجة موافقة متوسطة- محايد- من قبل الذكور عينة الدراسة جاءت عبارة "تخلصني من الوحدة" في المرتبة الأولى بنسبة (٣٥%)، يليها في المرتبة الثانية عبارة "تجعلني أهرب من مشكلاتي" بنسبة (٣٣%). أما بالنسبة لأكثر عبارتين في دوافع المشاهدة الطقوسية أخذت درجة معارضة عليها من قبل الذكور عينة الدراسة جاءت عبارة "تجعلني أهرب من مشكلاتي" في المرتبة الأولى بنسبة (٤٨,٥%)، يليها في المرتبة الثانية عبارة "وسيلة للاسترخاء" بنسبة (٣٦,٥%).

– **الإناث/ ودوافع المشاهدة النفعية:** أوضحت النتائج التفصيلية أن أكثر عبارتين في دوافع المشاهدة النفعية أخذت أعلى درجة موافقة عليها من قبل الإناث عينة الدراسة جاءت عبارة "تنصحي بما يجب أن أفعله في المواقف المختلفة" في المرتبة الأولى بنسبة (٤٠%)، يليها في المرتبة الثانية عبارة "تساعدني في إيجاد حلول للمشكلات المختلفة" بنسبة (٣٢%). وفيما يتعلق بأكثر عبارتين في دوافع المشاهدة النفعية أخذت درجة موافقة متوسطة- محايد- من قبل الإناث عينة الدراسة جاءت عبارة "تساعدني في إيجاد حلول للمشكلات المختلفة" في المرتبة الأولى بنسبة (٣٨%)، يليها في المرتبة الثانية عبارة "تجعلني أفرغ الطاقة التي بداخلي بشكل سليم" بنسبة (٣٦,٥%). أما بالنسبة لأكثر عبارتين في دوافع المشاهدة النفعية أخذت درجة معارضة عليها من قبل الإناث عينة الدراسة جاءت عبارة "تجعلني أفرغ الطاقة التي بداخلي بشكل سليم" في المرتبة الأولى بنسبة (٣٧,٥%)، يليها في المرتبة الثانية عبارة "تعلمني أساليب القتال وكيفية الدفاع عن النفس" بنسبة (٣٦,٥%).

– **الإناث/ ودوافع المشاهدة الطقوسية:** أوضحت النتائج التفصيلية أن أكثر عبارتين في دوافع المشاهدة الطقوسية أخذت أعلى درجة موافقة عليها من قبل الإناث عينة الدراسة جاءت عبارة "وسيلة للمتعة والتسلية" في المرتبة الأولى بنسبة تساوي (٦١,٥%) ، يليها في المرتبة الثانية عبارة "تخلصني من

الشعور بالملل والضيق" بنسبة(٤٢,٥%). وفيما يتعلق بأكثر عبارتين في دوافع المشاهدة الطقوسية أخذت درجة موافقة متوسطة- محايد- من قبل الإناث عينة الدراسة جاءت عبارة "تجعلني أهرب من مشكلاتي" في المرتبة الأولى بنسبة(٣٥,٥)، يليها في المرتبة الثانية عبارة "تخلصني من الوحدة" بنسبة(٣٣,٥). أما بالنسبة لأكثر عبارتين في دوافع المشاهدة الطقوسية أخذت درجة معارضة عليها من قبل الإناث عينة الدراسة جاءت عبارة "تجعلني أهرب من مشكلاتي" في المرتبة الأولى بنسبة(٣٨%)، يليها في المرتبة الثانية عبارة "وسيلة للاسترخاء" بنسبة(٣٧,٥%).

٢/١ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لعبارات دوافع مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف.

جدول رقم (٦٦)

توزيع عبارات دوافع مشاهدة الشباب عينة الدراسة للأفلام ذات المضمون العنيف وفقا للوزن النسبي

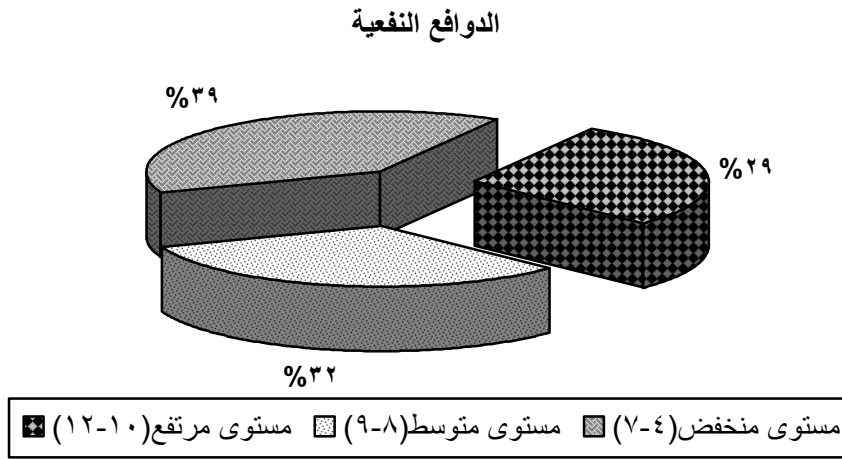
العبارة	درجة الموافقة		موافق		محايد		معارض		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	ت
	ك	%	ك	%	ك	%						
١. تعلمني أساليب القتال وكيفية الدفاع عن النفس.	134	33.5	129	32.2	137	34.3	1.99	0.824	66.33	5		
٢. تجعلني أفرغ الطاقة التي بداخلي بشكل سليم.	97	24.3	152	38	151	37.7	1.87	0.777	62.33	7		
٣. تساعدني في إيجاد حلول للمشكلات المختلفة.	127	31.8	143	35.7	130	32.5	1.99	0.803	66.33	٥م		
٤. تنصحني بما يجب أن أفعله في المواقف المختلفة.	156	39	129	32.3	115	28.7	2.10	0.818	70	4		
٥. تجعلني أهرب من مشكلاتي.	90	22.5	137	34.3	173	43.2	1.79	0.785	59.7	8		
٦. وسيلة للتسلية والمتعة.	261	65.3	94	23.4	45	11.3	2.54	0.689	84.7	1		
٧. وسيلة للاسترخاء.	129	32.3	123	30.7	148	37	1.95	0.832	65	6		
٨. صارت عادة لي.	171	42.7	112	28	117	29.3	2.13	0.839	71	3		
٩. تخلصني من الشعور بالملل.	208	52	121	30.2	71	17.8	2.34	0.763	78	2		
١٠. تخلصني من الوحدة.	168	42	137	34.2	95	23.8	2.18	0.791	72.7	3		
١١. تكون موضوعاتها مادة أتحدث بها مع الآخرين.	161	40.2	118	29.5	121	30.3	2.10	0.835	70	٥م		

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

— أوضحت النتائج العامة أن أكثر العبارات في دوافع مشاهدة الشباب عينة الدراسة للأفلام ذات المضمون العنيف جاءت عبارة "وسيلة للمتعة والتسلية" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره(٢,٥٤) ووزن نسبي(٨٤,٧%)، يليها في المرتبة الثانية عبارة "تخلصني من الشعور بالملل والضيق" بمتوسط حسابي قدره(٢,٣٤) ووزن نسبي(٧٨%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت عبارة "تخلصني من الوحدة" بمتوسط حسابي قدره(٢,١٨) ووزن نسبي(٧٢,٧%)، يليها في المرتبة الرابعة عبارة "صارت عاد لي" بمتوسط حسابي قدره(٢,١٣) ووزن نسبي(٧١%)، وتؤكد هذه النتيجة على أن دوافع المشاهدة الطقوسية أو التعودية جاءت في المركز الأول على حساب دوافع المشاهدة النفعية مما يدل على رغبة المشاهد في مشاهدته لتلك الأفلام من أجل المتعة والتسلية وقضاء وقت فراغه لا للتعلم واكتساب خبرات، ومما يشير على أن التليفزيون ظل وما يزال من أدوات التسلية وشغل الفراغ . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مصطفى

صابر (٢٠١١) (١) التي توصلت إلى أن أكثر دوافع مشاهدة أفراد العينة للدراما الأجنبية كانت من أجل التسلية والترفيه عن النفس ثم لأنها تخلص الفرد من الشعور بالملل والضيق، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة مصطفى حمدي (٢٠١٠) (٢) التي توصلت إلى أن دوافع مشاهدة الشباب عينة الدراسة للقنوات الفضائية تتمثل في معرفة ما يحدث في العالم بنسبة (٩٢,٤%)، يليها في المرتبة الثانية لأنه وسيلة للمتعة والتسلية بنسبة (٩١,٧) وأن غالبية تلك الدوافع تميل إلى النفعية أكثر من الطقوسية، ودراسة نوال عبد الله (٢٠١٠) (٣) التي توصلت إلى أن الدوافع النفعية تأتي في مقدمة الدوافع التي أظهرها المبحوثون لمتابعة المسلسلات العربية .

٣/١ مقاييس دوافع مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف: أولا/ مقياس الدوافع النفعية



شكل رقم (٨)
مقياس الدوافع النفعية لمشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف.

تدل بيانات الشكل السابق على عدة نتائج منها:

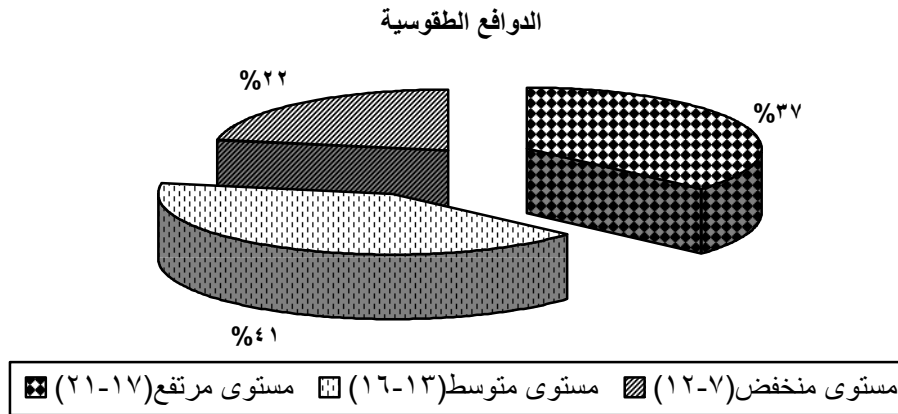
بالنسبة لدوافع مشاهدة النفعية: فقد جاءت النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة في فئة مشاهدي الأفلام ذات المضمون العنيف عند مستوى منخفض للدوافع النفعية وذلك بمعدل (١٥٥ تكرارا) بنسبة (٣٨,٨%) وهم من يُطلق عليهم نادري المشاهدة، يليها في المرتبة الثانية جاءت فئة مشاهدي الأفلام ذات المضمون العنيف عند مستوى متوسط للدوافع النفعية وذلك بمعدل (١٢٩ تكرارا) بنسبة (٣٢,٢%)، وأخيرا وفي المرتبة الثالثة جاءت فئة مشاهدي الأفلام ذات المضمون العنيف عند مستوى مرتفع للدوافع النفعية بمعدل (١١٦ تكرارا) بنسبة (٢٩%) وهم من يُطلق عليهم كثيفي المشاهدة.

(١) مصطفى صابر (٢٠١١). مرجع سابق. ص ٢٦٠.

(٢) مصطفى حمدي (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ١٧٢.

(٣) نوال عبد الله (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ٢٢٠.

ثانيا/ مقياس الدوافع الطقوسية:



شكل رقم (٩)

مقياس الدوافع الطقوسية لمشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف

تدل بيانات الشكل السابق على عدة نتائج منها:

بالنسبة للدوافع الطقوسية: فقد جاءت النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة في فئة مشاهدي الأفلام ذات المضمون العنيف عند مستوى متوسط للدوافع الطقوسية وذلك بمعدل (١٦٣ تكرارا) بنسبة (٤١%)، يليها في المرتبة الثانية جاءت فئة مشاهدي الأفلام ذات المضمون العنيف عند مستوى مرتفع للدوافع الطقوسية وذلك بمعدل (١٤٧ تكرارا) بنسبة (٣٦,٧%) وهم من يُطلق عليهم كثيفي المشاهدة، وأخيرا وفي المرتبة الثالثة جاءت فئة مشاهدي الأفلام ذات المضمون العنيف عند مستوى منخفض للدوافع الطقوسية بمعدل (٨٩ تكرارا) بنسبة (٢٩%) وهم من يُطلق عليهم قليلي المشاهدة.

وتدلنا هذه النتيجة على أن الغالبية العظمى من دوافع الشباب عينة الدراسة في مشاهدتهم للأفلام ذات المضمون العنيف كانت للدوافع الطقوسية، مما يشير إلى رغبة الشباب في قضاء وقت فراغهم إذا توافرت الظروف المواتية لذلك، ومن أجل التسلية والمتعة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ياسمين أحمد (٢٠١١) (١) التي وجدت أن النسبة الأكبر من مشاهدي المسلسلات المصرية الاجتماعية عينة الدراسة يقعون في فئة الدوافع النفعية المنخفضة ثم المتوسطة فالمرتفعة، والتي وجدت أيضا أن النسبة الأكبر من مشاهدي المسلسلات المصرية الاجتماعية عينة الدراسة يقعون في فئة الدوافع الطقوسية المتوسطة. وتختلف مع دراسة هويدا الدر (٢٠٠٩) (٢) التي توصلت إلى مجئ دوافع المشاهدة النفعية المتوسطة في المرتبة الأولى، ولكنها تتفق معها في مجئ الدوافع الطقوسية المتوسطة في المرتبة الأولى، ودراسة نهى العبد (٢٠٠٨) (٣) التي توصلت إلى مجئ دوافع المشاهدة النفعية المتوسطة للبرامج الحوارية في المرتبة الأولى، ثم المرتفعة، ووجدت أيضا ارتفاع لدوافع المشاهدة الطقوسية المنخفضة والتي جاءت في المرتبة الأولى.

(١) ياسمين أحمد علي. "العلاقات العائلية كما تقدمها المسلسلات المصرية وتأثيرها على التفاعل الأسري". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠١١). ص ٢٨٤.

(٢) هويدا محمد الدر (٢٠٠٩). مرجع سابق. ص ٣٤٣.

(٣) نهى العبد (٢٠٠٨). مرجع سابق. ص ٥١-٥٢.

٢. الأبعاد الثلاثة لإدراك واقعية الأفلام ذات المضمون العنيف:

١/٢ جدول بسيط خاص بتوزيع الشباب عينة الدراسة وفقاً للنوع والأبعاد الثلاثة لإدراك واقعية الأفلام ذات المضمون العنيف.

جدول رقم (٦٧)

توزيع الشباب عينة الدراسة وفقاً للنوع والأبعاد الثلاثة لإدراك واقعية الأفلام ذات المضمون العنيف

التنوع		نكور						إثث					
		موافق		محايد		معارض		موافق		محايد		معارض	
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
أبعد إدراك الواقع	١. تشبّه مشكلات هذه الأفلام مع مشكلات الشبلب.	67	33.5	74	37	59	29.5	78	39	86	43	36	18
	٢. أهلي سيرفوضون أسلوب تفكيري إنأقلت أفعل تلك الأفلام.	66	33	65	32.5	69	34.5	77	38.5	66	33	57	28.5
	٣. أشعر بتعاطف شديد مع شخصيات هذه الأفلام.	80	40	79	39.5	41	20.5	92	46	68	34	40	20
	٤. أحيانا أضع نفسي مكان بطل الفيلم.	88	44	63	31.5	49	24.5	104	52	48	24	48	24
	٥. أندمج وأتفاعل مع قضايا وأفكار هذه الأفلام.	118	59	49	24.5	33	16.5	114	57	59	29.5	27	13.5
بعد إدراك الواقع	٦. أتعلم معلومت جديدة من مشاهدي لهذه الأفلام.	98	49	75	37.5	27	13.5	93	46.5	70	35	37	18.5
	٧. أتعلم مهارات جديدة من مشاهدي لهذه الأفلام.	84	42	85	42.5	31	15.5	79	39.5	79	39.5	42	21
	٨. أتعلم بعض الكلمات الأجنبية.	135	67.5	52	26	13	6.5	152	76	33	16.5	15	7.5
	٩. أتعلم كيف يتحدث ويتعلم الناس مع بعضهم البعض.	113	56.5	65	32.5	22	11	130	65	44	22	26	13
	١٠. هذه الأفلام تنقلني إلى عالم جذاب وجميل.	98	49	63	31.5	39	19.5	90	45	69	34.5	41	20.5
بعد التفاعل السريّة	١١. هذه الأفلام تقدم مضمون وشخصيات تعكس الواقع.	62	31	76	38	62	31	55	27.5	97	48.5	48	24
	١٢. أضيق معظم ما يعرض في هذه الأفلام.	38	19	57	28.5	105	52.5	42	21	56	28	102	51
	١٣. المشاكل التي تعرضها واقعية وتعكس الواقع.	68	34	79	39.5	53	26.5	70	35	79	39.5	51	25.5
	١٤. تعوضني عن الحديث مع الأصدقاء.	69	34.5	43	21.5	88	44	83	41.5	48	24	69	34.5
ن=٤٠٠ ، الذكور=٢٠٠ ، الإناث=٢٠٠													

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- بالنسبة للذكور/ وبعد التوحد كأحد عناصر أبعاد مفهوم إدراك واقعية المضمون العنيف: أوضحت النتائج العامة أن أكثر عبارة في بُعد التوحد كأحد عناصر إدراك واقعية الأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بالقنوات الفضائية العربية والتي أخذت درجة موافقة كبيرة عليها من قبل الذكور جاءت عبارة "أندمج وأتفاعل مع القضايا والأفكار المطروحة في هذه الأفلام" بنسبة تساوي (٥٩%)، وفيما

يتعلق بأكثر عبارة أخذت درجة موافقة متوسطة عليها - محايد- من قبل الذكور جاءت عبارة "أشعر بتعاطف شديد مع شخصيات هذه الأفلام" بنسبة (٣٩,٥%)، أما أكثر عبارة أخذت درجة معارضة عالية كانت عبارة "أهلي سيرفضون أسلوب تفكيري إذا قلدت أفكار تلك الأفلام" بنسبة (٣٤,٥%).

— بالنسبة للذكور/ وبُعد التعلم كأحد عناصر مفهوم إدراك واقعية المضمون العنيف: أوضحت النتائج العامة أن أكثر عبارة في بُعد التعلم كأحد عناصر إدراك واقعية الأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بالقنوات الفضائية العربية والتي أخذت درجة موافقة كبيرة عليها من قبل الذكور جاءت عبارة "أتعلم بعض الكلمات الأجنبية" بنسبة تساوي (٦٧,٥%)، وفيما يتعلق بأكثر عبارة أخذت درجة موافقة متوسطة عليها - محايد- من قبل الذكور جاءت عبارة "أتعلم مهارات جديدة من مشاهدتي لهذه الأفلام" بنسبة (٤٢,٥%)، أما أكثر عبارة أخذت درجة معارضة عالية كانت عبارة "أتعلم مهارات جديدة من مشاهدتي لهذه الأفلام" بنسبة (١٥,٥%).

— بالنسبة للذكور/ وبُعد النافذة السحرية كأحد عناصر مفهوم إدراك واقعية المضمون العنيف: أوضحت النتائج العامة أن أكثر عبارة في بُعد النافذة السحرية كأحد عناصر إدراك واقعية الأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بالقنوات الفضائية العربية والتي أخذت درجة موافقة كبيرة عليها من قبل الذكور جاءت عبارة "هذه الأفلام تنقلني إلى عالم جذاب وجميل" بنسبة تساوي (٤٩%)، وفيما يتعلق بأكثر عبارة أخذت درجة موافقة متوسطة عليها - محايد- من قبل الذكور جاءت عبارة "المشاكل التي تعرضها هذه الأفلام واقعية ويمكن أن تحدث في الواقع" بنسبة (٣٩,٥%)، أما أكثر عبارة أخذت درجة معارضة عالية كانت عبارة "أصدق معظم ما يعرض في هذه الأفلام" بنسبة (٥٢,٥%).

— بالنسبة للإناث/ وبُعد التوحد كأحد عناصر أبعاد مفهوم إدراك واقعية المضمون العنيف: أوضحت النتائج العامة أن أكثر عبارة في بُعد التوحد كأحد عناصر إدراك واقعية الأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بالقنوات الفضائية العربية والتي أخذت درجة موافقة كبيرة عليها من قبل الإناث جاءت عبارة "أندمج وأتفاعل مع القضايا والأفكار المطروحة في هذه الأفلام" بنسبة تساوي (٥٧%)، وفيما يتعلق بأكثر عبارة أخذت درجة موافقة متوسطة عليها - محايد- من قبل الإناث جاءت عبارة "تتشابه مشكلات هذه الأفلام مع مشكلات الشباب" بنسبة (٤٣%)، أما أكثر عبارة أخذت درجة معارضة عالية كانت عبارة "أهلي سيرفضون أسلوب تفكيري إذا قلدت أفكار تلك الأفلام" بنسبة (٢٨,٥%).

— بالنسبة للإناث/ وبُعد التعلم كأحد عناصر مفهوم إدراك واقعية المضمون العنيف: أوضحت النتائج العامة أن أكثر عبارة في بُعد التعلم كأحد عناصر إدراك واقعية الأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بالقنوات الفضائية العربية والتي أخذت درجة موافقة كبيرة عليها من قبل الإناث جاءت عبارة "أتعلم بعض الكلمات الأجنبية" بنسبة تساوي (٧٦%)، وفيما يتعلق بأكثر عبارة أخذت درجة موافقة متوسطة عليها - محايد- من قبل الإناث جاءت عبارة "أتعلم مهارات جديدة من مشاهدتي لهذه الأفلام" بنسبة (٣٩,٥%)، أما أكثر عبارة أخذت درجة معارضة عالية كانت عبارة "أتعلم مهارات جديدة من مشاهدتي لهذه الأفلام" بنسبة (٢١%).

– بالنسبة للإناث/ و**بعد النافذة السحرية** كأحد عناصر مفهوم إدراك واقعية المضمون العنيف: أوضحت النتائج العامة أن أكثر عبارة في **بعد النافذة السحرية** كأحد عناصر إدراك واقعية الأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بالقنوات الفضائية العربية والتي أخذت درجة موافقة كبيرة عليها من قبل الإناث جاءت عبارة "هذه الأفلام تنقلني إلى عالم جذاب وجميل" بنسبة تساوي (٤٥%)، وفيما يتعلق بأكثر عبارة أخذت درجة موافقة متوسطة عليها - محايد- من قبل الإناث جاءت عبارة "تقدم مضمون وشخصيات تعكس الواقع" بنسبة (٤٨,٥%)، أما أكثر عبارة أخذت درجة معارضة عالية كانت عبارة "أصدق معظم ما يعرض في هذه الأفلام" بنسبة (٥١%).

٢/٢ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لعبارات إدراك واقعية الأفلام ذات المضمون العنيف

جدول رقم (٦٨)

توزيع عبارات إدراك واقعية الأفلام ذات المضمون العنيف وفقا للوزن النسبي

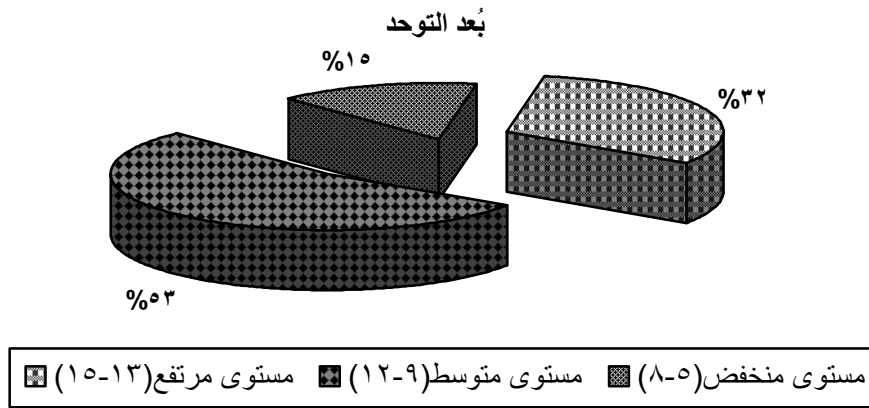
العبارة	درجة الموافقة		موافق		محايد		معارض		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	ت
	ك	%	ك	%	ك	%						
١. تتشابه مشكلات هذه الأفلام مع مشكلات الشباب.	145	36.3	160	40	95	23.7	2.13	0.765	71	8		
٢. أهلي سيرفضون أسلوب تفكيري إذا قلدت أفكار تلك الأفلام.	143	35.8	131	32.7	126	31.5	2.04	0.820	68	10		
٣. أشعر بتعاطف شديد مع شخصيات هذه الأفلام.	172	43	147	36.7	81	20.3	2.23	0.763	74.3	7		
٤. أحيانا أضع نفسي مكان بطل الفيلم.	192	48	111	27.7	97	24.3	2.24	0.817	74.7	6		
٥. أندمج وأتفاعل مع قضايا وأفكار هذه الأفلام.	232	58	108	27	60	15	2.43	0.739	81	3		
٦. أتعلم معلومات جديدة من مشاهدتي لهذه الأفلام.	191	47.7	145	36.3	64	16	2.32	0.734	77.3	4		
٧. أتعلم مهارات جديدة من مشاهدتي لهذه الأفلام.	163	40.7	164	41	73	18.3	2.23	0.735	74.3	٧م		
٨. أتعلم بعض الكلمات الأجنبية.	287	71.7	85	21.3	28	7	2.65	0.608	88.3	1		
٩. أتعلم كيف يتحدث ويتعامل الناس مع بعضهم البعض.	243	60.7	109	27.3	48	12	2.49	0.701	83	2		
١٠. هذه الأفلام تنقلني إلى عالم جذاب وجميل.	188	47	132	33	80	20	2.27	0.774	75.7	5		
١١. هذه الأفلام تقدم مضمون وشخصيات تعكس الواقع.	117	29.2	173	43.3	110	27.5	2.02	0.754	67.3	11		
١٢. أصدق معظم ما يعرض في هذه الأفلام.	80	20	113	28.2	207	51.8	1.68	0.786	56	13		
١٣. المشاكل التي تعرضها واقعية وتعكس الواقع.	138	34.5	158	39.5	104	26	2.09	0.774	69.7	9		
١٤. تعوضني عن الحديث مع الأصدقاء.	152	38	91	22.8	157	39.2	1.99	0.880	66.3	12		

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

— أوضحت النتائج العامة أن أكثر العبارات في إدراك الشباب عينة الدراسة لواقعية الأفلام ذات المضمون العنيف جاءت عبارة "أتعلم بعض الكلمات الأجنبية" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (٢,٦٥) ووزن نسبي (٨٨,٣%)، يليها في المرتبة الثانية عبارة "أتعلم كيف يتحدث الناس وكيف يتعاملون مع بعضهم البعض" بمتوسط حسابي قدره (٢,٤٩) ووزن نسبي (٨٣%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت عبارة "أندمج وأتفاعل مع قضايا وأفكار هذه الأفلام" بمتوسط حسابي قدره (٢,٤٣) ووزن نسبي (٨١%)، يليها في المرتبة الرابعة عبارة "أتعلم معلومات جديدة من مشاهدتي لهذه الأفلام" بمتوسط حسابي قدره (٢,٣٢) ووزن نسبي (٧٧,٣%)، وجاءت في المرتبة الخامسة عبارة "هذه الأفلام تنقلني إلى عالم جذاب وجميل" بمتوسط حسابي قدره (٢,٢٧) ووزن نسبي (٧٥,٧%)، والملاحظ أن عبارات **بعد التعلم** كأحد عناصر إدراك واقعية المضمون قد أخذت المركز الأول مما يدل على اهتمام الشباب عينة الدراسة على مشاهدة هذه الأفلام لدافع التعلم واكتساب مهارات وخبرات تفيدهم في حياتهم.

٣/٢ مقاييس إدراك واقعية الأفلام ذات المضمون العنيف:

أولاً/ مقياس بُعد التوحد كأحد عناصر إدراك واقعية الأفلام ذات المضمون العنيف



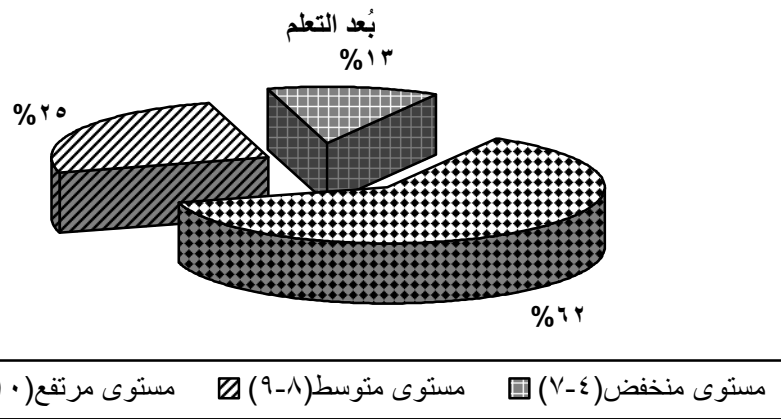
شكل رقم (١٠)

مقياس بُعد التوحد كأحد عناصر إدراك واقعية الأفلام ذات المضمون العنيف

تدل بيانات الشكل السابق على عدة نتائج منها:

تدل نتائج الشكل على أن النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة لديهم مستوى متوسط من إدراك واقعية الأفلام ذات المضمون العنيف من حيث بُعد التوحد وذلك بمعدل (٢١٣ تكراراً) وبنسبة (٥٣,٢%)، تلا ذلك وفي المرتبة الثانية مجئ المستوى المرتفع لإدراك واقعية الشباب عينة الدراسة للمضمون العنيف من حيث بُعد التوحد بمعدل (١٢٧ تكراراً) وبنسبة تساوي (٣١,٨%)، وفي المرتبة الثالثة جاء المستوى المنخفض لإدراك واقعية الشباب عينة الدراسة للمضمون العنيف من حيث بُعد التوحد بمعدل (٦٠ تكراراً) بنسبة (١٥%).

ثانيا/ مقياس بُعد التعلم كأحد عناصر إدراك واقعية الأفلام ذات المضمون العنيف

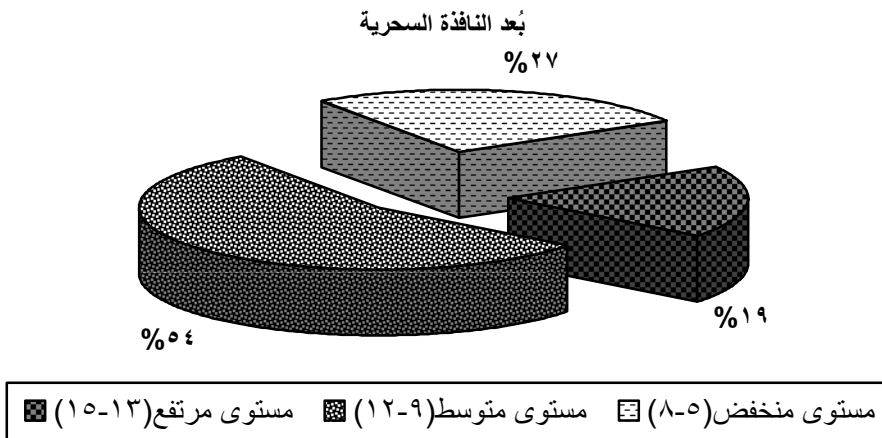


شكل رقم (١١)
مقياس بُعد التعلم كأحد عناصر إدراك واقعية الأفلام ذات المضمون العنيف

تدل بيانات الشكل السابق على عدة نتائج منها:

أوضحت نتائج الشكل على أن النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة لديهم مستوى مرتفع من إدراك واقعية الأفلام ذات المضمون العنيف من حيث بُعد التعلم وذلك بمعدل (٢٤٩ تكرارا) وبنسبة (٦٢,٣%)، تلا ذلك وفي المرتبة الثانية مجئ المستوى المتوسط لإدراك واقعية الشباب عينة الدراسة للمضمون العنيف من حيث بُعد التعلم بمعدل (١٠٠ تكرارا) وبنسبة تساوي (٢٥%)، وفي المرتبة الثالثة جاء المستوى المنخفض لإدراك واقعية الشباب عينة الدراسة للمضمون العنيف من حيث بُعد التعلم بمعدل (٥١ تكرارا) بنسبة (١٢,٧%).

ثالثا/ مقياس بُعد النافذة السحرية كأحد عناصر إدراك واقعية الأفلام ذات المضمون العنيف



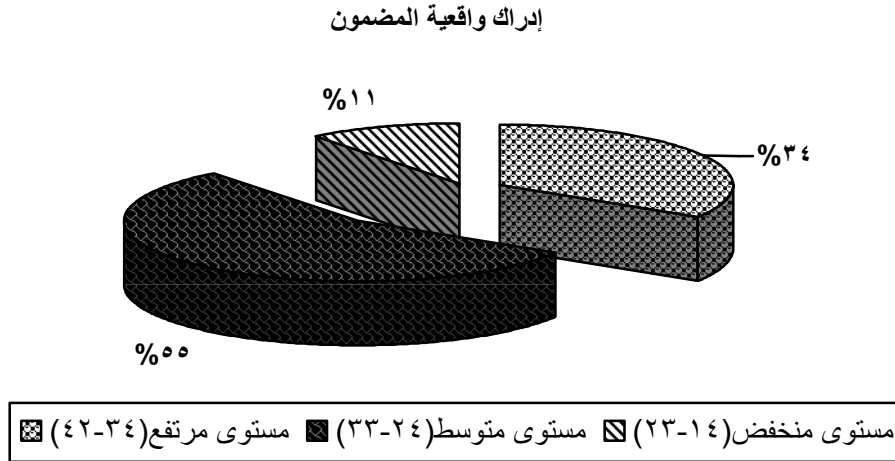
شكل رقم (١٢)
مقياس بُعد النافذة السحرية كأحد عناصر إدراك واقعية الأفلام ذات المضمون العنيف

تدل بيانات الشكل السابق على عدة نتائج منها:

أوضحت نتائج الشكل على أن النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة لديهم مستوى متوسط من إدراك واقعية الأفلام ذات المضمون العنيف من حيث بُعد النافذة السحرية وذلك بمعدل (٢١٩ تكرارا) وبنسبة

(٥٤,٧%)، تلا ذلك وفي المرتبة الثانية مجئ المستوى المنخفض لإدراك واقعية الشباب عينة الدراسة للمضمون العنيف من حيث بُعد النافذة السحرية بمعدل (١٠٦ تكراراً) وبنسبة تساوي (٢٦,٥%)، وفي المرتبة الثالثة جاء المستوى المرتفع لإدراك واقعية الشباب عينة الدراسة للمضمون العنيف من حيث بُعد النافذة السحرية بمعدل (٧٥ تكراراً) بنسبة (١٨,٨%).

رابعاً/ مقياس إدراك واقعية الأفلام ذات المضمون العنيف بأبعاده الثلاثة



شكل رقم (١٣)
مقياس إدراك واقعية الأفلام ذات المضمون العنيف بأبعاده الثلاثة

تدل بيانات الشكل السابق على عدة نتائج منها:

أوضحت نتائج الشكل على أن النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة لديهم مستوى متوسط من إدراك واقعية الأفلام ذات المضمون العنيف وذلك بمعدل (٢٢٢ تكراراً) وبنسبة (٥٥,٥%)، تلا ذلك وفي المرتبة الثانية مجئ المستوى المرتفع لإدراك واقعية الشباب عينة الدراسة للمضمون العنيف بمعدل (١٣٦ تكراراً) وبنسبة تساوي (٣٤%)، وفي المرتبة الثالثة جاء المستوى المنخفض لإدراك واقعية الشباب عينة الدراسة للمضمون العنيف بمعدل (٤٢ تكراراً) بنسبة (١٠,٥%). وتتفق هذه النتيجة جزئياً مع دراسة ياسمين أحمد (٢٠١١) (١) التي توصلت إلى مجئ فئة المبحوثين ذوي مستوى الإدراك المتوسط للمسلسلات الاجتماعية بنسبة (٥٤,٤%)، يليهم ذوي المستوى المنخفض، ودراسة مصطفى حمدي (٢٠١٠) (٢) التي توصلت إلى مجئ المستوى المتوسط من الإيمان بواقعية ما يقدم في القنوات الفضائية في المرتبة الأولى بنسبة (٥٢,٩%).

(١) ياسمين أحمد علي (٢٠١١). مرجع سابق. ص ٢٩٤.

(٢) مصطفى حمدي (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ١٧٨.

٣. أبعاد مشاهدة النشطة للأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بالقنوات الفضائية العربية:

١/٣ جدول بسيط خاص بتوزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع وأبعاد مشاهدة النشطة للأفلام ذات المضمون العنيف.

جدول رقم (٦٩)

توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع وأبعاد مشاهدة النشطة للأفلام ذات المضمون العنيف

التنوع	أبعاد مشاهدة النشطة	ذكور						إناث					
		موافق		محايد		معارض		موافق		محايد		معارض	
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
الانتباه قبل المشاهدة.	١. أنظم وقتي بحيث لا يفوتني مشاهدة الفيلم.	64	32	47	23.5	89	44.5	63	31.5	62	31	75	37.5
	٢. قد ألقي بعض الأعمال أو المواعيد المتعارضة مع وقت عرض الفيلم.	22	11	38	19	140	70	15	7.5	52	26	133	66.5
	٣. أحرص على مشاهدة الفيلم في الإحالة إذا فلتني في موعده.	49	24.5	71	35.5	80	40	68	34	67	33.5	65	32.5
	٤. أسعى لمعرفة موعد عرض الفيلم بشكل مسبق.	53	26.5	69	34.5	78	39	64	32	80	40	56	28
	٥. أركز أثناء المشاهدة.	69	34.5	71	35.5	60	30	69	34.5	69	34.5	62	31
الانتباه أثناء المشاهدة.	٦. أحرص على ألا يشغلني أي شيء أثناء المشاهدة.	85	42.5	69	34.5	46	23	94	47	70	35	36	18
	٧. تتبع جيدا كل ما يقل من حول أثناء المشاهدة.	118	59	52	26	30	15	106	53	67	33.5	27	13.5
	٨. أركز في سميت الشخصيات في الفيلم.	124	62	54	27	22	11	120	60	56	28	24	12
الانتباه بعد المشاهدة.	٩. أنقش أحداث الفيلم بوجه علم مع أفراد أسرتي أو أصدقائي.	65	32.5	85	42.5	50	25	67	33.5	88	44	45	22.5
	١٠. أتذكر أحداث الفيلم والشخصيات التي ظهرت فيه لفترة.	88	44	62	31	50	25	78	39	64	32	58	29
	١١. أفكر كثيرا في الفيلم بعد انتهاء عرضه.	61	30.5	70	35	69	34.5	53	26.5	79	39.5	68	34
ن=٤٠٠ ، الذكور=٢٠٠ ، الإناث=٢٠٠													

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- الذكور/والانتباه قبل المشاهدة كأحد عناصر المشاهدة النشطة: أوضحت النتائج التفصيلية أن أكثر عبارة أخذت أعلى درجة موافقة عليها من قبل الذكور عينة الدراسة أثناء انتباههم قبل المشاهدة جاءت عبارة "أنظم وقتي بحيث لا يفوتني مشاهدة الفيلم" بنسبة (٦٤%)، وفيما يتعلق بأكثر عبارة أخذت درجة موافقة متوسطة- محايد- من قبل الذكور عينة الدراسة أثناء انتباههم قبل المشاهدة جاءت عبارة "أحرص على مشاهدة الفيلم في الإحالة إذا فاتني في موعده المحدد" بنسبة (٣٥,٥%)، أما بالنسبة لأكثر عبارة أخذت درجة معارضة عليها

من قبل الذكور عينة الدراسة أثناء انتباههم قبل مشاهدة جاءت عبارة "قد ألغي بعض الأعمال أو المواعيد التي تتعارض مع وقت عرض الفيلم" بنسبة (٧٠%).

– **الذكور/ والانتباه خلال المشاهدة:** أوضحت النتائج التفصيلية أن أكثر عبارة أخذت أعلى درجة موافقة عليها من قبل الذكور عينة الدراسة أثناء انتباههم خلال المشاهدة جاءت عبارة "أركز في سمات وخصائص كل شخصية من الشخصيات المقدمة في الفيلم" في المرتبة الأولى بنسبة تساوي (٦٢%)، وفيما يتعلق بأكثر عبارة أخذت درجة موافقة متوسطة- محايد- من قبل الذكور عينة الدراسة أثناء انتباههم خلال المشاهدة جاءت عبارة "أركز أثناء مشاهدة الفيلم" بنسبة (٣٥,٥%)، أما بالنسبة لأكثر عبارة أخذت درجة معارضة عليها من قبل الذكور عينة الدراسة أثناء انتباههم خلال المشاهدة جاءت عبارة "أركز أثناء مشاهدة الفيلم" بنسبة (٣٠%).

– **الذكور/ والانتباه بعد المشاهدة:** أوضحت النتائج التفصيلية أن أكثر عبارة أخذت أعلى درجة موافقة عليها من قبل الذكور عينة الدراسة أثناء انتباههم بعد المشاهدة جاءت عبارة "أتذكر أحداث الفيلم والشخصيات التي ظهرت فيه لفترة من الوقت" بنسبة تساوي (٤٤%)، وفيما يتعلق بأكثر عبارة أخذت درجة موافقة متوسطة- محايد- من قبل الذكور عينة الدراسة أثناء انتباههم بعد المشاهدة جاءت عبارة "أناقش أحداث الفيلم بوجه عام مع أفراد أسرتي أو أصدقائي" بنسبة (٤٢,٥%)، أما بالنسبة لأكثر عبارة أخذت درجة معارضة عليها من قبل الذكور عينة الدراسة أثناء انتباههم بعد المشاهدة جاءت عبارة "أفكر كثيرا في الفيلم بعد انتهاء عرضه" بنسبة (٣٤,٥%).

– **الإناث/ والانتباه قبل المشاهدة** كأحد عناصر المشاهدة النشطة: أوضحت النتائج التفصيلية أن أكثر عبارة أخذت أعلى درجة موافقة عليها من قبل الإناث عينة الدراسة أثناء انتباههم قبل المشاهدة جاءت عبارة "أحرص على مشاهدة الفيلم في الإعادة إذا فاتني في موعده المحدد" بنسبة (٣٤%)، وفيما يتعلق بأكثر عبارة أخذت درجة موافقة متوسطة- محايد- من قبل الإناث عينة الدراسة أثناء انتباههم قبل المشاهدة جاءت عبارة "أسعى لمعرفة موعد عرض الفيلم بشكل مسبق" بنسبة (٤٠%)، أما بالنسبة لأكثر عبارة أخذت درجة معارضة عليها من قبل الإناث عينة الدراسة أثناء انتباههم قبل المشاهدة جاءت عبارة "قد ألغي بعض الأعمال أو المواعيد التي تتعارض مع وقت عرض الفيلم" بنسبة (٦٦,٥%).

– **الإناث/ والانتباه خلال المشاهدة:** أوضحت النتائج التفصيلية أن أكثر عبارة أخذت أعلى درجة موافقة عليها من قبل الإناث عينة الدراسة أثناء انتباههم خلال المشاهدة جاءت عبارة "أركز في سمات وخصائص كل شخصية من الشخصيات المقدمة في الفيلم" بنسبة تساوي (٦٠%)، وفيما يتعلق بأكثر عبارة أخذت درجة موافقة متوسطة- محايد- من قبل الإناث عينة الدراسة أثناء انتباههم خلال المشاهدة جاءت عبارة "أحرص على ألا يشغلني أي شئ أثناء المشاهدة" بنسبة (٣٥%)، أما بالنسبة لأكثر عبارة أخذت درجة معارضة من قبل الإناث عينة الدراسة أثناء انتباههم خلال المشاهدة عليها جاءت عبارة "أركز أثناء مشاهدة الفيلم" بنسبة (٣١%).

– **الإناث/ والانتباه بعد المشاهدة:** أوضحت النتائج التفصيلية أن أكثر عبارة أخذت أعلى درجة موافقة عليها من قبل الإناث عينة الدراسة أثناء انتباههم بعد المشاهدة جاءت عبارة "أتذكر أحداث الفيلم

والشخصيات التي ظهرت فيه لفترة من الوقت" بنسبة تساوي (٣٩%)، وفيما يتعلق بأكثر عبارة أخذت درجة موافقة متوسطة- محايد- من قبل الإناث عينة الدراسة أثناء انتباههم بعد مشاهدة جاءت عبارة "أناقش أحداث الفيلم بوجه عام مع أفراد أسرتي أو أصدقائي" بنسبة (٤٤%)، أما بالنسبة لأكثر عبارة أخذت درجة معارضة عليها من قبل الإناث عينة الدراسة أثناء انتباههم بعد مشاهدة جاءت عبارة "أفكر كثيرا في الفيلم بعد انتهاء عرضه" بنسبة (٣٤%).

٢/٣ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لأبعاد مشاهدة النشطة للأفلام ذات المضمون العنيف.

جدول رقم (٧٠)

توزيع عبارات أبعاد مشاهدة النشطة للأفلام ذات المضمون العنيف وفقا للوزن النسبي

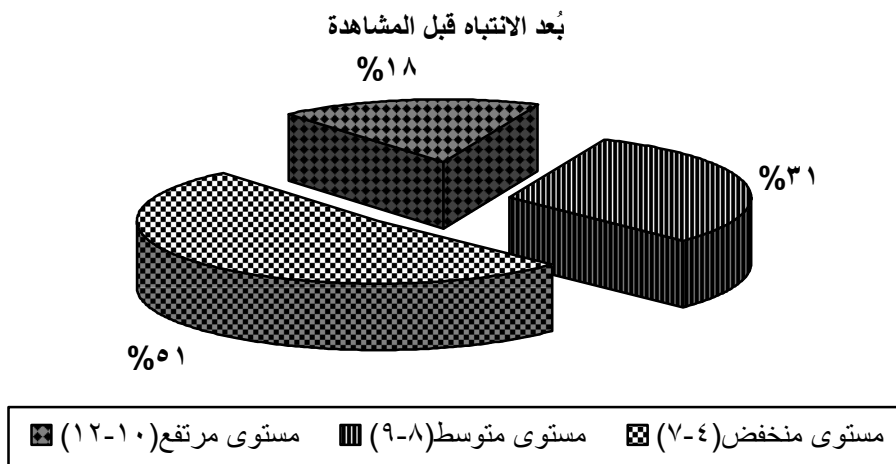
العبارة	درجة الموافقة		موافق		محايد		معارض		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	ت
	ك	%	ك	%	ك	%						
١. أنظم وقتي بحيث لا يفوتني مشاهدة الفيلم.	127	31.7	109	27.3	164	41	1.91	0.849	63.7	10		
٢. قد ألغى بعض الأعمال المتعارضة مع وقت عرض الفيلم.	37	9.3	90	22.5	273	68.2	1.41	0.654	47	11		
٣. أحرص على مشاهدة الفيلم في الإعادة إذا فلتني في موعده .	117	29.2	138	34.5	145	36.3	1.93	0.807	64.3	9		
٤. أسعى لمعرفة موعد عرض الفيلم بشكل مسبق.	117	29.2	149	37.3	134	33.5	1.96	0.792	65.3	7		
٥. أركز أثناء مشاهدة الفيلم..	138	34.5	140	35	122	30.5	2.04	0.806	68	6		
٦. أحرص على ألا يشغلني أي شئ أثناء المشاهدة.	179	44.8	139	34.7	82	20.5	2.24	0.771	74.7	3		
٧. انتبه جيدا لكل ما يقال من حوار أثناء متابعتي لأحداث الفيلم.	224	56	119	29.8	57	14.2	2.42	0.728	80.7	2		
٨. أركز في سمات وخصائص الشخصيات المقدمة في الفيلم.	244	61	110	27.5	46	11.5	2.50	0.694	83.3	1		
٩. أناقش أحداث الفيلم بوجه عام مع أفراد أسرتي أو أصدقائي.	132	33	173	43.3	95	23.7	2.09	0.749	69.7	5		
١٠. أتذكر أحداث الفيلم والشخصيات التي ظهرت فيه لفترة من الوقت.	166	41.5	126	31.5	108	27	2.15	0.816	71.7	4		
١١. أفكر كثيرا في الفيلم بعد انتهاء عرضه.	114	28.5	149	37.2	137	34.3	1.94	0.791	64.7	8		

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

— أوضحت النتائج العامة أن أكثر العبارات تكرارا في أبعاد مشاهدة النشطة للأفلام ذات المضمون العنيف جاءت عبارة "أركز في سمات وخصائص كل شخصية من الشخصيات المقدمة في الفيلم" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (٢,٥٠) ووزن نسبي (٨٣,٣%)، يليها في المرتبة الثانية عبارة "انتبه جيدا لكل ما يقال من حوار أثناء متابعتي لأحداث الفيلم" بمتوسط حسابي قدره (٢,٤٢) ووزن نسبي (٨٠,٧%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت عبارة "أحرص على ألا يشغلني أي شئ أثناء المشاهدة" بمتوسط حسابي قدره (٢,٢٤) ووزن نسبي (٧٤,٧%)، يليها في المرتبة الرابعة عبارة "أتذكر أحداث الفيلم والشخصيات التي ظهرت فيه لفترة من الوقت" بمتوسط حسابي قدره (٢,١٥) ووزن نسبي (٧١,٧%)، وجاءت في المرتبة الخامسة عبارة "أناقش

أحداث الفيلم بوجه عام مع أفراد أسرتي أو أصدقائي" بمتوسط حسابي قدره (٢,٠٩)، ووزن نسبي (٦٩,٧%)، والملاحظ أن عبارات بُعد الانتباه أثناء أو خلال المشاهدة كأحد عناصر المشاهدة النشطة قد أخذت المركز الأول مما يدل على أن تركيز نشاط الشباب يكون الجزء الأكبر منه أثناء مشاهدتهم للفيلم. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة مصطفى صابر (٢٠١١)^(١) التي توصلت إلى أن أفراد العينة كان اهتمامهم بدرجة كبيرة على عبارات أنظم وقتي ويجذبني الحوار أثناء الحديث وأتذكر أسماء الشخصيات، مما يعني الاهتمام بعناصر المشاهدة النشطة الثلاث على حد سواء.

٣/٣ مقاييس المشاهدة النشطة للأفلام ذات المضمون العنيف: أولاً/ مقياس بُعد الانتباه قبل المشاهدة كأحد عناصر المشاهدة النشطة



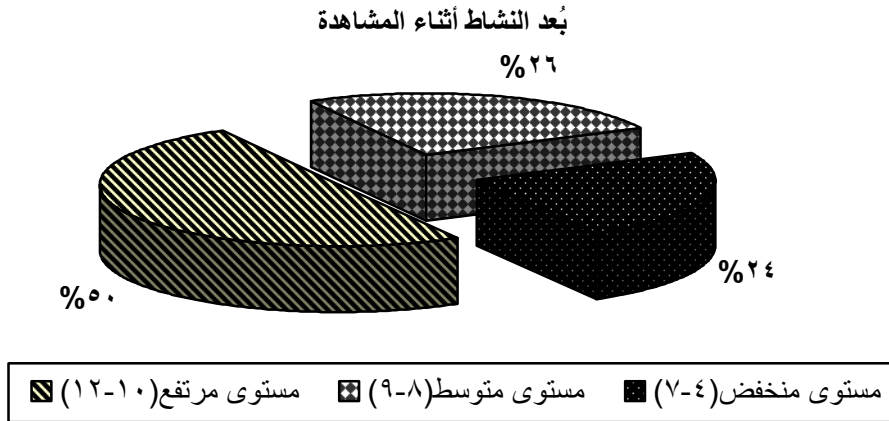
شكل رقم (١٤)
مقياس بُعد الانتباه قبل المشاهدة كأحد عناصر المشاهدة النشطة

تدل بيانات الشكل السابق على عدة نتائج منها:

أوضحت نتائج الشكل على أن النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة لديهم مستوى منخفض من النشاط قبل مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف كأحد عناصر المشاهدة النشطة وذلك بمعدل (٢٠٧ تكراراً) ونسبة (٥١,٧%)، تلا ذلك وفي المرتبة الثانية مجئ المستوى المتوسط لنشاط الشباب عينة الدراسة قبل مشاهدتهم للمضمون العنيف بمعدل (١٢٣ تكراراً) ونسبة تساوي (٣٠,٨%)، وفي المرتبة الثالثة جاء المستوى المرتفع لنشاط الشباب عينة الدراسة قبل مشاهدتهم للمضمون العنيف بمعدل (٧٠ تكراراً) بنسبة (١٧,٥%).

(١) مصطفى صابر (٢٠١١). مرجع سابق. ص ٢٥٨.

ثانيا/ مقياس بُعد النشاط أثناء المشاهدة كأحد عناصر المشاهدة النشطة

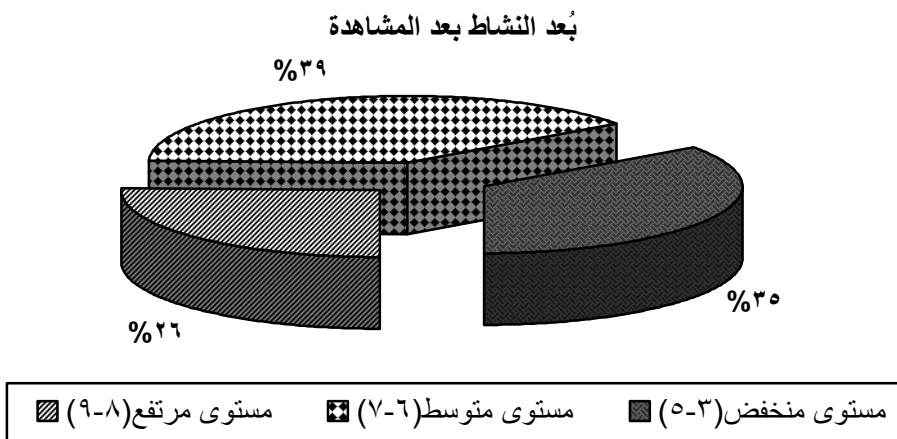


شكل رقم (١٥)
مقياس بُعد النشاط أثناء المشاهدة كأحد عناصر المشاهدة النشطة

تدل بيانات الشكل السابق على عدة نتائج منها:

أوضحت نتائج الشكل على أن النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة لديهم مستوى مرتفع من النشاط أثناء مشاهدتهم الأفلام ذات المضمون العنيف كأحد عناصر المشاهدة النشطة وذلك بمعدل (٢٠١ تكرارا) وبنسبة (٥٠,٣%)، تلا ذلك وفي المرتبة الثانية مجئ المستوى المتوسط لنشاط الشباب عينة الدراسة أثناء مشاهدتهم للمضمون العنيف بمعدل (١٠٣ تكرارا) وبنسبة تساوي (٢٥,٧%)، وفي المرتبة الثالثة جاء المستوى المنخفض لنشاط الشباب عينة الدراسة أثناء مشاهدتهم للمضمون العنيف بمعدل (٩٦ تكرارا) وبنسبة (٢٤%).

ثالثا/ مقياس بُعد النشاط بعد المشاهدة كأحد عناصر المشاهدة النشطة



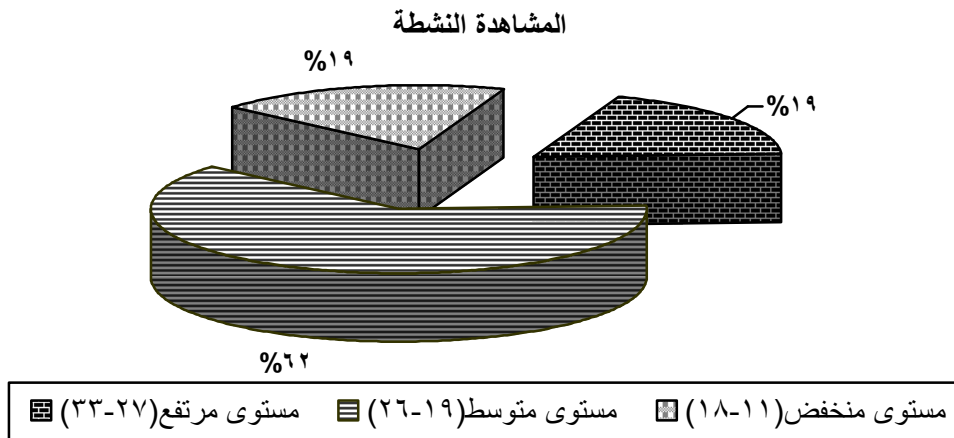
شكل رقم (١٦)
مقياس بُعد النشاط بعد المشاهدة كأحد عناصر المشاهدة النشطة

تدل بيانات الشكل السابق على عدة نتائج منها:

أوضحت نتائج الشكل على أن النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة لديهم مستوى متوسط من النشاط بعد مشاهدتهم الأفلام ذات المضمون العنيف كأحد عناصر المشاهدة النشطة بمعدل (١٥٨ تكرارا) وبنسبة

(٣٩,٥%)، تلا ذلك وفي المرتبة الثانية مجئ المستوى **المنخفض** من نشاط الشباب عينة الدراسة **بعد** مشاهدتهم للمضمون العنيف بمعدل (١٤٠ تكرارا) وبنسبة تساوي (٣٥%)، وفي المرتبة الثالثة جاء المستوى **المرتفع** من نشاط الشباب عينة الدراسة **بعد** مشاهدتهم للمضمون العنيف من حيث **بعد** النافذة السحرية بمعدل (١٠٢ تكرارا) بنسبة (٢٥,٥%).

رابعاً/ مقياس المشاهدة النشطة بأبعادها الثلاثة



شكل رقم (١٧)
مقياس المشاهدة النشطة بأبعادها الثلاثة

تدل بيانات الشكل السابق على عدة نتائج منها:

أوضحت نتائج الشكل على أن النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة لديهم مستوى **متوسط** من المشاهدة النشطة- كأحد متغيرات الغرس- الأفلام ذات المضمون العنيف وذلك بمعدل (٢٤٦ تكرارا) وبنسبة (٦٢,٣%)، تلا ذلك وفي المرتبة الثانية مجئ المستوى **المنخفض** للمشاهدة النشطة للمضمون العنيف بمعدل (٧٧ تكرارا) وبنسبة تساوي (١٩,٢%)، وفي المرتبة الثالثة جاء المستوى **المرتفع** للمشاهدة النشطة للمضمون العنيف بمعدل (٧٤ تكرارا) بنسبة (١٨,٥%). **وتتفق** هذه النتيجة **جزئياً** مع ما توصلنا إليه دراسة **ياسمين أحمد** (٢٠١١) (١) من مجئ المبحوثين ذوي المستوى المتوسط من المشاهدة النشطة للمسلسلات الاجتماعية في المرتبة الأولى بنسبة (٤٨,٨%)، ثم المرتفع، ودراسة **نوال عبد الله** (٢٠١٠) (٢) التي توصلت إلى أنه يغلب على المبحوثين نشاط المشاهدة المتوسط للدراما العربية لدى (٤٢,٢%)، ثم المنخفض لدى (٣٧%)، ودراسة **هويدا الدر** (٢٠٠٩) (٣) التي وجدت ارتفاع أصحاب المشاهدة النشطة المتوسطة للأفلام والمسلسلات العربية بنسبة (٣٦,٣%)، ثم المنخفضة، ودراسة **نهى العبد** (٢٠٠٨) (٤) التي توصلت لنفس النتيجة.

(١) ياسمين أحمد علي (٢٠١١). مرجع سابق. ص ٢٨٩.

(٢) نوال عبد الله (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ٢٢٣.

(٣) هويدا محمد الدر (٢٠٠٩). مرجع سابق. ص ٣٥٥.

(٤) نهى العبد (٢٠٠٨). مرجع سابق. ص ٥٣.

٤. التأثيرات السلبية التي تنتج من مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف:

١/٤ جدول بسيط خاص بتوزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع وعبارات التأثيرات السلبية التي تنتج من مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف.

جدول رقم (٧١)

توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع وعبارات التأثيرات السلبية التي تنتج من مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف.

النوع		ذكور						إناث			
		موافق		محايد		معارض		موافق		محايد	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
١.	هذه الأفلام تجعل الشباب يشعر بالإحباط.	63	31.5	56	28	81	40.5	79	39.5	71	35.5
٢.	تؤثر مشاهدتي لها على واجباتي الدينية كالصلاة.	68	34	40	20	92	46	68	34	44	22
٣.	الإثارة التي تقدمها هذه الأفلام تثير الرغبة لدى الشباب في ارتكاب ممارسات غير مقبولة.	99	49.5	62	31	39	19.5	118	59	52	26
٤.	تؤثر مشاهدة تلك الأفلام سلبا على احترام الآباء للأبناء.	84	42	58	29	58	29	104	52	55	27.5
٥.	أرى أن بعض الشباب أثرت لديهم الرغبة الجنسية بعد مشاهدتهم هذه الأفلام.	106	53	57	28.5	37	18.5	11	55.5	50	25
٦.	أنت مشاهدتي لتك الأفلام إلى اغترابي عن ثقافة العربية.	70	35	54	27	76	38	64	32	50	25
٧.	تكسب مشاهدة تلك الأفلام الشباب طرق وأساليب ارتكاب الجرائم.	102	51	58	29	40	20	126	63	45	22.5

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

– الذكور/ والتأثيرات السلبية التي تنتج من مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف: أوضحت النتائج التفصيلية أن أكثر عبارة أخذت أعلى درجة موافقة عليها من قبل الذكور عينة الدراسة بالنسبة لأهم التأثيرات السلبية التي تنتج من مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف جاءت عبارة "أرى أن بعض الشباب أثرت لديهم الرغبة الجنسية بعد مشاهدتهم هذه الأفلام" بنسبة (٥٣%)، وفيما يتعلق بأكثر عبارة أخذت درجة موافقة متوسطة- محايد- من قبل الذكور عينة الدراسة جاءت عبارة "الإثارة التي تقدمها تلك الأفلام تثير الرغبة لدى الشباب في ارتكاب ممارسات غير مقبولة" بنسبة (٣١%)، أما بالنسبة لأكثر عبارة أخذت درجة معارضة عليها من قبل الذكور عينة الدراسة جاءت عبارة "تؤثر مشاهدتي لتلك الأفلام على واجباتي الدينية كالصلاة" بنسبة (٤٦%).

– الإناث/ والتأثيرات السلبية التي تنتج من مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف: أوضحت النتائج التفصيلية أن أكثر عبارة أخذت أعلى درجة موافقة عليها من قبل الإناث عينة الدراسة بالنسبة لأهم

التأثيرات السلبية التي تنتج من مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف جاءت عبارة "تُكسب مشاهدة تلك الأفلام الشباب طرق وأساليب ارتكاب الجرائم" بنسبة (٦٣%)، وفيما يتعلق بأكثر عبارة أخذت درجة موافقة متوسطة- محايد- جاءت من قبل الإناث عينة الدراسة عبارة "هذه الأفلام تجعل الشباب يشعر بالإحباط" بنسبة (٣٥,٥%)، أما بالنسبة لأكثر عبارة أخذت درجة معارضة عليها من قبل الإناث عينة الدراسة جاءت عبارة "تؤثر مشاهدتي لتلك الأفلام على واجباتي الدينية كالصلاة" بنسبة (٤٤%).

٢/٤ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي للتأثيرات السلبية الناتجة من مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف.

جدول رقم (٧٢)

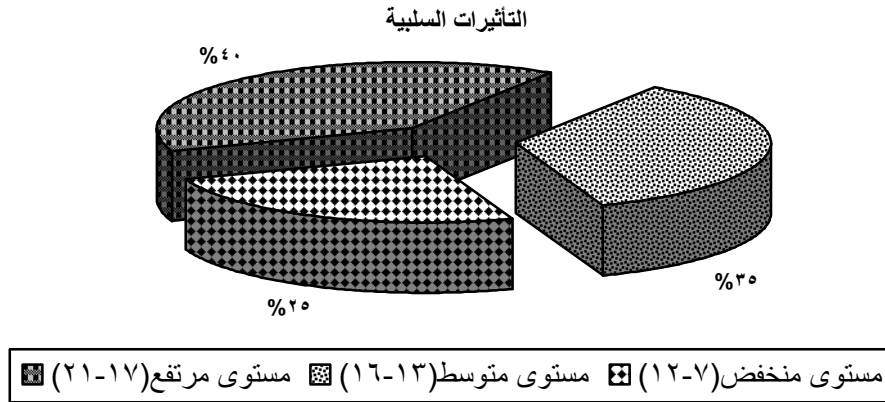
توزيع عبارات التأثيرات السلبية للأفلام ذات المضمون العنيف وفقا للوزن النسبي

العبارة	درجة الموافقة		موافق		محايد		معارض		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	ت
	ك	%	ك	%	ك	%						
١. هذه الأفلام تجعل الشباب يشعر بالإحباط.	142	35.5	127	31.8	131	32.7	2.03	0.827	67.7	5		
٢. تؤثر مشاهدتي لها على واجباتي الدينية كالصلاة.	136	34	84	21	180	45	1.89	0.883	63	7		
٣. الإثارة التي تقدمها تثير الرغبة لدى الشباب في ارتكاب ممارسات غير مقبولة.	217	54.3	114	28.5	69	17.2	2.37	0.761	79	2		
٤. تؤثر مشاهدة تلك الأفلام سلبا على احترام الآباء للأبناء.	188	47	113	28.2	99	24.8	2.22	0.818	74	4		
٥. أرى أن بعض الشباب أثّرت لديهم الرغبة الجنسية بعد مشاهدتهم هذه الأفلام.	217	54.3	107	26.7	76	19	2.35	0.781	78.3	3		
٦. أنت مشاهدتي لتلك الأفلام إلى اغترابي عن لثقافة العربية.	134	33.5	104	26	162	40.5	1.93	0.858	64.3	6		
٧. تكسب مشاهدة تلك الأفلام الشباب طرق وأساليب ارتكاب الجرائم.	228	57	103	25.7	69	17.3	2.40	0.765	80	1		

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

– أوضحت النتائج العامة أن أكثر العبارات تكرارا في التأثيرات السلبية للأفلام ذات المضمون العنيف جاءت عبارة "تُكسب مشاهدة تلك الأفلام الشباب طرق وأساليب ارتكاب الجرائم" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (٢,٤٠) ووزن نسبي (٨٠%)، يليها في المرتبة الثانية عبارة "الإثارة التي تقدمها تلك الأفلام تثير الرغبة لدى الشباب في ارتكاب ممارسات غير مقبولة" بمتوسط حسابي قدره (٢,٣٧) ووزن نسبي (٧٩%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت عبارة "أرى أن بعض الشباب أثرت لديهم الرغبة الجنسية بعد مشاهدتهم تلك الأفلام" بمتوسط حسابي قدره (٢,٣٥) ووزن نسبي (٧٨,٣%).

٣/٤ مقياس التأثيرات السلبية الناتجة من مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف.



شكل رقم (١٨)

مقياس التأثيرات السلبية الناتجة من مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف.

تدل بيانات الشكل السابق على عدة نتائج منها:

أوضحت نتائج الشكل أن النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة لديهم مستوى مرتفع من التأثيرات السلبية الناتجة عن مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف وذلك بمعدل (١٥٩ تكراراً) بنسبة (٣٩,٨%)، تلا ذلك وفي المرتبة الثانية المستوى المتوسط من التأثيرات السلبية بمعدل (١٤١ تكراراً) بنسبة (٣٥,٢%)، وفي المرتبة الثالثة جاء المستوى المنخفض من التأثيرات السلبية بمعدل (١٠٠ تكراراً) بنسبة (٢٥%). وهذه النتيجة تشير إلى أن الشباب لديهم درجة كبيرة للتأثر بكل ما يشاهدونه على شاشة التلفزيون الفضائي بكل ما يحمله من ثمين و غث، وهنا وجب وضع رقابة على هذه المضامين حتى لا يكون نشرها حافز على قيام الصغار وخاصة المراهقين بتقليدها خاصة إذا قام بها أناس محبوبين ومعروفين. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة نهى العبد (٢٠٠٨) (١) التي وجدت أن المستوى المتوسط من اكتساب المراهقين للمعايير الأخلاقية والسلوكية الغربية جاء في المرتبة الأولى بنسبة (٥٧,٣%).

نتائج المحور الثالث/ الخاص بحجم تعرض الشباب للأفلام ذات المضمون العنيف واتجاهاتهم نحو الميول العدوانية.

١. مدى تفضيل الشباب عينة الدراسة للأفلام ذات المضمون العنيف:

جدول رقم (٧٣)

توزيع الشباب عينة الدراسة وفقاً للنوع ومدى تفضيلهم للأفلام ذات المضمون العنيف

Z	المجموع			إناث			ذكور			النوع
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
-4.32** دالة	2	44.5	178	1	55	110	2	34	68	١. لا.
4.32** دالة	1	55.5	222	2	45	90	1	66	132	٢. نعم.
		100	400		100	200		100	200	المجموع

قيمة كا^٢ = 17.856 ، درجة الحرية = 1 ، معامل التوافق = 0.207 ، مستوى المعنوية = 0.000 دالة إحصائياً

(**) Z دالة عند مستوى ثقة (٩٩%) ومستوى معنوية (٠,٠١)

(١) نهى العبد (٢٠٠٨). مرجع سابق. ص ٦١.

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- أوضحت النتائج العامة أن أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة يفضلون الأفلام ذات المضمون العنيف وبلغت نسبتهم (٥٥,٥%)، وهذا مؤشر بالغ الخطورة حيث يرى البعض أن التليفزيون ما هو إلا مدرسة لتعلم الجريمة وأنه السبب الرئيسي في نشر العنف بين أفراد المجتمع وخاصة الصغار والمراهقين منهم، في حين لا تفضل نسبة (٤٤,٥%) مثل هذه النوعية من الأفلام ذات المضمون العنيف. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مصطفى حمدي (٢٠١٠) (١) التي توصلت إلى أن ثلثي عينة الدراسة من الشباب (٧٦,٦%) يفضلون مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف في القنوات الفضائية.
- أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في تفضيلهم للأفلام ذات المضمون العنيف لصالح الذكور بنسبة (٦٦%)، مقابل (٤٥%) للإناث، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=4.32$)، وهذا ما أكدته اختبار كا^٢ حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية (٠,٠٠٠). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مصطفى حمدي (٢٠١٠) (٢) حيث كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في تفضيلهم مشاهدة أفلام العنف لصالح الذكور.

٢. مدى مشاهدة الشباب عينة الدراسة للأفلام ذات المضمون العنيف:

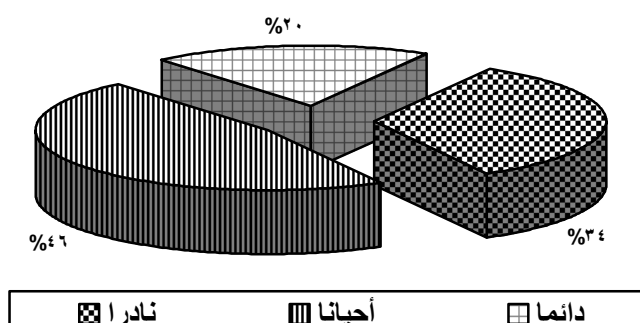
جدول رقم (٧٤)

توزيع الشباب عينة الدراسة وفقاً للنوع ومدى مشاهدتهم للأفلام ذات المضمون العنيف

Z	المجموع			إناث			ذكور			النوع
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
١. نادراً.	2	33.5	134	1	44.5	89	2	22.5	45	
٢. أحياناً.	1	47	188	2	38	76	1	56	112	
٣. دائماً.	3	19.5	78	3	17.5	35	3	21.5	43	
المجموع		100	400		100	200		100	200	

قيمة كا^٢ = 22.162 ، درجة الحرية = 2 ، معامل التوافق = 0.229 ، مستوى المعنوية = 0.000 دالة إحصائية (**Z دالة عند مستوى ثقة (٩٩%) ومستوى معنوية (٠,٠١))

مدى الانتظام



شكل رقم (١٩)

مقياس مدى الانتظام في مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف

(١) مصطفى حمدي (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ١٤٦.

(٢) المرجع السابق. ص ١٤٦.

تدل بيانات الشكل السابق على عدة نتائج منها:

أوضحت نتائج الشكل أن النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة يشاهدون الأفلام ذات المضمون العنيف بصفة غير منتظمة وهم من كانت إجاباتهم أحيانا بنسبة (٤٧%)، يليها في المرتبة الثانية من يشاهدون الأفلام ذات المضمون العنيف بصفة نادرة ونسبتهم (٣٣,٥%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من يشاهدون الأفلام ذات المضمون العنيف بصفة منتظمة ودائمة وهم من كانت إجاباتهم دائما وبلغت نسبته (١٩,٥%)، وهذه النتيجة تشير إلى أن الغالبية العظمى من الشباب عينة الدراسة لا يفضلون مشاهدة مثل هذه النوعية من الأفلام التي تحتوي على مشاهد ضرب أو عنف لفظي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ماريان إيليا (٢٠١١) (١) التي توصلت على أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يشاهدون الأفلام السينمائية العربية التي تتناول الجريمة بصفة غير منتظمة بنسبة (٥٣,٢%)، ودراسة رباب السيد (٢٠١٠) (٢) التي توصلت إلى أن أكثر من نصف أفراد العينة يتعرضون للدراما العربية بكثافة مشاهدة متوسطة بنسبة (٦٣,٨%)، يليهم ذو الكثافة المرتفعة بنسبة (٢٠,٥%)، ودراسات كل من حنان محمد إسماعيل (٢٠٠٦) (٣)، ودراسة مایسة السيد (٢٠٠٣) (٤)، ودراسة منى حلمي (٢٠٠٣) (٥)، ودراسة سهير صالح (١٩٩٧) (٦) التي وجدت أن النسبة العظمى من عينة الدراسة يشاهدون أفلام العنف بصفة غير منتظمة بنسبة (٤٥,٣%).

— أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مدى مشاهدتهم النادرة للأفلام ذات المضمون العنيف لصالح الإناث بنسبة (٤٤,٥%)، مقابل (٢٢,٥%) للذكور، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=-4.79$)، كما كانت الفروق دالة إحصائية في مدى المشاهدة غير المنتظمة لصالح الذكور بنسبة (٥٦%)، مقابل (٣٨%) للإناث، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=3.67$)، وهذا ما أكدته اختبار كا^٢ حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية (٠,٠٠٠). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سهير صالح (١٩٩٧) (٧) التي وجدت فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مدى مشاهدتهم لأفلام العنف فالذكور أكثر تفضيلا لمثل هذه النوعية من الأفلام عن الإناث.

(١) ماريان إيليا (٢٠١١). مرجع سابق. ص ٣٨١.

(٢) رباب السيد (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ٢١٤.

(٣) حنان محمد إسماعيل. "صورة المسنين في الدراما التلفزيونية وعلاقتها بإدراك الجمهور للواقع الاجتماعي للمسنين". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠٠٦). ص ٤١٣.

(٤) مایسة السيد (٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ٢٢٠.

(٥) منى حلمي (٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ١٣١.

(٦) سهير صالح (١٩٩٧). مرجع سابق. ص ١١٨.

(٧) المرجع السابق. ص ١١٨.

٣. أسباب مشاهدة الشباب عينة الدراسة للأفلام ذات المضمون العنيف:

جدول رقم (٧٥)

توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع وأسباب مشاهدتهم للأفلام ذات المضمون العنيف

مستوى المعنوية	Z	كا	المجموع			إنث			نكور			النوع
			ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
0.068	1.83	3.325	1	58	232	1	53.5	107	1	62.5	125	١. لأنها جذابة.
0.503	-0.67	0.448	3	16.8	67	3	18	36	3	15.5	31	٢. لأنها تعلم القوة والدفاع عن النفس.
—	0.00	0.00	4	10.5	42	4	10.5	21	4	10.5	21	٣. تكسب الفرد خبرات مفيدة.
0.440	-0.77	0.597	2	18.5	74	2	20	40	2	17	34	٤. شخصياتها قوية.
0.575	0.56	0.315	5	7.8	31	5	7	14	5	8.5	17	٥. موضوعاتها مفيدة.
			400			200			200			جملة من سئلوا

درجة الحرية = ١ لكل سبب

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- أوضحت النتائج العامة أن أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة يشاهدون الأفلام ذات المضمون العنيف لأنها جذابة وذلك بنسبة (٥٨%) وهي نسبة عالية تدل على مدى مشاهدة الشباب لتلك الأفلام لجاذبيتها في العرض وفي شخصياتها، يلي ذلك دافع لأن شخصياتها قوية بنسبة (١٨,٥%) وهذا يدخل في إطار توحيد المشاهد مع أبطال تلك الأفلام ولكنه في نفس الوقت يعد مؤشر خطير نظرا لإمكانية قيام المشاهد بتقليد كل ما يشاهده من أفعال الشخصية التي يريد أن يصبح مثلها فيدفعه هذا إلى القيام بكل تصرفاتها سواء الخيرة أو الشريرة، وفي المرتبة الثالثة جاء دافع لأنها تعلم القوة والدفاع عن النفس بنسبة (١٦,٨%) ويدخل هذا في إطار التعلم، ثم في المرتبة الرابعة جاء دافع لأنها تكسب الفرد خبرات مفيدة بنسبة (١٠,٥%)، وأخيرا وفي المرتبة الخامسة جاء دافع لأن موضوعاتها مفيدة بنسبة (٧,٨%). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مصطفى حمدي (٢٠١٠) (١) التي توصلت إلى أن أهم أسباب مشاهدة الشباب لأفلام العنف جاء لأن أسلوب إخراجها جذاب في المرتبة الأولى بنسبة (٣٤,١%)، ودراسة سهير صالح (١٩٩٧) (٢) التي وجدت أن أهم الأسباب التي تدفع الشباب لمشاهدة أفلام العنف على الشاشة جاء في المرتبة الأولى لأنه جذابة بنسبة (٢٩,٦%)، وتختلف مع دراسة ماريان إيليا (٢٠١١) (٣) التي توصلت إلى مجئ سبب معرفة أساليب ارتكاب الجريمة في المجتمع في مقدمة الأسباب التي تدفع المبحوثين لمشاهدة الأفلام السينمائية التي تتناول الجريمة بنسبة (٢٧,٥%)، ودراسة محمد عمارة (٢٠٠٧) (٤) التي توصلت إلى أن من أهم أسباب إعجاب الشباب بالأعمال الدرامية التي تتناول الجريمة تمثلت في الإثارة والتشويق بنسبة (٢٣,١%).

(١) مصطفى حمدي (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ١٤٩.

(٢) سهير صالح (١٩٩٧). مرجع سابق. ص ١٢١.

(٣) ماريان إيليا (٢٠١١). مرجع سابق. ص ٣٨٢.

(٤) محمد عمارة (٢٠٠٧). مرجع سابق. ص ١٥٦.

— أوضحت النتائج التفصيلية عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في أسباب مشاهدتهم للأفلام ذات المضمون العنيف (قيم Z أقل من القيمة الجدولية ١,٩٦، المنبئة بوجود علاقة فارقة عند مستوى ثقة ٩٥%)، وأكد اختبار كا^٢ هذه النتيجة حيث كانت قيم مستوى المعنوية غير دالة أيضا. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة سهير صالح (١٩٩٧)^(١) التي وجدت فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في أسباب مشاهدتهم لأفلام العنف.

٤. مدى تفضيل الشباب عينة الدراسة مشاهدة أفلام العنف العربية أو الأجنبية:

جدول رقم (٧٦)

توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع ومدى تفضيلهم مشاهدة أفلام العنف العربية أو الأجنبية

Z	المجموع			إناث			ذكور			النوع الأفلام
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
0.47- غير دالة	3	11.8	47	3	12.5	25	3	11	22	١. أفلام العنف العربية.
0.87 غير دالة	1	70	280	1	68	136	1	72	144	٢. أفلام العنف الأجنبية.
0.65- غير دالة	2	18.2	73	2	19.5	39	2	17	34	٣. متساويان.
	100		400	100		200	100		200	المجموع

قيمة كا^٢ = 0.763 ، درجة الحرية = 2 ، معامل التوافق = 0.044 ، مستوى المعنوية = 0.683 غير دالة إحصائية

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

— أوضحت النتائج العامة أن أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة يفضلون مشاهدة الأفلام الأجنبية ذات المضمون العنيف حيث جاءت في المرتبة الأولى وبنسبة (٧٠%)، تلا ذلك وفي المرتبة الثانية تساوى الأمر عند (١٨,٢%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من يفضلون مشاهدة الأفلام العربية ذات المضمون العنيف بنسبة (١١,٨%)، وتدلنا هذه النتيجة على أن الغالبية العظمى يفضلون مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف الأجنبية عن العربية وربما يرجع ذلك للتقنية العالية في إخراج مثل هذه الأفلام. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة مصطفى حمدي (٢٠١٠)^(٢) التي توصلت إلى الغالبية العظمى من الشباب عينة الدراسة يفضلون مشاهدة أفلام العنف في القنوات العربية والأجنبية معا بنسبة (٧٤,٢%).

— أوضحت النتائج التفصيلية عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مدى تفضيلهم أفلام العنف العربية عن الأجنبية أو العكس (قيم Z أقل من القيمة الجدولية ١,٩٦، المنبئة بوجود علاقة فارقة عند مستوى ثقة ٩٥%)، وهذا ما أكده اختبار كا^٢ حيث كانت قيمة مستوى المعنوية غير دالة إحصائية أيضا.

(١) سهير صالح (١٩٩٧). مرجع سابق. ص ١٢٢.

(٢) مصطفى حمدي (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ١٤٧.

٥. أيهما يعرض العنف أكثر من وجهة نظر الشباب عينة الدراسة:

جدول رقم (٧٧)

توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع ووجهة نظرهم في الأفلام التي تعرض العنف أكثر من غيرها

النوع / الأفلام	ذكور			إناث			المجموع			Z
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت	
١. الأفلام العربية.	6	3	4	13	6.5	3	19	4.8	4	-1.65 غير دالة.
٢. الأفلام الأجنبية.	170	85	1	156	78	1	326	81.5	1	1.81 غير دالة.
٣. متساويان.	14	7	2	21	10.5	2	35	8.7	2	1.24 غير دالة.
٤. لا أعرف.	10	5	3	10	5	4	20	5	3	0.00
المجموع	200	100		200	100		400	100		

قيمة كا^٢ = 0.580 ، درجة الحرية = 3 ، معامل التوافق = 0.106 ، مستوى المعنوية = 0.205 غير دالة إحصائيا

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- أوضحت النتائج العامة أن أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة يرون أن مشاهد العنف يتم عرضها أكثر في الأفلام الأجنبية والتي أخذت المرتبة الأولى بنسبة (٨١,٥%) وهي نسبة عالية تدل على خطورة تلك الأفلام وما تعرضه على الصغار والكبار وخاصة المراهقين منهم الذين لم تنمو قدراتهم بعد للترقية بين ما هو خيالي وما هو واقعي، ويتساوى الأمر عند نسبة (٨,٧%) والذين يرون أن مشاهد العنف يتم عرضها في الأفلام الأجنبية والعربية بالتساوي فيما بينهم، وفي المرتبة الثالثة جاءت نسبة (٥%) أجابوا بأنهم لا يعرفون أيهما يعرض العنف أكثر الأفلام العربية أم الأجنبية، يليهم في المرتبة الرابعة من يرون أن مشاهد العنف تعرض أكثر في الأفلام العربية بنسبة (٤,٨%). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سهير صالح (١٩٩٧) (١) التي وجدت أن النسبة الكبرى من الشباب عينة الدراسة يرون أن الأفلام الأجنبية تقدم نسبة أكبر من العنف بنسبة (٤٤,٨%)، وجاءت الأفلام العربية في المرتبة الأخيرة بنسبة (٨,٢%).
- أوضحت النتائج التفصيلية عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في وجهة نظرهم في نوعية الأفلام التي تعرض العنف أكثر من غيرها (قيم Z أقل من القيمة الجدولية ١,٩٦ المنبئة بوجود علاقة فارقة عند مستوى ثقة ٩٥%)، وهذا ما أكدته اختبار كا^٢ حيث كانت قيمة مستوى المعنوية غير دالة إحصائيا أيضا.

٦. مدى اعتقاد الشباب عينة الدراسة في مشاهدة الكثير من الشباب الأفلام ذات المضمون العنيف:

جدول رقم (٧٨)

توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع ومدى اعتقادهم في مشاهدة الكثير من الشباب الأفلام ذات

المضمون العنيف

النوع / المدى	ذكور			إناث			المجموع			Z
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت	
١. لا أعرف.	30	15	2	23	11.5	2	53	13.2	2	1.03 غير دالة.
٢. لا.	11	5.5	3	6	3	3	17	4.3	3	1.24 غير دالة.
٣. نعم.	159	79.5	1	171	85.5	1	330	82.5	1	-1.58 غير دالة.
المجموع	200	100		200	100		400	100		

قيمة كا^٢ = 2.831 ، درجة الحرية = 2 ، معامل التوافق = 0.084 ، مستوى المعنوية = 0.243 غير دالة إحصائيا

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

(١) سهير صالح (١٩٩٧). مرجع سابق. ص ١٢٦.

- أوضحت النتائج العامة أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة يرون أن الكثير من الشباب يشاهدون الأفلام ذات المضمون العنيف وذلك بنسبة (٨٢,٥%) وهي نسبة عالية تدل على مدى تقارب فكر الشباب ومعرفتهم باتجاهات بعضهم وما يحبون مشاهدته، يليهم في المرتبة الثانية من أجابوا بأنهم لا يعرفون عما إذا كان الشباب يشاهدون تلك الأفلام ذات المضمون العنيف أم لا وكانت نسبتهم (١٣,٢%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من يرون بأن الشباب لا يشاهدون مثل هذه النوعية من الأفلام وكانت نسبتهم (٤,٣%).
- أوضحت النتائج التفصيلية عدم وجود فروق غير دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مدى اعتقادهم بمشاهدة الشباب للأفلام ذات المضمون العنيف (قيم Z أقل من القيمة الجدولية ١,٩٦ المنبئة بوجود علاقة فارقة عند مستوى ثقة ٩٥%)، وأكد اختبار كا^٢ هذه النتيجة حيث كانت قيمة مستوى المعنوية غير دالة إحصائية أيضا.
٧. مدى اعتقاد الشباب عينة الدراسة عما إذا كانت مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف تعمل على ميل الشباب نحو العدوان:

جدول رقم (٧٩)

توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع ومدى اعتقادهم عما إذا كانت مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف تعمل على ميل الشباب نحو العدوان

Z	المجموع			إناث			ذكور			النوع
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
0.88 غير دالة	3	13.5	54	2	12	24	3	15	30	١. لا أعرف.
2.03 * دالة	2	14	56	3	10.5	21	2	17.5	35	٢. لا.
-2.25 * دالة	1	72.5	290	1	77.5	155	1	67.5	135	٣. نعم.
	100		400	100		200	100		200	المجموع

قيمة كا^٢ = 5.546 ، درجة الحرية = 2 ، معامل التوافق = 0.117 ، مستوى المعنوية = 0.062 غير دالة إحصائية
(*) Z دالة عند مستوى ثقة (٥٩%) ومستوى معنوية (٠,٠٥)

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- أوضحت النتائج العامة أن النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة يرون أن الأفلام ذات المضمون العنيف تعمل على زيادة ميل الشباب نحو العدوان وتكرر ذلك بنسبة (٧٢,٥%) وهي نسبة عالية تشير إلى رؤية الشباب لبعضهم البعض في أفعالهم وتصرفاتهم في مواقف الحياة المختلفة، تلا ذلك وفي المرتبة الثانية جاء من يرون أن الأفلام ذات المضمون العنيف لا تعمل على زيادة ميل الشباب نحو العدوان وذلك بنسبة (١٤%) وهي نسبة ضئيلة جدا، وفي المرتبة الثالثة جاء من أجابوا بأنهم لا يعرفون عما إذا كانت الأفلام ذات المضمون العنيف تعمل على زيادة ميل الشباب نحو العدوان أم لا وذلك بنسبة (١٣,٥%).
- أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث من الذين يرون أن الأفلام ذات المضمون العنيف تعمل على زيادة ميل الشباب نحو العدوان لصالح الإناث بنسبة (٧٧,٥%)، مقابل (٦٧,٥%) للذكور، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z = -2.25$).

٨. أيهما يعمل على زيادة ميل الشباب نحو العدوان:

جدول رقم (٨٠)

توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع ونوعية الأفلام ذات المضمون العنيف التي تعمل على زيادة ميل الشباب نحو العدوان

Z	المجموع			إناث			ذكور			النوع
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
0.00	3	6	24	3	5	12	4	6	12	١. أفلام العنف العربية.
0.11 غير دالة	1	67.3	269	1	67.5	135	1	67	134	٢. أفلام العنف الأجنبية.
-0.61 غير دالة	2	21.8	87	2	23	46	2	20.5	41	٣. متساويان.
1.38 غير دالة	4	5	20	4	3.5	7	3	6.5	13	٤. لا أعرف.
		100	400		100	200		100	200	المجموع

قيمة كا^٢ = 2.091 ، درجة الحرية = 3 ، معامل التوافق = 0.072 ، مستوى المعنوية = 0.554 غير دالة إحصائيا

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- أوضحت النتائج العامة أن النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة يرون أن أفلام العنف الأجنبية أكثر الأفلام التي تعمل على زيادة ميل الشباب نحو العدوان بنسبة (٦٧,٣%) وهي نسبة عالية تدل على خطورة مثل هذه الأفلام والتي غالبيتها إنتاج مستورد غير محلي تحمل العديد من القيم التي تخالف عاداتنا وتقاليدينا وربما يكون لمشاهدتها أكبر الأثر على شبابنا العربي، ويتساوى الأمر عند (٢١,٨%) حيث يرون أن أفلام العنف العربية والأجنبية متساويتان في ذلك، تلا ذلك وفي المرتبة الثالثة جاء من يرون أن أفلام العنف العربية أكثر الأفلام التي تعمل على زيادة ميل الشباب نحو العدوان بنسبة (٦%) وهي نسبة ضئيلة للغاية لا تحمل خطورة، وفي المرتبة الرابعة جاء من أجابوا بأنهم لا يعرفون أي من أفلام العنف العربية أم الأجنبية- تعمل على زيادة ميل الشباب نحو العدوان أكثر من غيرها بنسبة (٥%) من إجمالي العينة.
- أوضحت النتائج التفصيلية عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث واعتقادهم في جنسية أفلام العنف التي تعمل على زيادة ميل الشباب نحو العدوان (قيم Z أقل من القيمة الجدولية ١,٩٦ المنبئة بوجود علاقة فارقة عند مستوى ثقة ٩٥%)، وأكد اختبار كا^٢ هذه النتيجة حيث كانت قيمة مستوى المعنوية غير دالة إحصائيا أيضا.

٩. ما يتعلمه الشباب من مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف:

جدول رقم (٨١)

توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع وما يتعلمونه من مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف

مستوى المعنوية	كا ^٢	Z	المجموع			إناث			ذكور			النوع
			ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
0.07	3.077	1.76	1	29.5	118	1	25.5	51	1	33.5	67	١. الدفاع عن النفس.
0.27	4.882	*-2.22	3	21	84	1م	25.5	51	3	16.5	33	٢. الاعتداء على الآخرين
0.812	0.056	-0.24	2	23	92	1م	23.5	47	2	22.5	45	٣. استخدام القوة.
0.739	0.111	0.33	6	10	40	3	9.5	19	6	10.5	21	٤. أساليب السرقة.
0.013	6.136	*-2.50	4	20.5	82	1م	25.5	51	5	15.5	31	٥. أساليب الفوضى.
0.430	0.623	-0.79	5	17.5	70	2	19	38	4	16	32	٦. طرق تنفيذ الجرائم.
				400			200			200		جملة من سنلوا

درجة الحرية = الكل سبب

(*) Z دالة عند مستوى ثقة (٩٥%) ومستوى معنوية (٠,٠٥)

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

— أوضحت النتائج العامة أن أولى الأساليب المتعلمة من مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف كما أجاب الشباب عينة الدراسة جاء أسلوب الدفاع عن النفس في المرتبة الأولى وبنسبة (٢٩%) وتشير هذه النسبة إلى رغبة الشباب في تعلم بعض الحركات الرياضية من مشاهدتهم لتلك الأفلام، يليه في المرتبة الثانية أسلوب استخدام القوة لتحقيق أهدافه بنسبة (٢٣%)، وفي المرتبة الثالثة جاء أسلوب الاعتداء على الآخرين لإظهار قوته بنسبة (٢١%)، يليه في المرتبة الرابعة تعلم أساليب الفوضى بنسبة (٢٠,٥%)، وفي المرتبة الخامسة جاء أسلوب تعلم طرق وأساليب تنفيذ الجرائم بنسبة (١٧,٥%)، وأخيرا وفي المرتبة السادسة جاءت أساليب السرقة كأحد الأشياء المتعلمة من مشاهدة فيلم فيه عنف أو ضرب وذلك بنسبة (١٠%).

— أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في وجهة نظرهم في الأساليب المتعلمة من مشاهدة الأفلام ذات المضمون وخاصة أساليب الفوضى لصالح الإناث بنسبة (٢٥,٥%)، مقابل (١٥,٥) للذكور، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z=-2.50$)، وأكد اختبار كا^٢ هذه النتيجة حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية (٠,٠٣١)، أيضا كانت الفروق دالة إحصائية في فئة الاعتداء على الآخرين لإظهار قوته لصالح الإناث بنسبة (٢٥,٥%)، مقابل (١٦,٥) للذكور، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z=-2.22$).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سهير صالح (١٩٩٧)^(١) التي وجدت أن أهم ما يتعلمه الشباب من مشاهدة أفلام العنف جاء في المرتبة الأولى الدفاع عن النفس بنسبة (٣٧,٥%)، كما كشفت الدراسة عن وجود فروق بين الذكور والإناث فيما يتعلمه الشباب من مشاهدتهم أفلام العنف.

١٠. مدى اعتقاد الشباب عينة الدراسة في تقليد الأفراد لأبطال الأفلام ذات المضمون العنيف:

جدول رقم (٨٢)

توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع ومدى اعتقادهم في تقليد الأفراد لأبطال الأفلام ذات المضمون العنيف

Z	المجموع			إناث			ذكور			النوع
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
١. لا.	3	8	32	3	7.5	15	3	8.5	17	
٢. أحيانا.	1	63.3	253	1	61	122	1	65.5	131	
٣. نعم.	2	28.7	115	2	31.5	63	2	26	52	
المجموع		100	400		100	200		100	200	

قيمة كا^٢=1.497، درجة الحرية=2، معامل التوافق=0.061، مستوى المعنوية=0.473 غير دالة إحصائيا

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

— أوضحت النتائج العامة أن أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة يرون أن هناك احتمالية لتقليد الأفراد لأبطال الأفلام ذات المضمون العنيف وهم من كانت إجاباتهم أحيانا حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٦٣,٦%)، يليهم في المرتبة الثانية من يؤكدون على تقليد الأفراد لأبطال الأفلام ذات المضمون العنيف وهم من كانت إجاباتهم نعم ونسبتهم (٢٨,٧%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من نفوا إمكانية تقليد الأفراد

(١) المرجع السابق. ص ١٢٢-١٢٣.

لأبطال الأفلام ذات المضمون العنيف ونسبتهم (٨%) وهي نسبة ضئيلة للغاية، وتدل هذه النتيجة على خطورة تقليد أبطال الأفلام في تصرفاتهم وأفعالهم الذين من المفترض أن يكونوا قدوة للصغار من المشاهدين الذين لم تكتمل قدراتهم بعد للتفرقة بين الواقع والخيال.

– أوضحت النتائج التفصيلية عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مدى اعتقادهم بتقليد الأفراد لأبطال الأفلام ذات المضمون العنيف (قيم Z أقل من القيمة الجدولية ١,٩٦ المنبئة بوجود علاقة فارقة عند مستوى ثقة ٩٥%)، وأكد اختبار كا^٢ هذه النتيجة حيث كانت قيمة مستوى المعنوية غير دالة إحصائية أيضا.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سهير صالح (١٩٩٧)^(١) التي وجدت أن الشباب عينة الدراسة يعتقدون بإمكانية تقليد السلوكيات العنيفة التي يقوم بها البطل في الفيلم في بعض الأحيان بنسبة (٥٤%)، يليهم من يرون أنه يمكن تقليده دائما بنسبة (٢٤,٨%)، ولكنها تختلف معها فيما توصلت إليه من وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في إمكانية تقليد بطل الفيلم العنيف لصالح الإناث.

١١. درجة موافقة الشباب عينة الدراسة على استخدام البطل في الأفلام- القوة في حل مشاكله:

جدول رقم (٨٣)

توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع ودرجة موافقتهم على استخدام البطل في الأفلام للقوة في حل مشاكله

Z	المجموع			إناث			ذكور			النوع
	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	
١. معارض. دالة -2.84 **	1	45.5	182	1	52.5	105	2	38.5	77	١. معارض.
٢. محايد. دالة 1.53 غير	2	39.8	159	2	36	72	1	43.5	87	٢. محايد.
٣. موافق. دالة 1.81 غير	3	14.7	59	3	11.5	23	3	18	36	٣. موافق.
المجموع		100	400		100	200		100	200	

قيمة كا^٢ = 8.587 ، درجة الحرية = 2 ، معامل التوافق = 0.145 ، مستوى المعنوية = 0.014 دالة إحصائية (**Z دالة عند مستوى ثقة ٩٩%) ومستوى معنوية (٠,٠١)

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

– أوضحت النتائج العامة أن الغالبية العظمى من الشباب عينة الدراسة يرفضون استخدام البطل في الأفلام للقوة في حل مشاكله وكانت نسبتهم (٤٥,٥%)، يليهم في المرتبة الثانية من يرون احتمالية استخدام البطل للقوة في حل مشاكله وهم من كانت إجاباتهم أحيانا وبلغت نسبتهم (٣٩,٨%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من يوافقون تماما على استخدام البطل للقوة في حل مشاكله بنسبة (١٤,٧%) وتشير هذه النتيجة إلى عدم تفضيل الشباب للقوة والعنف في حل المشاكل ولكن هناك أساليب أخرى كالحكمة والمنطق واستخدام أسلوب الحوار وغيرها من الأساليب اللينة غير استخدام القوة.

– أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في معارضتهم استخدام بطل الأفلام للقوة لحل مشاكله لصالح الإناث بنسبة (٥٢,٥%)، مقابل (٣٨,٥%) للذكور، أي أن الذكور أكثر تفضيلا لاستخدام البطل للقوة عن الإناث، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z = -2.84$)، وأكد اختبار كا^٢ هذه النتيجة حيث كانت قيمة مستوى المعنوية دالة إحصائية.

(١) المرجع السابق. ص ١٢٩-١٣٠.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سهير صالح (١٩٩٧) (١) التي وجدت أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة يرفضون استخدام البطل للقوة في حل مشاكله بنسبة (٣٩,٥%)، كما كشفت عن فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في تفضيلهم استخدام البطل للقوة في حل مشاكله لصالح الذكور.

١٢. الأساليب التي يراها الشباب عينة الدراسة مناسبة لحلول المشكلات المقدمة في الأفلام:

جدول رقم (٨٤)

توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع والأساليب التي يرونها مناسبة لحلول المشكلات المقدمة في الأفلام

النوع	ذكور			إناث			المجموع			Z	كا	مستوى المعنوية
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت			
١. العقل والحكمة.	131	60.5	1	126	63	1	247	61.8	1	-0.52	0.265	0.607
٢. القوة والعنف.	31	15.5	3	23	11.5	4	54	13.5	4	1.17	1.370	0.242
٣. اللجوء للقانون.	27	13.5	4	34	17	3	61	15.3	3	- 0.97	0.948	0.330
٤. حسب طبيعة الموقف.	42	21	2	39	19.5	2	81	20.3	2	0.37	0.139	0.709
٥. يجب أن ينال كل شخص جزاءه جراء ما فعل.	8	4	6	17	8.5	6	25	6.3	6	- 1.87	3.456	0.63
٦. استخدام أسلوب الحوار.	12	6	5	22	11	5	34	8.5	5	- 1.80	3.214	0.73
جملة من سنلوا	200			200			400					

درجة الحرية=١ لكل سبب

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- أوضحت النتائج العامة أن أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة يرون أن استخدام العقل والحكمة في حل المشكلات المقدمة في الأفلام هو الأسلوب الأفضل وبلغت نسبتهم (٦١,٨)، يليهم في المرتبة الثانية من يرون أن حل أي مشكلة يتوقف حسب طبيعتها وذلك بنسبة (٢٠,٣%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من يرون أن ضرورة اللجوء للقانون في أي مشكلة تعرض في الأفلام بنسبة (١٥,٣%)، وجاء من يرون استخدام العنف والقوة في المرتبة الرابعة بنسبة (١٣,٥%)، وفي المرتبة الخامسة جاء من يرون استخدام أسلوب الحوار هو أقصر الطرق لحل المشكلات بنسبة (٨,٥%)، وأخيرا وفي المرتبة السادسة جاء من يرون أن كل شخص يجب أن ينال جزاء ما ارتكب وبقدر هذا الفعل بنسبة (٦,٣%).
- أوضحت النتائج التفصيلية عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الأساليب التي يرونها مناسبة لحل المشكلات المقدمة في الأفلام (قيم Z أقل من القيمة الجدولية ١,٩٦ المنبئة بوجود علاقة فارقة عند مستوى ثقة ٩٥%)، وأكد اختبار كا^٢ هذه النتيجة حيث كانت قيمة مستوى المعنوية غير دالة إحصائيا أيضا.

(١) المرجع السابق ص ١٣٢-١٣٣.

١٣. مدى تفضيل الشباب عينة الدراسة لاستخدام العنف والقوة كوسيلة لحل المشكلات:

جدول رقم (٨٥)

توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع ومدى تفضيلهم استخدام العنف والقوة كوسيلة لحل المشكلات

النوع	ذكور			إناث			المجموع		Z
	ك	%	ت	ك	%	ت	%	ت	
١. لا.	155	77.5	1	169	84.5	1	81	1	1.79 - غير دالة.
٢. نعم.	45	22.5	2	31	15.5	2	19	2	1.79 غير دالة.
المجموع	200	100		200	100		400	100	

قيمة كا^٢ = 3.184 ، درجة الحرية 1 ، معامل التوافق = 0.089 ، مستوى المعنوية = 0.074 غير دال إحصائيا

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- أوضحت النتائج العامة أن أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة لا يفضلون استخدام العنف والقوة لحل المشكلات في مواقف الحياة اليومية وكانت نسبتهم (٨١%) ، في مقابل (١٩%) يفضلون استخدام العنف والقوة وهي نسبة ضئيلة تدل على أن الشباب لا يميلون إلى استخدام الحلول العدوانية كأسلوب لحل المشكلات.
- أوضحت النتائج التفصيلية عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مدى تفضيلهم استخدام العنف والقوة لحل المشكلات (قيم Z أقل من القيمة الجدولية ١,٩٦ المنبئة بوجود علاقة فارقة عند مستوى ثقة ٩٥%) ، وأكد اختبار كا^٢ هذه النتيجة حيث كانت قيمة مستوى المعنوية غير دالة إحصائيا أيضا. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سهير صالح (١٩٩٧) (١) التي وجدت أن نسبة عالية من أفراد العينة لا يفضلون استخدام العنف في حل المشكلات بنسبة (٦٣%) ، ولكنها تختلف معها فيما توصلت إليه من وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في تفضيلهم استخدام العنف لصالح الذكور.

١٤. أسباب عدم تفضيل الشباب عينة الدراسة للحلول العدوانية للمشكلات:

جدول رقم (٨٦)

توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع وأسباب عدم تفضيلهم للحلول العدوانية للمشكلات

أسباب عدم لتفضيل	ذكور			إناث			المجموع		Z	كا ^٢	مستوى المعنوية
	ك	%	ت	ك	%	ت	%	ت			
١. العنف لا يحل المشكلة بل يعقدها.	75	48.3	2	100	59.2	2	54	2	1.98 *	6.349	0.012
٢. العقل والحكمة هما أنسب الطرق لحل المشكلات.	103	66.4	1	120	71	1	68.8	1	-0.88	2.929	0.087
٣. الطرق العنيفة لا تنجح.	35	22.6	3	31	18.3	4	66	4	0.94	0.290	0.590
٤. العنف دائما ما يعاقب مرتكبه.	18	11.6	5	16	9.5	5	34	5	0.63	0.129	0.720
٥. لآني احترم القانون.	32	20.6	4	39	23.1	3	71	3	-0.53	0.39	0.360
جملة من سنلوا	155			169			324				

درجة الحرية = ١ لكل سبب

(*) Z دالة عند مستوى ثقة (٩٥%) ومستوى معنوية (٠,٠٥)

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

(١) المرجع السابق. ص ص ١٣٥-١٣٦.

– أوضحت النتائج العامة أن نسبة لا يستهان بها من الشباب عينة الدراسة أجابوا بأنهم لا يفضلون استخدام الحلول العدوانية لحل المشكلات وذلك لأنهم يرون أن العقل والحكمة هما أنسب الطرق لحل المشكلات وبلغت نسبتهم (٦٨,٨%)، يليهم في المرتبة الثانية من ذكروا بأنه لا يفضلون الحلول العدوانية وذلك لأنهم يرون أن العنف لا يحل المشكلة بل يزيد لها تعقيدا ونسبتهم (٥٤%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من لا يفضلون الطرق العدوانية لحل المشكلات وذلك لأنهم يحترمون ويفضلون تطبيق القانون بنسبة (٢٢%)، وفي المرتبة الرابعة جاء من أجابوا بأن الطريقة العنيفة لا تنجح دائما بنسبة (٢٠,٤%)، وجاء من يرون أن العنف دائما ما يعاقب مرتكبه في المرتبة الخامسة بنسبة (١٠,٥%). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سهير صالح (١٩٩٧)^(١) التي وجدت أن نسبة من الشباب عينة الدراسة بلغت (٢٣,٧%) لا يفضلون استخدام العنف والقوة لأنهم يرون أن العقل والحكمة هما أنسب الطرق لحل المشكلات وجاء ذلك في المرتبة الأولى.

– أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في عدم تفضيلهم للحلول العدوانية للمشكلات لأن العنف لا يحل المشكلة بل يزيد لها تعقيدا لصالح الإناث بنسبة (٥٩,٢%)، مقابل (٤٨,٣%) للذكور، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z = -1.98$)، وأكد اختبار كا^٢ هذه النتيجة حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية (٠,٠١٢).

١٥. أسباب تفضيل الشباب عينة الدراسة للحلول العدوانية للمشكلات:

جدول رقم (٨٧)

توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع وأسباب تفضيلهم للحلول العدوانية للمشكلات

أسباب التفضيل	النوع			ذكور			إناث			المجموع			Z	كا ^٢	مستوى المعنوية
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت			
١. لأن العنف أقصر الطرق لحل أي مشكلة.	16	35.6	2	5	16.1	3	21	27.6	3	6.081	0.014	**2.91			
٢. لأن الناس لا تحترم غير الشخص القوي.	17	37.8	1	12	38.7	1	29	38.1	1	0.929	0.335	-0.12			
٣. لأن هذا الزمن يتطلب القوة والعنف لكي يأخذ الإنسان حقه.	14	31.1	3	14	45.2	2	28	36.8	2	0.00	1.000	-1.96*			
٤. لأن الأساليب العنيفة دائما ناجحة.	5	11.1	4	-	-	-	5	6.6	4	5.063	0.024	لصالح الذكور.			
جملة من سنلوا	45			31			76								

درجة الحرية = ١ لكل سبب

(*) Z دالة عند مستوى ثقة (٩٥%) ومستوى معنوية (٠,٠٥)

(**) Z دالة عند مستوى ثقة (٩٩%) ومستوى معنوية (٠,٠١)

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

– أوضحت النتائج العامة أن الشباب عينة الدراسة يفضلون استخدام الحلول العدوانية لحل المشكلات وذلك لأنهم يرون أن الناس لا تحترم سوى الشخص القوي وجاء ذلك بنسبة (٣٨,١%)، تلا ذلك من يفضلون الحلول العدوانية لأنهم يرون أن هذا الزمن يتطلب القوة والعنف لكي يأخذ الإنسان حقه بنسبة (٣٦,٨%)، وفي المرتبة

(١) المرجع السابق، ص ١٣٨.

الثالثة جاء من يرون أن العنف أقصر الطرق لحل أي مشكلة بنسبة (٢٧,٦%)، وفي المرتبة الرابعة جاء من يرون أن الأساليب العنيفة دائماً ناجحة بنسبة (٦,٦%). **وتختلف** هذه النتيجة مع دراسة **سهير صالح** (١٩٩٧) (١) التي توصلت إلى أن نسبة (٤٣,٥%) يفضلون استخدام العنف والقوة وذلك لأنهما أصبحا وسيلة للحصول على الحقوق ويأتي ذلك في المرتبة الأولى.

– أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث ممن يفضلون استخدام الحلول العدوانية لحل المشكلات وذلك لأن العنف أقصر الطرق لحل أي مشكلة لصالح الذكور بنسبة (٣٥,٦%)، مقابل (١٦,١%) للإناث، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=2.91$)، وهذا ما أكدته اختبار كاي حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية (٠,٠١٤)، أيضاً كانت الفروق دالة إحصائية في فئة (لأن هذا الزمن يتطلب العنف والقوة لكي يأخذ الإنسان حقه) لصالح الإناث بنسبة (٤٥,٢%)، مقابل (٣١,١%)، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z=-1.96$).

١٦. مدى تعرض الشباب عينة الدراسة لمشكلة تطورت لاستخدام العنف مع أحد الأشخاص:

جدول رقم (٨٨)

توزيع الشباب عينة الدراسة وفقاً للنوع ومدى تعرضهم لمشكلة تطورت لاستخدام العنف مع أحد الأشخاص

النوع	ذكور			إناث			المجموع			Z
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت	
١. لا.	61	30.5	2	120	60	1	181	45.3	2	-6.21 ** دالة.
٢. نعم.	139	69.5	1	80	40	2	219	54.7	1	6.31 ** دالة.
المجموع	200	100		200	100		400	100		

قيمة كاي = 35.127 ، درجة الحرية = 1 ، معامل التوافق = 0.284 ، مستوى المعنوية = 0.000 دالة إحصائية (** Z دالة عند مستوى ثقة (٩٩%) ومستوى معنوية (٠,٠١))

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

– أوضحت النتائج العامة أن أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة ذكروا بأنهم تعرضوا لمشكلة تطورت لاستخدام العنف مع أحد الأشخاص وبلغت نسبتهم (٥٤,٧%)، في مقابل (٤٥,٣%) منهم ذكروا بأنهم لم يتعرضوا لمشكلة من قبل تطورت لاستخدام العنف مع أحد الأفراد، وهذا يدلنا على أن العنف أسلوب شائع في تعاملات الأفراد مع بعضهم البعض.

– أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث ممن وقعوا في مشكلة تطورت لاستخدام العنف من قبل لصالح الذكور بنسبة (٦٩,٥%)، مقابل (٤٠%) للإناث، والفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=6.31$)، وأكد اختبار كاي هذه النتيجة حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية (٠,٠٠٠).

١٧. مع من كانت هذه المشكلة:

جدول رقم (٨٩)
توزيع الشباب عينة الدراسة- ممن تعرضوا لمشكلة تطورت لاستخدام العنف- وفقا للنوع والطرف
المشارك في تلك المشكلة

النوع الطرف	ذكور			إناث			المجموع			Z	كا	مستوى المعنوية
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت			
١. الزوج.	-	-	-	8	10	5	8	3.6	7	لصالح الإناث.	5.570	0.018
٢. الزوجة.	4	2.9	7	-	-	-	4	1.8	8	لصالح الذكور.	1.823	0.177
٣. الابن.	1	0.71	8	2	2.5	7	3	1.4	9	-1.28	0.336	0.562
٤. الابنة.	1	0.71	8م	1	1.3	8	2	0.9	10	-0.15	0.00	1.000
٥. صديق.	38	27.3	2	25	31.3	1	63	28.8	2	-0.62	3.184	0.074
٦. جار.	12	8.6	5	2	2.5	7م	14	6.4	5	1.84	7.402	0.007
٧. زميل.	35	25.2	3	10	12.5	4	45	20.5	3	*2.23	6.300	0.000
٨. أحد الأقارب.	14	10.1	4	15	18.8	3	29	13.2	4	-1.85	0.037	0.847
٩. شخص غريب.	60	43.5	1	20	25	2	80	36.5	1	*2.76	25.0	0.000
١٠. الأخ/ الأخت.	6	4.3	6	3	3.8	6	9	4.1	6	0.18	1.023	0.311
١١. الأب/ الأم.	1	0.71	8م	1	1.3	8م	2	0.9	10م	-0.15	0.00	1.000
جملة من سنلوا	139			80			219					

درجة الحرية=١ لكل سبب

(*) Z دالة عند مستوى ثقة (٩٥%) ومستوى معنوية (٠,٠٥)

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

– أوضحت النتائج العامة أن أكثر المشكلات التي يقع فيها الشباب عينة الدراسة تكون مع الأشخاص الغرباء ممن يقابلونهم في الشوارع أو حتى الأماكن الخاصة كالنوادي والتي احتلت المرتبة الأولى بنسبة (٣٦,٥%)، يليها في المرتبة الثانية المشكلات التي تكون مع الأصدقاء بنسبة (٢٨,٨%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت المشكلات التي تكون مع الزملاء بنسبة (٢٠,٥%)، يليها في المرتبة الرابعة المشكلات التي تكون مع الأقرباء بنسبة (١٣,٢%)، ثم المشكلات التي تقع مع الجيران في المرتبة الخامسة بنسبة (٦,٤%)، وفي المرتبة السادسة جاءت المشكلات التي تقع مع الإخوة بنسبة (٤,١%)، وفي المرتبة السابعة جاءت المشكلات التي تكون مع الزوج بنسبة (٣,٦%)، ثم المشكلات التي تكون مع الزوجة في المرتبة الثامنة بنسبة (٢,٧%)، يليها المشكلات التي تكون مع الأبناء من الذكور في المرتبة التاسعة بنسبة (١,٤%)، وأخيرا وفي المرتبة العاشرة جاءت المشكلات التي تكون مع الآباء والأبناء من الإناث بنسبة (٠,٩%) لكل منهم.

– أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في المشكلات التي يكون الغرباء طرف فيها لصالح الذكور بنسبة (٤٣,٥%)، مقابل (٢٥%) للإناث، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z=2.76$)، أيضا كانت الفروق دالة إحصائية في المشكلات التي يكون الزملاء أطراف فيها لصالح الذكور بنسبة (٢٥,٥%)، مقابل (١٢,٥%) للإناث، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٥%) ($Z=2.23$)، وأكد هذه النتيجة اختبار كا^٢ حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية (٠,٠٠٠) لكل منهم.

١٨. نوع العنف المستخدم في تلك المشكلة:

جدول رقم (٩٠)
توزيع الشباب عينة الدراسة وفقا للنوع ونوع العنف المستخدم في المشكلة

نوع العنف	النوع	ذكور			إناث			المجموع			Z	كا ^٢	مستوى المعنوية
		ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت			
١. خف ملدي.		60	43.2	1	18	22.2	2	78	35.6	2	**3.09	9.456	0.002
٢. علف لفظي.		38	27.3	2	44	55	1	82	37.4	1	**4.11	16.587	0.000
٣. الاثنان معا.		37	26.6	3	14	17.5	3	51	23.3	3	1.54	2.363	0.124
٤. مضايقت جنسية.		4	2.9	4	3	3.8	4	7	3.2	4	-0.36	0.125	0.724
٥. محاولة قتل.		-	-	-	1	1.3	5	1	0.5	5	لصلح الإناث.	1.745	0.186
جملة من سنلوا		139	100		80	100		219	100				

درجة الحرية=١ لكل سبب

Z(**) دالة عند مستوى ثقة (٩٩%) ومستوى معنوية (٠,٠١)

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- أوضحت النتائج العامة أن أكثر أنواع العنف استخداما والتي يتعرض لها الشباب عينة الدراسة كان العنف البدني الذي احتل المرتبة الأولى بنسبة (٣٩,٣%) بعد إضافة نسبة كل من المضايقات الجنسية (٣,٢%)، ومحاولات القتل (٠,٥%) وهو أكثر أنواع العنف خطورة لأنه ينتج عنه إصابات بدنية قد تعوق الإنسان عن التحرك ، يليه في المرتبة الثانية العنف اللفظي بنسبة (٣٧,٤%) الذي يكون له تأثيرات نفسية، فالانثان معا في المرتبة الثالثة بنسبة (٢٣,٣%).
- أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في استخدام العنف اللفظي لصالح الإناث بنسبة (٥٥%)، مقابل (٢٧,٣%)، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=-4.11$)، وأكد هذه النتيجة اختبار كا^٢ حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية (٠,٠٠٠)، كما كانت الفروق دالة إحصائيا في استخدام العنف المادي لصالح الذكور بنسبة (٤٣,٢%)، مقابل (٢٢,٢%)، والفارق النسبي دال إحصائيا عند مستوى ثقة (٩٩%) ($Z=3.09$)، وأكد هذه النتيجة اختبار كا^٢ حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية (٠,٠٠٢).

١٩. وجهة نظر الشباب عينة الدراسة في الأسباب التي تدفع الفرد للقيام بسلوك أو تصرف عنيف:

جدول رقم (٩١)

توزيع الشباب عينة الدراسة وفقاً للنوع والأسباب التي تدفع الفرد للقيام بسلوك أو تصرف عنيف

الأسباب	نوع			ذكور			إناث			المجموع			Z	كا	مستوى المعنوية
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت			
١. نمط التربية والتنشئة.	114	57	1	123	61.5	1	237	59.3	1	59.3	237	1	-0.92	0.839	0.360
٢. معدلات العنف الأسري.	61	30.5	5	76	38	4	137	34.3	5	34.3	137	4	-1.59	2.498	0.114
٣. الاختلاط بجماعة الأصدقاء والرفاق.	82	41	3	87	43.5	3	169	42.3	3	42.3	169	3	-0.51	0.256	0.613
٤. نوع البيئة التي ينشأ.	66	33	4	73	36.5	5	139	34.8	4	34.8	139	5	-0.74	0.540	0.462
٥. المستوى الاجتماعي الاقتصادي.	46	23	6	52	26	6	98	24.5	7	24.5	98	6	-0.70	0.487	0.485
٦. درجة التعليم.	66	33	4	52	26	6	118	29.5	6	29.5	118	6	1.54	2.356	0.125
٧. تعرض الفرد لبعض الأمراض في طفولته.	23	11.5	8	17	8.5	7	40	10	8	10	40	7	1.00	1.000	0.317
٨. العنف سلوك وراثي.	24	12	7	16	8	8	40	10	8	10	40	8	1.34	1.778	0.182
٩. التعرض لوسائل الإعلام وما تبثه من مواد وخاصة الأفلام.	88	44	2	96	48	2	184	46	2	46	184	2	-0.80	0.644	0.422
جملة من سئلوا	200			200			200			400					

درجة الحرية=١ لكل سبب

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- أوضحت النتائج العامة أن أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة يرون أن أهم الأسباب التي تدفع الفرد للقيام بسلوك عنيف هو نمط التربية والتنشئة الاجتماعية في المرتبة الأولى بنسبة (٥٩,٣%) وهذا يدل على أن الأسرة والتي تعد مكان التنشئة الأول لا بد أن يكون لها دور بارز في التربية الصحيحة للأبناء، تلا ذلك في المرتبة الثانية جاء التعرض لوسائل الإعلام وما تبثه من مواد وخاصة الأفلام بنسبة (٤٦%) وهذا يدل على أن هذه المواد تحمل في طياتها أفعال وتصرفات غير لائقة يقوم بتقليدها الشباب ربما للتنفيس عن إحباطات بداخلهم أو للتعزيز منها، وجاء في المرتبة الثالثة من يرون أن الاختلاط بجماعة الأصدقاء والرفاق من أهم الأسباب التي تدفع الأفراد للقيام بسلوك عنيف وذلك بنسبة (٤٢,٣%)، ثم جاء من يرون أن نوع البيئة التي ينشأ فيها الفرد واختلافها من ريف ومدينة هي المسببة لسلوك الأفراد العنيف في المرتبة الرابعة بنسبة (٣٤,٨%)، وفي المرتبة الخامسة جاء سبب معدلات العنف الأسري بنسبة (٣٤,٣%) ويقصد بها التعرض للعنف من قبل الوالدين أو مشاهدته بينهم، تلا ذلك وفي المرتبة السادسة جاء سبب درجة التعليم بنسبة (٢٩,٥%) حيث أشارت العديد من الدراسات الاجتماعية أنه كلما قلت درجة التعليم زادت معدلات العنف، وفي المرتبة السابعة جاء سبب المستوى الاجتماعي الاقتصادي بنسبة (٢٤,٥%) وفي ذلك أشارت أيضاً الدراسات الاجتماعية إلى أنه كلما قل المستوى الاجتماعي الاقتصادي زادت معدلات العنف، وفي المرتبة الثامنة جاء من يرون أن العنف سلوك وراثي يلد به الإنسان أي أنه فطري لا دخل للفرد فيه وربما يعود لتعرض الطفل لبعض الأمراض في طفولته وذلك بنسبة (١٠%).

٢٠. اتجاهات الشباب عينة الدراسة نحو الميول العدوانية:

١/٢٠ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لعبارات اتجاهات الشباب نحو الميول العدوانية.

جدول رقم (٩٢)

توزيع الشباب عينة الدراسة واتجاهاتهم نحو الميول العدوانية وفقا للوزن النسبي

الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا تنطبق		يصعب التحديد		تنطبق إلى حد ما		تنطبق إلى حد كبير		تنطبق تماما		شدة الانطباق العلبة
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
43.4	1.415	2.17	51	204	11	44	19.7	79	6.5	26	11.8	47	١. لا أستطيع السيطرة على رغبتي في ضرب شخص آخر.
52	1.468	2.60	35.2	141	13.5	54	23.5	94	11.5	46	16.3	65	٢. إذا أثارني أو استفزني شخص فمن المحتمل أن أضربه.
63.4	1.606	3.17	24.3	97	14.2	57	16	64	11	44	34.5	138	٣. إذا ضربني أحد، أضربه أنا أيضا.
66.8	1.407	3.34	14.2	57	14.5	58	24.8	99	16.3	65	30.2	121	٤. قد تضطرنني الظروف إلى اللجوء للعنف لحماية حقوقي.
40.6	1.271	2.03	50.7	203	17	68	18.3	73	6.7	27	7.3	29	٥. أحيانا ألجأ لتهديد الناس الذين أعرفهم.
34.4	1.226	1.72	67.3	269	11.7	47	9.5	38	4.5	18	7	28	٦. أستمتع بمضايقة غيري.
47.6	1.450	2.38	42.3	169	14	56	21	84	8.7	35	14	56	٧. قد أنفعل للدرجة تكسير الأشياء.
62.2	1.378	3.11	19	76	10.2	41	34.8	139	13.2	53	22.8	91	٨. كثيرا ما أدخل في مناقشات حادة مع الآخرين.
71.4	1.356	3.57	11.7	47	8.5	34	26.5	106	17.5	70	34.8	143	٩. عندما أتضيق يظهر علي الغضب والانفعال الشديد.
62	1.494	3.10	24.3	97	8.5	34	25.7	103	16	64	25.5	102	١٠. أجد صعوبة في التحكم في مشاعري وانفعالاتي.
46.4	1.500	2.32	47	188	12.5	50	17.2	69	7.8	31	15.5	62	١١. بعض الأصدقاء يقولون أنني إنسان متهور وحد الطباع.
35.4	1.170	1.77	63	252	12.5	50	14.3	57	5.5	22	4.7	19	١٢. أشعر بغيرة شديدة تجاه بعض أصدقائي وزملائي.
51.8	1.370	2.59	30.5	122	17.5	70	27.5	110	11.3	45	13.2	53	١٣. أشك في الغباء بشكل كبير.
48	1.371	2.40	36.5	146	20.3	81	22	88	9.2	37	12	48	١٤. أشك في نوايا الناس وما يريدونه مني عندما يظهرن مشاعر طيبة نحوي.
29.4	1.035	1.47	78.2	313	8	32	6.5	26	3	12	4.3	17	١٥. يقول عني البعض بأنني إنسان حقود ولا أحب الناس.
36.8	1.189	1.84	58.3	233	16	64	15	60	5.2	21	5.5	22	١٦. يقول لي بعض الأصدقاء بأنني إنسان متكبر.
26.8	0.827	1.34	82.7	331	6.3	25	7.3	29	2.2	9	1.5	6	١٧. أستمتع بضربي للحيوانات.
44	1.335	2.20	44.5	178	17.3	73	19.7	79	8	32	9.5	38	١٨. لا أستطيع الدفاع عن نفسي في كثير من الأحوال.
37.6	1.211	1.88	56.3	225	17.7	71	13.7	55	6.5	26	5.8	23	١٩. يقول عني البعض بأنني إنسان سلبي.
38.8	1.394	1.94	62	248	9	36	12.5	50	5.8	23	10.7	43	٢٠. استخدم الألفاظ السيئة في كثير من الأحوال في حديثي مع أصدقائي.
			3596		1045		1502		706		1151		مجموع التكرارات
			44.9		13.1		18.8		8.8		14.4		النسبة المئوية

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

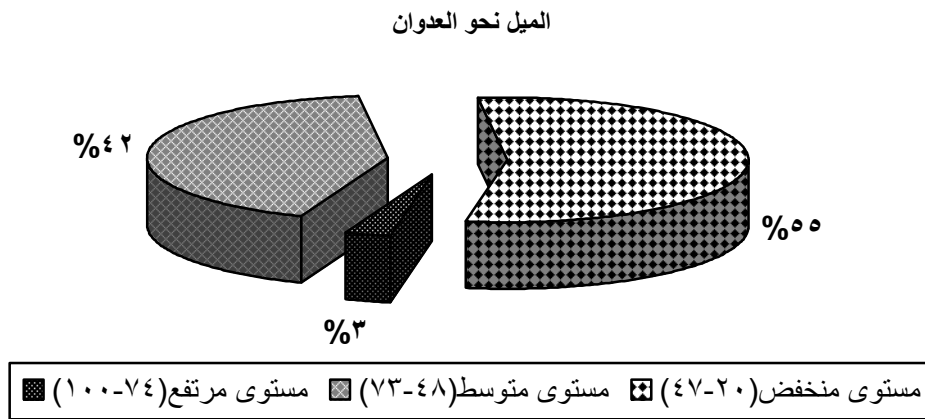
– أوضحت النتائج العامة أن أكثر خمس عبارات- في مقياس الميول العدوانية- أخذت أعلى نسبة من الشباب عينة الدراسة كانت عبارة "عندما أتضايق يظهر علىّ الغضب والانفعال الشديد" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (٣,٥٧) ووزن نسبي (٧١,٤%) ، يليها في المرتبة الثانية جاءت عبارة "قد تضطرنني الظروف إلى اللجوء للعنف لحماية حقوقي" بمتوسط حسابي قدره (٣,٣٤) ووزن نسبي (٦٦,٨%)، وفي المرتبة الثالثة جاء عبارة "إذا ضربني أحد اضربه أنا أيضا" بمتوسط حسابي قدره (٣,١٧) ووزن نسبي (٣٦,٤%)، يليها في المرتبة الرابعة جاءت عبارة "كثيرا ما أدخل في مناقشات حادة مع الآخرين" بمتوسط حسابي قدره (٣,١١) ووزن نسبي (٦٢,٢%)، وأخيرا وفي المرتبة الخامسة جاءت عبارة "أجد صعوبة في التحكم في مشاعري وانفعالاتي" بمتوسط حسابي قدره (٣,١٠) ووزن نسبي (٦٢%).

– أوضحت النتائج التفصيلية أن فئة "لا تنطبق- العبارات الخاصة بالميل للعدوان"- جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٤٤,٩%)، يليها في المرتبة الثانية فئة "تنطبق إلى حد ما" بنسبة (١٨,٨%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت فئة "تنطبق تماما" بنسبة (١٤,٤%)، يليها في المرتبة الرابعة فئة "يصعب التحديد" بنسبة (١٣,١%) وأخيرا وفي المرتبة الخامسة جاءت فئة "تنطبق إلى حد كبير" بنسبة (٨,٨%)، وهكذا يتضح أنه في حالة جمع هذه الفئات في ثلاثة محاور تكون النتائج كالتالي: فئة "لا تنطبق" جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٤٤,٩%)، يليها في المرتبة الثانية فئة "تنطبق" بنسبة (٤٢%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت فئة "يصعب التحديد" بنسبة (١٣,١%). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة هويدا الدر (٢٠٠١) (١) التي وجدت أن فئة المعارضة على الاتجاهات العدوانية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٤٦,٤%)، يليها فئة الموافقة بنسبة (٣٢%)، ودراسة رحاب أحمد (٢٠٠٠) (٢) التي وجدت أن فئة المعارضة على الاتجاهات العدوانية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٤٧,٤%)، يليها فئة الموافقة بنسبة (٣٨,٨%)، ودراسة سهير صالح (١٩٩٧) (٣) التي وجدت أن فئة المعارضة على الاتجاهات العدوانية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٤٩%)، يليها فئة الموافقة بنسبة (٣٥,٤%).

(١) هويدا محمد الدر (٢٠٠١). مرجع سابق. ص ٩٩.

(٢) رحاب أحمد لطفي (٢٠٠٠). مرجع سابق. ص ١٨١.

(٣) سهير صالح (١٩٩٧). مرجع سابق. ص ١٤٨-١٤٩.



شكل رقم (٢٠)
مقياس الميول العدوانية

تدل بيانات الشكل السابق على عدة نتائج منها:

تدل بيانات الشكل على أن أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة لديهم مستوى **منخفض** من الميول العدوانية وذلك بمعدل (٢١٩ تكراراً) ونسبة (٥٤,٧%)، يليهم من لديهم مستوى **متوسط** من الميول العدوانية بمعدل (١٦٩ تكراراً) بنسبة تساوي (٤٢,٣%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من لديهم مستوى **مرتفع** من الميول العدوانية بمعدل (١٢ تكراراً) بنسبة (٣%)، وهذا يشير إلى أن الاتجاه العام يميل لرفض الميول العدوانية وعدم الموافقة عليها إطلاقاً. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سهير صالح (١٩٩٧)^(١) والتي أشارت إلى رفض الاتجاه العام للميول العدوانية وعدم الموافقة عليها، ودراسة رحاب أحمد (٢٠٠٠)^(٢) التي أشارت إلى رفض الاتجاه العام للميول العدوانية والعنيفة وعدم الموافقة عليها أيضاً.

(١) المرجع السابق. ص ١٤٩.

(٢) رحاب أحمد لطفي (٢٠٠٠). مرجع سابق. ص ١٨١.

ثانيا/ نتائج اختبارات الفروض:

الفرض الأول: يوجد ارتباط طردي دال إحصائيا بين معدل مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بقنوات الدراما الفضائية وميل الشباب المصري نحو العدوان من ناحية واكتسابهم سلوكيات غير مرغوب فيها من ناحية أخرى.

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "بيرسون" الموضحة نتيجته في الجدول التالي:

جدول رقم (٩٣)

العلاقة بين معدل مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف وميل الشباب المصري نحو العدوان واكتسابهم سلوكيات غير مرغوب فيها

معدل مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف		مستوى الميل نحو العدوان/ اكتساب سلوكيات غير مرغوبة
قيمة بيرسون (P)	مستوى المعنوية (R)	مستوى الميل نحو العدوان
0.264	0.01 دالة.	اكتساب سلوكيات غير مرغوب فيها
-0.096	0.065 غير دالة.	ن
400		

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

يتضح من استخدام معامل ارتباط بيرسون وجود علاقة ارتباط طردية ضعيفة ودالة إحصائيا بين معدل مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف وميل الشباب المصري نحو العدوان حيث كانت قيمة مستوى المعنوية (٠,٠١) وقيمة بيرسون (٠,٢٦٤)، وبذلك نقبل الفرض بأنه كلما زاد معدل التعرض للأفلام ذات المضمون العنيف زاد ميل الشباب المصري نحو العدوان، بينما لا توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين معدل مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف واكتساب الشباب المصري لسلوكيات غير مرغوب فيها حيث كانت قيمة بيرسون (-٠,٠٩٦) وبلغت قيمة مستوى المعنوية (٠,٠٦٥)، أي أن معدل التعرض ليس له أي تأثير على اكتساب الشباب لتلك السلوكيات. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مصطفى حمدي (٢٠١٠) (١) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباط طردية وذات دلالة إحصائية بين معدل مشاهدة الشباب للقنوات الفضائية العربية والأجنبية وتبني السلوكيات العنيفة، بينما لا يوجد ارتباط دال إحصائيا بين معدل مشاهدة تلك القنوات وتأثيرها على تبني سلوكيات منحرفة، ودراسة سهير صالح (١٩٩٧) (٢) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين معدل تعرض الشباب للعنف في الأفلام التي تقدم في التلفزيون واتجاهاتهم نحو العنف.

الفرض الثاني: توجد فروق دالة إحصائية بين الشباب طبقا للمتغيرات الديموجرافية (النوع- السن- المستوى التعليمي/ نوع التعليم- المستوى الاجتماعي الاقتصادي) للشباب المصري، والميل نحو العدوان.

حاولت الباحثة من خلال هذا الفرض اختبار تأثير المتغيرات الشخصية على مستويات الميل نحو العدوان، لذلك تم استخدام اختبار T-test لحساب الفروق للمتغيرات ثنائية المجموعات، وتحليل التباين أحادي الاتجاه ANOVA للمتغيرات متعددة الفئات كما يلي:

(١) مصطفى حمدي (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ٢٣٢.

(٢) سهير صالح (١٩٩٧). مرجع سابق. ص ١٥٠.

لحساب الفروق بين فئات العينة من حيث النوع في مستوى الميل نحو العدوان، استخدمت الباحثة اختبار "ت" الموضحة نتيجته في الجدول التالي:

جدول رقم (٩٤)

الفروق بين الذكور والإناث في مستوى الميل نحو العدوان

مستوى الميل نحو العدوان	المتغير	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
الميل نحو العدوان	الذكور	200	1.5650	0.55436	2.991	398	0.003 دالة.
	الإناث	200	1.4000	0.54910			

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

أظهر استخدام اختبار "ت" وجود فروق دالة إحصائية بين الشباب من الذكور والإناث ومستوى الميل نحو العدوان، لصالح الذكور بمتوسط حسابي قدره (١,٥٦)، مقابل (١,٤٠) للإناث، وأكد اختبار كا^٢ هذه النتيجة حيث أن الفارق النسبي دال إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٠٣)، وهذا يعني أن الذكور أكثر ميلاً نحو العدوان عن الإناث، وبالتالي يتم قبول الفرض فيما يتعلق بهذا المتغير. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سهير صالح (١٩٩٧)^(١) التي وجدت علاقة ارتباط دال إحصائياً بين الذكور والإناث في اتجاهاتهم نحو العنف لـ صالـح الذكور.

ولحساب الفروق بين فئات العينة من حيث السن في مستوى الميل نحو العدوان، استخدمت الباحثة تحليل التباين أحادي الاتجاه "ANOVA" الموضحة نتيجته في الجدول التالي:

جدول رقم (٩٥)

الفروق بين فئات السن ومستوى الميل نحو العدوان لدى الشباب عينة الدراسة

مستوى الميل نحو العدوان	متغير السن	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ف	مستوى المعنوية
الميل نحو العدوان	من 24:18	227	1.4846	0.55930	2	0.183	0.833 غير دالة.
	من 30:25	125	1.4640	0.54690	397		
	من 35:31	48	1.5208	0.58308	399		
ن		400	1.4825	0.55720			

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

أظهر استخدام اختبار "ف" عدم وجود فروق دالة إحصائية بين فئات السن للشباب المصري ومستوى ميلهم نحو العدوان، حيث نجد أن قيمة ف (٠,١٨٤) وهي غير دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، وأكد اختبار بيرسون هذه النتيجة حيث كشف عن عدم وجود علاقة ارتباط دالة إحصائية بين السن والميل نحو العدوان حيث بلغت قيمة بيرسون (٠,٠٠٩) وكانت قيمة مستوى المعنوية (٠,٨٦١)، أي أن السن ليس له أي علاقة بالميل نحو لعدوان، وبذلك يتم رفض الفرض فيما يتعلق بهذا المتغير (السن). وتتفق هذه الدراسة مع دراسة سهير صالح (١٩٩٧)^(٢) التي توصلت إلى عدم وجود علاقة بين متغير السن واتجاهات الشباب نحو العنف.

(١) المرجع السابق. ص ١٥٤.

(٢) المرجع السابق. ص ١٥٥.

ولحساب الفروق بين فئات العينة من حيث التعليم في مستوى الميل نحو العدوان، استخدمت الباحثة تحليل التباين أحادي الاتجاه "ANOVA" الموضحة نتیجته في الجدول التالي:

جدول رقم (٩٦)

الفروق بين فئات التعليم ومستوى الميل نحو العدوان لدى الشباب عينة الدراسة

مستوى الميل نحو العدوان	المستوى التعليمي	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ف	مستوى المعنوية
الميل نحو العدوان	منخفض	6	1.5000	0.54772	2	1.970	0.141 غير دالة.
	متوسط	66	1.6061	0.55133	397		
	مرتفع	328	1.4573	0.55687	399		
ن		400	1.4825	0.55720			

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

أظهر استخدام اختبار "ف" عدم وجود فروق دالة إحصائية بين فئات التعليم للشباب المصري ومستوى ميلهم نحو العدوان، حيث نجد أن قيمة ف (١,٩٧٠) وهي غير دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، وأكد اختبار كا^٢ هذه النتيجة حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية (٠,١٤٤)، أي أن المستوى التعليمي ليس له أي علاقة بالميل نحو العدوان وبذلك نرفض الفرض فيما يتعلق بمتغير المستوى التعليمي، كما أظهر اختبار "ت" عدم وجود فروق دالة إحصائية بين نوع التعليم (حكومي/خاص) للشباب المصري وميلهم نحو العدوان حيث كانت قيمة ت (٠,٠٦١) وهي غير دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٥). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سهير صالح (١٩٩٧) (١) التي توصلت إلى عدم وجود علاقة بين المستوى التعليمي للشباب واتجاهاتهم نحو العنف.

ولحساب الفروق بين فئات العينة من حيث المستوى الاجتماعي الاقتصادي في مستوى الميل نحو العدوان، استخدمت الباحثة تحليل التباين أحادي الاتجاه "ANOVA" الموضحة نتیجته في الجدول التالي:

جدول رقم (٩٧)

الفروق بين فئات المستوى الاجتماعي الاقتصادي والميل نحو العدوان لدى الشباب عينة الدراسة

مستوى الميل نحو العدوان	المستوى الاقتصادي	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ف	مستوى المعنوية
الميل نحو العدوان	منخفض	159	1.4825	0.55720	2	0.514	0.599 غير دالة.
	متوسط	202			397		
	مرتفع	39			399		
ن		400					

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

أظهر استخدام اختبار "ف" عدم وجود فروق دالة إحصائية بين فئات المستوى الاجتماعي الاقتصادي للشباب المصري ومستوى ميلهم نحو العدوان، حيث نجد أن قيمة ف (٠,٥١٤) وهي غير دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، وأكد اختبار بيرسون هذه النتيجة حيث كشف عن عدم وجود علاقة ارتباط دالة إحصائية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي والميل نحو العدوان حيث بلغت قيمة بيرسون (٠,٠٢٠) وكانت قيمة مستوى المعنوية (٠,٦٨٣)، أي أن المستوى الاجتماعي الاقتصادي ليس له أي علاقة بالميل نحو العدوان،

(١) المرجع السابق. ص ١٥٥.

وبذلك نرفض الفرض فيما يتعلق بمتغير المستوى الاجتماعي الاقتصادي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سهير صالح (١٩٩٧) (١) التي توصلت إلى عدم وجود علاقة بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي واتجاهات الشباب نحو العنف.

وبناءً على ذلك نقبل الفرض الثاني جزئياً حيث وجد تأثير دال لمتغير النوع (ذكور/إناث) على مستوى الميل نحو العدوان، في حين لم يثبت وجود تأثير لمتغيرات السن، والتعليم ونوعه، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي على مستوى الميل نحو العدوان.

الفرض الثالث: يوجد ارتباط طردي دال إحصائياً بين معدل مشاهدة الشباب للأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بقنوات الدراما الفضائية وبين إدراكهم لواقعهم الاجتماعي بصورة مشابهة مع الواقع المقدم في هذه الأفلام.

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "بيرسون" الموضحة نتيجته في الجدول التالي:

جدول رقم (٩٨)

العلاقة بين معدل مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف وإدراك الشباب المصري للواقع الاجتماعي

معدل مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف		أبعاد إدراك واقعية المضمون
مستوى المعنوية (R)	قيمة بيرسون (P)	
0.378 غير دالة.	0.044	بُعد التوحد
0.032 دالة.	0.107	بُعد التعلم
0.366 غير دالة.	0.045	بُعد النافذة السحرية
0.013 دالة.	0.124	مستوى إدراك واقعية المضمون الكلي

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

يتضح من استخدام معامل ارتباط بيرسون وجود علاقة ارتباط طردية ضعيفة ودالة إحصائياً بين معدل مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف وإدراك واقعهم الاجتماعي بالنسبة لبُعد التعلم حيث كانت قيمة مستوى المعنوية (٠,٠٣٢) وقيمة بيرسون (٠,١٠٧)، وبذلك نقبل الفرض بأنه كلما زاد معدل التعرض للأفلام ذات المضمون العنيف زاد إدراك الشباب لواقعهم الاجتماعي- بالنسبة لبُعد التعلم- بصورة مشابهة مع الواقع المقدم في تلك الأفلام، بينما لا توجد علاقة ارتباط بين معدل مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف وإدراك الواقع الاجتماعي بالنسبة لبُعد التوحد والنافذة السحرية حيث كانت قيم مستوى المعنوية (٠,٣٧٨، ٠,٣٦٦)، وقيمة بيرسون (٠,٠٤٤، ٠,٠٤٥) لكل منهم على التوالي.

مما سبق يتضح أن الفرض الثالث تم قبوله فيما يتعلق:

بوجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين حجم مشاهدة الشباب للأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بقنوات الدراما الفضائية، وبين إدراكهم لواقعهم الاجتماعي بصورة مشابهة مع الواقع المقدم في هذه الأفلام، حيث كانت قيمة مستوى المعنوية (٠,٠١٣)، وقيمة بيرسون (٠,١٢٤) وهي علاقة طردية ضعيفة، أي أنه كلما زاد معدل تعرض الشباب للأفلام ذات

(١) المرجع السابق. ص ١٥٦.

المضمون العنيف زاد إدراكهم للواقع الاجتماعي بصورة مشابهة مع ما يُقدم في تلك الأفلام (الأكثر تعرضاً أكثر إدراكاً للواقع الاجتماعي عن قلبي التعرض)، وبذلك يُقبل فرض الغرس الثقافي القائل بأن كثيفي التعرض أكثر إدراكاً للواقع الاجتماعي عن قلبي التعرض. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مصطفى حمدي (٢٠١٠) (١) التي توصلت إلى وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين معدل تعرض الشباب للقنوات الفضائية العربية والأجنبية وإدراكهم واقعية المضامين المقدمة بها، ودراسة محمد بكير (٢٠٠٨) (٢) التي توصلت إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم مشاهدة الشباب لبرامج الواقع بالقنوات الفضائية وبين إدراكهم لواقعهم الاجتماعي بصورة مشابهة مع الواقع المقدم في هذه البرامج، ودراسة بارعة شقير (١٩٩٩) (٣) التي توصلت إلى أنه توجد علاقة بين التعرض للدراما الأجنبية وإدراك الواقع الاجتماعي وذلك بالنسبة إلى العنف والإدمان، ودراسة سهير صالح (١٩٩٧) (٤) التي وجدت علاقة ارتباطية بين معدل التعرض للعنف في الأفلام وإدراك الشباب لواقعية الأحداث والمشاهد المقدمة في الأفلام.

الفرض الرابع: توجد علاقة ارتباط طردية دالة إحصائية بين حجم مشاهدة الشباب للأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بقنوات الدراما الفضائية، ودوافع مشاهدتهم (الطوقسية- النفعية) لهذه الأفلام.

لاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لاختبار ما إذا كانت هناك علاقة بين حجم التعرض ودوافع المشاهدة (الطوقسية – النفعية) للأفلام ذات المضمون العنيف كما يلي:

جدول رقم (٩٩)
علاقة حجم التعرض للأفلام ذات المضمون العنيف بدوافع المشاهدة (الطوقسية- النفعية)

حجم المشاهدة			دوافع المشاهدة
الدالة	مستوى المعنوية	معامل بيرسون	
دالة	0.000	0.174	دوافع نفعية
دالة	0.002	0.154	دوافع طوقسية
400			ن

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- أولاً: وجود علاقة ارتباط طردية بين حجم التعرض ودوافع المشاهدة النفعية، وذلك عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠)، وبلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,١٧٤).
- ثانياً: وجود علاقة ارتباط طردية بين حجم التعرض ودوافع المشاهدة الطوقسية، وذلك عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢)، وبلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,١٥٤).

(١) مصطفى حمدي (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ٢٦٠.

(٢) محمد عبده بكير. إدراك الشباب المصري لواقعهم الاجتماعي من خلال تعرضهم لبرامج الواقع بالقنوات الفضائية. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، العدد ٢٩، يناير/مارس. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٨). ص ٣٠٧-٢٦٥-٣٤٧.

(٣) بارعة حمزة شقير (١٩٩٩). مرجع سابق. ص ٢٣٦.

(٤) سهير صالح (١٩٩٧). مرجع سابق. ص ١٥٢.

مما سبق يتضح قبول الفرض الرابع فيما يتعلق:

بوجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين حجم تعرض الشباب للأفلام ذات المضمون العنيف، ودوافع مشاهدتهم (الطقوسية- النفعية) لهذه الأفلام، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة محمد بكير (٢٠٠٨) (١) التي توصلت إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم تعرض الشباب لبرامج الواقع بالقنوات الفضائية ودوافع مشاهدتهم (الطقوسية- النفعية) لهذه البرامج.

الفرض الخامس: توجد علاقة ارتباط طردية دالة إحصائياً بين دوافع مشاهدة الشباب (الطقوسية- النفعية) لأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بقنوات الدراما الفضائية، والميل نحو العدوان.

لاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لاختبار ما إذا كانت هناك علاقة بين دوافع المشاهدة (الطقوسية – النفعية) لأفلام ذات المضمون العنيف والميل نحو العدوان كما يلي:

جدول رقم (١٠٠)

علاقة دوافع المشاهدة (الطقوسية- النفعية) بالميل نحو العدوان

مستوى الميل نحو العدوان			دوافع المشاهدة
الدلالة	مستوى المعنوية	معامل بيرسون	
دالة	0.000	0.202	دوافع نفعية
دالة	0.000	0.214	دوافع طقوسية
400			ن

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

أولاً: وجود علاقة ارتباط طردية وذات دلالة إحصائية بين دوافع المشاهدة النفعية والميل نحو العدوان، وذلك عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠)، وبلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٢٠٢).

ثانياً: وجود علاقة ارتباط طردية وذات دلالة إحصائية بين دوافع المشاهدة الطقوسية والميل نحو العدوان، وذلك عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠)، وبلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٢١٤).

مما سبق يتضح قبول الفرض الخامس فيما يتعلق:

بوجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين دوافع مشاهدة الشباب (الطقوسية- النفعية) لأفلام ذات المضمون العنيف ومستوى ميلهم نحو العدوان، أي أنه كلما زاد مستوى الدوافع زاد من مستويات الميل نحو العدوان.

الفرض السادس: توجد علاقة ارتباط طردية دالة إحصائياً بين أبعاد إدراك الشباب لواقعهم الاجتماعي بصورة مشابهة للواقع المقدم في الأفلام ذات المضمون العنيف، ومستويات ميلهم نحو العدوان.

لاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون والموضحة نتيجته كما بالجدول التالي:

(١) محمد عبده بكير (٢٠٠٨). مرجع سابق. ص ٣٠٩.

جدول رقم (١٠١)
علاقة إدراك الواقع الاجتماعي بالميل نحو العدوان

مستوى الميل نحو العدوان			عناصر إدراك الواقع
الدالة	مستوى المعنوية	معامل بيرسون	
غير دالة	0.300	0.052	بعد التوحد
غير دالة	0.346	0.047	بعد التعلم
دالة	0.005	0.141	بعد النافذة السحرية
دالة	0.003	0.149	إدراك الواقع بوجه عام
400			ن

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

أولاً: عدم جود علاقة ارتباط طردية دالة إحصائياً بين بُعد التوحد كأحد عناصر إدراك الواقع والميل نحو العدوان، حيث كانت قيمة مستوي المعنوية (٠,٣٠٠)، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٠٥٢).

ثانياً: عدم جود علاقة ارتباط طردية دالة إحصائياً بين بُعد التعلم كأحد عناصر إدراك الواقع والميل نحو العدوان، حيث كانت قيمة مستوى المعنوية (٠,٣٤٦)، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٠٤٧).

ثالثاً: وجود علاقة ارتباط طردية دالة إحصائياً بين بُعد النافذة السحرية كأحد عناصر إدراك الواقع والميل نحو العدوان، وذلك عند مستوى معنوية (٠,٠٠٥)، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,١٤١).

رابعاً: وجود علاقة ارتباط طردية دالة إحصائياً بين إدراك الواقع الاجتماعي- بأبعاده الثلاثة بصورة مشابهة للواقع المُقدم في الأفلام ذات المضمون العنيف- والميل نحو العدوان، وذلك عند مستوى معنوية (٠,٠٠٣)، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,١٤٩).

مما سبق يتضح قبول الفرض السادس فيما يتعلق:

بوجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين إدراك الشباب عينة الدراسة للواقع الاجتماعي بصورة مشابهة لما يُقدم في الأفلام ذات المضمون العنيف ومستويات ميلهم نحو العدوان، أي أنه كلما زاد إدراك الواقع الاجتماعي زادت مستويات ميل الشباب نحو العدوان.

الفرض السابع: توجد علاقة ارتباط طردية دالة إحصائياً بين أبعاد مشاهدة الشباب النشطة للأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بقنوات الدراما الفضائية، ومستويات ميلهم نحو العدوان.

لاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون والموضحة نتيجته كما بالجدول التالي:

جدول رقم (١٠٢)

علاقة مشاهدة النشطة للأفلام ذات المضمون العنيف بالميل نحو العدوان

مستوى الميل نحو العدوان			عناصر مشاهدة النشطة
الدالة	مستوى المعنوية	معامل بيرسون	
دالة	0.002	0.155	النشاط قبل مشاهدة
دالة	0.019	0.117	النشاط أثناء مشاهدة
دالة	0.018	0.118	النشاط بعد مشاهدة
دالة	0.000	0.193	مستوى مشاهدة النشطة بوجه عام
400			ن

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

أولاً: وجود علاقة ارتباط طردية دالة إحصائية بين بُعد النشاط قبل المشاهدة كأحد عناصر المشاهدة النشطة والميل نحو العدوان، حيث كانت قيمة مستوى المعنوية (٠,٠٠٢)، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,١٥٥).

ثانياً: وجود علاقة ارتباط طردية دالة إحصائية بين بُعد النشاط أثناء المشاهدة كأحد عناصر المشاهدة النشطة والميل نحو العدوان، حيث كانت قيمة مستوى المعنوية (٠,٠١٩)، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,١١٧).

ثالثاً: وجود علاقة ارتباط طردية دالة إحصائية بين بُعد النشاط بعد المشاهدة كأحد المشاهدة النشطة والميل نحو العدوان، وذلك عند مستوى معنوية (٠,٠١٨)، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,١١٨).

رابعاً: وجود علاقة ارتباط طردية دالة إحصائية بين المشاهدة النشطة بوجه عام والميل نحو العدوان، وذلك عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠)، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,١٩٣).

مما سبق يتضح قبول الفرض السابع فيما يتعلق:

بوجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين مستويات المشاهدة النشطة- بأبعادها الثلاثة- للأفلام ذات المضمون العنيف وميل الشباب نحو العدوان، أي أنه كلما زادت مستويات المشاهدة النشطة للأفلام ذات المضمون العنيف، زادت مستويات الشباب نحو العدوان.

الفرض الثامن: توجد علاقة ارتباط طردية دالة إحصائية بين دوافع مشاهدة الشباب (الطقوسية- النفعية) للأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بفتوات الدراما الفضائية، وبين إدراكهم لواقعهم الاجتماعي بصورة مشابهة مع الواقع المُقدم في هذه الأفلام.

لاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لاختبار ما إذا كانت هناك علاقة بين دوافع المشاهدة (الطقوسية- النفعية) للأفلام ذات المضمون العنيف، وإدراك الشباب لواقعهم الاجتماعي كما يلي:

جدول رقم (١٠٣)

علاقة الدوافع الطقوسية والنفعية للأفلام ذات المضمون العنيف بإدراك الواقع الاجتماعي

إدراك الواقع الاجتماعي	الدوافع الطقوسية		الدوافع النفعية	
	معامل بيرسون	مستوى المعنوية	معامل بيرسون	مستوى المعنوية
بعد التوحد	0.286	0.000	0.242	0.000 دالة
بعد التعلم	0.267	0.000	0.307	0.000 دالة
بعد النافذة السحرية	0.280	0.000	0.284	0.000 دالة
إدراك الواقعية	0.384	0.000	0.349	0.000 دالة
إدراك الواقع الكلي	0.435 عند مستوى معنوية 0.000			
ن	400			

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

- بالنسبة للدوافع الطقوسية وإدراك الواقع الاجتماعي: وجدت علاقة ارتباط طردية دالة إحصائية بين دوافع المشاهدة الطقوسية وإدراك الشباب لواقعهم الاجتماعي بصورة مشابهة للواقع المُقدم في الأفلام ذات المضمون العنيف حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٣٨٤) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠) وذلك في أبعاده الثلاث، على النحو التالي:

- **بُعد التوحيد:** وجدت علاقة ارتباط طردية دالة إحصائية بين دوافع المشاهدة الطقوسية وإدراك الواقع في بُعد التوحيد حيث كانت قيمة بيرسون (٠,٢٨٦) وهي دالة إحصائية عن مستوى معنوية (٠,٠٠٠).
 - **بُعد التعلم:** وجدت علاقة ارتباط طردية دالة إحصائية بين دوافع المشاهدة الطقوسية وإدراك الواقع في بُعد التعلم حيث كانت قيمة بيرسون (٠,٢٦٧) وهي دالة إحصائية عن مستوى معنوية (٠,٠٠٠).
 - **بُعد النافذة السحرية:** وجدت علاقة ارتباط طردية دالة إحصائية بين دوافع المشاهدة الطقوسية وإدراك الواقع في بُعد النافذة السحرية حيث كانت قيمة بيرسون (٠,٢٨٠) وهي دالة إحصائية عن مستوى معنوية (٠,٠٠٠).
 - ٢. **بالنسبة للدوافع النفسية وإدراك الواقع الاجتماعي:** وجدت علاقة ارتباط طردية دالة إحصائية بين دوافع المشاهدة النفسية وإدراك الشباب لواقعهم الاجتماعي بصورة مشابهة للواقع المقدم في الأفلام ذات المضمون العنيف حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٣٤٩) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠) وذلك في أبعاده الثلاث، على النحو التالي:
 - **بُعد التوحيد:** وجدت علاقة ارتباط طردية دالة إحصائية بين دوافع المشاهدة النفسية وإدراك الواقع في بُعد التوحيد حيث كانت قيمة بيرسون (٠,٢٤٢) وهي دالة إحصائية عن مستوى معنوية (٠,٠٠٠).
 - **بُعد التعلم:** وجدت علاقة ارتباط طردية دالة إحصائية بين دوافع المشاهدة النفسية وإدراك الواقع في بُعد التعلم حيث كانت قيمة بيرسون (٠,٣٠٧) وهي دالة إحصائية عن مستوى معنوية (٠,٠٠٠).
 - **بُعد النافذة السحرية:** وجدت علاقة ارتباط طردية دالة إحصائية بين دوافع المشاهدة النفسية وإدراك الواقع في بُعد النافذة السحرية حيث كانت قيمة بيرسون (٠,٢٨٤) وهي دالة إحصائية عن مستوى معنوية (٠,٠٠٠).
- وتتفق هذه النتيجة مع دراسات مثل/ دراسة محمد بكير (٢٠٠٨) (١) التي وجدت علاقة بين الدوافع النفسية وإدراك الواقع الاجتماعي.

مما سبق نستنتج قبول الفرض الثامن فيما يتعلق:

بوجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين دوافع المشاهدة (الطقوسية- النفسية) وإدراك الشباب لواقعهم الاجتماعي بصورة مشابهة للواقع المقدم في الأفلام ذات المضمون العنيف، أي أنه كلما زاد مستوى الدوافع زاد إدراك الشباب لواقعهم الاجتماعي.

الفرض التاسع: توجد فروق دالة إحصائية بين الشباب طبقاً للنوع في معدلات المشاهدة، دوافعهم النفسية والطقوسية، إدراك واقعية المضمون، ونشاطهم أثناء مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بقتوات الدراما الفضائية.

حاولت الباحثة من خلال هذا الفرض اختبار تأثير متغير النوع (ذكور/ إناث) على/ معدلات مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف، ومتغيرات الغرس الثقافي المتمثلة في (دوافع المشاهدة- النشاط أثناء المشاهدة- إدراك الواقع الاجتماعي)، لذلك تم استخدام اختبار T-test لحساب الفروق للمتغيرات ثنائية المجموعات.

(١) محمد بكير (٢٠٠٨). مرجع سابق. ص ٣١٢.

ولحساب الفروق بين فئات العينة من حيث النوع (ذكور/إناث) في معدلات مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف، استخدمت الباحثة اختبار "ت" الموضحة نتيجته في الجدول التالي:

جدول رقم (١٠٤)

الفروق بين الذكور والإناث من الشباب المصري في معدلات مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف

المعدل	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
معدلات مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف	الذكور	200	1.99	0.665	3.692	398	0.000 دالة.
	الإناث	200	1.73	0.742			

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

أظهر استخدام اختبار "ت" وجود فروق دالة إحصائية بين الشباب من الذكور والإناث في معدلات مشاهدتهم للأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بقنوات الدراما الفضائية، لصالح الذكور بمتوسط حسابي قدره (١,٩٩) في مقابل (١,٧٣) للإناث حيث كانت قيمة ت = (٣,٦٩)، وأكد اختبار كاسكا هذه النتيجة حيث أن الفارق النسبي دال إحصائياً حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية (٠,٠٠٠)، أي أن الذكور أكثر تعرضاً للأفلام ذات المضمون العنيف عن الإناث، وبذلك يتم قبول الفرض فيما يتعلق بمتغير النوع ومعدلات المشاهدة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مصطفى حمدي (٢٠١٠)^(١) والتي كشفت عن فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في تفضيلهم مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف لصالح الذكور، ودراسة سهير صالح (١٩٩٧)^(٢) التي وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مدى مشاهدتهم للأفلام ذات المضمون العنيف فالذكور أكثر تفضيلاً لمثل هذه النوعية من الأفلام عن الإناث.

ولحساب الفروق بين فئات العينة من حيث النوع (ذكور/إناث) في دوافع مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف، استخدمت الباحثة اختبار "ت" الموضحة نتيجته في الجدول التالي:

جدول رقم (١٠٥)

الفروق بين الذكور والإناث من الشباب المصري في دوافع مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف

الدوافع	المتغير	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
الدوافع النفعية	الذكور	200	1.8850	0.80935	-0.427	398	0.669
	الإناث	200	1.9200	0.8288			
الدوافع الطقوسية	الذكور	200	2.1100	0.72839	-0.927	398	0.355
	الإناث	200	2.1800	0.78144			

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

أظهر استخدام اختبار "ت" عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الشباب من الذكور والإناث في دوافع مشاهدتهم النفعية أو الطقوسية للأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بقنوات الدراما الفضائية، حيث كانت قيمة "ت" غير دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، وبذلك نرفض الفرض فيما يتعلق بمتغير النوع ودوافع المشاهدة.

(١) مصطفى حمدي (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ١٤٦.

(٢) سهير صالح (١٩٩٧). مرجع سابق. ص ١١٨.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مصطفى صابر (٢٠١١) (١) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث في دوافع مشاهدة الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية.

ولحساب الفروق بين فئات العينة من حيث النوع (ذكور/إناث) في إدراك الواقع الاجتماعي بصورة مشابهة مع ما يُقدم في الأفلام ذات المضمون العنيف، استخدمت الباحثة اختبار "ت" الموضحة نتيجته في الجدول التالي:

جدول رقم (١٠٦)

الفروق بين الذكور والإناث من الشباب المصري في إدراك الواقع الاجتماعي

إدراك الواقع الاجتماعي	المتغير	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى المعنوية
بُعد التوحد	الذكور	200	2.1150	0.65107	- 1.585	398	0.114 غير دالة.
	الإناث	200	2.2200	0.67370			
بُعد التعلم	الذكور	200	2.49	0.709	- 0.140	398	0.888 غير دالة.
	الإناث	200	2.50	0.716			
بُعد النافذة السحرية	الذكور	200	1.9000	0.66499	398	-.672	0.502 غير دالة.
	الإناث	200	1.9450	0.67398			
إدراك واقعية المضمون بوجه عام	الذكور	200	2.2200	0.61929	-0.479	398	0.632 غير دالة.
	الإناث	200	2.2500	0.63206			

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

أظهر استخدام اختبار "ت" عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الشباب من الذكور والإناث في إدراكهم لواقعية الأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بقنوات الدراما الفضائية في أي من أبعاده الثلاث (التوحد- التعلم- النافذة السحرية)، حيث كانت قيمة "ت" غير دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، وبذلك نرفض الفرض فيما يتعلق بمتغير النوع وإدراك الواقع الاجتماعي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة منى حلمي (٢٠٠٣) (٢) التي توصلت إلى عدم وجود علاقة ارتباط دالة إحصائية بين متغير النوع ومستوى إدراك العلاقة بين الجنسين بما يتشابه مع ما تقدمه الدراما العربية، ودراسة أميرة سمير طه (٢٠٠١) (٣) التي وجدت أن متغير النوع لا يؤثر في شدة الارتباط بين مشاهدة الشباب للمسلسلات ومستوى إدراكهم للمشكلات الاجتماعية كما تُعرض من خلال هذه المسلسلات، وتختلف مع دراسة نوال عبد الله (٢٠١٠) (٤) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية في إدراك الذكور والإناث لواقعية أدوار المرأة الاجتماعية في الدراما العربية لصالح الإناث. وتختلف أيضاً مع دراسة محمد بكير (٢٠٠٨) (٥) التي وجدت علاقة بين متغير النوع وإدراك

(١) مصطفى صابر (٢٠١١). مرجع سابق. ص ٢٦٠.

(٢) منى حلمي رفاعي (٢٠٠٣). مرجع سابق. ص ١٦٩.

(٣) أميرة سمير طه (٢٠٠١). مرجع سابق. ص ٢٣٥.

(٤) نوال عبد الله (٢٠١٠). مرجع سابق. ص ٢٤٧.

(٥) محمد بكير (٢٠٠٨). مرجع سابق. ص ٣١٥.

الواقع الاجتماعي لبرامج الواقع لصالح الإناث، ودراسة حنان محمد إسماعيل (٢٠٠٦) (١) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباط دالة إحصائية بين النوع وإدراك الواقع الاجتماعي للمسئور كما يعكسه التلفزيون لصالح الإناث.

ولحساب الفروق بين فئات العينة من حيث النوع (ذكور/إناث) في مشاهدتهم النشطة للأفلام ذات المضمون العنيف، استخدمت الباحثة اختبار "ت" الموضحة نتيجته في الجدول التالي:

جدول رقم (١٠٧)

الفروق بين الذكور والإناث من الشباب المصري في مشاهدتهم النشطة للأفلام ذات المضمون العنيف

عناصر المشاهدة النشطة	المتغير	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى المعنوية
النشاط قبل المشاهدة	الذكور	200	1.6000	0.73669	-1.517	398	0.130
	الإناث	200	1.7150	0.77898			
النشاط أثناء المشاهدة	الذكور	200	2.2750	0.81406	0.304	398	0.761
	الإناث	200	2.2500	0.83124			
النشاط بعد المشاهدة	الذكور	200	1.9000	0.78938	-0.129	398	0.897
	الإناث	200	1.9100	0.75814			
معدلات المشاهدة النشطة بوجه عام	الذكور	200	1.9550	0.62845	-1.220	398	0.223
	الإناث	200	2.0300	0.60075			

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

أظهر استخدام اختبار "ت" عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الشباب من الذكور والإناث في معدلات نشاطهم أثناء مشاهدتهم الأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بقنوات الدراما الفضائية العربية في أي من أبعاده الثلاث (الانتباه قبل المشاهدة- الانتباه أثناء المشاهدة- الانتباه بعد المشاهدة)، حيث كانت قيمة "ت" غير دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، وبذلك نرفض الفرض فيما يتعلق بمتغير النوع والنشاط أثناء المشاهدة. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة مصطفى صابر (٢٠١١) (٢) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث في مستوى الاهتمام بمشاهدة الدراما الأجنبية لصالح الإناث.

وبناءً على ذلك نقبل الفرض التاسع جزئياً حيث وجد تأثير دال لمتغير النوع (ذكور/إناث)، على معدلات مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف، في حين لم يثبت وجود تأثير لمتغيرات النوع على متغيرات الغرس الثقافي المتمثلة في (دوافع المشاهدة- المشاهدة النشطة- إدراك الواقع الاجتماعي).

(١) حنان محمد إسماعيل (٢٠٠٦). مرجع سابق. ص ٤٤٩.

(٢) مصطفى صابر (٢٠١١). مرجع سابق. ص ٢٥٨.

الفرض العاشر: يتفق ترتيب نوع العنف الوارد في المضمون الدرامي العنيف- الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة التحليلية- المعروضة بقنوات الدراما الفضائية وترتيبه لدى عينة الدراسة من مشاهدي هذا المضمون.

جدول رقم (١٠٨)

ترتيب نوع العنف الوارد في المضمون الدرامي العنيف محل التحليل ولدى الشباب عينة الدراسة

نوع العنف		الترتيب في تحليل المضمون		الترتيب في الدراسة الميدانية	
		ت	%	ت	%
١. العنف المادي (البدني).	٦١.٤	١	٣٩.٣	١	٣٩.٣
٢. العنف المعنوي (اللفظي).	٢٥	٢	٣٧.٤	٢	٣٧.٤
٣. الاثنان معا.	١٣.٦	٣	٢٣.٣	٣	٢٣.٣

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج منها:

تؤثر كثافة مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف والمعرضة بقنوات الدراما الفضائية العربية والتي تتضمن لأنواع العنف المختلفة ومنها: العنف البدني بنسبة (٦١,٤%)، العنف اللفظي (٢٥%)، الاثنان معا (٢٣,٣%)، حيث أن كثرة تعرض الشباب عينة الدراسة لهذه الأنواع من العنف أدت إلى ترتيب مماثل لأهميتها لديهم كما تقدم بكثافة وتكراراً في قنوات الدراما الفضائية العربية، وهذا يدل على أن المواد التي تبثها تلك القنوات أكثر تأثيراً في نفوس وعقول الشباب المصريين عن عاداتنا وتقاليدنا الشرقية، مما يوجب ضرورة الانتباه لما تبثه هذه القنوات العربية التي تقدم مضموناً أجنبياً حيث تسعى إلى أمركة الشعوب العربية بغرس قيم ثقافية مخالفة للأعراف والمعايير الأخلاقية والسلوكية الشرقية.

مؤشرات عامة لنتائج الدراسة الميدانية

قسمت الباحثة نتائج الدراسة الميدانية إلى نتائج عامة وأخرى خاصة باختبار صحة الفروض، وفيما يتعلق بالنتائج العامة فقد تم تقسيمها إلى ثلاثة محاور، سيتم تلخيصها على النحو التالي:

أولاً: ملخص عام للنتائج العامة

المحور الأول/ خاص بحجم تعرض الشباب عينة الدراسة للقنوات الفضائية العربية والأفلام بصفة عامة:

١. جاءت الغالبية العظمى من الشباب عينة الدراسة ممن يشاهدون القنوات الفضائية بصفة منتظمة في المرتبة الأولى بنسبة (٥٣,٣%)، يليهم في المرتبة الثانية من يشاهدون القنوات الفضائية بشكل غير منتظم وهم من كانت إجاباتهم (أحياناً) ونسبتهم (٣٨%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من يشاهدونها بندرة (نادراً) وكانت نسبته (٨,٣%).

٢. جاء الشباب الذين يشاهدون القنوات الفضائية لمدة ٧ أيام أي بصفة منتظمة في المرتبة الأولى ونسبتهم (٤٧%)، يليهم في المرتبة الثانية الشباب الذين يشاهدون القنوات الفضائية من ٤-٦ أيام ونسبتهم (٢٨%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من يشاهدونه القنوات الفضائية من ٢-٤ أيام ونسبتهم (١٧,٥%) ويطلق عليهم متوسطي التعرض، وأخيراً وفي المرتبة الرابعة جاء من يشاهدون القنوات الفضائية يوم واحد ونسبتهم (٧,٥%) وهم قليلي التعرض.

٣. يشاهد (٥٧%) من الشباب عينة الدراسة القنوات الفضائية أكثر من ساعتين أي أن أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة يشاهدون القنوات الفضائية بكثافة، ويشاهدها (٣٥%) من ساعة إلى أقل من ساعتين، ويشاهدها (٨%) أقل من ساعة.

٤. جاءت فئة المستوى المرتفع لمعدل تعرض الشباب عينة الدراسة للقنوات الفضائية بصفة عامة في المرتبة الأولى بمعدل (١٩٧ تكراراً) بنسبة (٤٩,٢%)، يليها في المرتبة الثانية فئة المستوى المتوسط لمعدل تعرض الشباب عينة الدراسة للقنوات الفضائية بمعدل (١٦٠ تكراراً) بنسبة (٤٠%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت فئة المستوى المنخفض بمعدل (٤٣ تكراراً) بنسبة (١٠,٨%) وربما يعو ذلك لانشغالهم بأعمال أخرى أو لعدم توفر جهاز الاستقبال في أماكن تواجدهم.

٥. أوضحت النتائج العامة أن أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة يفضلون مشاهدة القنوات الفضائية العربية والأجنبية معا حيث يتساوى الأمر عندهم بنسبة (٧٦,٧%)، يليهم في المرتبة الثانية الشباب الذين يفضلون مشاهدة القنوات الفضائية العربية وجاءوا بنسبة (٢١,٨%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من يفضلون مشاهدة القنوات الفضائية الأجنبية بنسبة (١٠,٥%).

٦. اتضح أن نسبة الشباب الذين يشاهدون القنوات الفضائية العربية من أجل التسلية وقضاء وقت الفراغ جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٥١,٣%)، يليهم في المرتبة الثانية من يشاهدونها لمعايشتها قضايا المجتمع ولعرضها أفلام ومسلسلات جديدة دائماً بنسبة (٢٥,٥%) لكل منهم، وفي المرتبة الثالثة جاء دافع التعرف على آخر الأخبار عن البلدان العربية بنسبة (٢٤%)، وجاء دافع تنوع المضامين المقدمة بها في المرتبة الرابعة بنسبة (١٧,٣%)، يليه في المرتبة الخامسة جاء دافع لأن القنوات الفضائية العربية تغطي الأحداث فور وقوعها بنسبة (١٤,٥%).

٧. اتضح أن نسبة الشباب الذين يشاهدون القنوات الفضائية الأجنبية من أجل متابعة الأفلام والمسلسلات الأجنبية قد جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٢٩,٨%)، يليه في المرتبة الثانية دافع تعلم بعض الكلمات الأجنبية بنسبة (٢٧,٥%)، وفي المرتبة الثالثة جاء دافع لأن القنوات الفضائية الأجنبية تتميز بالدقة والموضوعية في كثير من برامجها وذلك بنسبة (٢١,٣%)، وفي المرتبة الرابعة جاء دافع للتسلية وقضاء وقت الفراغ بنسبة (٢١%)، يليه في المرتبة الخامسة دافع متابعة أشهر البرامج الأمريكية كأوبرا ود.فيل ود.أوذ وذلك بنسبة (١٨,٨%).

٨. أكثر من ربع الشباب عينة الدراسة يفضلون مشاهدة الأفلام العربية والأجنبية معا حيث يتساوى الأمر عندهم بنسبة (٣٨,٧%)، يليهم في المرتبة الثانية الشباب الذين يفضلون مشاهدة الأفلام الأجنبية وجاءوا بنسبة (٣٢,٥%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من يفضلون مشاهدة الأفلام العربية بنسبة (٢٨,٨%) من إجمالي أفراد العينة.

٩. أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة يشاهدون الأفلام العربية بصفة غير منتظمة وهم من كانت إجاباتهم أحياناً وقد بلغت نسبتهم (٥٨,٨%) وهي نسبة مرتفعة تدل على مشاهدة تلك الأفلام إذا توافرت الظروف المواتية لذلك وفي إطار وقت الفراغ، يليهم في المرتبة الثانية من يشاهدون الأفلام العربية بصفة دائمة

وهم من كانت إجاباتهم دائماً بنسبة (٢٦,٧%)، وأخيراً وفي المرتبة الثالثة جاء من يشاهدون الأفلام العربية بصفة نادرة بنسبة (١٤,٥%) من إجمالي أفراد العينة.

١٠. كشفت الدراسة أن أهم قنوات الأفلام العربية التي تحظى بنسبة مشاهدة عالية من قبل الشباب جاءت قناة روتانا سينما في الترتيب الأول بنسبة (٢٣,٧%) ويرجع ذلك إلى أن قناة روتانا سينما من أوائل القنوات الدرامية المتخصصة ظهوراً على الساحة الإعلامية، يليها في الترتيب الثاني قناة ميلودي أفلام بنسبة (١٣,٤%)، وفي الترتيب الثالث جاءت قناة روتانا زمان بنسبة (١٠,٨%)، ثم الحياة سينما في الترتيب الرابع بنسبة (١٠,٢%) وهي قناة مصرية ضمن باقة قنوات الحياة والتي كان لظهورها تأثير كبير على المشاهدين المصريين، يليها في الترتيب الخامس ART أفلام (١) بنسبة (٩,٦%) وهي قناة مشفرة لمشاهديها لا بد من الاشتراك فيها، ثم قناة سينما (١) في الترتيب السادس بنسبة (٩,٥%).

١١. جاءت الأفلام الكوميدية العربية أكثر الأفلام التي يفضل الشباب مشاهدتها بنسبة (٥٥%)، يليها في المرتبة الثانية الأفلام الرومانسية والعاطفية العربية بنسبة (٤٣,٣%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت أفلام الأكشن العربية بنسبة (٣٤,٨%)، ثم الأفلام الاجتماعية العربية في المرتبة الرابعة بنسبة (١٦,٨%)، يليها في المرتبة الخامسة أفلام العنف والرعب العربية بنسبة (١٦,٥%).

١٢. أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة يشاهدون الأفلام العربية من أجل المتعة والتسلية وذلك بنسبة (٥٤,٨%)، ويأتي دافع قضاء وقت الفراغ في المرتبة الثانية بنسبة (٤٠,٥%)، وفي المرتبة الثالثة جاء دافع ارتباط تلك الأفلام بمشكلات المجتمع وذلك بنسبة تساوي (١٨,٨%)، يليه في المرتبة الرابعة دافع لأن موضوعات تلك الأفلام تمس حياة الشباب وذلك بنسبة (١٦,٣%)، وفي المرتبة الخامسة جاء دافع لأنها تكسب الفرد خبرات تنفعه في حياته وذلك بنسبة (١١,٨%).

١٣. أوضحت النتائج العامة أن نسبة (٤٧,٢%) من الشباب عينة الدراسة يشاهدون الأفلام الأجنبية بصفة غير منتظمة وهم من كانت إجاباتهم أحياناً حيث جاءوا في المرتبة الأولى، يليهم في المرتبة الثانية من يشاهدون الأفلام الأجنبية بصفة دائمة ومنتظمة بنسبة (٣٤%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من يشاهدونها بصفة نادرة بنسبة (١٨,٨%) من إجمالي أفراد العينة.

١٤. أكثر قنوات الأفلام الأجنبية التي يحرص الشباب عينة الدراسة على مشاهدتها - بالترتيب - هي: جاءت قناة MBC ACTION في الترتيب الأول بنسبة (٢٨%)، يليها في الترتيب الثاني قناة MBC2 بنسبة (٢٠,٥%)، وفي الترتيب الثالث جاءت قناة MBC MAX بنسبة (١٢,٥%) وهي قناة تعرض أفلاماً أجنبية اجتماعية، ثم قناة PANORAMA ACTION في الترتيب الرابع بنسبة (١٠%) وهي قناة مصرية تعرض أفلاماً أجنبية، يليها في الترتيب الخامس قناة TOP MOVIES بنسبة (٩,٥%) وهي أيضاً قناة مصرية حديثة النشأة وإن كان أغلبية الأفلام التي تعرضها أفلام رعب أكثر منها عنيفة، وفي الترتيب السادس جاءت قناة FOX MOVIES بنسبة (٩,٣%) وهي قناة سعودية ضمن باقة قنوات روتانا الفضائية.

١٥. اتضح أن أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة يفضلون مشاهدة أفلام الأكشن الأجنبية بنسبة (٥٥,٥%)، يليها في المرتبة الثانية أفلام الخيال العلمي الأجنبية بنسبة (٣٩,٨%)، وجاءت أفلام العنف والرعب الأجنبية في المرتبة الثالثة بنسبة (٣٤%)، يليها في المرتبة الرابعة الأفلام الرومانسية والعاطفية الأجنبية بنسبة (٢٧,٨%)، وفي المرتبة الخامسة جاءت الأفلام الكوميدية الأجنبية بنسبة (١٩,٣%).

١٦. أوضحت النتائج العامة أن نسبة (٤٤,٣%) من الشباب عينة الدراسة يشاهدون الأفلام الأجنبية لأنها أفلام مثيرة وتشد الانتباه، وفي المرتبة الثانية جاء دافع للتسلية والمتعة بنسبة (٤٠,٨%)، وفي المرتبة الثالثة جاء دافع لجاذبية عرض الفيلم بنسبة (٤٠,٥%)، يليها في المرتبة الرابعة دافع لأن الأفلام الأجنبية تعلم الفرد نطق اللغة الإنجليزية بطريقة صحيحة وذلك بنسبة (٢٣,٥%)، وجاء دافع جرأة الموضوعات التي تعالجها في المرتبة الخامسة بنسبة (٢٢,٨%).

المحور الثاني/ اتجاهات الشباب عينة الدراسة نحو متغيرات الغرس الثقافي(دوافع المشاهدة- إدراك واقعية المضمون- المشاهدة النشطة)

١. توصلت الدراسة أن دوافع المشاهدة الطقوسية أو التوعودية جاءت في المركز الأول على حساب دوافع المشاهدة النفسية، فكانت أكثر العبارات في دوافع مشاهدة الشباب عينة الدراسة للأفلام ذات المضمون العنيف جاءت عبارة "وسيلة للمتعة والتسلية" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (٢,٥٤) ووزن نسبي (٨٤,٧%)، يليها في المرتبة الثانية عبارة "تخلصني من الشعور بالملل والضيق" بمتوسط حسابي قدره (٢,٣٤) ووزن نسبي (٧٨%).

٢. جاءت النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة في فئة مشاهدي الأفلام ذات المضمون العنيف عند مستوى منخفض للدوافع النفسية وذلك بمعدل (١٥٥ تكراراً) بنسبة (٣٨,٨%) وهم من يُطلق عليهم نادري المشاهدة، يليها في المرتبة الثانية جاءت فئة مشاهدي الأفلام ذات المضمون العنيف عند مستوى متوسط للدوافع النفسية وذلك بمعدل (١٢٩ تكراراً) بنسبة (٣٢,٢%)، وأخيراً وفي المرتبة الثالثة جاءت فئة مشاهدي الأفلام ذات المضمون العنيف عند مستوى مرتفع للدوافع النفسية بمعدل (١١٦ تكراراً) بنسبة (٢٩%) وهم من يُطلق عليهم كثيفي المشاهدة.

٣. جاءت النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة في فئة مشاهدي الأفلام ذات المضمون العنيف عند مستوى متوسط للدوافع الطقوسية وذلك بمعدل (١٦٣ تكراراً) بنسبة (٤١%)، يليها في المرتبة الثانية جاءت فئة مشاهدي الأفلام ذات المضمون العنيف عند مستوى مرتفع للدوافع الطقوسية وذلك بمعدل (١٤٧ تكراراً) بنسبة (٣٦,٧%) وهم من يُطلق عليهم كثيفي المشاهدة، وأخيراً وفي المرتبة الثالثة جاءت فئة مشاهدي الأفلام عند مستوى منخفض للدوافع النفسية بمعدل (٨٩ تكراراً) بنسبة (٢٩%) وهم من يُطلق عليهم قليلي المشاهدة.

٤. أوضحت النتائج العامة أن أكثر العبارات في إدراك الشباب عينة الدراسة لواقعية الأفلام ذات المضمون العنيف جاءت عبارة "أتعلم بعض الكلمات الأجنبية" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (٢,٦٥) ووزن نسبي (٨٨,٣%)، يليها في المرتبة الثانية عبارة "أتعلم كيف يتحدث الناس وكيف يتعاملون مع بعضهم البعض" بمتوسط حسابي قدره (٢,٤٩) ووزن نسبي (٨٣%).

٥. النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة لديهم مستوى **متوسط** من إدراك واقعية المضمون العنيف المقدم في الأفلام العربية والأجنبية من حيث **بُعد التوحد** وذلك بمعدل (٢١٣ تكراراً) وبنسبة (٥٣,٢%)، تلا ذلك وفي المرتبة الثانية مجئ المستوى **المرتفع** لإدراك واقعية الشباب عينة الدراسة للمضمون العنيف من حيث **بُعد التوحد** بمعدل (١٢٧ تكراراً) بنسبة تساوي (٣١,٨%)، وفي المرتبة الثالثة جاء المستوى **المنخفض** لإدراك واقعية الشباب عينة الدراسة للمضمون العنيف من حيث **بُعد التوحد** بمعدل (٦٠ تكراراً) بنسبة (١٥%).
٦. النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة لديهم مستوى **مرتفع** من إدراك واقعية المضمون العنيف المقدم في الأفلام العربية والأجنبية من حيث **بُعد التعلم** وذلك بمعدل (٢٤٩ تكراراً) وبنسبة (٦٢,٣%)، تلا ذلك وفي المرتبة الثانية مجئ المستوى **المتوسط** لإدراك واقعية الشباب عينة الدراسة للمضمون العنيف من حيث **بُعد التعلم** بمعدل (١٠٠ تكراراً) وبنسبة تساوي (٢٥%)، وفي المرتبة الثالثة جاء المستوى **المنخفض** لإدراك واقعية الشباب عينة الدراسة للمضمون العنيف من حيث **بُعد التعلم** بمعدل (٥١ تكراراً) بنسبة (١٢,٧%).
٧. النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة لديهم مستوى **متوسط** من إدراك واقعية المضمون العنيف المقدم في الأفلام العربية والأجنبية من حيث **بُعد النافذة السحرية** وذلك بمعدل (٢١٩ تكراراً) وبنسبة (٥٤,٧%)، تلا ذلك وفي المرتبة الثانية مجئ المستوى **المنخفض** لإدراك واقعية الشباب عينة الدراسة للمضمون العنيف من حيث **بُعد النافذة السحرية** بمعدل (١٠٦ تكراراً) وبنسبة تساوي (٢٦,٥%)، وفي المرتبة الثالثة جاء المستوى **المرتفع** لإدراك واقعية الشباب عينة الدراسة للمضمون العنيف من حيث **بُعد النافذة السحرية** بمعدل (٧٥ تكراراً) بنسبة (١٨,٨%).
٨. النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة لديهم مستوى **متوسط** من إدراك واقعية المضمون العنيف المقدم في الأفلام العربية والأجنبية بأبعاده الثلاثة وذلك بمعدل (٢٢٢ تكراراً) بنسبة (٥٥,٥%)، تلا ذلك وفي المرتبة الثانية مجئ المستوى **المرتفع** لإدراك واقعية الشباب عينة الدراسة للمضمون العنيف بمعدل (١٣٦ تكراراً) بنسبة تساوي (٣٤%)، وفي المرتبة الثالثة جاء المستوى **المنخفض** لإدراك واقعية الشباب عينة الدراسة للمضمون العنيف بمعدل (٤٢ تكراراً) بنسبة (١٠,٥%).
٩. أكثر العبارات تكراراً في أبعاد المشاهدة النشطة للأفلام ذات المضمون العنيف جاءت عبارة "أركز في سمات وخصائص كل شخصية من الشخصيات المقدمة في الفيلم" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (٢,٥٠) ووزن نسبي (٨٣,٣%)، يليها في المرتبة الثانية عبارة "انتبه جيداً لكل ما يقال من حوار أثناء متابعتي لأحداث الفيلم" بمتوسط حسابي قدره (٢,٤٢) ووزن نسبي (٨٠,٧%).
١٠. النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة لديهم مستوى **منخفض** من النشاط **قبل** مشاهدة المضمون العنيف المقدم في الأفلام العربية والأجنبية وذلك بمعدل (٢٠٧ تكراراً) وبنسبة (٥١,٧%)، تلا ذلك وفي المرتبة الثانية مجئ المستوى **المتوسط** لنشاط الشباب عينة الدراسة **قبل** مشاهدتهم للمضمون العنيف بمعدل (١٢٣ تكراراً) وبنسبة تساوي (٣٠,٨%)، وفي المرتبة الثالثة جاء المستوى **المرتفع** لنشاط الشباب عينة الدراسة **قبل** مشاهدتهم للمضمون العنيف بمعدل (٧٠ تكراراً) بنسبة (١٧,٥%).

١١. النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة لديهم مستوى مرتفع من النشاط أثناء مشاهدتهم المضمون العنيف المقدم في الأفلام العربية والأجنبية وذلك بمعدل (٢٠١ تكراراً) بنسبة (٥٠,٣%)، تلا ذلك وفي المرتبة الثانية مجئ المستوى المتوسط لنشاط الشباب عينة الدراسة أثناء مشاهدتهم للمضمون العنيف بمعدل (١٠٣ تكراراً) بنسبة تساوي (٢٥,٧%)، وفي المرتبة الثالثة جاء المستوى المنخفض لنشاط الشباب عينة الدراسة أثناء مشاهدتهم للمضمون العنيف بمعدل (٩٦ تكراراً) بنسبة (٢٤%).

١٢. النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة لديهم مستوى متوسط من النشاط بعد مشاهدتهم المضمون العنيف المقدم في الأفلام العربية والأجنبية بمعدل (١٥٨ تكراراً) بنسبة (٣٩,٥%)، تلا ذلك وفي المرتبة الثانية مجئ المستوى المنخفض من نشاط الشباب عينة الدراسة بعد مشاهدتهم للمضمون العنيف بمعدل (١٤٠ تكراراً) بنسبة تساوي (٣٥%)، وفي المرتبة الثالثة جاء المستوى المرتفع من نشاط الشباب عينة الدراسة بعد مشاهدتهم للمضمون العنيف من حيث بُعد النافذة السحرية بمعدل (١٠٢ تكراراً) بنسبة (٢٥,٥%).

١٣. النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة لديهم مستوى متوسط من المشاهدة النشطة بأبعادها الثلاثة- كأحد متغيرات الغرس- للمضمون العنيف المقدم في الأفلام العربية والأجنبية المعروضة بالفضائيات العربية والعربية التي تقدم مضمونا أجنبيا وذلك بمعدل (٢٤٦ تكراراً) بنسبة (٦٢,٣%)، تلا ذلك وفي المرتبة الثانية مجئ المستوى المنخفض للمشاهدة النشطة للمضمون العنيف بمعدل (٧٧ تكراراً) بنسبة تساوي (١٩,٢%)، وفي المرتبة الثالثة جاء المستوى المرتفع للمشاهدة النشطة للمضمون العنيف بمعدل (٧٤ تكراراً) بنسبة (١٨,٥%).

١٤. أكثر العبارات تكراراً في التأثيرات السلبية للأفلام ذات المضمون العنيف جاءت عبارة "تكسب مشاهدة تلك الأفلام الشباب طرق وأساليب ارتكاب الجرائم" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (٢,٤٠) ووزن نسبي (٨٠%)، يليها في المرتبة الثانية عبارة "الإثارة التي تقدمها تلك الأفلام تثير الرغبة لدى الشباب في ارتكاب ممارسات غير مقبولة" بمتوسط حسابي قدره (٢,٣٧) ووزن نسبي (٧٩%).

١٥. النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة لديهم مستوى مرتفع من التأثيرات السلبية الناتجة عن مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف وذلك بمعدل (١٥٩ تكراراً) بنسبة (٣٩,٨%)، تلا ذلك وفي المرتبة الثانية المستوى المتوسط من التأثيرات السلبية بمعدل (١٤١ تكراراً) بنسبة (٣٥,٢%)، وفي المرتبة الثالثة جاء المستوى المنخفض من التأثيرات السلبية بمعدل (١٠٠ تكراراً) بنسبة (٢٥%).

المحور الثالث/ الخاص بحجم تعرض الشباب للأفلام ذات المضمون العنيف والميل نحو العدوان:

١. أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة يفضلون الأفلام ذات المضمون العنيف وبلغت نسبتهم (٥٥,٥%)، في حين لا تفضل نسبة (٤٤,٥%) مثل هذه النوعية من الأفلام العنيفة.

٢. النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة يشاهدون الأفلام ذات المضمون العنيف بصفة غير منتظمة وهم من كانت إجاباتهم أحياناً بنسبة (٤٧%)، يليها في المرتبة الثانية من يشاهدون الأفلام ذات المضمون العنيف بصفة نادرة ونسبتهم (٣٣,٥%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من يشاهدون الأفلام ذات المضمون العنيف بصفة منتظمة ودائمة وهم من كانت إجاباتهم دائماً وبلغت نسبتهم (١٩,٥%).

٣. أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة يشاهدون أفلام العنف لأنها جذابة وذلك بنسبة (٥٨%)، يلي ذلك دافع لأن شخصياتها قوية بنسبة (١٨,٥%)، وفي المرتبة الثالثة جاء دافع لأنها تعلم القوة والدفاع عن النفس بنسبة (١٦,٨%) ويدخل هذا في إطار التعلم، ثم في المرتبة الرابعة جاء دافع لأنها تكسب الفرد خبرات مفيدة بنسبة (١٠,٥%)، وأخيرا في المرتبة الخامسة جاء دافع لأن موضوعاتها مفيدة بنسبة (٧,٨%).
٤. أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة يفضلون مشاهدة أفلام العنف الأجنبية حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٧٠%)، تلا ذلك وفي المرتبة الثانية تساوى الأمر عند (١٨,٢%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من يفضلون مشاهدة أفلام العنف العربية بنسبة (١١,٨%).
٥. أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة يرون أن مشاهد العنف يتم عرضها أكثر في الأفلام الأجنبية والتي أخذت المرتبة الأولى بنسبة (٨١,٥%)، ويتساوى الأمر عند نسبة (٨,٧%) والذين يرون أن مشاهد العنف يتم عرضها في الأفلام الأجنبية والعربية بالتساوي فيما بينهم، وفي المرتبة الثالثة جاءت نسبة (٥%) أجابوا بأنهم لا يعرفون أيهما يعرض العنف أكثر الأفلام العربية أم الأجنبية، يليهم في المرتبة الرابعة من يرون أن مشاهد العنف تعرض أكثر في الأفلام العربية بنسبة (٤,٨%).
٦. النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة يرون أن الكثير من الشباب يشاهدون الأفلام ذات المضمون العنيف وذلك بنسبة (٨٢,٥%)، يليهم في المرتبة الثانية من أجابوا بأنهم لا يعرفون عما إذا كان الشباب يشاهدون تلك الأفلام ذات المضمون العنيف أم لا وكانت نسبتهم (١٣,٢%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من يرون بأن الشباب لا يشاهدون مثل هذه النوعية من الأفلام وكانت نسبتهم (٤,٣%).
٧. النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة يرون أن الأفلام ذات المضمون العنيف تعمل على زيادة ميل الشباب نحو العدوان وتكرر ذلك بنسبة (٧٢,٥%)، تلا ذلك وفي المرتبة الثانية جاء من يرون أن الأفلام ذات المضمون العنيف لا تعمل على زيادة ميل الشباب نحو العدوان وذلك بنسبة (١٤%) وهي نسبة ضئيلة جدا، وفي المرتبة الثالثة جاء من أجابوا بأنهم لا يعرفون عما إذا كانت الأفلام ذات المضمون العنيف تعمل على زيادة ميل الشباب نحو العدوان أم لا وذلك بنسبة (١٣,٥%).
٨. النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة يرون أن أفلام العنف الأجنبية أكثر الأفلام التي تعمل على زيادة ميل الشباب نحو العدوان بنسبة (٦٧,٣%)، ويتساوى الأمر عند (٢١,٨%) حيث يرون أن أفلام العنف العربية والأجنبية متساويتان في ذلك، تلا ذلك وفي المرتبة الثالثة جاء من يرون أن أفلام العنف العربية أكثر الأفلام التي تعمل على زيادة ميل الشباب نحو العدوان بنسبة (٦%) وهي نسبة ضئيلة للغاية لا تحمل خطورة، وفي المرتبة الرابعة جاء من أجابوا بأنهم لا يعرفون أي من أفلام العنف العربية أم الأجنبية- تعمل على زيادة ميل الشباب نحو العدوان أكثر من غيرها بنسبة (٥%) من إجمالي أفراد العينة.
٩. أوضحت النتائج العامة أن أولى الأساليب المتعلمة من مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف كما أجاب الشباب عينة الدراسة جاء أسلوب الدفاع عن النفس في المرتبة الأولى بنسبة (٢٩%)، يليه في المرتبة الثانية أسلوب استخدام القوة لتحقيق أهدافه بنسبة (٢٣%)، وفي المرتبة الثالثة جاء أسلوب الاعتداء على الآخرين لإظهار قوته بنسبة (٢١%)، يليه في المرتبة الرابعة تعلم أساليب الفوضى بنسبة (٢٠,٥%)، وفي المرتبة الخامسة جاء أسلوب تعلم طرق وأساليب تنفيذ الجرائم بنسبة (١٧,٥%)، وأخيرا وفي

المرتبة السادسة جاءت أساليب السرقة كأحد الأشياء المتعلمة من مشاهدة فيلم فيه عنف أو ضرب وذلك بنسبة (١٠%).

١٠. أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة يرون أن هناك احتمالية لتقليد الأفراد لأبطال الأفلام ذات المضمون العنيف وهم من كانت إجاباتهم أحيانا حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٦٣,٦%)، يليهم في المرتبة الثانية من يؤكدون على تقليد الأفراد لأبطال الأفلام ذات المضمون العنيف وهم من كانت إجاباتهم نعم ونسبتهم (٢٨,٧%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من نفوا إمكانية تقليد الأفراد لأبطال الأفلام ذات المضمون العنيف ونسبتهم (٨%) وهي نسبة ضئيلة للغاية.

١١. الغالبية العظمى من الشباب عينة الدراسة يرفضون استخدام البطل في الأفلام للقوة في حل مشاكله وكانت نسبتهم (٤٥,٥%)، يليهم في المرتبة الثانية من يرون احتمالية استخدام البطل للقوة في حل مشاكله وهم من كانت إجاباتهم أحيانا وبلغت نسبتهم (٣٩,٨%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من يوافقون تماما على استخدام البطل للقوة في حل مشاكله بنسبة (١٤,٧%).

١٢. أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة يرون أن استخدام العقل والحكمة في حل المشكلات المقدمة في الأفلام هو الأسلوب الأفضل وبلغت نسبتهم (٦١,٨%)، يليهم في المرتبة الثانية من يرون أن حل أي مشكلة يتوقف حسب طبيعتها وذلك بنسبة (٢٠,٣%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من يرون ضرورة اللجوء للقانون في أي مشكلة تعرض في الأفلام بنسبة (١٥,٣%)، وجاء من يرون استخدام العنف والقوة في المرتبة الرابعة بنسبة (١٣,٥%)، وفي المرتبة الخامسة جاء من يرون استخدام أسلوب الحوار هو أقصر الطرق لحل المشكلات بنسبة (٨,٥%)، وأخيرا وفي المرتبة السادسة جاء من يرون أن كل شخص يجب أن ينال جزاء ما ارتكب وبقدر هذا الفعل بنسبة (٦,٣%).

١٣. أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة لا يفضلون استخدام العنف والقوة لحل المشكلات في مواقف الحياة اليومية وكانت نسبتهم (٨١%)، في مقابل (١٩%) يفضلون استخدام العنف والقوة وهي نسبة ضئيلة تدل على أن الشباب لا يميلون إلى استخدام الحلول العدوانية كأسلوب لحل المشكلات.

١٤. أوضحت النتائج العامة أن نسبة لا يستهان بها من الشباب عينة الدراسة أجابوا بأنهم لا يفضلون استخدام الحلول العدوانية لحل المشكلات وذلك لأنهم يرون أن العقل والحكمة هما أنسب الطرق لحل المشكلات وبلغت نسبتهم (٦٨,٨%)، يليهم في المرتبة الثانية من ذكروا بأنهم لا يفضلون الحلول العدوانية وذلك لأنهم يرون أن العنف لا يحل المشكلة بل يزيد لها تعقيدا ونسبتهم (٥٤%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من لا يفضلون الطرق العدوانية لحل المشكلات وذلك لأنهم يحترمون ويفضلون تطبيق القانون بنسبة (٢٢%)، وفي المرتبة الرابعة جاء من أجابوا بأن الطريقة العنيفة لا تنجح دائما بنسبة (٢٠,٤%)، وجاء من يرون أن العنف دائما ما يعاقب مرتكبه في المرتبة الخامسة بنسبة (١٠,٥%).

١٥. أوضحت النتائج العامة أن نسبة تكاد تكون عالية من الشباب عينة الدراسة يفضلون استخدام الحلول العدوانية لحل المشكلات وذلك لأنهم يرون أن الناس لا تحترم سوى الشخص القوي وجاء ذلك بنسبة (٣٨,١%)، تلا ذلك من يفضلون الحلول العدوانية لأنهم يرون أن هذا الزمن يتطلب القوة والعنف لكي يأخذ الإنسان حقه بنسبة

(٣٦,٨%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من يرون أن العنف أقصر الطرق لحل أي مشكلة بنسبة (٢٧,٦%)، وفي المرتبة الرابعة جاء من يرون أن الأساليب العنيفة دائما ناجحة بنسبة (٦,٦%).

١٦. أوضحت النتائج العامة أن أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة ذكروا بأنهم تعرضوا لمشكلة تطورت لاستخدام العنف مع أحد الأشخاص وبلغت نسبتهم (٥٤,٧%)، في مقابل (٤٥,٣%) منهم ذكروا بأنهم لم يتعرضوا لمشكلة من قبل تطورت لاستخدام العنف مع أحد الأفراد، وهذا يدلنا على أن العنف أسلوب شائع في تعاملات الأفراد مع بعضهم البعض.

١٧. أوضحت النتائج العامة أن أكثر المشكلات التي يقع فيها الشباب عينة الدراسة تكون مع الأشخاص الغرباء ممن يقابلونهم في الشوارع أو حتى الأماكن الخاصة كالنوادي والتي احتلت المرتبة الأولى بنسبة (٣٦,٥%)، يليها في المرتبة الثانية المشكلات التي تكون مع الأصدقاء بنسبة (٢٨,٨%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت المشكلات التي تكون مع الزملاء بنسبة (٢٠,٥%)، يليها في المرتبة الرابعة المشكلات التي تكون مع الأقرباء بنسبة (١٣,٢%)، ثم المشكلات التي تقع مع الجيران في المرتبة الخامسة بنسبة (٦,٤%).

١٨. أوضحت النتائج العامة أن أكثر أنواع العنف استخداما والتي يتعرض لها الشباب عينة الدراسة كان العنف المادي بنسبة (٣٩,٣%) ويشمل القتل والاعتداءات الجنسية، وهو أكثر أنواع العنف خطورة لأنه ينتج عنه إصابات بدنية قد تعوق الإنسان عن التحرك، ثم العنف اللفظي في المرتبة الثانية بنسبة (٣٧,٤%) الذي قد ينتج عنه تأثيرات نفسية، فالاثنتان معا في المرتبة الثالثة بنسبة (٢٣,٣%).

١٩. أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة يرون أن أهم الأسباب التي تدفع الفرد للقيام بسلوك عنيف هو نمط التربية والتنشئة الاجتماعية في المرتبة الأولى بنسبة (٥٩,٣%)، تلا ذلك في المرتبة الثانية جاء التعرض لوسائل الإعلام وما تبثه من مواد وخاصة الأفلام بنسبة (٤٦%)، وجاء في المرتبة الثالثة من يرون أن الاختلاط بجماعة الأصدقاء والرفاق من أهم الأسباب التي تدفع الأفراد للقيام بسلوك عنيف وذلك بنسبة (٤٢,٣%)، ثم جاء من يرون أن نوع البيئة التي ينشأ فيها الفرد واختلافها من ريف ومدينة هي المسببة لسلوك الأفراد العنيف في المرتبة الرابعة بنسبة (٣٤,٨%).

٢٠. أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة لديهم مستوى **منخفض** من الميول العدوانية وذلك بمعدل (٢١٩ تكرارا) بنسبة (٥٤,٧%)، يليهم من لديهم مستوى **متوسط** من الميول العدوانية بمعدل (١٦٩ تكرارا) بنسبة تساوي (٤٢,٣%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من لديهم مستوى **مرتفع** من الميول العدوانية بمعدل (١٢ تكرارا) بنسبة (٣%)، وهذا يشير إلى أن الاتجاه العام يميل لرفض الميول العدوانية وعدم الموافقة عليها إطلاقا.

ثانيا/ ملخص عام لنتائج اختبارات الفروض

١. كشف اختبار **بيرسون** عن وجود علاقة ارتباط **طردية ضعيفة** ودالة إحصائية بين معدل مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف وميل الشباب المصري نحو العدوان، أي أنه كلما زاد معدل التعرض للأفلام ذات المضمون العنيف زاد ميل الشباب المصري نحو العدوان، بينما لا توجد علاقة ارتباط دالة إحصائية بين معدل مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف واكتساب الشباب المصري لسلوكيات غير مرغوب فيها أي أن معدل التعرض ليس له أي تأثير على اكتساب الشباب لتلك السلوكيات.

٢. أظهر استخدام اختبار "ت" وجود فروق دالة إحصائية بين الشباب من الذكور والإناث ومستويات الميل نحو العدوان، لصالح الذكور، أي أن الذكور أكثر ميلا نحو العدوان عن الإناث.
٣. أظهر استخدام اختبار "ف" عدم وجود فروق دالة إحصائية بين فئات السن من الشباب المصري ومستوى ميلهم نحو العدوان، أي أن السن ليس له أي علاقة بالميل نحو العدوان.
٤. أظهر استخدام اختبار "ف" عدم وجود فروق دالة إحصائية بين فئات التعليم من الشباب المصري ومستوى ميلهم نحو العدوان، أي أن المستوى التعليمي ليس له أي علاقة بالميل نحو العدوان.
٥. أظهر استخدام اختبار "ف" عدم وجود فروق دالة إحصائية بين فئات المستوى الاجتماعي الاقتصادي من الشباب المصري ومستوى ميلهم نحو العدوان، أي أن المستوى الاجتماعي الاقتصادي ليس له أي علاقة بالميل نحو العدوان.
٦. وجدت علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين حجم مشاهدة الشباب للأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بقنوات الدراما الفضائية العربية، وبين إدراكهم لواقعهم الاجتماعي بصورة مشابهة مع الواقع المقدم في هذه الأفلام، حيث كانت قيمة مستوى المعنوية (٠,٠١٣)، وقيمة بيرسون (٠,١٢٤) وهي علاقة طردية ضعيفة، أي أنه كلما زاد معدل تعرض الشباب للأفلام ذات المضمون العنيف زاد إدراكهم للواقع الاجتماعي بصورة مشابهة مع ما يُقدم في تلك الأفلام، وبذلك نقبل صحة فرض الغرس الثقافي القائل بأن كثيفي التعرض أكثر إدراكا للواقع الاجتماعي عن قليلي التعرض.
٧. كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين حجم تعرض الشباب للأفلام ذات المضمون العنيف، ودوافع مشاهدتهم (الطقوسية- النفعية) لهذه الأفلام.
٨. كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين دوافع الشباب (النفعية- الطقوسية) ومستوى ميلهم نحو العدوان، أي أنه كلما زاد مستوى الدوافع زادت مستويات الميل نحو العدوان.
٩. وجدت علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين إدراك الشباب عينة الدراسة للواقع الاجتماعي بصورة مشابهة لما يقدم في الأفلام ذات المضمون العنيف ومستويات ميلهم نحو العدوان، أي أنه كلما زاد إدراك الواقع الاجتماعي زادت مستويات ميل الشباب نحو العدوان.
١٠. وجدت علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين مستويات مشاهدة النشطة للأفلام ذات المضمون العنيف وميل الشباب نحو العدوان، أي أنه كلما زادت مستويات مشاهدة النشطة للأفلام ذات المضمون العنيف، زادت مستويات الميل نحو العدوان.
١١. وجدت علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين دوافع المشاهدة (الطقوسية- النفعية) وإدراك الشباب لواقعهم الاجتماعي بصورة مشابهة للواقع المقدم في تلك الأفلام ذات المضمون العنيف، أي أنه كلما زاد مستوى الدوافع زاد إدراك الشباب لواقعهم الاجتماعي.
١٢. أظهر استخدام اختبار "ت" وجود فروق دالة إحصائية بين الشباب من الذكور والإناث في معدلات مشاهدتهم للأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بقنوات الدراما الفضائية العربية لصالح الذكور، أي أن الذكور أكثر تعرضا للأفلام ذات لمضمون العنيف عن الإناث.

١٣. أظهر استخدام اختبار "ت" عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الشباب من الذكور والإناث في دوافع مشاهدتهم النفعية أو الطقوسية للأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بقنوات الدراما الفضائية ، حيث كانت قيمة "ت" غير دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥).

١٤. أظهر استخدام اختبار "ت" عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الشباب من الذكور والإناث في إدراكهم لواقعية الأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بقنوات الدراما الفضائية في أي من أبعاده الثلاث (التوحد- التعلم- النافذة السحرية)، حيث كانت قيمة "ت" غير دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥).

١٥. أظهر استخدام اختبار "ت" عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الشباب من الذكور والإناث في معدلات نشاطهم أثناء مشاهدتهم الأفلام ذات المضمون العنيف المعروضة بقنوات الدراما الفضائية في أي من أبعاده الثلاث (الانتباه قبل المشاهدة- الانتباه أثناء المشاهدة- الانتباه بعد المشاهدة)، حيث كانت قيمة "ت" غير دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥).

١٦. تؤثر كثافة مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف والمعرضة بقنوات الدراما الفضائية العربية والتي تتضمن لأنواع العنف المختلفة ومنها: العنف البدني بنسبة (٦١,٤%)، العنف اللفظي (٢٥%)، الاثنان معا (٢٣,٣%)، حيث أن كثرة تعرض الشباب عينة الدراسة لهذه الأنواع من العنف أدت إلى ترتيب مماثل لأهميتها لديهم كما تقدم بكثافة وتكراراً في الأفلام ذات المضمون العنيف العربية والأجنبية المعروضة بقنوات الدراما الفضائية العربية والعربية التي تُقدم مضمونا أجنبياً.

الخلاصة ومناقشة النتائج والمقترحات

ويشمل هذا الجزء على ما يلي:

ملخص الدراسة.

مناقشة نتائج الدراسة التحليلية.

مناقشة نتائج الدراسة الميدانية.

مقترحات وتوصيات الدراسة.

خلاصة الدراسة وخاتمتها.

الخلاصة ومناقشة النتائج والمقترحات

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة إلى معرفة سمات المضمون العنيف الذي تقدمه الأفلام العربية والأجنبية التي تعرضها قنوات الدراما الفضائية العربية والعربية التي تُقدم مضمونا أجنبيا، بالإضافة إلى الكشف عن معدل ودوافع مشاهدة الشباب المصري للأفلام ذات المضمون العنيف، وعما إذا كانت هناك علاقة ارتباط بين معدل مشاهدة تلك الأفلام وميل الشباب نحو العدوان، وذلك بدراسة تحليلية على عينة قدرها ٢٦ فيلما عربيا وأجنبيا عرضت على قنا روتانا سينما وMBC2، أما عينة الدراسة الميدانية فتكونت من ٤٠٠ مبحوثا من الشباب المصري المقيم في محافظات القاهرة والقلوبية والجيزة، في الفئة العمرية من (١٨:٣٥)، وذلك باستخدام منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي، واستخدام نظرية الغرس الثقافي التي تفترض أن كثيفي التعرض للتلفزيون أكثر إدراكا للواقع الاجتماعي على أنه أكثر تشابها مع الواقع المُقدم في التلفزيون. وقد توصلت الدراسة لمجموعة نتائج عامة أهمها:

١. تفوق الذكور كمرتكبي للعنف على الإناث في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة بنسب (٨٥,١%)، (١٤,٩%) على التوالي، وكان هناك اتفاق بين الأفلام العربية والأجنبية على مجئ الذكور في المرتبة الأولى كمرتكبي للعنف بنسب (٨٤,٩%)، (٨٥,٣%) على التوالي.
٢. اتضح أن العنف البدني أكثر أنواع العنف استخداما في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة، وإذا أضيفت إليه نسبة العنف المادي واللفظي معا تصبح النسبة الإجمالية للعنف البدني (٧٥%)، وللعنف اللفظي (٣٨,٦%).
٣. ثبت صحة الفرض القائل بأن الذكور أكثر ميلا للعنف عن الإناث، وتتفق هذه النتيجة مع غيرها من الأدبيات السابقة الاجتماعية.
٤. وجدت علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين حجم تعرض الشباب للأفلام ذات المضمون العنيف ومستويات ميلهم نحو العدوان، أي أنه كلما زاد التعرض زاد الميل نحو العدوان.
٥. أوضحت النتائج العامة أن النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة يشاهدون الأفلام ذات المضمون العنيف بصفة غير منتظمة وهم من كانت إجاباتهم أحيانا بمعدل (١٨٨ تكرارا) بنسبة (٤٧%)، يليها في المرتبة الثانية من يشاهدون الأفلام ذات المضمون العنيف بصفة نادرة ونسبتهم (٣٣,٥%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من يشاهدون الأفلام ذات المضمون العنيف بصفة منتظمة ودائمة وهم من كانت إجاباتهم دائما وبلغت نسبته (١٩,٥%)، وهذه النتيجة تشير إلى أن الغالبية العظمى من الشباب عينة الدراسة لا يفضلون مشاهدة مثل هذه النوعية من الأفلام التي تحتوي على مشاهد ضرب أو عنف لفظي.
٦. أوضحت النتائج العامة أن أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة يرون أن مشاهد العنف يتم عرضها أكثر في الأفلام الأجنبية والتي أخذت المرتبة الأولى بنسبة (٨١,٥%) وهي نسبة عالية تدل على خطورة تلك

الأفلام وما تعرضه على الصغار والكبار وخاصة المراهقين منهم الذين لم تنمو قدراتهم بعد للتفرقة بين ما هو خيالي وما هو واقعي.

٧. أوضحت النتائج العامة أن النسبة الكبرى من الشباب عينة الدراسة يرون أن الأفلام ذات المضمون العنيف تعمل على زيادة ميل الشباب نحو العدوان وتكرر ذلك بنسبة (٧٢,٥%) وهي نسبة عالية تشير إلى رؤية الشباب لبعضهم البعض في أفعالهم وتصرفاتهم في مواقف الحياة المختلفة.

٨. أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة لديهم مستوى **منخفض** من الميول العدوانية بنسبة (٥٤,٧%)، يليهم من لديهم مستوى **متوسط** من الميول العدوانية بنسبة تساوي (٤٢,٣%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من لديهم مستوى **مرتفع** من الميول العدوانية بنسبة (٣%)، وهذا يشير إلى أن الاتجاه العام يميل لرفض الميول العدوانية وعدم الموافقة عليها إطلاقاً.

مناقشة نتائج الدراسة

خلصت الدراسة إلى عدة نتائج يمكن الإشارة إلى أهمها، ومناقشتها، وتقديم تفسيرات لها على النحو التالي:

أولاً: نتائج متعلقة بتحليل مضمون الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة (الدراسة التحليلية):

تم تقسيم نتائج الدراسة التحليلية إلى ثلاثة محاور رئيسة المحور الأول/ يتعلق بتوصيف عينة الدراسة التحليلية، والمحور الثاني/ يتعلق بسمات الشخصيات مرتكبة وضحايا العنف، أما المحور الثالث/ فإنه يتعلق بسمات وخصائص العنف في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج بعضها يتفق مع الأدبيات السابقة في نفس الموضوع والبعض الآخر قد يختلف معها، إلا أن هذه الاختلاف لا يعد نقطة ضعف بل يعد مؤشر هام وذا مغزى لأن هذا الاختلاف يرجع لطبيعة واختلاف متغيرات وفروض كل دراسة، وفيما يلي عرض واف وشامل لنتائج الدراسة التحليلية الحالية:

تشير نتائج الدراسة التحليلية إلى أن غالبية الأفلام الأجنبية يتم إنتاجها في أمريكا حيث بلغت نسبتها (٣٦,٢%) من جملة الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة، وفي المرتبة الثانية جاء الإنتاج البريطاني بنسبة (٣,٨%)، وهذا يعطى مؤشر هام على خطورة عرض مثل هذه الأفلام المستوردة غير المحلية التي تخالف قيمنا وعاداتنا والتي تنال إعجاب الكثير من جمهور الشباب، هذا الإنتاج المستورد قد يعمل على اغتراب الشباب العربي عن واقعهم نظراً لأن تلك الأفلام الأمريكية تقدم واقع مخالف تماماً عن واقع الشباب العربي فالقيم الغربية والمشاهد العنيفة والعري من الجنسين وتصوير الجنس قبل الزواج، هذا كله ربما يؤثر على تفكير شبابنا الذين هم أمل المستقبل وعماد الأمة وأساس تطورها، أما الأفلام العربية فإنها من إنتاج مصري خالص وقد جاءت بنسبة (٥٠%) من إجمالي الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة.

تشير نتائج الدراسة التحليلية للمضمون- كذلك- إلى انخفاض مشاهد العنف وتساويها في الأفلام العربية والأجنبية على حد سواء، وهذا مؤشر على قلة العنف في الأفلام العربية والأجنبية وأن القائمين على إنتاج تلك الأفلام بدعوا يقدمون مضامين جيدة بعيداً عن العنف الذي يلجأ إلى تقليده العديد من المشاهدين وخاصة الصغار والمراهقين الذين لم تنمو قدراتهم بعد للتفريق بين ما هو خيالي وما هو واقعي.

كما تشير نتائج الدراسة التحليلية إلى ارتفاع نسبة ظهور الأدوار الثانوية في الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة عن الأدوار الرئيسية، وهذا أمر طبيعي نظرا لأن الأدوار الرئيسية تكون للشخصيات المعروفة والمشهورة التي تأخذ أجر عال لذلك يقل عددها ويزيد عدد الشخصيات الثانوية والهامشية والتي ربما تظهر في مشهد أو مشهدين وقد يكون دورها غير مؤثر ولكنه مكمل لأحداث الفيلم ولذلك فإن أجرها يقل وبالتالي يزداد عددها.

أظهرت نتائج الدراسة التحليلية أن الذكور يتفوقون على الإناث في ارتكابهم للعنف سواء عند قيامهم بالأدوار الرئيسية أو حتى الثانوية نظرا لأن الذكور يأخذون طابع من يقتدون بهم من آبائهم فالخشونة والقوة والصلابة، بينما الإناث يتطبعن بطابع الأمهات فالحنان والعاطفة والمرونة والاستكانة.

أوضحت نتائج الدراسة التحليلية أيضا أن هناك تشابه بين الشخصيات مرتكبة العنف وضحاياهم نظرا لأن الشخصية في مشهد ما قد تكون مرتكبة للعنف وفي مشهد آخر تكون نفس الشخصية ضحية له، لذلك يوجد تشابه في سمات وخصائص كل من الشخصيات مرتكبة العنف وضحاياهم، حيث توصلت الدراسة إلى ارتفاع نسبة مرتكبي وضحايا العنف من الذكور والذين ينتمون لمرحلة الشباب- والذين لم تتضح حالتهم الاجتماعية- والذين لا يعملون ومحيثهم في المرتبة الأولى.

أوضحت نتائج الدراسة التحليلية أيضا ارتفاع نسبة مشاهد العنف البدني عن اللفظي، وهذا يعد مؤشر خطورة نظرا لأن العنف البدني يفضي بإصابات ظاهرة على الضحية ربما تؤدي إلى الخدوش والكسور وأحيانا إلى الضرب الذي يفضي إلى الموت، وأن غالبية تلك المشاهد عشوائية وغير مخطط لها حيث تعد المشاهد المخطط لها أشد خطورة حيث تعلم المشاهد طرق التخطيط وتنفيذ الجرائم.

أوضحت نتائج الدراسة التحليلية أن مشاهد العنف المتضمنة للعقاب كما عكستها الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة تتوزع على النحو التالي: يتبين أن الدراما العربية والأجنبية لم تهتم في مشاهد العنف بمعاكبة مرتكب العنف وقد تكرر ذلك بنسبة (٩٦,٩%) ويعد هذا مؤشرا خطيرا قد يساهم في اعتقاد المشاهدين بأن العنف سلوك شرعي ومقبول اجتماعيا، مما قد يزيد من إقبالهم على انتهاج هذا السلوك المرفوض اجتماعيا وثقافيا ودينيا ، في حين ورد العقاب للشخصيات مرتكبة العنف في المرتبة الثانية بنسبة (٣,١%) وغالبية يكون في نهاية أحداث الفيلم.

ثانيا: نتائج متعلقة بحجم تعرض الشباب عينة الدراسة للقنوات الفضائية والأفلام ذات المضمون العنيف(الدراسة الميدانية):

تم تقسيم نتائج الدراسة الميدانية إلى نتائج عامة وأخرى خاصة باختبار صحة الفروض، وقد قسمت الباحثة النتائج العامة إلى ثلاثة محاور المحور الأول/ خاص بحجم تعرض الشباب عينة الدراسة للقنوات الفضائية العربية والأفلام بصفة عامة، المحور الثاني/ خاص باتجاهات الشباب عينة الدراسة نحو متغيرات الغرس الثقافي(دوافع المشاهدة- إدراك واقعية المضمون- المشاهدة النشطة)، المحور الثالث/ خاص بحجم تعرض الشباب للأفلام ذات المضمون العنيف واتجاهاتهم نحو الميول العدوانية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي يمكن شرحها على النحو التالي:

تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى أن أكثر من نصف المبحوثين تقريباً (٥٣,٣%) يشاهدون القنوات الفضائية بصفة منتظمة، وأن متوسط ساعات مشاهدتهم اليومية لها هي ٣ ساعات تقريباً... كما أن (٧٦,٧%) يفضلون مشاهدة القنوات الفضائية العربية والأجنبية بالتساوي، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج كثير من الدراسات السابقة التي تم إجراؤها على عينات مختلفة من الجمهور المصري. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ارتفاع التكلفة الاقتصادية للبدائل الأخرى لاستغلال وقت الفراغ، ولوسائل الترفيه الأخرى، مما جعل من التلفزيون ومضامينه المصدر الأول للترفيه لدى كثير من الأفراد. إضافة إلى ذلك، فقد أدت التطورات السريعة والمتعاقبة في مجال الإنتاج التلفزيوني، وظهور كثير من القنوات الفضائية العربية والتي تجاوزت خمسمائة قناة بنهاية عام ٢٠٠٧، وقوة البرامج الحوارية المسائية، وجاذبيتها لنسبة كبيرة من الجمهور.

أشارت نتائج الدراسة الميدانية أيضاً أن نسبة عالية من الشباب المصري عينة الدراسة يفضلون مشاهدة الأفلام العربية والأجنبية وأن أهم القنوات التي يفضلونها في مشاهدة الأفلام العربية جاءت قناة روتانا سينما في المرتبة الأولى وMBC ACTION في مشاهدة الأفلام الأجنبية، وهذا يعود إلى ازدياد عدد القنوات المتخصصة في عرض الأفلام، وزيادة عدد الأفلام التي يتم عرضها في تلك القنوات، وإعادة عرض معظم الأفلام على نفس القناة أكثر من مرة في اليوم الواحد Repetition or Time – Shifting، واتجاه معظم نجوم السينما إلى الأفلام التلفزيونية والسينمائية كنافذة عرض مضمونة لهم.. كل ذلك أدى إلى ارتفاع نسبة من يتعرضون للأفلام.

أشارت نتائج الدراسة الميدانية أيضاً إلى ارتفاع نسبة الشباب الذين يفضلون مشاهدة الأفلام ذات المضمون العنيف وبلغت نسبتهم (٥٥,٥%)، وهذا مؤشر بالغ الخطورة حيث يرى البعض أن التلفزيون ما هو إلا مدرسة لتعلم الجريمة وأنه السبب الرئيسي في نشر العنف بين أفراد المجتمع وخاصة الصغار والمراهقين منهم، في حين لا تفضل نسبة (٤٤,٥%) مثل هذه النوعية من الأفلام العنيفة. وترى الباحثة أنه لا يجب علينا أن نلقي بعيوبنا وأمراضنا الاجتماعية وإسنادها إلى التلفزيون كسبب رئيسي لها واعتباره كبش فداء لها؛ لأنه إذا كان التلفزيون يعلم أساليب وطرق تنفيذ الجرائم إلا أنه ليس العامل الوحيد والرئيسي في ذلك، فثمة مجموعة من العوامل الاجتماعية والثقافية والبيولوجية والبيئية والنفسية المسببة للعدوان، بالإضافة إلى اختلاف ميل نحو العدوان من فرد لآخر فبعض الأفراد يولدون مزودين بميول عدائية في حين ينتظر البعض الآخر أي مثير حتى يثيره ويجعله ينفس عما بداخله من إحباطات متراكمة في صورة سلوكيات عنيفة.

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن أكثر من نصف الشباب عينة الدراسة لديهم مستوى منخفض من الميول العدوانية وذلك بمعدل (٢١٩ تكراراً) بنسبة (٥٤,٧%)، يليهم من لديهم مستوى متوسط من الميول العدوانية بمعدل (١٦٩ تكراراً) بنسبة تساوي (٤٢,٣%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من لديهم مستوى مرتفع من الميول العدوانية بمعدل (١٢ تكراراً) بنسبة (٣%)، وهذا يشير إلى أن الاتجاه العام يميل لرفض الميول العدوانية وعدم الموافقة عليها إطلاقاً.

تم التحقق من صحة الفرض الرئيس للدراسة، والمنبثق من نظرية الغرس الثقافي، والذي يشير إلى وجود علاقة ارتباطية طردية بين حجم التعرض للفضائيات بشكل عام وللأفلام ذات المضمون العنيف بشكل خاص، ومستوى إدراك الواقع الاجتماعي على أنه يشبه ما يُقدم في تلك الأفلام.. أي أن الأكثر تعرضاً للفضائيات وللأفلام أكثر إدراكاً للواقع الاجتماعي، مقارنة بالأقل تعرضاً للتلفزيون . غير أن العلاقة ضعيفة للغاية، إذ لا تتجاوز شدتها ٠,١٢، وتتفق هذه النتيجة مع كثير من دراسات الغرس، سواء تلك التي تم إجراؤها في الولايات المتحدة، مثل دراسات جيربندر وزملاؤه في السبعينيات، أو دراسات مورجان، وهاوكينز وبنجري، وإليزابيث بيرس، وشانهان، وبوتر وغيرها. أو في مصر، مثل دراسات عادل فهمي، وحنان عزت، وأيمن منصور، وعزة عبد العظيم، ورانيا مصطفى، ولبنى الكيلاني .. وغيرها. وعلى هذا فإن هذه الدراسة تؤكد نظرية الغرس في مصر، وتتأكد من صدق أسسها النظرية.

توصيات الدراسة والمقترحات

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أمكن صياغة تلك التوصيات:

١. توصي الباحثة بعدم إطلاق لفظة أفلام العنف على أي نوعية من الأفلام نظراً لأن معظم نوعية الأفلام تحتوي على مشاهد عنف، ولاعتقاد الكثير بأن هذه النوعية من الأفلام هي أفلام بعينها، ولكن في الحقيقة أن تلك الأفلام التي تحتوي على مشاهد عنيفة قد تكون أيضاً في الأفلام الكوميدية بل والرومانسية أيضاً، ولابد من فصلها أيضاً عن أفلام الرعب نظراً لأن أفلام الرعب لها طبيعة خاصة بها تدخل ضمن أفلام الإثارة والتشويق وإن كانت تتضمن للعنف أيضاً، وبذلك تصبح تقسيمة الأفلام على النحو التالي:

- الأفلام الاجتماعية.
- أفلام الأكشن (الحركة).
- أفلام الرعب (الإثارة والتشويق).
- الأفلام الرومانسية.
- الأفلام الكوميدية.
- أفلام الفانتازيا.
- الأفلام الغنائية والاستعراضية.
- أفلام الخيال العلمي.

وجميع النوعيات السابقة من الأفلام تحتوي على العنف في مشاهدها، ولابد من إيضاح أن العنف لا يشمل الضرب والحركات البدنية فقط ولكنه يتضمن السب والقذف أي الأقوال اللفظية التي يكون لها تأثيراً نفساً على الأفراد.

٢. لابد من الانتباه إلى طبيعة المضامين المقدمة في القنوات الفضائية العربية التي تبث مضموناً أجنبياً نظراً لانعدام الرقابة الأسرية عليها نتيجة للاعتقاد أنها قنوات فضائية عربية في حين أنها تقدم – في كثير من الأحيان – مضامين لا تتناسب مع العادات والتقاليد الشرقية في قالب مشوق وجذاب يساهم في تشجيع المراهقين والشباب على مشاهدتها بمعدلات كثيفة مما يؤدي إلى الارتفاع عند مستوى طموحاتهم بما

يسمى "بثورة التطلعات وما يعقبها من إحباطات"، بالإضافة إلى خطورة التأثير التراكمي للإعلام المتمثل في تسريب أفكار غريبة إلى الشباب العربي التي تؤدي إلى خلل في النسق القيمي لديهم وتغييب للوعي بواقعهم ومشكلاتهم واحتياجاتهم الفعلية.

٣. ضرورة الانتباه إلى معظم الأفلام الأجنبية التي تبثها القنوات الفضائية العربية مثل مجموعة قنوات الـ MBC السعودية، لأنها أفلام مستوردة غير محلية أمريكية الأصل تخالف قيمنا وعاداتنا كما أنها تنال إعجاب الكثير من جمهور الشباب، الهدف منها أمركة عقول الشباب العربي بغرس قيم ثقافية مخالفة للأعراف والمعايير الأخلاقية والسلوكية الشرقية، هذا الإنتاج المستورد قد يعمل على اغتراب الشباب عن واقعهم نظرا لأن تلك الأفلام الأمريكية تقدم واقع مخالف تماما عن واقع الشباب العربي فالقيم الغربية والمشاهد العنيفة والعري من الجنسين وتصوير الجنس قبل الزواج، هذا كله ربما يؤثر على تفكير شبابنا الذين هم أمل المستقبل وعماد الأمة وأساس تطورها.

٤. الاهتمام بإنتاج أفلام الخيال العلمي العربية والتي تبتعد عن السلوكيات العنيفة، حتى ننمي في عقول أبنائنا ملكة الخيال والابتكار، وبذلك نكون قد أبعدناهم عن تقليد السلوكيات الخاطئة مع تفعيل الرقابة الوالدية على الأبناء في كل ما يشاهدونه وخاصة المراهقين منهم الذين لم تنمو قدراتهم بعد للفرقة بين ما هو خيالي وما هو واقعي فيقومون بتقليد كل ما يرونه على الشاشة دون تدبر وتفكير.

٥. مراعاة عدم عرض الأعمال الدرامية الأجنبية التي تحمل في مضمونها إسفاف ومشاهد ساخنة مثيرة ومظاهر للانحرافات السلوكية، لما لها من تأثير غاية في الخطورة على أفراد الجمهور بصفة عامة وعلى المراهقين بصفة خاصة، خاصة وأن مثل هذه المشاهد غالبا لا يكون لها دور في تصعيد أحداث العمل الدرامي ولكن الهدف منها هو إلهاب مشاعر الإثارة عند الشباب.

٦. ضرورة تفعيل دور الجهات الرقابية ومواثيق الشرف الإعلامية للحد من مشاهد الانحرافات السلوكية المقدمة في الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية من خلال الاختيار الدقيق لنوعية الأفلام المعروضة، على أن تتولى ذلك لجان رقابية مقننة تشمل مختصين في النواحي الاجتماعية والدينية والنفسية.

٧. ضرورة تصوير أبطال الأفلام المحبوبين والمشهورين في مظهر القدوة الطيبة والحسنة، نظرا لأن كثير منا يرى نفسه في الشخص الذي يحبه فيقوم بتقمص شخصيته والتوحد معه، لذلك يجب أن تكون هذه الشخصيات نماذج يحتذى بها، ولا بد من إيضاح العقاب الفوري الرادع للشخصيات التي تقدم الأعمال العنيفة وفي الحال حتى يكون ذلك رادع لكل فرد يفكر في القيام بمثل هذه السلوكيات، ولا يكون العقاب في نهاية الفيلم ولكن في نهاية كل مشهد فيه عنف وضرب.

أما فيما يتعلق **بمقترحات** الدراسة فهي كالتالي:

١. الاهتمام بإجراء الدراسات في مجال **العنف الإلكتروني** نظرا لأن شبكة الانترنت اليوم أصبحت الوسيلة الأكثر انتشارا والتي يقضي أمامها الأفراد العديد من الساعات متناسين أنفسهم ووقتهم، هذه الشبكة التي تبث في ثناياها مضامين وصور تثير الرغبة الجنسية لدى الشباب في ظل الظروف الاقتصادية وغلاء المعيشة، مما يدفع البعض للقيام بتصرفات وسلوكيات منحرفة نتيجة ما يشاهده على تلك الشبكة.
٢. أيضا ضرورة الاهتمام بإجراء المزيد من الدراسات في مجال **العنف الإخباري أو العنف الواقعي** الذي يسميه البعض العنف الطبيعي، وأيضا القيام بعمل دراسات المقارنة بين العنف المصطنع (العنف الروائي- عنف الأشرطة الوثائقية) والعنف في البرامج المرئية (العنف الطبيعي) نظرا لعظم جرة العنف في مثل هذه البرامج والتي تكون لها آثار نفسية واجتماعية وسياسية على جمهور المشاهدين، ولا ننسى عنف ألعاب القوى كالملاكمة، وبعض الألعاب الرياضية مثل كرة القدم.
٣. الاهتمام أيضا بمشاهد العنف المضاد anti-violence نظرا لتجاهل الكثير منا مثل هذه المشاهد التي تحتوى على العنف، وإن كان الكثير منا اهتم بها في إطار إدخالها ضمن أساليب مواجهة الضحايا للعنف الواقع عليها، هذا العنف المضاد لا يقل أهمية عن العنف الصادر من الشخصيات لذلك وجب دراسته وعمل المزيد من الدراسات التحليلية عنه في مختلف المضامين الدرامية.
٤. أيضا ضرورة إجراء الدراسات التتبعية والطولية longitudinal studies التي تهتم بموضوع معين ذا نتائج متباينة ومختلفة وتجميعها ووضعها جنبا إلى جنب، باستخدام أساليب للتحليل مثل التحليل الثانوي secondary analysis الذي يشير إلى إعادة التحليل Re-Analysis للبيانات التي خضعت للتحليل الأولي بهدف الإجابة عن تساؤلات البحث باستخدام أساليب إحصائية أخرى أو أكثر مناسبة وأفضلية من التي سبق استخدامها للإجابة على تساؤلات بحثية جديدة باستخدام نفس البيانات أو لاختبار فرضيات جديدة، أو استخدام التحليل من المستوى الثاني أو تحليل التحاليل الإحصائية meta analysis وهو طريقة إحصائية لتحليل نتائج مجموعة من الدراسات الميدانية التجريبية، وقد عُرف منذ البداية بأنه: تحليل إحصائي لمجموعة كبيرة من النتائج التي توصلت إليها دراسات سابقة فردية كثيرة بغرض الوصول إلى التكامل فيها، ويتطلب ذلك تسجيل خصائص هذه الدراسات ونتائجها كميا واعتبار ذلك من نوع البيانات التي تحتاج إلى تطبيق الطرق الإحصائية المناسبة عليها وصولا إلى نتائج أكثر دقة حول نتائج تلك البحوث.
٨. ضرورة الاهتمام بعمل دراسات لتحليل لغة الصورة التليفزيونية لما لها من تأثيرات نفسية ووجدانية على المشاهدين، فربما تمتلك الصورة تأثيرا أكبر من مجرد سرد الخبر (الصورة خير من ألف كلمة)، والدليل على ذلك عندما نشرت وكالات الأنباء العالمية صورة الشهيد محمد الدرة أثناء انتفاضة الأقصى فقد اهتز لها العالم بأكمله صغارا وكبارا شبابا وشيوخا رجالا ونساءً.

خلاصة الدراسة وخاتمتها

سعت الدراسة إلى اختبار وتحليل العلاقة بين مشاهدة الشباب المصري للعنف في الأفلام العربية والأجنبية المعروضة بقنوات الدراما الفضائية العربية ومستويات ميلهم نحو العدوان، واستخدمت الباحثة في ذلك مقياس للميول العدوانية المكون من ٢٠ عبارة بمقياس ليكرت الخماسي، وتم تحليل عينة من الأفلام العربية والأجنبية (٢٦ فيلماً) تم عرضها على قناة روتانا سينما وMBC2 في الفترة من ١٠/١ حتى ٢٠/١٢/٢٠١١ وقد بلغ عدد المشاهد العنيفة التي تم تحليلها ٦٠٩ مشهداً ... كما تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عشوائية قدرها ٤٠٠ مبحوثاً من الشباب المصري المقيم بمحافظات القاهرة والقليوبية والجيزة، خلال شهر مايو ٢٠١٢.

وقد تم جمع البيانات من المبحوثين من خلال استمارة استقصاء تضمنت عدة مقاييس منها مقياس حجم التعرض للفضائيات بصفة عامة وللأفلام بصفة خاصة، ومقياس مشاهدة النشطة، ومقياس إدراك واقعية المضمون التليفزيوني، إضافة إلى مقياس الميول العدوانية.

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها انتشار مظاهر العنف البدني عن اللفظي في الأفلام العربية والأجنبية محل التحليل بالإضافة إلى توصل الدراسة التحليلية أن الذكور أكثر ارتكاباً للعنف عن الإناث، وأن الذكور أكثر عدداً عنهم وهذه يخالف الواقع المعاش الذي يشير إلى تساوي نسبة الذكور والإناث... كما خلصت الدراسة إلى ارتفاع نسبة من يرون أن الأفلام الأجنبية أكثر الأفلام التي تعمل على زيادة ميل الشباب نحو العدوان.

وبالنسبة لفروض الدراسة، فقد تم التحقق من صحة الفرض الأول الخاص بالعلاقة بين حجم التعرض للأفلام ذات المضمون العنيف وميل الشباب نحو العدوان، حيث وجدت علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين حجم التعرض ومستويات الميل نحو العدوان، أي أنه كلما زاد التعرض زاد الميل، بينما لم تتحقق الدراسة من العلاقة بين متغير النوع ومتغيرات الغرس المتمثلة في (دوافع المشاهدة- إدراك واقعية المضمون- المشاهدة النشطة)، أي أن النوع (ذكور/ إناث) ليس له أي تأثير على هذه المتغيرات.

وبصفة عامة، فإن الدراسة شأنها شأن كثير من دراسات الغرس الثقافي اختبرت نوعية معينة من المضامين وهي في ذلك (الأفلام) وليست للمشاهدة الكلية، وأخيراً، فإن طبيعة البيانات، وكون معظمها بيانات اسمية Nominal أو ترتيبية Ordinal قد جعل التحليل الإحصائي للدراسة في معظمه يعتمد على المعاملات اللامعلمية Non-Parametric.

المراجع

مراجع مستعان بها في الدراسة

أولاً: المراجع العربية

أ- أبحاث غير منشورة (رسائل جامعية دكتوراه وماجستير):

١. الأميرة سماح فرج عبد الفتاح (٢٠٠٧). "صورة الشباب في الدراما العربية التي يقدمها التلفزيون المصري". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون).
٢. أماني عمر الحسيني حافظ (٢٠٠١). "أثر مشاهدة الأطفال للدراما على تنشئتهم الاجتماعية". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون).
٣. أميرة سمير طه (٢٠٠١). "دور المسلسلات العربية التلفزيونية في إدراك الشباب المصري للمشكلات الاجتماعية". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون).
٤. الحميدي محمد ضيدان الضيدان (٢٠٠٣). "تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض". رسالة ماجستير غير منشورة. (الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية).
٥. بارعة حمزة شقير (١٩٩٩). "تأثير التعرض للدراما الأجنبية في التلفزيون علي إدراك الشباب اللبناني للواقع الاجتماعي". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون).
٦. جيهان أحمد فؤاد (٢٠٠٧). "العلاقة بين صورة رجال وسيدات الأعمال في الدراما التلفزيونية وإدراك الجمهور لواقعهم الاجتماعي". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون).
٧. حسين بن إبراهيم ياسين الحلوى (٢٠١٠). "جرائم العنف الجماعي: دراسة تأصيلية مقارنة بين الشريعة الإسلامية والفقهاء الوضعي". رسالة ماجستير غير منشورة. (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية).
٨. حنان محمد إسماعيل (٢٠٠٦). "صورة المسنين في الدراما التلفزيونية وعلاقتها بإدراك الجمهور للواقع الاجتماعي للمسنين". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون).
٩. خالد أحمد عبد الجواد (١٩٩٤). "تأثير مشاهدة الأفلام السينمائية المصرية على انحراف الأحداث". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون).
١٠. خالد أحمد محمد (٢٠٠٢). "اتجاهات المراهقين نحو متابعة الدراما الأجنبية بالتلفزيون المصري". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة: قسم الإعلام وثقافة الطفل).
١١. دينا عصام حاتوغ (١٩٩٩). "العنف في برامج الأطفال المتلفزة". رسالة ماجستير غير منشورة. (الأردن: الجامعة الأردنية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الاجتماع).

١٢. رباب السيد عبد العزيز (٢٠١٠). "دور الأفلام السينمائية والمسلسلات التي يعرضها التلفزيون في معالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية للمرأة المصرية: دراسة تحليلية وميدانية". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون).
١٣. رحاب أحمد لطفي (٢٠٠٠). "أثر أفلام العنف الأجنبية بالفيديو على اتجاهات عينة من الأطفال المصريين نحو العنف". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل).
١٤. ريهام فرغلي محمود (٢٠١٠). "صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في الأفلام السينمائية التي يقدمها التلفزيون المصري وأثرها على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي لهم". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون).
١٥. سلمى بنت محمد بن سليم الحربي (٢٠٠٨). "العنف الموجه ضد المرأة ومساندة المجتمع لها: دراسة ميدانية علي عينة من النساء في مدينة مكة المكرمة". رسالة ماجستير غير منشورة. (المملكة العربية السعودية: وزارة التعليم العالي، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم علم النفس).
١٦. سهير صالح إبراهيم (١٩٩٧). "تأثير الأفلام المقدمة في التلفزيون على اتجاه الشباب المصري نحو العنف". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون).
١٧. سماح ماضي متولي (٢٠٠٨). "الصورة الإعلامية للمعلم في الصحف المصرية وعلاقتها بتكوين الاتجاهات لدى عينة من المراهقين والمعلمين نحو المعلم". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل).
١٨. صفا فوزي علي محمد (٢٠٠٧). "استخدامات الأسر المصرية للمسلسلات العربية التي يعرضها التلفزيون المصري وتأثيراتها عليها: دراسة في إطار مدخل الاستخدامات والتأثيرات". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون).
١٩. صفوان عيصام حسيني (٢٠٠٥). "الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة ١٩٩٩: دراسة وصفية تحليلية". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال).
٢٠. عادل فهمي البيومي (١٩٩٥). "دور التلفزيون المصري في تكوين الوعي الاجتماعي ضد الجريمة". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون).
٢١. عامر بن شايح بن محمد البشري (٢٠٠٤). "دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر المرشدين الطلابيين تطبيقاً علي منطقة عسير التعليمية". رسالة ماجستير غير منشورة. (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية).
٢٢. عبد الرحيم أحمد سليمان درويش (٢٠٠٢). "معالجة الأفلام السينمائية المصرية التي يعرضها التلفزيون للقضايا الاجتماعية وأثرها على الشباب". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون).

٢٣. _____ (١٩٩٧). "تعرض المراهقين للأفلام السينمائية والإشباع التي تحققها". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام ، قسم الإذاعة والتلفزيون).
٢٤. عبد المحسن بن عمار المطيري (٢٠٠٦). "العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض". رسالة ماجستير غير منشورة. (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية).
٢٥. عبد الله بن علي أبو عراد الشهري (٢٠٠٨). "فعالية الإرشاد الانتقائي في خفض مستوى سلوك العنف لدى المراهقين: دراسة تجريبية". رسالة دكتوراه غير منشورة. (المملكة العربية السعودية: وزارة التعليم العالي، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم علم النفس).
٢٦. علي بن نوح بن عبد الرحمن الشهري (٢٠٠٩). "العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة". رسالة ماجستير غير منشورة. (السعودية: وزارة التعليم العالي، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، كلية التربية، قسم علم النفس).
٢٧. _____ (٢٠٠٣). "العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب: دراسة تطبيقية في مدينة الرياض". رسالة ماجستير غير منشورة. (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية).
٢٨. علي سعد علي آل هطيله (٢٠٠٥). "تأثير برامج القنوات الفضائية على اكتساب السلوك الجانح لدى الأحداث (عادات المشاهدة وأنماطها): دراسة مسحية على نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمنطقة عسير". رسالة ماجستير غير منشورة. (السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية).
٢٩. فهد بن علي عبد العزيز الطيار (٢٠٠٥). "العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية: دراسة ميدانية لمدارس شرق الرياض". رسالة ماجستير غير منشورة. (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية).
٣٠. لمياء سمير (٢٠٠٧). "تأثير التعرض للأخبار والبرامج الإخبارية بالقنوات الفضائية على المستوى المعرفي للجمهور: دراسة مسحية". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون).
٣١. مایسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣). "صورة العنف بين الرجل والمرأة كما تقدمها الدراما العربية في التلفزيون المصري: دراسة تحليلية ميدانية". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون).
٣٢. ماريان إيليا زكي تادرس (٢٠٠٦). "صورة الأسرة الأمريكية في الأفلام الاجتماعية الأمريكية التي يقدمها التلفزيون المصري وتأثيرها على إدراك الواقع الاجتماعي لها لدى الجمهور المصري: دراسة تحليلية ميدانية". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون).
٣٣. مجاهد حسن محمد أبو عيد (٢٠٠٤). "أشكال السلوك العدواني لدى طلبة الصف السادس الأساسي في محافظة نابلس". رسالة ماجستير غير منشورة. (فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا).

٣٤. مصطفى حمدي أحمد محمد (٢٠١٠). "أثر التعرض للقنوات الفضائية العربية والأجنبية على السلوك الاجتماعي للشباب المصري". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة المنيا: كلية الآداب، قسم الإعلام).
٣٥. منى حلمي رفاعي (٢٠٠٣). "التعرض للدراما المصرية في التلفزيون وإدراك الشباب المصري للعلاقة بين الجنسين". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون).
٣٦. مصطفى صابر محمد (٢٠١١). "تعرض المراهقين للدراما الأجنبية بالفضائيات العربية وعلاقته بالانحرافات السلوكية لديهم في إطار نظرية تأثير الشخص الثالث: دراسة تحليلية ميدانية". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة المنصورة: كلية التربية النوعية: قسم الإعلام التربوي).
٣٧. محمد عمارة (٢٠٠٧). "معالجة الجريمة في الأعمال الدرامية التي يعرضها التلفزيون: دراسة تحليلية ميدانية". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة جنوب الوادي: كلية الآداب، قسم الإعلام).
٣٨. نوال عبدالله علي الحزورة (٢٠١٠). "التعرض للدراما العربية في القنوات الفضائية وعلاقته بإدراك الجمهور اليمني لأدوار المرأة في المجتمع". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون).
٣٩. هنادي غريب زينهم. "معالجة قضايا العنف ضد المرأة في المجالات النسائية المصرية واتجاهات القائم بالاتصال والصفوة نحوها خلال عامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧: دراسة تحليلية ميدانية مقارنة". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة المنوفية: كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠١١).
٤٠. هويدا محمد رضا الدر (٢٠٠٩). "معالجة الأفلام والمسلسلات العربية التي يقدمها التلفزيون المصري لموضوع تعاطي وإدمان المخدرات وعلاقتها بإدراك الجمهور للواقع الاجتماعي للمدمنين". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون).
٤١. _____ (٢٠٠١). "الكارتون التلفزيوني وعلاقته باتجاهات الأطفال نحو العنف: دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المدارس الابتدائية". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون).
٤٢. وجدي حلمي عبد الظاهر (٢٠٠٩). "معالجة الدراما العربية التي يعرضها التلفزيون المصري لقضايا الفساد في المجتمع وعلاقتها بإدراك الجمهور واتجاهاته نحوها". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون).
٤٣. ياسمين أحمد علي (٢٠١١). "العلاقات العائلية كما تقدمها المسلسلات المصرية وتأثيرها على التفاعل الأسري". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون).
٤٤. ياسر عبد اللطيف أبو النصر (١٩٩٨). "التعرض للدراما التي يقدمها التلفزيون ومستوى التطلعات لدى الشباب المصري". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون).

ب- أبحاث منشورة في دوريات علمية:

١. بركات عبد العزيز محمد (٢٠٠٢). مشاهدة التلفزيون كأحد العوامل المفسرة للمشكلات السلوكية لدى الأطفال. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، العدد ١٧، أكتوبر/ديسمبر. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام) ص ١٥-١.
٢. خالد أحمد الشلال (١٩٩٦). المعالجة الصحفية لظاهرة الجريمة في المجتمع الكويتي: دراسة تحليلية سوسيولوجية. **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، العدد ٨٢. (الكويت: جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي). ص ١٠٧-١٠٨.
٣. شيماء ذو الفقار زغيب (٢٠٠٤). العلاقة بين التعرض للدراما العربية والأجنبية في القنوات الفضائية والهوية الثقافية لدى الشباب الإماراتي. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، العدد ٢٣. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام) ص ٣٨٧-٤٦٠.
٤. عبد الله الدبوبي، علي أعمار (٢٠١١). اتجاهات طلبة جامعة العلوم التطبيقية نحو الفضائيات: دراسة اجتماعية تربوية. **مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)**، المجلد ٢٥، العدد ٣. (الأردن: جامعة النجاح للأبحاث) ص ٥٧٥-٦١٢.
٥. عبد الناصر ذياب الجراح، فراس أحمد الحموري (٢٠٠٨). دوافع العدوان لدى عينة من الطلبة المراهقين في محافظة أربد. **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد ٥، العدد ٣. (الأردن: جامعة الشارقة) ص ٢٨١-٣٠٨.
٦. عطا حسن عبد الرحيم، غادة حسام الدين محمد (٢٠٠٨). صورة البطل الرياضي في الأفلام السينمائية ودورها في زيادة الوعي الرياضي لدى الشباب: دراسة تحليلية ميدانية. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، العدد ٣٢، أكتوبر/ديسمبر. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام) ص ١٣١-٢٢٢.
٧. عيسى الشماس (٢٠٠٥). تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية في الشباب: دراسة ميدانية على طلبة كلية التربية بجامعة دمشق. **مجلة جامعة دمشق**، المجلد ٢١، العدد ٢. (جامعة دمشق: كلية التربية) ص ٤٤-١١.
٨. عصام نصر سليم (٢٠٠١). مدى إدراك الطفل لواقعية العنف في التلفزيون: دراسة تطبيقية على عينة من الأطفال من ٤-٩ سنوات. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، العدد ١٢، يوليو/سبتمبر. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام) ص ٤٠-١.
٩. عدلي رضا (١٩٩٤). السلوكيات التي يكتسبها الأطفال من المواد التي تعرض العنف في التلفزيون: دراسة ميدانية. **مجلة بحوث الاتصال**، العدد ١١، يوليو. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام) ص ٧٠-٧٤.
١٠. محمد المسفر. تأثير الفضائيات العربية على الشباب العربي: تحليل الرسالة الإعلامية. **مجلة المفكر**، العدد ٣. (جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية) ص ٣٢-٦١.
١١. محمد عبده بكير (٢٠٠٨). إدراك الشباب المصري لواقعهم الاجتماعي من خلال تعرضهم لبرامج الواقع بالقنوات الفضائية. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، العدد ٢٩، يناير/مارس. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام) ص ٢٦٥-٣٤٧.

١٢. نهى عاطف العبد (٢٠٠٨). المعايير الأخلاقية والسلوكية التي يكتسبها المراهقون من البرامج الحوارية في القنوات الفضائية العربية التي تقدم مضمونا أجنبيا: دراسة مسحية. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، العدد ٢٩، يناير/مارس. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام). ص ص ٩٥ - ١.
١٣. ناصر محمد محمود (٢٠٠٨). استخدامات طلاب أقسام اللغة الإنجليزية بالجامعات المصرية للمضامين التليفزيونية المقدمة باللغة الإنجليزية والإشباع التي تحققها لهم. *مجلة دراسات الطفولة*، المجلد ١١، العدد ٤١. (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة). ص ٢٣.
١٤. هبة الله بهجت السمري (٢٠٠٢). العنف التليفزيوني وتأثير الشخص الثالث: دراسة مقارنة لتأثيرات العنف الإخباري والدرامي. *مجلة البحوث الإعلامية*، جامعة الأزهر، العدد ١٧، يناير. ص ص ١١٧ - ١٨١.
١٥. وجدي محمد بركات (٢٠٠٨). إستراتيجية التشبيك كمدخل لتفعيل دور جمعيات رعاية الطفولة لمواجهة العنف ضد الأطفال في عصر العولمة. *مجلة الطفولة*، العدد ٩. (مملكة البحرين: الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة). ص ص ٢٩ - ١.

ج- أبحاث منشورة في مؤتمرات علمية ودولية:

١. أيمن منصور ندا (٢٠٠٩). الدراما التليفزيونية وعلاقتها بظاهرة الأنوميا الاجتماعية لدى أفراد الأسرة المصرية. بحث ورد في: *المؤتمر العلمي الدولي الأول بعنوان: الأسرة والإعلام وتحديات العصر في الفترة من ١٥-١٧ فبراير*. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الأول). ص ص ٥٩٣ - ٦٩٠.
٢. أشرف جلال حسن (٢٠٠٧). دور برامج الأطفال بالقنوات الفضائية العربية في نشر المفاهيم والقيم السلوكية لدى الأطفال العرب في المرحلة العمرية من ٩-١٤ سنة. بحث ورد في: *المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر بعنوان: الإعلام والبناء الثقافي والاجتماعي للمواطن العربي في الفترة من ٨-١٠ مايو*. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الأول). ص ص ٩١ - ١٦٨.
٣. أحمد أحمد عثمان (٢٠٠٧). الروابط الأسرية في المسلسلات والأفلام العربية التي يعرضها التلفزيون وعلاقتها بالواقع الاجتماعي لهذه الروابط. بحث ورد في: *المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر بعنوان: الإعلام والبناء الثقافي والاجتماعي للمواطن العربي في الفترة من ٨-١٠ مايو*. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الأول). ص ص ٦٨٣ - ٧٤٨.
٤. أماني عبد الرؤوف محمد (٢٠٠٨). الأفعال المنحرفة المجرمة في السينما المصرية لعام ٢٠٠٦: دراسة تحليلية. بحث ورد في: *المؤتمر العلمي الدولي الرابع عشر بعنوان: الإعلام بين الحرية والمسئولية في الفترة من ١-٣ يوليو*. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الثالث). ص ص ١٤٧١ - ١٦٠٠.
٥. _____ (٢٠٠٧). دور القنوات الفضائية الإسلامية في إمداد الشباب بالمعلومات حول القضايا الحياتية. بحث ورد في: *المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر بعنوان: الإعلام والبناء الثقافي والاجتماعي للمواطن العربي في الفترة من ٨-١٠ مايو*. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الثاني). ص ص ١٤٩١ - ١٥٨٤.

٦. إيناس إبراهيم الجعفر اوي(٢٠٠٢). بيولوجية العنف: دراسة نظرية. بحث ورد في: المؤتمر السنوي الرابع بعنوان: الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري في الفترة من ٢٠-٢٤ إبريل. (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية). ص ١-٢٧.
٧. ابتسام الجندي(١٩٩٨). تأثير الأفلام السينمائية على الأطفال. حلقة بحث بعنوان: الأطفال والسينما مقدمة إلى: مهرجان القاهرة الدولي الثامن لأفلام الأطفال في الفترة من ٢٥-٣١ مارس.
٨. بشرى عناد مبارك(٢٠١٠). المنظور النفسي – الاجتماعي لممارسة العنف الاجتماعي ضد المرأة. بحث ورد في: المؤتمر العلمي الثاني بعنوان: التحديات المجتمعية للأسرة العراقية في الفترة من ٢٤-٢٥ مارس، الكتاب السنوي، المجلد الخامس. (بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة ديالى، مركز أبحاث الطفولة والأمومة). ص ٥٦-٦٦.
٩. حذام خليل حميد(٢٠١٠). العنف المجتمعي في رسوم تلاميذ المرحلة الابتدائية. بحث ورد في: المؤتمر العلمي الثاني بعنوان: التحديات المجتمعية للأسرة العراقية في الفترة من ٢٤-٢٥ مارس، الكتاب السنوي، المجلد الخامس. (بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة ديالى، مركز أبحاث الطفولة والأمومة). ص ٢٤٣-٢٦٥.
١٠. حسين حامد. حرب الثأر: الأسباب والنتائج والعلاج. مقال ورد في: المؤتمر السنوي الرابع بعنوان: الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري في الفترة من ٢٠-٢٤ إبريل ٢٠٠٢. (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية).
١١. رشا خليل عبد(٢٠١٠). العنف ضد المرأة : دراسة قانونية. بحث ورد في : المؤتمر العلمي الثاني بعنوان: التحديات المجتمعية للأسرة العراقية في الفترة من ٢٤-٢٥ مارس، الكتاب السنوي، المجلد الخامس. (بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة ديالى، مركز أبحاث الطفولة والأمومة). ص ١٨٠-٢٠٦.
١٢. سحر فاروق الصادق(٢٠٠٩). دور الصحافة الرياضية في تقديم نموذج القدوة للشباب. بحث ورد في: المؤتمر العلمي السنوي الخامس عشر بعنوان: الإعلام وقضايا الإصلاح في المجتمعات العربية في الفترة من ٧-٩ يوليو. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الأول). ص ٣٣١-٣٩٠.
١٣. شريف درويش اللبان، دينا عمر فرحان(٢٠٠٩). المخاطر المتعلقة بالإباحية الالكترونية علي الشباب المصري وآليات مكافحتها: دراسة ميدانية علي عينة من الشباب الجامعي. بحث ورد في: المؤتمر العلمي الدولي الأول بعنوان: الأسرة والإعلام وتحديات العصر في الفترة من ١٥-١٧ فبراير. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الثاني). ص ٨١١-٨٨٦.
١٤. شادية قناوي(٢٠٠٢). نحو تفسير آليات العنف في المجتمع المصري- رؤية سوسيولوجية. بحث ورد في: المؤتمر السنوي الرابع بعنوان: الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري في الفترة من ٢٠-٢٤ إبريل. (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية). ص ٨-٩.
١٥. صالح سلامة محمود بركات(٢٠٠٩). التربية الأسرية وعلاقتها بمضامين البرامج في القنوات الفضائية الأردنية: دراسة تطبيقية على الأسرة الأردنية. بحث ورد في: المؤتمر العلمي الدولي الأول بعنوان:

الأسرة والإعلام وتحديات العصر في الفترة من ١٥-١٧ فبراير. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الأول). ص ٥٦٩-٥٩٢.

١٦. طريف شوقي محمد فرج (٢٠٠٦). العنف في المجتمع المصري: أساليب المواجهة والوقاية (رؤية نفسية). بحث ورد في: المؤتمر السنوي الأول بعنوان: العلوم الاجتماعية والتنمية في مصر في الفترة من ١١-١٢ إبريل. (جامعة القاهرة: كلية الآداب). ص ٣٥-١.

١٧. عبد الرحيم أحمد سليمان (٢٠٠٣). الشخصيات في الأفلام السينمائية المصرية ومدى مراعاتها لأخلاقيات المجتمع: دراسة في تحليل مضمون أفلام الفيديو. بحث ورد في: المؤتمر العلمي الدولي السنوي التاسع بعنوان: أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق في الفترة من ٦-٧ مايو. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الثاني). ص ٤٩٧-٥٣٣.

١٨. عفاف إبراهيم محمود (٢٠٠٢). بطالة الشباب والعنف: دراسة استطلاعية لأنماط العنف لدى الشباب المتعطل عن العمل. بحث ورد في: المؤتمر السنوي الرابع بعنوان: الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري في الفترة من ٢٠-٢٤ إبريل. (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية). ص ٣٧-١.

١٩. عاصم الدسوقي (٢٠٠٢). التطور التاريخي والاجتماعي للعنف في مصر (ورقة أولية). بحث ورد في: المؤتمر السنوي الرابع بعنوان: الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري في الفترة من ٢٠-٢٤ إبريل. (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية). ص ٧-١.

٢٠. عبد الهادي مصباح (٢٠٠٢). السلوكيات والعنف والجريمة بين الجينات والبيئة. بحث ورد في: المؤتمر السنوي الرابع بعنوان: الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري في الفترة من ٢٠-٢٤ إبريل. (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية). ص ٣٦-١.

٢١. عبد الناصر عوض أحمد (١٩٩٣). ممارسة خدمة الفرد مع حالات العنف الأسري: دراسة نظرية للعوامل والمظاهر وطرق المواجهة. بحث ورد في: المؤتمر العلمي السادس بعنوان: الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في الوطن العربي.. الواقع والمستقبل في الفترة من ٢١-٢٣ إبريل. الجزء الأول بعنوان: مجال الأمن الاجتماعي، الحلقة الثانية بعنوان: الأمن الاجتماعي والطفولة. (جامعة القاهرة: كلية الخدمة الاجتماعية فرع الفيوم). ص ٦٩١-٧٢٤.

٢٢. محمد سعد إبراهيم (٢٠٠٩). تعرض المراهقين للمحتوى غير المرغوب على الإنترنت واتجاهاتهم نحو الرقابة الأسرية في إطار نموذج تأثرية الآخرين. بحث ورد في: المؤتمر العلمي الدولي الأول بعنوان: الأسرة والإعلام وتحديات العصر في الفترة من ١٥-١٧ فبراير. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الأول). ص ١١١-١٩٢.

٢٣. محمود عبد الرؤوف كامل (٢٠٠٧). دور الإعلام في البناء الثقافي والاجتماعي للمصريين: دراسة ميدانية على عينة من رواد معرض الكتاب. بحث ورد في: المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر بعنوان: الإعلام والبناء الثقافي والاجتماعي للمواطن العربي في الفترة من ٨-١٠ مايو. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الثاني). ص ١٦٩٣-١٧٥٨.

٢٤. محمد مسعود قيراط (٢٠٠٥). الآثار السلبية لنشر قضايا الجريمة والعنف والانحراف في وسائل الإعلام الجماهيرية. بحث ورد في ندوة بعنوان: الإعلام والأمن في الفترة من ١١ - ١٣ إبريل. (الخرطوم: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالتعاون مع وزارة الداخلية السودانية). ص ١-١٩.
٢٥. مها الكردي (٢٠٠٢). القنوات التلفزيونية الفضائية وتشكيل الاتجاه نحو العنف لدى الأطفال. بحث ورد في: المؤتمر السنوي الرابع بعنوان: الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري في الفترة من ٢٠ - ٢٤ إبريل. (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية). ص ٨: ٢٤-١.
٢٦. محمد حافظ دياب (٢٠٠٢). العنف والمقدس في خطاب الإسلام الراديكالي. المؤتمر السابق. ص ١-١٢.
٢٧. محمد نور فرحات (٢٠٠٢). مفهوم العنف وبعض مظاهره في المجتمع المصري المعاصر. المؤتمر السابق. ص ١-١٣.
٢٨. مسعد عويس (٢٠٠٢). رؤية الأستاذ الدكتور سيد عويس للعنف في المجتمع المصري. المؤتمر السابق. ص ١-٢٦.
٢٩. هويدا محمد رضا الدر (٢٠١٠). معالجة الأفلام السينمائية للفقر والتمييز لدى المرأة الريفية المصرية: دراسة تحليلية. بحث ورد في: المؤتمر العلمي الدولي السادس عشر بعنوان: الإعلام وقضايا الفقر والمهمشين: الواقع والتحديات في الفترة من ٣-١٥ يوليو. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام). ص ٦٣٣-٧١٦.
٣٠. هبة شاهين (٢٠٠٨). دور تلفزيون الواقع في تشكيل صورة ذهنية عن العلاقة بين الجنسين لدى الشباب الجامعي: دراسة حالة لبرنامج "ستار أكاديمي". بحث ورد في: المؤتمر العلمي الدولي الرابع عشر بعنوان: الإعلام بين الحرية والمسئولية في الفترة من ١-٣ يوليو. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الثاني). ص ٧٣٥-٨١٦.
٣١. هويدا عدلي (٢٠٠٢). التداعيات السياسية والثقافية للعنف المجتمعي. ورشة عمل وردت في: المؤتمر السنوي الرابع بعنوان: الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري في الفترة من ٢٠ - ٢٤ إبريل. (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية). ص ١-٥.
٣٢. وديع العززي (٢٠٠٧). تأثير الأطفال اليمينيين بالعنف التلفزيوني. بحث ورد في: المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر بعنوان: الإعلام والبناء الثقافي والاجتماعي للمواطن العربي في الفترة من ٨-١٠ مايو. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الأول). ص ٧٤٩-٨٢٢.
٣٣. وسن عبد الحسين شرجي (٢٠١٠). ثقافة العنف الأسري ضد الزوجة في الأسرة العراقية. بحث ورد في: المؤتمر العلمي الثاني بعنوان: التحديات المجتمعية للأسرة العراقية في الفترة من ٢٤-٢٥ مارس، الكتاب السنوي، المجلد الخامس. (بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة ديالى، مركز أبحاث الطفولة والأمومة). ص ٢٦٦-٢٩٨.
٣٤. ليث محمد عياش (٢٠١٠). أنماط العنف الموجه نحو الطلبة وعلاقته بالتعصب. المؤتمر السابق. ص ١٣٠-١٥٥.
٣٥. يسرى عبد الوهاب محمود (٢٠١٠). العنف الموجه ضد النساء العاملات في بيئة العمل. المؤتمر السابق. ص ٢٢٥-٢٤٢.

هـ- كتب:

١. أحمد زايد، وآخرون (٢٠٠٢). "العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري". المجلد الأول. (القاهرة: أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية).
٢. تهاني محمد عثمان، عزة محمد سليمان (٢٠٠٧). "العنف لدى الشباب الجماعي". (الرياض: مكتبة الملك فهد أثناء النشر).
٣. حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد (٢٠٠٣). "الاتصال ونظرياته المعاصرة". (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط٤).
٤. حسنين توفيق إبراهيم (١٩٩٩). "ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية: سلسلة أطروحات الدكتوراه (١٧)". (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢).
٥. خالد بن سعود (٢٠٠٥). "أفلام العنف والإباحية وعلاقتها بالجريمة". (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط١).
٦. خليل قطب أبو قورة (١٩٩٦). "سيكولوجية العدوان". (القاهرة: مكتبة الشباب).
٧. سميحة نصر (١٩٩٦). "العنف والمشقة: الاستهداف للعنف والتعرض لأحداث الحياة المشقة". برنامج بحوث العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري. (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث الجريمة).
٨. طه عبد العظيم حسين (٢٠٠٥). "سيكولوجية العنف: المفهوم- النظرية- العلاج". (الرياض: الدار الصوتية للتربية).
٩. عاطف عدلي العبد عبيد (٢٠٠٢). "نظريات الإعلام والرأي العام: الأسس العلمية والتطبيقات العربية". (القاهرة: دار الفكر العربي، الجزء الأول).
١٠. _____، نهى العبد (٢٠٠٨). "نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية". (القاهرة: دار الفكر العربي).
١١. عبد الله عبد الغني غانم (٢٠٠٤). "جرائم العنف وسبل المواجهة". (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط١).
١٢. عبد الرحمن محمد العيسوي (٢٠٠٤). "الجريمة بين البيئة والوراثة: دراسة في علم النفس الجنائي وتفسير الجريمة". (الإسكندرية: منشأة المعارف).
١٣. _____ (٢٠٠١). "سيكولوجية الانحراف والجنوح والجريمة". (بيروت: دار الراتب الجامعية، ط١).
١٤. عباس أبو شامة عبد المحمود (٢٠٠٣). "جرائم العنف وأساليب مواجهتها في الدول العربية". (الرياض: مكتبة الملك فهد أثناء النشر، ط١).
١٥. علي ليلة (١٩٩٣). "الشباب العربي: تأملات في ظواهر الإحياء الديني والعنف". (القاهرة: دار المعارف، ط٢).

١٦. فوزي أحمد بن دريدي (٢٠٠٧). "العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية". (الرياض: مكتبة الملك فهد أثناء النشر).
١٧. عدلي سيد محمد رضا (٢٠٠٢). "البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون". (القاهرة: دار الفكر العربي).
١٨. مدحت محمد أبو النصر (٢٠٠٩). "ظاهرة العنف في المجتمع: بحوث ودراسات". (الجيزة: الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط١).
١٩. ميرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد (٢٠٠٦). "نظريات الاتصال". (القاهرة: دار النهضة العربية).
٢٠. محمد ياسر الخواجة، تقديم: محمد سعيد فرج (٢٠٠٥). "الانحراف والمجتمع: دراسات في علم الاجتماع الجنائي". (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية).
٢١. محمود حسن إسماعيل (٢٠٠٣). "مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير". (الهرم: الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط١).
٢٢. محمد عبد الحميد (٢٠٠٠). "نظريا الإعلام واتجاهات التأثير". (القاهرة: عالم الكتب، ط٢).
٢٣. ————— (١٩٧٧). "نظريات الإعلام واتجاهات التأثير". (القاهرة: عالم الكتب، ط١).
٢٤. محمد علي قطب الهمشري، وفاء محمد عبد الجواد (٢٠٠٠). "عدوان الأطفال". (الرياض: مكتبة العبيكان، ط٢).
٢٥. مصطفى عمر التير (١٩٩٧). "العنف العائلي". (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط١).
٢٦. هاني خميس أحمد عبده (٢٠٠٨). "سوسيولوجية الجريمة والانحراف". (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية).

و- معاجم وتواميس:

١. جميل صليبه (١٩٨٢). "المعجم الفلسفي". (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ج٢).
٢. كرم شلبي (١٩٨٩). "معجم المصطلحات الإعلامية". (القاهرة: دار الشروق، ط١).

ثانيا: المراجع الأجنبية

A. ACADEMIC Thesis PH.D & M.S.:

1. CHRISTINE ADRIENNE(2003). "Adolescent dating violence and self- efficacy ". **PH.D.**(Canada: university of Victoria)
2. EVA NOWAKOWSKI(2006). "An analysis of family violence, dating violence perpetration and social learning theory". **PH.D.**(Barry university: school of social work).
3. FRANKLIN T.WILSON(2006). "A qualitative examination of the core cop film genre: thirty years of instrumental and expressive police violence". **PH.D.**(Sam Houston state university: faculty of the college criminal justice)(abstract)

4. GRETCHEN R.RUTH(2004)."Are violent siblings just violent youth? A comparison of targeted relationship violence, violence against peers, and delinquency". **PH.D.**(Pennsylvania: the Pennsylvania state university).
5. JULIA A.MAIOR(2008)."attention and level of processing: movie viewing styles and the priming of aggressive cognitions". **M.S.**(Iowa state university).
6. KATE SHAW(2009)."Interparental violence and child abuse among alcoholic household: relationships to adult self-esteem and dating violence". **PH.D.**(old dominion university: Virginia consortium for professional psychology).
7. KELSEY RYDER(2008)."influence of media on physiological arousal". **M.S.**(Iowa state university).
8. MONIQUE MARIE(2002)."family violence exposure and family relationship skills in adolescents exposed to community violence". **PH.D.**(Louisiana state university: Agricultural and mechanical college).
9. NINA M.FREDLAND(2006)."physical, behavioral and mental health outcomes of young adolescents exposed to community violence, home violence and peer violence". **PH.D.**(the Johns Hopkins university).
10. PATRICIA A.WILLIAMSON(2007)."rating and their reasons: an investigation of the efficiency, application and unintended consequences of the motion picture association of America's film rating system". **PH.D.**(Michigan state university).
11. REBECCA A.GELLMAN(2004)."comparing violent and non-violent students on attitudes towards violence, exposure level to violence, and PTSD symptomatology". **PH.D.**(buffalo: state university of new York).
12. RENEE F.WILSON(2002)."boys, girls, and violence: gender differences in the influence of parents and peers on violence among African- American adolescents". **PH.D.**(chapel hill: the university of north Carolina).
13. SHELBY ANNETTE(2005)."acceptability of violence, gender, and dating violence". **PH.D.**(Iowa state university).
14. SONYA S.BRADY(2005)."impact of violence exposure on hostility, physiological arousal, and health in youth" .**PH.D.**(university of Pittsburgh).
15. VIRGINIA JONES(2000)."An assessment of adolescent sibling violence and its relationships to parental and dating violence". **PH.D.**(Florida: university of south Florida).

16. WESLEY WATKINS(2009)."African American male youth violence and internalized racism". **PH.D.**(Bryn Mawar college: graduate school of social work and social research).

B. Periodicals & Conferences:

1. ANNE BARSCH, MARKUS APPEL, & DENNIS STORCH(2010). Predicting emotions and meta-emotion at the movies: the role of the need for affect in audiences, experience of horror and drama. **Communication research**, Vol.37, No.2.pp.167-190
2. ATKIN CHARLES(1983).effects of realistic television violence vs. fictional violence on aggression. **journalism quarterly**, Vol.60.pp.615-621
3. BRANDON S. CENTERWALL(1992).Television and Violence: The Scale of the Problem and Where to Go From Here. **Journal of the American Medical Association**, Vol.267, No.22.pp.1-8.
4. Claudia A.barriga, Michael A.shapiro, & Marissa L.fernandez(2010).science information in fictional movies: effects of context and gender. **Science communication**, Vol.32, No.1.pp.3- 24
5. Craig A.Anderson, et al(2003).the influence of media violence on youth. **psychological science public interest**, Vol.4, No.3.pp.31-101
6. GEORGE GERBNER, L.MORGAN GROSS, & N SIGNORIELLI(1980). the mainstreaming of America: violence. **journal of communication**, vol.3, No.11.pp.510-511.
7. —————(1986).Living with television: The dynamics of the cultivation process. **J.Bryant & D.Zillman(Eds), Perspectives on media effects**.pp.17-40.
8. Izaskun Orue, et al.(2011).Monkey See, Monkey Do, Monkey Hurt :Longitudinal Effects of Exposure to Violence on Children's Aggressive Behavior. **Social Psychological and Personality Science**, Vol.2, No.4.pp. 432-437
9. Jeanne B. Funk, et al(2004).Violence exposure in real-life, video games, television, movies, and the internet: is there desensitization?. **Journal of Adolescence**, Vol.27.pp.23-29.
10. JAMES POTTER(1991).examination cultivation from A psychological perspective: component sub process. **Communication research**, Vol.18, No .1.P.78

11. Kirsten Lochbuehler, et al(2010).Attentional bias in smokers: exposure to dynamic smoking cues in contemporary movies. **Journal of Psychopharmacology** ,Vol. 25 , No. 4, pp. 514–519
12. MCHAEL MORGAN & JAMES SHANAHAN(2010).The State of Cultivation". **Journal of Broadcasting & Electronic Media**, Vol.54, No.2. pp.337–355
13. Md Salleh, et al.(2009).Effects of Watching Violence Movies on the Attitudes Concerning Aggression among Middle Schoolboys(13-17 years old) at International Schools in Kuala Lumpur, Malaysia. **European Journal of Scientific Research**, Vol.38, No.1.pp.141-156
14. TODD F.HEATHERTON, & JAMES D.SARGENT(2009).does watching smoking in movies promote teenage smoking?. **Current Directions in Psychological science**, Vol.18, No.2.pp.63-67
15. Tiffany Slotsve, et al(2008).Television Violence and Aggression: A Retrospective Study. **Southwest Journal of Criminal Justice**, Vol.5, No.1. pp.22-49.
16. YOSHIRO ONO & ANDRES J. PUMARIEGA(2008).Violence in youth. **International Review of Psychiatry**. Vol.20, No.3.pp.305-316.
17. LWARENE SOLEY & LEONARD REID(1985).baiting viewers: violence and sex in television program advertisements. **Journalism quarterly**, Vol.62, No.1 .p.106.

C. Books:

1. BARRI Gunter, JACKIE HARRISON, & MAGGIE WYKES(2003). "**Violence on Television: Distribution, Form, Context, & Themes**".(London: Lawrence Erlbaum Associates).
2. CYNTHIA CARTER & C.KAY WEAVER(2003)."**Violence & the Media**". (Buckingham: open university press).
3. CURT R.BATROL(1995)."**criminal behavior: A psycho-social approach**"4th ed.(London: prentice –hall).
4. DAN LAUGHEY(2007)."**key themes in media theory** "1sted. (New YORK: Mc Graw-Hill).
5. DANIS MCQUAIL(2005)."**Mcquail's Mass Communication Theory**".5th ed.(London :Sage Publications).

6. DENIS MCQUAIL,& SVEN WINDAHL(1993)."**Communication Models for the Study of Mass Communication**".(London: Longman).
7. EM GRIFFIN(2009)."**A first look at communication theory**"7thed.(New York: McGraw- Hill).
8. JACK ROSENBERRY, & LAUREN A.VICKER(2009)."**Applied mass communication theory: A guide for media practitioners**".(Boston: person).
9. JOSEPH R.DOMINICK(1990)."**The Dynamics of Mass Communication**".(New York: McGraw-Hill).
- 10.—————(2009)."**the dynamics of mass communication: media in the digital age**".(New York: McGraw- hill).
- 11.JOSEPH STRAUBHAAR, & ROBERT LAROSE(2002)."**media now: communications media in the information age**"3rded.(united states: Wadsworth group)
- 12.JOHN CONDRY(1989)."**The Psychology of Television**".(Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum).
- 13.J.KLAPPER(1966)."**the effect of mass communication**".(new York: the free press).
- 14.K.MILLER(2005)."**Communications theories: perspectives, processes, & contexts**".(New York: McGraw-Hill).
- 15.MULVIN L.DE FLEUR, & SANDRA BALL- ROKEACH(1975)."**theories of mass communication**"3rded.(new York: Longman).
- 16.NEIL HICKEY(1995)."**how much violence is true**". In: **REYELDEN HIEBERT(ed), impact of mass media**.3rded.(new yourk: long man publishers).
- 17.STANLEY J.BARAN, & DENNIS K.DAVIS(2009)."**mass communication theory: foundation, ferment, and future**"5thed.(Boston: WADSWORTH CENGAGE learning).
18. SVEN WINDAHL, BENNO H.SIGNITZER , & JEAN T.OLSEN(2009). "**using communication theory: an introduction to planned communication**"2nded.(LONDON: SAGE).
- 19.STACY L. SMITH et al, edited by JOEL FEDEMAN(1998)."**National Television Violence Study: Executive Summary**". Volume 3.(California: sage publications, inc.).

20. VED VARMA(1997). "**violence in children and adolescents**" 1st ed. (London: Jessica kingsley publishers).

D. Reports:

1. A report of The Henry J. Kaiser Family Foundation(2003). "**Key facts: TV Violence**". (Washington: Sand Hill Road). p.3. (online). available At: <http://www.kff.org/entmedia/upload/Key-Facts-TV-Violence.PDF>.
2. U.S. Surgeon General(2001). **Youth Violence: A Report of the Surgeon General, Risk Factors for Youth Violence**. Chapter 4. (Washington, D.C: U.S. Department of Health and Human Services). (online). Available At: [http://www.Surgeongeneral.gov/library/youth violence/chapter4/appendix4bsec2.html](http://www.Surgeongeneral.gov/library/youth%20violence/chapter4/appendix4bsec2.html).

E. Articles:

1. Daniel Chandler. "Cultivation Theory". (online). available at: <http://www.Aber.ac.uk/media/Documents/short/cultiv.html>.
2. JOCHEN STREIT(2005). "Television violence in the "Medienwirkungsforschung" in Germany: An overview about studies on television violence in Germany". **Paper Presented in Fulfill men of the Assignments for the Class MAYM M1 Multicultural society and youth subcultures Contemporary communication in a youth context**. p.5. (on line). Available at: http://home.arcor.de/fermat65/Television_violence_in_Germany.pdf.
3. PETER DEBENEDITTIS. "Television Violence and Our Kids". (online). Available at: http://www.medialiteracy.net/pdfs/tv_violence.pdf.
4. cultivation theory(2008). Available at: [http://en.wikipedia.org/wiki/Cultivation _theory](http://en.wikipedia.org/wiki/Cultivation_theory).
5. mass communication context "cultivation theory". (online). Available at: <http://www.uky.edu/~drlane/capstone/mass/cultivation.htm>.
6. media, culture and society "cultivation theory". (on line) available at: http://www.cw.utwente.nl/theorieenoverzicht/Theory%20clusters,%20and%20Society/Cultivation_Theory-1.doc/Media.

ثالثاً: مواقع شبكة الإنترنت:

1. <http://faculty.ksu.edu.sa/77825/Documents/8%A9.pdf>.
2. http://uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/plugins/filemanager/files/admins/New%20Microsoft%20Office%20Word%20Document.docx.
3. <http://almoslim.net/node/82569>.
4. <http://pressacademy.net/modules/news/article.php?storyid=365>.
5. <http://www.arabnewspress.com/print.php?id=936>
6. <http://www.annabaa.org/nbanews/61/147.htm>.
7. <http://www.annabaa.org/nbanews/60/322.htm>.
8. <http://www.aghareed.net/parent/document/tv.pdf>.
9. <http://www.lawjo.net/vb/attachment.php?attachmentid=466&d>.
10. http://www.ishraqa.com/newlook/art_det.asp?ArtID=24.
11. <http://byotna.kenanaonline.com/topics/57909/posts/84794>.
12. <http://www.annabaa.org/nbanews/62/438.htm>.
13. <http://almoslim.net/documents/moslimmessage.doc>.
14. <http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/edu/images/stories/1100.pdf>.
15. <http://www.asfary.net/?p=212>.
16. <http://kenanaonline.com/users/masscommunication/topics>.
17. <http://www.alriyadh.com/2010/04/26/article519826.html>.
18. <http://islamtoday.net/nawafeth/artshow-40-129888.htm>.
19. <http://www.thanwya.com/vb/showthread.php?t=255733>.
20. <http://kelmah.own0.com/t6987-topic>.
21. <http://anthro.ahlamontada.net/t689-topic>.
22. <http://mostaphacharik.maktoobblog.com>.
23. <http://www.ejtemay.com/showthread.php?p=153967>.
24. <http://ibdaa.almountadayat.com/t1531-topic>.
25. <http://www.pcc-jer.org/arabic/Articles/Article%202.htm>.
26. <http://www.nour-atfal.org/studies/wmview.php?ArtID=79>.
27. <http://scholar.najah.edu/sites/scholar.najah.edu/files/thesis/forms-aggressive-behavior-pupils-sixth-grade-nablus-governorate.pdf>.
28. <http://pulpit.alwanvoice.com/articles/2010/03/24/193121.html>.
29. <http://www.turnoffyourtv.com/healtheducion/violencechildren/NTVSexecsum.pdf>
30. <http://uqu.edu.sa/page/ar/90983>.
31. <http://www.univbiskra.dz/fac/droit/revues/revumofakir/sommaire/R3/mf3a2.pdf>.

الملاحق..

وتشمل على الآتي:

ملحق رقم (١) قائمة بأسماء الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة التحليلية.

ملحق رقم (٢) استمارة تحليل المضمون.

ملحق رقم (٣) التعريفات الإجرائية لاستمارة تحليل المضمون.

ملحق رقم (٤) استمارة الاستبيان.

ملحق رقم (٥) موافقة الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء على إجراء الدراسة الميدانية.

ملحق رقم (٦) ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية.

ملحق رقم (١)

قائمة بأسماء الأفلام العربية والأجنبية

عينة الدراسة التحليلية

أسماء الأفلام العربية والأجنبية عينة الدراسة التحليلية

أولاً: الأفلام العربية

م	اسم الفيلم	جهة الإنتاج	الإخراج
١	السفاح	شركة ميلودي بيكتشرز للإنتاج والتوزيع	سعد هنداوي
٢	أزمة شرف	إنتاج وليد التابعي	وليد التابعي
٣	خيانة مشروعة	إنتاج كامل أبو علي	خالد يوسف
٤	حين ميسرة	إنتاج كامل أبو علي	خالد يوسف
٥	تيتو	الماسة للإنتاج الفني وأون لاين	طارق العريان
٦	كلاشكوف	حسن عبد الله ولؤي عبد الله	رامي إمام
٧	شارع ١٨	العدل جروب	حسام الجوهري
٨	مقلب حرامية	المجموعة الفنية المتحدة	سميح النقاش
٩	كو ٣٦	هشام عبد الخالق	أحمد سمير فرج
١٠	الدادة دودي	ميلودي بيكتشرز	علي إدريس
١١	ورقة شفرة	إتحاد الفنانين وفيلم كليك	أمير رمسيس
١٢	نور عيني	السبكي للإنتاج السينمائي	وائل إحسان
١٣	رامي الاعتصامي	سامح العجمي	سامي رافع

ثانياً: الأفلام الأجنبية

م	اسم الفيلم	جهة الإنتاج	الإخراج
1	America sweet hearts	BILLY CRYSTAL	JOE ROTH
2	anger management	JACK GIARRAPUTO And BARRY BERNARDI	PETER SEGAL
3	bad boys	Don Simpson\Jerry Bruckheimer	MICHAEL BAY
4	fun with dick and Jane	BRIAN GRAZER And JIM CARREY	DEAN PARISOT
5	Hancok	AKIVA GOLDSMAN And MICHEAL MANN	PETER BERG
6	Mr. deads	A happy Madison production	STEVEN BRILL
7	must love dogs	Suzanne Tood, JENNIFER Tood and GARY DAVID GOLDBERG	Gary David Goldberg
8	ocean's twelve	JERRY WEINTRAUB	Steven Soderbergh
9	spider man 3	LAURA ZISKIN, AVI ARD and GRAFIT CURTIS	SAM RAIMI
10	the mask	BOB ENGELMAN	CHARLES RUSSELL
11	torque	NEAL MORTEZ and BRAD LUFF	JOSEPH KAHN
12	you, me and Dupree	Scott Stuber, Mary parent and Owen Wilson	
13	batman begins		

ملحق رقم (٢)

استمارة تحليل المضمون

جامعة القاهرة.
كلية الإعلام.
قسم الإذاعة والتلفزيون.

صحيفة تحليل مضمون في إطار بحث:
”معالجة العنف في الأفلام العربية والأجنبية بالقنوات الفضائية
وعلاقته بالميل العدواني لدى الشباب المصري”.
مرسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الإعلام.

إعداد:
غادة ممدوح سيد أمين يوسف.

إشراف:
أ.د: عدلي سيد محمد رضا.
الأستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون- كلية الإعلام- جامعة القاهرة.

ديسمبر ٢٠١٢.

المحور الأول: البيانات الأساسية عن العمل الدرامي (الفئات العامة):-

(١) اسم الفيلم.....

(٢) لغة الفيلم:.....

— عربي.

— أجنبي.

(٣) طول مدة الفيلم: ث ق س

(٤) الدولة المنتجة للفيلم:

— مصر.

— الولايات المتحدة.

— فرنسا.

— إنجلترا.

(٥) القالب الدرامي للفيلم:

الفيلم		عربي		أجنبي	
القالب		%	ك	%	ك
١. تراجمي.					
٢. كوميدي.					
٣. ميلودراما.					
جملة الأفلام					

(٦) الموضوع الذي يعالجه العمل الدرامي:

الفيلم		عربي		أجنبي	
الموضوع		%	ك	%	ك
١. اجتماعي.					
٢. خيالي.					
٣. سياسي.					
٤. ديني.					
جملة الأفلام					

(٧) عدد الشخصيات الرئيسية والثانوية في الفيلم ونوعها:

الفيلم		عربي		أجنبي	
الشخصيات		%	ك	%	ك
رئيسية	ذكور				
	إناث				
المجموع					
ثانوية	ذكور				
	إناث				
المجموع					

المحور الثاني: سمات الشخصيات مرتكبة وضحايا العنف في الأفلام:

(١) عدد الشخصيات التي ارتكبت أو مارست العنف في الفيلم ونوعها:

الشخصيات		عربي		أجنبي	
		%	ك	%	ك
رئيسة	ذكور				
	إناث				
المجموع					
ثانوية	ذكور				
	إناث				
المجموع					

(٢) خصائص الشخصيات مرتكبة العنف:

خصائص الشخصية		عربي		أجنبي	
		%	ك	%	ك
١. المهنة:					
— أصحاب مهن علمية.					
— أصحاب مهن قانونية.					
— كبار رجال الدولة.					
— أصحاب مهن فنية.					
— رجال وسيدات أعمال.					
— مدبرون وإداريون.					
— موظف حكومي.					
— عاملون بالخدمات.					
— أصحاب حرف يدوية.					
— قانمون بأعمال كتابية.					
— قانمون بأعمال بيع.					
— قانمون بأعمال منزلية.					
— فلاح.					
— طلبة.					
— بدون يعمل.					
— غير واضح.					
٢. المرحلة العمرية:					
— الطفولة.					
— الشباب.					
— النضج.					
— الشيخوخة.					
٣. الحالة الاجتماعية:					
— أعزب.					
— مرتبط وغير متزوج.					
— متزوج.					
— مطلق.					
— أرمل.					
— مخلوع.					

				- غير واضح.
				٤. الخبرات العنيفة:
				- عنف أبوين.
				- عنف أقارب.
				- عنف أصدقاء.
				- عنف عمل.
				- غير واضح.
				جملة الشخصيات مرتكبة العنف

(٣) عدد الشخصيات ضحايا العنف في الفيلم ونوعها:

أجنبي		عربي		الفيلم	
%	ك	%	ك	الشخصيات	
				بشر	ذكور
					إناث
				حيوانات.	
				ممتلكات.	
				المجموع	

(٤) خصائص الشخصيات ضحايا العنف:

أجنبي		عربي		الفيلم	
%	ك	%	ك	خصائص الشخصية	
				١. المهنة:	
				- أصحاب مهن علمية.	
				- أصحاب مهن قانونية.	
				- كبار جال الدولة.	
				- أصحاب مهن فنية.	
				- رجال وسيدات أعمال.	
				- مدبرون وإداريون.	
				- موظف حكومي.	
				- عاملون بالخدمات.	
				- أصحاب حرف يدوية.	
				- قانمون بأعمال كتابية.	
				- قانمون بأعمال بيع.	
				- قانمون بأعمال منزلية.	
				- طلبة.	
				- فلاح.	
				- بدون عمل.	
				- غير واضح.	
				٢. المرحلة العمرية:	
				- الطفولة.	
				- الشباب.	
				- النضج.	
				- الشيخوخة.	
				٣. الحالة الاجتماعية:	

				- أعزب.
				- مرتبط وغير متزوج.
				- متزوج.
				- مطلق.
				- أرمل.
				- مخلوع.
				- غير واضح.
				جملة الشخصيات ضحايا العنف.
				٤. طبيعة الأذى الذي يلحق بضحايا العنف:
				- الموت.
				- عاهات مستديمة.
				- إصابات بدنية.
				- أذى نفسي.
				- خسارة في الممتلكات.
				- غير واضح.
				جملة الأفعال.
				٥. أساليب مواجهة الضحايا للعنف:
				- بالعنف المادي.
				- بالعنف اللفظي.
				- بالمادي واللفظي معا.
				- اللجوء للجهات الرسمية.
				- اللجوء للأهل.
				- اللجوء للأصدقاء.
				- الخضوع.
				- الاستعطاف.
				- الإقناع.
				- الهروب.
				- غير واضح.
				جملة الأساليب.

(٥) طبيعة العلاقة بين مرتكب العنف والضحية:

العلاقة		الفيلم	

المحور الثالث: سمات وخصائص العنف في الأفلام:

(١) عدد المشاهد:

المشاهد		عربي		أجنبي	
		ك	%	ك	%
١. مشاهد بها عنف.					
٢. مشاهد ليس بها عنف.					
جملة المشاهد					

(٢) زمن المشاهد:

المشاهد			عربي			أجنبي		
			ث	ق	س	ث	ق	س
٣. مشاهد بها عنف.								
٤. مشاهد ليس بها عنف.								
إجمالي الزمن								

(٣) توصيف العنف داخل الفيلم:

سمات العنف		عربي		أجنبي	
		ك	%	ك	%
١. النوع:					
- مادي (بدني).					
- معنوي (لفظي).					
- الاثنين معا.					
٢. الاتجاه:					
- فعل.					
- رد فعل.					
- غير واضح.					
٣. التخطيط للعنف:					
- مخطط له.					
- عشوائي.					
- غير واضح.					
٤. أساليب العنف:					
أولا/ في العنف اللفظي:					
- صوت عال (صراخ)					
- سب وقذف.					
- إهانة وسخرية.					
- تهديد بالإيذاء أو الانتقام.					
- تناول علي الكبار.					
- مسميات خارجة.					
- أخرى تذكر.					
ثانيا/ في العنف البدني:					
- تخريب ممتلكات.					
- مطاردة.					
- خطف.					

				- تشاجر بالأيدي.
				- تقييد بحبل.
				- ضرب بدني.
				- اعتداءات جنسية.
				- قتل وطعن بآلة حادة.
				- حريق متعمد.
				- خنق.
				- اقتحام بالقوة.
				- أخرى تذكر.
				٥. الوسائل المستخدمة في العنف (الأدوات): أولا/ في العنف اللفظي: - تعبيرات الوجه.
				- تعبيرات صوتية.
				- إيماءات إيحائية.
				- غير واضح.
				ثانيا/ في العنف البدني: - أسلحة نارية.
				- أسلحة بيضاء.
				- قنابل وصواريخ.
				- أدوات حادة.
				- اليد.
				- القدم.
				- استخدام حيوانات مفترسة.
				- أخرى تذكر.
				٦. البيئة التي يرتكب فيها العنف: - بيئة حضرية.
				- بيئة ريفية.
				- بيئة بدوية.
				٧. مكان ارتكاب العنف: - أماكن عامة.
				- أماكن خاصة.
				٨. دوافع وأسباب العنف: - خلافات مادية.
				- خلافات عائلية.
				- أسباب جنسية.
				- تعاطي مخدرات وخمور.
				- الدفاع عن النفس.
				- الدفاع عن الآخرين.
				- لفت الأنظار.
				- العدوانية.
				- حب تملك وسيطرة.
				- الضيق والشدة.
				- السرقة.
				- الغيرة.

				- انتقام.
				- غير واضح.
				٩. نتائج العنف:
				- ساعد صاحبه في الوصول للهدف.
				- لم يساعده.
				- الاستمتاع.
				- الراحة.
				- غير واضح.

٤) العقاب المتضمن في الفيلم:

العقاب		الفيلم	
</			

ملحق رقم (٣)

التعريفات الإجرائية لاستمارة تحليل المضمون

التعريفات الإجرائية:

١. **الفيلم التلفزيوني:** هو الفيلم الذي قام بإنتاجه قطاع التلفزيون بعد استبعاد أفلام مدينة الإنتاج الإعلامي والتي تعرض جماهيريا في دور السينما ويطلق علي هذه النوعية من الأفلام اسم "أفلام الفيديو" ويتم تنفيذها بتكنيك كاميرات التلفزيون، أما **الأفلام السينمائية** فهي تلك الأفلام التي تم تجميعها خصيصا ليتم عرضها علي شاشات التلفزيون بعد فترة طويلة من عرضها في دور السينما، والفيلم السينمائي هو الذي تم تنفيذه بتكنيك السينما.

٢. **لغة الفيلم:** والمقصود بها اللغة التي يذاع بها الفيلم وتنقسم إلي عربية و أجنبية.

٣. **زمن الفيلم:** ويقصد بها الفترة الزمنية التي يستغرقها الفيلم علي شاشة التلفزيون.

٤. **الدولة المنتجة للفيلم:** ويقصد بها الدولة التي قامت بتمويل هذا الفيلم، وتنقسم إلي دولة عربية(برأس مال عربي)، ودولة أجنبية(برأس مال أجنبي).

٥. **القالب الدرامي للفيلم** ويقصد بها الشكل الذي يأخذه الفيلم وتنقسم إلي/

– **التراجيديا:** وهي محاكاة لفعل مهم- كامل- له حيز مناسب بلغة بها متعة- وبطريق الفعل لا بطريق السرد بهدف إثارة الشفقة والفرح لكي تصل بهذين الشعورين إلي درجة من النقوة والصحة، والتراجيديا بوجه عام نوع من الدراما تتناول خبرات أشخاص تثير طريقة تخيلهم مزيجا من الخوف والشفقة، هذه الخبرات يجري تصورهما من ناحية علاقات هؤلاء الأشخاص بأشخاص آخرين في ظروف خارجة عن إرادة الإنسان، وقد يتضمن الصراع التراجيدي مشاعر إنسانية ورغبات أو قد يتضمن استعراضا للقوي الطبيعية وغير الطبيعية(سماوية- شيطانية- اجتماعية- تاريخية) والتي يتصور الكاتب الدرامي أهميتها بالنسبة للحياة البشرية^(١).

– **الكوميديا:** هي محاكاة لأفعال أناس سيئين لا من ناحية كونهم متصفين برزيلة أو بأخرى بل من ناحية كونهم مضحكين، فالضحك نوعا من أنواع النقص أو العيب ولكنه عيب لا يدمر ولا يؤلم، فالوجه المضحك مثلا وجه قبيح ولكنه ليس بالدرجة التي تدعو إلي الألم، والكوميديا تختلف عن التراجيديا في أن لها نهاية سعيدة وتتطلب مهارة في الحكمة وفي تصوير الشخصيات^(٢).

– **الميلودراما:** وتعني الدراما الموسيقية أي الدراما التي تصحبها دائما موسيقى كتبت خصيصا لها، ويمكن القول أن ملامح الميلودراما كانت موجودة منذ قديم الزمان، وتتضح ملامحها في مراعاة العدالة الأخلاقية بدقة شديدة فمهما كانت المآسي التي يعاني منها الفضلاء، ومهما كانت قوة الخبثاء الشريرين فنحن نجد أن في الميلودراما الفضيلة دائما تكافأ والرذيلة دائما تعاقب، ومن ملامح الميلودراما أيضا وجود شخصية ثانوية لإحداث الأثر الكوميدي إما لأنها شخصية بلهاء أو صريحة صراحة غير مألوفة،

(١) عدلي سيد محمد رضا. "البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون". (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢). ص ٤٣.

(٢) المرجع السابق. ص ٥٠.

والحدث في الميلوداما يتطور من خلال أفعال الشرير وهو في الغالب محدود المعالم بسيط، ويظهر البطل وهو يعاني من أفعال شخص أو أكثر ليس لديهم مبادئ أخلاقية علي الإطلاق^(١).

٦. **الموضوع الذي يعالجه العمل الدرامي**، ويقصد به طبيعة موضوع أو قصة الفيلم التي قد تكون قصة اجتماعية تتناول أحداث من الحياة اليومية لمجموعة من الأشخاص يتعرضون لمجموعة من المواقف أو المشاكل التي قد يتعرض لها أي شخص منا، وقد تكون قصة خيالية كأفلام الخيال العلمي وحكايات البطولة والسوبر مان والأفلام البوليسية، أما الموضوعات السياسية فهي تعبر عن الواقع السياسي الذي يمر به المجتمع الذي يصوره الفيلم، وفيما يتعلق بالموضوعات الدينية فتشمل قصص الأنبياء وغيرها من الموضوعات التي تتحدث عن الدين كالأفلام التي تعرض للعلاقة بين المسلمين والمسيحيين.

٧. **عدد الشخصيات الكلية في الفيلم**، وتهدف هذه الفئة إلي التعرف علي إجمالي عدد الشخصيات في الفيلم من خلال تقسيم الأدوار إلي رئيسي و ثانوي، والدور يقصد به المساحة التي يظهر من خلالها الممثل في الفيلم، وينقسم إلي:

– **دور رئيس:** قد تتخذ الشخصية داخل الفيلم دورا رئيسا وهذه الشخصية تكون مميزة وبارزة في الفيلم وتحاول إظهار الهدف الرئيس للفيلم وتتمركز حولها باقي الشخصيات، وتؤثر قراراتها علي أحداث الفيلم، كما أنها تخلق الصراع وتجعل الأحداث تنمو وتتحرك للأمام ومن خلالها تصل الأحداث الدرامية إلي ذروتها كما تشترك أيضا في الحل.

– **دور ثانوي:** قد يكون دور الشخصية ثانويا وهذه الشخصيات الثانوية تساعد علي تفاعل الأحداث ووصولها إلي الذروة وهذه الشخصيات تحظى باهتمام أقل من الشخصيات الرئيسية، وأهم واجباتها مساعدة البطل علي إظهار شخصيته وتعطيه فرصة لكي يوضح القرارات التي يتخذها ومساعدة المشاهدين في معرفة تفاصيل الصراع.

٨. **نوع الشخصية سواء مرتكبة العنف أو ضحيته:** وتهدف هذه الفئة إلي التعرف علي نوع مرتكب العنف أو ضحيته سواء كان من الذكور أو الإناث وقد يكون حيوانا الكلاب أو القطط أو ممتلكات خاصة كالسيارات وأثاث المنزل أو أي مقتنيات ثمينة يمتلكها أي شخص كالتليفون أما الممتلكات العامة فتتمثل في هدم أحد جدران منشآت الدولة كالمتاحف والقصور.

٩. **المهنة التي تزاولها الشخصيات** ويقصد بها الوظيفة التي تشغلها الشخصيات سواء مرتكبة العنف أو ضحاياه وتنقسم إلي:

– **أصحاب مهن علمية:** مثل الأطباء والصيدلة، عاملون بالخدمات الاجتماعية والبحث العلمي، مهندسون معلمون في مدارس حكومية أو خاصة.

– **أصحاب مهن قانونية:** المحامون، ضباط الجيش، ضباط الشرطة، والقضاة.

– **كبار رجال الدولة:** وتتضمن سفير بالخارجية، عضو مجلس شعب، الوزراء، المحافظين، رؤساء الأحزاب.

(١) المرجع السابق ص ٥٤-٥٥

- أصحاب مهن فنية: يقصد بها المطربون، الممثلون، الرسامون، الموسيقيون، الرياضيون، الأدباء، إعلاميون، مدربون اللياقة البدنية.
- رجال وسيدات أعمال: أصحاب شركات ومؤسسات ضخمة ومصانع.
- مديرون وإداريون: ويندرج تحت هذه الفئة/ مدير شركة، مدير إدارة، ناظر مدرسة، مأمور ضرائب.
- عاملون بالخدمات: فني تليفونات، فراش، عسكري، الحراس.
- أصحاب حرف يدوية: سائق، ميكانيكي، ترزي، مكوجي، نقاش، كهربائي.
- قائمون بأعمال كتابية: كاتب حسابات، بائع كتب، سكرتير.
- قائمون بأعمال بيع: تاجر بقالة، خضروات، جزار، بائع بمحل تجاري، أو بأحد محلات الهدايا.
- قائمون بأعمال منزلية: ربة المنزل، أو المربية.
- فلاح: عاملون بأعمال الفلاحة وزراعة الأراضي.
- طلبة: ممن ينتمون للمراحل التعليمية الجامعية أو من يستكملون دراساتهم العليا.
- لا يعمل: كأن تكون الشخصية محالة علي المعاش، أو خريج لم يحصل علي عمل أو عاطل تدفعه ظروف الحياة القيام بأعمال كالسرقة والاتجار بالمخدرات والسلاح.
- غير واضح: بحيث لا يتضح عمل الشخصيات خلال الأحداث الدرامية.
- ١٠. المرحلة العمرية للشخصيات: وتنقسم إلي أربعة فئات وهي/
 - فئة الطفولة: وهي حتى سن ١٨ سنة.
 - فئة الشباب: وتبدأ من عمر ١٨ سنة حتى ٣٥.
 - فئة النضج: وتبدأ من عمر ٣٥ سنة وحتى الخامسة والخمسين.
 - فئة الشيخوخة: وتبدأ من الخامسة والخمسين فأكثر.
- ١١. الحالة الاجتماعية للشخصيات: كأن تكون الشخصيات عزبة، أو أن تكون مرتبطة عاطفيا أو اجتماعيا كأن تكون مخطوبة وغير متزوجة، أو تكون متزوجة، أو تكون مطلقة، أو أن تكون أرملة(من مات زوجها أو من ماتت زوجته)، أو غير واضحة في سياق الأحداث الدرامية.
- ١٢. فئة الخبرات العنيفة لمرتكب العنف: ويقصد بها كافة الأحداث العنيفة التي يمكن أن تؤثر في الشخصية الدرامية مرتكبة العنف، وتنقسم إلي:
 - **عنف أبوين:** وتشمل أي صورة من صور العنف اللفظي أو البدني أو المادي التي كانت تمارس بين الأب والأم في مرحلة الطفولة أو المراهقة وحتى الآن، وقد يكون **عنف من الأبوين** ويقصد بها صور العنف التي كان يمارسها الأبوين ضد الشخصيات في مختلف المراحل العمرية.
 - **عنف أقارب:** بمعنى أي صورة من صور العنف التي يمارسها أحد الأقارب كالعم والخال بين بعضهم البعض أو ضد الشخصيات.
 - **عنف أصدقاء:** كصور العنف التي يمارسها الأصدقاء بين بعضهم البعض في الشارع أو في المدرسة، وأغلبها صور العنف اللفظي والمسميات الخارجة والبذيئة في إطار الدعاية والهزار.

– **عنف في العمل:** وتتمثل في أي شكل من أشكال العنف التي تمارس ضد الشخصية من زملاء العمل، أو أن تكون غير واضحة في سياق الأحداث الدرامية.

١٣. **فئة طبيعة الأذى الذي يلحق بالضحايا العنف:** ويقصد بها تأثيرات العنف علي الضحية والتي قد تكون تأثيرات نفسية: كأن يصاب بحالة من الوجود، أو الانكسار، والحزن والأسى وتعبر عنه بالصمت التام، والامتناع عن الحديث، أو البكاء الشديد، والإضراب عن الطعام، أو أن تصاب الشخصية بالاكتئاب والإحباط الشديد وتعتزل الآخرين وتتجنب الخروج أو ممارسة العمل، أو تتعرض للإصابة بأي مرض نفسي يتطلب العلاج، وقد تكون تلك التأثيرات لا علاج لها كالعاهات المستديمة، أو قد تكون إصابات بدنية: كأن تصاب الشخصية بإصابات أو جروح وكدمات نتيجة للاعتداء عليها بالضرب، أو كسور، أو تتعرض للاغتصاب إذا كان الاعتداء جنسيا، وقد يصل إلي حد الموت، وقد تكون التأثيرات خسارة في الممتلكات الشخصية للفرد ككسر التليفون أو أحد المقتنيات الثمينة لديه، أو العامة، وقد لا يتضح أي تأثير لحدوث هذا العنف من خلال سياق الأحداث.

١٤. **فئة أسلوب مواجهة الضحايا للعنف:** ويقصد بها الطريقة التي تتبعها الضحية في التغلب علي العنف الموجه ضدها والتي قد تكون إما بتوجيه العنف اللفظي: كالسب والإهانة، أو تهديد الطرف الآخر، أو بتوجيه العنف المادي: كأن تضربه أو تهدده بالضرب أو تحاول قتله بالفعل، أو بتزامن حدوث العنف اللفظي والمادي معا أو بالجوء للجهات الرسمية: كأن تلجأ الضحية إلي الجهات المختصة كأقسام الشرطة للإبلاغ عن حادث العنف ومنه إلي القضاء، أو الذهاب إلي جهة اجتماعية مختصة للعلاج والتصدي لمثل هذه الحالات، أو بالجوء إلي الأهل: كأقاربها أو أقارب مرتكب العنف للتوسط بينهما، أو اللجوء للأصدقاء: كأصدقاء الضحية أو مرتكب العنف للصلح ما بينهما وحل المشكلة، أو بالخضوع: كأن تستسلم وترضي بالعنف وتلتزم بالصمت دون القيام بأي فعل أو الاعتراض لفظيا، أو بالاستعطاف: كأن تستجدي مشاعر مرتكب العنف تجاهها وأن تستميله استمالات عاطفية ليكف عن العنف، أو بالإقناع: كمحاولة التفاهم مع الجاني في الأسباب التي أدت إلي وقوع العنف باستخدام الاستمالات العقلية والمنطقية للتوصل إلي إقناعه بخطئه، أو بالهروب: كأن تلجأ الضحية للفرار من أمام الجاني، وقد لا يتضح أسلوب المواجهة.

١٥. **فئة طبيعة العلاقة بين مرتكب العنف والضحية:** وتتمثل في مختلف العلاقات كالعلاقات الأسرية المتمثلة في علاقة الوالدان بأبنائهم، وعلاقة الأزواج والزوجات وعلاقة الأخوة، وعلاقة القرابة المتمثلة في الأفراد الأقرباء للفرد من ناحية الأم أو الأب، وعلاقة الجيرة والمتمثلة في من يسكنون بجوار الشخصية من جيرانه، وعلاقة الصداقة المتمثلة في العلاقة بين الفرد وأصدقائه في الدراسة أو العمل أو في النادي، والعلاقة العاطفية كأن يكون الفرد علي علاقة ارتباط عاطفي بشخص آخر، وقد لا تتضح العلاقة في السياق الدرامي.

١٦. **إجمالي عدد المشاهد:** ويقصد بها مجموع المشاهد التي يتم تصويرها في الفيلم بأكمله، بالإضافة إلي مجموع مشاهد العنف داخل الأفلام.

١٧. **زمن المشاهد:** ويقصد بها المدة الزمنية التي تستغرقها المشاهد بأكملها في الأفلام العربية والأجنبية، بالإضافة إلى المدة الزمنية للمشاهد العنيفة.

١٨. **نوع العنف وأساليبه:** ويقصد بها شكل العنف داخل العمل الدرامي وتشمل الفئات الفرعية التالية:

— **عنف لفظي:** ويقصد به أي شكل من أشكال العنف الذي يستخدم فيه اللسان كأداة لتنفيذه، ويعتمد علي الكلمات والألفاظ المستخدم مثل: الصراخ الصوت العالي، والتطاول علي الكبار كأن يتعامل الفرد الصغير بعدم احترام واحتقار مع من أكبر منه، والسب والقذف وقول الألفاظ البذيئة والخارجة، والإهانة والسخرية، والتهديد لفظيا بالإيذاء .

— **عنف مادي:** ويشمل/ **العنف البدني:** ويقصد به التهديد أو الاستخدام الفعلي لأحد أعضاء الجسم في ضرب الطرف الآخر كالصفع علي الوجه، والدفع، والشد، وشد الشعر والعض، والخنق، واللكم باليد، والركل بالرجل، ولي الذراع، والضرب بالرأس، والتشاجر بالأيدي، والقذف والقفز من مكان عال، والقذف من سيارة وهي تسير، **والعنف باستخدام أدوات أخرى:** ويقصد به التهديد أو الاستخدام الفعلي لأية أداة أو وسيلة أخرى في ضرب الطرف الآخر كالقتل والطعن بآلة حادة أو بسلاح ناري، أو عصا، أو سيارة والمطاردة والخطف، وقيادة سيارة بسرعة شديدة، واقتحام مكان ما بالقوة، أو استخدام السم، **والعنف الجنسي:** وهو أحد أشكال العنف البدني إذ يقصد به أي تهديد أو محاولة فعلية لإجبار الطرف الآخر علي القيام بفعل جنسي ما بدءا من المغازلة وحتى الاغتصاب، وقد يكون العنف ضد ممتلكات شخصية (التليفون، جدران البيت، سيارة....) أو عامة (المنشآت العامة).

— **الاثنان معا:** ويقصد به وقوع النوعين اللفظي والمادي معا في نفس الوقت.

١٩. **فئة الأدوات (الوسائل) المستخدمة في العنف:** ويقصد بها الأشياء التي تستخدمها الشخصية مرتكبة العنف في استخدامها للعنف ضد الضحايا، وتشمل:

— **تعبيرات الوجه:** كأن ينظر مرتكب العنف إلي الضحية بنظرات فيها نوع من الخوف والتهديد.

— **تعبيرات صوتية:** كالسب والقذف والتهديد بالإيذاء والمسميات الخارجة والبذيئة.

— **إيماءات إيحائية:** كأن يتلفظ الشخص مرتكب العنف بألفاظ وكلمات قد تكون مسموعة ولكنها غير مفهومة.

— **أسلحة نارية:** كالبنادق والرشاشات والمسدسات.

— **أسلحة بيضاء:** كالسكاكين، والخناجر، والسيوف، والمطاوي، والحجارة.

— **قنابل وصواريخ:** أي أشياء قابلة للتفجير والاشتعال باستخدام مواد تستخدم في ذلك مثل البارود والسولار.

— **أدوات حادة:** مثل العصا، والشوم، والصعق بالكهرباء.

— وقد يتم استخدام اليد أو القدم في ضرب الأشخاص، أو استخدام حيوانات مفترسة مدربة علي ذلك.

٢٠. **فئة اتجاه العنف:** ويقصد بها النتيجة التي أدت إلي ارتكاب الشخصية للعنف، فقد تكون **فعل مباشر** من الشخصية، أو **كرد فعل** علي عمل قامت به الشخصية ضحية العنف مما دفع الطرف الآخر لارتكاب هذا العنف، وقد لا يتضح خلال الأحداث الدرامية.

٢١. **فئة التخطيط للعنف:** ويقصد بها الترتيب للعنف مسبقا قبل القيام به فعليا، فقد تقوم الشخصيات مرتكبة العنف بالتخطيط والترتيب لفعل العنف قبل قيامه، وقد يكون هذا العنف عشوائيا دون سابق ترتيب، وقد لا يتضح هذا التخطيط خلال الأحداث الدرامية.

٢٢. **فئة البيئة التي يرتكب فيها العنف:** أي المنطقة الجغرافية التي يقع في نطاقها العنف بين الشخصيات كالمدن الحضرية، أو الريف المصري سواء في الوجه البحري أو القبلي، أو البادية المتمثلة في صحراء سيناء أو الصحراء الغربية والشرقية.

٢٣. **فئة مكان ارتكاب العنف:** وتنقسم إلى أماكن عامة كالشوارع والحدائق العامة والمقاهي، والأندية والمسارح والكازينوهات وأماكن خاصة كالمساكن أو جهات العمل بمختلف أنواعها سواء الحكومية أو الخاصة.

٢٤. **فئة دوافع وأسباب ارتكاب العنف:** وتشمل الفئات الفرعية التالية:

— **خلافات مادية:** وتتمثل في كافة المشكلات المتعلقة بالمادة كالبطالة وما يترتب عليها من مشكلات وغلاء المعيشة وتكاليفها، وعدم كفاية المرتبات والدخول الشهرية، ومصاريف الدراسة، والطمع في أموال الطرف الآخر والرغبة في الاستيلاء عليها، وتكاليف الزواج...

— **خلافات عائلية:** ويقصد بها أية خلافات تحدث في إطار العائلة، كالخلافات بين الأزواج مثل طاعة أوامر الزوج والاختلاف في وجهات النظر، وعدم التوافق النفسي أو الاجتماعي، وعدم الالتزام بمسؤوليات الزواج والمنزل، والزواج بأخرى، العلاقات غير الشرعية خارج إطار الزواج والخيانة، وتعدد الزوجات، والغيرة وتدخل الأهل في العلاقة بين الأزواج، وعدم التوازن الأسري وسيطرة أحد الزوجين علي شئون الأسرة، والخلاف حول تربية الأبناء، والطلاق....، أو الخلافات بين الآباء والأبناء: كعدم طاعة أوامر الوالدين، أو للتدخل في اختيار شريك الحياة، أو عدم اهتمام أحد الطرفين بالطرف الآخر، أو الخلافات بين الأخوة: كالاختلاف في وجهات النظر، أو بسبب الميراث، أو محاولة الأخ فرض سيطرته علي أخته....، أو الخلافات بين الأقارب، أو الخلافات بين المخطوبين في وجهات النظر....

— **أسباب جنسية:** ويقصد بها أية مشكلات تتعلق بالتعرض لسمعة وشرف الأنثى بالتعرض لها لفظيا، أو الاعتداء الجنسي عليها.

— **تعاطي مخدرات أو خمر:** ويقصد بها المشكلات الناتجة عن المبالغة في احتساء الكحول والخمر، أو تعاطي المخدرات بكافة أنواعها وما ينشأ عنها من فقدان للوعي وعدم الاتزان وإثارة المشاعر العدائية.

— **الدفاع عن النفس:** قد يكون سبب ارتكاب العنف هو الدفاع عن النفس وحمايتها من الآخرين، أو الدفاع عن الآخرين ومساعدتهم، وقد يكون سبب العنف من أجل لفت الأنظار والاهتمام حول الشخص مرتكب العنف، أو لأنه شخص عدواني بطبيعته، يتميز بالأنانية وحب الذات والتملك والسيطرة علي الآخرين وفرض إرادته وقوته عليهم، وقد يكون السبب من أجل السرقة أو الضيق والشدة التي تسيطر علي الفرد فلا يستطيع كبتها وبالتالي يتم التنفيس عنها في صورة مشاعر عدوانية، وقد يكون العنف للانتقام من الطرف الآخر علي فعل قد سبق القيام به، وقد لا يتضح السبب خلال الأحداث الدرامية.

٢٥. **فئة نتائج العنف:** ويقصد بها الآثار الناتجة من ارتكاب فعل العنف، فقد يساعد صاحبه في الوصول للهدف المرغوب كالدفاع عن نفسه أو الآخرين أو في سرقة لأحد المنزل أو غير ذلك من الأهداف، وقد لا يساعده للوصول لذلك الهدف نتيجة مواجهة الضحية له، وقد يستمتع مرتكب العنف بهذا الفعل، أو ينتابه شعور من الراحة، وقد لا يتضح ذلك في إطار الأحداث الدرامية.

٢٦. **فئة وجود ونوع العقاب:** ويقصد بها إذا تم معاقبة مرتكبة العنف أم لا، فقد يوجد عقاب وقد لا يوجد، وقد يكون هذا العقاب مادي بالضرب والإيذاء والتعذيب، وقد يكون معنوي كالحبس والطرده من المنزل أو بالحرمان من المصروف والخروج.

٢٧. **فئة سرعة العقاب وتبريره:** قد يكون العقاب فوري في الحال يتم معاقبة مرتكب العنف وقد يكون مؤجل لا يتضح ولا يظهر... أما عن تبرير العقاب: فقد يكون مبرر له سببه وظروفه، وقد لا يكون مبرر أي كون بدون سبب مقنع ومنطقي.

٢٨. **فئة معاقبة مرتكب العنف:** ويقصد بها العقاب الذي يلحق بمرتكب العنف، فقد يكون عقابا من القانون: كالقبض عليه والحكم عليه بالسجن أو الغرامة، أو عقابا من الأسرة أو الأصدقاء: كلوم مرتكب العنف، أو مقاطعته وتجنبيه، أو عقابه بحرمانه من دعمهم المادي أو المعنوي، أو عقاب مجتمعي: كمقاطعة الناس له ممن حوله من جيرانه ونظرات الناس له بالاحتقار والسخرية منه، أو بتدخل الجهات الأمنية كموظفين الأمن بالأماكن الخاصة مثل الجامعات والشركات الكبرى، وقد يكون عقابا شخصيا: كأن يعاقب مرتكب العنف نفسه عما فعله بتأنيب ضميره ولوم نفسه والإحساس بالذنب، وقد يكون عقابا إلهيا: كأن يتلقى عقابا لا تتدخل فيه أي قوي بشرية ولكن يأتي من الله كأن يلقي حنقه في حادث مرور، أو يصاب بالجنون، أو يبتلي بمرض عضال لا يشفى منه، أو يتعرض أحد أحبائه لحادث مروع أو للموت.

ملحق رقم (٤)

استمارة الاستبيان

جامعة القاهرة.
كلية الإعلام.
قسم الإذاعة والتلفزيون.

استمارة استقصاء حول:

”معالجة العنف في الأفلام العربية والأجنبية بالقنوات الفضائية

وعلاقته بالميول العدوانية لدى الشباب المصري.”

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الإعلام.

إعداد/

غادة ممدوح سيد أمين.

إشراف/

أ.د/ عدلي سيد محمد رضا.

الأستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون- كلية الإعلام- جامعة القاهرة.

ملحوظة: بيانات هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي.

ديسمبر ٢٠١٢.

(١) ما معدل مشاهدتك للقنوات الفضائية التليفزيونية؟

١. دائما.

٢. أحيانا.

٣. نادرا.

(٢) كم يوم في الأسبوع تشاهد فيها القنوات الفضائية تقريبا؟

١. ٧ أيام.

٢. من ٤:٦ أيام.

٣. من ٢:٣ أيام.

٤. يوم واحد.

(٣) ما متوسط ساعات مشاهدتك اليومية للقنوات الفضائية؟

١. أقل من ساعة.

٢. من ساعة إلى أقل من ساعتين.

٣. أكثر من ساعتين.

(٤) ما نوعية القنوات الفضائية المفضلة لديك؟

١. القنوات الفضائية العربية.

٢. القنوات الفضائية الأجنبية.

٣. الاثنين معاً.

(٥) ما أسباب مشاهدتك للقنوات العربية؟(يمكنك اختيار أكثر من بديل..)

١. من أجل التسلية وقضاء وقت الفراغ.

٢. لأنها تتميز بالمصداقية.

٣. لأنها تتميز بالدقة والموضوعية.

٤. لتنوع المضامين المقدمة بها.

٥. لجودة برامجها.

٦. لأنها تتميز بمناقشتها للمشكلات المختلفة.

٧. لمعايشتها لقضايا المجتمع.

٨. لجرأة المعالجة الإعلامية للموضوعات التي تتناولها.

٩. لأنها تغطي الأحداث فور وقوعها.

١٠. لمعرفة آخر الأخبار عن البلدان العربية.

١١. لأنها تعرض أفلام ومسلسلات جديدة دائما.

(٦) ما أسباب مشاهدتك للقنوات الأجنبية؟(يمكنك اختيار أكثر من بديل...)

١. لكي أتعلم منها بعض الكلمات الأجنبية.

٢. لمتابعة أشهر البرامج الأمريكية.

٣. لأنها تقدم مضامين متنوعة رقابيا.
 ٤. لأنها تقدم مضامين تشبع رغباتي.
 ٥. لأنها تتميز بالمصداقية.
 ٦. لأنها تتميز بالدقة والموضوعية.
 ٧. لتنوع المضامين المقدمة بها.
 ٨. لجودة برامجها.
 ٩. لأن موضوعاتها جريئة.
 ١٠. لأنها تغطي الأحداث فور وقوعها.
 ١١. لأنني من هواة متابعي الأفلام والمسلسلات الأجنبية.
 ١٢. من أجل التسلية وقضاء وقت الفراغ.
- (٧) أيهما تفضل مشاهدته أكثر الأفلام العربية أم الأفلام الأجنبية؟

١. الأفلام العربية.
٢. الأفلام الأجنبية.
٣. الاثنان معا.

(٨) ما معدل مشاهدتك للأفلام العربية؟

١. دائما.
٢. أحيانا.
٣. نادرا.

(٩) ما أكثر قنوات الأفلام العربية التي تشاهدها؟ (رتب أكثر ٦ قنوات تشاهدها..)

١. ART أفلام (١).
٢. ART أفلام (٢).
٣. ART سينما.
٤. سينما (١).
٥. سينما (٢).
٦. روتانا سينما.
٧. روتانا زمان.
٨. ميلودي أفلام.
٩. بانوراما فيلم.
١٠. الحياة سينما.
١١. كايرو سينما.
١٢. سما سينما.
١٣. أخرى تذكر.

(١٠) ما نوعية الأفلام العربية التي تفضل مشاهدتها؟ (يمكنك اختيار أكثر من بديل...)

١. أفلام الأكشن
٢. أفلام العنف والرعب
٣. الأفلام الرومانسية والعاطفية
٤. الأفلام الكوميديّة
٥. الفانتازيا
٦. الأفلام الاجتماعية
٧. الأفلام الاستعراضية والغنائية
١٤. أفلام الخيال العلمي

(١١) ما أسباب مشاهدتك لهذه الأفلام العربية؟ (يمكنك اختيار أكثر من بديل..)

١. من أجل المتعة والتسلية
٢. لقضاء وقت فراغي
٣. لارتباطها بمشكلات المجتمع
٤. لأنها تساعدني في حل بعض المشكلات التي تواجهني
٥. لكي اكتسب منها خبرات تنفعني في حياتي
٦. لمعرفة آخر أعمال الفنان الفنية
٧. لأن أبطالها أناس قريبين من الواقع الذي أعيشه
٨. لأن تعالج قضايا وموضوعات تمس حياة الشباب
٩. متابعة الموضة من خلال ملاحظتي لملابس نجوم هذه الأفلام

(١٢) ما معدل مشاهدتك للأفلام الأجنبية؟

١. دائما
٢. أحيانا
٣. نادرا

(١٣) ما أكثر قنوات الأفلام الأجنبية التي تشاهدها؟ (رتب أكثر ٦ قنوات تشاهدها..)

١. MBC2
٢. MBC Action
٣. MBC MAX
٤. Star movies
٥. Super movies
٦. Fox movies
٧. Time movies
٨. Top movies

٩ . Panorama action .

١٠ . أخرى تذكر .

(١٤) ما نوعية الأفلام الأجنبية التي تفضل مشاهدتها؟ (يمكنك اختيار أكثر من بديل..)

١ . أفلام الأكشن .

٢ . أفلام العنف والرعب .

٣ . الأفلام الرومانسية والعاطفية .

٤ . الأفلام الكوميديّة .

٥ . الفانتازيا .

٦ . الأفلام الاجتماعية .

٧ . الأفلام الاستعراضية والغنائية .

٨ . أفلام الخيال العلمي .

(١٥) ما أسباب مشاهدتك لهذه الأفلام الأجنبية؟ (يمكنك اختيار أكثر من بديل...)

١ . من أجل المتعة والتسلية .

٢ . لقضاء وقت فراغي .

٣ . لأنها تساعدني في حل بعض المشكلات التي تواجهني .

٤ . لكي اكتسب منها خبرات تنفعني في حياتي .

٥ . لمعرفة آخر أخبار الفنانين الأجانب .

٦ . لأنها تعلمني نطق اللغة الأجنبية بطريقة صحيحة .

٧ . لأنها أفلام مثيرة وتشد انتباهي .

٨ . لجاذبية عرض الفيلم .

٩ . لجرأة موضوعاتها .

(١٦) هل تفضل مشاهدة أفلام العنف؟

١ . نعم .

٢ . لا .

(١٧) ما معدل مشاهدتك لأفلام العنف؟

١ . دائما .

٢ . أحيانا .

٣ . نادرا .

(١٨) لماذا تشاهد أفلام العنف؟ (يمكنك اختيار أكثر من بديل..)

١ . لأنها جذابة .

٢ . تعلمني القوة والدفاع عن النفس .

٣ . اكتسب منها خبرات مفيدة .

٤. شخصياتها قوية.

٥. موضوعاتها مفيدة.

(١٩) أيهما تفضل مشاهدته أكثر أفلام العنف العربية أم الأجنبية؟

١. أفلام العنف العربية.

٢. أفلام العنف الأجنبية.

٣. الاثنان معا.

(٢٠) أيهما يعرض العنف أكثر في رأيك؟

١. الأفلام العربية.

٢. الأفلام الأجنبية.

٣. الاثنان معا.

٤. لا أعرف.

(٢١) سأذكر لك بعض دوافع وأسباب مشاهدتك للقنوات الفضائية التي تقدم أفلاما عنيفة. وأرجو تحديد موقفك

منها:

م	أشاهد أفلام العنف لأنها:	موافق	محايد	معارض
١.	تعلمني أساليب القتال وكيفية الدفاع عن النفس.			
٢.	تجعلني أفرغ الطاقة التي بداخلي بشكل سليم.			
٣.	تساعدني في إيجاد حلول للمشكلات المختلفة.			
٤.	تتصحنني بما يجب أن أفعله في المواقف المختلفة.			
٥.	تجعلني أهرب من مشكلاتي.			
٦.	وسيلة للتسلية والمتعة.			
٧.	وسيلة للاسترخاء.			
٨.	صارت عادة لي.			
٩.	تخلصني من الشعور بالملل والضيق.			
١٠.	تخلصني من الوحدة.			
١١.	تكون موضوعاتها مادة أتحدث بها مع الآخرين.			

(٢٢) سأذكر لك بعض العبارات عن القنوات الفضائية التي تقدم أفلاما عنيفة، ويهمني أن أعرف رأيك فيها:

م	العبارات:	موافق	محايد	معارض
١.	تتشابه مشكلات هذه الأفلام مع مشكلات الشباب.			
٢.	أهلي سيرفضون أسلوب تفكيري إذا قلدت أفكار تلك الأفلام.			
٣.	أشعر بتعاطف شديد مع شخصيات هذه الأفلام.			
٤.	أحيانا أضع نفسي مكان بطل الفيلم.			
٥.	أندمج وأتفاعل مع القضايا والأفكار المطروحة في هذه الأفلام.			
٦.	أتعلم معلومات جديدة من خلال مشاهدتي لتلك الأفلام.			
٧.	أتعلم مهارات جديدة من مشاهدتي لهذه الأفلام.			
٨.	أتعلم بعض الكلمات الأجنبية.			
٩.	أتعلم كيف يتحدث الناس مع بعضهم البعض وكيف يتعاملون.			

١٠.	هذه الأفلام تنقلني إلى عالم جذاب وجميل.		
١١.	أشاهد تلك الأفلام لأنها تقدم مضمون وشخصيات تعكس الواقع.		
١٢.	أصدق معظم ما يعرض في هذه الأفلام.		
١٣.	المشاكل التي تعرضها هذه الأفلام واقعية ويمكن حدوثها في الواقع.		
١٤.	تعوضني عن الحديث مع الأصدقاء.		

(٢٣) هذه مجموعة من العبارات حول تعاملك مع القنوات الفضائية التي تقدم أفلاما عنيفة.. أرجو تحديد موقفك منها.

م	العبارة:	موافق	محايد	معارض
١.	أنظم وقتي بحيث لا يفوتني مشاهدة الفيلم.			
٢.	قد ألغي بعض الأعمال أو المواعيد التي تتعارض مع وقت عرض الفيلم.			
٣.	أحرص علي مشاهدة الفيلم في الإعادة إذا ما فاتني في موعده المحدد.			
٤.	أسعى لمعرفة موعد عرض الفيلم بشكل مسبق.			
٥.	أركز أثناء مشاهدة الفيلم لتعلم بعض أساليب الدفاع عن النفس.			
٦.	أحرص علي ألا يشغلني أي شئ أثناء المشاهدة.			
٧.	انتبه جيدا لكل ما يقال من حوار أثناء متابعتي لأحداث الفيلم.			
٨.	أركز في سمات وخصائص كل شخصية من الشخصيات المقدمة في الفيلم.			
٩.	أناقش أحداث الفيلم بوجه عام مع أفراد أسرتي أو أصدقائي.			
١٠.	أتذكر أحداث الفيلم والشخصيات التي ظهرت فيه لفترة من الوقت.			
١١.	أفكر كثيرا في الفيلم بعد انتهاء عرضه.			

(٢٤) سأذكر لك بعض العبارات حول تأثير القنوات الفضائية التي تقدم أفلاما عنيفة.. أرجو تحديد موقفك منها.

م	العبارة:	موافق	محايد	معارض
١.	هذه الأفلام تجعل الشباب يشعر بالإحباط.			
٢.	تؤثر مشاهدتي لها على وجباتي الدينية كالصلاة.			
٣.	الإثارة التي تقدمها هذه الأفلام تثير الرغبة لدى الشباب في ارتكاب ممارسات غير مقبولة.			
٤.	تؤثر مشاهدة تلك الأفلام سلبا على احترام الأبناء للآباء.			
٥.	أرى أن بعض الشباب أثيرت لديهم الرغبة الجنسية بعد مشاهدتهم هذه الأفلام.			
٦.	أدت مشاهدتي لتلك الأفلام إلى اغترابي عن الثقافة العربية.			
٧.	تكسب مشاهدة تلك الأفلام الشباب طرق وأساليب ارتكاب الجرائم.			

(٢٥) هل ترى أن كثير من الشباب يشاهدون تلك الأفلام العنيفة؟

١. نعم.
٢. لا.

٣. لا أعرف.

(٢٦) هل ترى أن كثير من أفلام العنف تعمل على زيادة ميل الشباب نحو العدوان؟

١. نعم.

٢. لا.

٣. لا أعرف.

(٢٧) من وجهة نظرك ما أكثر أفلام العنف التي تعمل على زيادة ميل الشباب نحو العدوان؟

١. الأفلام العربية.

٢. الأفلام الأجنبية.

٣. الاثنان معا.

٤. لا أعرف.

(٢٨) هل تعتقد إذا شاهد أحد أصدقائك فيلم فيه ضرب وعنف فإنه سيتعلم منه: (يمكنك اختيار أكثر من

بديل...)

١. الدفاع عن النفس.

٢. الاعتداء على الآخرين لإظهار قوته.

٣. استخدام القوة لتحقيق أهدافه.

٤. أساليب السرقة.

٥. الفوضى.

٦. طرق وأساليب تنفيذ الجرائم.

(٢٩) هل تعتقد إذا شاهد شخص ما فيلم عنف فمن الممكن أن يقلد بطل هذا الفيلم؟

١. نعم.

٢. إلى حد ما.

٣. لا.

(٣٠) سأذكر لك عبارة وأريد معرفة درجة موافقتك عليها أو رفضك لها:

"استخدام البطل للقوة في حل مشاكله هو الأسلوب السليم للوصول لأهدافه"

١. موافق.

٢. محايد.

٣. معارض.

(٣١) هل تفضل أن تكون حلول المشكلات المقدمة في الأفلام معتمدة على: (يمكنك اختيار أكثر من بديل...)

١. العقل والحكمة.

٢. القوة والعنف.

٣. اللجوء للقانون.

٤. حسب طبيعة الموقف.

٥. يجب أن ينال كل شخص جزاءه جراء ما فعل، وبقدر هذا الفعل.

٦. استخدام أسلوب الحوار

(٣٢) هل تفضل استخدام العنف والقوة كوسيلة لحل المشكلات؟

١. نعم. انتقل للسؤال رقم ٣٤

٢. لا.

(٣٣) ما أسباب عدم تفضيلك للحلول العدوانية للمشكلات؟(يسمح باختيار أكثر من بديل)

١. العنف لا يحل المشكلة بل يعقدها.

٢. العقل والحكمة هما أنسب الطرق لحل المشكلات.

٣. الطرق العنيفة لا تنجح دائما.

٤. العنف دائما ما يعاقب مرتكبه.

٥. لأنني احترم القانون. (انتقل للسؤال رقم ٣٥)

(٣٤) ما أسباب تفضيلك للحلول العدوانية للمشكلات؟(يسمح باختيار أكثر من بديل..)

١. لأن العنف أقصر الطرق لحل أي مشكلة.

٢. لأن الناس لا تحترم غير الشخص القوي.

٣. لأن هذا الزمن يتطلب القوة والعنف من أجل أخذ حقي.

٤. لأن الأساليب العنيفة دائما ناجحة.

(٣٥) هل تعرضت أنت شخصا لمشكلة تطورت لاستخدام العنف مع أحد الأشخاص؟

١. نعم.

٢. لا. (انتقل للسؤال رقم ٣٨)

(٣٦) هذه المشكلة كانت بينك وبين: (يمكنك اختيار أكثر من بديل...)

١. الزوج/الزوجة.

٢. الابن/الابنة.

٣. صديق.

٤. جار.

٥. زميل.

٦. أحد أقاربي.

٧. شخص غريب.

٨. الأخ/الأخت.

٩. الأب/ الأم.

(٣٧) ما نوع هذا العنف؟

١. ألفاظ جارحة(سب- إهانة- تهديد).

٢. ضرب(صفع- رفس- دفع- ركل).

٣. ألفاظ جارحة وضرب معا.

٤. مضايقات جنسية.

٥. محاولة قتل.

(٣٨) سأذكر لك بعض العبارات وأريد معرفة درجة انطباقها عليك شخصيا:

م	العبارة:	مدى انطباقها عليك شخصيا			
		تتطبق تماماً	تتطبق إلى حد كبير	تتطبق إلى حد ما	يصعب التحديد
١.	لا أستطيع السيطرة علي رغبتي في ضرب أشخاص آخرين.				
٢.	إذا أثارني أو استفزني شخص فمن المحتمل أن أضربه.				
٣.	إذا ضربني أحد، أضربه أنا أيضاً.				
٤.	قد تضطرنني الظروف إلي اللجوء للعنف لحماية حقوقي.				
٥.	أحياناً ألجأ لتهديد الناس الذين أعرفهم.				
٦.	أستمتع بمضايقة غيري.				
٧.	قد انفعل لدرجة تكسير الأشياء.				
٨.	كثيراً ما أدخل في مناقشات حادة مع الآخرين.				
٩.	عندما أتضايق يظهر علي الغضب والانفعال الشديد.				
١٠.	أجد صعوبة في التحكم في مشاعري وانفعالاتي.				
١١.	بعض الأصدقاء يقولون أنني إنسان متهور وحاد الطباع.				
١٢.	أشعر بغيرة شديدة تجاه بعض أصدقائي وزملائي.				
١٣.	أشك في الغرباء بشكل كبير.				
١٤.	أشك في نوايا الناس وما يريدونه مني عندما يظهرون مشاعر طيبة نحوي.				
١٥.	يقول عني البعض بأنني إنسان حقود ولا أحب الناس.				
١٦.	يقول لي بعض الأصدقاء بأنني إنسان متكبر.				
١٧.	أستمتع بضربي للحيوانات.				
١٨.	لا أستطيع الدفاع عن نفسي في كثير من الأحوال.				
١٩.	يقول عني البعض بأنني إنسان سلبي.				
٢٠.	أستخدم الألفاظ السيئة في كثير من الأحوال في حديثي مع أصدقائي وأقاربي.				

(٣٩) من وجهة نظرك ما هي أكثر العوامل التي تدفع الشباب للقيام بتصرف أو سلوك عنيف؟ (يمكنك اختيار أكثر من بديل...)

١. نمط التربية والتنشئة الاجتماعية.
٢. معدلات العنف الأسري.
٣. الاختلاط بجماعة الأصدقاء والرفاق.
٤. نوع البيئة التي ينشأ فيها الشاب واختلافها من ريف ومدينة.
٥. المستوى الاقتصادي الاجتماعي.
٦. درجة التعليم.
٧. تعرض الشاب لبعض الأمراض في طفولته.
٨. أرى أن سلوك العنف سلوك وراثي أي فطري يولد الإنسان به.
٩. التعرض لوسائل الإعلام وموادها ومن أهمها الأفلام.

(٤٠) البيانات الشخصية:

النوع:

١. ذكر.
٢. أنثى.

السن: (لا بد من ذكره)

.....سنة

المحافظة: تذكر

.)

المستوى التعليمي:

١. أمي.
٢. يقرأ وتكتب.
٣. مؤهل متوسط أو فوق متوسط
٤. جامعي.
٥. ماجستير أو دكتوراه.

نوع التعليم:

١. خاص.
٢. حكومي.

(٤١) عناصر المستوى الاقتصادي الاجتماعي:

المستوى التعليمي لوالدك:

١. أمي
٢. يقرأ ويكتب.
٣. مؤهل متوسط أو فوق متوسط
٤. جامعي.
٥. ماجستير أو دكتوراه.

المستوى التعليمي لوالدتك:

١. أمية.
٢. تقرأ وتكتب.
٣. مؤهل متوسط أو فوق متوسط
٤. جامعي.
٥. ماجستير أو دكتوراه.

الدخل الشهري للأسرة:

١. أقل من ١٠٠٠ جنيه.
٢. من ١٠٠٠ : ٣٠٠٠ جنيه.
٣. من ٣٠٠٠ : ٥٠٠٠ جنيه.
٤. من ٥٠٠٠ : ١٠٠٠٠ جنيه.
٥. أكثر من ١٠٠٠٠ جنيه.

مكان الإقامة:

١. فيلا.
٢. شقة أو منزل في حي راق.
٣. شقة أو منزل في حي متوسط.
٤. شقة أو منزل في حي شعبي.
٥. غرفة.

نوع المسكن:

١. تملك.
٢. إيجار.

اشتراك نادي (هل أنت أو أحد أفراد أسرتك لديكم اشتراك نادي؟)

١. نعم. (اسم النادي.....).
٢. لا.

السفر للخارج (هل سافرت للخارج من قبل؟)

١. نعم.
٢. لا.

أسباب السفر:

١. السياحة.
٢. العمل.
٣. التعليم.
٤. العلاج.
٥. الحج والعمرة.

ملحق رقم (٥)

موافقة الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء على إجراء

الدراسة الميدانية



السيد الاستاذ الدكتور / محمود علم الدين

وكيل كلية الاعلام لشئون الدراسات العليا والبحوث - جامعة القاهرة

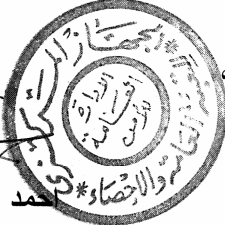
تحية طيبة وبعد ،،،

بالإشارة لكتاب سيادتكم الوارد للجهاز في ١٤ / ٥ / ٢٠١٢ بشأن طلب الموافقة على قيام الباحثة / غادة ممدوح سيد امين - المسجلة لدرجة الماجستير بكلية الاعلام - جامعة القاهرة - بأجراء دراسة ميدانية بعنوان (معالجة العنف فى الافلام العربية والاجنبية بالقنوات الفضائية وعلاقته بالمبول العدوانية لدى الشباب المصرى)

- وذلك وفقا للإطار المعد لهذا الغرض

يرجى التكرم بالإحاطة بأن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء يوافق على قيام الباحثة / غادة ممدوح سيد امين بإجراء الدراسة الميدانية المشار اليه بعالية وفقا لقرار / السيد رئيس الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بالتفويض رقم (٥٩١) لسنة ٢٠١٢ اللزم في هذا الشأن وعلى أن يوافي الجهاز بنسخة من النتائج النهائية كاملة فور الانتهاء من إعدادها طبقا للمادة رقم (٧) من القرار

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،



مدير عام الإدارة العامة للأمن بالانابة

٥/٥



قرار رئيس الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء

بالتفويض

رقم (٥٩١) لسنة ٢٠١٢

في شأن قيام الباحثة / غادة ممدوح سيد امين - المسجلة لدرجة الماجستير بكلية الاعلام - جامعة القاهرة - بأجراء دراسة ميدانية بعنوان (معالجة العنف فى الافلام العربية والاجنبية بالقنوات الفضائية وعلاقته بالميول العدوانية لدى الشباب المصرى) .
رئيس الجهاز

- بعد الإطلاع على القرار الجمهوري رقم (٢٩١٥) لسنة ١٩٦٤ بشأن إنشاء وتنظيم الجهاز.
- وعلى قرار رئيس الجهاز رقم (٢٣١) لسنة ١٩٦٨ في شأن إجراء الإحصاءات والتعدادات والاستفتاءات والاستقصاءات.
- وعلى قرار رئيس الجهاز رقم (١٣١٤) لسنة ٢٠٠٧ بشأن التفويض في بعض الاختصاصات .
- وبعد الإطلاع علي مذكرة العرض علي رئيس الجهاز وموافقة سيادته علي ما ورد بها .
- وعلى كتاب كلية الاعلام - جامعة القاهرة الوارد للجهاز في ٢٠١٢/٥/١٤ .

قـرـر

مادة ١: تقوم الباحثة / غادة ممدوح سيد امين - المسجلة لدرجة الماجستير بكلية الاعلام - جامعة القاهرة بأجراء الدراسة الميدانية المشار إليها عالية .

مادة ٢: تجري الدراسة علي عينة حجمها (٤٠٠) اربعمائة مفردة من الشباب المصرى بالجامعات المصرية والنوادي بمحافظة (القاهرة والجيزة والقليوبية) .

مادة ٣: تجمع البيانات اللازمة لهذه الدراسة طبقا للاستمارة المعدة لهذا الغرض والمعتمدة من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء وعدد صفحاتها ١٢ صفحة (اثني عشر) .

مادة ٤: يقوم السادة / رؤساء الجامعات المصرية محل الدراسة وتحت اشراف السادة / امناء عموم تلك الجامعات وكذا النوادي محل الدراسة وتحت اشراف ادارة الامن بكل منها بتيسير إجراء الدراسة الميدانية - مع مراعاة الضوابط الخاصة بتقييم درجة سرية البيانات والمعلومات المتداولة مسبقا بمعرفة كل جهة طبقا لما جاء بخطة الأمن بها .

مادة ٥: يراعى موافقة مفردات العينة ومراعاة سرية البيانات الفردية وعدم استخدام البيانات التي يتم جمعها لأغراض أخرى غير أغراض هذه الدراسة .

مادة ٦: يجري العمل الميداني خلال خمسة اشهر من تاريخ صدور هذا القرار .

مادة ٧: يوافي الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بنسخة من النتائج النهائية لهذه الدراسة .

مادة ٨: ينفذ هذا القرار من تاريخ صدوره .

صدر في ٢٠١٢ / ٥ / ١٥

احمد عطية محمد



مدير عام الإدارة العامة للأمن بالاتابة

ملحق رقم (٦)

ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية

The study abstract

Research problem will be answer for A basic question which is: "is there a relation between watching violent movies in Arab satellite drama channels and psychological aggressiveness in the Egyptian youth?. **Research aimed to:** knowing the features of the violent content presented in the Arabic and foreign movies in the satellite drama channels, showing the relation between the criminal and his own victim in addition to the demographic features of each character & clarifying the effect of heavy rate of watching the dramatic violence and reasons of watching such kind of movies. **Research methodology:** The research, in this study, uses the method of survey with it two parts the description and the analytical, A civil study on a sample of Egyptian youth. **The analytical sample of the study:** The research tried to analyze 26 Arabic and foreign movies containing violence scenes which are presented on ROTANA cinema channel and MBC2 at night. **The civil sample of the study:** The research distributes 400 questionnaires for a random sample of the Egyptian youth between 18 and 35 years old in Cairo, Qualubia and Giza. **Research tools:** a tool of content analysis to know the rate of introducing the violent content in Arabic and foreign movies, how it is introduced, and which of them is more violent, the Arabic or the foreign one?, & a tool for the questionnaire. **Theory of the research:** The research used the cultivation theory of GEORGE GERBNER which supposes that heavy viewers of T.V. have perceptions about real world which are similar to what happens in the T.V. **The most important results:** the violent scenes in Arabic and foreign; the sample of the study, are equal- the physical violence is the most kind used in the Arabic and foreign violent movies; the sample of the study, with percent of (61.4%). The verbal violence comes in the second position with the percent of (25%)- the research proved the correctness of presupposition that males uses violence more than females- general results shows that the larger percent of youth, the sample of the study, prove that movies with violent content increase their aggressiveness which can be seen clearly in their daily behaviors and manners in different live situations.

Cairo university.

Faculty of mass communication.

radio & T.V. department.

***"The treatment of violence in Arab & foreign
movies in satellite channels & its relation to
aggressiveness in Egyptian youth".***

Thesis presented to get a master's degree in media

Preparation:

Ghada mamdouh sayed amin

Teaching Assistant at radio & T.V department- faculty of arts

Benha University.

Supervision:

PROF. Dr. Adli sayed mohmed reda

Prof at radio & T.V department-faculty of mass communication

Cairo university.

December 2012.